

مُنْتَقَاةُ الْقُرْآنِ وَمُخْتَلَفَاتُهُ

تأليف

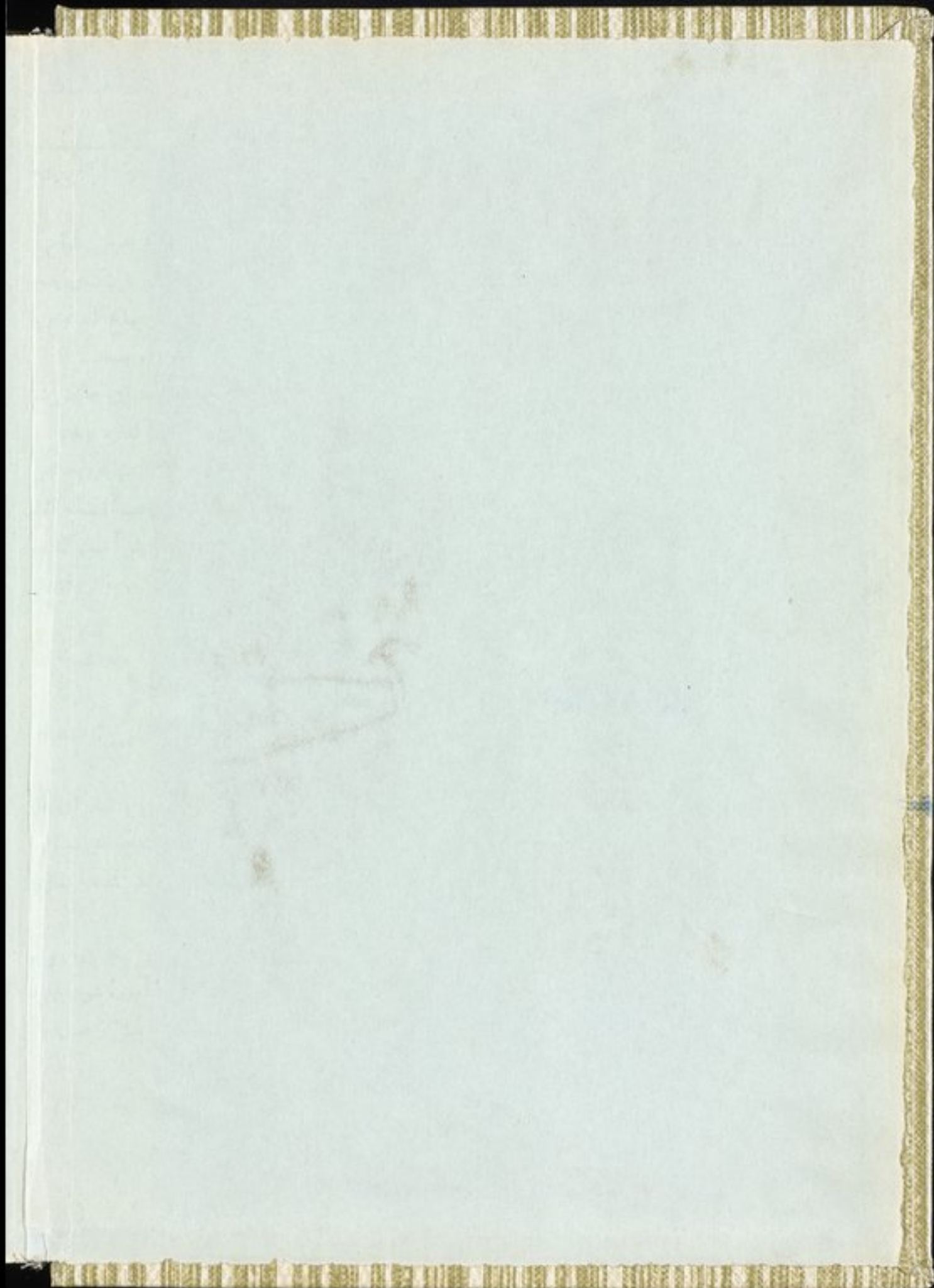
الشيخ جليل

محمد بن عيسى بن شهر آشوب المازندراني

رضوان الله عليه ٥٨٨ هـ

بيروت  
انتشارات







PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR



32101 020854558

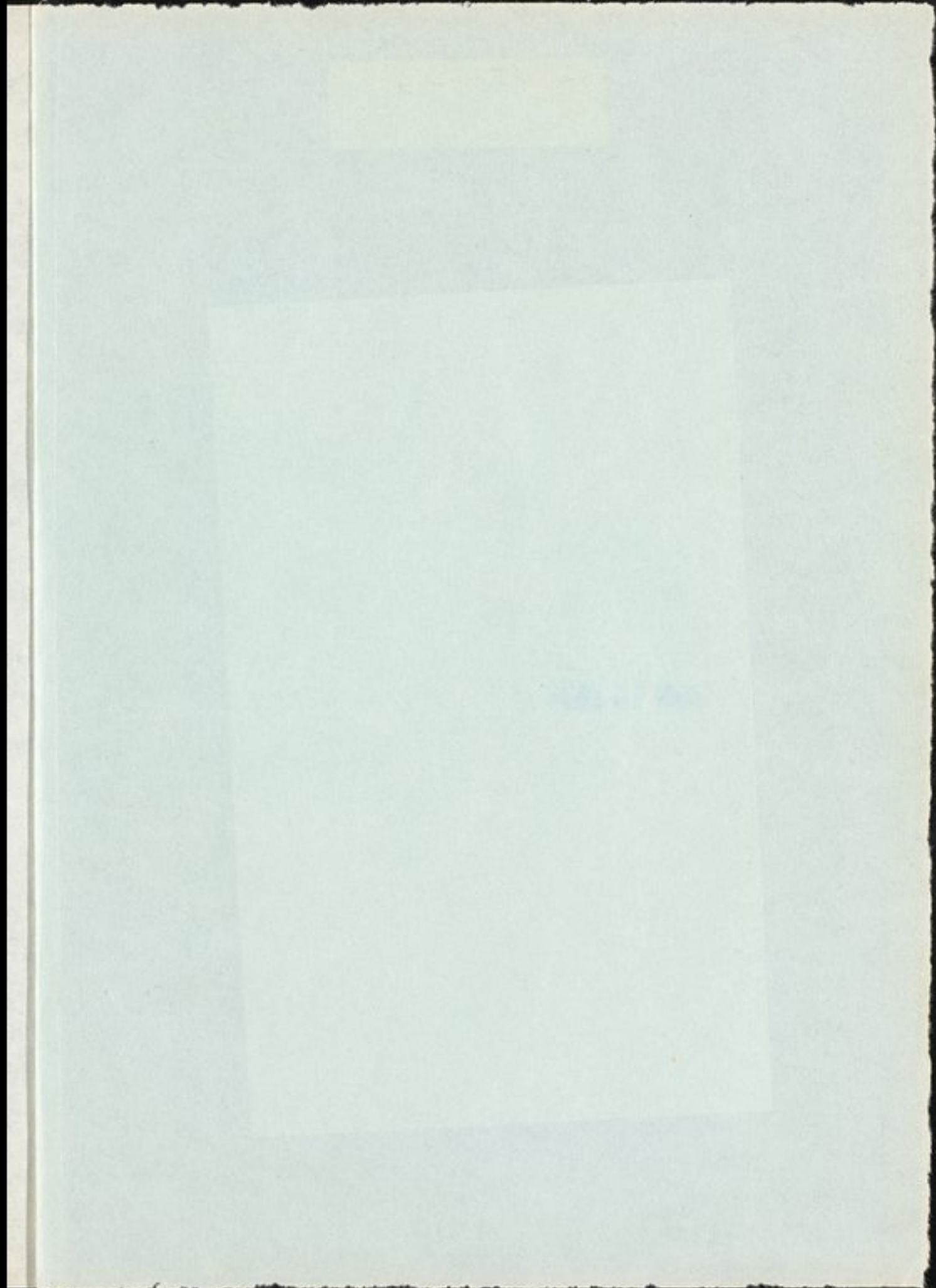
PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.*

DUE JUN 15, 1996

JUN 15 2001







Ibn Shahrāshūb

# مُتَشَبِّهَاتُ الْهَرَاتِ وَمُخْتَلَفَاتُهَا

تَأَلَّفَ الشَّيْخُ الْجَلِيلُ

أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شَهْرَ اشُوبِ الْمَارَندَرَانِيِّ

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ٥٨٨ هـ

انتشارات بيدار



## ﴿ من العلامة الشهرستاني حول هذا الكتاب ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

بين ايديكم ( ايها القراء الاجلاء ) هذا الكتاب الموسوم ( بمتشابه القرآن ) تأليف حجة الدين وعلامة المسلمين رشيد الدين محمد بن شهر آشوب السروي المتوفى سنة ٥٨٣ عن مائة سنة تقريباً شيخ الطائفة الامامية من الشيعة روح الله روحه و نور ضريحه وهذا الكتاب القيم ( كما ترونه ) جديد الطبع حديث الوضع قديم التأليف حسن السبك والاسلوب اسمه موضوعه وموضوعه الغاية المطلوبة جداً جداً لدى العلماء في مختلف الاعصار والامصار وربما كان هذا الكتاب الفذ هو الاول من نوعه وفي وضعه وطبعه وهو ممتاز عن سائر تفاسير القرآن الحكيم :

(اولاً) بعلامة شخصية مؤلفه في النواحي الدينية والعلمية والادبية كما يتضح لمن راجع المعاجم وطالع التراجم .

(ثانياً) بحسن اسلوبه وتبويبه وابداعه ترتيبه اذ صاغ المصنف مصنفه العلامة المتفنن على دوائر العلوم الاسلامية فوزع آي القرآن المتشابهات على ذلك النسق مبتدئاً من ابواب التوحيد و صفات الله فأبواب العدل والتنزيه التي ابواب الامامة فالمعاد يوم القيامة ثم ابواب الفقه والتشريع حسب كتبه المعروفة وفصولها المتعاقبة واحكام فقه القرآن المتناسبة ثم الفنون الادبية والعربية وهذا الوضع البديع نادر غير مسبوق يعين الطالب في تسهيل تناول المطالب فوق فوائدها الاخرى .

(ثالثاً) بحسن اسلوبه وسبكه البديع في انتقاء المعاني المهمة وانتخاب المطالب الفذة والشعر الجيد والنقل الصحيح والنقد النزيه

(رابعاً) فصاحة لفظ تعانق بلاغة المعنى بايجاز واختصار جعلنا ( بالاضافة الى ماسبق ) هذا السفر النفيس جدير المصاحبة والتدريس سواء لطلبة الصغوف العالية او صنوف المدارس المتوسطة .

﴿ الجهة الثانية في تفسير المحكم والمتشابه ﴾

بهمنا قبل اي شيء ان نبين السر الحكيم في وجود المتشابهات في آيات القرآن



الكريم صونا لشرفه وعظمته مما قد يتوهم منه المس لكرامته حيث قد ثبت بالاجماع والنص استعمال آى الذكر الحكيم على محكمات ومتشابهات قال ربنا سبحانه (هو الذى انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات واما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله) . الخ ٣ : ٥ فاشارت هذه الى العلة التى اثارت فى البشر اختلاف الاراء وكل منهم يستند الى آية او افضة فى كتاب الله مما تشابه امرها وتغامض سرها . اذن فمن اهم المناحي الدينية و العلوم القرآنية معرفة متشابه القرآن وعلاج المجمل منه بالتفصيل والتوضيح ليتبين الرشد من الغي والهدى من الضلالة ( ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة ) اجل - انما المحكم من الايات الذى عد ضد المتشابه هو لفظ الذى لا يختلف العرفاء فى فهم معناه ولا يتردد فى المراد منه خيرا اللسان من علماء المعانى والبيان كآية ( الحمد لله رب العالمين )

و ضد المحكم هو المتشابه الذى يتردد الذهن فى بيان معناه وتختلف الانظار فى ترجيح المقصود من لفظه كما فى آية ( الرحمن على العرش استوى ) فالعرش فيها مفسر بمعان والاستواء مررد مفهومه بين امرين :

الامر الذى قسم المسلمين الى شطرين شطر منزله لربه عن اسم الجسم و عن لوازم معانيه و شطر صار الى التجسيم و صار فى امره فالآية المتشابه اذ تشابهت فيها المعانى والمرامى قربت قرائنها من تشعب الفكر فصار الذين يبتغون الفتنة و فى قلوبهم زيغ يدعون الى اهوائهم واراتهم وبتوسلون بحبائل التأويل فى الآية ومبانيها و معانيها ولا ريب فى ان هذه عوامل التفرقة والاختلاف .

اذن يحق لكم التسائل عن الحكمة التى ادخلت مثل هذه المتشابهات فى آيات الذكر الحكيم بينما هدف القران جمع الكلمة ولم شتات الامه و هداية القرار الى الحق الذى لا ريب فيه وتنوير البصائر بالحقائق المتمحصه عن الشكوك والشبهات.

### ﴿ الجهة الثالثة فى حكمة التشابه القرآنى ﴾

اذ سمعت الاعتراض على وجود المتشابهات فى القرآن الحكيم فاسمع الدفاع

القوى عن ذلك فاجاب الاقدمون عن هذا الاعتراض بما سجله علامتنا المحبوب محمد بن شهر آشوب في اول هذا الكتاب الموسوم (بمتمشابه القران) فاما ط النقاب عن معنى المحكم والمتشابه ثم المعالى حكمة المتشابهات وانباتها في الايات بيدانى الهمت بضعة عشر وجها وجيبها في دفع هذا الاعتراض السالف ذكره ونقنع منها الان بذكر عشرة:

(احدها) ان الحكمة في وجود المتشابهات لولم تكن اجل وانفع من وجود المحكمات فليست بأقل فان القران سفر هداية عامة لجميع اجيال البشر وينبوع علم خالدا مادام الانسان والاكون فان اقتصر فيه على المحكمات الواضحة لم ينطوى الكتاب على تجديد فكري وتطور نظري والقرآن غص طرى في كل عصر ومصر ليستظرفه ابنا كل جيل و قبيل وما ذلك الا بفضل متشابهاته وتشبيحاته ومجازاته واستعاراته وتفنناته وكناياته (الوجه الثاني) لاهل العصور في مختلف الدهور اذراق متلونة وانظار متفنتة وهذا

الاختلاف الطبيعي لا يستقيم مع المحكمات وانما يبقى محفوظا وملحوظا في المتشابهات (الوجه الثالث) ان اسرار العلوم تتجلى على اوجه التدرج حسب تدرج الحضارة وارتقاء البشر دورا فدورا وطورا فطورا وضروري للقران الخالد ان يمشى مع البشر حسب تدرج علمه وتلون حضارته والافان تلكا يصطدم السير في جيل واحد يتجدد الاذواق ونفرت طبايع اهل ذلك الجيل ويسقط عن المستوى الرفيع والساقط لا يعود فان اقتصر على المحكمات في عصر النزول عجز من ان يحافظ لنفسه المزية المطلوبة في بقية العصور اما المتشابهات وفي وسعها المحافظة على المطلوب

(الوجه الرابع) ان العلوم التي كانت معروفة في عصر النبوة ومصرها هي على اختلاف عظيم مع العلوم التي في القرون الوسطى كما هي على اختلاف عظيم مع العلوم العصرية فلو كان القران يصرح بالتحرك للارض مثالا كآية المحكمة لرماء الناس في عصر النبي (ص) و مصره بالجهالة و مناقضة الحس والعقل فلم يك يؤمن به واحداً من الناس قط كما انه لو كان مصرحاً بسكون الارض على وجه محكم لا يتداخله الشك لكان اهل عصرنا ينتقون على القران ويتهمونه بمخالفة الفن الحكيم فكان القران في جموده على المحكم اما خاسراً لايمان اهل ذلك العصر واما خاسراً ايمان هذا العصر به بخلاف ما لو سلك سبيل الاجمال في المتشابهات كقوله تعالى (وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وجعل لكم الارض مهدا) الى غير ذلك من ايات المتشابهات تشير الى حركة الارض من طرف خفي فان ذلك وجه متوسط بلائمه ذوق العامة في عصره كما يلائم ذوق الخاصة في هذا



العصر ويصبح كتاباً محبوباً في كافة العصور

(الوجه الخامس) ان القرآن معجزة الاسلام الباقية ببقاء الدهور والبشر فلا بد من اشتغاله على المعجزات العلمية والاسرار الغيبية لانه كل جيل وقبيل فيقرنون في خلال آياته نبيان مسكونية السموات والارض (وما بث فيها من دابة) الخ . فلولا تنزيل هذا الحكمة المحكمة بزى المتشابهات لصرخ المنافقون بالناس وانسار والغوغساء على النبي (ص) بأنه مجنون يزعم بوجود البغال والحمير في السموات العلى

(الوجه السادس) ان هذا القرآن الذى يتحدى فصحاء العرب والعجم وبلغاه الامم بأنه معجز لا يبارى لابد وان يستكثر في آياته المجازات والاستعارات والكنيات والمعاسن البديعية صيانة لروعة ابهازه واعجازه فنقلب الى المتشابهات بالطبع

(الوجه السابع) ان القرآن كتاب اممى ومعلم عالمى له تلاميذ من كل جيل وقبيل وله قراء من كل زمان ومكان فهو مربى عقول متنوعة ومغذى اذواق مختلفة وساقى حقول متفوقة فلا بد له ان يعمد لكل صنف طعاماً ولكل صف كلاماً ولكل عقل ثلوما و غذاء ولكل حقل روية وسقاية مراعيها خصوصيات الانباع والطباع حسب الاوقات والتباع والامتناع فمن الضرورى له ان يدخر من شتى العلوم والمعارف وصنوف الافكار والخواطر كصيدلى في مركز العاصمة او دائرة تموين للحكومة والامة يغلف كثيراً من العقاير لوقت ما ويخزن كثيراً من المحبوب لشخص ما يحفظ في العلب ادوية لمرضى ما وهذا الواجب الضرورى لا يتحتم للقران الا اذا صار لفظه حمالاً ذا وجوه كما وصف على ع القران بأنه حمال ذو وجوه وهذا هو معنى المتشابه والمجمل فعلم الاجمال كما علمنا ان الاجمال جمال في القران .

(الوجه الثامن) ان الاحاديث تواترت في ان القران يشتمل على كثير من الايات المحتاجة الى تفاسير الامة من اهل البيت النبوى حتى يتولى كل امام يفسر آية بما يناسب عصره ومصره . اذن فالقران خالد للاجيال كالامام وهو اممى علمى عالمى وكذا الامة علماء عالميون والاسلام دين عالمى علمى اممى خالد لكل خاضع للاطوار البشرية

(الوجه التاسع) ان الامم لا بد ان تدين بالاسلام في كل مكان وزمان ومن اى لسان وعليها ان تتعلم القران وهذا التعلم يختلف حسب اختلاف المترجمين والمفسرين ودرجات علومهم وحلومهم ومعارف اعصارهم وامصارهم ويتلون القران من جميع ذلك قرب

آية محكمة عند قوم بينما هي متشابهة عند آخرين وبالعكس كآية اقصى الحمل عند الحنفية والشيعة ورب آية محكمة في عصر هي متشابهة في عصور اخرى كآية (وتسرى الجبال تحسبها جامدة) النخ فانها محكمة في عصرنا بين ما كانت متشابهة الفاء وقرونا .

(الوجه العاشر) ان الناس امام قراءة القران او استماعه طبقات ثلاث .

فالاولى هي التي تعجبها فصاحتها و بلاغته وحلمة اسلوبه واسرار معانيه وبديع بيانه وهؤلاء هم العرب الاقحاح الذين كانوا في صدر الاسلام وحواليه في حواضر الحجاز ونحوها فهؤلاء مجذوبون من تلاوة القران لا يحتاجون في ايمانهم لاي شئ ، آخر غير نفس القران .

الطبقة الثانية - اقوام يهتدون الى القران بجذباته الروحية وتجرحهم اليه حبا مل ادبية معنوية حسب ما شرحناه في رسالة اعجاز القران .

الطبقة الثالثة - اقوام غير مستعدين لجذباته الروحية وتأثيراته المعنوية كما انهم محرومون ايضاً مما فاز به الاوائل واقوام انطبقة الاولى فهؤلاء يحتاجون في هدايتهم وجذب القران لهم الى وسائل اخرى غير مزايا الفصاحة واسرار البلاغة وغير دلائل اعجاز القران من نواحي اللفظ والسبك والاسلوب وهذا الذي دعى صاحب الوحي القراني الى تضمينه لابناء الغيوب واسرار العلوم الخفية في كائنات الارض وكائنات السماء وغامضات المجتمع ومبهمات التاريخ غايه وحاضره . وبهذه المزايا يصير القران معجزة الدهور وحقبة مقبولة لدى اكثرية البشر والطبقة المفتقرة لهذه المزايا اكثر واكثر واندماج هذه المزايا في القران يجعله طبعاً كتاباً متشابهاً وضروري اذنان يكون متشابهاً

وهذه الوجوه العشرة اوجه مقبولة معقولة وان لم يستقنى اليها احد والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله .

### (الجهة الرابعة في شخصية المؤلف)

اذا اوضحنا عظمة القران الحكيم وسر التشابه الموجود فيه المجموع في هذا التأليف الشريف فجدد برئنا ان نشير الى عظمة المؤلف لهذا المؤلف الجليل ونقنم باليسير ونحيل الرائد للزائد الى كتب مفصلة لبيان ترجمته المطولة كشيخنا المحدث



النورى المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ فى خاتمة المستدرک على الوسائل والسيد باقر الخوانسارى فى روضات الجنات والفاضل السيوطى فى بغية الوعاة وما دبرجته بى راعة الشيخ محمود البروجردى القليل سنة ١٣٣٢ هـ وذلك فى ملحق كتاب المناقب تأليف صاحب الترجمة ومانمقه بحانة العلماء الثقة المؤتمن (الشيخ محمد محسن) فى رسالته المختصة بترجمة هذا العلامة العظيم

وبالجملة ان اشتهار علامتنا المحبوب محمد بن شهر آشوب يفتى عن تصديكم ابها القراء الاجلاء بالتوسع فى تفننه بالعربية و كثرة اطلاعه وسعة بضاعه فى علوم الكتاب والسنة كما يشهد على ذلك تصنيفه لهذا الكتاب الذى وضعناه بين ايديكم (متشابه القرآن) وكتابه الذى اسماه (اسباب النزول) وكتابه فى مناقب آل ابيطالب و سائر كتبه الاخرى ومنها تعرف سليقته فى الابداجز والاختصار وطريقته فى الاقتصاد والاقصاار واما جلالة شأنه ومركزه لاجتماعى فى حوزة الدين والمذهب فمضمونه بالمطالعين فى تراجم العلماء له والمستجيزين منه .

وناهيك انه اشتهر بلقب (شيخ الطائفة) وهذا اللقب العالى لم يفز به غيره بعد شيخ الطائفة ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسى المتوفى سنة ٤٦٠ هـ وهو مع ذلك معظم عزيز الجانب عند المخالفين له وعند الاجانب وقد بورك له فى عمره البالغ نحو مائة عام حافلا بجلال الانارحتى توفاه الله سنة ٥٨٣ هـ ودفن فى حلب فغمده الله برحمته ورضوانه وآواه فى فراديس جنانه .

### الجهة الخامسة فى تصحيح سند الكتاب

بقى علينا ابرام القول فى سند هذا الكتاب واثبات صحته وتعزير قوته و قيمته ومنزلته .

فاقول لاريب فى علامتنا العظيم محمد بن شهر آشوب و اشتغاله بفنون العلم والمعارف القرانية العالية وتاليغه كتابى (اسباب نزول القرآن) و(متشابه القرآن) وقد صرح بهما هو فى آخر كتابه الموسوم (معالم العلماء) عند ترجمته لحياته نفسه وتعداده لمصنفاته و فى هذا غنية القانع وكفاية المطالم اضيف الى ذلك تصريح من علماء التراجم فى تراجم العلماء فلا شبهة فى تأليفه لهذا الكتاب بهذا الاسم المستطاب وتداولت

نسخه ايدى العلماء وان نسختنا المخطوطة بأقدم الخط على اعتق ورق متقابلة بنسخ  
قيمة فهي هذا القدر كفاية والله ولى الهداية

### الجهة السادسة فى المنشور والناشر

من منن الله سبحانه علينا ان سافرت الى بلاد الهند عام سنة ١٣٣٠ هـ فاسفر  
لى سفرى عن هذا السفر النفيس وهو مخطوط بخط قريب العصر من عصر مؤلفه  
الجيليل المتوفى سنة ٥٨٣ هـ بشهادة سيك الخط والحبر والورق .و.و. فعمنى فرح له اجد  
مثله (والحمد لله) وحاولت مع هذا وذاك نشره لتعميم الفائدة وخدمة اهل العلم والدين  
فلبى طلبى هذا اخى الموفق للخيرات من افاضل التجار الاخيار و مشاهير المحسنين  
الابرار الحاج حسين اقا التبريزى (الشالچيلار) ارشد الله امره وادام عزه وعمره فهتمى  
فى عام ١٣٦٧ هـ لوازم النشر ومقدمات الطبع فى طهران عاصمة ايران وحصل بعد  
السعى البليغ نسخة مخطوطة اخرى لهذا الكتاب الفذ تعينه فى المقابلة والتصحيح فبارك  
الله فيه وريمن بنصره وبوافيه وجزاه خير جزاء المحسنين



مُتَنِّبَاتُ الْهَرَاتِ وَمُخْتَلَفَاتُهَا

تأليف الشيخ الجليل

أبو جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني

رضوان الله عليه ٥٨٨ هـ

انتشارات بيدار

« بسم الله الرحمن الرحيم »

أحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد وآله الطاهرين  
قال محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني رضي الله عنه سألتهم وفقكم الله للخيرات اعلاه كتاب  
في بيان المشكلات من الايات المتشابهات وما اختلف العلماء فيه من حكم الايات ولعمري ان لهذا  
التحقيق بجرأ عميقاً ولا يكاد يوجد منه الا الفاظ في كتب كبار المتكلمين او نكت في بعض تفاسير  
المحققين العدليين وقلما يحضر ذلك للطالبيين فأجبتكم الى ذلك مع تقسم الفكر و  
ضيق الصدر وشغل القلب ووعناء السفر وفقدان الكتب فمنها ما ابتدأناه، ومنها ما سبقنا  
اليه فحررناه، ومنها ما وجدناه مختلا فحققناه، والمتشابه ما لا يعلم المراد بظاهره حتى  
يقترن به ما يدل على المراد منه لالتباسه وقال ابن عباس المحكم الناسخ والمتشابه المنسوخ  
وقال مجاهد المحكم ما لم يشبهه معناه والمتشابه ما اشتبهت معانيه وقال الجبائي المحكم  
ما لا يحتمل الا وجهاً واحداً والمتشابه ما يحتمل وجهين فصاعداً وقال جابر المحكم ما يعلم  
تعيين تأويله والمتشابه ما لا يعلم تعيين تأويله وقيل ما لا ينتظم لفظه مع معناه الا بزيادة او  
حذف او نقل وسمى متشابهاً لانه يشبه المحكم وقيل لاشتباه المراد منه بما ليس بمراد  
والمتشابه في القرآن انما يقع فيما اختلف الناس فيه من امور الدين نحو قوله (واضله  
الله على علم واضلهم السامري) ومنها ان يحتمل معنيين او ثلاثاً او اكثر فيحمل على  
الاصوب (مثل يد الله مغلولة) (وتجربى بأعيننا) ومنها ما يزعم فيه من مناقضة نحو (فقضيهن سبع  
سموات في يومين) وقوله (في أربعة ايام) وقوله (في ستة ايام) ومنها ما هو محكم فيه غرضه  
مثل قوله (ليس كمثل شيء) وما يتبع ذلك من الغوامض التي يحتاج الى بيانها ويستخلص  
منها اما بموضوع اللغة او بمقتضى العقل او بموجب الشرع والحكمة في انزال المتشابه  
الحث على النظر الذي يوجب العلم دون الاتكال على الخبر من غير نظر وذلك انه لو  
لم يعلم بالنظر ان جميع ما يأتي به الرسول صلعم حق لجوز ان يكون الخبر كذباً



وبطلت دلالة السمع وفائدته ثم ان به يتميز العالم من الجاهل كما قال (وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم) ثم انه منزل على لغة العرب ومن عاداتهم الاستعارة والمجاز والتعريض واللحن وقد يكون محكماً من وجه ومتشابهاً من وجه كالمعلوم والمجهول فتصح الحجة من وجه المعلوم دون المجهول، والشبهة ما تتصور بصورة الدلالة واسبابها كثيرة منها اتباع هوى من سبق اليه والثاني أن يدخل عليه شبهة قيتخيله بصورة الصحيح والثالث التقليد والرابع ترك النظر والخامس نشوء على شيء صار الفه فيصعب عليه مفارقتها وغير ذلك وأسأل الله المعونة على اتمامه وان يوفقني لانمام ما شرعت فيه من كتاب اسباب نزول القرآن فان بانضمامهما يحصل جل علوم التفسير انه ولسي ذلك والمنعم بطوله .

### باب ما يتعلق بابواب التوحيد

قوله تعالى: «هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعاً ثم استوى الى السماء فواهن سبع سماوات» (٢/٢٧) الظاهر يقتضى انه خلق الارض قبل السماء لان ثم للتعقيب والترأخي وقال في موضع: (أأنتم أشد خلقاً أم السماء بناها، والارض بعد ذلك دحاها) ليس بينهما تناقض لانه تعالى خلق الارض قبل السماء غير مدحوة فلما خلق السماء دحاها بعد ذلك ودحوها بسطها ومنه ادحية النعام لانها تبسطها التبييض فيها ويجوز ان لا يكون معنى ثم وبعد في هذه الايات للترتيب في الاوقات و التقديم والتأخير فيها انما هو على جهة تعداد النعم والاذكار بها كما يقول القائل لصاحبه أليس قد أعطيتك ثم حملتك ثم رفعت منزلتك ثم بعد هذا كله اخلصتك لنفسى ويقال بعد بمعنى مع نحو قوله (عتل بعد ذلك زعيم) ويقال بمعنى قبل نحو قوله ( ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر )

قوله سبحانه :

«ومن آياته أن تقوم السماء والارض بأمره» (٣٠/٢٤) بلادعامة تدعما ولا علاقة علق بهابل ان الله تعالى بمسكها حالاً بعد حال لأعظم دلالة على انه لا يقدر عليه سواه ولو اجتمعت الجن والانس على امساك تينة في الهواء أو اثبات تربة على الماء لعجزوا بني السماء فسواها ابلا عمد ولم تمد باطناب ولا عمد

قوله سبحانه :

«خلق السموات بغير عمد ترونها» (٣١/٩) أى ليس لها عمد يسندها لانه لو كان لها عمد لرأيتموها فلما لم تردل على انه ليس لها عمد ولو كان لها عمد لكانت اجساماً عظيمة حتى يصح منها اقلال السماوات ولو كانت كذلك لاحتاجت الى عمد آخر فكان يتسلسل فاذاً لاعمد لها بل الله يمسكها حالاً بعد حال بقدرته التى لا توازيها قدرة قادر، وقال مجاهد لها عمد لا ترونها وسأل الحسين بن خالد الرضا عليه السلام عن قوله (والسماوات الحبيكة) فقال عليه السلام محبوبكة الى الارض وشبك بين اصابعه لعله عليه السلام أراد بذلك قوله (والارض مددناها وألقينا فيها رواسي) لانه لو كان لها عمد لكانت أجساماً عظيمة كثيفة لانه لا يقبل مثل السماوات والارض الا ما فيه الاعتمادات العظيمة ولو كانت كذلك لرأيناها ولادى الى التسلسل .

قوله سبحانه :

«وهو الذى خلق السماوات والارض فى ستة أيام وكان عرشه على الماء» (١١/٩) ظاهر الآية يقتضى أن العرش الذى تعبد الله الملائكة بحمله كان مخلوقاً قبل السماوات والارض وقد اختاره المرتضى وقال الجبائى فى الآية دلالة على انه كان قبل السماوات والارض الملائكة لان خلق العرش على الماء لا وجه لحسنه الا أن يكون فيه لطف لمكلف أو يمكنه الاستدلال به فلا بد اذاً من حى مكلف وقال الرمانى لا يمتنع ان يتقدم خلق الله لذلك اذا كان فى الاخبار بتقدمه مصلحة للمكلفين وهو اختيار الطوسى .

قوله سبحانه :

«ان فى خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب» (٣/١٨٢) وجه الاحتجاج بخلق السماوات على الله تعالى ولم يشبث بعد انما مخلوقة ان تعاقب الضياء والظلام يدل على حدوث الاجسام ثم انما على تقدير كونها مخلوقة قبل الاستدلال به لان الحججة به قامت عليه من حيث انها لم تنفك من المعانى المحدثه .

قوله سبحانه :

«ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا» (٣٥/٣٩) استدلال الرمانى بهذه الآية



على ان السماوات غير الافلاك لان الافلاك تتحرك وتدور والسماوات لا تتحرك ولا تدور وهذا غير مرضى لانه لا يمتنع أن يكون السماوات هي الافلاك وان كانت متحركة لان قوله : ( يمسك السماوات والارض أن تزولا ) معناه لا تزول عن مركزها الذي تدور عليه ولولا امساكه لهوت لما فيها من الاعتمادات سفلا .

## فصل

قوله تعالى : « رب المشرق والمغرب » (٩/٧٣) وفي موضع (رب المشرقين ورب المغربين) وفي موضع (فلا اقسام برب المشارق والمغارب) اراد بالاول موضع الشروق والغروب لان المفعول من يفعل ويفعل اسم الموضع منهما كالمذهب والمدخل اما المشرق والمغرب فيجوز فيهما كسر العين وفتحها واما الثاني عنى به مشرق الشتاء ومشرق الصيف وكذلك المغرب وذلك أن مشرق الشتاء قريب فالليل اطول من النهار وكذلك المغرب واما الثالث عنى به منازل الشمس في الشروق والغروب لان للشمس ثلاثمائة وستين منزلا تطلع كل يوم من منزل وتغرب في منزل وكذلك القمر لان القمر يجاوز المنازل في شهر والشمس تجاوزه في سنة .

قوله سبحانه :

« قل أنتم كنتم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين » (٤١/٨) وقال (في أربعة أيام سواء للسائلين) وقال (خلق السماوات والارض في ستة أيام) اما قوله (في أربعة أيام) يريد مع اليومين الاولين لان خلق الرواسي وغير ذلك من تمام خلق الارض وذلك كما تقول خرجت من بغداد الى الكوفة في خمسة أيام والى مكة في ثلاثين يوماً فيكون المبتدأ في جملة الثلاثين و انما خلقتهما في هذا المقدار مع قدرته ان يخلقهما في اقل من لمح البصر لان الامور جارية في التدبير على منهاج ولما علم في ذلك من مصالح الخلق في الترتيب ليدل على صانع حكيم وفي اظهارهما كذلك مصلحة للملائكة وغيرهم .

قوله سبحانه :

« والله جعل لكم الارض باطاً » (٧١/١٨) وقوله (الذي جعل لكم الارض فراشاً) استدل ابو علي غلى بطلان ما يقوله المنجمون من ان الارض كرية الشكل وهذا انما

يدل على ان بعضها مسطوح لاجمعيها والمنجمون معترفون بأن بعضها مسطوح .

قوله سبحانه :

«أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت» (١٧/٨٨) الاية لما كانت العرب منفردين عن الناس والسماء لهم سقفاً والارض لهم وطأ والجبال امامهم وهي كهف لهم وحصن والابل ملجأهم في الحبل والترحال أكلا وشراباً وركوباً وحملاً نزلت الاية وليست الفيلة با دل على الله تعالى من البقرة ولا الطاوس من القرده فلذلك قرن الابل بالسماء والارض بالجبال .

قوله سبحانه :

«هو أنشأكم من الارض» (١١/٦٤) هو الذي خلقكم من تراب « (٦٩/٤٠) قال الجبائي معناه خلقكم من آدم و آدم من تراب وقال الطوسي معناه خلق أباكم الذي هو آدم وأنتم من ذريته وهو بمنزلة الاصل لنا من طين فلما كان اصله من الطين جازان يقول خلقكم من طين وقال غيره اى خلقكم من الارض والاول اقوى قال الحسن لم يخلق الله آدم الا للارض ان عصى وان لم يعص ولولم يعص لخرج على غير تلك الحال وقال غيره يجوز ان يكون خلقه للارض ولغيرها وان لم يعص وهو الاقوى لان ما قاله الحسن لا دليل عليه .

## فصل

قوله تعالى : فى خلق آدم « خلقه من تراب » (٣/٥٢) وفى موضع (من طين لازب)

وفى موضع ( من حمأ مسنون ) وفى موضع ( من صلصال كالفخار ) لانتقاض فيما لانها ترجع الى اصل واحد وهو التراب فجعله طيناً ثم صار كالحمأ المسنون ثم ببس فصار صلصالا كالفخار .

قوله سبحانه :

«خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها» (٣٩/٨) ونم يقتضى العملة والتراخي وذلك يقتضى أن الله تعالى خلق الخلق من آدم ثم بمذلك خلق حواء الجواب أن ذلك وان كان مؤخرأ فى اللفظ هو مقدم فى المعنى كقول القائل «قدرأيت ما كان منك اليوم ثم ما كان منك امس» اوانه معطوف على معنى واحد كأنه قال (من نفس واحدة) بمعنى



وحد ها ثم جعل منها زوجها ففي واحدة معنى خلقها وحدها ولا يمتنع أن يكون المراد بقوله زوجها غير حواء بل يريد المزوج من نسل آدم من الذكور و الاناث فكأنه تعالى قال هو الذى خلقكم من نفس واحدة وهى آدم ثم جعل المزوج من نسل تلك النفس وهذا متأخر عن خلق النفس الواحدة التى هى آدم وان سبب دخولهم للاعتداد بهذه النعمة والذكر لها على سبيل الامتنان انما كان بعد ذكر خلقها من نفس واحدة فكأنه قال هو الذى ذكر لكم واعتد عليكم بأنه خلقكم من نفس واحدة ثم عطف على هذا الاعتداد والامتنان ذكر نعمة أخرى وهى أن زوج هذه النفس المخلوقة مخلوقة منها فزمان الخلق للزوج وان كان متقدماً فزمان ذكره والاعتداد به غير زمان وجوده فلا يمتنع أن يكون الترتيب فى زمان الذكر والاعتداد غير الترتيب فى زمان الابداء والتكوين كقولنا «لى عليك من النعمة كذا اليوم» كذا المسء المراد بتم الواو وقد يستعمل الواو بمعنى ثم فتم بمعنى الواو وهو الجمع والانضمام نحو قوله (فالينا مرجعهم ثم الله شهيد) معناه والله شهيد وقوله ( وأنزل لكم من الانعام ثمانية ازواج ) .

قوله سبحانه :

« ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين » (٢٣/١٢) الاية فيها دلالة على أن الانسان هو هذا الجسم المشاهد لانه المخلوق من نطفة والمستخرج من سلاله دون ما يذهب اليه معمر وغيره من أنه الجوهر البسيط اوشىء لا يصح عليه التركيب والانقسام .

قوله سبحانه :

« خلقك من تراب » (١٨/٣٣) اى أصلك من تراب اذ خلق اياه من تراب ويصير الى التراب وقيل لما كانت النطفة يخلقها الله بمجرى العادة من الغذاء والغذاء نبت من تراب جاز أن يقال خلقك من تراب لان أصله من تراب كما قال من نطفة وهو فى هذه الحال خلق سوى حى لكن لما كان أصله كذلك جاز أن يقال ذلك والوجه فى خلق البشر وغيره من الحيوان ونقله من تراب الى نطفة ثم الى علقة ثم الى صورة ثم الى طفولية ثم الى حال الرجولية ما فى ذلك من الاعتبار الذى هو أدل تحد على تدبير مدبر مختار يصرف الاشياء من حال الى حال لان ما يكون بالطبع يكون دفعة واحدة كالكتابة التى يوجد ها بالطبايع من لا يحسن

الكتابة فاما انشاء الخلق حالا بعد حال دل على انه عالم مختار .

قوله سبحانه :

«واذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم» (٧/١٧١) الآية تعلق الحشوية بذلك وألحقوا به الخبر «الارواح جنود مجندة» فقولهم باطل لانه قال «من بنى آدم» ولم يقل من آدم وقال «من ظهورهم» ولم يقل من ظهوره وقال «ذرياتهم» ولم يقل ذريته وأى ظهر يحتمل هذه الذرية وأى فضاء يتسع ولفظ الذرية انما يقع على المولود ولا يكون فى الصلب ذرية ويوجب أن يكون المأخوذ منهم ذرية آدم لصلبه ولا يدخل ابناء الابناء ومن بعدهم لان الذرية انما تطلق على ولد الصلب وما عداه مجاز يعرف ذلك بدليل آخر دون ظاهر اللفظ ومعلوم أن الولد يخلق من المنى وانما يحدث من الانسان حالا بعد حال ويستحيل من الاطعمة وكيف يجتمع فى صلب واحد جميع ما يكون من عقبه الى يوم القيامة من المنى والشهاد انما يصح ممن يعقل ويكون الجواز عنه مستحيلا والله تعالى رفع القلم عن الصبي حتى يبلغ ولم يلزمه معرفته والذرية المستخرجة من ظهر آدم اذا خوطبت وقررت لا بد أن يكون كاملة العقول مستوفية التكليف لان ما لم يكن كذلك يقبح خطابهم وتقريرهم واشهادهم وان كانوا بصفة كمال العقل وجب أن يذكرها ولا يعد انشائهم او كمال عقولهم تلك الحال فان الله تعالى أخبرنا بأنه انما أقرهم وأشهدهم لتلايدعوا يوم القيامة الغفلة عن ذلك أو يعتذروا بشرك آبائهم وانهم نشأوا بين ايديهم وهذا يدل على اختصاص ببعض ذرية ولد آدم وهو الصحيح فانه خلقهم وبلغهم على لسان رسله معرفته وما يجب من طاعته فأقروا بذلك لتلا يقولوا انا كنا عن هذا غافلين وان الله تعالى لما خلقهم وركبهم تركيباً يدل على معرفته ويشهد بقدرته ووجوب عبادته وأراهم العبر والايات والدلائل فى غيرهم وفى انفسهم كان بمنزلة العشهد لهم على انفسهم وان لم يكن هناك اشهاد ولا اعتراف على الحقيقة وبجري ذلك مجرى قوله (ثم استوى الى السماء وهى دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعاً او كرهاً) .

قوله سبحانه :

«واذا أخذ الله ميثاق النبين لما آتيتكم من كتاب وحكمة» (٢٤/٧٥) قوله (واذا أخذنا من النبيين ميثاقهم) ليس بوجوب اللفظ ان يكون اخذ الميثاق عليهم فى وقت واحد ومكان



واحد بل يكون معناه أخذ ميثاق أمم النبيين بتصديق نبيها والعمل بما جاءهم به ويقال أخذ العهد بما نصب لهم من الحجج الواضحة والبراهين الساطعة الدالة على توحيدهم وعدله وصدق انبيائه ورساله ويمكن أن يكون ذلك ما روى في تقرير الانبياء عليهم السلام على ولاية علي عليه السلام على ما بيناه في كتبنا .

قوله سبحانه :

« واذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور » (٢/٢٨) هذا الميثاق هو المعنى في قوله ( واذ أخذنا ميثاق بني اسرائيل لاتعبدون الا الله ) الايات .

قوله سبحانه :

فطرة الله (٣٠/٢٨) وقوله (من النذر الاولى) وقوله (وما وجدنا لكثرهم من عهد) وقوله (لاتبدل لخلق الله) فليس فيها شيء من دعواهم انه مسح ظهر آدم واستخرج منه الذرية وأشهداها على نفوسها وأخذ اقرارها بمعرفته وقدينا فساده في الاية الاولى .

## فصل

قوله تعالى : « وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة » (٢/٣٣) روى أن الله ألقى على آدم النوم وأخذ منه ضلعاً فخلق منه حواء وروى أنه خلقها من فضل طينته قال الرماني وجماعة من المفسرين ليس يمتنع ان يخلق الله حواء من جملة جسد آدم بعد أن لا يكون جزءاً مما لا يتم كون الحي حياً الامعه لان ماهذه صفته لا يجوز أن ينقل الى غيره أو يخلق منه حياً آخر حيث يؤدي الى أن لا يصل الثواب الى مستحقه لان المستحق لذلك الجملة باجمعها .

قوله سبحانه :

« ما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه » (٣٣/٤) لا يجوز أن يكون لانسان واحد قلبان لا يؤدي الى ان لا يفصل انسان من انسانين كأنه ربما يريد بأحد قلوبه ما يكرهه بالقلب الاخر او بشتهى ما لا يشتهى الاخر او يعلم ما لا يعلم الاخر فيصير كمشخصين وقال بعضهم يجوز أن يكون للانسان قلب كثير الاجزاء ويمتنع أن يريد ببعض الاجزاء ما يكرهه البعض

لان الارادة والكرهاتان وجدتا فى جزء من القلب فالحالتان الصادرتان عنها يرجعان الى الجملة وهى جملة واحدة فاستحال وجود معنيين ضددين فى حى واحد ويجوز ان يكون معنيان مختلفان او مثلان فى جزئين من القلب ويوجبان الصفتين للحى الواحد وكذلك المعنيان فى قلبيْن اذا كان مما يوجد منهما يرجع الى حى واحد الا ان السمع ورد بالمنع من ذلك .

قوله سبحانه :

«وَأَلْفٌ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ» (٨/٦٤) لما كان الجمع على تشاكل وجهت قلوبهم على تشاكل فيما تحبه وتنازع اليه كان قدالفت ومنه قيل هذه الكلمة تأتلف مع هذه ولا تأتلف .

قوله سبحانه :

«الامن أتى الله بقلب سليم» (٢٦/٨٩) اى سليم من الفساد والمعاصى وانما خص القلب بالسلامة لانه اذا سلم القلب سلم سائر الجوارح من الفساد من حيث ان الفساد بالجراحة لا يكون الا عن قصد بالقلب الفاسد فاذا اجتمع مع ذلك جهل فقد عدم السلامة من وجهين وقيل سلامة القلب سلامة الجوارح لانه يكون خالياً من الاصرار على الذنب .

قوله سبحانه :

«ويضيق صدرى ولا ينطلق لسانى» ضيق الصدر يمنع من سلوك المعانى فى النفس لانه يمنع منه كما يمنع ضيق الطريق من السلوك فيه ولا ينطلق لسانى اى لا ينبعث بالكلام وقد يتعذر ذلك لضيق الصدر وغروب المعانى التى تطلب للكلام وقيل فى قوله (وضاقت عليهم أنفسهم) بمعنى ضيق صدورهم بالهم الذى حصل فيها .

قوله سبحانه :

«ثم قست قلوبهم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة» (٢/٦٩) ظاهره يفيد الشك الذى لا يجوز على الله تعالى الجواب ان أو ههنا للإباحة يقال جالس الحسن او ابن سيرين والى الفقهاء أو المحدثين او دخلت للتفصيل ويكون معناها ان قلوبهم قست فمنها ما هو كالحجارة فى القسوة ومنها ما هو أشد قسوة منها نحو قوله ( وقالوا



كونوا هوداً أو نصارى) وفي معناه قال بعضهم كونوا هوداً وهم اليهود وقال بعضهم أو نصارى وهم النصارى ومثله (وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا ياتاً) أو هم قائلون أو دخلت على سبيل الابهام فيما يرجع الى المخاطب وان كان الله تعالى عالماً بذلك غير شك فيه والمعنى أنهما كاحدهذين لا يخرجان عنهما كقولهم «ما اطعمك الاحلوا أو حامضاً» فيبهمون على المخاطب بما يعلمون أنه لافائدة في تفصيله او بمعنى بل نحو قوله (فارسلناه الى مائة الف او يزيدون) قالوا كانوا مائة الف وبضعاً واربعين الفاً و قوله (فكان قاب قوسين أو أدنى)

شعر

فوالله لأدرى أسلمى تغولت ام البدر ام كل الى حبيب  
أو بمعنى الواو نحو قوله (أن تاكوا من بيوتكم أو بيوت آباءكم) معناه وبيوت آباءكم وقوله  
(ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن أو آباءهن الاية) جرير  
نال الخلافة أو كانت له قدراً كما أتى ربه موسى على قدر

قوله سبحانه :

«كذلك سلكناه في قلوب المجرمين» (٢٦/٢٠٠) انها كناية عن القرآن ومعناه  
أقررناه في قلوبهم باخطاره ببالهم ليقوم الحججة عليهم والله لطف بوصل به المعنى والدليل الى القلب  
فمن ذكره ادرك الحق به ومن أعرض عنه كان كمن عرف الحق وترك العمل به في لزوم  
الحجة والفرق بين ادراك الحق بسلوكه في القلب وبين ادراكه بالاضطرار اليه في القلب  
ان الاضطرار اليه يوجب الثقة به فيكون صاحبه عالماً به و اما سلوكه فيكون مع  
الشك فيه .

قوله سبحانه :

« لهم قلوب يعقلون بها » (٢٦/٤٥) الى قوله (في الصدور) فيها دلالة على ان العقل  
هو العلم لان معنى يعقلون بها يعلمون بها مدلول ما يرون من العبرة وفيها دلالة على أن  
القلب محل العقل والعلوم لانه تعالى وصفها بأنها هي التي تعمي وانها التي تذهب عن  
اقرار الحق فلولا ان التبيين يصح فيها لما وصفها بأنها تعمي كما لا يصح أن يصف اليد  
والرجل بذلك .

قوله سبحانه :

« فانها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور » رد على من قال ان العقل في الدماغ والصحيح ان محل العلم والعقل القلب لان الشاك في الشيء يجده التغيير من جهة القلب كما ان المريد يجده التغيير من جهته .

قوله سبحانه :

« اذ يريكم وهم اذا التقيتم في أعينكم قليلا ويقللكم في أعينهم » اي يتخيلونهم باعينهم قليلا من غير رؤية على الصحة لجميعهم و ذلك بلطف من الطافه تعالى مما يصدبه عن الرؤية من قنات يستر بعضهم ولا يستر بعضاً آخر قال ابن مسعود رأيناهم قليلا حتى قلت لمن كان الى جانبي اتراهم سبعين رجلا فقال هم نحو المائة وكانوا الفأ .

قوله سبحانه :

« وجعلنا نومكم سباتاً » (٧٨/٩) السبات من صفات النوم اذا وقع على بعض الوجوه وهو النوم الطويل يقال لمن وصف بكثرة النوم انه مسبوت وبه سبات ولا يقال ذلك في كل نائم والسبات الراحة والدعة ومنه السبت للفراغ من الخلق قالت اليهود ابتداء الخلق يوم الاحد والفراغ في يوم السبت و قال النصارى بل كان يوم الاثنين الى السبت والفراغ يوم الاحد وقال المسلمون بل كان في يوم السبت والفراغ في يوم الخميس وجعلت الجمعة عيداً وقيل السبت القطع والخلق فمعنى قوله ( وجعلنا نومكم سباتاً ) اي ليس بموت لان النائم قد يمتد من علومه وقصوده واحواله اشياء كثيرة والله تعالى امتن علينا بالنوم المضاهى للموت وليس بمخرج عن الحياة والادراك فجعل التأكيد بذكر المصدر قائماً مقام نفي الموت ووجه اخر انه جعل نومنا ممتداً لما في ذلك من المنفعة والراحة والنوم اليسير لا يكسب شيئاً من الراحة بل يصحبه في الاكثر القلق والانزعاج والهموم .

قوله سبحانه :

« واذ ذاعت الابصار وبلغت القلوب الحناجر » (٣٣/١٠) والقلب اذا زال عن موضعه مات صاحبه المراد انهم جبنوا ومن شأن الجبان عند الهول ان ينتفخ منخره والريه اذا



انتفضت رفعت القلب ونهضت به الى نحو الحنجرة ذكره الفراء والكلبي و ابو صالح عن  
ابن عباس والقلوب توصف بالوجيب في احوال الجزع شاعر  
كأن قلوب أدلائها معلقة بقرون الغلباء  
ويكون المعنى كادت القلوب من شدة الرعب تبلغ الحناجر فالغى ذكر كادت لوضوح  
الامر فيها ولقظة كادت للمقاربة .

قوله سبحانه :

«ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الادعاء ونداء صم بكم  
عمى فهم لا يعقلون» (٢/٦٦١) المعنى مثل واعظ الذين كفروا والداعي لهم الى الايمان  
والطاعة كمثل الراعى الذى ينعق بالغنم وهى لاتعقل معنى دعائه انما تسمع صوته ولا-  
تفهم غرضه ويجوز أن يقوم قوله مقام الداعي لهم كما تقول العرب فلان يخافك خوف  
الاسد وهذا المعنى مضاف الى الاسد شعر

فلمست مسلماً مادمت حياً على زيد بتسليم الامير

مثل الذين كفروا كمثل الغنم التى لانفهم ما أراد الناقع اضاف المثل الثانى الى  
الناقع وهو فى المعنى مضاف الى المنعوق به تقول العرب طلعت الشعرى اى نجمها و  
انتصب العود على الحرباء المعنى انتصب الحرباء على العود قال (كأن لون ارضه سماؤه)  
أراد كأن لون سمائه ارضه قال ابوالنجم: قبل دنوا النجم من جوزائه . ومثل الذين كفروا  
ومثلنا ار ومثلهم ومثلك يا محمد كمثل الذى ينعق اى مثلهم فى الدعاء والتنبيه والارشاد  
كمثل الناقع والغنم فحذف المثل الثانى اكتفاء بالاول مثل قوله « وجعل لكم سراويل  
تقيكم الحر» واراد الحر والبرد ابوذؤيب

عصيت اليها القلب انى لامرها مطيع فما أدرى أرشد طلابها

أراد أرشد أى غى ومثل الذين كفروا فى دعائهم الاصنام وعبادتهم لها كمثل الراعى الذى  
ينعق بغنمه وينادىها نداءه ودعاه . ولانفهم معنى كلامه فشبّه من يدعوه الكفار من المعبودات  
بالغنم من حيث لاتعقل الخطاب ولانفهمه ولانفع عند هافيه ولا مضرة .

## فصل

قوله تعالى : «ولو أنزلنا ملكاً لقضى الأمر» (٦٧/٧) لو أنزلنا ملكاً في صورته لتقامت الساعة ووجب استيصالهم ثم قال (ولو جعلنا ملكاً لجعلناه رجلاً) أي في صورة رجل لأن أبصار البشر لا تقدر على النظر إلى صورة ملك على هيئته للطف الملك وقلة شعاع أبصارنا ولذلك كان جبريل يأتي النبي عليه السلام في صورة دحية الكلبي وكذلك الملائكة الذين دخلوا على إبراهيم في صورة الأضياف حتى قدم اليهم عجلاً سمياً لأنه لم يعلم أنهم ملائكة وكذلك لما تسور المحراب على داود الملك كان على صورة رجلين يختصمان إليه .

قوله سبحانه :

«اذ قالت الملائكة - يا مريم اقنتي» (٣/٣٧) الآية قال الجبائي ظهور الملائكة لمريم إنما كان معجزة لذكرياً عليه السلام لأن مريم لم تكن نبيّة لقوله (وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحى إليهم) وقال ابن الأخشيد كان ذلك إظهار النبوة عيسى عليه السلام كما كان ظهور الشهب والغمامة وغيرهما معجزة للنبي عليه السلام ويجوز عندنا أن يكون معجزة لها وكرامة وإن لم تكن نبيّة لأن إظهار المعجزات عندنا إنما تدل على صدق من ظهرت على يده سواء كان نبياً أو اماماً أو صالحاً ، على أنه يحتمل أن يكون الله قال ذلك لمريم وقد يقال قال الله لها وإن كان بواسطة كما تقول قال الله كذا وكذا وإن كان على لسان النبي عليه السلام .

قوله سبحانه :

«ما كذب الفؤاد ما رأى» (٥٣/١١) إنما جازان تصور الملائكة في صورة البشر مع ما فيه من الإيهام لأنه قد اقترن به دلالة وكان فيه مصلحة فجرى مجرى السراب الذي يتخيل أنه ماء من غير علم بأنه ماء .

قوله سبحانه :

«عليها ملائكة غلاظ شداد» (٦١/٦٦) معناه غلاظ في الأخلاق شداد في القوى وإن كانوا راقق الأجسام لأن الظاهر من حال الملك أنه روحاني فخروجه عن الروحانية كخروجه



عن صورة الملائكة .

قوله سبحانه :

«لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون» (٢١/١٩) وقوله (سبحانه بل عباد  
مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعلمون) قال جماعة ان الملائكة كلهم رسل الله وقال  
الرهامى فى قوله ( جاعل الملائكة رسلا ) ظاهر الاية يقتضى العموم وعمومه يقتضى أنهم  
لا يعصونه فى صغيرة ولا كبيرة .

قوله سبحانه :

«الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس» (٢٢/٧٤) أدخل من للتبويض فدل  
على أن جميعهم لم يكونوا أنبياء كما انه لما قال (ومن الناس) دل على ان جميع الناس لم يكونوا  
انبياء وذهب اصحابنا الى أن فيهم رسلا وفيهم من ليس برسول فلو كانوا جميعاً رسلا لكانوا  
جميعاً مصطفين لان الرسول لا يكون الا مختاراً مصطفى كما قال ولقد اخترناهم على علم  
على العالمين فالرسل منهم لا يجوز عليهم فعل القبيح ولا دليل على ان جميعهم  
بهذه الصفة.

قوله سبحانه :

« قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها » (٢/٢٨) يدل على زيادة التثيبت فى نفوسهم أنه  
يعلم الغيب وانما قالوا ذلك لما رأوه من الجن او قالوا استعظماً لفعلهم او ان الله كان قد  
اخبرهم او قالوا على وجه الايجاب وان خرج مخرج الاستفهام او على وجه التوجع  
والتألم وقيل انما سألو على وجه التعريف والاستفادة وانما ارادوا بذلك غير الانبياء  
والمعصومين وكأنه تعالى قال (انى جاعل فى الارض خليفة) يكون له ولد ونسل يفعلون كيت  
وكيت فقالوا (أتجعل فيها من يفسد فيها) يريدون الولدو يحتمل ان يكون قوله ( من  
يفسد فيها) يريدون البعض لالكل كما يقال بنوشيبان يقطعون الطريق اى بعضهم.

قوله سبحانه :

« سبحانك لا علم لنا » (٢/٣٠) يحتمل وجهين قال ابن عباس تنزيهاً لله ان يكون احد  
يعلم الغيب والثانى أنهم ارادوا ان يخرجوا الجواب مخرج التعظيم لله فكأنهم قالوا

تنزيهاً لك عن القبائح .

قوله سبحانه :

« ذكر أماً كاتبين يعلمون ما تفعلون » (٨٢/١٢) أى ملائكة لا يخفى عليهم شئ . من الذى تفعلونه فيثبتون ذلك كله وعلمهم بذلك إما باضطرار كما تعلم انه يقصد الى خطابنا وامرنا ونهينا وإما باستدلال اذ أرواه وقد ظهر منه الامور التى لا تكون الا عن علم وقصد نحو رد الودعة وقضاء الدين والكيل والوزن مما يتعهد فيه اهل الحقوق قال الحسن يعلمون ما تفعلون من الظاهر دون الباطن وقيل هو على ظاهر العموم لان الله يعلمهم اياه .

قوله سبحانه :

« عليها تسعة عشر » (٧٦/٣٠) كلام مجمل لا يعرف تسعة عشر آحاداً عشرات ام مائون ام الوف وكذلك قوله ( ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ) قال ابن عباس و قتادة والضحاك عدة الملائكة الموكلين بالنار فى التورية والانجيل تسعة عشر فكان ذكر هذا العدد تصديقاً للنبي عليه السلام .

قوله سبحانه :

« وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة » (٧٦/٣١) أى خزنة .

قوله سبحانه :

« فمالم يأت ان جاء بهجلاً حينئذ » (١١/٧٢) فلما رأى أيديهم لا تصل اليه انما عرف انتفاء الشهوات عنهم وانهم لا يأكلون ولا يشربون ولا يتناكحون ولا يتوالدون وليس لهم ذرية بالاجماع وبهذه الآية .

قوله سبحانه :

« ومن يقل منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم » (٢١/٣٠) بين انهم ليسوا بمجبولين على اعمالهم .

قوله سبحانه :

« من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال » (٢/٩٢) انما اخذ ذكر جبريل



وميكال من الملائكة ذكراً لفضلهما ومنزلتهما كما قال (فيهافاكهة ونخل ورمان) وكقوله (ونعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل) اولما تقدم من قصتهما قبلها وهذه الآية نزلت فيهما وفيما جرى من ذكرهما ثم ان اليهود لما قال ان جبريل عدونا وميكال ولينا خصا بالذكر لثلاث تزعهم اليهود ان جبريل وميكال مخصوصان من جملة الملائكة وغير داخلين في جملتهم فنص الله عليهما لابطال ما يتأولونه من التخصيص.

قوله سبحانه :

«حتى اذا جاء احدهم الموت توفته رسلنا» (٦٦١) قال الحسن هو ملك الموت واعوانه وانهم لا يعلمون آجال العباد حتى تأتيتهم ذلك من قبل الله بقبض ارواح العباد.

قوله سبحانه :

«قل يتوفاكم ملك الموت» (٣٢/١١) قال المحققون ان ملك الموت لا ينبغي ان يكون واحداً لانه جسم والجسم لا يصبح ان يكون في الاماكن الكثيرة في حالة واحدة و تأولوا هذه الآية انه اراد بملك الموت الجنس دون الشخص الواحد كما قال ( والملك على ارجائها ) اراد جنس الملائكة .

قوله سبحانه :

« وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت » ( ٢/٩٦ ) المعلقان كيف يعلمان السحر وكيف لا يراهما الا السحرة ويحمل ما على الجحد والنفي فكانه تعالى قال ( واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ) ولا انزل الله السحر على الملكين ( ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ) ويكون قوله ( ببابل هاروت وماروت ) يعني رجلين من جملة الناس هذان اسمائهما وانما ذكرنا بعد ذكر النامق تمييزاً وتبييناً ويكون الملكان المذكوران اللذان نفى عنهما السحر جبريل وميكائيل لان سحرة اليهود ادعت ان الله انزل السحر على لسان جبريل وميكائيل الى سليمان عليه السلم فاكذبهم الله بذلك ويجوز ان يكون هاروت وماروت كفرا وكان ابن عباس يقرأ ( وما انزل على الملكين ) بكسر اللام ويقول متى كان العليجان ملكين انما كان ملكين وفيه جواب سيجيء انشاء الله تعالى

## فصل

قوله تعالى : « فجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه » ( ١٨/٤٨ )  
يدل على انه لم يكن من الملائكة لان الجن جنس غير الملائكة كما ان الانس غير جنس  
الجن وقوله الا ابليس استثناء من غير جنسه نحو قوله ( فانهم عدوى الارب العالمين )  
وقوله ( ومالهم به من علم الا اتباع الظن ) ويكون الابعنى لكن وتقديره لكن ابليس  
ابى واستكبر وكان من الكافرين .

قوله سبحانه :

« أهولاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم » ( ٣٤/٤٠ )  
قال جماعة ان الملائكة من الجن فلو كانت كذلك لم يكن قولهم ( بل كانوا يعبدون الجن )  
ونفى عبادتهم اياه معنى وقال ابن عباس كان ابليس من الملائكة وقال الطوسي ان اخبارنا  
تدل على أن ابليس كان من جملة الملائكة وانما كفر بامتناعه من السجود وقال ابن  
جريح وقتادة في قوله ( وقالوا اتخذوا الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون ) الى قوله  
ومن يقن منهم انى اله من دونه ( عنى بالاله ابليس لانه الذى ادعى الالهية من الملائكة  
دون غيره وذلك يدل على انه كان من الملائكة وقيل انه من طائفة من الملائكة يسمون  
جنأ من حيث كانوا خزنة الجنة وقيل سموا بذلك لاجتنانهم عن العيون قوله ( وجعلوا بينه  
وبين الجنة نسباً ) ومن راعى هذه الطريقة قال من قان ان ابليس له ذرية وهم يتوالدون و يا  
كلون و يشربون عول على خبر غير معلوم وهذا فاسد لان الله تعالى اثبت له الذرية فى قوله  
( اتخذونه و ذريته اولياء من دونى ) .

قوله سبحانه :

« أبى واستكبر و كان من الكافرين » ( ٢/٣٢ ) يدل على بطلان قول من قال  
انه كان يعبد الله وانما جاز ان يأمره بالسجود له وان لم يأمره بالعبادة له لان السجود  
مرتب فى التعظيم بحسب ما يراد به .



قوله سبحانه :

«أأسجد لمن خلقت طيناً» (١٧/٦٣) وقوله (خلقتني من نار وخلقته من طين) (٧/١١) وجه الشبهة الداخلة على ايليس ان الفروع ترجع الى الاصول فتكون على قدرها في التكبير والتصغير فلما اعتقد ان النار اكرم اصلا من الطين جاء منه انه اكرم ممن يخلق من طين و ذهب عليه بجهله ان الجواهر كلها متماثلة و ان الله يصرفها بالاعراض كيف شاء مع كرم جوهر الطين وكثرة ما فيه من المنافع التي تقارب منافع النار او توفي عليها قال الجبائي الطين خير من النار لانه اكثر منافع للمخلق من حيث ان الارض مستقر الخلق وفيها معاشهم ومنها يخرج انواع ارزاقهم لان الخيرية في الارض او في النار انما يراد بها كثرة المنافع دون كثرة الثواب

قوله سبحانه :

«لاحتنكن ذريته الا قليلا» (١٧/٦٤) اي لا قودنهم الى المعاصي كما تقاد الدابة بحنكها اذا شد فيها جبل تجربه الا قليلا الذين لا يتبعونه و انما ظن ايليس هذا الظن بأنه يغوى اكثر الخلق لان الله كان قد أخبر الملائكة أنه سيجعل فيها من يفسد فيها فكان قد علمه بذلك وقال الحسن لانه وسوس الى آدم فلم يجعله عزما فقال بنوا هذا مثله في ضعف العزيمة وهذا معترض لان آدم لم يفعل قبيحا ولم يترك واجبا

قوله سبحانه :

«لا تينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم» (٧/١٦) لم يقل على وجه المداخلة وقال ابن عباس ولم يقل من فوقهم لان رحمة الله تنزل عليهم من فوقهم ولم يقل من تحت ارجلهم لان الاتيان منه يوحش و قال ابن عباس و قتاده و ابراهيم والحكم والسدي وابن جريج اي من قبل دنياهم و آخرتهم ومن جهة حسناتهم وسيئاتهم وقال مجاهد من حيث يبصرون وقال البلخي و أبو علي من كل جهة يمكن الاحتيال بها .

قوله سبحانه :

«لاغوينهم اجمعين» (١٥/٣٩) اي لاخيبينهم من تناول الثواب قال الشاعر : و من يغولا يعدم على الفى لايمأ . ثم استثنى وقال (الاعبادك منهم المخلصين) مع حرصه على

اغواء الجميع من حيث أنه ليس منهم وعلم انهم لا يقبلون منه وأنه ليس له عليهم سلطان الا بالاغواء فاذا علم ان منهم من لا يقبل منه صرفه عن ذلك اياه منه .

قوله سبحانه :

«وما كان له عليهم من سلطان» (٣٤/٢٠) وقوله (وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي) (١٤/٢٧) قال الجبائي ليس له عليهم قدرة على ضرر و نفع اكثر من الوسوسة والدعاء الى الفساد فاما على ضرر فلانه خاق ضعيف متخاقل لا يقدر على الاضرار بغيره

قوله سبحانه :

«وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً» (٧٢/٦) وذلك انهم كانوا في الجاهلية اذا سافروا في وادي ناد والجن نعوذ برب هذا الوادي ثم قالوا احبس عنا سفهاءكم فتقول الجن نحن لا نملك لكم ضرراً ولا نفعاً وهم يفزعون منا فكانوا يجتروا على الانس ويرهقونهم ويخوفونهم وكيف يتسلط من لا يقدر على نفع ولا ضرر أو كيف يسلم الله على عبيده ليضلهم عن الحق ثم يكلفهم ولا يجي منه فعل في غير محل القدرة وانه جسم شفاف وليس منه سوى ارادة المعاصي وتزيين الشهوات والدعا الى المنكرات

قوله سبحانه :

«فوسوس اليه الشيطان» (٢٠/١١٨) وقوله (من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس) (١٢٤/٤) وسواس الشيطان دعاؤه الى معصية الله بقول خفي ويقارن دعاؤه انه يريد بذلك نفعه ويجوز ان يصل وسواسه الى قلب العبد بآلة لطيفة ويجوز ان يكون اذا تكلم بذلك في نفسه اعلمناه الله كما لو تحدث انسان في نفسه جازان يعلمه الله قال رويه وسوس يدعوا مخلصاً رب الفلق والوسوسة تكون من الجن والانس والشيطان اسم لكل بعيد من الخير قوله شياطين الجن والانس ورأى النبي عليه السلام رجلاً يتبع حماماً في طيرانه فقال شيطان يتبع شيطاناً



قوله سبحانه :

« واذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لاغالب لكم اليوم من الناس » (٨/٥٠) المعنى أن إبليس حسن للمشر كين أعمالهم وحرصهم على قتال محمد ص وخروجهم من مكة وقوى نفوسهم وقال لاغالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم لانهم خافوا بنى كنانة مما كان بينهم فأراد إبليس ان يسكن خوفهم (فلما ترائت الفئتان نكص إبليس على عقبيه) قال ابن عباس وقتاده والسدى وابن اسحق ظهر لهم فى صورة سراقه ابن مالك بن جعشم الكنانى فى جماعة من جنده وقال لهم هذه كنانة قد اتتكم بجند لها فلما رأى الملائكة نكص على عقبيه فقال الحارث بن هشام الى ابن ياسراق فقال انى أرى ما لاترون وهو قول أبى جعفر وأبى عبدالله عليهما السلم وقيل انه رأى جبرئيل بين يدى النبى عليه السلم وقال أبو على الجبامى حوله الله على صورة انسان علماً للبنى عليه السلم فيما يخبر به وقال الحسن والبلخى انما هو بوسوس من غير ان يحول فى صورة انسان

قوله سبحانه :

«وقل رب أعود بك من همزات الشياطين» (٢٣/٩٩) وما جاء فى الحديث مرفوعاً أعود بالله من همزه ونفته فالهمزات دفعهم بالأغواء الى المعاصى والهمز شدة الدفع ومنه سميت الهمزة للالف لانه يخرج من اقصى الحلق باعتماد شديد

قوله سبحانه:

«من بعد أن نزع الشيطان بينى و بين اخوتى» (١٢/١٠١) (وقوله واما ينزغك من الشيطان نزع) (٧/١٩٩) نزع الشيطان وسوسته ودعاؤه الى معصية الله وإيقاع العداوة بين الناس

قوله سبحانه:

«يا بنى آدم لا يفتننكم الشيطان» (٧/٢٦) افتنان الشيطان يكون بالدعاء الى المعاصى من الجهة التى تميل اليها النفوس و تشبهها وانما جازأن ينهى الانسان بصيغة النهى للشيطان لانه ابلغ فى التحذير من حيث يقضى انه يطلبنا بالمكروه ويقصدنا بالعداوة فالنهي له يدخل فيه النهى لنا عن ترك التحذير منه

قوله سبحانه :

«انما يأمر كرم بالسوء والفحشاء» (٢/١٦٤) الامر من الشيطان هو دعاؤه الى الفعل

قوله سبحانه :

«ولانجد أكثرهم شاكرين» (٧/١٦) اخبار من ابليس ان الله تعالى لا يجد أكثر خلقه شاكرين قال ابو علي يمكن انه علمه من جهة الملائكة باخبار الله اياهم وقال الحسن انه اخبر عن ظنه ذلك كما قال و لقد صدق عليهم ابليس ظنه لانه لما غوى آدم قال ذريته هذا أضعف وظن انهم يسبحونه ويتابعونه

قوله سبحانه :

«قال فاهبط منها» (٧/١٢) قال ابو علي انما علم ابليس ان الله تعالى قال له هذا القول على لسان بعض الملائكة وقال ابن رقبه انه رأى معجزة تدل على ذلك

قوله سبحانه :

«ان كيد الشيطان كان ضعيفاً» (٤/٧٨) قال الجبائي وصف كيده بالضعف لضعف قوته لاوليائه بالاضافة الى نصرة المؤمنين و قال الحسن أخبرهم انهم سيظهرون عليهم فلذلك كان ضعيفاً و يقال لضعف دواعي اوليائه الى القتال بانها من جهة الباطل ادلائصير لهم وانما يقاتلون بما تدعو اليه الشبهة والمؤمنون يقاتلون بما تدعو اليه الحق

قوله سبحانه :

«انه ليس له سلطان على الذين آمنوا» (١٦/١٠١) قال الجبائي :

في الآية دلالة ان على الصرع ليس من قبل الشيطان لانه لو امكنه ان يصرعه لكان له عليهم سلطان واجاز ابو الهذيل وابن الاخشيد ذلك وقال انه يجري مجرى قوله كالذي يتخبطه الشيطان من المس لان الله تعالى قال انما سلطانه على الذين يتولونه وانما أراد به سلطان الاغواء والاضلال عن الحق

قوله سبحانه :

«يتخبطه الشيطان من المس» (٢/٢٢٦) مثل عند الجبائي لاحقيقة لمعنى وجه التشبيه بحال من تغلب عليه المرة السوداء فتضعف نفسه ويلج الشيطان باغوائه عليه



فيقع عند تلك الحال ويحصل به الصرع من فعل الله ونسب الى الشيطان مجازاً لما كان عند وسوسته وكان ابو الهذيل وابن الاخشيد يجيزان كون الصرع من فعل الشيطان في بعض الناس دون بعض لان الظاهر من القرآن يشهد به و ليس في العقل ما يمنع منه وقال الجبائي لا يجوز ذلك لان الشيطان خلق ضعيف لم يقدره الله على كيد البشر بالقتل والتخييط ولو قوى على ذلك لقتل المؤمنين الصالحين والداعين الى الخير لانهم اعداؤه

: قوله سبحانه

«وانى أعينها بك وذريتها من الشيطان الرجيم» (٣/٣١) معناه الاستعادة من طعن الشيطان للطفل الذى يستهل صارخاً فوقها الله عز وجل وولدها عيسى منه بحجاب كما روى ابو هريرة عن النبي عليه السلم وقال الحسن انما استعادت من اغواء الشيطان

: قوله سبحانه

«انه يرىكم هو وقيمه من حيث لا ترون لهم» (٧/٢٦) انما كانوا يروننا ولا نراهم لان ابصارهم احد من ابصارنا و اكثر ضوءاً من ابصارنا وابصارنا قليلة الشعاع ومع ذلك اجسامهم شفافة واجسامنا كثيفة فصح ان يرونا ولا يصح منا ان نراهم ولو تكثفوا الصح منا ايضاً ان نراهم وقال ابو على في الاية دلالة على بطلان قول من يقول انه يرى الجن من حيث ان الله عم ان لانراهم قال وانما يجوز ان يروا في زمن الانبياء بان يكثف الله اجسامهم وقال ابو الهذيل وابن الاخشيد يجوز ان يمكنهم ان يتكثفوا فيراهم حينئذ من يختص بخدمتهم وهذا اقوى

: قوله سبحانه

«ومن الشيطان من يفوصون له ويعلمون عملا دون ذلك» (٢١/٨٢) وقوله (و آخريين مقرنين في الاصفاد) (٣٨/٣٧) قال الجبائي كثف الله اجسامهم حتى تبيأ لهم تلك الاعمال معجزاً لسليمان قال لانهم كانوا بينون له البنيان ويفوصون في البحار ويخرجون ما فيها من اللؤلؤ وذلك لا يتأتى مع دقة اجسامهم

: قوله سبحانه

«لا يسمعون الى الملاء الاعلى ويتذفون من كل جانب دحوراً» (٣٧/٨) وقوله

(مقاعد للسمع) (٢٢/٨) وقوله (من استرق السمع) (١٥/١٨) انما جاز ان يقصدوا الاستراق  
السمع مع علمهم بانهم لا يصلون وانهم يحرقون بالشهب لانهم تارة يسلمون اذا لم يكن  
هناك من الملائكة شئ. وتارة يهلكون كراكب البحر

قوله سبحانه :

«وقال اولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض» (٦/١٢٨) قال الزجاج  
والرمانى وجه استمتاع الجن بالانس انهم اذا اعتقدوا ان الانس يتعوذون بهم ويعتقدون  
انهم ينفعونهم ويضرونهم او انهم يقبلون منهم اذا دعوهم كان في ذلك تعظيم لهم وسرور  
ونفع ذكر ذلك وقال البلخي ويحتمل ان يكون قوله استمتع بعضنا ببعض مقصوداً على الانس

قوله سبحانه :

«فل اوحى الى انه استمع لكم من الجن فقاوا الناس معنا قرانا عجباً يهدي الى  
الرشد فما منابه» (٧٢/١) يدل على أن فيهم مؤمنين .

قوله سبحانه :

«لم يظمئن انس قبلهم ولا جان» (٥٥/٥٦) في الآية دلالة على ان  
للمؤمنين من الجن ازواجاً من الحور .

## فصل

قوله تعالى : «وان من شئ الا يسبح بحمده» (١٧/٤٦) وقوله ألم تر أن  
الله يسبح له من في السموات والارض (٢٤/٤١) لا يخلو ذلك من التسبيح المسموع او تسبيح  
مجهول او من جهة الدلالة ولا يجوز الاول لانه جماد والفرق بين الجماد و الحيوان  
بالنطق ولو اراد ذلك لقال ولكن لا تسمعون تسبيحهم ولم يقل ولا تفقهون ولا يجوز الثاني  
لانه تثبت فساد ما لعقل وسوء اثبات ما لعقل ونفيه لانها في الدلالة والجواز سواء في جميع  
الابواب فلم يبق الا من جهة الدلالة ولا خلاف في أن جميع المخلوقات تسبح الله بالدلالة على ان  
لها صانعاً ومن عادة العرب ان تجعل الدلالة قولاً ونطقاً وكلاماً وإشارة والتسبيح هو



التقديس عما لا يجوز عليه في صفاته ولم يزل الله مقدساً منزهاً قبل خلقه فمن كان من العقلاء عارفاً به فتسبيحه لفظاً ومعنى وماليس بما قل من الحيوان والجماد فتسبيحه ما فيه من الأدلة الدالة على وحدانيته وتزيبه عما لا يليق به ورجوع التقديس الى ما لا يعقل ككفر الكافر يعود نقصه اليه من غير ان يضر الله منه شيء، وكذلك قوله : (سبح لله ما في السموات) (ويسبح الرعد بحمده) (يا جبال اوبي معه والطير) فيكون معناه اى يسبح اهلها كقوله (واسئل القرية)

قوله سبحانه :

« فمكث غير بعيد فقال احطت بما لم تحط به - الاية » (٢٧/٢٢) وقوله (فبعث الله غراباً) (٥/٣٤) وقوله (والطير محشورة كل له اواب) (٣٨/١٨) وقوله (قالت نملة) (٢٧/١٨) قال ابو علي لا يمتنع ان يكون الله خلق في هذه الحيوانات من المعارف ما نفهم به الامر والنهي والطاعة فيما يراد منها والوعيد على ما خالفت وان لم تكن كاملة العقل مكلفة وانها تخبر بذلك كما يخبر مراهقو صبياننا لانه لا تكليف الا على الملائكة والانس والجن وقال الطوسي هذا خلاف الظاهر لان الاحتجاج الذي حكاه عن الهدد احتجاج عارف بالله و بما يجوز عليه ما لا يجوز قوله وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله ثم قال و زين لهم الشيطان اعمالهم ثم قال وصددهم عن السبيل ثم قال وهم لا يهتدون ثم قال الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والارض ويعلم ما يخفون وما يعلنون الله لاله الا هو رب العرش العظيم والمراد بقوله وقالت نملة اى انه ظهر منها دلالة القول لباقي النمل على التخويف من الضر بالمقام وان النجاة في الهرب الى مساكنها ويكون اضافة القول اليها مجازاً واستعارة كقول الشاعر في الفرس: (وشكى الى بعيرة وتحمحم) او انه وقع من النملة كلام ذو حروف منظومة يتضمن للمعاني المذكورة مثل ما يقع من المجنون والصبي مع زوال التكليف والكمال عنهم و ذلك يكون معجزاً لسليمان عليه السلام وقالوا هو مثل ضربه الله على لسان النملة لامر اراده لانه لا يستحيى ان يضرب مثلاً بموضة فما فوقها لانه لما كان عاقبة النمل ان سليمان ان مر عليه حطمه وقيل النمل اسم رجل في ذلك الزمان كما تسمى بضب و كلب والمراد بقوله فبعث الله غراباً يبحث في الارض الهمة كما قال و اوحى ربك الى النحل

قوله سبحانه :

« والطيور صافات كل قد علم صلواته و تسبيحه » (٢٤/٤١) قال مجاهد الصلوة

للإنسان والتسبيح لكل شيء. والصلوة الدعاء والدعاء إنما يكون لطلب ما يحتاج إليه والتسبيح هو التبعية عملاً يستحقه فراداً أن كلا من الطير قد علم ما يحتاج إليه وبطلبه و يدعوه وما يجب عليه الاجتناب من مضاره ولا بد أن يكون لها اشارات واسباب وتفهم بفهم بعضها عن بعض وذلك منطقتهم

قوله سبحانه :

«ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الارض» (٢٢/١٨) وقوله :  
( والنجم والشجر يسجدان ) ( ٥٥/٥ ) معنى السجود الذل و التواضع تسخييراً للخالق قال سويد بن ابى كاهل : ساجد المنجز لا يرفعه - خاشع الطرف اصم المستمع وقال امية : هو الذى سخر الارواح ينشرها - ويسجد النجم للرحمن والشجر - وقال الطوسي : سجود هماما فيهما من الاية الدالة على حدوثها وعلى وجوب الخضوع لله والتذلل له لما خلق فيهما من الاقوات المختلفة وفى النبات والثمار فلا شيء ادعى الى الخضوع والعبادة لمن اعم بهذه النعمة الجليلة مما فيه و قال مجاهد و ابن جبير : سجود هما ظلالهما الذى يلتقيانها بكرة وعشياً فكل جسم له ظل فهو يقتضى الخضوع بما فيه من دليل الحدوث وقال الحسن وقتاده و ابن زيدان المؤمن يسجد لله طوعاً والكافر كرهاً يعنى بالسيف . وقال ابو علي : سجود الكره بالتذليل والتصريف من عافية الى مرض ومن غنى الى فقر ومن حياة الى موت . وقال الزجاج : المعنى ان فيمن يسجد لله من يسهل ذلك عليه وفيهم من يشق عليه فيكرهه كقوله حملته كرهاً ووضعته كرهاً وقيل : ان المؤمن يسجد لله طوعاً والكافر فى حكم الساجد كرهاً بما فيه من الحاجة اليه والذلة التى تدعوا الى الخضوع لله تعالى .

قوله سبحانه :

وهو الذى أنزل من السماء ماء فأخرجنا منه خضراً الاية ( ٦/٩٩ ) تدل على بطلان قول الطبائعيه ان الماء الواحد والترية يخرج الله منها ثماراً مختلفة واشجاراً متباينة واختلافها يدل على بطلان قولهم .

قوله سبحانه :

«ألم تر أن الفلك تجري فى البحر بنعمة الله ليرىكم من آياته» ( ٣١/٣٠ ) وجه الدلالة من ذلك ان المجرى لها بالرياح هو القادر الذى لا يعجز أن يرسلها فى الوجوه التى يريدون المسير فيها ولو اجتمع جميع الخلق ان يجروا الفلك فى بعض الجهات مخالفاً لجهة الرياح لما قدر واعليه ودخل ابن ميثم على الحسن بن سهل والى جنبه



ملحد قد عظمه الناس فقال له قدرأيت بيابك عجباً قال وما هو قال رأيت سفينة تعبر الناس من جانب الى جانب بلا ملاح ولا ناصر فقال الملحدان هذا أصلحك الله لمجنون قال وكيف ذاك قال خشب جماد لاهياة له ولا قوى ولا عقل كيف يعبر بالناس فقال ابن ميثم فايما أعجب هذا وهذا الماء الجارى يجرى على وجه الارض يمئة و يسرة بلا روح ولا حياة ولا قوى وهذا النبات الذى يخرج من الارض وهذا المطر الذى ينزل من السماء تزعم ان لا مدبر لها كلها وتنكر ان تكون سفينة تتحرك بلا مدبر وتعبر الناس

قوله سبحانه:

« هو الذى يسيركم فى البر والبحر » (١٠/٢٣) نسبه الى نفسه اما فى البحر فلانه بالرياح والله المحرك لها دون غيره واما فى البر فلانه كان باقتداره وتمكينه و تسيبه و قال رجل للصادق عليه السلم ما الدليل على الله ولا تذكر لى العالم والجوهر والعرض فقال عليه السلم هل ركبت فى البحر قال نعم قال فهل عصفت بكم الرياح حتى خفتم الفرق قال نعم قال فهل انقطع رجاؤك من المركب والملاحين قال نعم قال فهل تتبعك نفسك ان تم من ينجيك قال نعم قال فان ذلك هو الله تعالى قال تعالى فاذا مسكم الضر فاليه تجأرون .

قوله سبحانه :

« انا جعلنا ما على الارض زينة لها » (١٨/٦) و لم يقل كل ما عليها فدخل فيها الحيات والعقارب ونحوها وقال ابن عباس وأبى زهره لها كانه يشير الى النبات خاصة و يقال من النبات والدواب لانه تدل على الوحداية الا ترى انه اقسام بالتين والزيتون والشمس والقمر والطور والذاريات

## فصل

قوله تعالى : « الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا اأتم منه توقدون »

(٣٦/٨٠) اى من قدر على ان يجعل فى الشجر الاخضر الذى هو غاية الرطوبة نارا احامية مع تضاد النار للرطوبة لا يقدر على الاعادة . ثم قال (اولىس الذى خلق السموات والارض بقادر على أن يخلق مثلهم) (٣٦/٨١) لان من شأن القادر على الشئ ان يكون قادرا على جنس مثله

قوله سبحانه :

«أفرأيتم النار التي تورون أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون» (٥٦/٧٠)  
لا يدل على أنه نار الشجر الآمن قادر عليه لأن الطبع غير معقول فلا يجوز أن يستند إليه  
الأفعال ولو جاز ذلك لجاز في جميع أفعال الله ولو كان الطبع معقولا لكان ذلك الطبع لا بد  
أن يكون في الشجر والله الذي أنشأ الشجر وما فيها فقد رجع إلى قادر عليه وإن كان بواسطة  
ولو جاز أن تكون النار من غير قادر عليها لجاز أن يكون من عاجز ولو جاز ذلك لجاز  
وقوع الفعل ممن ليس بقادر عليه منا

قوله سبحانه :

«هو الذي يرىكم البرق خوفاً وطمعاً» (١٣/١٣) قال الحسن : خوفاً من الصواعق  
التي تكون مع البرق وطمعاً في الفيث الذي يزيل الجذب والقحط وقال قتاده خوفاً  
للمسافر من إذاه وطمعاً للمقيم في الرزق به وقال مجاهد وينشئ السحاب الثقال المعنى  
أن السحاب ثقال بالماء وقيل خوفاً وطمعاً ليخافوا من عذابه بالنار ويطمعون في أن يتعقب  
ذلك مطر ينتفعون به

قوله سبحانه :

«والسماعر رفعها ووضع الميزان» (٥٥/٦) وقوله (وأنزلنا معهم الكتاب والميزان)  
(٥٧/٢٥) إنما جمع بينهما فيهما من التسوية فالكتاب يتضمن علم السنن المسوي بين الشريف  
والمشروف والميزان يخرج تلك السنن إلى العمل وإما السماء فلما فيها من الكواكب  
السيارة وغيرها مسبباً لإصلاح العالم وإما

قوله سبحانه :

«وانبتنا فيهما من كل شئ موزون» (١٥/١٩) خص الموزون دون المكييل بالذكر  
لأن غاية المكييل تنتهي إلى الوزن فكان الوزن أعم من المكييل ثم انه تعالى أراد بالموضوع  
المقدار الواقع بحسب الحاجة فلا يكون ناقصاً عنها ولا زائداً عليها يقال كلام فلان موزون  
وأفعاله مقدره موزونة وعلى هذا تأول المسلمون ذكر الموازين



قوله سبحانه :

«فمستقر ومستودع» (٦/٩٨) المستقر الموضع الذى يقر فيه الشئ، وهو قراره و مكانه الذى يأوى اليه والمستودع المعنى المجمعول فى القرار كالولد فى البطن والنطفة فى الظهر.

قوله سبحانه :

«وجعلنا الليل لباسا» (٧٨/١٠) اللباس ساتر مما س لمامستره والليل ساتر الاشخاص بظلمته مما س لها جسمه الذى فيه الظلمة.

## فصل

قوله تعالى : «والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه» (٢٤/٤٥) كالسمك والحيات ( ومنهم من يمشى على رجلين ) مثل ابن آدم والطيور ( ومنهم من يمشى على اربع ) كالبهايم والسباع ولم يذكر المشى على اكثر من اربع لانه كالى يمشى على اربع فى رأى العين فترك ذكره لان العبرة تكفى بذكر الاربعة . وقال البلخى : لان عند الفلاسفة ان ما زاد على الاربعة لا يعتمد عليه واعتماده على اربع فقط .

قوله سبحانه :

«وجعلنا من الماء كل شئ حى» (٢١/٣١) وقوله ( والله خلق كل دابة من ماء ) (٢٤/٤٥) لان أصل الخلق من ماء ثم قلب الى النار فخلق الجن منها والى الريح فخلق الملائكة منها ثم الى الطين فخلق آدم منه وانما قال منهم تغليبا لما يعقل على ما لا يعقل. اذا اختلط فى خلق كل دابة وقال الحسن من ماء اى من نطفة وجعل قوله كل دابة خاصا فيمن يخلق من نطفة وقوله ( وجعلنا من الماء كل شئ حى ) وقد رأى أشياء موات منه هذا كما يقول جعلت من هذا الطين صورة كل شئ، فعلى هذا يجوز ان يكون جعلت صورة كل طير وكل سبع ولو قلت له اجعل من هذا الطين الصورة كل طير لم يجوز ان يكون هبنا مجمعول غير صورة الطير

قوله سبحانه :

«ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات» (٣٠/٤٥) اى بالمطر وارسال الرياح تحريكها واجراؤها فى الجهات المختلفة بحسب ما يعلم فيه من المصلحة شمالا وجنوبا وصبا ودبور المقدر و اعليه فمن قدر على ذلك يعلم انه قادر لنفسه لا يعجزه شئ، للعبادة خالصة .

قوله سبحانه :

« وفي عاد اذا ارسلنا عليهم الريح العقيم » (٥١/٤١) وقال (فكذبوه فاخذتهم الرجفة)

لاتناقض بينهما لانه غير ممتنع ان تنضم الريح صاعقة في اهلاك قوم عاد فيسوغ ان يخبر في موضع انه اهلكهم بالريح وفي اخر انه اهلكهم بالصاعقة و قد يجوز ان يكون الريح نفسها هي الصاعقة لان كل شئ صعب الناس منه فهو صاعقة وكذلك القول في الرجفة انه غير ممتنع ان يقرن بالصاعقة الرجفة وقد يمكن ان يكون الرجفة هي الصاعقة لانهم صعقوا عندها .

قوله سبحانه :

« ما تذر من شئ اذ جعلته كالرميم » (٥١/٤٢) قالوا ان الماء في عهد

نوح لما عم جميع الارض لم ينج من الفرق الا أصحاب السفينة كالريح المسخرة لما اعتصم منها هود وصحبه بحيث لم تهب فيه هذه الريح المهلكة والله تعالى قادر على ان يخص بالريح أرضاً دون أرض أو يكف عن هود (الجواب) انه غير ممتنع ان يكف عن هود وصحبه هبوبها وتأثير اعتماداتها كما كف الحراق النار عن ابراهيم بيردها في جسمه وان كان حاصلها فيها .

قوله سبحانه :

« ان اعرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها »

(٣٣/٧٢) وهذه الاشياء جمادات لا يصح تكليفها المراد عرضنا على اهل السموات واهل الارض واهل الجبال كقوله (واستل القرية) وقيل : المعنى في ذلك تفخيم شأن الامانة و تعظيم حقها وان من عظم منزلتها انها تعرضت على الجبال والسموات مع عظمها وكانت تعلم بامرها لاشقت منها غير انه خرج مخرج الواقع لانه ابلغ في المقدور . وقال البلخي معنى العرض والاباء ليس هو مما يفهم بظاهر الكلام بل انما اراد تعالى ان يخبر بعظم شأن الامانة وانه وجد السموات مع عظمها لا تحملها وان الانسان حملها أي احتملها ثم خانها وهذا كقولهم سألت الربيع وخاطبت الدار فقالت كذا وربما قالوا فله تجب وقوله (اتيا طوعاً او كرهاً قلنا اتينا طابعين) وقوله (لقد جئتم شيئاً ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا) قال جرير لما اتى خبير الزبير تواضعت سور المدينة والجبال الخشع وقال آخر : فقال لى البحر اذ جيته وكيف يجبر ضريراً بضريراً ومعنى الاباء الامتناع يقال هذه الارض تأبى الزرع والغرس أي لاتصلح لهم ما فيكون المعنى فابين ان يحملنها أي لاتصلح لحملها لانه لا يصلح لحمل الامانة الا من كان حياً قادراً عالماً سميعاً بصيراً .



قوله سبحانه

«فما بكت عليهم السماء والارض» (٤٤/٢٨) اي أهلها كقوله حتى تضع الحرب اوزارها ويقال السخا حاتم و ان الله اراد المبالغة في وصف القوم بسقوط المنزلة كما يقال كسفت الشمس لفقده واطلم القمر و بكاه الليل والنهار والسماء والارض . قال جرير :

الشمس طالعة ليست بكاسفة  
تبكى عليك نجوم الليل والقمر  
و يكون الاخبار عن فقد الانتصار والاخذ بالثار والعرب كانت لا تبكى على القتل  
الا بعد الاخذ بثاره وبمعنى الاخلال عن الاختلال بعده .

بكت دارهم من أجلهم فتهلكت  
دموعى فإى الجاز عين الوم

وسئل ابن عباس او تبكيان على احد فقال نعم مصلاه فى الارض ومصعد عمله فى السماء وقال المرتضى : البكاء كناية عن المطر والعرب تشبه المطر بالبكاء فيكون معنى الآية ان السماء لم تسق قبورهم لانهم كانوا يستسقون السحاب لقبور من فقدوه قال عدى بن حاتم فى وفاة النبى عليه السلام .

ان الذى بكت السماء لفقده  
عميت علينا بعده الانبياء  
والارض خاشعة لها بجبا لها  
والناس لاموتى ولا احياء

ابوذويب

كسفت لمصرعه النجوم وبدرها  
وتزعزت اركان بطن الابطح

فصل

قوله تعالى: «فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره» (٤/١٣٩)

قال الجبائى فى الآية دلالة على بطلان قول الاصم ونفاة الاعراض وقولهم انه ليس هيننا غير الاجسام لانه قال حتى يخوضوا فى حديث غيره فاثبت غيراً لما كانوا فيه وهو العرض اختير متكلم لينظر ابن الراوندى فى اثبات الاعراض فازدجم الناس و نكص المتكلم فلما بلغ الغاية حضر المتكلم فلم ينظر الخليفة اليه لغضبه اليه فقال يا امير المؤمنين انشدك هل كنت قبل نكوصى على هذه الصفة ام تجدد حالة اخرى قال بل تجددت قال هى التى ينفىها هذا الرجل و امير المؤمنين يعرف من نفسه وناظر بعضهم الصاحب فى ذلك فقال الصاحب هل تحصل منا افعال قال نعم قال هى جواهر او اعراض فبئت . وقال ابو الهذيل للاصم وهو

ينفي الحركة خبرني عن قوله (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) و  
عن قوله في القاذف (فاجلدوهم ثمانين جلدة) ايهما اكثر قال حد الزاني بعشرين قال فما  
تلك الزيادة هي نفس الجراد او نفس المجلود او الهواه او الخشب او ثم شيئي غير هذا يسمى  
الجلد قال لا أقول شيئاً من ذلك قال فكانك قلت لاشيئي اكثر من لاشيئي بعشرين .

قوله سبحانه:

«ولو قال لكم الذين كفروا ولولا الادبار» (٤٨/٢٢) في هذه الاية دلالة على  
انه يعلم ما لم يكن ان لو كان كيف يكون وفيه اشارة الى ان المعدوم معلوم وقال الموبد  
لهشام بن الحكم: احول الدنيا شيئي قال لا قال . فان اخرجت يدك من الدنيا فثم شيئي يردّها  
قال ليس شيئي يردك ولا شيئي يخرج يدك قال فكيف اعرف هذا . قال يا موبد انت و  
انا على طرف الدنيا فقلت لك يا موبد اني لا اري شيئاً فقلت ولم لا ترى فقلت لانه ليس  
ههنا ظلام بمعنى فقلت يا هشام اني لا اري شيئاً فقلت ولم لا ترى فقلت ليس لي ضياء أنظر  
به فهل تكافات المسائلتان في التناقض قال نعم قال فاذا تكافاتا في التناقض لم لا تكافا في  
الابطال ان ليس ثم شيئي فاشار الموبد بيده ان اصبت .

قوله سبحانه:

«وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئاً» (١٩/١٠) وقوله: (اولا يذكر الانسان انا خلقناه من  
قبل ولم يك شيئاً) (١٩/٦٨) وقوله: (ام خلقوا من غير شييء) (٢١/٢٠) وقوله: (هل  
أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً) (٧٦/١) وقوله: (كسر اب بقية يحسبه  
الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً) (٢٤/٣٩) تعلق المشبتون بهذه الايات وقالت النفاة: انما  
قال ولم يك شيئاً ولم يقل ولم يسم شيئاً والكون انما يتناول الموجود دون المعدوم والانسان  
خلق من نطفة و آدم خلق من التراب وكلاهما موجودان وخلق الخلق من الاباء والامهات  
ومعناه اخلقوا من غير اصل يرجعون اليه . ويقال: من غير شييء . اي لغير شييء . ومعنى  
الايات ان عادة العرب اذا ارادت الاخبار عن خسارة قدر شييء . تصفه بأنه لاشييء . وليس  
بشييء . لا يقصدون الى انه غير موجود لانهم يصفون الموجد والحاضر بذلك كما يصفون المعدوم

قوله سبحانه:

«ان زلزلة الساعة شبيء عظيم» (٢٢/١) قالت النفاة أي يكون شبيء عظيم.



قوله سبحانه :

«ولا تقولن لشيء . انى فاعل ذلك غداً الا ان يشاء الله» (١٨/٢٣) وقوله: (انما قولنا لشيء . اذا اردناه ان نقول له كن فيكون) (١٦/٤٢) فانه يسوغ للمثبتين ان يستدلوا بهما وكذلك قوله ( والله على كل شيء . قدير ) الموجود لا يوصف بالقدرة عليه احد الا على سبيل الاعداء واشتهر عن اهل اللغة قولهم شيء . معدوم فلو كان لفظه شيئاً . لا يقع الا على موجود لكن هذا القول متناقضاً ويجرى ذلك مجرى قولهم موجود معدوم ونحن نعلم الصوت عند تقضيه والجسم بعد حجابيه .

قوله سبحانه :

«وانز لنا هذا القرآن على جبل لرأيتنا خاشعاً متصدعاً من خشية الله» (٥٩/٢١) انما خرج مخرج المثل . قوله في عقبه ( وتلك الامثال نضرب للناس ) المعنى في خشوع الحجارة انه يظهر فيها ما لو ظهر من حى مختار قادر كان بذلك خاشعاً كقوله جداراً يريد ان ينقض لان ما ظهر فيه من فعل الحيوان لو ظهر من حى لدل على انه يريد ان ينقض ليس ان الجدار يريد شيئاً في الحقيقة .

قوله سبحانه :

«وان منها لما يهبط من خشية الله» ( ٢/٦٩ ) يريد بذلك التذلل تسخيراً . قال جرير : لما أتى خبر الزبير تراضعت سور المدينة والجبال الخشع ويقال يهبط من خشية الله كأنه يفعل ذلك بغيره ممن يعقل لدلالته على الخالق فكانه يقول يدعوى خشية الله اذا نظر اليه قالوا سبحان الله كما تقول العرب لما لا ينطق اذا نطق عجباً له فقالوا سبحان الله .

قوله سبحانه :

«تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدأً» (١٩/٩٢) هذا كما تقول العرب هذا الكلام يفلق الصخر ويهد الجبال ويستنزل الوعول ، قال الشاعر :  
ولو أن ماى بالحصي فلق الحصى وبالريح لم يسمع لهن هبوب  
قال ابن عباس وقتاده والضحاك : يتفطرن من فوقهن من عظمة الله وجلاله وقالوا ان السموات تكاد تفطرن من فوقهن استعظماً لله للكفر بالله والمعصيان له مع حقوقه الواجبه

على خلقه وذلك على وجه التمثيل

قوله - بحانه :

«وانه اضحك وابكى» (٥٣/٤٤) والضحك والبكاء من فعل الانسان . و قوله (فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيراً) وقوله (افمن هذا الحديث تعجبون و تضحكون و لا تبكون) وقوله (فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون) نسب الضحك والبكاء اليها و لو لم يكن فعلنا لم يحسن ذلك اما الاية الاولى فمعناها انه اضحك وابكى بان فعل سبب ذلك من السرور والحزن كما يقال أضحكني فلان وابكاني أى من سببها وقال الحسن : ان الله هو الخالق للضحك والبكاء والضحك تفتح اسرار الوجه عن سرور في القلب فاذا هجم على الانسان منه مالا يمكن دفعه فهو من فعل الله وكذلك البكاء وقيل : اضحك الارض بالنبات وابكى السماء بالمطر

## فصل

قوله تعالى : وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا

عدد السنين والحساب» (١٠/٥) لما أخبر الله بهذه الاحوال عن النجوم كان أجرى العادة بأن يحدث أمراً عند طلوع كوكب او غرو به او اتصاله أو مقارنته لكن لا طريق لنا الى العلم بأن ذلك قد وقع ونبت ثم أن تلك العادة يجوز أن تختلف باختلاف الأزمان فلا يفعل ذلك لأنه مختار فيها ولا تأثير للكواكب البتة لأنها ليست بحياة قادرة فتفعل بالاختيار ولا علة موجبة فتؤثر بالايجاب وأنما هي اجسام يسيرها الله كما يريد والدليل على نفى كون الفلك وما فيه من شمس وقمر وكوكب احياء الاجماع وأذا قطعنا على نفى الحياة والقدرة عنها فكيف تكون فاعلة ثم ان الحرارة الشديدة كحرارة النار تنفى الحياة وحرارة الشمس اقوى من حرارة النار وما كان بهذه الصفة من الحرارة تستحيل أن يكون حياً وان كانت قادرة انما تفعل في غيرها على سبيل التوليد ولا بد من وصلة بين الفاعل والمفعول فيه والكواكب غير مماسه لنا ولا وصلة بيننا وبينها فكيف تكون فاعلة فينا والهواء لا يجوز أن يكون آلة في الحركات الشديدة وحمل الانتقال ثم لو كان الهواء آلة تحركنا بها الكواكب لوجب ان نحس بذلك كما نحس من غير الهواء اذا حر كنا



قوله سبحانه :

«والشمس والقمر بحسبان» (٥٥/٤) (والقمر قدرناه منازل) (٣٦/٣٩) (والنجم اذا هوى (٥٣/١) فلا تعلق لهم فيها لانا نعترف أن للنجوم سيراً ومنازل و اجتماعات و احتراقات و حرركات و حرارة الشمس و كسوفها و نور القمر و خسوفه و أنها تجري بحسابه و أن سير كل واحد منها خلاف سير الآخر و أن سير جميعها يجري على مقدار معلوم و نعلم بها عدد السنين و الحساب و به يقع الفصل بين الايام و الليالي الا أنه لا مجال للعقل فيه و أنما يعلم ذلك سمعاً و الخلاف بين المسلمين و المنجمين في موضعين : أحدهما في تركيب الافلاك و الارض و ما يتلو ذلك و الآخر في الاحكام التي يدعونها أن جميع حوادث العالم نشأ و توالت و حدوداً و تغيراً يتولد عن الكواكب و بسببها يحدث حتى ادعوا أن حياة الحيوان و موتهم و تولدهم و رزقهم و خيرهم و شرهم متعلق بقواها و أن جميع ما يحدث في الجوم من الامطار و الثلوج و الرعد و البرق و الصواعق و كذلك جميع ما يحدث في الارض من الزلازل و الخسف و في بطون المعادن و في عمق البحار منها لو كان الامر على ما ادعوه لبطل الامر و النهى و ارتفع المدح و الذم و بارتفاع ذلك يرتفع العقاب و الثواب و يبطلانه تبطل النبوات و الشرايع أجمع على أنه يجب ببطلان ذلك بطلان جميع العلوم و لبطلت الفائدة في تعلم علم النجوم لان بتعلمه لا يستفاد شىء اذ لا يمكن أحداً أن يقدم شيئاً أو يؤخر الا ما يوجبه النجم فسواء علمه أو لم يعلمه .

قوله سبحانه :

«والسما ذات البروج» (٨٥/١) ليس فيه انها اثناعشر أو اقل أو أكثر على أن البروج هي المقصود فالاية الى بطلان مذهبهم أقرب ثم أن الاخبار بالغيب من جملة المعجزات و او كان العلم بما يحدث طريقاً نجومياً لم يعرف المعجز وقد اجتمع المسلمون قديماً و حديثاً على تكذيبهم .

قوله سبحانه :

«هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا» (١٠/٥) و أن الالهة مواقيت

للناس والحج وأن له منازل لتعلموا عدد السنين والحساب وبالنجم هم يهتدون فلو كانت الحوادث منها لوجب ذكرها والامتنان بها إذا لنعمة بها أجل ومن المحال ان يمن الله على عباده بما خلق لهم من صنوف مخلوقاته فيذكر اليسير من الفائدة و يدع ذكر ما هو أجل منه بكثير .

قوله سبحانه :

«انا زيننا السماء الدنيا بزينة الكواكب» (٣٧/٦) (وزينا السماء الدنيا بمصابيح) (٤١/١١) وهذا خلاف قولهم لانه تعالى بين ان الكواكب زينت سماء الدنيا .

قوله سبحانه :

«لا الشمس ينبغي لها أن تدارك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون» (٣٦/٤٠) بين أنهما في فلك واحد يسبحون وذلك انه لو كان كل واحد منهما في فلك لوجب أن يقول وكل في فلكه يسبح (١)

قوله سبحانه :

«فالمديرات اهرآ» (٧٩/٥) الخصم معترف بان الكواكب لا تدبر شيئاً بل تفعل عندهم طبعاً ولا يجوز أنها تدبر وقد قيل انها الملائكة وذلك اولي .

قوله سبحانه :

« هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا » (١٠/٥) الشمس والقمر آيتان

(١) ولكن لا يخفى ان معنى الفلك كما صرح به عدة من اللغويين هو مدار النجوم و مجرى الكواكب . وهذا المعنى هو بينه ما يقول به المتأخرون فانهم يطلقون اسم الفلك على المدارات الفرضية : اذ كل جرم متحرك في فراغ الفضاء فالوهم يفرض لمسيره مجرى على حسب سيره وحر كته ، ولتحقيق هذا المعنى محل آخر . فمعنى الآية ح ان كل واحد من الشمس والقمر وغيرهما له مدار معين وفلك معلوم يجري فيه دائماً من دون ان يسبق او يخرج عن مداره ، ولما كان المنظور الحكم بجرى ان الجميع واثبات الحركة للكل من دون نظر الى خصوصيات اخر انى بصيغة الجمع وقال كل يسبحون اشارة الى اشتراك الجميع في السباحة : وهذا كفا في قوله تعالى كل الينا راجعون ، كل اليه قانتون . ح - ٢



من آيات الله لما فيها من عظم النور وغيرهما بغير علاقة ولا دعامة و نور الشمس لما كان اضعف الانوار سماء ضياء كما قيل للنار ناراً لما فيها من الضياء ولما كان نور القمر دون ذلك سماء نور الشمس وضياها يغلب عليه ولذلك لا يقال اضاء الليل بل يقال انار الليل و ليلة منيرة ويقولون في قلبه نور ولا يقال فيه ضياء .

قوله سبحانه :

« وعلامات وبالنجم هم يهتدون » (١٦/١٦) و حد النجم و قال فيما تقدم (والنجوم مسخرات) لان النجوم على ثلثة اضرب ما يهتدى بها مثل الفرقدين والجدي لانا لانزول وضرب هي زينة السماء كما قال (وزينا السماء الدنيا بزينة الكواكب) فقوله و بالنجم يريد النجوم فاجتزأ بالواحد عن الجمع كما قال (او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء) والنجم في قوله (والنجم الثاقب) يريد به الثريا (والنجم اذا هوى) يعنى نزول القران (والنجم والشجر يسجدان) يريد كما انجم من الارض مما لا يقوم على ساق .

## فصل

قوله تعالى : « و اذا مرضت فهو يشفين » (٢٦/٨٠) وقوله : (وننزل من القرآن

ما هو شفاء) (١٧/٨٤) الطب صحيح وعلمه ثابت وطريقه الوحي وانما اخذوه عن الانبياء والطريق الى حقيقة ذلك بالسمع ومعرفة الدواء بالتوقيف . وكان الصادقون عليهم السلام يأمرؤن بعض اصحاب الامراض باستعمال ما يضر من كان المرض به فلا يضره وذلك لعلمهم بانقطاع المرض وذلك على سبيل المعجز لهم والصحة والمرض من الله والمرض نوعان مبتدأ يخلقه الله وما يخلقه عند سبب . كما قال ابراهيم : (واذا مرضت) اى من تعدمنى . الصادق عليه السلام فى خبر : انى رأيت الرجل منهم الماهر فى طبه اذا سألته لم يقف على حدود نفسه وتأليف بدنه وتركيب اعضائه ومجرى الاغذية فى جوارحه ومخرج نفسه وحركة لسانه ومستقر كلامه ونور بصره وانتشار ذكره واختلاف شهواته وانسكاب عبراته ومجمع سمعه وموضع عقله ومسكن روحه ومخرج عطشه وهيج غموه واسباب سروره وعلمه بما حدث فيه من بكمه وصم وغير ذلك لم يكن عندهم اكثر من اقاريل استحسوها وعلل فيما بينهم جوزوها . ودخل موسى بن جعفر عليهما السلام على الرشيد فقال له الرشيد يا بن رسول الله اخبرنى عن الطبابع الاربع فقال عليه السلام اما الربح فانه ملك يدارى واما الدم فانه عبيد

عاص وربما قتل العبد، مولاه واما البلغم فانه خصم جدل ان سدته من جانب انفتح من جانب آخر واما المرة فانها الارض ان اهتزت رجفت بما فوقها . فقال هرون يا بن رسول الله تنفق على الناس من كنوز الله ورسوله .

قوله سبحانه :

«لهم البشرى فى الحياة الدنيا» (١٠/٦٥) قال المفسرون يعنى الرؤيا الصالحة . وقال النبي عليه السلم : ذهبت النبوة و بقيت المبشرات . وقال ابن عباس : ( و نعلمك من تأويل الاحاديث ) يريد تعبير الرؤيا ، وشكر الله تعالى يوسف على ذلك فقال ( و علمتنى من تأويل الاحاديث ) وقال ابراهيم عليه السلم ( انى أرى فى المنام ) وقال الله تعالى لنبىه عليه السلم ( وما جعلنا الرؤيا التى اربناك ) وقال ( لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق ) وقال الرضا عليه السلم : رؤيا الانبياء وحى . وقال المرتضى : مجرد منامات الانبياء لا يوجب العمل الا اذا قارنه وحى يسمعه من الملك على الوجه الموجب للعلم انى ساريك فى منامك وقت كذا ما يجب ان تعمل به وذهب النظام : الى ابطال الرؤيا كلها ما خلا رؤيا يوسف ورسول الله . والدهرية : تبطل الرؤيا كلها ولم يزل الناس على التصديق بتأويل الرؤيا فى الجاهلية والاسلام وزعم بعض المتكلمين ان الرؤيا هى تمنى يقع للانسان فيتصور له ما يتمنى كالانسان يقدر فى نفسه شيئاً فيتمثل له فكراً وتخيلاً وسأل رجل معبراً فقال انى رأيت كان الشمس والقمر يقتلان وتناثرت الكواكب فيما بينهما فقال مع ايها كنت قال مع القمر فقرا المعبر ( و جعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة ) كنت مع الظلمة على النور فقتل الرجل مع معوية فى صفين . وقال رجل لى بن الحسين عليه السلم رأيت فى منامى كانى ابول فى يدى فقال تحتك محرم فنظروا فاذا بينه وبين امرأته رضاع . وقال رجل للرضا عليه السلم : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فى المنام يقول لى كيف اتم اذا دفن فى ارضكم بعضى واستحفظتم وديعتى وغيبت فى ثراكم لعمى فقال عليه السلم انا المدفون فى ارضكم وانا بضعة من نبيكم وانا الودبعة واللحم الخبير .

### فصل

قوله تعالى : «انما اوتيته على علم عندى» (٢٨/٢٨) لم يقل قارون اوتيته بعلم وليس فى اللغة أن يقال اعطيت كيت على علم ان يكون العلم سبباً للعطية على ان العلم كثير فمن ابن لنا ان المراد به الكيمياء ومعنى الآية ان الله اخبر بمثل ذلك عن كل من



يؤتبه الله ما لا انه يقول مثل ما قبل قارون ولما قال (انما اوتيته على علم عندي) رد عليه ذلك بقوله ( بل هي فتنة ) يعني امتحان لاستحقاق ولا تعلق في ذلك بقوله (عندي) لانه يريد ان هذا كما قلته فيما اراه واتوهمه . وقالت المعتزلة : الكيمياء باطل لان اصحابه يدعون قلب الجنس وعندنا انه من المعجزات ولا يؤخذ الا بالوحي مثل الطب والنجوم وقالوا ان موسى علم قارون منها الثلث وعلم بوشع الثلث وعلم ابن هارون الثلث فخدعها قارون . ويقال : ان موسى عليه السلام سأله امرأته شيئاً فقال خذي من هذا النبت فاجعله على المس فانه سيصير ذهباً فسمع منه قارون ونهاها عن ذلك واعطاها شيئاً واشتغل به . وروى عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال : هي اخت النبوة وعصمة المروءة والناس يتكلمون فيها بالظاهر وانى لا عرف ظاهرها وباطنها وقد نسب الى امتنا عليهم السلام في ذلك اشياء والله اعلم .

قوله سبحانه :

« و اتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة » ( ٢٨/٢٦ ) تحتمل ان موسى عليه السلام كان اخبر قارون بهلاك قوم فرعون فاستسلف منهم و استعار فلما هلكوا اخلص له جميع ذلك .

قوله سبحانه :

« فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتى قارون انه لئذ وحظ عظيم » ( ٢٨/٨٩ ) لا يدل الاعلى غناه .

## فصل

قوله تعالى : « ومن شر الثغانات في العقد » ( ١١٣/٤ ) ليس للسحر حقيقة لان هذه اللفظة تدل على بطلان معناها وآيات القرآن تدل على كفر فاعله اذا اعتقد صحته و فسقه ان لم يعتقد . قوله ( وما كفر سليمان ) ولكن الشياطين كفروا ؛ مالمون الناس السحر ) و قوله ( وما يعلمان من احد حتى يقولوا انما نحن فتنة فلا تكفر ) وقوله ( وبتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ) وقوله ( ولا يفلح الساحر حيث اتى ) فمن اعتقد قلب الحيوان من صورة الى صورة وانشاء الاجسام على وجه الاختراع وطاعة الجن والشيطان ونحوها ومن زخارفهم

فقد كفر لانه لا يمكنه مع ذلك العلم بصحة المعجزات على النبوات لانه اجاز مثله من جهة السحر  
والذى يتحقق من ذلك وجودها التخيلات كفعل المستعيرى الشبى ، بخلاف ما هو بخفة  
يده ، ومنه التوصل بالادوية التى جرت العادة ان عند شربها يحدث حوادث ، ومنها ان  
يدخن بما يصل الدخان الى ذماغها فيحدث نحواً من ذلك ، ومنها ان يولد لفعله فى مسحور  
بشرط المماسه ومنها ان يفعل بالنميمة ما يودى الى الضرر .

قوله سبحانه :

« من شر الوسواس الخناس الذى . السورة ، ( ١١٤ / ٤ ) اى من شر الوسوسة التى  
تكون من الجنة والناس - او قلت من شرذى الوسواس وهو الشيطان كما جاء فى الاثر انه  
يوسوس فاذا ذكر العبد ربه خنس فاما والناس تطف عليه كانه قيل من الشيطان الذى  
هذه صفته او قلت من شرذى الوسواس الخناس على العموم ثم فسر بقوله من الجنة والناس

قوله سبحانه :

« حكاية عن يعقوب : يا بنى لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة »  
( ١٢ / ٦٨ ) قال ابن عباس وقتادة والضحاك والسدى و الحسن و الباخرى و الرمانى واكثر  
المفسرين انه خاف عليهم العين . وقال تعالى فى حق نبينا عليه السلام ( وان يكاد الذين  
كفروا ليزلقونك بابصارهم ) وقال ( ومن شر حاسدا اذا حسد ) وقد فسر الصديق عليه السلام  
فقال هو العين والعين حق وهو قول النبى عليه السلام وقد عوذ الحسن والحسين و قال فى  
عوذته واعيد كما من كل عين لامة والمعوذتين لاجلها سميتا وقد اختلف المتكلمون فى  
ذلك فانكره ابو على و ابو القاسم وقال الجاحظ لا ينكران ينفصل من العين الصايبه الى  
الشبى . المستحسن اجزاً لطيفة و يوتر فيه كالخاصية و لو كان كما قال لما اختص ذلك  
ببعض الاشياء دون بعض ولان الاجزاء جواهر متمائلة وقال الحسن و الرمانى والقاضى  
ان العين تحصل بالعادة من فعل الله كما يحصل الشفاء عند الادوية وهو اختيار المرتضى و  
قال الطوسى ليس يمتنع ان يكون الله اجرى العادة بضرب من المصلحة انه متى ما نظر انسان  
الى غيره على وجه مخصوص اقتضت المصلحة اهلاكه او امرضه او انا لاف ماله .



## فصل

قوله تعالى: «**فى لوح محفوظ**» (٨٥/٢٢) قال ابو جعفر بن بابويه: اللوح والقلم ملكان والملائكة لاتسمى اقلاماً ولا الواحاً. وقال الشيخ المفيد: اللوح كتاب الله تعالى كتب فيه ما هو كائن الى يوم القيامة بوضحه (ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر) والقلم هو ما احدث الله به الكتابة فيه وجعل اللوح اصلاً لتعرف الملائكة منه من غيب او وحى وانما سمي اللوح الذى يكتب فيه لانه نحت على تلك الهيئة وكذلك قوله (وحملناه على ذات الواح ودسر) ورجل عظيمه الالواح اى اليدين والرجلين ولو عنى به ما ذكره لعرفه لانه مقصود مخصوص وانما ينكر الشئ متى ما كان ذا جنس واشباه اصل اللوح التالؤمن لاح الشئ، يلوح ولاح البرق فمعنى لوح محفوظ انه قرآن شريف فى نظم عجيب يتلأؤ حسناً محفوظاً .

قوله سبحانه :

«**والله فى ام الكتاب**» (٤٣/٣) انه لاتعلق فيه وام كل شئ، اصله يقال: ام القرى- ام الولد- فامه هاوية- وقد فسر الله تعالى فقال (محكمات هن ام الكتاب)

قوله سبحانه:

«**وما من غايبة فى السماء**» (٢٧/٢٧) فاللوح لايسمى كتاباً واذا فسر به فالمتعلق به عادل عن الظاهر ثم ان الله وضعه بذلك فى مواضع فقال (كتاب انزلناه اليك) (حم والكتاب المبين) فكانه قال لاغايبة فى السماء والارض الا وذلك مبين فى القرآن لقوله (ما فرطنا فى الكتاب) ويدل عليه عقيب الاية (ان هذا القرآن يقص)

قوله سبحانه:

«**وكل شئ احصيناه فى امام**» (٣٦/١١) واللوح لايسمى اماماً ويسمى القران اماماً وقد تكلم الناس فى كيفية ذلك ، فقال البلخى والجبائى والرماني : انه علامة جعله الله للملائكة اذا سمعوها علموا انه احدث امرأ كما قال ( فقال لها وللارض اتتيا طوعاً او كرهاً قالتا اتينا طائعين ) وقال بعضهم ان الامر خاص فى الموجودين الذين قيل لهم (كونوا قردة خاسئين) ومن جرى مجراهم لانه لا يؤمر بالمعصوم وقال آخر وقد انه

أمر للمعدوم من حيث هو لله معلوم فصح أن يؤمر فيكون و قال آخرون انها خاصة في  
الموجودات من امانة الأحياء و احياء الموتى و ما جرى مجرى ذلك (الجواب) الاول صحيح  
و ما سواه معترض عليه . و قال الطوسي : انه بمنزلة المثل و معناه ان منزلة الفعل في  
السهولة و انتفاء التعذر كمنزلة ما يقال له كن فيكون كما يقال قال فلان برأسه كذا و قال  
بيده كذا اذا حرك رأسه و أوى بيده و لم يقل شيئاً في الحقيقة . قال الشاعر :  
امتلا الحوض و قال قطني مهلاً روياً قدم - الامت بطني  
و هذا وجه صحيح .

## فصل

قوله تعالى : «وسع كرسيه السموات و الارض» ، (٢/٢٥٦) ان كان أراد كرسياً بعينه  
فهو كما قال تعالى و يجوز أن يكون مقدرته و سلطانه يقال فلان كرسى الكرسى اى الاصل .  
قال الشاعر :

تحف بها بيض الوجوه و عصبه كراسى بالاحداث حين تنوب  
و يقال : وسع علمه السموات و الارض ، و الكراسى العلماء ، و الكراسى جزو من العلم .

قوله سبحانه :

« و يسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي » ( ١٧/٨٧ ) اختلف الناس في  
الروح انه جسم أو عرض و لغة العرب تدل عليها قولهم كل ذى روح و حكمها كذا ، و قولهم  
فيمن مات خرجت منه الروح و هذه صورة لم تلجه الروح . و قال البلخي : هو الحياة التى  
تنهيا بها المحل لوجود القدرة و العلم و الاختيار و اختاره الشيخ المفيد . و قال أكثر  
المتكلمين انه جسم رقيق هوائى متردد فى مخارج الحيوان بهائتم كون الحى حياً و اختاره  
المرتضى و الطوسى بوضوح ذلك قوله (فلولا اذا بلغت الحلقوم) و البلوغ فعل و الفعل  
لايتانى من العرض . و قال يونانى لجهنم اخبرنى عن معبودك هذا رأيت قط ؟ قال لا قال  
فلمسته ؟ قال لا قال فشممته ؟ قال لا قال فذقته ؟ قال لا قال فسمعته ؟ قال لا قال فمن اين  
عرفته ؟ قال جهنم فهل رأيت روحك او شممته أو ذقته أو سمعته او لمسته ؟ قال لا قال فكيف  
عرفت ان لك روحاً .



## فصل

قوله تعالى: **دفعهم في ريبهم يترددون** ، (٩/٤٥) يدل على بطلان قول من يقول ان المعارف ضرورية لانه تعالى أخبر انهم في شكهم يترددون وهذه صفة الشاك المتعير في دينه الذي ليس على بصيرة من امره .

قوله سبحانه :

**ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين** ، (٦/٢٣) يدل على بطلان قول من قال ان المعارف ضرورية لان الله تعالى أخبر عنهم انهم لم يكونوا مشركين عند أنفسهم في دار الدنيا وان الله كذبهم وانهم كانوا كاذبين على الحقيقة وان اعتقدوا خلافه في الدنيا فاما معارفهم في الآخرة ضرورية حاصلة على وجههم ملجأون اليها فعلى الوجهين جميعاً لا يجوز ان يقع منهم القبيح لا محالة

قوله سبحانه :

**وهم ينهون عنه وينأون عنه وان يهلكون الا أنفسهم** ، (٦/٢٦) فيها دلالة على قول من قال ان معرفة الله ضرورية وان من لا يعرف الله ولا يعرف نبيه لا حجة عليه لانه تعالى بين ان هؤلاء الكفار قد اهلكوا انفسهم بنهيبهم عن قبول القرآن وتباعدهم عنه وانهم لا يعلمون باهلاك انفسهم بذلك فلو كان من لا يعرف الله ولا نبيه ولا دينه ولا حجة عليه لكان هؤلاء معذورين ولم يكونوا هالكين وذلك خلاف من نطق به القرآن .

قوله سبحانه :

**وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا** ، (١٨/١٠٤) في الآية دلالة على ان المعارف ليست ضرورية لما حسبوا غير ذلك لان الضروريات لا شك فيها .

قوله سبحانه :

**دعا علم انه لا اله الا هو** ، (٤٧/٢١) دال على أن معرفة الله باكتساب لانها لو كانت ضرورية لما أمر بها

قوله سبحانه :

«او كالذي مر على قرية وهى خاوية على عروشها» (٢١/٢٦١) فيها دلالة على فساد قول من يقول ان المعارف ضرورية لانها لو كانت ضرورية لما حاج ابراهيم للكافر ولا ذكر له الدلالات على اثبات الصانع وفيها دلالة على فساد التقليد وحسن المحاجة والجدال.

فصل :

اعلم ان الله تعالى قد حدث على النظر فى طريق معرفته . فقال: أفلا ينظرون، أفلا تبصرون، أفلا يسمعون ، أفلا يذكررون ، أفلا تعقلون ، ان فى ذلك لايات لقوم يعلمون ، ان فى ذلك لايات لقوم يتفكرون ، ان فى ذلك لايات لقوم يسمعون ، ان فى ذلك لايات لقوم يعلمون ، ان فى ذلك لايات للمؤمنين ، ان فى ذلك لايات للمتوسمين ، ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب ، ان فى ذلك لرحمة ، الاتذكرة لمن يخشى ، أولم يتفكروا فى انفسهم ، أولم ينظروا فى ملكوت السموات ، قل انظروا ماذا فى السموات ، فلينظر الانسان الى طعامه ، فلينظر الانسان مِم خلق ، أفلا ينظرون الى الابل ، ألم تر الى ربك ، وقال النبي عليه السلم : من عرف نفسه فقد عرف ربه . و قال عليه السلم : اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه وقرب الى زين العابدين عليه السلم طهورة فى وقت ورده فوضع يده فى الاناء ليتوضأ فنظر الى السماء فجعل يفكر فى خلقها حتى أصبح . وترى ابراهيم عليه السلم فى غار فلما خرج منه رأى الكواكب ثم القمر ثم الشمس فقال على سبيل الفكر أو قبل البلوغ أو على سبيل الانكار أو على سبيل الاستفهام هذارى قول الشاعر :

ماراح يوم على حى ولا ابتكرا  
الارأى عبرة فيه ان اعتبر

وجاء سوفسطائى الى متكلمه مناظراً وهو راكب فأمر المتكلم ان يغيب دابته فلما أراد الانصراف لم يجدها فقال للمتكلم فقدت دابتي فقال وراكباً جئت فعملك جئت راجلاً وتخيل اليك الركوب وتكون ظاناً أو ناسياً قال لست بنايم ولا مغلوب فقال المتكلم كيف تدعى انه لاحقيقة لشيء . وان الاشياء بظن وبحسب وان حال اليقظان كحال النائم قال فوجم سوفسطائى ورجع عن مقاله .

قوله سبحانه :

« ألم يروا كم أهلكننا من قبلهم من قرن » (٦١/٦) قال ذلك لقوم كانوا غير مقربين



بما أخبروا به من شأن الامم قبلهم لان الكثير منهم كان مقراً بذلك ومن كان منكراً منهم فانه ادعى بهذه الاية الى النظر والتدبر ليعرف بذلك ما عرفه غيره وسأل ابن ابي العوجا الصادق عليه السلام دليلاً على حدوث العالم فقال عليه السلام ما وجدت شيئاً صغيراً ولا كبيراً الا وضم اليه مثله صاراً كبير وفي ذلك زوال وانتقال عن الحالة الاولى و لو كان قديماً لما زال ولا حال لان الذي يزول ويحول يجوز ان يوجد ويبطل فيكون وجوده بعد عدمه في الحدث وفي كونه في الازل دخوله في القدم و لن يجتمع صفة الحدث في شيء واحد وقال عليه السلام لابن ابي العوجا وقد سمع منه لست بمصنوع . فلولم تكن مصنوعاً كيف كنت تكون ؟ وقيل للرضا عليه السلام ما الدليل على حدث العالم ؟ قال أنت لم تكن ثم كنت وقد علمت أنك لم تكن نفسك ولا كونك من هو مثلك . واصفى الباقر عليه السلام الى انتقال بعض المعطلة ثم قال رأيت ان كان ما نقوله وتثبته من هذه حقاً يضرنا مانحن عليه قال لا قال فان كان وما نقوله أنت باطلاً يمكنك ان تستقبل العمل بعد الموت قال لا قال فأى الحالين افضل عندك حال توجد عندك للحاجة اليها أوحال تخزي وتورث الندم و حسب العاقل هذا من عز اولياء الله وخزي اعدائه . شعر :

جميع ما تشهده مؤلف  
مركب منوع مصنف

## فصل

قوله تعالى : «لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده افلا تعقلون» (٣/٥٨) فيها دلالة على ان العاقل لا يعذر في الاقامة على الدعوى بغير حجة لما فيه من البيان على الفساد والانتقاض ولان العقل طريق الى العلم فكيف يضل عن الرشده من قد جعل اليه السبيل .

قوله سبحانه :

«قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم - الاية» (٣/٥٧) لما نزلت هذه الاية قال عدى بن حاتم ما كنا نعبدهم يارسول الله فقال عليه السلام اما كانوا يحلون لكم ويحرمون فتأخذون بقولهم قال نعم فقال عليه السلام هو ذلك الصادق عليه السلام في هذه الاية والله ما صلوا ولا ساموا ولكن احلوا لهم حراماً وحرّموا عليهم حلالاً فعبدوهم وهم لا يشعرون

قوله سبحانه :

«وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله الايتان» (٣١/٢٠ و ٢/١٦٥) قال ابن عباس في هذه الآية دعا النبي عليه السلام الكفار واليهود الى الاسلام فقال بل ما ألقينا عليه آباءنا الصادق عليه السلام من أخذ دينه من افواه الرجال ازالته الرجال ومن أخذ دينه من الكتاب والسنة زالت الجبال ولم يزل، ان الله تعالى ذمهم على تقليد آباءهم ووبخهم على ذلك ولو جاز التقليد لم يتوجه اليهم توبيخ ولالوم وقد ذم الله التقليد في آيات (ومن الناس من يجادل في الله بغير علم، وما يتبع اكثرهم الاظنا، فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم، قد جاءكم بصائر من ربكم، ولا تقف ما ليس لك به علم، واثن اتبعتم هوائهم بعد الذي، وحكى عن ابراهيم عليه السلام (ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين قال لقد كنتم اتم وآباءكم في ضلال مبين) فصل

قوله تعالى «وفي أنفسكم افلا تبصرون» (٥١/٢١) وقيل للنبي عليه السلام به عرفت ربك قال بما عرفتني ربي قيل وكيف عرفك قال لانشبهه صورة ولا يحس بالحواس ولا يقاس بقياس الناس وقال عليه السلام لاخر بالنوم مرة وباليقظة اخرى فلولا مدبر وصانع يأتي باحدهما مرة وبالآخر اخرى لبقيت على صفة واحدة فلما رأيت زوال الصفة الاولى وحدث الصفة الاخرى عرفت انه لاجل مدبر صانع فعله .

وقال عليه السلام لاخر بفسخ العزائم وحل العقود . وقال عليه السلام اعرفوا الله بالله اى بنصب ادلة على نفسه . وقيل للصادق عليه السلام ما الدليل على ان للعالم صناعاً قال اكبر الاداة في نفسى لاني وجدتها لاتعدو أحد امرين اما ان أكون خلقتها وأنا موجود وايجاد الموجود محال واما ان أكون خلقتها وأنا معدوم فكيف يخلق لاشيئ فلما رأيتهما فاسدين من الجهتين جميعاً علمت ان لى صناعاً ومدبراً . محمد بن علي الخراساني قال الرضا عليه السلام للزنديق الذي سأله عن الدليل على الله تعالى اني لما نظرت الى جسدي ولم يكن فيها زيادة ولا نقصان في العرض والطول ورفع المكروه عنه وجر المنافع اليه علمت أن لهذا البنين بانياً فاقررت مع ما أرى من دوران الفلك بقدرته وانشاء السحاب وتصريف الرياح ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الايات البينات علمت أن لها مقدر او منشياً . هشام بن الحكم قال الصادق عليه السلام لرجل من الزنادقة الدليل على الله وجود الا فاعجل التي دلت على أن صناعاً صنعها . وقال الاخر : اني لما رأيت



حصناً ملزقاً املس لافرج فيه ولاخلل ظاهرة من فضة وباطنه من ذهبه مائة ينفلق منه  
طاوس وغراب ونسر وعصفور فعلمت ان للخلق صناعاً. ابن جبير : عرفت مني بالظاهر  
باتقان التصوير والباطن بنقض التدبير . اعرابي : ويحك ان البعرة تدل على البعير والروثة  
تدل على الحمير و آثار القدم تدل على المسير فهيكل علوي بهذه اللطافة و مركز سفلي  
بهذه الكثافة اما يدلان على الصانع الخبير آخر : وجدت اضداداً مجموعة فقلت اجملت  
بالطبع أم بالصنع فنظرت فلم يكن في الطبع قبول الافراد فعلمت أنها من صنع صانع  
رأيت الورقة والنورة اكلته النحلة والسرقة فتولد من احدهما خلاف ماتولد من الاخر  
فدلني ذلك على أنها من صنع حكيم لطيف . الا صبغ :

قال رجل لامير المؤمنين عليه السلام لقد قدم الي حيناً رجل زنديق يتكلم بكلام لا  
نعرفه وانا نخاف أن يبطل علينا ديننا فان رأيت ان تعلمنا كلاماً تبطل به حجته وندحض  
به مقالته فافعل قال فدعا عليه السلام بدواة وبياض وكتب بسم الله الرحمن الرحيم من على  
بن ابي طالب وصي محمد النبي الى عدو الله ومضل عباده اما بعد :

فوق ذاالعالم الذي نحن فيه	عالم آخر وملك يليه
عالم واسع كبير عظيم	ليس نفس تطيق ان تبليه
أين ماء الغيوم والرعد والبرق	اذالجو لا يرى الغيم فيه
أين ماوى الظلام في مطلع الشمس	اذا الصبح دائماً يقتضيه
أين ماوى الحرور ايام قرحين	يأتى الشتاء ببرد كربه
أين فيض المدود ان نقص الماء	فيعى اصطبار من يستقيه
أين ماوى النهار في حندس الليل	اذا الليل دايباً يحتويه
أين ماوى الثلوج ايام حر	مهج الوهج كربة يعتريه
أين ذا كله يكون اذا	ماعز يوماً أو اشتكى طالبيه
كل هذا الذي يدل لذا الخلق	حكيماً مدبراً يتديبه

فلما قرأ زنديق الكتاب هرب .

قوله سبحانه :

«وهو الذي يبدء الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه» (٣٠/٢٦) الاشياء كلها سواء  
عنده والوجه فيه ما قال ابن عباس وهو أهون عليه اي هين عليه اول خلقه. قال ذو الرمة:

أخى قفرات دبت فى عظامه  
يريد خاضع . وقال معزبن اوس :

لعمرك ما أدرى وانى لا وجل  
على اينساتعدو المنية اول ،  
ايوجل، ويحتمل انه جواب قوله (قال من يحيى العظام وهى رميم ، قل يحييها الذى  
انشأها اول مرة) لان الانشاء اصعب من الاعادة .

## فصل

قوله تعالى : «يا ايها الناس ضرب مثل ، الى قوله عزيز» (٢٢/٧٢) وقوله : (فانظر  
الى آثار رحمة الله ، الى قوله قدير ، (٣٠/٤٩) وقوله : (الا هو العزيز الغفار) (٣٩/٧) ان الله  
على كل شىء ، قدير ، عام فهو قادر على الاشياء كلها على ثلاثة أوجه على المعدومات بايجادها  
وانشائها وعلى الموجودات بتغييرها وافناءها وعلى المقدورات غيره بأن يقدر عليها أو يمنع  
منها وقيل خاص فى مقدوراته ولا يلفظ كل يستعمل للتخصيص كقوله (تدمر كل شىء ، واديت من  
كل شىء) (سال ابو شاكر الديبصاني هشام بن الحكمة : أمن قدرة الله تعالى أن يدخل السموات  
والارضين وما بينهما فى بيضة ولا تصغر الدنيا قال فذكرت ذلك لابي عبد الله عليه السلام فقال كم لك  
من الحواس قلت خمس قال فابهن اضعف قلت العين قال العين بما تبصر قلت بالناظر قال فكهم  
مقدار الناظر فى رأى العين قلت أقل من عدسة قال فابصر ما ترى أمامك صفلى قلت دوراً  
وقصوراً وأنهاراً وأشجاراً والسماء والارض قال ان الذى أراك ذلك باقل من عدسة وكذلك  
يحكم فى البيضة ، وسئل الصادق عليه السلام عن ذلك بعينه ؟ فقال ان الله تعالى لا ينسب الى  
العجز والذى سئلتنى لا يكون وجمع الجعد بن درهم ماء وتراًباً فى قارورة فاستحال دوداً  
فقال انا خلقت ذلك فبلغ ذلك الصادق عليه السلام فقال فليقل كم هو وكم الذكر ان منه  
والاناث وكم وزن كل واحدة منها وليأمر الذى يسمى الى هذا الوجه ان ينصرف الى  
غيره فانقطع .

قوله سبحانه :

«من فيكون» (٣٦/٨٢) قول من قال ان كن سبب للحوادث التى يفعلها الله تعالى فاسد  
من وجوه أحدها ان القادر بقدرته اذا قدر أن يفعل من غير سبب فالقادر للنفس بذلك اولى  
ومنها ان كن محدثه فلو احتاجت الى كن اخرى لتسلسل وذلك فاسد ولو استند ذلك



الى كنه القديمة لوجب قدم المكون لانه كان يجب أن يكون عقيبه لان الفاء يوجب التعقيب وذلك يؤدي الى قدم المكونات . ومنها انه لو ولدت لولدت مثل فعلنا كالاتماد وانما يستعمل القديم تعالى لفظ الامر فيما ليس بامر هيئنا ليدل بذلك على ان فعله بمنزلة المأمور في انه لا كلفة على الامر فكذلك هيئنا لا كلفة على الفاعل .

قوله سبحانه :

« هو يحيى ويميت و اليه ترجعون » (١٠/٥٧) . قال ابو علي في هذه الآية دلالة على انه لا يقدر على الحياة الا الله لانه بمدح بكونه قادراً على الاحياء والامانة فلو كان غيره قادراً على الحياة لما كان له في ذلك مدح و فيها دلالة على كونه قادراً على الاعادة لان من قدر على النشأة الاولى يقدر على النشأة الثانية .

قوله سبحانه :

« هو اشد منهم قوة » (٤/١٤) وقوله : من اشد مناقرة (٤١/١٤) يقتضى ان له قوة وان قوته اشد من قوتهم وتقضى ان قوته شديدة والشدة انما هو الصلابة ولا يجوز وصف الاعراض بالشدّة و الصلابة على الحقيقة وان القوة انما تستعمل في الاجسام دون الاجزاء والجواهر المحتمل الاعراض يقال انما هو ذو قوة شديدة وهو اشد بأساً منا على الامر اذا كانت جوارحه متكثرة صلابة الاجزاء غير رخوة ومعناه انه تعالى اقوى منهم واقدر لان لفظة اشد تستعمل على هذا الوجه فيقال هذا اشدّ بيضاً من هذا كما يقال هذا افضل من هذا . وقال امير المؤمنين عليه السلم في الدرّة اليتيمه ليس بقادر من قارنه ضداً وسواه نداءً . وقال عليه السلم في خطبته العشرات الحمد لله المتجلى لخلقته بخلقته و يقال القادر بالحق على الاطلاق من اوجد الاضداد في الاخلاق . صاحب : الصنع لا يبدله من صانع ❖ لاسيما مع كثرة البدايم ❖ وانما امر بلا منازع ❖ فالملك لا يبقى على التمانع ❖

قوله سبحانه :

« قل من يرزقكم من السماء والارض ، الى قوله فسيقولون الله » (١٠/٣٢) فيها دلالة على التوحيد لان ما ذكره في الآية يوجب ان المدبر واحد لانه لا يجوز ان يقع ذلك اتفاقاً لاحالة العقل مع ذلك ولا يجوز ان يقع بالطبيعة لانها في حكم الموات لو كانت

معقولة فلم يبق ذلك الا ان الفاعل لذلك قادر عالم يدبره على ما يشاء وهو الله تعالى مع ان الطبيعة مدبرة مفعولة فكيف تكون هي المدبرة .

قوله سبحانه :

« وخلق كل شيء » (٢٥/٢) يحتمل امرين احدهما ان يكون اراد بخلق قدر فعلى هذا تكون الاية عامة لانه تعالى مقدر كل شيء او اراد انه احدث كل شيء فعلى هذا يكون خاصاً لانه لم يحدث اشياء كثيرة من مقدرات غيره وما هو معدوم لم يوجد .

### فصل

قوله سبحانه : « انى اعلم ما لا تعلمون » (٢/٢٨) ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء (٣/٤) لا يخفى على الله منهم شيء الوصف بانه لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء وانه يعلم ما لا يعلمه غيره يدل على انه يعلمه من كل وجه من حيث كان عالماً لنفسه والعالم للنفس يجب ان يعلم كل ما يصح ان يكون معلوماً وما يصح ان يكون معلوماً لانهاية له فوجب ان يكون عالماً به وانما يجوز ان يعلم من وجه دون وجه من كان عالماً بعلم يستفيد العلم حالاً بعد حال فاما من كان عالماً لنفسه فلا يجوز ان يخفى عليه شيء بوجه من الوجوه .

قوله سبحانه :

« لا اعلم لنا انك انت العليم الحكيم » (٢/٣٠) اى انه عالم بغير تعليم بدلالة انهم اثبتوا لله ما نفوه عن انفسهم بقولهم ( لا علم لنا الا ما علمتنا ) ويقال انه العليم الحكيم اى العالم وهو من صفات ذاته فلما بالغ فيه افاد انه عالم بجميع اجناس المعلومات مما يصح ان يكون معلوماً .

قوله سبحانه :

« وهو بكل شيء عليم » (٢/٢٧) وقوله : ( يعلم ما فى البر والبحر - الاية ) (٦/٥٩) وقوله : ( وعند مفاتيح الغيب ) (٦/٥٩) عام يدل على انه يعلم الاشياء كلها قديمها وحديثها موجودها ومعدومها .

قوله سبحانه :

« يعلم خابئة الاعين وما تخفى الصدور » (٤٠/٢٠) وقوله : ( يعلم سركم و



جهر كم) وقوله : (انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون) (٢١/١١٠) فيهاد لالة على انه عالم لذاته .

قوله سبحانه :

«وان الله بكل شيء عليم» (٥/٩٨) معناه انه يعلم جميع المعلومات لكونه عالماً لنفسه وفعيل يدل على المبالغة .

قوله سبحانه :

«وان الله قد احاط بكل شيء علماً» (٦٥/١٢) معناه ان معلوماته متميزة بمنزلة ما قد احاط به .

قوله سبحانه :

«والله بما يعملون محيط» (٨/٤٩) اي يحيط علمه بما تعملونه وانه قادر على جزاء ما تعملونه من ثواب او عقاب .

قوله سبحانه :

«فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين» (٣/٥٦) انما خص المفسدين بانه عليم بهم على جهة التهديد لهم والوعيد بما يعلم مما وقع من فسادهم كما يقول القائل انا اعلم بشر فلان وما يجري اليه من الفساد .

قوله سبحانه :

«أأنتم اعلم ام الله» (٢/١٣٤) صورته صورة الاستفهام والمراد به التوبيخ ومثله (أأنتم اشد خلقاً ام السماء) فان قيل لم قال انتم اعلم ام الله وقد كانوا يعلمونه فكتموه وظاهر هذا الخطاب لمن لا يعلم (الجواب) من قال انهم ظنوا فالجواب ظاهر و من قال انهم علموا وانما جحدوه نقول معناه ان منزلتكم منزلة المعترض على ما يعلم ان الله اخبر به فما ينفعه ذلك مع اقراره فان الله اعلم منه وانه لا يخفى عليه شيء لان هادل على انه اعلم دل على انه عالم لنفسه .

قوله سبحانه :

«ربكم اعلم بما في نفوسكم» (١٧/٢٦) معنى ذلك ان معلوماته اكثر من

معلوماتهم وقد يقال اعلم بمعنى اثبت فيما به يعلم فنحن من هذا نقول ان الله تعالى اعلم بان الجسم حادث من الانسان العالم به وكذلك كل شئ، يمكن ان يعلم متغيراً فالله تعالى عالم به على تلك الوجوه وان خفى على الواحد منا بعضها ومعنى بما فى نفوسكم اى بما تضررونه وتخفونه عن غيركم فالله اعلم به منكم وفى ذلك غاية التهديد .  
قوله سبحانه :

« ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين » (٦٨/٢) المعنى انه اعلم به ممن يعلمه لانه يعلم من وجوه يخفى على غيره لانه تعالى عالم بعلم ما كان وما يكون وما هو كائن الى يوم القيامة وعلى جميع الوجوه التى يصح ان يعلم الاشياء عليها وليس كذلك غيره لان غيره لا يعلم جميع الاشياء وما يعلمه لا يعلمه من جميع وجوهه واما من هو غير عالم اصلاً فلا يقال الله اعلم منه لان لفظة اعلم يقتضى الاشتراك فى العلم وزيادة لمن وصف بانه اعلم وهذا لا يصح ممن ليس بعالم اصلاً الامجازاً اولا يصح ان يقال هو تعالى اعلم بان الجسم حادث من كل من يعلمه حادثاً لانه قد ذكر الوجه الذى يعلم منه وهو انه حادث فان اريد بذلك المبالغة فى الوصف وان هذه الصفة فيه اثبت من غيره جازان يقال فيه ذلك .

## فصل

قد تعلق من ذهب فى حدود العلم وانه لا يعلم الشئ، قبل كونه بآيات منها (١) حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين، وما جعلنا القبلة التى كنت عليها الا لنعلم، وما كان له عليهم من سلطان الا لنعلم، ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين، الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفاً لتنظر كيف تعملون . قال لا يجوز ان يقول مثل ذلك و هو عالم به (الجواب) انه لو لم يتقدم العلم بحالهم و حال ما كلفهم لقبح التكليف اصلاً لانه انما يحسن من المكلف ان يأمر بما يعلم حسنه وان المكلف يتمكن من فعله على الوجه الذى كلفه فكيف يصح مع هذا ان يكون علمه بحالهم حادثاً بعد التكليف وعند فعلهم ما كلفوا على ان ليس فى ظواهر الايات ما ينبئ عن كونه غير عالم بما سيكون منهم والعالم بالشئ، انما يكون عالماً به اذا علمه على ما هو به فالله تعالى انما يعلم المجاهد مجاهداً اذا جاهد ويعلمه مؤمناً اذا آمن وليس فى ذلك نفي كونه



عالمًا من سيؤمن وسيجاهد و هو موضع النزاع . و قال المرتضى : قوله لنعلم يقتضى حقيقة ان يعلم هو و غيره و لا يحصل علمه مع علم غيره الا بعد حصول الاتباع فاما قبل حصوله فانما يكون هو تعالى العالم وحده فصح حينئذ ظاهر الآية .

قوله سبحانه :

« اذهب الى فرعون انه طغى » الى قوله ( لعله يتذكر أو يخشى ) ( ٢٠/٤٥ ) و ( وان جنحوا للسلم فاجنح لها ) ( ٨/٦٣ ) فلا يوجبان الشك و ان الله تعالى قد علم ان فرعون لا يتذكر ولا يخشى والكفار لا يجنحون الى السلم ولكنه تعالى اراد أن يطيب بذلك نفوس المخاطبين ويقوى قلوبهم كما يقول للاجير افرغ من عملك لملك تأخذ اجره أى لتأخذه

قوله سبحانه :

« لعلمكم تقون » ( متعدد ) « ولعلمكم ترحمون » ( متعدد ) فيها معنى الشك لكنه العباد دون الله تعالى .

قوله سبحانه :

« عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا » ( ٤/٨٦ ) قال الحسن والبلخي والزجاج واكثر المفسرين ان عسى من الله واجب ووجه ذلك ان اطماع الكريم انجاز وانما الاطماع تقوية احد الامرين على الاخر دون قيام الدليل على التكافى والجواز و خرج عسى فى هذا من معنى الشك كخروجها فى قول القائل اطع ربك فى كل ما امرك به ونهاك عنه عسى ان تغلح بطاعتك .

قوله سبحانه :

« وما كان ربك نسيا » ( ١٩/٦٥ ) أى ليس الله ممن ينسى ويخرج عن كونه عالمًا لانه تعالى عالم لنفسه وتقديره هيهنا وما نسيك وان اخر الوحي عنك ويقال ما كان ربك نسيا أى لا يشبههم كما يقال للملك والسيد قد نسينا فمات ذكرنا يعنون انه لا يأتينا منك خير .

قوله سبحانه :

« فاليوم ننساهم » ( ٧/٤٩ ) قال ابن عباس نتركم فى العقاب كما نسينم لقاء أى كما تركتم ذكر لقاء يومكم هذا ويقال أى لم يقبلوا الطاعة ولم يؤمنوا به فينفعهم فى الآخرة

اي فما اعطاهم الثواب .

قوله سبحانه :

«نوا الله فنيهم» (٩/٦٨) اي تركوا الله في معرفته وعبادته فتركهم عند الجزاء.

قوله سبحانه :

« وليبتلي الله ما في صدوركم » (٣/١٤٨) وقوله (ليبيلوكم فيما اتاكم ) (٦/١٦٥) وقوله «ولنبلونكم» (٢/١٥٠) يحتمل أمرين احدهما ليعاملكم معاملة المبتلى المختبر لكم مظهرة في العدل واخراج كلام المختبر لهذه العلة لانه تعالى عالم بالاشياء قبل كونها فلا يبتلى ليستفيد علماً والثاني ليبتلى اولياء الله ما في صدوركم الا انه اضاف الابتلاء الى الله عزوجل تفخيماً لشأنه .

قوله سبحانه :

« فما اصبرهم على النار » (٢/١٧٠) التعجب لا يجوز على الله تعالى لانه عالم بجميع الاشياء لا يخفى عليه شئى والتعجب يكون مما لا يعرف سببه وانما الغرض بالاية ان يدلنا على ان الكفار حلوا محل من يتعجب منه فهو تعجب لنا منهم . وقال الحسن وقتاده ومجاهد ان ما في قوله (فما اصبرهم) للتعجب . وقال ابن عباس وابن جريح و ابن زيد والسدى انها للاستفهام . وقال الكسائى هو استفهام على وجه التعجب كانه توبيخ لهم وتعجب لنا .

قوله سبحانه :

« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم » (٩/١٠٦) قال مجاهد المراد بالرؤية ههنا العلم الذى هو المعرفة لانه عداء الى مفعول واحد وانما قال ( سيرى الله ) على وجه الاستقبال وهو عالم بالاشياء قبل وجودها فالمراد بذلك انه سيعلمها موجودة بعد ان علمها معدومة و كونه عالماً بانها ستوجد بعد كونه عالماً بوجودها اذا وجدت لا يجدد حاله بذلك .

قوله سبحانه :

« احصى كل شئى عدداً » (٢٢/٢٨) معناه انه لاشئى يعلمه عالم او يذكره ذا كرا لا



وهو عالم به ومحص له والاحصاء فعل وليس هو بمنزلة العلم فلا يجوز ان يقال احصى ما لا يتناهى كما يجوز ان يقال علم ما لا يتناهى لان الاحصاء مثل المحصى لا يكون الا فعلاً متناهياً واذا لم يجز ان يفعل من الاحصاء ما لا يتناهى اخره لم يجز ان يقال انه قد احصى ما لا يتناهى ويجوز ان يقال انه يحصى ما لا يتناهى احصاء دائماً لا يتناهى كما يجوز ان يقال انه يفعل ما لا يتناهى .

قوله سبحانه :

« فليعلمن الله الذين صدقوا » أى فى ايمانهم « وليعلمن الكاذبين » (٢٩/٢) فيه انما قال فليعلمن مع انه الاستقبال والله تعالى عالم فيما لم يزل بحدوث المعلوم فلا يصح الصفة الا مع المستقبل اذ لا يصح عالمياً بأنه حادث لان عقاد معنى الصفة بالحادث وهو اذا حدث علمه تعالى بنفسه .

قوله سبحانه :

« كل فى كتاب مبين » (١١/٨) (وكل شىء احصيناه فى امام مبین) (٣٦/١١) انما اثبت ذلك مع انه عالم لا يعزب عنه شىء لما فيه من اللطف للملائكة أن يكون فيه لطف لمن يخبر بذلك .

قوله سبحانه :

« وما تسقط من ورقة الا يعلمها الاية » (٦/٥٩) قال قطرب: انما يكون ذلك للتأكد على العباد والتخويف لهم فى حفظ اعمالهم عليهم لان الملائكة فىه ولا عقاب يكون محصياً عنده فى كتاب فاعمالكم التى فيها الثواب والعقاب اولى بالكتاب والاحصاء .

قوله سبحانه :

« الذى احسن كل شىء خلقه » (٣٢/٦) وقال (ماترى فى خلق الرحمن من تفاوت) (٦٧/٣) وقال : (خلقك فسواك، فعدلك فى أى صورة ماشاء ركبك) (٨٢/٨) نظر اعرابى يوم الجمعة الى الناس وقد اجتمعوا له فقال صورة واحدة وخلق مختلف ما هو الا صنع حكيم عليم . رأى رجل تناثر الاوراق فهجس فى خاطره هل يعام الله عددها فنزل (الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) ابن عباس : كانت امرأة تصلى خلف النبى

عليه السلم وكان بعضهم يتقدم في الصف الاول لثلاث ابراهما وكان بعضهم في اول الصف اذا  
ركع قال هكذا ونظر من تحت ابطه فنزل (ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا  
المستأخرين) لا يعلم الغيب احد الا هو الفرد الصمد . ابونواس :  
كل مستخف بشيء . فمن الله بمرأى لا ترى شيئاً من الله من الاشياء يخفى  
قوله سبحانه :

« لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه » (٤/١٦٤) (وماتحمل من انشي و  
لاتضع الا بعلمه ) (٤١/٤٧) معناه وهو عالم به ولو كان المراد بذلك ذاتاً اخرى لوجب  
ان يكون العلم آلة في الانزال فظاهر اللفظ يقتضي ان الوضع والانزال والحمل بعلمه  
فيكون آلة له لان ذلك قضية لللفظ والباء تدخل في الكلام دلالة للالة نحو ضربته بالسيف  
او يكون سبباً للمسبب نحو اوجعته بالضرب او علة للمعلول نحو اسود بالسواد او مجازاً  
فيكون عبارة عن الفاعل نحو كان ذلك بمرأى او بمسمع اي كنت اسمعه واره ولا يجوز ان  
يكون العلم سبباً لهذه المذكورات ولا علة لان العلم انما يكون علة للعالم لا لما علقه به ولا  
سبباً لان العلم لا يوجب هذه الاشياء وانما يوجب ارادته وفعله فلم يبق الا انه انزله وهو  
عالم به كما يقال اعطيت القوم كذا برضى الملك اي وهوراض به فنقوم الباء مع المصدر  
مقام الابتداء والخبر ثم ان الباء التي لاتستقل الكلام باسقاطها باء الالتصاق مثل كتبت بالقلم  
والإلتصاق يستحيل في العلم وكذلك الانزال .

قوله سبحانه :

« ولا يحيطون بشيء من علمه » (٢/٢٥٦) يقتضي ان علمه يتبعض لدخول  
من التي للتبعيض والعدول عن الظاهر يقتضي ان علمه يتفنن بما يعلمه غيره وما لا يعلمه  
وانه لا يعلم من علمه الا بما يشاء فلعله لم يشاء ان يعلم علمه اي كونه ولفظة العلم  
مصدر وهو متردد بين الفاعل والمفعول يقال فعلت كذا بعلمي وليكن جميع ما يفعله فلان  
بعلمك وهذا علم ابي حنيفة فلما استعمل في الاستخبار عن العالم وعن المعلوم وجب صرفه الى  
الاصوب . الفضل بن شاذان : قيل للرضاء عليه السلم ان قوماً يقولون انه عز وجل لم يزل  
عالمًا بعلم وقادراً بقدره وحيًا بحياة وقديماً بقدم وسميعاً بسمع وبصيراً ببصر ؟ فقال  
من قال بذلك ودان به فقد اتخذ مع الله آلهة اخرى وليس من ولايتنا على شيء ، ثم قال



لم يزل الله عالماً بعلم قادر أحياناً قديماً سمياً بصيراً لذاته تعالى عما يقول المشركون  
والمشبهون علواً كبيراً . الصاحب :

هو العالم الذات الذي ليس محوجاً الى العلم والاعلام تبه واقتشهدوا  
وليس قديماً سابقاً غير ذاته وان كان ابناء الضلالة تلددوا

## فصل

قوله تعالى : < الله لا اله الا هو الحي القيوم > ( ٢/٢٥٦ ) ( الم الله لا اله

الا هو الحي القيوم ) ( ٣/١ ) ( هو الحي لا اله الا هو ) ( ٤٠/٦٧ ) ( هو الذي يحيى ويميت )  
( ٤٠/٧٠ ) جاء عبد الملك بن ابي العوجاء الى الصادق عليه السلام : فقال يا ابا عبد الله ان  
المجالس بالامانات ولا بد لكل من به سؤال ان يستل فتأذن لي بالكلام ؟ فقال تكلم  
بما شئت ، فقال الى كم تدوسون هذا البيدر وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون هذا البيت  
المرفوع بالطوب والمدر وتهزلون هرولة البعير اذا فر من فكر فيها او قدر علم ان هذا  
اسسه غير حكيم ولا ذو نظر ، فقال عليه السلام : ان يكن الامر على ما تقول وليس كما  
تقول نجونا ونجوت وان لم يكن الامر على ما تقول وهو كما تقول نجونا وهلكت فقال  
ما قولى وقولهم الا واحد فقال عليه السلام كيف يكون ذلك و هم يقولون ان لهم معاداً  
وثواباً وعقاباً و يدينون ان للسماء الها وانها عمران وانتم تزعمون انها خراب ، فقال  
ما منعه ان يظهر لخلقهم ويدعوهم الى عبادته حتى لا يختلف منهم اثنان ولم احتجب عنهم  
وارسل اليهم الرسل ؟ فقال عليه السلام : وملك وكيف احتجب عنك من اراك قدرته  
فى نفسك ونشوك ولم تكن وكبرك بعد صفرك وقوتك بعد ضعفك وضعفك بعد قوتك وسقمك  
بعد صحتك وصحتك بعد سقمك ورضاك بعد غضبك وغضبك بعد رضاك وحزنك بعد فرحك و  
فرحك بعد حزنك وحبك بعد بغضك وبغضك بعد حبك وعزمك بعد اباتك واباتك بعد عزمك  
وشهوتك بعد كراهتك وكراهتك بعد شهوتك ورغبتك بعد رهبتك ورهبتك بعد رغبتك  
ورجائك بعد يأسك ويأسك بعد رجائك وخاطرك بما لم يكن فى وهمك وغروب مالم  
تكن معتقده عن ذهنك وما زال بعد عليه قدرته حتى ظننت انه سيظهر .

قوله سبحانه :

< هو الاول والاخر - > الآية ( ٥٧/٣ ) سئل أمير المؤمنين عليه السلام ابن كان

الله قبل خلق السموات والارض ؟ فقال عليه السلام : ابن ، سؤال عن مكان وكان الله ولا مكان فلما خلق المكان لم يتغير عما كان . وسأل نافع المقرئ الباقر عليه السلام اخبرني متى كان الله فرجع نافع يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته و سأل امير المؤمنين حبر : متى كان ربك ؟ فقال ثكلتك امك متى لم يكن حتى يقال متى كان ربي قبل القبل بلاقبل ويكون بعد البعد بلابعد ولاغاية ولامنتهى لغايته انقطعت الغايات عنه فهو منتهى كل غاية . وفي خطبة امير المؤمنين عليه السلام لم تسبق له حال حالاً فيكون اولاً قبل ان يكون آخراً ويكون ظاهراً قبل ان يكون باطناً وقوله عليه السلام ليس عن الدهر قدمه ولا بالناحية امه (١)

## فصل

قوله تعالى : « قد سمع الله » الآية (٥٨/١) نزلت في اوس بن الصامت لما ظاهر

زوجته ابن مسعود : قال تكلم صفوان بن اميه و عبد نائل ان الله يسمع ما تقول فقال احدهما انه يسمع القديد دون الهمس و قال الآخران من سمع القديد سمع الهمس فاخبرت النبي عليه السلام بذلك فنزل ( وما كنتم تسترون ) الايات المفسرون عن امير المؤمنين عليه السلام في قوله ( ولقد اتينا داود منافضاً ) انه سرى داود منفرداً الى جبل للتعبد فكان يناجي ربه فعرض له وحشة فقال الله تعالى ( يا جبال اوبي معه والطير ) فسيحوا الله وهللوه فهجس في ضميره رجمتهم فاخذ ملك عضده واتى به الى الساحل وركض البحر برجله فانشق البحر وظهر الحيتان فطر دهم فابدى صخرة عليها دودة فقال يا داود ان الله يسمع نفس هذه الدودة في هذا المكان . و اعلم ان اسماع الكلام يشتمل في اللغة على ثلثة اوجه على الادراك بحاسة السمع وهو حقيقة فيه ، وفي العلم

١- الآية الشريفة كناية عن حقيقة مقام اللاهوت وانها الوجود الحق الظاهر والباطن وان مادونه هو الباطل الزائل كسراب بقيمة يحسبه الظمان ماء والمؤمن الذي نور الله قلبه بنور الايمان ينظر بنوره ويرى الله تعالى قبل الاشياء وبعدها ومحيطا وقيوما على ما كان وما يكون ، وان الزمان والمكان وغيرهما فانية في قبال نوره لا يرى منها اثر في ذلك المقام ، والى هذا المعنى اشارت الروايات الشريفة . ح - م



بالكلام على ما ذكر جماعة من المفسرين واهل العدل من البغداديين في قوله (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها) او قول القائل انا بسمع منك وانا سامع لكلامك ومشاهد لفعالك اذا كان يراعي اخباره حتى يصل اليه ويعلمها وفي الكلام الذي تحصل فايده يقال كلام فلان مسموع والسلطان يسمع قول فلان فيتبعون الوصف بالسمع ويستعمل في اللغة ايضاً رد الجواب على ثلثة اوجه في رده بالكلام ، وفي فعل ما تضمنه السؤال كالذي يسئل غيره فعلاً فيفعل المسئول ما تضمنه سؤاله فيقال قد اجابه وان لم يتكلم ، وفي فعل ما يقتضيه الحال من الافعال وهذا مثل قول الحاج عند الاستلام امانتى اديتها وميثاقى تعاهدته لتشهد لى بالموافاة غداً مودع الله تعالى وخطأ باله وهو المستمع له والمجازى به و انما اضافه الى الحجر لانه عمل عنده وعبادة فيه وقربة الى الله به فكانه قال امانتى في استلامك اديتها ومعنى لتشهد لى بالموافاة لى ليكون عملي عندك شاهداً عند الله تعالى لموافاتي بما نذرت اليه من العبادة المتعلقة بك المفعولة فيك واما قول الزائر لمشاهد الائمة اشهد انك تسمع كلامي وترد جوابي فيكون معنى ذلك قبول الله تعالى دعاء زائرهم واجابة مسائلهم فصار قبوله تعالى من اجلهم كانه قبول منهم ويجرى ذلك مجرى قوله سمع الله لمن حمدته ، في ان معناه القبول لا مجرد الادراك ومنه قوله خاطبت فلاناً فمسمع كلامي اى ما قبله قال الشاعر :

دعوت الله حتى خفت الا يكون الله يسمع ما أقول

اى لا يقبل وغير منكر ان يكون الله تعالى بلغهم دعاء زائرهم فيسمعونه على الحقيقة وقد صح باجماع الطائفة المحقة والاخبار المتواترة انهم بعد وفاتهم في الجنان ، وقال الله تعالى ( ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين ) وهذا في الشهداء فكيف في الارصياء وقول النبي عليه السلام : من صلى على عند قبري سمعته ومن صلى على في اقطار الارض بلغت .

## فصل

قوله تعالى : « ما يأتهم من ذكر من ربهه محدث » ( ٢١/٢ ) تكلم الناس في القرآن فقالت الكفرة : هذا افك قديم ، فشاركهم فيه المجبرة . وقالت المشركون : ان هذا الا اختلاف ، فوافقهم المعتزلة في اللفظ وقالت الزنادقة : افك افتراء ، فتبعهم

الصفاتية اذ قالوا ليس في المصحف قرآن وانه القرآن قائم بذات الباري ، وقال الله تعالى  
(ما يأتينهم من ذكر من الرحمن محدث)

فاعتقده الامامية والذكر القرآن قوله في عقبه (الاستمعوه) وقوله (هذا ذكر مبارك انزلناه) وقوله (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظين) المنزل المحفوظ لا يكون الا محدثاً لان التقديم لا ينزل ولا يحتاج الى حفظ وقد سماه الله تعالى في المصحف بمائة اسم سأذكرها في اسباب نزول القرآن ان شاء الله كل اسم يدل على حدوثه منها (شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن) لتقرأه على الناس (ان علينا جمعه وقرأه) انزل على عبده الكتاب ، وكتاب مسطور) عبارات عن الجمع والجمع انضمام الشيء الى غيره (تنزيل الكتاب من الله ، قادر على أن ينزل آية ، ونزلناه تنزيلاً) المنزل لا يكون قديماً والتنزيل انزال شيء بعد شيء ، وهو من صفات المحدث (انا جعلناه قرآناً ، ولكن جعلناه نوراً نهدى به من نشاء وكان امر الله مفعولاً) والمجمول المفعول هو المحدث (نزل الفرقان ، وقرأنا فرقناه ، انزل على عبده الكتاب) مفصلاً لنزوله متفرقاً (مانسخ من آية او ننسها ، آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات) الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه كيف يكون قديماً (انه لقول فصل ، ومن احسن من الله قبلاً) القول لا يقدم على قائله ولا يقارنه بل يكون بحسب اختياره (ولقد آتيناك سبعاً من المثاني ، ابلاغكم رسالات ربي ، تنلى عليكم) الرسالة والتلاوة واعطاء السبع المثاني دلالة على حدوثه (انا سنلقى عليك قولاً ثقيلاً) الالتقاء والتقل من صفات الحدوث (قرأنا عربياً بلسان عربي مبين) والعربي من زمن اسمعيل والعربية محدثة ومن زعم ان الله عربي كفر وما كان غير الله فهو محدث (واعتصموا بحبل الله) دلالة على حدوثه (مرفوعة مطهرة بايدي سفرة) وصفه بالرفعة والطهارة وانه بايدي سفرة (بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ) فالوكان قديماً لكان قبل اللوح (طس تلك آيات القرآن وكتاب) وصفه بأنه انما يظهر بالقراءة والكتابة (لا يمسسه الا المطهرون) التقديم لا يمس (وكلم الله موسى تكليماً) يدل على حدوثه من حيث انه كلم موسى خاصة دون غيره من الانبياء وكلمه في وقت دون وقت ولو كان قديماً لم يكن في ذلك اختصاص (وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً) في الآية دلالة على انه محدث لانه وصفه بالتمام والعدل وذلك لا يكون الا احاداً (وهذا ذكر مبارك انزلناه) وصفه بالانزال وبأنه مبارك بتبرك به وذلك من صفات المحدثات (فليأتوا بحديث مثله) بين ان له مثلاً (ما كان حديثاً يفترى) يدل على



انه حادث لان القديم لا يكون حديثاً (ومن قبله كتاب موسى) بين ان له اولاً (فبأى حديث بعده يؤمنون) ذكر ان له آخراً. امير المؤمنين عليه السلام: وانما كلامه سبحانه فعل منه انشاء لم يكن من قبل ذلك كائنًا ولو كان قديماً لكان الهأنا نياً. عمران بن الحصين: قال النبي عليه السلام: كان الله ولا شيء، ثم خلق الذكروا انه ليس فيما خلق الله شيء. اعظم من آية في سورة البقرة (الله لا اله الا هو الحي القيوم) وكتب علي بن محمد النقي عليه السلام الى بعض شيعته ببغداد: بسم الله الرحمن الرحيم عصمنا الله واياك من الفتنة فان تفعل فيها ونعمت وان لم تفعل فهي الهلكة نحن نرى ان الجدل في القرآن بدعة اشترك فيها السائل والمجيب فتعاطى السائل ما ليس له وتكلف المجيب ما ليس عليه وليس الخالق الا الله وما سواه فمخلوق فالقرآن كلام الله لان جعل له اسماً من عندك فتكون من الضالين جعلنا الله واياك من الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون سئل الصادق عليه السلام عن القرآن: فقال كلام الله وقول الله ووحى الله وكتاب الله وتنزيله وهو الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. الرضا عليه السلام: القرآن كلام الله لا يتجاوزوه ولا تطلبوا الهدى من غيره ففضلوا. وسئل زين العابدين عليه السلام عن القرآن وقال عليه السلام: ليس بخالق ولا مخلوق وهو كلام الخالق (بيت)

كلام ربي لا يمارونه  
ليس بمخلوق ولا خالق  
الصاحب:

قلت القران كلام الله ابن تلي  
قلت فابن دليل الخلق فيه ابن  
قلت تركيبه من احرف الجمل  
(وله)

قد جهلت في قدم القرآن  
كمثل جهل عابد الا ونان  
قلت قديم ليس بالرحمن  
فصار هذا كقديم نان

### فصل

قوله تعالى: «انما قولنا لشيء اذا اردناه» الآية (١٦/٤٢) الظاهر يقتضى انه يريد اولا يقول كن لما لم يردده واذا كان كذلك فالارادة تكون متقدمة عليه و ماتقدم عليه غيره فهو محدث. ابوسعد الابي:

انزل ذكره محكماً كريماً  
ولا يكون منزل قديماً

قوله سبحانه :

«فاذا قضى امرآ فانما يقول له كن فيكون» (٤٠/٧٠) وقوله (انما قولنا لشيء اذا اردناه) الآية فكن مستقبل واذا كان مستقبلاً انما يوجد في الاستقبال دون الماضي وذلك يوجب حدوثه والظاهر يدل على انه محدث القول الذي هو الامر بان تقول كن وقد قضا ، والكاف متقدمة على النون والنون متأخرة عنها والتقديم والتأخير دليل الحدوث ولو كانت ارادته قديمة وقوله كن قديماً وجب ان يكون المرادات حاصلة في القدم او متأخرة عنه وفعاله ماض وحال واستقبال ابن علويه :

جل المهيمن ان يحد بمنطق	وتوهم بكهانة الكهان
او ان يبعض او يقال كلامه	يجرى بصوت من فم ولسان

قوله سبحانه :

«ما نسخ من آية او نسهات بخير منها او مثلها» (٢/١٠٠) فيه دليل على ان القرآن غير الله وان الله هو المحدث له والقادر عليه لان ما كان بعضه جزء من بعض فهو غير الله لامحالة وفيها دليل على ان الله قادر عليه و ما كان داخلاً تحت القدرة فهو فعل والفعل لا يكون الا محدثاً وانه لو كان قديماً لما صح وجود النسخ فيه لانه اذا كان الجميع حاصلاً فيما لم يزل فليس بعضه بأن يكون ناسخاً والاخر منسوخاً باولى من العكس .

قوله سبحانه :

«الاله الخلق والامر» (٧/٥٢) الظاهر يوجب كون الخلق والامر له ولا يصح كون التقديم له لان التقديم لا يصح فيه الملك والخالق غير الامر لانه يقال خالق لما ليس بفاعل كما قال : و لانت تفرى ما خلقت و بعض الخلق يخلق ثم لا يفرى . فصح ان الامر غير الخلق ويكونان مخلوقين . والامر لفظة افعل وهذا لا بد من ان يكون حادثاً لتقدم بعض الحروف على بعض وتواتر حدوثها ، وبمعنى العمل هذا ايضاً حادث واثبات امر غير معقول محال ولو كان قديماً لم يكن الله به امرآ لانه بصير به فاعلاً ولو صار به امرآ جعل جميع المأمورين مأمورين وان كانوا معدومين . وما قالت المجبرة في هذه الآية انه افراد الامر



بالذكر بعد ذكره الخلق دل على ان الامر ليس بمخلوق باطل لقوله ( من كان عدوا لله و ملائكته ورسله و جبريل و ميكال ) ولو كان كذلك لوجب الا يكون جبريل و ميكال من الملائكة و نظيره ( واذأخذنا من النبيين ميثاقهم و منك و من نوح )

قوله - سبحانه :

« شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن » (٢/١٨١) الظاهر انه انزل الجميع فيه وقد انزله في عدة اوقات ( فالجواب ) انه انزله جملة واحدة الى سماه الدنيا في شهر رمضان ثم فرق انزاله بعد ذلك بحسب ما تدعوا الحاجة اليه . وقالوا انزل في فرضه و ايجاب صومه على الخلق فيكون فيه معنى في فرضه كقول القائل انزل الله في الزكاة كذا و كذا يريد في فرضها و انزل الله في العمر كذا و كذا اي في تحريمها و الصحيح ان قوله القرآن في هذا الموضع لا يفيد العموم و الاستغراق و انما يفيد الجنس من غير معنى الاستغراق فكانه تعالى قال : شهر رمضان الذي انزل فيه كلام من هذا الجنس فأى شيء نزل منه في الشهر فقد طابق الظاهر .

قوله سبحانه :

« كتاباً متشابهاً مثاني » (٣٩/٢٤) وقوله ( واتوا به متشابهاً ) (٢/٢٣) مجاز الية ليس على انه متشابه في لون او طعم بل في الفضل كما نقول ما درى ما اختار من هذه الثياب كلها عندي فاضل

## فصل

قوله تعالى : « ومن كفر فان الله غنى حميد » (٣١/١١) ( يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله و الله هو الغنى الحميد ، و ربك الغنى ذو الرحمة ، و الله الغنى و انتم الفقراء ) و قال عبد الملك بن ابى العوج اللطافى أتزعم انه غنى قال نعم قال أيتكون الغنى عندك في المعقول في وقت من الاوقات ليس عنده ذهب و لافضة قال ان كان غنياً من قبل ذهبه و فضته و تجارته فهذا كل ما يتعامل الناس به منه فأى القياس اكثر و اولى من ان يقال غنى من احدث الغنى فاعنى به الناس قبل ان يكون شيئاً او من افاد مالا في هبة او تجارة فقال

هذا من كلام ابي عبدالله عليه السلام .

قوله سبحانه :

«من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً» (٢/٢٤٦) يكون مجازاً في اللغة لان حقيقته ان يستعمل للحاجة والله تعالى هو الغني ولا يجوز ان يملك الله تعالى لانه مالك الاشياء من غير تمليك ولان المالك لا يملك ما هو مالكة فيكون ذكر القرض في صفة الله تعالى تلطفاً في الاستدعاء الى الانفاق في سبيل الله وهو كالقرض في مثله مع اضعافه وقوله: (يضاعفه لكم) اي يضاعف نوابه لكم بامثاله وقال متكم ما سوى الله اما جسم او عرض فالجسم مفتقر الى الكون لا يوجد الامعة والعرض مفتقر الى الجسم لا يوجد الا فيه فالاشياء كلها مفتقرة محتاجة والله هو الغني وحده ، احتاج اثنين الى واحد ليصير ثلاثة وهكذا الثلاثة والا ربعة وسائر الاعداد والواحد لا يحتاج الى اخر ليصير واحداً فالخلق كلهم محتاجون الى الله وهو الغني عنهم . بعض الصادقين عليهم السلام : ومن بالنعمة او لا يجوده وجزءاً بعدله ونواباً بلطفه

وقد بين الله تعالى انه مرید و كاره في آيات منها قوله ( والله يريد ان يتوب عليكم ، يريد الله ان يخفف عنكم ، يريد الله بكم اليسر ، يريد الله ليهين لكم ، يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ، انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ) وقال تعالى ( ولكن كره الله انبعاثهم ، كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها ، ولكن الله حبيب اليكم الايمان و كره اليكم الكفر والفسوق والعصيان ) فمن المعلوم انه لا يجب الاما يحبه او لا يكره الا ما يكرهه وانه اذا اللطف في تجيب الايمان بالطافه دل على ما نقوله في اللطف

قوله سبحانه :

«ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله» (٦/١١١) يدل على ان ارادة الله محدثة لان الاستثناء يدل على ذلك لانها لو كانت قديمة لم يجز هذا الاستثناء كما لا يجوز ان يقول القائل لا يدخل زيد في الدار الا ان يقدر الله او الا ان يعلم الله لحصول هذه الصفات فيما لم ينزل .

قوله سبحانه :

«وهو على جمعههم اذا يشاء قدير» (٤٢/٢٨) يدل على حدوث المشية لانه لا يجوز



إذا قدر على شيء، فعله ويجوز إذا يشاء أن يفعل فعله

## فصل

قوله تعالى: «وإذا سألت عبادي عنى فأنى قريب» (٢/١٨٢) وقوله (ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) وقوله (واسجد واقترب) وقوله (وهو معكم أينما كنتم) المراد بها الإخبار عن كونه سبحانه عالماً ابداً بخفى أحوالنا وأسرارنا والمعنى ونحن أقرب إليه مما يدركه من حبل الوريد فى القرب أى انى أعلم به وقيل نحن أقرب إليه من حبل الوريد لو كان مدركا وقيل نحن املك به من حبل الوريد فى الاستيلاء وذلك ان حبل الوريد فى حيز غير حيزه والله تعالى مدرك بنفسه ومالك له بنفسه .

قوله سبحانه :

«وقرناه نجياً» (١٩/٥٣) معناه قربناه من الموضع الذى شرفناه وعظمناه بالحصول فيه ليستمع كلامه تعالى . وقال ابن عباس ومجاهد قرب من أعلى الحجب حتى سمع سرير القلم ، وقيل معناه ان محله مناجل من قربه مولاه من مجلس كرامته لان التقرب منا إليه بالطاعات طلب المنزلة الرفيعة عنده بفعلها لا قرب المسافة كما يقال فلان قريب من الملك وان كان بينهما بون بعيد ومنه قوله (واللائكة المقربون) ويقال معناه التقرب الى رحمته ومعنى ذلك ان بفعل الطاعة ليكون بفعلها اقرب الى أن يغفر لنا ويرحمنا .

قوله سبحانه :

«ما يكون من نجوى ثلاثة الا هور ابعهم» (٥٨/٨) وقوله (وهو معكم أينما كنتم ان الله مع الصابرين) يدل على انه ليس بجسم (هل تعلم له سمياً) أى مثلاً ليس كمثل شىء . سئل الصادق عليه السلم عن الآية فقال نور لا ظلمة فيه علم لا جهل فيه حياة لا موت فيه . وسئل ابو جعفر الثانى عليه السلم أيجوز ان يقال لله تعالى انه شىء ؟ فقال عليه السلم نعم تنخرجه عن حد الابطال وحد التشبيه وقالوا له مثل اوصافنا فقد صوروه وقد جسموه .

فما عرفوه ولا عبدوه ولا وقروه ولا عزروه

العونى .

جل من ليس له شبه عظيم الاعظميننا فهو شىء ليس كالاشياء مما تزعمونا

قوله سبحانه :

«قل أي شئى أكبر شهادة قل الله» (٦/١٩) فى الآية دلالة على من قال لا يوصف تعالى بانه شئى لانه لو كان كما قال لما كان للآية معنى كما انه لا يجوز ان يقول القائل اى الناس اصدق فيجاب بجبريل لما لم يكن من جملة الناس بل كان من الملائكة . وقال امير المؤمنين عليه السلم قوله فعله من غير مباشرة وتفهمه من غير ملاقة وهدايته من غير ايماء وكلامه من غير آلة ونيته من غير اعتقاد وجهه حيث توجهت وقصده حيث يمت وطريقه حيث استقمت منك يفهمك وعنك يعلمك ارتبط كل شئى بضده وقطعه بحده ما تخيل فالتشبيه له مقارن وما توهم فالتنزيه له مباين . وقيل الصادق عليه السلم ان هشاماً يزعم ان الله جسم لا كالأجسام فقال قاتله الله اما علم ان الجسم محدود اى الى الله من هذا القول وفى حديث يونس اما علم ان الجسم محدود متناه وان المحدود المتناهى يحتمل الزيادة والنقصان وما احتتمل الزيادة والنقصان كان مخلوقاً . وقال محمد بن الفرج البرجمى كتبت الى ابي الحسن عليه السلم اسأله عما قال هشام بن الحكم فى الجسم وهشام بن سالم فى الصورة فكتب عليه السلم دع عنك حيرة الحيران واستعذ بالله من الشيطان ليس القول ما قال هشامان قالوا فرجعنا عن مقالهما . صاحب

قلت قد جل عن شبه وعن مثل	قلت بل خالق الجنسين فانتقل	قلت لا توجد الاجسام فى الازل	ولم يدان الجسم شئى محدد	اذا ميز الامر اللبيب المؤيد	ام العقل عنه حين شبه عاذب
قلت : فهل هو ذو شبه وذو مثل	قلت : فقل لى جسم ذاك ام عرض	قلت : ما ضر لو ثبته جسداً	وله ايضا : واخر قال الله جسم مجسم	وان الذى قد حد لاريب محدث	غيره : عجت لذى التشبيه كابر عقده

## فصل

قوله تعالى : «الرحمن على العرش استوى» (٢٠/٤) العرش السرير (ولها عرش عظيم) واصول البناء (فهى خاربية على عروشها) وما يستظل به (وجنات معروشات) و منه العريش والبناء (ومما يعرشون) والبسط (وكان عرشه على الماء) وقوام الامر : دعائم عرش خانه الدهر فانعقر - والملك راو عرشتى تثام جانباه - اخر :



إذا ما بنو مروان ثلث عروشها      واودت كما اودت اباد وحمير  
زهير : تدار كتما الاخلاف قد نل عرشها      وذبيان اذ زلات باقدامها النعل  
فالعرش محدث وانه كان ولا يمكن وكونه في كان بعد ان لم يكن تغير وكل من تغير  
فليس بقديم والعرش محدود ومحال ان يتكون على المحدود ويماسه هاليس بمحدود و  
ذلك منفي عن الله تعالى ويقتضى كونه جسماً اذ هاليس بجسم يستحيل منه الكون في  
المكان وكونه جسماً يوجب حدوده والكون على السرير بعد ان لم يكن يكون انتقالاً  
وزوالاً ويوجب ان يكون محدثاً ونمطاً ما قبل الاية وما بعدها لا يشاكل تفسيرها على السرير  
ومنى فسر على الملك يشاكل

قوله سبحانه :

«على العرش استوى» (٢٠/٤) وقوله (استوى الى السماء) الاستواء على اقسام :  
استواء في المقدار ، واستواء في المكان ، واستواء في الذهب ، واستواء في الاتفاق ، و  
استواء بمعنى الاستيلاء وهو راجع الى الاستواء في المكان ، ويلحق بذلك الاستواء بمعنى  
الانتصاب ، يقال استوى فلان جالساً واستوى قائماً ، وبمعنى الركوب : قوله (واذا استويت  
انت ومن معك في الفلك) وبمعنى تساوي الاجزاء المؤلفة : تقول استوى الحائط ، و  
بمعنى التساوي في الامر قوله ( فلما بلغ اشدّه واستوى ) قال الشاعر : قد استوى ظالم  
العشيرة • وهذه كلها من صفات الاجسام لا يجوز على الباري تعالى • والذي يحقق في  
تأويله ما قال ابن عباس والحسن استوى امره ولطفه وصعد الى السماء لان امره وقضايه  
تنزل منها الى الارض . الجبائي : اى استوى عليه بان رفعه الفراء والقاضي عبدالجبار :  
اى قصد اليها فخلقها كما يقال كان فلان مقبلاً على فلان ثم استوى الى وعلى يكلمنى  
ومر فلان مستوياً الى موضع كذا ولم يعدل قوله (ثم استوى الى السماء وهي دخان) و  
قيل استوى تدبيره بتقديم القادر عليه . وقيل استوى بمعنى احتوى عليه ، يقال استوى  
فلان على مال فلان وعلى جميع ملكه . وقال الصادق عليه السلام : استوى من كل شئ  
فليس شئ اقرب اليه من شئ . قيل اى لفظه الرحمن مكتوب على العرش . وقيل  
استوى عليها بالقهر وخلقهن سبع سماوات وكان علوه عليها علو ملك وساطان لا علو  
انتقال وزوال كقوله ( فلما بلغ اشدّه واستوى ) اى تمكن من امره وقهر هواه بعقله ثم  
استوى الى السماء في نفوذه وتملكه لها ولم يجعلها ملكاً لخلقها .

قال البيهقي : ثم استوى بشر على العراق      من غير سيف ودم مهران

وقوله ( الى السماء ) و لاسماء هناك لان خلق العرش كان بعد خلق السماء كما يقول القائل اعمل هذا الثوب وانما معه غزل . وقال قوم : انما سواهن سبع سموات بعد ان كانت دخاناً . وقال آخرون : استوى بمعنى استوت السماء كما قال الشاعر :

أقول لها لما استوى في ترانه      على اى دين يقتل الناس مصعب  
وفائدة التخصيص للعرش انه من اعظم المخلوقات فاذا كان مستولياً عليه كان بالاستيلاء على غيره اولى .

قوله سبحانه :

« ثم استوى الى السماء » ( ٢/٢٧ ) الاستواء اذا كان بمعنى الجلوس والركوب لا يعدى بالى وانما هم يزعمون انه على العرش ويحتمل ان يكون معناه من يدبر السماء ويفعل عجايبها ولهذا لا يطلق على البارئ تعالى انه فى مكان .

قوله سبحانه :

« اامتتم من فى السماء » ( ٦٧/١٦ ) معناه من فى السماء عذابه وملائكته الذين بهم انتقامه لان عادته ان ينزلها من هناك واهذا قال ( ان يخسف بكم الارض ) فنبه به على ذلك .

قوله سبحانه :

« اليه يصعد الكلم الطيب » ( ٣٥/١١ ) صعود الملائكة اليه غير معقول فمعناه اجازى و اقبله و العمل الصالح يرفعه مثل قولهم رجع الى كلامك و اتانى كتابك .

قوله سبحانه :

« يعرج الملائكة والروح اليه » ( ٧٠/٤ ) وقوله ( يدبر الامر من السماء الى الارض ) ثم يعرج اليه ( ٣٢/٤ ) يعنى الملك يصعد الى المكان الذى امره الله تعالى ان يعرج اليه يقال فلان يدبر الامر من الشام الى خراسان اى ياتيها من يعرج اليه اى عاقبة ذلك الامر اليه ورجع امرنا الى القاضى وعروج الامر ونزوله لا يصح فى الحقيقة و انما جاز هذا القول لانه تعالى جعل ديوان اعمال العباد فى السماء والحفظة من الملائكة فيها فيكون ما رفع هناك قد رفع اليه لانه امر بذلك كما قال ابراهيمه ( انى ذاهب الى ربى ) اى الى



الموضع الذى امرنى أن أذهب اليه .

قوله سبحانه :

« در فيع الدرجات ذو العرش » (٤٠/١٥) الرفع للدرجات و قد جرت صفة الله تعالى لان التقديم تعالى لا يوصف بانه رفيع او شريف لان حقيقتهما فى ارتفاع المكان و اشرافه . امير المؤمنين عليه السلم : قربه قدرة و بعده عظمة و نزوله الى الشىء اقباله عليه و اتياته اياه اصاله لما يريد اليه ينجلي و لا يتجلى و يتدانى و لا يتدانى علوه من غير توكل و مجيئه من غير تنقل  
قوله سبحانه :

«وسع كرسىه السموات و الارض » (٢/٢٥٦) انما اخبر عن صفة الكرسى فقط و لم يوجب اضافته اليه كونه عليه كما لا يوجب اضافة الكعبة اليه كونه فيها على انهم يزعمون انه على العرش و الكرسى سواء و الوجه فى خلق الكرسى اذ قلنا انه جسم هو ان الله تعبد بحمله الملائكة كما تعبد البشر بزيارة البيت . الصاحب :

انزه رب الخلق عن حد خلقه	و قد زاغ راو فى الصفات و مسند
فهذا يقول الله يهوى و يصعد	و هذا لديه الله مذ كان امره
تبارك رب المرود و الشيب انهم	لا كفر من فرعون فيه و اعند

## فصل

قوله تعالى : « دوله من خاف مقام ربه جنتان » (٥٥/٤٦) و قوله (عسى ان يبيئك ربك مقاماً محموداً) و المقام انما هو مصدر و لو كان موضعاً لما خوف بمقامه لان الخوف لا يتعلق بالمكان حتى يكون ذلك مرغباً فى الطاعة صارفاً عن المعصية فاذا لا بد فيه من حذف فمعناه ان من خاف مقامه لدى ففعل الطاعة فله الثواب و لفظه من تقع على الواحد و الجمع و جاء فى آية واحدة ( و من يعص الله و رسوله ) قوله (عسى ان يبيئك ربك مقاماً) و المقام متردد بين المصدر و الموضع فهو كلام مجمل مفتقر الى البيان . و قد روى المفسرون عن النبي عليه السلم انه الشفاعة و قيل للصادق عليه السلم ان فلاناً يقول بالتشبيه فقال عليه السلم ابره الى الله منه . و قال الرضا عليه السلم من شبه الله بخلقه فهو مشرك و من وصفه بالمكان فهو كافر و من نسب اليه ما نهى عنه فهو كاذب ثم تلا ( انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون ) الصادق عليه السلم : من زعم ان الله من شىء او على شىء فقد اشرك ثم قال من زعم ان الله من شىء و قد جعله محدثاً و من زعم انه فى شىء او فى شىء فقد زعم انه محصور

ومن زعم انه على شئى فقد جعله محمولا منصوراً (الابى) منزوء عن شبه المشبه عشر كه لکنها تموه

## فصل

قوله تعالى : «عند مليك مقتدر» (٥٤/٥٥) (عندكم ينفذ وما عند الله باق) (١٦/٩٨) عند على وجوه فاذا لا تستعمل الابدليل ، اما قوله (وعنده علم الساعة) اى عالم بها ، وقوله (وعند الله نواب الدنيا) اى المالك له ، وقوله (ان الذين عند ربك) اى فى المنزلة الرفيعة كما يقال فلان عندى بمنزلة وان كان بينهما بعد المشرقين ، وقوله (عند مليك مقتدر) اى بحيث لا يملك الحكيم فيه سواه يعنى السماء كما يقال عند الملك خصب وامن اى فى المواضع التى لا يملكها سواه وقولهم عند اى حنيفه كذا وعند الشافعى كذا اى فى مذهبهما قال : نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأى مختلف ؛ وقوله (وكل شئى عنده بمقدار) لو حمل على المكان لوجب ان يريد ان جميع الاشياء فى ذلك المكان حاصل بمقدار معلوم او يريد ان جميع ما عنده فى ذلك المكان بمقدار فمعناه اى حكمه وعلمه يدل عليه ما قبله ( وما تحمل من اثنى ) و ذلك الاولى لانه اعم يتناول المعدوم والموجود دون الماضى والغابر . وسأل حبر ابا بكر عن الله تعالى فقال ابن هو افى السماء ام فى الارض فقال فى السماء على العرش قال فارى الارض خالية منه واره على هذا القول فى مكان دون مكان فقال : ابو بكر هذا كلام الزنادقة اعزب عنى والافتلتك فولى الحبر مستهزياً بالاسلام فاستقبله على عليه السلم فقال قد عرفت ما سألت عنه وما اجبت به فانا نقول ان الله ابن الابن فلا ابن له وجل ان يحويه وهو فى كل مكان بغير مماسة ولا مجاورة يحيط علماً بما فيها ولا يخلوا شئى . من تديره تعالى ثم قال ان موسى كان يوماً جالساً اذ جاء ملك من المشرق من عند الله وجاء ملك من المغرب من عند الله وجاء ملك من السماء السابعة من عند الله وجاء ملك من الارض السفلى من عند الله فقال موسى سبحان من لا يخلو منه مكان ولا يكون الى مكان اقرب من مكان فاسلم الحبر .

قوله سبحانه :

«وهو القاهر فوق عباده» (٦/١٨) وقوله (بدالله فوق ايديهم) (٤٨/١٠) يستعمل فوق على سبيل القهر والسلطان يقال يذيد فوق عمرو ويدا امير فوق ايدينا وكل شئى قهر فهو مستعل عليه ولما كان العباد تحت تسخير وتذليله وامره ونهيه وصف



بانه فوقهم وقد نبهنا الله على ما اراد بقوله (وهو القاهر فوق عباده) .

قوله سبحانه :

« يخافون ربهم من فوقهم » (١٦/٥٢) أى يخافون عقاب ربهم من فوقهم لانه يأتي من فوق وقيل انه لما وصف بانه متعالى بمعنى قادر لا قادر قدرته فقيل صفته فى أعلى مراتب صفات القادرين حسن ان يقال من فوقه ليدل على هذا المعنى من الاقتدار الذى لا يساويه قادر ولو كان صفة الله تعالى لم يحصل به التخويف .

قوله سبحانه :

« ولو ترى اذ وقفوا على ربهم » (٦/٣٠) المراد بذلك وقوفهم على عذاب ربهم ونوابه وعلمهم بصدق ما أخبرهم به فى دار التكليف والوقوف عليه يسمى علما يقال وقفت على معنى كلامك واذا كان الكفار لا يعرفون فى الدنيا استدلالا لعرفهم الله فى الآخرة ضرورة فذلك يكون وقوفهم عليه . وقال لهم ربهم اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا . وقيل اذا وقفوا على ربهم حبسوا ينتظر بهم ما يأمر به كقول القائل احبسه على ، ولا يجوز ان يكون المراد به الرؤية لان الآية مختصة بالكفار ولا خلاف فى ان الكفار لا يرونه .

قوله سبحانه :

« اولئك يعرضون على ربهم » (١١/٢١) حقيقة العرض لا يجوز على الله تعالى لان العرض فى الشاهد انما يصح على من لم يكن مشاهداً للشئ . عالماً به ولا يخفى على الله خافية ، والمراد بذلك انهم يعرضون للمحاسبة بحيث اغد ذلك العرض فى ذلك الموضع عرضاً عليه كقوله (انى ذاهب الى ربى) اى حيث امرنى ربى .

قوله سبحانه :

« فما اغنت عنهم آلهتهم التى يدعون من دون الله » (١١/١٠٣) معنى من دون الله من منزلة ادنى من منزلة عباد الله وانه من الادون وهو الاقرب الى الجهة السفلى .

قوله سبحانه :

« قل اتحاجوننا فى الله » (٢/١٣٣) اى فى دينه لانهم قالوا نحن ابناؤه واحبائه (وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هوداً او نصارى) وقالوا (كونوا هوداً او نصارى تهتدوا) .

قوله سبحانه :

«فان الله مع الصابرين» (٢/١٤٨) (وهو معكم اينما كنتم) اى معهم بالمعونة والنصرة كما تقول اذا كان السلطان معك فلانبال من لقيت وحقيقة مع أن يكون للمصاحبة فى الجهة وذلك لايجوز على الله تعالى .

قوله سبحانه :

«له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك» (١٩/٦٥) اى قبل أن يخلقنا و ما خلفنا اى بعد أن يفتينا وما بين ذلك ما هم فيه من الحياة وقاز ابن عباس والربيع و قتاده والضحاك وابوالعاليه : ما بين ابدينا الدنيا وما خلفنا الاخرة وما بين ذلك النفختين .

قوله سبحانه :

«وانهم اليه راجعون» (٢/٤٣) وقوله : (واليه يرجع الامر) . ظاهر الرجوع يوجب الاخبار عن العود الى حيث خرج منه ولاخلاف انهم لم يكونوا عنده والاية تقتضى رجوع الجميع اليه ، قوله ( وكنتم امواتاً فاحياكم ) والكل داخل فى هذا الحكم ولايقول الخصم به : وقال تعالى : (ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله) يعنى المدينة و قال ابراهيم : (انى ذاهب الى ربى) اى ارض الشام ، وقال (اليه يصعد الكلم الطيب) يعنى السموات عند الحفظه وبعدفاته تهديه فى سائر الايات الواردة فى الباب نحو : (ثم تردون الى عالم الغيب) او فى باب المصيبة نحو : (وانا اليه راجعون) ولو كان المراد به الممكن لم يكن ذلك تسلياً لمن نزلت له المصيبة . وقال ابوالعاليه راجعون بالاعادة فى الاخرة . وقيل راجعون الى ان لا يملك لهم ضراً ولا نفعاً غيره تعالى كما كانوا فى بدى الخلق لانهم فى ايام حياتهم قدملك غيرهم الحكم عليهم قوله (مالك يوم الدين) .

قوله سبحانه :

«الى الله مرجعكم جميعاً» (٥/١٠٤) وقوله (فسيحشرهم اليه جميعاً) اى انكم ترجعون اليه احياء بعد الموت اى الى موضع جزائه جميعاً . وقيل معناه أن يعود الامر الى ان لا يملك احد التصرف فى ذلك الوقت غيره تعالى بخلاف الدنيا . ولفظ المرجع يكون بمعنى الرجوع فيكون مصدراً وبمعنى موضع الرجوع كما قال اليه موضع رجوعكم .



قوله سبحانه :

« و لله ملك السموات والارض وما بينهما والى الله المصير » ( ٢٤ / ٤٢ )  
معناه انه يؤول اليه امر بالعباد في انه لا يملك ضرهم ولا نفعهم غيره عز وجل لانه تبطل  
مملكة غيره في ذلك اليوم والامر لنا دون غيرنا ، كما يقال صار امرنا الى القاضى على  
معنى قرب المكان وانما يراد بذلك انه المتصرف فينا .

قوله سبحانه :

« والى الله ترجع الامور » ( ٢ / ٢٠٦ ) الناس في دار التكليف قد يفتقر بعضهم ببعض  
فيعتقدون فيهم انهم يملكون جر المنافع اليهم وصرف المضار عنهم وقد تدخل عليهم الشبهة  
لتنصيرهم في النظر في وجهه فيعبدون الجامدة والهامة ويضيف كل هؤلاء افعال الله عز وجل  
فيهم الى غيره فاذا جاءت الاخرة واضطر والى المعارف عرفوا انه لا معبود سوى الله فردوا  
اليه امورهم وانقطعت آمالهم من غيره والى الله ترجع الامور والامور كلها لله وفي يده  
من غير خروج ورجوع حقيقى وقد تقول العرب قد رجعت على من فلان مكروه بمعنى صار  
منه ولم يكن سبق الى قبل هذا الوقت وقد عاد الى من زيد كذا وكذا وان وقع منه ابتداء  
قال الشاعر :

فان تكن الايام احسن مرة الى فقد عادت لهن ذنوب

اى صارت لها ذنوب لم تكن من قبل بل كان قبلها احسان وقد ملك الله العباد في  
دار التكليف اموراً تنقطع بانقطاع التكليف و افضاً الامر الى دار الاخرة مثل ما ملكه  
الموالى من العبيد وما ملكه الحكام من الحكم فيجوز ان يريد الله برجوع الامر اليه  
انتهى ما ذكرناه من الامور التى يملكها غيره بتعليكه الى ان يكون وحده مالكا . وقال  
المرتضى : الامر ينتهى الى ان لا يكون موجوداً قادراً غيره وتقتضى الامور فى الانتهاء الى  
ما كانت عليه فى الابتداء لان قبل انشاء الخلق هكذا كانت الصورة و بعد انشاءهم هكذا  
يصير وهو رجوع حقيقى لانه عاد الى ما كان عليه متقدماً . وقال الطوسى يرجع الامر  
كله اى يذهب الى حيث ابتداء منه فرجع الامر الى الله بالاعادة بعد النشأة الاولى .

وقال الجبائى : ترجع الامور الى من لا يملكها سواه وتحتل ايضاً ان يكون المراد  
بذلك ان تعود المقدورات الباقية الى ما افناه من مقدوراته كالجواهر والاعراض ترجع فى  
مقدورات البشر وان كان باقية لما دل عليه الدليل من اختصاص مقدورات القدر باستحالة

العود اليها من حيث لم يجزله فيها التقديم والتأخير وهو حكمه هو تعالى المتفرد به

## فصل

قوله تعالى: «من انصاري الى الله» (٣/٤٥) قال السدي وابن جريج: اي من اعوانى على هؤلاء الكفار الى معونة الله وذلك مثل قواهم الذود الى الذود آيل وقوله (و لا تأكلوا اموالهم الى اموالكم) وقال الحسن من انصاري فى السبيل الى الله لانه دعاهم الى سبيل الله . وقال الجبائى من انصاري لله كما قال (قل هل من شركائكم من يهدى الى الحق قل الله يهدى الى الحق) ووجه ذلك ان الغرض يصلح فيه اللام على طريق العلة والى على طريق النهاية .

قوله سبحانه:

«بل رَفَعَهُ اللهُ اليه» (٤/٥٦) معناه انه رفعه الى الموضع الذى يختص الله تعالى بالملك ولم يملك فيه احد منه شيئاً وهو السماء لانه لا يجوز ان يكون المراد به انه رفعه الى مكان هو تعالى فيه لان ذلك من صفات الاجسام .

قوله سبحانه :

«كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون» (٨٣/١٥) الحجب هو المنع والحجاب هو المانع ولا يصح القول بانهم محجوبون عن ذات الله تعالى واذا كان الممنوع منه محذوفا فليست الرؤية باولى من الرحمة وهذا كما يقول عند سؤال الغير غضب عليه السلطان وأبعده من عنده ولا ينظره الله ولا يكلمه وحجبه عنه وليس يأذن له بالدخول عليه كقوله (فعليهم غضب من ربهم) غير المغضوب عليهم ، قل هل انبؤكم بشر من ذلك من لعنه الله وغضب عليه ولا يكلمهم يوم القيامة) فمعنى قوله (كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) عن ربهم بسوء حالهم مبعدون عن رحمته

قوله سبحانه :

«وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحياً او من وراء حجاب» (٤٢/٥٠) ليس فى الآية أكثر من ذكر الحجاب وليس فيها انه حجاب له تعالى او انه محل كلامه او كلمه اوله يكلمه واذالم يكن فى الظاهر شيئاً من ذلك صرف الى غيره عز وجل و يجوز ان



يفعل كلاماً في جسم محتجب عن المكلم غير معلوم له على سبيل التفصيل فيسمع المخاطب الكلام ولا يعرف محله على سبيل التفصيل فيقال على هذا هو مكلم من وراء حجاب . وقال الجبائي : (وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحياً) بمثل ما يكلم به عباده من الامر بطاعته والنهي لهم عن معاصيه وتنبئهم اياهم على ذلك من جهة الغاظر او المنام وما شبيهما وعنى بقوله (او من وراء حجاب) ان يحجب ذلك الكلام عن جميع خلقه الا من يريد ان يكلمه به نحو كلامه تعالى لموسى لانه حجب ذلك عن جميع الخلق اولا و اما كلامه في المرة الثانية فانه انما اسمع ذلك موسى والسبعين الذين كانوا معه و حجب عن سواهم . و قال المرتضى . المراد بالحجاب البعد والخفا ، يقال بينى وبينك حجاب اى استبعد فهمك ويقال بينى وبينك هذا الامر حجب و موانع و سواتر اى طريق مستبعد فيكون معنى الآية انه لا يكلم البشر الا وحياً بأن يخطر في قلوبهم او بأن ينصب لهم ادلة تدلهم على ما يريد او يكرهه منهم فيكون بذلك مخاطباً وجعل هذا الخطاب من وراء حجاب من حيث لم يكن مسموعاً كما يسمع الغاظر وقول الرسول فصار الحجاب هيناً كناية عن الخفاء وعبارة عما تدل عليه الدلالة . وقال مجاهد : (وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحياً) هو داود اوحى في صدره فزبر الزبور (او من وراء حجاب) وهو موسى (او يرسل رسولا) وهو جبريل ارسله الى محمد صلى الله عليه وآله . وقال امير المؤمنين عليه السلام : احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وعمن في السماء احتجابه كما عمن في الارض غيابه . وزعم الشعبي انه سمع امير المؤمنين عليه السلام رجلاً يقول والذي احتجب بسبع طباقاً فعلاه بالدرة ثم قال له ويلك ان الله اجل من ان يحتجب عنه شئ ، سبحان من لا يحويه مكان ولا يخفى عليه شئ ، في الارض ولا في السماء فقال الرجل افاكفر عن يميني قال لا لم تخلف بالله فيلزمك كفارة وانما خلفت بغيره

## فصل

قوله تعالى : «ويحذركم الله نفسه» (٣/٢٧) النفس الدم ومنه نفس المرأة فهي نفساء وكل ما ليس له نفس سايله ، والروح اخرجوا انفسكم ، والانفه يقال لفلان نفس ، والارادة نفسه في كذا . قال الممزمق :  
فباتت له نفسان شتى همومها  
فنفس يعزبها ونفس يلومها

والعين الذي يصيب الانسان يقال أصابت فلاناً نفس ، ومقدار الدبقة يقال اعطني نفساً او نفسين من الدباغ، وقالب فيه الحياه (كل نفس ذاتة الموت) . قال الخليل في كتابه: نفس كل شئى، عينه وذاته ، والغيب لا علم نفس فلان ، والعقوبة احذرك نفسى اى عقوبتى . الغراء (و ما يخذعون الانفسهم ، فاقتلوا انفسكم ، ولكن ظلموا انفسهم) انما هو ذكر عايد اليهم و ارادوا ان الاخبار عن الفاعل والمفعول به شئى . واحد وهذا معترض ومعنى الاية لا تخلو اما ان يكون كما فسره المفسرون او يكون جسداً ثم الجسد اما ان يكون معلوماً أو غير معلوم فغير المعلوم يؤدي الى الجهالات والمعلوم تشبيه و لزمهم ان يقولوا بأنه ذو وصال واعضاء ولادى الى حدوده او قدم الاجسام وان يكون ذا اجزاء كثيرة من تركيب صورة وهيئة متناهيماً مما سأل غيره ولا جسم الاوله شبيه محسوس او موهوم ثم ان التحذير بالجسد لا يصح وانما يقع بفعل يفعله به كقوله (فاتقوا الله ، واتقوا يوماً) واذا بطل ان يكون المراد به فلا خلاف في غيره لانه لا يليق بالايه فلم يبق الا اقوال المفسرين . قال ابن عباس : (ويحذركم الله نفسه) عقوبته . وقال قطرب : اى ويحذركم الله اياه كقولك فى نفس الجبل وبنفس البصرة . قال الرضا عليه السلم : على ما خوفهم الله به .

قوله - سبحانه :

« تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك » (٥/١١٦) لو أراد الجسد لوجب ان لا يعلم عيسى ما فى جسد الله جل وعلامن الالات والضمائر وغير ذلك . قال الحسن : تعلم ما فى نفسى اى فى غيبى ولا أعلم ما فى غيبك . وقال ابن عباس : تعلم سرى ولا أعلم سرى يقال اخفاه فى نفسه وهو يضم فى نفسه شيئاً .

قوله سبحانه :

« كتب ربكم على نفسه الرحمة » (٦/٥٤) لا يخلوا من أن يكون الكاتب هو المكتوب عليه او يكون الكاتب هو الرب والمكتوب عليه للرحمة غيره فيكونان اثنين .

قوله سبحانه :

« واصطنعتك لنفسى » (٢٠/٤٣) فذكرهم عائد الى الرب من الاخبار والفاعل والمفعول فيه واحد



## فصل

قوله تعالى: «ولتصنع على عيني» (٢٠/٤٠) الظاهر يقتضى ان يكون صنع المخاطب وهو موسى عليه السلام على عينه و قوله فانك باعيننا يوجب ان يكون النبي عليه السلام بأعينه فيكون أعينه مكاناً له و كذلك قوله واصنع الفلك بأعيننا يقتضى أن يكون له أكثر من عينين والجمع لانهاية له و يجب ان يكون ذا جارحتين وذلك يؤدى الى تناقض القرآن والخروج عن الاجماع . والعين لفظ مشترك بين الباصرة والدينا والجاسوس والرئيس والنقد وهب الجنوب ومطر لا يقلع وما يصيب من الفساد وعين الشمس والماء والميزان والركبه وغير ذلك وبمعنى العناية للشئ . قال ابن جلده :

وبعينيك أوقدت هندا النار عشاتلوى بها العلياء . ويوضع فى مكان الذات فيكون تأكيداً وتخصيصاً فمعنى قوله (ولتصنع على عيني) اى بحفظى ومراعاتى لك يقال : سرفى عين الله وعين الله عليك ومنه قوله : (فانك باعيننا) ، وكذلك (واصنع الفلك بأعيننا) اى تأمرك به وحفظنا لذلك كقوله (ووحينا) اى على ما أوحينا اليك ويقال بوحينا اليك ان اضنعها ويحتمل المعنى تجرى ونحن عالمون بها لان السفينة لا يمكن ان يتعلق جربها الا بالعين التى هى الباصرة . وقال الجبائى : معناه بأعين اوليائنا من الملائكة والمؤمنين الذين يعلمونك كيفية عملها . وقيل معناه بعلمنا وقيل بحيث يراها الرأى والله تعالى يراه وقال الاصمعى قال عمر بن الخطاب : ان علياً من عيون الله فى الارض و ما سوى ذلك لا يجوز لانه لا يقيد .

## فصل

قوله تعالى: «وإنا نأذن ربك» (٧/١٦٦) اى قال قولاً يسمع بالاذن ولا يبريد بذلك انه اصغى بالاذن الى قول . كما قال الشاعر :

بسماع يأذن الشيخ له  
وحديث مثل ماذى مشأر

قوله سبحانه :

«ويبقى وجه ربك» (٥٥/٢٧) حمل الوجه على الجارحة يقتضى ان يهلك ساكنه ويبقى وجهه وقوله (لوجه الله) وقوله (بريدون وجهه) يوجب ان يكون وجهه مقصد

القوم في طاعته الى وجهه ليقبل وقوله (فتم وجه الله) يحتمل ان يكون وجهه حيث يتوجه الانسان اليه وان يكون وجهه جميع النواحي في الحالة الواحدة لتوجه الناس الى كل وجه . وقوله : (نظعمكم لوجه الله) وقوله . (الا ابتغاء وجهه) وقوله (يريدون وجه الله) اي القربة اليه والزلفة عنده كما يقال اكرمه لوجهك اي لتعظيمك . وقوله : (فتم وجه الله) اي فتم الله على معنى التدبير والعلم لاعلى معنى الحلول . ويحتمل آيات الله و دلائله كما يقال وجه القول في هذه المسئلة كذا ويحتمل رضا الله ونوابه ، ويحتمل الجهة ويكون الاضافة بمعنى الملك والخلق والانشاء اي الجهات كلها . الرضا عليه السلم : (فتم وجه الله) قال علي : ويستعمل الوجه في المحيا وسمى بذلك لانه اول ما يظهر ويرى واول الشيئي آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار ، والمقصد ومن يسلم وجهه لله وقوله (فتم وجهك للدين القيم) و ما الوجه فيه والمذهب والجهة والناحية . شاعر :

اي الوجوه اتجمعت قلت له لاي وجه الا الى الحكم

والقدرة والمنزلة لفلان وجهه عريض وهو اوجه من فلان واوجه السطان اذا جعل له جاهاً . وقال امرء القيس .

ونادمت قيصر في ملكه فأ وجهني وركبت البريدا

والرئيس هذا وجه القوم وهو وجه عشيرته وذات الشيئي انما أفعل ذلك لوجهك ومنه (وجوه يومئذ ناضرة ، و وجوه يومئذ باسرة ، و وجوه يومئذ ناعمة) فجميع ما اضيف الى الوجوه في ظاهراى من النظرة والنظر والرضى لاتصح اضافته اليها وانما يضاف الى الجملة . المفسرون (كل شيئي هالك الا وجهه) اي الا هو يدل عليه قوله ولوله يرد نفسه لم يقل ذو الجلال والاكرام .

## فصل

قوله تعالى : (يد الله فوق ايديهم) ، (٤٨/١٠) اي نعمة فيما امتن به عليهم من الاسلام فوق نعمتهم الانقياد له والايمان به لانه عقيب قوله (ان الذين يباعدونك انما يباعدون الله يد الله فوق ايديهم) اي عقد الله في البيعة فوق عقدهم لانهم يباعدون الله ببيعة نبيه . وقيل قوة الله في نصر نبيه فوق نصرهم .. وقيل : يد الله ثابتة في هدايتهم فوق ايديهم بالطاعة ولو كان له يد فوق ايديهم من جهة المكان لم يكن له في ذلك تشريف وتخصيص . ابن



عباس : قال يهودى ان الله تعالى كان يوسع علينا ويعطينا فقد امسك يده عنا يعنى المطر فاجابهم الله تعالى بقوله (غلت ايديهم) اى منعو امن الانفاق وضربوا بالبخل ولعنوا بما قالوا بل يدها ميسوطتان . وقيل : انهم قالوا على سبيل الاستهزاء ان اله محمد ارسل يديه الى عنقه اذ لم يوسع عليه وعلى اصحابه فرد الله عليهم بقوله (بل يدها ميسوطتان) اى نعمته ويحتمل انهم وصفوا الله بما يقتضى تناهى مقدوره فجرى ذلك مجرى قولهم يد فلان منقبضة ويده لا تنبسط ويشهد بذلك قوله (لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء) ثم قال تكذيباً لهم (بل يدها ميسوطتان) اى ممن لا يعجزه شئ . ومعنى اليد القدرة ايضاً يقال مالى بهذا الا مرید ولا يدان اى لا أقدر عليه ولا يراد اثبات القدرة على الحقيقة بل يراد اثبات كون القادر قادراً . وقوله (والذى بيده عقدة النكاح) معناه من يملك ذلك وقوله (فبما كسبت ايديكم) اراد الجملة دون التبعيض .

قوله سبحانه :

«لما خلقت بيدي» (٣٨/٧٥) بجرى مجرى قوله (لما خلقت انا) وانما قال بيدي على وجه تخصيص الاضافة لخلقه اليه تعالى والثنية اشد مبالغة يقال : هذا ما كسبت يده وهذا فعلة بيده كما يقال فعلة بنفسه و منه قولهم يداك او كنا وان كان فى ذنوبهم ما هو من افعال القلوب وكيف خلق آدم بجارحتين وانه محتاج اليهما وانه يفعل بالات وانه يتجزى لان اليدين اثنتان ليس بواحد ومعنى قوله بل يدها اى نعمته ديناً ودنياً وقيل نعم الدنيا ونعم الآخرة لان اولها يوجب ذلك وقد فسر الله تعالى فى قوله (ولا تجعل يدك الى عنقك) . قال الشاعر :

سبط اليدين بما فى رجل صاحبه      جمع اليدين بما فى رجله ققط  
وعلى زعمهم يوجب أن تكونا ميسوطتين لا تنقبضان للتخصيص بذلك و يوجب  
كونهما مركبة ذات اصابع ليصح معنى البسط وقد تمدح بذلك وللخلق مثله فالافائدة فيه .

قوله سبحانه :

«أولم يروا اننا خلقنا لهم مما عملت أيدينا انعاماً» (٣٦/٧١) اى عملناه من غير ان نكله الى غيرنا بمنزلة ما يعلمه العباد بايديهم فى انهم تولوا فعله ولم يكلوه الى غيرهم كما قال تعالى (انما قولنا اذا أردناه ان نقول له كن فيكون) . وقال ابن عباس ومجاهد

وقتاده في قوله (والسماء بيناها بايد) اي بقوة وقوله : (اولى الايدي والابصار) معناه القوي فيكون لفظ الايدي تأكيداً لتخصيص الاضافة .

قوله سبحانه :

«والسماوات مطويات بيمينه» (٣٩/٦٧) يستعمل اليمين في اشياء . اما قوله : (فاما من اوتى كتابه بيمينه) اليد اليمنى ( ولا تجعلوا لله عرضة لايمانكم ) القسم قال امرأ القيس :

فقلت يمين الله مالك حيلة . والحد والصرامة

قال الشماخ : تلقاها عرابة باليمين ، والمنزلة الحسنة يقال فلان عنده باليمين .

قال ذوالرمة :

أبني أفي يمني يدبك جعلتني لك الخيرام صيرتني في شمالك

وعبارة عن الملك . هذا ملك يدي . قوله (مما ملكت ايمانكم) وهذا يرجع الى ان اليمين أراد به الجملة جل ذاته كانه قال : مما ملكتم فيكون مجراه الذات فلو حملناه على الجارحة اقتضى التشبيه المؤدى الى مناقضة الاصول وان يكون السماء مطوية بيمينه و يؤدي الى مناقضة القرآن من حيث اخبر عن حال السماء في ذلك اليوم ، فقال (يوم تكون السماء كالمهل ، واذ انشقت السماء فكانت وردة كالدهان ، وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ، اذ السماء انشقت ، واذ السماء انفطرت ، واذ السماء كشطت) فكيف يكون السماء مع هذه الاحوال من انشقاق وانفطار وكونها مهلاً ووردة مطوية وانهم رووا ان كلتا يديه يمين وان الحجر الاسود يمين الله فبأي يمينه تكون مطوية وهو لم يبينه واليد انما فرق باليمين وباليسار للتمييز فاما اذا كانت كلتا يديه يميناً فلا معنى للقول بأنه فعل كذا يمينه معيناً به الجارحة اذ ليس يقع به التمييز ولعل السماوات تكون مطوية بالحجر الاسود ولا يجوز بمعنى المنزلة الحسنة لانه لا معنى له في الآية ولا بمعنى الملك لانه لا يقال كان ذلك بملك يميني ولا بمعنى الحد والصرامة لان ذلك لا يفيد وانما استعمل في ذلك بالالف فلم يبق الا بالقدرة وبالقسم وذلك اقوال المفسرين .

## فصل

قوله تعالى : «جميعاً قبضته يوم القيامة» (٣٩/٦٧) القبضة لو فسرت على الظاهر



لاوجب ان الارض قبضته اى جارحته ويقتضى انه ليست قبضته سوى الارض والارض ليست بجارحة له ولايخلو قوله (والارض جميعاً قبضته) من ثلثة اوجه اما ان يكون اخباراً ان الثانى هو الاول ، كما يقال زيد اخوك . فيقتضى ذلك ان الارض كفه المجتمع . وان يقال ذلك على سبيل التشبيه للاول بالثانى تفضيلاً ، كما يقال فلان عيني و هو فؤادى ، وكما يقال فلان اسد . ويجر تشبيهاً له بهما فى الوجود والشجاعة ولايجوز ذلك واما ان يراد انه ملكه او فعله كقولهم هذه داره وعبده وهذا كسبه وفعله وعلى هذا الوجه يصح . ابن عباس و مجاهد : اى ملكه ومنه يقال هذا فى قبضتى وقبضت الدار والارض هذه قبضة اى مجتمعة ومنه قبضة اليد والقوس ومقبض السيف والقبض ما قبض من الغنائم والغنى والتقبض التشنج والعبوس فقبضت قبضه فعلة منه

قوله سبحانه:

«ألم ترالى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكناً ثم جعلنا الشمس عليه  
ذليلاً ثم قبضناه اليها قبضاً يسيراً» (٢٥/٤٧) انما هى حيث تشرق عليه الشمس  
فيتقلص لانه ما رأيت يداً مجسدة تقبض الظل .

قوله سبحانه:

«اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن»  
(٦٧/١٩) ما رأيت يداً تمسك شيئاً وانما معنى ذلك القدرة على امساكها .

قوله سبحانه :

«والله يقبض ويبسط» (٢/٢٤٦) اى يمنع ويعطى .

قوله سبحانه :

«وما من دابة الا هو آخذ بناصيتها» (١١/٥٩) و قوله ( ان بطش ربك  
لشديد) لا يوصف جل ثناؤه بالقبض على الشئىء ، فالمعنى فى ذلك انها فى ملكه .

## فصل

قوله تعالى : «ما فرطت فى جنب الله» (٣٩/٥٧) الجنب العضو المعروف والناحية.

قال مهلهل :

كانا غدوة وبنى ايننا بجنب عنيزة رحيماً مديرا  
ولصيق الشبيء . ومنه الصاحب بالجنب والسبب ويقام مقام اجل يقال فعلته في جنبه اى  
فى سببه ومن اجله . الاحمر :

خليلى كفا واذكر الله فى جنبى وقد ملتما فى غير اثم ولا ذنب  
اى فى امرى والجنب الذى هو الجارحة و لصيق الشبيء غير معقول و بمعنى السبب  
واجل كلام غير مفهوم فمعناه ما فرطت فى جنب الله اى فى امره ، قال مجاهد وهو الصحيح  
لان الجنب يعبر به عن الذات يقال فى جنب فلان حق . وقال ابن عباس : فى ذات الله . و  
روى عن النبى والوصى والسجاد والباقر والصادق والرضاء وزيد بن على عليهم السلم :  
جنب الله على .

قوله سبحانه :

«يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود» (٦٨/٤٢) الساق ذات القدم  
وكشفت عن ساقها ، وساق الشجرة التى ترتفع عليها ، ويقال ساق على ساق اى قمرية  
على شجرة والشدة يقال قامت الحرب على ساق . سعيد بن مالك :

كشفت لهم عن ساقها وبدامن الشر الصراح  
فالجارحة لا يجوز لانه لم يقل عن ساقه ولم يقل من يكشف ونكر الساق ولم يعرفه فلا  
دلالة على شبيء مما قالوه و ما رووه فباطل لا اصل له و ليس من الصحاح عند القوم  
وذلك كفر شنيع وما فى كشف ساقه مما يوجب معرفتهم بأنه ربهم ويلزمهم التشبيه وابطال  
ادلة العقول ورفع الاجماع وتناقض القران ولا يجوز بمعنى الشجرة او القمري لانه غير  
مفيد فيهما فلم يبق الا الشدة وهو حال الكفار لقوله فى اخرها ( وقد كانوا يدعون الى  
السجود ) . و روى عن ابن عباس وابن جبير وابن المسيب وقتاده : انه شدة .

## فصل

قوله تعالى : « وجاء ربك » (٨٩/٢٣) معناه وجاء امر ربك حذف المضاف و اقام  
المضاف اليه مقامه والحذف فى امثاله جائز اذا كان هناك مانع عن الجرى على الظاهر ، نحو ( واسئل



القرية) وقال الحسن : اى جاء وعديرك يعنى الاحكام بالثواب والعقاب . وقال الضحاك  
اذانزل اهل السموات يوم القيامة وكانوا تسعة صفوف محيطين بالارض ومن عليها . (١)

قوله سبحانه :

«هل ينظرون الا ان يأتهم الله فى ظلل من الغمام والملائكة» (٢/٢٠٦)  
انتظار الكفار انهم يأتهم فى الظلل بوجوب كونه جسماً وجوهراً يزول ويغيب ويجى .  
ويذهب ويبعد ويقرب ويظهر ويخفى . قال ابن عباس : اتيانه اليهم بوعدده و وعيده وان الله  
تعالى يكشف عنهم ما كان مستوراً عنهم والله فى كل حال فهم يرون احوال الغمام وغيره  
من الملائكة .

قوله سبحانه :

« فأتى الله بنيانهم » (١٦/٢٨) اى أتى امره فى خرابه يدل على ذلك قوله فى اخرها  
(فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب ) .

قوله سبحانه :

« تسارع لهم فى الخيرات » (٢٣/٥٨) اى تقدم لهم ثواب اعمالهم لرضانا عنهم و

١ - ولا يخفى ان امثال هذا الفعل المنسوبة الى الله تعالى الواردة فى الكتاب والسنة فوق  
حد الاحصاء ومنها : سمع الله ، نظر الله ، قال الله ، استوى ، كتب ربكم ، الله يقبض ، نادينا ،  
كلم الله ، ونفخت ، خلقت بيدي ، مطويات بيمينه ، ثم وجه الله ، البصير ، الظاهر ، الباطن ،  
النور ، المصور . ولا بد لنا من الوصول الى حقائق هذه الكلمات الشريفة وفهم معانيها المقصودة  
فى هذه الموارد : فنقول ان كلامنا من هذه الكلمات كثيرها موضوعة بازاء مفهوم كلى و معنى  
جامع بين الموارد المختلفة والمقامات المتفاوتة من العوالم الروحانية والمفاهيم المعنوية و  
الموضوعات التخارجية والاعيان الثابتة ، ولا بد لنا من تشخيص المعنى المراد فى خصوص كل  
مورد ، ولا يحكم بتساوى الموارد المتشعبة الا من فقد المعرفة والبصيرة ، فظاهر ان المعنى  
المراد فى قوله تعالى : جاتك آياتى ، جاء اجلهم ، جاء الخوف ؛ غير ما اريد من المعنى  
المنسوب الى الاعيان . فالمعنى المناسب لهذا المورد ( جاء ربك ) هو الظهور والتسلط التام  
والمالكية والسلطنة المطلقة والكشف والتجلى المناسب للعالم الاخرى ، قال تعالى : مالك يوم  
الدين ، فكشفنا عنك غطاءك ، يوم يكشف عن ساق ؛ واما التعبير بمجيبى الامر كاصل التعبير  
وامثاله فمن باب سبق العبارة والبيان فعليك بالتدبر فى هذا المقام فانه من مزال الاقدام ح-م

محبتنا اياهم كلاليس الامر كذلك بل نفعله ابتداء في التعبدلهم .

قوله سبحانه :

« ان ربك أحاط بالناس » ( ١٧/٦٢ ) اي احاط علماً باحوالهم وما يفعلون من طاعة او معصية وما يستحقونه على ذلك من الثواب والعقاب وهو قادر على فعل ذلك بهم فهم في قبضته لا يقدر ان يخرجوا من مشيته .

## فصل

قوله تعالى : « وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهي ظالمة » ( ١١/١٠٤ )  
وجه التشبيه فيه باخذه من الظالم حق المظلوم بلا مداراة فان الله تعالى نقلهم الى جهة عقابه بلا محاباة ونقل الشبيء الى جهة الاخذ مجاز و كذلك يأول قوله ان اخذه اليهم شديد وقوله ان بطش ربك لشديد .

قوله سبحانه :

« وان يمسك الله بضرفه فلا كاشف له الا هو » ( ٦/١٧ ) معناه ان احل بك الضر لان المس الحقيقي ما يكون بين الجسمين و ذلك لا يجوز عليه لكن لما دخل الباء المتعدية جرى مجرى ان يقول يمسك من امس و اما اذا لم يكن متعدياً الى مفعولين فيكون كقوله ( مسنى الضر ) .

قوله سبحانه :

« وان يمسك الله بخير » ( ٦/١٧ ) جعل المس على الله على وجه المجاز لان الخير والشر عرضان لا تصح عليهما المماساة و اراد تعالى بذلك الترغيب في عبادته وترك عبادة سواه لانه المالك للنفع والضر دون غيره و انه القادر عليهما .

قوله سبحانه :

« وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون » ( ١٧/٦١ ) لا يجوز اطلاق المنع في صفات الله تعالى لان المنع وجوده ما لا يصح معه وقوع الفعل من القادر عليه و انما جاز هيئتنا للمبالغة في انه لا يصح وقوع الفعل فكانه قد منعنا والحقيقة اننا لم نرسل



بالايات لكيلا يكذب بها هؤلاء كما كذب من قبلهم فيستحقوا المعالجة بالعقوبة . وقيل :  
قوله ( الا ان كذب بها الاولون ) يجوز أن يكون الازائدة وتقديره ما منعنا ان نرسل  
بالايات ان كذب بها الاولون اى لم يمنعنا ذلك من ارسالها بل ارسلناها مع تكذيب الاولين  
ومعنى ان كذب هو التكذيب كما نقول اريد ان تقوم بمعنى اريد قيامك .

## فصل

قوله تعالى : « وكان الله شاكراً عليه » (٤/١٤٦) والشكر هو الاعتراف بالنعمة  
وذلك لا يجوز على الله تعالى معناه لم يزل الله مجازياً للشاكر على شكره في جميع عبادته  
علماً بما يستحقونه على طاعتهم من الثواب . وقيل انما يجوز الشكر منه معنى الجزاء  
عليه كما قال ( وجزاء السيئة سيئة مثلها ) والجزاء ليست سيئة ولكن اطلق ذلك لاذواج  
الكلام . وقال المرتضى : انه فاعل بمعنى مفعول ، كما يقال : رداء صاحب بمعنى مسحوب  
فالشاكر بمعنى المشكور .

### قوله سبحانه :

« والله شكور حلِيم » (٦٤/١٧) الشكور في صفات الله تعالى مجاز لانه في الاصل  
هو المظهر للانعام عليه والله تعالى لا تلحقه المنافع والمضار فيكون معناه انه يعامل  
المطيع في حسن الجزاء معاملة الشاكر .

### قوله سبحانه :

« الجبار المتكبر » (٥٩/٢٣) معنى الجبار عزيز لا ينال باهتضام والجبار مدح  
البارى كما قال وذم للمخلق قوله ( ولم يجعلني جباراً شقياً ) واما قوله في صفة النبي عليه السلام  
( وما أنت عليهم بجبار ) قال الفراء : اى لا تجبرهم على الاسلام . والصحيح اى لا تجبر  
عليهم لانه لم يسمع فعال من أفعلت .

## فصل

قوله تعالى : « الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر »

(٥٩/٢٣) (وله الكبرياء في السموات والارض) انما قبح تزكية النفس من الادهي لانه منقوص في كل ما يمدح به نفسه ولما قال تعالى انه كريم او رحيم او عليم ففيه كل الكرم والرحمة والعلم ولا يجتلب بمدح نفسه ولا يدفع ضراً، وجاز ايضاً ان يمدح نفسه ليعرفها ايضاً خلقه ليعبد ويعظم.

قوله سبحانه :

« ولكن الله يمن على من يشاء من عباده » (١٤/١٣) و قوله ( هذا عطاؤنا فامنن) وقال الطوسي : انما قبح الامتنان اذا كان الغرض الاذراء بالمنعم عليه فاما اذا كان الغرض تعريف النعمة وتعييدها و اعلامه وجوبها ليقابلها بالشكر فيستحق بها الثواب والمدح فانه نعمة اخرى وتفضل اخرى يستحقون بها الشكر. وقال نعلب : اجمع اهل اللغة كلهم ان المن من الله محمود لانه منة وتفضل واصول النعم كلها منة والمن من الخلق تقرب وتوبيخ . قوله ( يمنون عليك ان اسلموا ) الاية

قوله سبحانه :

« ما لكم لا ترجون لله وقاراً » (٧١/١٢) المراد هي ناسعة مقدوراته . وقال ابن عباس ومجاهد والضحاك : اي عظمته . ويقال : اي لا تخافون الله تعظيماً وتوقيراً . قال ابو ذؤيب : اذا السعته الدبر لم يرج لسعها و حالها في بيت نوب وكابل النابغة : محلتهم ذات الاله و دينهم قويم فما يرجون غير العواقب .

قوله سبحانه :

« انه تعالى جدر بنا » (٧٢/٣) قال ابن عباس : جدر بنا عظمته و هذا كقوله ( بسم الله ) وكقوله ( تبارك اسم ربك ) وكقوله ( ويبقى وجه ربك ) فتكون هذه زيادات .

## فصل

قوله تعالى : « ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلاً » (٢/٢٤) وقوله ( والله لا يستحيي من الحق ) الاستحياء الانقباض عن الشبيء في اللسان فتأويله ما قال المفضل : معناه لا يمتنع وقال غيره : لا يترك . وقال جماعة : لا يخشى لان يستحيي جاء بمعنى قوله ( وتخشى الناس



والله احق أن نخشاه .

قوله سبحانه :

« وما الله بغافل عما تعملون » (٢/٦٩) اي ليس الله بساه عن كتمان الشهادة التي لزمكم القيام به الله تعالى اعنى اول الاية (ومن اظلم ممن كنتم شهادة عنده من الله) وقيل : انه على عمومه والمعنى انه لا يخفى عليه شىء من المعلومات لاصغيرها ولا كبيرها فكونوا على حذر من الجزاء على السيئات بما تستحقونه من العقاب

قوله سبحانه :

« فاذكروني اذكركم » (٢/١٤٧) والذكر بعد النسيان، قلنا الذكر حضور المعنى فهو النفس و معناه فاذكروني بطاعتي اذكركم برحمتي اذكروني بالشكر اذكركم بالثواب اذكروني بالدعا اذكركم بالاجابة ونحو ذلك

قوله سبحانه :

« ذلك نلوه عليك » (٣/٥١) قال الطوسي : نكلمك به ، كما يقال انشأ زيد الكتاب وتلاه عمرو . وقال الجبائي : يتلوه عليك بأمرنا جبريل .

قوله سبحانه :

« هل يستطيع ربك » (٥/١١٢) اختلفوا هل يجوز أن يوصف الله تعالى بانه مستطيع أم لا . فقال بعضهم : يجوز لقوله (هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء) وقال اخرون : لا يجوز لانه يوهم الحال .

قوله سبحانه :

« اولئك الذين لعنهم الله » (٤/٥٥) اللعنة الابعاد من رحمة الله عقاباً على معصيته فلذلك لا يجوز لعن البهائم ولا من ليس بعاقل من المجانين والاطفال لانه سؤال العقوبة لمن لا يستحقها فمن لعن حية او عقرباً او نحو ذلك ممن لامعصية له فقد اخطأ لانه سأل الله عز وجل ما لا يجوز في حكمته فان قصد بذلك الابعاد لاعلى وجه العقوبة كان ذلك جائزاً .

قوله سبحانه :

«ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى» (٢٠/٨٣) سأل عمرو بن عبيد الباقر عليه السلام فقال : غضب الله عقابه يا عمرو ومن ظن ان الله يغيره شيىء فقد كفر انما يغضب المخلوق الذى يأتية الشبىء ويستغزه ويغيره عن الحال التى هو عليها الى غيرها فمن زعم ان الله يغيره الغضب والرضا ويزول من هذا الى هذا فقد وصفه بصفة المخلوق وسئل الصادق عليه السلام هل لله رضا وسخط : فقال نعم ولكن ليس ذلك مما يوجد من المخلوقين غضب الله عقابه ورضاه ثوابه .

قوله - سبحانه :

«فلما آسفونا انتقمنا منهم» (٦٣/٥٥) قال ابن عباس ومجاهد وقتاده والسدى وابن زيد : معنى اسفونا اغضبونا لان الله تعالى يغضب على العصاة بمعنى انهم يريد عقابهم والاسف فى الاصل الغيظ من المغتم الا انه هيننا بمعنى الغضب .

قوله سبحانه :

« يا حشرة على العباد » (٣٦/٢٩) قال نعلب معناه يا حشرة عليهم لاعلينا ولاعلى رسلنا

قوله سبحانه :

«أفرأيت من اتخذ الهه هواه» (٤٥/٢٢) انماسمى الهوى الهأ من حيث ان العاصى يتبع هواه ويرتكب ما يدعوه اليه . وقال الحسن : معناه اتخذ الهه بهواه لان الله تعالى يعرف بحجة العقل لا بالهوى . وقال ابن عباس : معناه أفرأيت من اتخذ دينه بهواه لانه يتخذ به بالبرهان وقال ابن جبير : كانوا يعبدون العزى فاذا وجدوا ما هووا أحسن منه طرحوا الاول وعبدوا الاخر .

قوله سبحانه :

«شهد الله أنه لا اله الا هو» (٣/١٦) اى أخبر بما يقوم مقام الشهادة من الدلالات الواضحة والحجج الالابحة على وحدانيته من عجيب خلقه ولطيف حكمته فيما خلق و يقال : شهد الله اى علم الله . وقال ابو عبيده : اى قضا الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا



العلم . وقال الحسن وعمر بن عبيد : ان في الآية تقديماً وتأخيراً وتقديرها شهد الله انه لاله الا هو قائماً بالقسط اى بالعدل وشهد الملائكة انه لا اله الا هو قائماً بالقسط وشهد اولو العلم انه لاله الا هو قائماً بالقسط واولو العلم هو المؤمنون .

## فصل

قوله تعالى : « كل يوم هو فى شأن » (٥٥/٢٩) الشأن الامر العظيم فمن شأنه ان يغفر ذنباً ويعرج كرنياً ويرفع قوماً ويضع آخرين . وقيل : شأنه انه يعتق رقاباً ويفخم عقاباً ويعطى رغاباً . ويقال : شأنه ان يخرج كل يوم ثلثة عساكر عسكر من الاصلاب الى الارحام وعسكر من الارحام الى الارض و عسكر من الارض الى القبور ثم يرتحلون جميعاً الى الله

قوله سبحانه :

« سنفرغ لكم ايها الثقلان » (٥٥/٣١) معناه سنعمل عمل مجرد من غير شاغل واصل الفراغ الخلق يقال درهم مفروغ مصبوب فى القالب وضربة فريفة واسعة و فرغ الاناء ونحوه . ويقال : اى سنفرغ لكم مما وعدناكم من الثواب وأوعدناكم من العقاب ويقال : هذا كقولك للرجل وأنت غير مشغول سافرغ للنظر فى أمركم . قال جرير :

بنى عبدة انى فرغت اليكم      وقد طال زجرى مانهاكم تقدمى

قوله سبحانه :

فى الفاتحة : « ملك يوم الدين ، ومالك يوم الدين » وله يجرز فى سورة الناس مالك يوم الناس لان صفة ملك يدل على تدبير من يشعر بالتدبير وايس كذلك مالك لانه يجوز ان يقال مالك الثوب ولا يجوز ملك الثواب ، ويجوز ان يقال ملك الروم ولا يجوز مالك . فجرز فى الفاتحة على معنى الملك فى يوم الجزاء ومالك الجزاء وجرز فى سورة الناس على ملك تدبير من يعقل التدبير .

قوله سبحانه :

« ملك الناس » (١١٤/٢) انما خص بانه ملك الناس مع انه ملك الخلق أجمعين

للبيان لان مدبر جميع الناس قادر ان يعيدهم من شر ما استعاذوا منه مع انه احق بالتعظيم  
من ملوك الناس

قوله سبحانه :

« الحى القيوم » قال مجاهد والربيع والزجاج : القيوم القائم بتدبير عباده فيما  
يضرهم وينفعهم كقوله ( قائماً بالقسط ) وقوله ( قائم على كل نفس بما كسبت )

قوله سبحانه :

« اللطيف الخبير » ( ٦/١٠٣ ) اللطافة من صفات الجوهر لانه الجزء المنفرد  
والرقيق وانه بخلاف الكثيف . والمعنى الصحيح فيه انه لطيف بالتدبير والصنع .

قوله سبحانه :

« والله على كل شىء وكيل » سمي نفسه وكيل مع انه مالك الاشياء لانه لما  
كانت منافعه لغيره لاستحالة المنافع عليه والمضار صحت الصفة له من هذه الجهة .

قوله سبحانه :

« والله غالب امره » ( ١٢/٢١ ) والغالب الذى يعلو غيره لمنعه بنفسه ما يصير اليه  
فى قبضته والله غالب كل شىء بمعنى انه غالب عليه لدخوله فى مقدوره ولا يمكنه  
الخروج منه .

قوله سبحانه :

« سبح اسم ربك الاعلى » ( ٨٧/١ ) الاعلى معناه القادر الذى لا قادر اقدر منه  
وصفة الاعلى منقولة الى معنى الاقدر حتى لو بطل معنى علو المكان لم يبطل ان يفهم  
تحقيقاً اذ هي غير متضمنة بغيرها ولم ينقل صفة الارتفاع وانما يعرف فى رفعة المكان .  
وأما قول فرعون ( انار بكم الاعلى ) فانه كذب فى دعواه .

قوله سبحانه :

« ويأبى الله » الالباء هو المنع لا الكراهية .



قوله سبحانه:

«هو العلي العظيم» هو الذي يقصر مقدار ما يكون من غيره عما يكون منه وهو على ضربين أحدهما عظيم الشخص والآخر عظيم الشأن ومعناه في صفة الله أن كل شيء سواء قصر عن صفته بأنه قادر فيما يصح أن يكون مقدوراً وعالم بحيث لا يخفى عليه شيء وغنى بنفسه عن كل شيء، لا يجوز عليه الحاجة

قوله سبحانه:

«الله» أخذت لفظه إله اسم جنس مثل قولنا بيت ولفظة الله اسم غالب له تعالى مثل البيت للكعبة والحقيقة فيهما أنه من يستحق العبادة لكونه قادراً على خلق من ينعم عليه فيستحق عليه العبادة وقوله (ونذكرك وآلهتك) مجاز وإنما قال ذلك لأن الكفار كانوا يعبدونها وهم أن أخطأوا في العبادة فما أخطأوا في اللفظ فيقال إنه تعالى إله في عالم يزل ولا يزال وإله الجماد والعقلاء ولا يجوز أن يكون تعالى إله الأعراس وللجوهر الواحد لاستحالة أن ينعم عليها ما يستحق به العبادة وإنما هو إله الأجسام والحيوان منها والجماد.

قوله سبحانه :

«ان تنصروا الله» (٤٧/٨) معناه ان تنصروا دينه بالدعاء إليه وإضافته إلى نفسه تعظيماً كما قال (من ذا الذي يقرض الله) وقيل: معنى تنصروا تدفعوا عن نبيه (ينصركم) أي يدفع عنكم أعدائكم في الدين عاجلاً وعذاب النار آجلاً.

قوله سبحانه :

«بل الله مولاكم وهو خير الناصرين» (٣/١٤٣) معناه لا يعتد بنصر غير الله مع نصرته فمعناه أنه إن اعتد بنصرة غير الله فنصرة الله خير منها لأنه لا يجوز أن يغلب وغيره بجوز أن يغلب وإن نصره فالثقة بنصرة الله تحصل ولا تحصل الثقة بنصرة غيره.

قوله سبحانه :

« وما النصر الا من عند الله » (٣/١٢٢) وقد ينصر المؤمنون بعضهم بعضاً وبعض المشركين بعضاً قلنا ان نصر بعض المؤمنين بعضاً من عند الله لانه بمعونه وحسن توفيقه واما نصر المشركين بعضهم ببعض فلا يعتد به لانه بخذلان الله من حيث ان عاقبته الى شر ما من العقاب الدائم .

قوله سبحانه :

« ان ينصركم الله فلا غالب لكم » (٣/١٥٤) اي بالمؤنة التي توجب الغلبة لان الله تعالى بقدر على اعطائهم ما يغلبون به كل من نازعهم ويقنعون كل من ناراهاهم ومن كان الله ناصرهم بالحجة لم يغلبه احد واذا غلب بالحرب فلضرب من المحنة وشدة التكليف ولو هزم قوم من المؤمنين لجازان يقال هم المنصورون اي بالحجة .

قوله سبحانه :

« الله نور السموات والارض » (٢٤/٣٥) لم يقل الله نور ولو كان نوراً في الحقيقة لم يكن للاضافة معنى لان ما كان نوراً في الحقيقة فهو نور لا شيء . كان ولو اراد على معنى الضياء لوجب ان لا يكون في شيء . من السموات والارض ظلمة بحال لانه دائم لا يزول و اوجب ان يكون الاستضاءة به دون الشمس و بين انه خالق النور فقال ( وجعل الظلمات والنور ) فكيف يكون نوراً مع كون النور مخلوقاً وقال في آخرها ( يهدي الله لنوره من يشاء ) فاو اراد بذلك الضياء لما كان له معنى . وجعل لنوره مثلاً وهو المصباح في ضعفه وكيف يكون نوراً والارض والسماء في ضوتهما ولو كان نوراً لوجب ان يكون ذا اجزاء كثيرة لان النور هو المضيء والمضيء لا يكون الا بان يفصل منه اجزاء يضيء غيره بتلك الاجزاء ولو كان نوراً لم يتخل من ان يحجبه الظلمة والحجاب او لا يحجبه شيء ، فان لم يحجبه شيء ، ووجب ان تكون السموات والارض في جميع الاوقات مضيئة وان حجبه حجاب او منعه مانع كان كسائر الانوار ثم ان ذلك تحقيق قول الثبوتية في زعمهم بالاصلين النور والظلمة . ابن عباس والزجاج : ( الله نور السموات والارض ) مدبر امورهما . السدي : بنوره اضاءت السماء والارض . الضحاك : به تكونت الاشياء ويقال : الله واحدفى سمائه وارضه ويسمى الفرد نوراً . قال الرضا عليه السلام : هاد لاهل السماء وهاذ لاهل الارض



## فصل

قوله تعالى : « لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار » ( ٦/١٠٣ ) تمدح سبحانه بالاجماع وبما يقتضيه سياق الآية بنفى ادراك الابصار الذي هو رؤيتها وهذا التمدح راجع الى ذاته لان الادراك ليس بمعنى فيتمدح بان لا يفعله على سبيل التفضيل وكل ما تمدح بنفيه على هذا الوجه لا يكون اثباته الانقاصاً وهو جيباً ذمياً وهو يتعالى عما يوجب الذم والنقص الا ترى انه تعالى لما تمدح بنفى صاحبة والولد والسنة والنوم في قوله ( ما يتخذ صاحبة ولاولداً ، ولا تأخذه سنة ولا نوم ) لم يجز اثبات شئ من ذلك في حال من الاحوال لاقتضائه الذم والنقص كذلك هي هنا يوضح ذلك ان قبل الآية ( بديع السموات والارض ، انى يكون له ولد ، ولم تكن له صاحبة ، وخلق كل شئ ، وهو بكل شئ عليم ، ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شئ ، وهو على كل شئ وكيل ، لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ) فتمدح سبحانه بما تضمنته هذه الايات من صفاته على حد واحد لا يختلف فيه الحال وكل ما كان نفيه مدحاً فلا يكون اثباته الا ذمياً عند اهل اللسان الرضا عليه السلم : لا تدركه اوهام القلوب فكيف تدركه ابصار العيون . الصادق عليه السلم : اى احاطة الوهم الا ترى الى قوله ( قد جائكم بصائر من ربكم ) يقال فلان بصير بالدرهم والثيراب والجوارح والاشعار . أبو جعفر الثانى عليه السلم : اوهام القلوب ادق من ابصار العيون أنت قد تدرك بوهمك البلدان التى لم تدخلها ولا تدركها ببصرك فأوهام القلوب لا تدركه فكيف تدركه الابصار . صاحب :

قالت : فقل لى ابصار تدركه فقلت جل عن الابصار بالعقل

اجمعوا على أن النبى عليه السلم قال : يامن يرى ولا يرى وهو بالمنظر الاعلى . وكتب احمد بن اسحق الى أبى الحسن الثالث عليه السلم يسأله عن الرؤية فكتب جوابه ليس تجوز الرؤية ماله يكن بين الرائي والمرئى هواء ينفذه البصر فمتى انقطع الهواء وعدم الضياء لم تصح الرؤية وفى وجوب اتصال الضياء بين الرائي والمرئى هواء ينفذه البصر والله يتعالى عن الاشياء فثبت انه لا يجوز عليه سبحانه الرؤية بالابصار . وقيل للرضا عليه السلم : ان رجلاً رأى ربه فى منامه فما يكون ذلك فقال ذلك ذلك الرجل رجل لادين له ان الله عز وجل لا يرى فى اليقظة ولا فى المنام ولا فى الدنيا ولا فى الآخرة . ابو سعيد الواعظ فى رجال الصوفية قال امير المؤمنين عليه السلم : سلونى قبل أن تفقدونى

فقال ذعلب : هل رأيت ربك ؟ فقال عليه السلام : ما كنت أعبد رباً لم أره ، قال : كيف رأيت ؟ قال : لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس فصاح ذعلب وخر مغشياً عليه . الصادق عليه السلام : وقد سأله اعرابي هل رأيت ربك حين عبدته ؟ فقال عليه السلام : لم أكن أعبد رباً لم أره ، فقال كيف رأيت ؟ قال لم تره الابصار بمشاهدة العيان بل رأته القلوب بحقائق الايمان لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس معروف بالايات والدلالات منعت بالعلامات لا يجوز في قضيته هو الله لا اله الا هو ، فقال اعرابي : (الله اعلم حيث يجعل رسالاته) .

قالوا نرى معبودنا و جاروا	اذ قال لا تدركه الابصار
لا يبصر الانسان ما يراه	الا اذا حساذاه او وازاه
يراه اذ اراه في المكان	يقدر ان يشيربا لنبات .
لصاحب: لو كان محسوساً بعيني ناظر	لكان ملموساً بكفى زائر

## فصل

قوله تعالى : «وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة» ( ٧٥/٢٣ ) فقوله

وجوه لا يخلوا اما ان يراد به الوجه او العين او الجملة فالاول لا يجوز لان الوجه لا يرى ولا ينتظر ولا يكون رأياً على الحقيقة فلا يصح حمله على اي وجه صرفت الابسة اليه يدل عليه انه لا يجوز أن يقول رآه وجهي ولا يجوز الثاني لان العين لا توصف بالنضارة التي هي الاشرار ولان العين في الحقيقة ليست بناظرة لان الناظر و الرائي انما هو الجملة اذ العين آلة يرى بها فلم يبق الا ان المراد به الجملة وبين ذلك قوله في نظيره ( ووجوه يومئذ باسرة تظن ) والظن انما يرجع الى الجملة ولا يصح أن يكون المراد حقيقة الوجه من حيث وصف بالنضارة والبسور اذ ذلك جاء صفة الوجه والجملة توصف بذلك يقال فلان عبوس كالح فهو بسر وبسير واشباه ذلك وقوله (يومئذ) والخصم لا يثبت ذلك الا في الجنة لانه من الفضال التي يختص بها المؤمن وهي هنا في صفة القيامة وقوله (ناظرة) النظر التأمل وهو لازم (انظر كيف ضربوا لك الامثال ، وانظر كيف فضلنا بعضهم على بعض) وقد يتعدى هذا بالجار نحو ( افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت ،



أوله ينظروا في ملكوت السموات). والانتظار: غير ناظرين اناه وما ينظر هؤلاء.

حسان: وجوه يوم بدر ناظرات الى الرحمن ياتي بالفلاح  
الكميت: وشعث ينظرون الى بلال كما نظر الأطباء. حيا الغمام  
البعيث: وجوه بهانيل الحجاز على الندى الى مالك ركن المعارف ناظرة

والمهلة: (فنظرة الى ميسرة، فناظرة بم يرجع المرسلون، انظرني الى يوم  
يبعثون، انظرونا نقتبس من نوركم) وانظرنا نخبرك اليقيناً. والرحمة: أنظر الى نظر  
الله اليك، وفلان ينظر لفلان، وهو حسن النظر له، ولا ينظر اليهم يوم القيامة والاهلاك:  
نظر الدهر الى بني فلان. قال الشاعر: نظر الدهر اليهم فاضمحلوا.

والتحديق: نحو الشبي، طلباً للرؤية لانهم يشبتون النظر دون الرؤية قولهم نظرت  
الى الهلال فلم أراه وما زالت انظر اليه حتى رأيت، وانظر حتى ترى، ولولا اني كنت  
انظر لما رأيت، ونظرت اليه فوجدته جالساً. ولا يقال نظرت الى زيد متعرباً كما يقال  
رأيت متعرباً والله تعالى راي. ولا يقال ناظر لان النظر تقليب المحذقة الصحيحة نحو  
المرمى لطلب الرؤية، ونظرت اليه نظر راض، ونظر غضبان. ونظر أشزرا، ونظر بمؤخر  
عينه، وقد احد اليه النظر، ينظرون اليك نظر المغشى عليه.

شاعر: نظروا اليك باعين محمرة نظر التيوس الى شغار الجازر

غيره: ونظرة ذي شجن وامق اذا ما الركائب جاوزت ميلا

وانظر يتعدى بالي، والرؤية وامثالها بنفسها يقال نظرت اليه ورأيت. قال الله  
تعالى (وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون) والقول بذلك يؤدي الى مناقضة قوله  
(لا تدركه الابصار) اذ ذلك عموم لا تخصيص فيه ولانه تمدح به كما تمدح بقوله (وهو  
يدرك الابصار) فهو اذا جار في عدم الاوقات مجراه لان زوال ما يوجب المدح نقص  
ولا يجوز الى ربها ناظرة لها لان التخصيص لا يقع الا بما يشته الامر فيه فكيف بمالا  
يقنضيه ونمط هذه الآية وما يتعقبه لا ينبي عنه ويبطله لانه قال في نقيضه (ووجوه يؤمئذ  
باسرة) الآية فلما اوجب الكفار خوف العقاب دون المنع من الرؤية ليتشاكل المعنيان  
لانه لو قال ان المؤمنين يرونني والكافرين اعذبهم لم يكن متشاكلاً في المعنى بل كان  
معيباً عند البلغاء وقال صاحب بن عباد: ناظرة الى ربها اي نعمة ربها لان الاله النعم  
وفي واحدها أربع لغات يقال الى مثل قفا والى مثل معاً والى مثل رمي والى مثل حسبي

قال الاعشى : ابيض لا يرهب الهزال ولا يقطع رحماً ولا يخون الى  
وجاء في التفسير عن ابن عباس والحسن وعمرو ومجاهد وقناده والاعمش وابن جريح وابي  
صالح والضحاك والكلبي وابن المسيب وابن جبير: (وجوه يومئذ ناظرة) يعنى مشرقة  
ينتظر نواب ربها (١) وهو المروى عن النبي عليه السلام . وقال امير المؤمنين عليه السلام :  
ينظرون اليه في الآخرة كما ينظرون في الدنيا .

### فصل

قوله تعالى : **درى أرنى أنظر اليك** ، (٧/١٣٩) ليس فى مسألة الشبى دلالة  
على صحة وقوعه ولا جوازه لان السائل يسئل عن الجائز والمحال مع العلم وفقد العلم  
لاغراض مختلفة نم انه سأل لقومه بعد ما اجابهم فلم يرتدعوا فاختر السبعين الذين  
حضروا الميقات ليكون سؤاله بمحضر منهم قوله (يسألك اهل الكتاب أن تنزل عليهم  
كتاباً من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا اننا لله جهرة فأخذتهم الصاعقة)  
وقوله ( واذا قلت يا موسى لن تؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأتم  
تنظرون) وقوله ( فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل واى أتهلكنا

١ - قال الازهرى : ومن قال معنى قوله (الى ربها ناظرة) اى منتظرة فقد اخطأ ، لان  
العرب لا تقول نظرت الى الشبى ، بمعنى انتظر و انما تقول نظرت فلانا ، واذا قلت نظرت  
فى الامر يكون بمعنى التدبر والتفكر بالقلب . و قال الراغب فى مفرداته النظر قلب البصر  
والبصيرة لا دراك الشبى ، ورؤيته ، واستعماله فى البصيرة اكثر عند الخاصة . وفى البرهان  
عن الصدوق باسناده عن ابي عبد الله (ع) قال لعوية بن وهب ما قبح بالرجل يأتي عليه سبعون  
سنة وثمانون سنة يعيش فى ملك الله وياكل من نعمه ثم لا يعرف الله حق معرفته ثم قال يا معوية  
ان الرؤية على وجهين رؤية القلب ورؤية البصر فمن رأى برؤية القلب فهو مصيب ومن رأى برؤية  
البصر فقد كذب . ولا يخفى ان الايات والروايات الواردة الدالة على الرؤية بالقلب فوق حد  
الاحصاء ، والمراد هو التوجه القلبي بحيث يشاهد سبحات الوجه و يطالع حسن الجمال و  
الصفاء مستغرقاً فيه غافلاً عما سوى وجهه الكريم متصلاً بعالم النور ومنتوراً بنور القدس ناظراً  
الى ربه بلا كيف ولا على جهة ، فى حال النضرة والابتهاج والبسط : تعرف فى وجوههم  
نضرة النعيم ، ومالا حد عنده من نعمة تجزى الاستقاء وجه ربه الاعلى وسوف يرضى ، الهى هب  
لى كمال الاقطاع اليك وانرا بصار قلوبنا بضياء نظرها اليك حتى تحرق ابصار القلوب حجب  
النور فتصل الى معدن العظمة وتصير ارواحنا معلقة بعز قدسك ، الهى ما أشد شوقى الى لقاءك .  
وقد بسطنا الكلام بما لا مزيد عليه فى رسالة مستقلة لفاتحة



بما فعل السفهاء منا) اضافة ذلك الى السفهاء يدل على انه كان بسببهم وانهم سألوه مالا  
يجوز عليه وقال (ارنى انظر اليك) والنظر غير الرؤية . ويقال ان موسى انما سأل ربه  
ان يعلمه ضرورة باظهار بعض اعازم الاخرة التي تضطر الى المعرفة ويستغنى عن الاستدلال  
فتزول عنه الدواعى والشكوك والشبهات كما سأل ابراهيم ان يريه كيف يحيى الموتى  
والسؤال وان وقع بلفظ الرؤية تنيد العلم كما تنيد الادراك بالبصر فقال له (لن ترانى)  
أى لن تعلمنى على هذا الوجه الذى التمسته منى وانه اجابه الله تعالى بأنه لا يراه بلفظ  
محكم ظاهر جلى لا يحتمل التأويل عام لا تخصيص فيه ولن ترانى معناه لا ترانى ابداً  
لان لن للتأيد ، قوله (ولن يتمنوه ابداً) وقوله (ولن يخلقوا ذباباً) ومعلوم أنه اذا لم يره  
موسى عليه السلم فلا مطمع لغيره والآية بالنفى اولى من الاثبات وانه علق رؤيته بما  
يستحيل كونه والشئىء اذا علق كونه بما يستحيل حصوله استحالة كقوله فى الكفرة  
(ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط) فكذلك لما علق رؤيته بما يستحيل  
كونه وهذا استقرار الجبل فى حال الدكة اذا محال سكون الشئىء فى حاز تحركه وذلك  
يوجب استحالة رؤيته فلما اندك الجبل عند سؤاله ذلك كان فيه غاية الانكار اذ كان ذلك  
مما أوعد بأنه يكاد أن يحدث عند زعمهم ان لله ولداً قوله ( و قالوا اتخذ الرحمن  
ولداً لقد جنتم شيئاً ادا تكاد السموات يتفطرن منه) وبين أن القول بالرؤية يضاهاى القول  
باتخاذ الولد بل يزيد عليه اذ قال فى اتخاذ الولد تكاد وفى الرؤية حصل فكلم بين الامرين  
فرقاً . قال أبو على: ولم ينزل عليهم الصاعقة الا بعد هذا السؤال وفى ذلك دلالة على أن  
اصل كل سببه تجويز الرؤية على الله تعالى ويعبر برأى عن خمسة معان. بمعنى أبصر :  
رأيت زيدا قائماً . وبمعنى علم: ألم تركيب فعل ربك . وبمعنى ظن . انهم يرونه بعيداً  
وبمعنى اعتقد :

وانا لقوم لانرى القتل سبة اذا ما رأته عامر و سلول  
وبمعنى الرأى: يقول رأيت هذا الرأى ، وهذا رأى ابى حنيفه .

قوله سبحانه:

« فلما تجلى ربه للمجبل » (٧/١٣٩) التجلى هو اظهار الشئىء . ومنه جلت  
الماشطة العروس جلوة وقد فسر قوله (لا يجليها لوقتها) اى لا يعبر فكم وقتها سواء وتجلي

وجلى بمعنى واحد كما يقال تصدق وصدق وتحدث وحدث والنظر الى الشيء: يقول تجلى فلان لفلان اذا نظر اليه وتجلي البازي للصيد اذا رفع رأسه ناظراً اليه فالاول غير جائز على الله تعالى لان الظهور والكمون تغير وهو من صفات المحدث واو اراد تعالى ذاته لم يكن لذلك معنى لان المنجلي يكون اما بمقابلة أو ظهور فلو اريد به المقابلة فصار الجبل دكا وجب أن يستقر له مكان في العرش وغيره بل يصير دكا وان اراد ظهوره لكان لا يصح لانه تعلق نفى الرؤية بأن لا يستقر الجبل والمعلوم انه لا يستقر بأن ينكشف له ويرى لان ذلك في حكمه أن يجعل الشرط في أن لا يرى ما يوجب أن يرى وذلك متناقض. ويحتمل انه لما أظهر الله تعالى للجبل من آيات الآخرة صار الجبل دكا اذ قد بينا ان ظهوره ظهور آياته كما قال الحسن: تجلى ربه بداله نور العرش. وفي رواية تجلى الله علماً من اعلام يوم القيامة فاقتلع الجبل ويحتمل أن يكون في الكلام تقديمه وتأخير فيكون معناه فلما تجلى موسى للجبل اى فلما رفع رأسه ناظراً اليه جمعه ربه دكا وذلك انه قال انظر الى الجبل فان استقر ونظيره (الم تر الى ربك كيف مده الظل) وتقديره الم تر الى الظل كيف مده ربك.

## فصل

قوله تعالى: < واتقوا الله واعلموا انكم ملائقوه > (٢/٢٢٣) (يا أيها الانسان انك كادح الى ربك كدحاً فملاقيه ، فمن كان يرجو لقاء ربه ) التعلق بظواهرها لا يصح لان اللقاء عندهم افضل ثواب الله والله تعالى حذرهم من لقاءه بعد الامر باتقائه وهم متى ما اتقوه لقوه بزعمهم ومعنى ما لم يتقوه لم يلقوه فالتوعد بذلك لا يصح عندهم لانه من افضل الثواب . ولو كان اللقاء الرؤية لرآه المؤمنون والكافرون لانه أخبر أنهم الذين يعلمون ويعتقدون أنهم ملائقوا الله وعندهم انه انما يراه المستحقون لثوابه وليس احد يعلم يقيناً انه مستحق للثواب فاذا لم يجز ان يعلم احد انه يراه صح ان الملاقة غير الرؤية والملاقة مفاعلة من اللقاء واصله استقبال الشيتين احدهما للآخر ، يقال دارى تلقاء داره ويستعمل في الرؤية لاستقبال الرائي المرئى والظاهر يقتضى انهم يستقبلون الله والله يستقبلهم ولو تركوا الظاهر سقط تعلقهم وان كانت الملاقة استقبال احد الشيتين للاخر فلا معنى للتوعد به لانها لا يوجبان تحذيراً ولان نحوياً وظاهر اللفظ يوجب انهم يعلمون انهم يلقونه في الوقت



لانه اخبر أنهم يعلمون انهم ملاقوه ولم يقل سيلقونه في الاخرة ، ومتى قلت فلان يلاقى فلاناً فانه يجب للحال واذالم يكن في الوقت كذلك سقط التعلق ولايرد الى الاستقبال لانه عدول عن الظاهر واللقاء مجاز في الرؤية لانه يستعمل في ممارسة الشيء وان لم يصح الرؤية عليه . يقال : لقيت منه شراً وبرحاً ولقيت منه الامرين (لقدلقينا من سفرنا هذا نصباً ، ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه)

فمن يلق خيراً يُحمد الله امره يلاقى كما لاقى مجير ام عامر

وعلى سبيل التوعيد يجب ان تلقى الامير (فذوقوا بما لقيتم) وقال الذين لا يرجون لقاءنا ، فويل للذين يظنون انهم ملاقوا الله ، واعلموا انكم ملاقوه) و اذا كان مجازاً لم يجز رده اليها الابدليل ومتى منع الجرى على ظاهره وجب رد المعنى الى ما يصح الجرى عليه كقوله (واستل القرية ، فاتى الله بنيانهم) يؤكد ذلك قوله (فاعقبهم نفاقاً في قلوبهم الى يوم يلقونه) معناه يوم يلقون جزائه لان المنافقين لا يرون الله عند احد من اهل الصلاة وكذلك قوله (ولو ترى اذ وقفوا على ربهم) الى آخر الاية معناه اذ وقفوا على جزاء ربهم لان الكفار لا يرون الله عند احد من الامة ويستحيل الرؤية لموجب كون المرئى جسماً كثيفاً باكتف من شعاع العين في محازاة مخصوصة متوسطة في القرب والبعد من الرائي فلمسا استحال عليه ما به تصح الرؤية استحالت الرؤية عليه فوجب صرف ما ينفي عنه من الالفاظ الى غيره وقد فسر الله تعالى بما لا اشكال فيه ان جميع الناس يلقونه ثم بين كيفية اللقاء من سرور او نبور .

قوله سبحانه :

«قد خسر الذين كذبوا بقاء الله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها» (٦/٣١) اى خسر هؤلاء الكفار الذين كذبوا بقاء ما وعد الله به من الثواب والعقاب وجعل لقاءهم لذلك لقاءه تعالى مجازاً كما يقول المسلمون لمن مات منهم لقد لقي الله وصار اليه يعنون لقاء ما يستحقه من الله كما قال (ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقونه فقد رأيتموه و انتم تنظرون) والموت لا يشاهد اى رأيت اسبابه و انتم تنظرون

## فصل

قوله تعالى : «للذين احسنوا الحسنى وزيادة» (١٠/٢٧) الظاهر انه لا دلالة

على ما قالوه لان الزيادة لاتعقل بمعنى الرؤية فاذا لايجوز ان يخاطب الله عباده بما ليس في لغتهم الا مع البيان لذلك وانما يصح ذلك في الشرع من حيث لم يكن لما امر به في اصل اللغة اسم موضوع وليس كذلك الرؤية ولا بيان هيهنا واما حمل الآية على الحديث العروى عن ابي بكر فاسناده غير مرضى ثم ان رد ذلك الى مخصوص جائز ماله برده اللغة والاصول فاللغة تنفى ذلك لان الزيادة على الشيء لا تكون الا من جنس ذلك الشيء الا ترى انه لايجوز ان يقول له عشرة دراهم وزيادة ثم تكون الزيادة ثوباً وان الزيادة على الشيء لا تكون افضل من الشيء المذكور بل تكون دونه فلما كانت رؤيته افضل من جميع الثواب ومن الجنة لم يجز ان يكون المراد بلفظ الزيادة الرؤية وقوله (للذين احسنوا الحسنى) مثل قوله (للذين اساءوا والسوء) فمعنى الحسنى الثواب ومعنى السوء العقاب ومعنى الآية مفسر في القرآن في مواضع وهو انه يعنى به ان للمحسن جزاء احسانه وزيادة تحصل له لا يستحقها بفعله كما قال : ( من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ، ليوفيهم اجرهم ويزيدهم من فضله ) فيبين ان الزيادة من فضله ولم يقل من رؤيته ولا معدل عما بينه الله وقد فسره المفسرون قال ابن عباس والحسن ومجاهد وقتاده : الحسنى الثواب المستحق والزيادة التفضل على قدر المستحق على طاعتهم من الثواب وهى المضاعفة المذكورة في قوله ( فله عشر امثالها ) وقال ابو صالح والكلبي نحو ذلك وقيل ما يأتينهم في كل وقت من فضل الله مجدداً . الباقر عليه السلام : الزيادة هى ما أعطاهم الله من النعم فى الدنيا لا يحاسبهم به فى الآخرة . امير المؤمنين عليه السلام : الزيادة غرفة من لؤلؤة واحدة لها اربعة ابواب .

قوله سبحانه :

« كلاً انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون » ( ٨٣/١٥ ) ايس فى الآية ذكرها و لا محجوبين اثبات لكونهم غير محجوبين لان اللفظ لا يدل عليه ولا ينبنى عنه والمتروك ذكره لا يدل على انه بخلاف المذكور بل يكون موقوفاً على الدليل على ان ما ذكر انهم محجوبون عنه فى يوم القيامة وعند القوم لا يراه احد فى ذلك الوقت بل الكل محجوبون ولو كان منعاً عن الرؤية لناقض قوله ( ولو ترى اذ وقفوا على ربهم ) فهذه تخبر عن وقوفهم عليه وتلك تخبر عن كونهم غير محجوبين عنه . ويأتى لفظ الحجاب فيما هو ابلغ من الرؤية فيقال : فلان محجوب عن الارث اذا كان من لاجله لا يستحق الارث ، وفلان محجوب عن ماله اى ممنوع من التوصل اليه وعلى هذا تأول الآية على ان الاستدلال بالآية مبنى على دليل الخطاب وهو باطل .



## فصل

قوله تعالى: « ما كذب الفؤاد ما رأى » (٥٣/١١) تعلقهم بذلك فاسد لان التدلى فى اول الاية انما هو النزول لا الصعود يقال : ادليت الدلو وتدلى الشئى، وتدليت من السطح قوله (ولقد رآه نزلة) اى نزولا ليعلم ان تدلى بمعنى النزول ولو لم يكن كذلك لم يصح قوله (نزلة اخرى) والاول ليس بنزلة وقوله (ولقد رآه نزلة اخرى) يوجب انه رآه مرتين وليس ذلك مذهبهم وقوله (لقد رأى من آيات ربه) ولو كان كما زعموا لقال ربه و قد فسر المخالفون قوله (لا تدركه الابصار) انه فى الدنيا وعندنا انه فى الدنيا والعقبى فعلى قول الجميع لا يجوز ان راه احد فى الدنيا فكيف يفسر آية بما يبطل هذه الاية ونمط الاية يبطل قولهم كما قال (وما ينطق عن الهوى) فبين انه وحى والموحى اليه انما هو جبريل وبين انه شديد القوى ذو مرة اى عقل فاستوى اى عقل (وهو بالافق الاعلى) يعنى بالسماء العليا (ثم دنى فتدلى) اى نزل (فكان قاب قوسين او ادنى) اى كان جبريل من محمد على هذا المقدار (فاوحى الى عبده ما ووحى) يعنى جبريل الى النبى عليه السلم (ما كذب الفؤاد ما رأى) لم يكن فيما رأى شبهة يرتاب بها بل كانت رؤية صحيحة وهذا كلها من صفات الاجسام ثم قال : (ولقد رآه نزلة اخرى) يعنى بها (عند سدرة المنتهى) وزعموا ان السدرة فى الجنة فيجب ان يكون راه فى الجنة فنارة يقولون انه راه على العرش وتارة يقولون انه رآه فى الجنة على انه لم يقل فى الجنة ولكن قال (عندها) ومعنى ذلك كقوله (ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلماً) ثم قال : (ما زاغ البصر وما طغى) اى لم يزغ فى رؤيته ولم يكن فيه مخطئاً . ثم قال : (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) فبين انه رأى الكبرى من آيات ربه . (وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحياً او من وراء حجاب) الاية بين انه لا يجوز ان يكلم احد الا على هذه الوجوه الثلاثة فلا يجوز ان يكلمهم مخاطبة ومشافهة . وروى الترمذى فى صحيحه : قال مسروق دخلت على عايشة . فقلت : هل رأى محمد ربه فقال : لقد تكلمت بشئى . فف له شعرى . فقلت : رويداً ثم قرأت (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) فقالت : ابن يذهب بك انما هو جبريل ثم قالت بعد كلامه لكنه رأى جبريل لم يره فى صورته الا مرتين مرة عند سدرة المنتهى ومرة فى اجيادله ستمائة جناح قد سد الافق . ابوذر سئل رسول الله صلى الله عليه وآله ارايت ربك ؟ فقال عليه السلم : انور ان اراه . ابن عباس : ( ما كذب

الفؤاد ماراي) قال رآه بقلبه . وروى المفسرون عن ابن عباس وابن مسعود والحسن و  
عائشة ومسروق وعمر بن دينار ومعمر وهشام بن عروة : نحو ما قلناه من الوجوه . قال الجبائي  
في قوله (لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا) الكفار مجسمة فلذلك جوزوا الرؤية عليه  
وكذلك اليهود حيث قالت (ان نؤمن لك حتى نرى الله جهرة) وقد تكون الرؤية في النوم  
والرؤية بالقلب فاذا قل جهرة لم يكن الرؤية العين على التحقيق .

قوله سبحانه :

« واذ قلتم يا موسى ان قومك حتى نرى الله جهرة » ( ٢/٥٢ ) استدل  
البلخي بهذه الاية على ان الرؤية لا تجوز على الله تعالى لانها انكار تضمن امرين ردهم على  
نبيهم وتجوزهم الرؤية على ربهم وبين ذلك قوله ( فقد سألوا موسى اكبر من ذلك ) فدل  
ذلك على ان المراد انكار الامرين .

## فصل

قوله تعالى « فلا تجعلوا لله انداداً وانتم تعلمون » ( ٢/٢٠ ) اي تعلمون ان  
الانداد التي تعبدونها من الاصنام وغيرها لا تضرو ولا تنفع ولا تسمع ولا تبصر والمشركون  
لا يعتقدون ان الاصنام خلقت السماء والارض من دون الله فالوصف لهم ههنا بالعلم انما  
هو لتأكيد الحججة عليهم ليكونوا ضيق عنراً ويقال وانتم تعلمون اي تعقلون ان من كان  
بهذه الصفة فقد استوفى شروط التكليف وضاق عنده في التخلف عن النظر و اصابة الحق  
كما قال ( انما يتذكر اولوا الالباب ) وقال مجاهد : المراد بذلك اليهود والنصارى خاصة  
ومعنى ( وانتم تعلمون ) اي انكم تعلمون في التورية والانجيل أنه اله واحد . شريح بن  
هانئ : ان اعرابياً قام يوم الجمل الى امير المؤمنين عليه السلام : فسأله عن التوحيد فقال  
الناس اما تراه في تقسم القلب ، فقال عليه السلام : دعوه فان الذي يريد الاعرابي هو الذي  
تريده من القوم ، ثم قال : يا اعرابي ان الكلام في ان الله تعالى واحد ، على اربعة اقسام ،  
فوجهان منها لا يجوزان على الله تعالى ، ووجهان يشبتان فيه ، فاما اللذان لا يجوزان عليه :  
فقول القائل واحد يقصد به باب الاعداد فاما لا يجوز عليه ، لان مالاناني له لا يدخل في  
باب الاعداد ، اما ترى انه كفر من قال ( ثالث ثلاثة ) ، وقول القائل هو واحد من الناس ،



يريد به النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز ، لانه تشبيهه وجل ربنا عن ذلك . واما الوجهان اللذان يثبتان فيه : فقول القائل هو واحد ليس له في الاشياء شبه ، كذلك ربنا . وقول القائل انه عز وجل احدى المعنى ، يعنى به انه لا يتقسم في وجوده ولا عقل ولا وهم ، كذلك ربنا . وقال متكلم : قولنا انه واحد : على اربعة اوجه : الاول واحد ليس بذى ابعاض ولا يجوز عليه الانقسام . والثاني واحد في استحقاق العبادة . والثالث واحد ليس له نظير . والرابع في الصفات النفسية . وقال امير المؤمنين عليه السلم : وكل معدود بنفسه مخلوق وكل قائم بسواه معلول .

قوله سبحانه :

«وهو الله في السموات وفي الارض» (٦١٣) اى المنفرد بالتدبير في السموات وفي الارض لان احل فيهما او في شىء منهما لانه لا يجوز ان يقال : هو زيد في البيت والدار ، الا ان يكون في الكلام ما يدل على ان المراد به التدبير ، كقول القائل فلان الخليفة في الشرق والغرب ، لان المعنى في ذلك انه المدبر فيهما ، ويجوز ان يكون خبراً بعد خبر كأنه قال (هو الله وهو في السموات وفي الارض) و قال ابو على : ان قوله (وهو الله) قدم الكلام وقوله (في السموات وفي الارض) متعلق بقوله (يعلم سرهم وجهرهم) في السموات وفي الارض ، لان الخلق انما يكونون ملائكة فهم في السماء او الانس والجن فهم في الارض فهو تعالى عالم بجميع ذلك لا يخفى عليه خافية ويقويه قوله (ويعلم ما تكسبون) و قال هشام بن الحكم للمؤيد : أهما في القوة سواء قال نعم ، قال : فجوهرهما واحد ، قال المؤيد لنفسه ان قلت ان جوهرهما واحد عاذ الي نعمت واحد ، وان قلت مختلفا اختفا ايضاً في الهمة والارادات وله يتفق في الخلق ، فقال هشام كيف لا تسلم ، قال هيهات . وقال ابو الهذيل لصالح بن عبد القدوس . على اى شىء تعزم يا صالح ، قال استخير الله واقول بالاثنين ، قال فايهما استخرت لام لك .

شاعر : لو كان للخير سواء رب      تبنت الملك وجاء الحرب  
لو كان في الخلق له نظير      لقبل هذا عاجز حقير .

قوله سبحانه :

«وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله» (٤٣/٨٤) قال الدبصاني لهشام

بن الحكم : ان فى القرآن هذه الاية قوة لنا ، فكتب هشام الى الصادق عليه السلم ، فاجابه : قل له ، ما اسمك بالكوفة ، فانه يقول : فلان ، فقل : ما اسمك بالبصرة ، فانه يقول : فلان ، فقل له : كذلك ربنا (فى السماء اله وفى الارض اله) وفى البحار اله وفى كل مكان اله ، قال فانيتته واخبرته ، فقال هذا نقل من الحجاز . الفضل بن شاذان : قال تنوى للرضا عليه السلم انى اقول : ان صناعم العالم اثنان ، فما الدليل على انه واحد ، فقال عليه السلم : قولك اثنان دليل على انه واحد ، لانك لم تدع الثانى الا بعد اثباتك الواحد ، فالواحد مجمع عليه واكثر من ذلك مختلف فيه .

قوله سبحانه:

«وما من اله الا الله» (٣٨/٦٥) دخول من فيه يدل على عموم النفي، لكل اله غير الله . ولو قال : ما اله الا الله لم يفد ذلك وانما افادت من هذا المعنى لان اصلها لا ابتداء الغاية فدل على استغراق النفي لا ابتداء الغاية الى انتهائها . وقال تنوى لهشام بن الحكم : انا اقول بالاثنتين : فقال حفظك الله ، بقدر أحدهما بفعل شيئاً لا يستعين بصاحبه عليه . قال نعم قال : فما ترجوا من اثنتين واحد خلق كل شىء . ابو الخير فاذا شاء :  
تبارك الله العزيز الفرد  
من ان يرى ضده او ندم

قوله - سبحانه:

«ليس كمثله شىء» (٤٢/٩) معناه ليس مثله شىء ، على وجه من الوجوه وتكون الكاف زيادة تقديره ليس مثل الله شىء ، من الموجودات والمعلومات . قال اوس :  
وقتنى كممثل جذوع النخيل  
بغشاهم سبيل منهم  
وقال المرتضى : الكاف ليست زائدة وانما نفى ان يكون لمثله مثل فاذا ثبت ذلك علم انه لا مثل له لانه لو كان له مثل لكان له امثال وكان لمثله مثل لان الموجودات على ضربين هالا مثل له كالقدرة وماله مثل كالسواد والبياض وأكثر الاجناس فله ايضاً امثال وليس فى الموجودات ماله مثل واحد فحسب فعلم بذلك انه لا مثل له اصلاً من حيث لا مثل لمثله ويقال اى ليس كهو شىء . فأدخل المثل تو كيداً كقوله (مثل الجنة التى وعد المتقون) اى مثل الجنة كقوله (فيها انهار) وقالوا الكاف زيادة معنى وذلك ان التشبيه يقع بمثل وبالكاف فأراد الله تعالى ان يبين انه منزّه عن التشبيه انه كشىء ، از مثل شىء .



قوله سبحانه :

« أم اتخذوا الهة من الارض هم ينشرون » (٢١/٢١) (لو كان فيهما الهة الا  
الله لفسدتا) معنى ذلك انه لو صح الهان او آلهة لصح بينهما التمانع فكان يؤدي ذلك اذا  
اراد احدهما فعلا وأراد الاخر ضده، اما أن يقع مرادهما فيؤدي الى اجتماع الضدين  
او لا يقع مرادهما فينتقض كونهما قادرين : او يقع مراد أحدهما فيؤدي الى كون الاخر  
غير قادر وكل ذلك فاسد .

قوله سبحانه :

« قل هو الله احد » سأل ابو هاشم الجعفرى ابا جعفر الثانى عليه السلم : عن معنى  
الاحد . قال : المجمع عليه بالوحدانية : اما سمعته يقول (ولئن سألتهم من خلق السموات  
والارض ليقولن الله) : ثم يقولون بعد ذلك له شريك وصاحبة . ابو الطيفيل الكنانى :  
سألت رسول الله صلى الله عليه واله : عن ادنى التوحيد ؟ فقال عليه السلم : ان الله لا يشبه  
شيئاً ولا يشبهه شيء ، وكل ما وقع فى الوهم فهو بخلافه . ابن مسعود : سألت عن التوحيد  
فقال (ع) التوحيد ظاهره فى باطنه ، وباطنه فى ظاهره ، فظاهره موصوف لا يرى ، وباطنه  
موجود لا يخفى ، لا تخلو منه مكان ، ولا يخفى عليه شيء ، ظاهر غير محدود ، وباطن غير  
مفقود . وسئل امير المؤمنين عليه السلم عنه : فقال التوحيدان لا تتوهمه ، والعدل ان لا  
تتهمه : وسئل الصادق عليه السام عنه فقال هو أن لا تجوز على ربك ما جاز عليك والعدل ان لا  
تنسب الى خالقك ما لامك عليه . وسئل الصادق عليه السلم عنه : فقال : كل ما احاط به وهمك  
وجذبه تفكيرك اراصبته بالحواس فالله جل جلاله بخلاف ذلك .

## فصل

تو له تعالى : « لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة » (٥/٧٧) قوله ان الله  
واحد ثلثة اشياء مناقضة : لان الواحد منالا بعض له ، وثلثة ماله بعض . فكانهم قالوا : لا  
بعض له وله بعض وينزل منزلة قول القائل فى الشئى الواحد : انه موجود معدوم قديم  
محدث وكل ما سوى الله فهو غير واخذ . لانه اما ان يكون بالصفة والتركيب كالعدد والجمع  
او بالصفة والصورة كالجوهر والعرض ، او بالتولد كالاصل والفرع ، او بالمكان كالعرض

والطول ، او بالهم كالعقل والنفس ، او بالاعتدال كالطبع والموت ، او في مقابلة شىء كالمثل والشبه ، او بالعنصر كالمبولى والعنصر ، او بالعدد كالمكان ، او بالعدد كالزمان ، او بالحد كالصورة ، او لقبول شىء كالخاصية ، اوللوهم كالمشكوك ، اوللوجود والعدم كالضد اوللوقف . والواحد على الحقيقة هو الله تعالى وكل مخلوق بنفسه اثنان : جسم وروح ومن اثنين من ذكر وانثى ، وباتنين : بالطعام والشراب وفي اثنين فى الليل والنهار ، وبين اثنين بين السماء والارض ، مع اثنين مع الشمس والقمر ، ولاتخلوا من اثنين الحركة والسكون ، وكذلك من الغنى والفقر ، والصحة والعرض ، والنور والظلمة ، والبر والبحر . والله تعالى واحد وحدانى ليس معه ثانى . ومر الحسن بن على عليهما السلام على قاض يقول : سلونى قبل ان تفقدونى ، فقال دعوى لانبيته ، ثم قال له : شعرات راسك شفع ام وتر ، فتحير الرجل فسئل الحسن عليه السلام عن ذلك : فقال شفع ، لقوله (ومن كل شىء خلقنا زوجين) ، والفرد هو الذى لا شريك له .

#### قوله سبحانه :

«الله لا اله الا هو الحى القيوم : آية الكرسي» رد على جميع الكفرة (فالله) رد على الدهرية لان فيه اثباتاً وانهم قالوا بالنفى اصلاً (لا اله الا هو) : رد على الثنوية ، لانهم قالوا الله خالق كل الخير ، وابليس خالق الشر وهو شريك الله ، (الحى) رد على من عبد صنماً او وثناً (القيوم) : رد على اصحاب الطبائع حيث قالوا بالكمون والظهور . (لاناخذنه سنة ولانوم) رد على من قال بالهية عزيز وعيسى ، ورد على جهم فانه قال انه عالم بعلم محدث ، فيجوز عليه السهو . (له ما فى السموات وما فى الارض) : رد على المفوضة انه خلق العالم و فوض امره الى شخص محدث ، وعلى من قال (ان الله فقير ونحن اغنياء) . (من ذا الذى يشفع عنده) رد على من نفى الشفاعة . (يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم) : رد على الجبرية حيث قالوا انه عالم بعلم وقادر بقدره . (ولا يحيطون بشىء من علمه الا بما شاء) رد على الكهنة والمنجمين فيما يعتقدونه فى الكواكب . (وسع كرسيه السموات والارض) رد على الفلاسفة حيث قالوا العالم ارض وافلاك فقط . ( ولا يؤده حفظهما ) رد على اليهود فى قولهم ان الله اعيا بخلق اولهم فاستراح يوم السبت ، (وهو العلى العظيم) رد على الثنوية لثبوت التمانع .

#### قوله سبحانه :

«وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولداً» (١٧/١١١) فىكون مربوباً (ولم يكن



له شريك في الملك ) فيكون عاجزاً محتاجاً الى غيره ليعينه ( ولم يكن له ولي من الذل )  
اي لم يكن له حليف حالفه ينصره على من بناويه لان ذلك صفة ضعيف عاجز، وهذه الآية  
رد على اليهود والنصارى حيث قالوا : اتخذ الله ولداً، وعلى مشركى العرب حيث قالوا: نبيك  
اللهم ليبيك لبيك لا شريك لك الا شريك هوك تملكه وما ملك وعلى الصائتين والمجوس  
حيث قالوا : لولا اولياء الله لذل الله تعالى عن ذلك علواً كبيراً . ( والحمد ) في آية ليس  
هو على ان لم يفعل ذلك وانما حمد على افعاله المحموده ووجه الى من هذه صفة لا من اجل ذلك  
ان ذلك صفة كما تقول أنا اشكر فلاناً الطويل الجميل ليس انك تشكره على جماله وطوله  
بل على غير ذلك من فعله

قوله سبحانه :

«ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها» ( ٧/١٧٩ ) وقوله ( قل ادعوا الله او ادعوا  
الرحمن ايأما تدعوا فله الاسماء الحسنى ) انما امره بذلك لان مشركى قومه لما سمعوا  
النبي عليه السلم يدعوا ربه تارة بانه الله وتارة بانه الرحمن ظنوا انه الهين حتى قال بعضهم  
الرحمن رجل باليمامة فانزل الله هذه الآية احتجاجاً لنبيه عليه السلم بذلك وانه شىء  
واحد وان اختلف اسمائه وصفاته وقال نافع بن الازرق لابن عباس تفتى فى النملة والقملة  
صف لنا الهك الذى تعبده فقال الحسن بن على عليه السلم : يا نافع من وضع دينه على  
القياس لم يزل الدهر فى الارتعاس ما يلا عن المنهاج ظاعناً فى الاعوجاج ضالاً عن السبيل  
قائلاً غير الجميل يا بن الازرق اصف الهى بما وصف نفسه واعرفه بما عرفه نفسه لا يدرك  
بالحواس ولا يقاس بالناس فهو قريب غير ملتصق وبعيد غير منفصل بوحده ولا ببعض معروف  
بالايات موصوف بالعلامات لاله الا هو الكبير المتعال .

## فصل

قوله تعالى : « وقالوا اتخذ الرحمن ولداً » ( ١٩/٩١ ) هو الغنى المعنيون بذلك  
طائفتان احدهما كفار العرب فانهم قالوا الملائكة بنات الله واخرى النصارى الذين قالوا  
المسيح ابن الله فكذب الفريقين فقال فى العرب ( فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون الايات )  
وقال قتادة والسدى : كانت قريش تقول الملائكة بنات الله فنزلت الآية على وجه التقرىع ان

يقول كيف يكون اربك البنات يا محمد ولهم البنون مع قوله تعالى ( اذا ابشرا حدهم بالاثنى ظل وجهه مسوداً، وقوله: اصطفى البنات على البنين ) ومن اصطفى الادون على الافضل مع القدرة كان ناقصاً . ومن اين علموا ان الملائكة اناث اشهدوا خلق الله لهم فرآهم اناناً على انهم من افكهم ليقولون ولد الله انما يتخذ الولد من يجوز ان يكون مثل ذلك قد ولد وذلك مستحيل ولذلك استهزى بمن قال الملائكة بنات الله فقيل من امهن واما جواب النصارى فقد ذكرناه في الفصل الاول .

قوله سبحانه:

« وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون ، ( ٢٦/٢١ ) لا يجوز عليه تعالى التبني لان التبني اقامة المتخذ ولو لغيره مقام ولده لو كان له فاذا استحال ان يكون له تعالى ولد على الحقيقة استحال ان يقوم ولد غيره مقام ولده فلذلك لا يجوز ان يشبهه بخلقه على وجه المجاز لما لم يكن مشبهاً به على الحقيقة وحقيقة الولد من ولد على فراشه او خلق من ماله ولذلك لا يقال ، تبني الشاب شيخاً ، ولا تبني الانسان بهيمة ، ولما استحال ان يكون ذلك صار هذه الحقيقة مستحيلة فيه ولا يجوز ان يقال اتخذه ولداً اذا اختصه بضرب من المحبة لان ذلك اخراج الشبيء عن حقيقته كما ان تسمية مالمس بطويل عريض عميق جسماً اخراج له عن حقيقته .

قوله سبحانه :

« واتخذ الله ابراهيم خليلاً » ( ٤/١٢٤ ) اما الخلة فقد جازت عليه تعالى لاحد شيتين : احدهما ان الخلة اخلاص المودة التي توجب الاختصاص بتخلل الاسرار فلما جاز ان يطلع الله تعالى ابراهيم عليه السلام على امور لا يطلع عليها غيره تشرافاً لله اتخذه خليلاً على هذا الوجه ، والثاني ان الخلة بالفتح هي الحاجة ، قال زهير : و انت انا خليل يوم مسغبة . و انما اختص ابراهيم عليه السلام بذلك لانقطاعه عن الخلق و توكله على الخالق .

## فصل

قوله تعالى : « قالت الاعراب آمنة قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا و »



لما يدخل الايمان في قلوبكم ، (٤٩/١٤) الايمان هو التصديق بالقلب ولا اعتبار بما  
يجرى على اللسان وهو في وضع اللغة التصديق وليس باسم لافعال الجوارح يقال فلان  
يؤمن بكذا ، وقال الله تعالى (لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة) وقال (يؤمنون بالجبوت  
والطاغوت) وقال (وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين) اي بمصدق في الحق ، و قال  
( من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب) وقال : ( وقلبه مطمئن بالايمان) وقال (اذا جاءك  
المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين  
لكاذبون) كذبهم الله مع اظهار الشهادة ، وقال ( الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) و  
قال ( والذين آمنوا ولم يهاجروا واما لكم من ولايتهم من شيء) اخبر انهم مؤمنون وان  
لم يهاجروا ، وقال (ومن يأتيه مؤمناً قد عمل الصالحات) يدل على انه يكون مؤمناً وان  
لم يعمل الصالحات ، وقال (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فرق بين الايمان والاعمال  
وقال (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ، الى قوله ، انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين  
اخوتكم ، فسامهم في حال البغى والمعصية اخوة للمؤمنين ، و قال ( كما اخرجك ربك  
من بيتك بالحق وان فريقاً من المؤمنين لكارهون ، يجادلونك في الحق بعد ماتيين كانما  
يساقون الى الموت وهم ينظرون) حكى عنهم كراهة الحق والجدال فيه بعد وضوحه مع  
تسميتهم بالايمان وقال (من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً) العمل لا يطاق الاعلى  
افعال الجوارح لانهم لا يقولون عملت بقلبي و انما يقولون عملت بيدي او برجلي ثم ان  
هذا مجاز يحمل على الضرورة وكلامنا مع الاطلاق . قال سعيد بن جبير: جاء بنو اسد  
الى النبي عليه السلام في سنة جدبة واظهروا الاسلام يطلبون الخير فاخبر الله سبحانه بذلك  
ليكون معجزته فقال (قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا) اي خضعنا للاسلام هو الاستسلام  
انس قال النبي عليه السلام: الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه يتأبون  
قوله سبحانه:

«فأخبرنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين»  
(٥١/٣٥) وقوله ( ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه ) وقوله ( ان الدين عند الله  
الاسلام ) يدل على ان الاسلام هو الايمان على الحقيقة وحتى عرى عنه كان مجازاً  
قوله سبحانه:

«فان علمتموهن مؤمنات» (٦٠/١٠) وقوله (فتحرر برقبة مؤمنة انما اراد من

أظهر الإيمان فقط

قوله سبحانه :

« وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون » (١٢/١٠٦) قال ابن عباس ومجاهد وقتاده وما يؤمن أكثرهم بالله في اقراره بانه الخالق الا هو مشرك بعبادة الالوان تقديره انهم ما يصدقون بعبادة الله الا وهم يشركون الالوان معه في العبادة . وقال الرهاني لا تنافي بين ان يؤمنوا بالله من وجه ويكفروا به من وجه آخر ، كما قال (افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض) . وانكره البلخي وقال : انما هو في المنافقين يؤمنون في الظاهر ويشركون في الباطن والمعنى الصحيح انه لا يؤمن أكثرهم الاواشرك في توحيده وعدله .

### فصل

قد استدل المعترلة على ان الطاعات من الإيمان بآيات منها قوله تعالى : (وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء، ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة) ولفظة ذلك عبارة عن الواحد فكيف يكون عبارة عن جميع ما تقدم ثم ان لفظة ذلك كناية عن التذكير والعبادات التي تقدم ذكرها انما يشار اليها بلفظة تلك وينبغي ان يكون عدة الشهور في قوله (ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً) من الدين

ومنها قوله سبحانه : «بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان» (٤٩/١١) لا يدل على بطلان حكم الإيمان وارتفاع التسمية به وقد قال تعالى (وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة) ومعلوم ان التفرقة لما حدثت بعد البينة لم تبطل حكم البينة بل كانت ثابتة على ما كانت عليه وانما اراد تعالى بعد مجيء البينة : ثم ان هذا الاستدلال مبني على القول بالعموم ونحن نخالف فيه واذا جاز ان يكون لفظ الفسوق مخصوصاً جازاً أن يحمل على حكم الفسوق

ومنها قوله سبحانه : «وما كان الله ليضيع إيمانكم» (٢/١٣٨) اراد به التصديق

الذي لا يعرف القوم في الإيمان سواء والقرآن غير ناطق بأن الإيمان المراد به الصلاة ولا معمول في مثل ذلك على اخبار احاد



ومنهما قوله سبحانه: «انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم»  
الاية (٨/٢) لا يقتضى نفي اسم الايمان عن من لم يكن بالصفات المذكورة فيها وانما يقتضى  
التفضيل والتعظيم فكانه تعالى قال: انما افاضل المؤمنين وخيارهم من فعل كذا وكذا  
كما يقول الرجل من يضبط نفسه عند الغضب وان كان من لا يفعل ذلك لا يخرج من  
ان يكون رجلا .

قوله سبحانه :

«حتى اذا اذركه الفرق قال آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل»  
(١٠/٩٠) كان ذلك ايمان الجاه لا يستحق به الثواب كما لا يستحق بالايمان الضرورى وهذا  
كقوله (فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا) .

قوله سبحانه :

«فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون» (٣٠/٥٢) انما  
لا يقبل معذرتهم لانهم ملجأون فى تلك الحال ولا هم يستعتبون اى لا يقبل عتبتهم ولا يقبل  
منهم الاعتاب .

## فصل

وقد تعلق الخوارج فى تكفير كل عاص بآيات منها قوله تعالى : «ومن لم يحكم  
بما انزل الله فاولئك هم الكافرون (٥/٤٨) لفظه من يعص ويخص وانما يعلم احدهما بدليل.  
ومنهما قوله سبحانه: «فانذرتكم نارا تلقى. لا يصلحها الا الاشقى، الذى  
كذب وتولى» (٩١/١٤) هذه الاية انما يستفاد بظاها ان النار المتلظىه الموصوفة  
فى الاية لا يصلحها الا من كذب وتولى فليدلو ابع ذلك على انه لا نار لله سوى هذه النار الموصوفة.  
ومنهما قوله سبحانه: «وجوه يومئذ عليها غبرة» (٨٠/٤٠) لا يدل على ان هناك  
وجوه اقوام ليست بهذه الصفة بل بصفة اخرى اما ان يكون عليها غبرة بل سمة اخرى او بان يكون  
عليها غبرة ولا تلحقها قفرة ولودل ذلك على ما قالوه لوجب ان يدل قوله ( يوم تبيض  
وجوه وتسود وجوه) على ان كل من لا يبيض وجهه من المؤمنين يجب أن يكون مرتداً

لانه تعالى قال لهم ( اكفرت بعد ايمانكم ) والخوارج لاتقول ذلك لان من المعلوم ان ههنا كفار آمن الاصل ليسوا بمرتدين عن الاسلام .

ومنها قوله سبحانه : « يوم تبيض وجوه وتسود وجوه » ( ٣١/١٠٢ ) ليست من الفاظ العموم عند احد فغير ممتنع ان يكون الله تعالى اراد بعضها أو اراد سواداً مخصوصاً يلحق الوجوه وان لم يكن لاحقاً بها

ومنها قوله سبحانه : « وان جهنم لمحيطه بالكافرين » ( ٩/٤٩ ) لا يمتنع من أن تكون محيطه بغيره ايضاً .

ومنها قوله سبحانه : « وهل نجازى الا الكفور » ( ٢٤/١٦ ) لو اقتضى نفى المجازاة عن ليس بكفور لاقتضى ان يكون المؤمن غير مجازى بايمانه وطاعته ويمكن ان يحمل الجزاء على الاصطلاح في الدنيا لان الله تعالى اجري العادة ان يعاقب بهذا الضرب من جزاء الكفار دون غيرهم كما قال ( فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلنا جناتهم جنتين ) الآية ومنها قوله سبحانه : لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم » ( ٩/٦٧ ) والمؤمن عندنا لا يجوز ان يكفر لانه يؤدي الى اجتماع استحقات الثواب الدائم والعقاب الدائم معاً لبطلان التحابط ، والاجماع يمنع من ذلك فالوجه فيه لا تعتذروا والمعاذير الكاذبة فانكم بما فعلتموه قد كفرتم بعد ان كنتم مظهرين الايمان الذي يحكم لمن أظهره انه مؤمنين

ومنها قوله سبحانه : « ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً » ( ٤/١٣٦ ) المراد به من أظهر الايمان وليس كل من أظهر الايمان يكون مؤمناً على الحقيقة في باطنه عند الله تعالى لجواز أن يكون ما أظهره نفاقاً واقعاً عن تقليد ، والثواب انما يستحق بالايمان الحقيقي أو يكون بحكم الظاهر كما قال : ( فان علمتموه من مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار ) وكما قال : ( فتحرير رقبة مؤمنة ) .

ومنها قوله سبحانه : « ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفراً » ( ٣/٨٤ ) قال الحسن وقتاده وعطا : نزلت في اليهود كفروا ببيسى والانجيل ثم ازدادوا كفراً بمحمد والقرآن وقال ابو العاليه : نزلت في اليهود والنصارى كفروا بمحمد بعد ايمانهم بنعته







من طريق الاكتساب والاستدلال فالادلة باطلة والمعجزات عبث والهداية فاسدة لان من جبر على معرفة الحق يعرفه ضرورة ومن جبر على معرفة الباطل لم يعرفه بالاستدلال والاكتساب واذا فقد الاستدلال فقد معرفة الصانع لحصولها بالاستدلال وهو مبني على أن الفعل في الشاهد متعلق بالفاعل واذا فسد الاصل لم يكن الى اثباته سبيل والنبوات انما تعلم من طريق الاكتساب بأن يظهر الله على ايديهم المعجزات واذا فسد الاصل فسد الفرع ومتى ما صح بطل التكليف والامر والنهي والحمد والذم والثواب والعقاب ومتى ما بطل ذلك بطلت النبوات رأساً لانها مبنية على هذه الاصول وان الله تعالى اذا خلق بعضهم كفاراً وبعضهم مؤمنين ولا يقدر ان على التغيير فلماذا يبعث الانبياء واذا جاز ان يضل الله الحق جاز ان يبعث من يضاهيه عنه فام يؤمن ان يكون داعياً الى الضلال واذا كان جميع الافعال لله فباي شئ يؤمر وينهى ويكلف ويحث ويرغب ويرهب وهو لا يقدر على تقديم وتأخير ولا نقض وابرار ولا فاعل وترك ولئن جاز تكليف من هذا حاله جاز تكليف الجماد وان الله تعالى فرق بين فعل نفسه وفعل خلقه فقال (هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن، انا هديناه السبيل اما شاكراً واما كفوفاً ، وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها) وقد ائتم على افعالهم ، فقال : ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها من عمل صالحاً فلنفسه ومن اساء فعليها ، ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد، فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ، من اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن كفر فان الله غني عن العالمين ، قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمى فعليها ، من كفر فعليها كفره ومن عمل صالحاً فلا يفسد بهم دون ) و ذكر ان الجزاء بالاعمال ، فقال (فكلا اخذنا بذنبه ، من عمل سيئة فلا يجزي الامثلها ، فلندين الذين كفروا بما عملوا ولندينهم من عذاب غليظ ، فاولئك ما عليهم من سبيل ، انما السبيل على الذين يظلمون الناس ليحجزوا الذين اساءوا بما عملوا او يجزي الذين احسنوا بالحسنى ولا تزر وازرة وزر اخرى ، وان ليس للانسان الا ما سعى ، وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى ، وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ، فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ، ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم ، فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلاً ، فمن شاء اتخذ الى ربه ما بآبا ، ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه ،



ومن يعمل سوءاً او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً، وهل نجازى الا الكفور،  
جزاء بما كانوا يعملون، جزاء بما كانوا يكسبون، ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون، ليجزى  
الذين اساؤا بما عملوا، ليجزى الله الصادقين بصدقهم، ويجزيهم اسوأ الذين عملوا، ولا  
تكسب كل نفس الا عليها. لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت، وما اصابكم من مصيبة فبما  
كسبت ايديكم) واذف افعالهم الى اعضائهم: فقال: (يعلم خائنة الاعين، فاغسلوا وجوهكم  
ولا تصعر خدك للناس، ما يلفظ من قول الا لديه، ذلك بما كسبت يداك وما تخفي الصدور،  
يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام) و امرهم بالاوامر: فقال: (آمنوا بالله ورسوله،  
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم، اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وآتوا الليوت  
من ابوابها، واستغفروا من استغفرت منهم بصوتك، واجلب عليهم بخيلك ورجلك، و  
شاركهم في الاموال والاولاد واعددهم، اعملوا ما شئتم، وليقتروا ما هم مقترفون، اصبروا  
وصابروا ورابطوا، واقتلوهم واحصروهم، واقعدوا لهم كل مرصد، وافعلوا الخير،  
توبوا الى الله جميعاً، اتقوا الله وقولوا قولا سديداً) ونهاهم بالنواهي: فقال: (و لا تلقوا  
بايديكم الى التهلكة، ولا تقعدوا بكل صراط توعدون، و تصدون، و لا تكتموا الشهادة  
لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين، ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون، و لا تقتلوا  
اولادكم خشية اطلاق، و لا تقولوا نلثنا انتهوا خيراً لكم، و لا تقولوا لما تصف السنتكم  
الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب، و لا تقولن لشيء، اني فاعل ذلك  
غداً الا ان يشاء الله، و لا تسعوا في الارض مفسدين، و لا تمش في الارض مرحاً، و لا تبسطها  
كل البسط، و لا تكن للخائنين خصيماً، و لا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله، و لا تتبع اهواء  
الذين لا يعلمون) و وصف المحسنين بأفعالهم: فقال: (قد افلح المؤمنون. التائبون العابدون  
ان المسلمين والمسلمات، مسلمات مؤمنات فانتات تائبات عابدات، ان الله يحب التوابين  
ويحب المتطهرين، انهم كانوا قبل ذلك محسنين، كانوا اقليلاً من الليل مما يجعون، وبالاسحار هم  
يستغفرون، ان الله مع الصابرين، والذين يجتنبون كبائر الانم والفواحش، و اذا ما  
غضبوا هم يغفرون، و لا يضيع اجر المحسنين، انا لا نضيع اجر من احسن عملاً، لعلمكم  
تشكرون، لعلمكم تهتدون، لعلمكم تتقون، لعلمكم تعقلون، لعلمكم تذكرون). و عنف  
المجرمين وذكر عقوبتهم: فقال: (السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا  
نكالا من الله، الزاني والزانية فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة، و من يقتل مؤمناً  
متعمداً فجزائه جهنم، و من يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه، و بدلهم سيئات ما كسبوا و



حاق بهم ما كانوا به يستهزؤن، انكم لفي قول مختلف يؤفك عنه من افك، قتل الخراصون  
ثم انكم ايها الضالون المكذبون ( وصرح بمعتقد الانبياء عليهم السلام : فقال : عن آدم  
(ربنا ظلمنا انفسنا) وعن نوح (رب انهم عصوني) وعن موسى (رب اني ظلمت نفسي)  
وعن ابراهيم (أانت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم) وعن يعقوب (سولت لكم انفسكم امراً)  
وعن يوسف (اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون، واتبع ملة  
آبائي) وعن داود (لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه) وعن سليمان (رب اغفر لي و  
هب لي ملكاً) وعن عيسى (ما قلت لهم الا ما أمرتني به) وعن نبينا عليه السلم (قل ان ضللت  
فانما اضل على نفسي، وان اهتديت فيما يوحي الي ربي) وعن الملائكة (أتجعل فيها من  
يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك).

ونسب الكفر اليهم ظاهراً : فقال : (واتخذوا من دون الله آلهة، وجعلوا لله شركاء  
الجن وخرقوا له بنين وبنات بغير علم، وجعلوا لله انداداً ليضلوا عن سبيله، واذيمكربك  
الذين كفروا ليشبوهك او يقتلوك او يخرجوك) واشباه ذلك

وحكى مقالة الكفار: فقال : (فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون  
هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون،  
وان فريقاً منهم يلون المنتههم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هم من الكتاب، ويقولون  
هو من عند الله، ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون، واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا  
عليها آباءنا والله أمرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون، سيقول  
الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباءنا، وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من  
دونه من شئ، وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا بخرصون،  
واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا الم الذين آمنوا أنظفم من لو يشاء الله اطعمه).  
وذكر امتناعهم عن الحق : فقال : (ولو انزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم  
كل شئ قبلاً ما كانوا ليؤمنوا، ولئن آتيت الذين اتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك،  
وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبغى نفقا في الارض او سلماً في السماء فتأتهم  
بآية) يعنى تلجيبهم الى الايمان وعلى ترك الكفر ما فعل ذلك، وقوله : (الم اعهد اليكم  
يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان) افتتح القرآن بالعدل : فقال : (الحمد لله) اي قل الحمد لله  
واختم به : فقال : (قل اعوذ برب الناس) والبسه ابن الحباب .



ان كان يجزى بالخير فاعله شراً  
او يجزى المستى بالحسن  
فويل لتالى القرآن فى ظلم الليل  
و طوبى لعابد الوثن

## فصل

وقلتم ان من الله جور الجابرين ، وفساد المعتدين ، فهو عندكم المريد لشمته ، ولقتل  
انبيائه ولعنة اوليائه ، وانه امر بالايمان ولم يرد ، ونهى عن الكفر واراده ، وانه قضى بالجور  
والباطل ثم امر عباده بانكار قضائه وقدره ، وانه المفسد للعباد والمظهر فى الارض الفساد  
سرف الناس عن الايمان وامرهم به ، وانه يعذب اطفال المشركين بذنوب آباءهم واستبطاهم ان لم  
يفعلوا ما لا يقدرن عليه ، فقال : ( كيف تكفرون بالله ) ، وانه صرف  
اكثر خلقه عن الايمان ثم قال : ( انى تصرفون ) وافكهم وقال : ( انى يؤفكون )  
وخلق فيهم الكفر ثم قل : ( لم تكفرون ) ، ولبس الحق عليهم بالباطل ثم قال : ( لم تلبسون  
الحق بالباطل ) وانه دعى الى الهدى ثم صدعنه وقال : ( لم تصدون عن سبيل الله ) ، وانه  
منع العباد من الايمان وقال : ( وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ) ، وخلق فيهم الكفر  
وقال ( فمالهم لا يؤمنون ) ، وانه حال بينهم وبين الطاعة ثم قال : ( وماذا عليهم لو آمنوا  
بالله واليوم الآخر ) ، وانه ذهب بهم عن الحق ثم قال : ( فآين تذهبون ) ، وانه لم يمكنهم  
من الايمان ولم يعطهم قوة السجود ثم قال : ( فمالهم لا يؤمنون ، واذقري عليهم القرآن  
لا يسجدون ) ، وانه فعل بعباده الاعراض عن التذكرة ثم قال : ( فمالهم عن التذكرة معرضين )  
وانه يمكر باوليائه المحسنين و ينظر لاعدائه المشركين لان العبد عندهم مجتهد فى  
طاعته فيبنا هو كذلك وعلى ذلك اذ خلق فيه الكفر ونقله مما يحب الى ما يسخط وبينما  
عنده مجتهد فى الكفرية والتكذيب له اذ نقله من الكفر الى الايمان فهو عندهم لعدوه  
انظر منه لوليه فليس يثق وليه بولايته ولا يهرب عدوه من عداوته وانه يقول للرسول :  
اهدوا الى الحق من اضللت عنه وانهم واعدادى ان يفعلوا ما شئت و اردت وأمرهم ان يرضوا  
بما قضيت وقدرت لانه عندهم شاء الكفر واراد الفجور وقضا الجور وقدر الخيانة •

الصاحب : وان سقت ما قالوه فى الجبر ضلة خشيت جبال الارض منه تهدد  
فهذا يقول الله يخسق نسبه ليستم كسلا فهو اعلى و اوجد  
وقالوا اراد الكفر والفسق والزنا وقتل النبيين الذين تعبدوا

وكلف ماله يستطعم فعل معنق      على عبده ما شاء ما يتردد  
وعاقبه عن تركه الفعل لم يطق      عقاباً له بين الجحيم يخلدوا  
يقولون عدلاً ان يكلف مقعداً      قياماً وعدواً مسرعاً وهو مقعد

## فصل

قوله تعالى : «وقد كانوا يدعون الى السجود وهم ساهون» (٤٣/٦٨)

سئل الصادق عليه السلام عن هذه الآية : فقال : مستطيعون يستطيعون الاخذ بما مروا به والترك عما نهوا عنه وبذلك ابتلوا . وقال امير المؤمنين عليه السلام : ما حنت الى احد ولا اسأت اليه لان الله تعالى يقول : (من عمل صالحاً فلنفسه ومن اساء فعليها) .

قوله سبحانه :

«فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً» (٦/٢١) اي اظلم لنفسه ليخسر على الله كذباً ويضيف اليه مالا اصل له . ابو هريره قال : قام رجل من ختمه الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله متى يرحم الله عباده : قال : يرحم الله عباده ماله يعملوا بالمعاصي ثم يقولوا هي من الله انس : قال النبي عليه السلام : سيأتي اقوام يعملون بالمعاصي ويقولون هي من الله فاذا رأيتموهم فكذبوهم ثلث مرات . ابو الصلت الهروي : عن الرضا ، عن ابيه عن الصادق عليهم السلام : وقد سئل عن ذنوبنا وذنوب غيرنا ؛ فقال عليه السلام (ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب من يعمل سوءاً يجزبه) . وسئل الصادق عليه السلام عن افعال العباد فقال : كل ما وعد الله وتوعد عليه فهو من افعال العباد . وسئل الرضا عليه السلام فقال : أهي مخلوقة لله ؛ فقال : لو خلقها الماتبراً منها ، وقد قال الله (ان الله يرى من المشركين ورسوله) ولم يرد البرائة من خلق ذواتهم ، وانما تبرأ من شركهم وفضايحهم .

قوله سبحانه :

«الذين ان مكناهم» (٢٢/٤٢) معناه أعطيناهم كل ما لا يصح الفعل الامعه ، لان التمكين اعطاء ما يصح معه الفعل ، فان كان الفعل لا يصح الا بعلم فالتمكين باعطاء تلك الآلة لمن فيه القدرة ، وكذلك ان كان لا يصح الفعل الا بالآلة بعلم ونصب دلالة وصحة وسلامة ولطف وغير ذلك فاعطاء جميع ذلك ، وان كان الفعل يكفي في صحة وجوده مجرد القدرة فخلق



القدرة فخلق القدرة هو التمكين . واتصل بأمر المؤمنين عليه السلم ان قوماً من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، خاضوا في التعديل والتجوير ، فقال : ايها الناس ان الله لما خلق خلقه اراد ان يكونوا كذلك الابان يعرفهم مالهم وما عليهم ، والتعريف لا يكون الا بالامر والنهي ، والامر والنهي لا يجتمعان الا بالوعد والوعيد ، والوعد لا يكون الا بالترغيب ، والوعيد لا يكون الا بصد ذلك ، ثم خلقهم في داره وازاهم طرفاً من اللذات الخالصة التي لا يشوبها ألم الا وهي الجنة ، وازاهم طرفاً من المكروه التي لا يشوبها لذة الا وهي النار فمن اجل ذلك ترون نعيم الدنيا مخلوطاً بمعنيتها وسرورها ، ممزوجاً بكدرها وغمومها . وسمع الجاحظ هذا الحديث ، فقال : هو جماع الكلام الذي دونه الناس في كتبهم وتحاورهم بينهم ، ثم سمع ابو علي الجبائي ، فقال : صدق الجاحظ هذا ما لا يحتمله الزيادة والنقصان . العونى : كيفوا من خلق الكيف فبئس الواصفونا  
ثم قالوا جبر الخلق على ما يفعلونا  
فهم بالخير والشر معاً مستمعوناً  
فعلوا ماذا يشاؤون وعماً يسألوناً  
لم هذا بعذاب يوعد المستهزئين  
أيجور الله في الحكم و أنتم تعدلوننا  
جل رب الناس عن ذلك وذل المجبورنا .

## فصل

قوله تعالى : « ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت » ( ٦٧/٣ ) و ما فيه تفاوت من الكفر والمعاصي ليس من خلق الله ، لانه نفى نفيأعاماً ان يكون فيما خلقه تفاوت ، وقال تعالى : ( الذي احسن كل شئ ، خلقه ) والكفر ليس بحسن ولا فعل متقن : وقال تعالى ( الذي أتقن كل شئ ) اي اوجد فيه وجهاً من وجوه الحكمة عربيأمن سائر القبائح ، وقال تعالى ( وهو الذي خلق السموات والارض بالحق ) قال الحسن والباخي والجبائي والزجاج والطبري ، معناه : خلقهما للحق لا للباطل ، وقال تعالى ( وما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلاً ) يدل على بطلان قول المجبره ، ان كل باطل وسفه وما يخالف الحكمة من فعل الله تعالى عن ذلك ثم قال ( ذلك ظن الذين كفروا ) ووجدنا من الافعال ما هو ظلم وعبث ، وفاعل الظلم ظالم ، وفاعل الفساد مفسد ، وفاعل العبث عبث ، ووجدنا ايضاً في الافعال ما هو طاعة وخضوع ، وفاعل الطاعة مطيع ، وفاعل الخضوع خاضع ، ولا يجوز ان يكون الله تعالى مطيعاً ولا خاضعاً وتعلق الصاحب بتفاحة على شجرة وأخذ نصفها

وبقي النصف عليها ، فقال له ابو اسحق الاسفراينى : عندك القادر على الشبيء بنبغى أن يكون قادراً على ضده ، فقال الصاحب : كما قدرت على اخذها اقدر على ردها ، الا ان الرطوبة خارجة عنها فلا يتقبل ، وقال ابو حنيفة : رأيت موسى بن جعفر عليهما السلام وهو صغير السن فى دهليز ابيه فقلت اين يحدث الغريب منكم اذا اراد ذلك فنظر الى ثم قال : يتوارى خلف الجدار ويتوقى اعين الجار ويجتنب شطوط الانهار ومساقط الثمار وافنية الدور والطرق النافذة والمساجد ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ويضم ويرفع بعد ذلك حيث شاء فلما سمعت هذا نبيل فى عينى وعظم فى قلوبى فقلت له جعلت فداك ممن المعصية ؟ فنظر الى ثم قال : اجلس حتى اخبرك فجلست فقال : ان المعصية لا بد ان تكون من العبد او من ربه او منهما جميعاً ، فان كان من الله تعالى فهو اعدل وانصف من ان يظلم عبده و يأخذه بماله يفعله وان كانت منهما فهو شريكه والقوى اولى بانصاف عبده الضعيف ، وان كانت من العبد وحده فعليه وقم الامر واليه توجه النهى ، وله حق الثواب والعقاب ووجبت الجنة والنار فقلت (ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم) ونظم فى هذا المعنى :

لم تخل افعالنا السلاتى نذم بها	احدى ثلث خصال حين ناتيها
اما تفرد بارينا بصنعتها	فيسقط اللوم عنا حين نشيها
او كانت بشر كنا فيها فيلحقه	ما سوف يلحقنا من لايه فيها
اوله يكن لالهى فى جنابتها	ذنب فما الذنب الا ذنب جانيتها
سيعلمون اذا الميزان شال بهم	اهم جنوها ام الرحمن جانيتها

### فصل

قوله تعالى : > سيحلون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون > (٩/٤٢) سأل غيلان العبدى ابا الهذيل عن الاستطاعة فقال خبرنى عن هذه الاية هل يخلوا من ان يكون اكذبهم لانهم مستطيعون للخروج وهم تاركون له فاستطاعة الخروج فيهم وليس يخرجون لقوله وانهم لكاذبون اى هم يستطيعون الخروج وهم يكذبون فيقولون لسنا نستطيع واواستطعنا لخرجنا فاكذبهم الله على هذا الوجه ، او يكون على وجه آخر يقول انهم لكاذبون اى اننى اعطيهم الاستطاعة ولم يخرجوا فتكون معهم الاستطاعة على الخروج ولا يكون الخروج ولا يعقل للاية معنى ثالث وقيل للنظام ان كانت الاستطاعة لك فخذلنا هذا العصفور فقال هذا من استطاعة الباشق واليوبو لامن استطاعنى ، وقال الكتيبى : لا اقدر



على شيبه ولا املك احداً ، فقال الشيخ المفيد احكمى حكمك على مالا تملك قال نعم ، قال فرقت مالك على المساكين و طلقت زوجتك واعتقت عبدك و وقفت ملكك و اتى بطراز حول الى والى البصرة فسأل عن الحكم : فقال جبرى يضرب خمسة عشرة درة وقال ابو عبد الرحمن : بل ثلثين ، خمسة عشرة لطره و خمسة عشرة لحواله ، فقال يا ابا عبد الرحمن لا ضرب على الحول قال نعم اذا كانا جميعاً من فعل الله فما جعل الضرب على الطربا حق منه على الحول . و قال رجل لابي الهذيل : من جمع بين الزانيين يا ابا الهذيل ؟ فقال : يا بن اخى اما بالبصرة فانهم يقولون القوادون ولا احسب اهل بغداد يخالفونهم فى هذا القول ، فمات قول انت فنجعل الرجل . و قال ابو العتاهيه لتعامه و حرك يده من حرك هذا ، قال : ملعون من الملاعين ، فغضب من قوله . فقال : ان لم يكن فعلمك فما هذا الغضب . و قيل لتعامه اترضى بمن خلق المعاصى رباً ، قال لا ولا عبداً . و رفع الى عياش برجل رمى فشج رأس بعضهم ، فقال له لم رهيته ، فقال ( و مارميت اذ رميت ولكن الله رمى ) فضر به مائة سوط ، و قال : و ما ضربت اذ ضربت ولكن الله ضرب ، و نزل ابو الاسود الدؤلى فى بنى قشير فرجموه بالليل فاشتكى منهم ، فقالوا الله رجمك ، فقال : لا تكذبوا على الله فلو ان الله رمانى لما اخطأنى ، ثم قال فى ذلك

رمانى جازى ظالماً برمية	فقلت له مهلاً فانكر ما أنى
وقال الذى يرمىك ربك جازياً	بذنبك والحويات تعقب ما ترى
فقلت له لو ان ربي رمية	رمانى لما اخطى الهى مارمى
جزا الله شراً كل من نال سوءه	و ينجل فيها ربه الشر والاذى

وقال يزيد لعلى بن الحسين عليه السلم : طلب ابوك شيئاً لم يكن له بأهل فقتله الله على يدى من كان له اهلاً فما ذنبى فى ذلك ، فقال عليه السلم : قال الله ( الا لعنة الله على الظالمين ) افتراه انه لعن قاتله ام نفسه فبهت .

الصاحب زعم الرجال المجبرون بانما	قتل الحسين قضت به الاقدار
فعلام يلعن قاتلوه و انما	قتل الحسين قضى بالجبار

و ناظر ابو على الجبائى فى حال صباه صقرا فقال ما تقول ان الله تعالى يخلق العدل قال نعم قال افتسميه بفعله العدل عادلا قال نعم قال أتقول انه يخلق الجور قال نعم قال مما أنكرت ان يكون بفعله الجور جابرا قال لا يصح ذلك قال مما أنكرت ان لا يكون بفعله العدل عادلا فانتقطع صقرا فجعل الناس يقولون من هذا الصبى فقيل غلام من اهل جبا فنسب اليه . و كان مجبر

يسئل اصحاب بشر بن المعتز ويقول اُتتم تحمدون الله على ايمانكم فهم يقولون نعم فيقول  
فكانه يجب ان يحمد على ما لم يفعل وقد قال ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فيقولون  
له انما ذم من احب ان يحمد بما لم يفعل مما لم يعز عليه ولم يدع اليه وهو يشغب اذا قيل  
ثمامة بن اشرس فقال بشر دونك الرجل فسله فسأله عن المسألة فقال هل يجب عليك ان تحمد  
الله على الايمان قال لا بل هو يحمدني عليه لانه امرني به ففعلته وانا احمده على الامر به  
والتقوية عليه فانقطع المجبر فقال بشر شئعت فسهلت ، وقال المأمون لثنوى خبرني هل  
ندم مسيئي قط على اسائة قال نعم قال فالندم على الاسائة احسان او اسائة قال احسان قال  
فالذي ندم هو الذي اساء او غيره قال هو الذي اساء قال فارى صاحب الخير هو صاحب الشر  
وقد بطل قولكم اذا الذي ينظر نظرا الوعيد هو الذي ينظر نظرا الرحمة قال فاني ازمع ان  
الذي اساء غير الذي ندم قال فهذا الذي ندم على شئىء كان منه ام من غيره فافجمه . وانشد  
ذو الرمة .

وعينان قال الله كونا فكانتسا      فعولان بالالباب ما تفعل الخمر  
لقيل له فعولين خبير الكون فقال لو سبحت ربعت وانما قلت وعينان فعولان وصفتها بذلك  
وانما تجوز بذلك من الجبر .

## فصل

قوله تعالى : حكاية عن الكفار لما كنا نعمل من سوء فكذبهم الله تعالى ، بلى  
ان الله عليهم بما كنتم تعملون ، (١٦/٣٠) يعترف ابليس بعصيانه يوم القيامة ويقول  
(انى كفرت بما اشر كتمونى) ويعاند الجبرى فيقول (والله ربنا ما كنا مشركين) فينطق  
اعضائه (يوم تشهد عليهم السنتهم) ويقول ابليس (وما كان لى عليكم من سلطان) ويقول قرينه  
من الجن والانس او الملائكة (ربنا ما اطغيتك ولكن كان فى ضلال بعيد) وقالت الكفرة  
(ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله هؤلاء شفعاء ناعند الله) والجبرية تضيف كل سيئة اليه (وقالت  
اليهود يد الله مغلولة) وقالت المشبهة (كلتا يديه يمين) وقالت النصارى (ان الله ثالث ثلاثة)  
وقالت المجبرية تاسع تسعة وقالت المشركون (بنات الله) وقالت الجبرية صفات الله قديمة  
زعم المجبر انه لا يقدر على تحريك ريشة تم يعمل بالاختيار والنس والشورى . اول من اظهر  
الجبر فى هذه الامة معوية ذلك انه خطب فقال يا اهل الشام انا خازن من خزان ربي اعطى



من اعطاء الله وامنع من منعه الله بالكتاب والسنة ، فقام ابوذر رحمة الله عليه وقال كذبت  
والله انك لتعطي من منعه الله بالكتاب والسنة وتمنع من اعطاء الله فقام عبادة بن الصامت ثم  
ابو الدرداء ، وقال صدق ابوذر صدق ابوذر ، فنزل معوية عن المنبر وقال : فنعم اذا فنعم اذا .  
وفي رواية انه خطب فقال : قال الله تعالى (وان من شئى ، الا عندنا خزائنه ) فلانلام نحن ،  
فقام الاحنف فقال : انا والله لانلومك على ما فى خزائن الله ، ولكن نلومك على ما انزل الله علينا  
من خزائنه واغلقت بابك علينا دونه . شاعر :

وان لم يعط قال ابا القضاء	اذا اعطى تمير حين يعطى
ويعذر نفسه فيما يشاء ،	يبخل ربه سفهاً وجهلاً
	ابو محمد الحسن بن احمد الحسينى :
ان الكباثر من فعال الخالق	زعم السفية ومن بضاهى قوله
حد الزناة وقطع كف السارق ،	ان كان حقاً ما يقول فلم قضى
وبغير ما يجدون فى القرآن	الصاحب : المجبرون يجادلون بباطل
واراد امراً كان عنه نهائى	كل مقالة الا له اضلنى
عمداً وينهاهم عن الايمان	أيقول ربكم لقوم آمنوا
ودعوا تعوذكم من الشيطان ،	ان كان ذافتمو ذوا من ربكم
فان بالجبر قالات الفسقه	غيره : اياك والجبران تدبين به
ولانك من اولئك الطبقة	فنزّه الله عن محارمه
لما قدر حد الزنا والسرقه	لو كان قد قدر الزنا
وقال فى الملهد اضربوا عنقه	فقال من يسرق اقطعوا يده

## فصل

قوله تعالى : «من يهدى الله فهو المهتدى» (٧/١٧٢) الهدى الارشاد واصله

الطريق يقال هدام الطريق تو للطريق والى الطريق ولذلك سمي لكل مرشد هادياً قوله فى  
التورية (وجعنا هدى) وفى القران (هدى للمتقين) وللنار (او اجد على النار هدى) وبمعنى  
الدلالة البرهان اذا دى الى ذلك وكان مقيداً مقروناً بها قوله (اهدنا الصراط المستقيم ، و  
انك لتهدى الى الصراط ، والله يهدى من يشاء الى صراط) وبمعنى النجاة والثواب اذا اطلق

قوله ( والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم اولئك الذين هدىهم الله ) وهذا بعد القتل ، وقوله ( يهديهم ربهم بايمانهم واصلح بالهم بالجنة ) وبمعنى الوصف بذلك والمحكم به عليه ، قوله ( أتريدون ان تهدوا من اضل الله ) يعنى تسموا مهتدياً من قد سماه الله ضالاً ، الشاعر :

ما زال يهدى قومه و يضلنا جهلا و ينسبنا الى الكفار

وبمعنى زيادة اللطاف وذلك انه يلطف لمن علم انه مؤمن فيأتيه من الاسباب ما يعلم انه يؤمن لسببه قوله ( ويهدى اليه من اتاب ، ومن يؤمن بالله يهد قلبه ، والذين جاهدوا فينا لنهدينهم ) وبمعنى البيان والتعريف ، قوله ( ان علينا للهدى ، انا هديناه السبيل ، و هديناه النجدين ) واما قول المجبرة انه بمعنى خلق الايمان فيهم او بأن يخلق ما يوجب ذلك من قدرة وغيرهما او يحلمهم على ذلك جبراً او ما جرى مجراه ففاسد لانه لا يقول اهل اللغة لمن حمل غيره على سلوك الطريق جبراً انه هداه اليه و انما يقال رده الى الطريق وحمله عليه واكرهه وامثال ذلك ويجوز هداه الله بمعنى التمكين او ما يجرى مجراه لانه لا يصح التكليف الامم البيان . ولنا :

ومن يهتدى برشد ومن يلق ربه بكفر من الاحزاب فالنار هو عده

قوله سبحانه :

« انا هديناه السبيل اما شاكرآ واما كفورآ » ( ٧٦/٣ ) المعنى اما ان يختار بحسن اختياره الشكر لله تعالى فيصيب الحق واما ان يكفر نعمه فيكون ضالاً عن الصواب وليس المعنى انه مجبر في ذلك وانما خرج مخرج التهديد كقوله ( فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر ) بدلالة قوله ( انا اعتدنا للظالمين ناراً ) وانما المراد البيان بمن انه قادر عليها فأيها اختار جوزى عليه بحسبه وفي الآية دلالة على انه تعالى قد هدى جميع خلقه المكلفين لان قوله ( انا هديناه السبيل ) عام في جملةهم وذلك مبطل قول المجبره ان الله لا يهدى الكافر بنصب الدلالة على طريق الحق واجتناب الباطل وليس كل من ترك الشكر كان كافراً لان الشكر قد يكون تطوعاً كما يكون واجباً ثم ان الله تعالى بين ان ما ذكره على وجه التهديد لكفرهم بقوله ( انا اعتدنا للكافرين سعيراً ) وذكر ايضاً ما للمؤمنين لايمانهم فقال ( ان الابرار يشربون من كأس )



قوله سبحانه :

«فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليهم الضلالة» (١٦٣/٨) لم يرد نصب الأدلة على الحق لانه تعالى سوى في ذلك بين الكافر والمؤمن كما قال (واما مود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى) وانما اراد من لطف تعالى له بما علم انه يؤمن فسمى ذلك اللطف هداية و قيل فمنهم من هدى الله الى الجنة بايمانه ومنهم من حقت عليه الضلالة قال الحسن لانهم ضلوا عن طرق الحق وكفروا بالله ، وقال ابو الهذيل : حقت عليه الضلالة عن طريق الجنة بما ارتكبوا من الكفر والضلالة والمراد بالضلالة هيهنا المدول عن الجنة وقد سمي الله العقاب ضلالا في قوله (ان المجرمين في ضلال وسع) .

قوله سبحانه :

«ان علينا للهدى» (٩١/١٢) قال قتادة : ان علينا لبيان الطاعة من المعصية ، وفيه دلالة على وجوب هدى المكلفين الى الدين وانه لا يجوز صرفهم عنه .

قوله سبحانه :

«والذى قدر فهدى» (٨٧/٣) التقدير تنزيل الشئ على مقدار غيره فالله تعالى خلق الخلق وقدرهم على ما اقتضته الحكمة فهدى معناه ارشدهم الى طريق الرشده من الغي ، وهكذا كل حيوان الى ما فيه منفعة ومضرته ، حتى انه اهدى الطفل الى ندى امه وميزه من غيره ، واعطى الفرخ الهداية حتى طلب الزق من ابويه ، والعصفور على صغره يطلب مثل ذلك بهداية الله تعالى له

قوله سبحانه :

«والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا» (٢٩/٦٩) اى نرشدهم السبيل الموصل الى الثواب ، وقيل : لنوقفهم لازدياد الطاعات فيزداد ثوابهم ، وقيل : معناه لرشدهم الى الجنة. (١)

(١) في الاية الشريفة اشارات لطيفة: منها عدم ذكر مصداق معين بخصوصه من مصاديق المجاهدة، اشارة الى ان المؤمن هو مطلق الجهاد في الله تعالى باى نوع كان ، اذا اراد به تحصيل رضائه وقربه ، منصرفاً عن العدوان والعصيان وعن اتباع الهوى والشيطان و منها تأكيد الجزاء باللام وبالنون : دلالة على تحتم الهداية بحيث لا مورد فيها للارتباب والاضطراب . ومنها

قوله سبحانه :

«من يهدي الله فهو المهتدي» (٧/١٧٢) أي من يحكم الله بهدايته ويسميه بها وبإخلاصه الطاعة فهو المهتدي في الحقيقة ، وفيه دعاء إلى الاهتداء و ترغيب فيه وفيه معنى الأمر به ، وقيل من يهدي الله إلى طريق الجنة فهو المهتدي اليها . وقوله ( و من يضل الله فلن تجد له أولياء من دونه ) أي من يحكم بضالته و يسميه ضالاً بسوء اختياره للضلالة فإنه لا ينفعه ولاية ولي له ولو تولاه لم يعتد بقوله لأنه من اللغو الذي لا منزلة له ولذلك حسن أن ينفي لأنه بمنزلة ما لم يكن ، وقيل : من يضل الله عن طريق الجنة وأراد عقابه على معاصيه لم يوجد له ناصر يمنعه من عقابه .

قوله سبحانه :

«ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً الا طريق جهنم» (٤/١٦٦) ظاهر الآية أن من كفر بالله ورسوله يعاقبهم الله على كفرهم وظلمهم ولا يهديهم الجنة بل يدخلهم النار ، ويحتمل أنه لم يكن الله يفعل بهم ما يؤمنون عنده في المستقبل عقوبة لهم على كفرهم الماضي و استحقاقهم حرمان ذلك و انه يخذلهم عن ذلك حتى يسلكوا طريق جهنم ويكون المعنى لم يكن الله ليوفقهم للإسلام ولكنه يخذلهم عنه إلى طريق جهنم جزاء لهم على ما فعلوه من الكفر .

قوله سبحانه :

« كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم » (٣/٨٠) المراد به الثواب و ما يجري مجراه لأنه قديم من الكافر و يتوب الفاجر و ينيب الغادر ، والآية دليل لأهل العدل .

قوله سبحانه :

«ان الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله» (١٦/١٠٦) يعني إلى طريق

— تعلق الهداية إلى السبل المضاف إلى الضمير الراجعة إلى الله تعالى إشارة إلى عظمة السبيل و كونه صراطاً مستقيماً و طريقاً موصلًا إلى مقام الحب و التقرب . ومنها جمع كلمة السبيل : فان له تعالى سبلاً مختلفة باختلاف الانفس ، فلكل سالك إلى الله تعالى طريق مخصوص بحسب كونه مأموراً بأداء وظائف معينة و تكاليف مشخصة . ففي هذه الآية جوامع آداب السلوك الآن لتحقيق دقائقها مقام آخر :



الجنة ، او قلت لايحكم الله بهداهم لانهم كفار .

قوله سبحانه :

«ولو هدانا الله لهديناكم» (١٤/٢٥) انما هو حكاية قول رؤساء المشركين في جهنم ، لقوله (فقال الضعفاء للذين استكبروا) .

قوله سبحانه :

«فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة» (٧/٢٨) قد قلنا ان الهدى المطلق انما يكون بمعنى البيان او النجاة ، وهذه الآية انما وردت فيمن اعيد بعد الممات، الا ترى الى اول قوله (كما بدأكم تهودون)

قوله سبحانه :

«والله لا يهدي القوم الكافرين» (٢/٢٦٦) معناه انه لا يهديهم الى طريق الجنة والثواب لكفرهم ، ويحتمل لا يهديهم بمعنى لا يقبل اعمالهم كما يقبل اعمال المهتدين من المؤمنين لان اعمالهم لاتقع على وجه يستحق بها المدح ، وقبيل: لا يحكم بهدايتهم لكونهم كفاراً .

قوله - سبحانه:

«والله لا يهدي القوم الظالمين» (٢/٢٦٠) اخبار منه تعالى انه لا يهدي احداً ممن ظلم نفسه وكفر بايات الله وجحد وحادنيته الى الجنة كما انه يهدي المؤمنين .

قوله سبحانه :

«والله لا يهدي القوم الفاسقين» (٥/١٠٧) اي لا يحكم للفاسق بأنه مهتد ولا يجرى عليه مثل هذه الصفة لانها صفة مدح .

## فصل

قوله تعالى : «ليس عليك هديهم» (٢/٢٧٤) لم يقل ليس اليك فسقط

التعلق وذلك انه اذ قال عليك كذا ، فانما معناه انه يجب عليك كذا كقوله (ولله على الناس

ولا يلزم النبي عليه السلم هداية اولئك ، وانما عليه التبليغ لقوله ( اولئك الذى هدى الله فبهديهم اقتده ) ويفسرون الهدى بالفقة والثواب ، ثم قال ( ولكن الله يهدى من يشاء ) قال ابن الاخشيد والزجاج : انما علق الهداية بالمشية لمن كان فى المعلوم انه يصلح باللفظ وليس كل احد يصلح به فلذلك جاء الاختصاص بالمشية ، وقال الجبائى : الهداية فى الآية هو الى طريق الجنة .

قوله سبحانه :

« انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء » ( ٢٨/٥٦ ) قالوا كان النبي عليه السلم : يحب اسلام ابى طالب ، ويكره اسلام اوحشى ، فنزلت الآية فى ابى طالب ونزل فى الوحشى ( يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم ) فلم يسلم ابوطالب ، واسلم الوحشى فلو جاز للنبي عليه السلم ان يخالف الله تعالى فى ارادته لجاز ان يخالفه فى اوامره ونواهيه ، و اذا كان لم يرد ايمانه واراد كفره ، واراد النبي عليه السلم ايمانه ، فقد حصل غايبه الخلاف بين ارادتى الرسول والمرسل ابن ذريك :

ولولم يكن قد شاء طاعتهم لما	اتاهم بها عن ربهم مطلق الامر
يوافق ابليس اللعين بزعمهم	بغير وفاق المصطفى العلم الطهر
وحين اراد الكفر من معشر فلم	دعاهم الى الايمان هذا من الهجر
وما حاجة الدنيا الى الرسل حين من	توخى بهم ايمانهم سبب الكفر

قوله سبحانه :

« هدى للمتقين » ( ٢/١٦ ) الايمان ليس بهدى من جهة كونه ايماناً وليس فيه تخصيص ولا يصح ان يكون هدى مذهبهم لان العبد عندهم غير مختار و ( هدى للمتقين ) لا يدل على انه ليس بهدى لغيرهم .

قوله سبحانه :

« من قبل هدى للناس » ( ٣/٢ ) اى بياناً ودلالة على ان الله تعالى هدى الكافر الى الايمان كما هدى المؤمن .

قوله سبحانه :

« ان تحرص على هداهم فان الله لا يهدى من يضل » ( ١٦/٣٩ ) من فتح الياه .



أراد أن الله لا يهدي من يضل ، او قلت : ان من اضله الله لا يهتدى ، ومن ضم اليه : اراد أن من حكم الله بضلاله وسماء ضالا لا يقدر احد ان يجعله هاديا ، او قلت : ان من اضله الله لا يقدر احد على هدايته اليها ، ولا يقدر هو ايضاً على ان يهتدى اليها .

قوله سبحانه:

«اهدنا الصراط المستقيم» اللفظ لا ينبي عن انه يفعل خلافه وانما يسأله ذلك المؤمنون، ولو كان المراد به الايمان لم يكن لسؤا لهم ما اعطوه معنى ، وكان الواجب ان يقول ذلك من لم يعطه والظاهر يدل على الاستقبال . وقال مجوسى لامير المؤمنين عليه السلام: كيف ادخل فى دين لم يهتدار بابه، حيث لا يزالون يقولون اهدنا، فاجابه عليه السلم ان معناه : ثبتنا .

قوله سبحانه:

«فمن تبع هداى» (٢٣٦) اى جعل الاتباع الى المخلوق ، ولو كان من الله تعالى لقال : فمن اتبعه هداى .

قوله سبحانه :

«ويزيل الله الذين اهتدوا هدى» (١٩/٢٨) يزيد الذين اهتدوا الى طاعة الله و اجتناب معاصيه هدى : ووجه الزيادة لهم فيه ان يفعل بهم اللطاف التى تستكثرون عندها الطاعات بما يبينه لهم من وجه الدلالات والامور الداعية الى فعل الخيرات ، وقيل: زيادة لهدى هى بايمانهم بالناسخ والمنسوخ .

قوله سبحانه :

«ان الله لا يهدى من هو كاذب كفار» (٢٩/٥) معناه انه لا يهتدى الى طريق الجنة ، اولا يحكم بهدايته الى الحق من هو كاذب على الله بانه امره باتخاذ الاصنام .

قوله سبحانه :

«وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى» (٢٠/٨٤) اى ستار لمن تاب من المعاصى ، فاسقط عقابه واستر عليه معاصيه اذا اضاف الى ايمانه الايمان الصالحة.

وقال قتاده : معناه لزم الايمان الى ان يموت ، كانه قال : ثم استمر على الاستقامة ، و  
انما قيل ذلك لئلا يتكل الانسان على انه كان اخلص الطاعة ، وفي تفسير اهل البيت عليهم  
السلم : ثم اهتدى الى ولاية اوليائه الذين اوجب الله طاعتهم والانقياد لامرهم ، وقال  
ثابت البناني : ثم اهتدى الى ولاية اهل البيت عليهم السلم .

## فصل

قوله تعالى : « يهدي الله لنوره من يشاء » (٢٤/٣٥) اي لدينه وايمانه بأن يفعل  
له لطفاً يختار عنده الايمان اذا علم له اهلاً ، وقيل : يهدي الله لنبوته من يشاء ممن بعلم  
انه يصلح لها ، وقيل : يحكمه بايمانه لمن يشاء ممن آمن به .  
قوله سبحانه :

« ومن لم يجعل الله له نورا فما له نور » (٢٤/٤٠) اي من لم يجعل الله له نوراً  
فى قلبه ويهده به فما له من نور يهتدى به ، وقيل : من لم يجعل الله له نوراً يوم القيامة  
يهديه الى الجنة فما له من نور يهديه اليها .

قوله سبحانه :

« قد جئناكم من الله نور » (٥/١٨) اخبر انه يخص بذلك المتبع لرضوانه ، و  
المتبع لرضوانه قد حصل له البيان والايمان .

قوله سبحانه :

« فأما الذين كفروا فزادتهم رجساً الى رجسهم وما اتوا » (١٠/١٢٦)  
الظاهر ان يكون الايات زادتهم الرجس بالحقيقة ، ولا خلاف ان الايات لا فعل لها فى  
الحقيقة ؛ وان الله زادهم رجساً بالايات نحو ما ادعوه ، وهذا فاسد ، لان عندهم ان الايات  
غير موجبة للرجس ولا يصح ان يزيدهم الله الرجس بالايات وانما يزيدهم ذلك بالقدرة  
الموجبة لذلك ، ولا يجيز احد منهم ان تزيدهم الايات رجساً .

قوله سبحانه :

« وما اختلف فيه الا الذين اوتوه » (٢/٢٠٩) وقوله (قل لله المشرق والمغرب



يهدى من يشاء) (٢/١٣٦) الهدى ضد الضلالة وهو من فعله بلاخلاف فاذا هدى الكل صح وصفه بانه يهدى من يشاء كما لو هدى البعض صح ذلك فيه ، وبديل على انه هدى الجميع قوله (انا هديناه السبيل ، هدى للناس) والخصم معترف بان الهدى فى الآية بمعنى الدلالة لاولها ، لانه بعث النبيين مبشرين ومنذرين ، وقالوا اختلفوا بغياً وعدواً لا يجبراً اذ محال ان يقولوا جئناهم بالبينات ولم تأتهم ، او يقول كانوا غير متمكنين من التبيين ، كما انه محال ان يقولوا زيد ابكتاب فلم يقرأه بغياً وعدواً وهو غير متمكن من قراءة .

قوله سبحانه :

«قل اللهم الحججة البالغة فلو شاء لهديتكم» (٦/١٥٠) على سبيل الجبر ، ولم يقل لاهديتكم ، والهداية انما هو البيان والدلالة لانه هدى الجميع بمعناهما ، او الفوز والنجاة ولاخلاف فى انه لو شاء لنجى جميعهم ولا تأبى ، او الايمان والدين ولا يصح ذلك لانه لا يقال فيمن جبر غيره على امر قد هداه وانما يقال ذلك اذا ارشده اليه ودله عليه ، ومعنى الآية انه حكى عن قول الكفار فقال (سيعول الذين اشرکوا) فجعلهم فى قوله انه لو شاء الله ما اشرکوا ولا حرموا شيئاً كاذبين فوجب ان يكون الله بتكذيبه اياهم فيما ادعوا مردياً لايمانهم كما هالماهم عليه من الشرك فلما كذبهم قال (قل فله الحججة البالغة) اذ كانوا اشرکوا من جهة انفسهم من غير ان يكون اراد منهم الشرك ، او امرهم به او حملهم عليه ، اذ لو فعل شيئاً من ذلك لكان لهم الحججة عليه .

## فصل

قوله تعالى : «اذا ضللتنا فى الارض» (٣٢/٩) (واضله الله عنى علم) اعلم ان ضل لازم ، يقال: ضل الشيئى اى ضاع وهلك ، قوله (ضل سعيهم فى الحياة الدنيا) وبمعنى العذاب (ان المجرمين فى ضلال وسعر) وبمعنى ابطال العمل (فلن يضل اعمالهم) . ومتعد نحو ضل فلان الطريق ، اى لم يهتد له قوله (ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله) ، وقد جاء اضل على وجوه : اضله فلان اهلكه قوله (واضل اعمالهم) . وبمعنى اضل الرجل دابته اى ضلت عنه قال الشاعر : هبوني امراً منكم اضل بغيره . فالالف للفرق بين ما لا يفارق مكانه وبين ما يفارق ، وبمعنى انه ضل منه لا من غيره كما يقولون اضلت فلانة فلاناً واذهبت عقله ، وهى لا تعرفه لكنه فسد وذهب عقله من اجلها وعند رويته اياها

نسب اليها ، و بمعنى الحكم عليه بالضلال والتسمية اضله فلان اى سماه ضالا مثل اكفرة  
اذا نسب عليه . قال الكميت : فظانفة قد اكفرونى بحبكم . وقوله (فما لكم فى المناقين فثنين ،  
الاية ) وقوله (اتريدون ان تهدوا من اضل الله ) و بمعنى الوجدان ، اضلت فلاناً قوله  
(اضله الله على علم ) ، و بمعنى ان تفعل ما عنده يضل العبد او لاجله فينسب ضلاله الى  
نفسه كقوله ( رب انهن اضلن كثيراً من الناس ) و لا فعل للاصنام ' و بمعنى تشديد  
الامتحان مثل ان يسأل الرجل شيئاً نفيساً فاذا بخل به قيل له قد بخلك فلان يريدون  
به عيب المستول لا السائل ويقولون افسدت فضتك فى النار اى فسادها عند محنته وقوله  
(وما جعلنا اصحاب النار ، الى قوله كذلك يضل الله الظالمين ) بين ان اضلاله للعبيد يكون  
على هذا الوجه من انزاله آية متشابهة او تكليفه اياهم امرأ لا يعرفون الغرض فيه ، و بمعنى  
الصدع عن الخير والرشد والدعا الى الفساد مثل قوله (واضلهم السامرى ، و اضل فرعون  
قومه) وقوله (ان الله لا يستحبى ان يضرب مثلاً ، الى قوله يضل به كثيراً) يعنى يضرب المثل  
ثم قال (وما يضل به الا الفاسقين) ولا خلاف انه لا يضل بضرب المثل احداً وانما يضل المكلف  
عند ذلك ، و بمعنى الحرمان قوله (ومن يرد ان يضله) و يتعدى لفظه اضل الى مفعولين  
وهو بائى مع اداة وبغيرها فيقال : اضله الطريق وعن الطريق قوله (واضلونا السبيلا) و  
قوله (ليضل عن سبيله) فهذا الاضلال بمعنى الاعراض عن الحق ، واذا كان الضلال لفظاً  
مشتركا فلا يجوز ان ينسب اليه اقبحها وهو ما اضافه الى الشيطان بل ينبغى ان ينسب احسنها  
واجملها وليس شئى من هذا الجنس مضافاً الى الله تعالى لانه ليس فيه انه اضل عن الدين  
او عن الحق ، وانما يجيب مطلقاً غير مقرون بما اضل عنه كقوله (يضل من يشاء ، و اضله الله على  
علم) وقولهم اضله الله جائز بمعنى العذاب والاهلاك والحكم والتسمية والوجدان والمصادفة ،  
و بمعنى ان يفعل ما يضل العبد فيضيفه الى نفسه ، ولا يجوز بمعنى خلق الضلال فيه او خلق  
ما يوجب من قدرة وغيره كما يقول المجبرة ، وعند بعضهم يجوز ان يضل بمعنى التلبيس ، وعند  
بعضهم يجوز ان يضل عن الدنيا ابتداء ، قال بعضهم لا يجوز ابتداء وكلها باطل من وجوه  
وذلك انه لا يقال فى اللغة اضله بمعنى خلق فيه الضلال او خلق فيه ما يوجب الضلال ولا  
سائر اقوالهم ، لان العرب تقول اضله فلان عن الطريق اذا لبس عليه بشبه ، ولا يقال  
لمن رد غيره عن الطريق قهراً انه اضله ، انما يقال رده وصرفه ونحوهما والاضلال فى  
الدين لا يجوز من الله تعالى بحال لانه لا يصح التكليف الا مع البيان ، والاضلال هو التلبيس



والتليبس والبيان متضادان ، ولو اضلهم الله هكذا لم يكن للاحتجاج عليهم بالرسول و الكتب واقامة الادلة والترغيب والترهيب والوعود والوعيد معنى ولا فائدة .

قوله سبحانه :

حكاية عن ابليس : « ولا ضلنهم ولا امنينهم » ، (٤/١١٨) ذم ابليس وحزبه من حيث اضل الناس عن الدين و امرهم بالاستعاذة منه ، فقال (قل اعوذ برب الناس) السورة (وقل اعوذ بك من همزات الشياطين ، واذقرا القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) فلو كان الله يضل عباده عن الدين كما يضل الشياطين ، لاستحق من المذمة مثل ما استحقوه و اوجبت الاستعاذة منه وان يتخذوه عدواً وكيف يجوز ان يذم ابليس وحزبه لامر يتعاطى مثله وهو اوله و آخره وانه اضاف الاضلال عن الدين الى جماعة و ذمهم لذلك فقال (وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل ، ولا ضلنهم ولا امنينهم ، ولقد اضل منكم جبلا كثيراً) اي ابليس (واضل فرعون قومه ، و اضلهم السامري ، رب انهم اضلن كثيراً من الناس) اي الاصنام (وقال الذين كفروا ربنا ارنالذين اضلانا من الجن والانس ، و انهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون ، و ان تطم اكثر من في الارض يضلوك) فهم هؤلاء الذين ذمهم الله اما ان يكونوا قد اضلوا غيرهم عن الدين في الحقيقة دون الله ، او يكون الله قد اضلهم دون هؤلاء فهو سبحانه منقول عليهم وعابهم بما هو فيه دونهم و ذمهم بمالم يفعلوه ، وبهذا الوجه يقول القدرية و يزعمون ان ابليس و جنوده لم يضلوا احداً عن الدين في الحقيقة دون الله ، و انما اضلهم الله دون هؤلاء ، لان هؤلاء لا يتقدرون على الاضلال بحال ، و اذا كان الله مشاركالهم في ذلك كيف يجوز ان يذمهم بفعل هوشريكهم قد ساءواهم فيه ، و ان يستحقوا المذمة و جب له مثل ما استحقوه . شاعر :

أنتان يبدؤا منهما الفعل واحداً يلام عليه ذا و ذلك يحمد

و انه بين انه يضل الظالمين ، و انه لا يضل الا الفاسقين ، و انه لا يهدى الكافرين و الفاسقين و الظالمين ، و انه يضل من هو مسرف مرتاب ، و انه يهدى قلب من هو مؤمن و ان من يجاهد فيه يهديه سبيله ، فلو كان الله هو المضل ابتداء لكان جميع هذه الايات باطلا لانه قد يرتد المسلم و يكفر ، و يؤمن الكافر و يتوب و الضال لا يضل ، و على قضية قولهم يجب ان يقول : اني لا اضل الا المؤمن و لا اهدى الا الكافر ، و انه نفى الالهيته عما سواه مما

كانوا يعبدونه ، فقال ( قل هل من شر كأنكم ) فلو كان يضل عن الحق لكان قدسا واهم في الاضلال وفيما الاجله ، عن اتباعهم بسلا ربي عليهم والاضلال في الدين على سبيل التلبيس انما يفعله العاجز عن الضد والمنع كالشيطان فانه لو قدر على المنع لما اجتهد بالحيلة و الوسوسة والله تعالى غير عاجز فلا يضل عن الدين على سبيل التلبيس ، وانه انما اضاف ما اضافه الى نفسه من الاضلال مطلقا غير مقرون بما اضل عنه ، ولم يقل في آية : اضل او يضل عن الدين ، وانما قال : اضل او يضل من يشاء و اذا ورد مطلقا كان معناه الاهلاك و الابطال كما ان لفظة ضل اذا اوردت كان معناها الهلاك والبطان .

قوله سبحانه :

« فيضل الله من يشاء ، و يهدي من يشاء » في خمسة مواضع من القرآن (١٤/٤)

يعنى يهلك وينجى ، ولا يجوز فيها غير ذلك لمقتضى اولها و اخرها ولانه مطلق (١) .

١- فتزيد لك كشفا عن حقائق هذه الايات الشريفة فنقول : ان كلامنا هذه الايات الكريمة قد نزلت في مقام الاشعار بالمعظمة والجلال . وانه تعالى قادر لما يشاء ، فعال بما يريد ، لا يستل عما يفعل ، فما اعظم شأنه ، واعز سلطانه ، وهو الملك الجبار الواحد القهار ، ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء . ولا يخفى على ذوى اللب ان الايات غير ناظرة الى جهة مقدمات ارادته وبواعث فعله وموجبات عمله ، حتى يستدل بها على نفي التعليل و سلب الغاية مطلقا كما يقول به الاشاعرة فانهم احط درجة من استحقاق المخاطبة . فهذا كما تقول . ان الفاضل بلغ من القدرة والعلم والنفوذ والحكم والعدل والاطمينان ، مبلغا لا يعترض في قضائه يحكم بما يريد ولا معقب لحكمه . وان السلطان بلغ من العدل والرافة والعلم والسلطنة ، منزلة يفعل ما يشاء في مملكته ، يرحم من يشاء ويعذب من يشاء . ولا يستل عما فعل ، فان الرعية كلهم مذعنون بعهده وكمال علمه ، معتقدون في حقه بالعصمة من الخطا والزلل والخطل فضلا عن الجور والظلم . هذا حال عبد من عباده آتاه الحكمة وفصل الخطاب ، فكيف بالله خالق السموات والارض سبحانه الله رب العرش عما يصفون لا يستل عما يفعل وهم يستلون ؛ أنت الفاعل على ما تشاء تعذب من تشاء بما تشاء كيف تشاء وترحم من تشاء بما تشاء كيف تشاء ولا تستل عن فعلك . ومن البداهيات الاولية ان جميع افعال الله الحكيم بمقتضى الحكم والمصالح النامه ، ومن الحكمة ان لا يهدي القوم الكافرين والفاسقين والضالين ؛ لعدم ميلهم الى الرشاد والنعمة ، بل هم كافرون بها وما جزاء الكفر ان الالعذاب الشديد ، فمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء فلان ذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليهم بما يصنعون ؛ و يهدي اليه من اناب ، وما الله يريد ظلما للعباد . فارجم البصر كرتين هل ترى من فتور . ح - م



قوله سبحانه :

« فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء » (٧٤/٢٤) يحتمل امرين ، احدهما انه يحكم بضلال من يشاء اذا ضلواهم عن طريق الحق ، والثاني يضلهم عن طريق الجنة اذا كانوا مستحقين للعقاب ، ويهدي من يشاء الى طريق الجنة .

قوله سبحانه :

« يضل به كثير » (٢/٢٤) اي بضرب المثل كفروا ولم يقل يضل عن الدين به .  
الصاحب : يضل عن نوابه اعداءه و انما سيره جزاءه  
ولم يرد في حالة اغواه بل جلب الانسان ما قد شاءه

قوله سبحانه :

« ومن يرد ان يضل » (٦/١٢٥) ليس فيها انه اضل قوماً او يضلهم ولانه يريد ذلك ولم يقل ومن يرد ان يضل عن الدين ، وانه بين على جهة الجزاء .

قوله سبحانه :

« ان هي الا فتنتك تضل به من تشاء » (٧/١٥٤) ولم يقل عن الدين ، وان هي ترجع الى متقدم ولا مذكور متقدم الا الرجفة ، قال (رب لو شئت اهلكتهم من قبل) .

قوله سبحانه :

« فلن تجد له سييلاً » (٤/١٤٢) الى طريق الجنة ، والثاني من يخذله الله عقوبة على معاصيه على طريق الرشاد ولم يوفقه لحرمانه نفسه بسوء اختياره فلن تجد له سييلاً الى الحق يقضيه اليه .

قوله سبحانه :

« افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله » (٤٥/٢٢) ليس فيه انه اضله عن الدين و اضاف الفعل اليه ، ثم بين ان الله اضله اي عاقبه .

قوله سبحانه :

« يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت » (١٤/٣٢) والخصم لا يجوز

ذلك ( ويضل الله الظالمين ) اى يعذبهم .

قوله سبحانه :

« وودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلواكم وما يضلون الا انفسهم » ( ٣/٦٢ )  
الاضلال الدعاء الى الضلال الذى يقبله المدعو . وقال بعضهم : انه لا يصح اضلال احد لغيره  
وانما يقال ذلك على وجه المجاز ذهب الى انه فعل الضلال فى غيره ، لانه لا يوصف  
بانه مضل لغيره اذا ضل المدعو باغوائه . وقال الرماني : هذا غير صحيح لانه يذم بالاستدعاء  
الى الضلال الذى لا يقبله المدعو ، فلذلك فرق بين الاستدعاءين فوصف احدهما بالاضلال  
ولم يوصف الاخر به .

قوله سبحانه :

« قل من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن مدآء » ( ١٩/٧٦ ) ولم يقل انه  
يمدهم ، والمد فى الطغيان غير معقول ، وانما يقال مدله فى العمر ، و امده بكذا ، فالمد  
اذا اطلق رجع الى العمر وليس هذا فعل من يريد اضلالهم ، بل جميع ذلك دال على  
انه يريد الخير بهم ومريد منهم الطاعة والرجوع .

قوله سبحانه :

« يضل به كثيراً ويهدى به كثيراً و ما يضل به الا الفاسقين » ( ٢/٢٤ ) و  
قوله ( ويضل الله الظالمين ) قال الطوسى : من اطلق ان الله تعالى لا يضل ولا يهدى ، وان  
العباد يضلون انفسهم او يهدونها فقد اخطأ و تقول : من اضله الله فهو الضال ومن هداه  
فهو المهتدى ، ولكن لا نريد بذلك ما يريد به المخالف فيما يؤدى الى التجوير لله فى حكمه ،  
لانهم يقولون : ان الله يضل كثيراً من خلقه ، بمعنى انه يصددهم عن طاعته ويجول بينهم  
وبين معرفته ويلبس عليهم الامور ويجيرهم ويغلطهم ويشككهم و يوقعهم فى الضلالة و  
يجبرهم عليها ، و منهم من يقول : يخلقها فيهم ويخلق فيهم قدرة موجبة لها ، ويمنعهم  
الامر الذى به يخرجون منها ، فيصفون الله تعالى باقبح الصفات واخبثها ، وقلنا : انه قد  
اضل قوماً وهدى آخرين ، وانه يضل من يشاء ويهدى من يشاء ، غير انه لا يشاء ان يضل  
الا من ضل وكفر كما هو مقتضى الايات ، وانه لا يشاء ان يضل المؤمنين المهتدين .



المتمسكين بطاعته، بل يشاء ان يهديهم ويزيدهم هدى ، وانه يهدى المؤمنين بأن يخرجهم من الظلمات الى النور كما قال ( والذين اهدوا زادهم هدى و اتاهم تقواهم ) وقال ( ومن يؤمن بالله يهد قلبه )

### فصل

قوله تعالى « قل ان ضللت فانما اضل على نفسي وان اهتديت فبما بوحي الى ربي » ( ٣٤/٤٩ ) اضاف الضلالة الى نفسه ، ولم يقل بقضاء ربي و ارادته .

قوله سبحانه :

« و يريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا » ( ٤/٦٣ ) يدل على بطلان قول المجبرة ان الله تعالى يفعل المعاصي ويريدها ، لانه نسب اضلالهم الى انه بارادة الشيطان على وجه الذم لهم ، فلو اراد تعالى ان يضلهم بخلق الضلال فيهم لكان ذلك اوكد وجوه الظلم اضلالهم .

قوله سبحانه :

« انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا » ( ٣/١٤٩ ) خلاف مذهب المجبرة ، لان الله تعالى نسبه الى الشيطان وهم ينسبونه الى الله تعالى .

قوله سبحانه :

« وزين لهم الشيطان اعمالهم » ( ٢٩/٣٧ ) اي هو الذي يزين الكفر للكافرين بخلاف ما تقول المجبرة ، ان الله هو المزين لهم ذلك وفيها حجة على من قال : ان الله تعالى لم يرد من الكافر الايمان ، وانه ارسل الرسل بينة عليهم ، وعلى زعم من زعم انه اخذ الكافرين بالبأساء والضراء في الدنيا ليس لما اراد من صلاحهم ، لانه بين انه انما فعل بهم ذلك ليتضرعوا ، وهذه لام الغرض ، لان الشك لا يجوز على الله تعالى .

قوله سبحانه :

« و اضلهم السامري » ( ٢٠/٨٧ ) معناه انه دعاهم الى عبادة العجل فضلوا عند ذلك فنسب الله تعالى الاضلال اليه كما ضلوا بدعائه ، وهذا خلاف مذهبهم .

قوله سبحانه :

« اذ الاغلال في اعناقهم ، الى قوله : قالوا ضلوا عنابيل لم تكن ندعوا من قبل شيئاً كذلك يضل الله الكافرين » ( ٤٠/٧٣ ) قال الحسن : معناه كذلك يضل اعمالهم بان يبطلها وقيل : كذلك يضل الله الكافرين عن نيل نواب الجنة . وقيل : كذلك يضل الله الكافرين عما اتخذوه آلهة بان يصرفهم عن الطمع في نيل منفعة من جهتها .

### فصل

قوله تعالى : « والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلاً عظيماً » ( ٤/٣٢ ) وقال ( يريدون ان يطفؤا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ) وقال ( يريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة ) وقال ( يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ) وقال ( يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت ) وقال ( وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله ) فداخبر الله تعالى ان ما اراد منهم غير ما ارادوه ، واخبرانه لا يريد الظلم بوجه من الوجوه ، قوله ( وما الله يريد ظمناً للعباد ) والله يريد ظمناً للعباد ، ما يريد الله ليجعل عليكم في الدين من حرج ) واخبرانه لا يجب المعاصي ، قوله ( ولا يرضى لعباده الكفر ، والله لا يحب الفساد ) انه لا يحب المعتدين ، لا يحب الله الجهر بالسوء من القول ، ولا يأمر بالفحشاء ولكن الله يحب اليقين والايمان ) وسئل النبي عليه السلام هل يريد الله المعاصي وهو يعلمها ، فاحمر خدها وقال : فقيم بعثت . وسمع ابن سيرين رجلاً يقول : ما فعل فلان قال هو كما يشاء الله فقال ابن سيرين لا تغفل كما يشاء الله ولكن قل كما يعلم الله ، ولو كان كما شاء الله كان رجلاً صالحاً : وقال فضيل بن عياض : لو كانت الامور بالمشية فالناس كلهم مطيعون ، واستدل جبري بقوله ( ولو شاء ربك لامن من في الارض ) فقال عدلي : فاولها و اخرها يفسد دليلك ، اما اولها ( فلو لا كانت قربة آمنت ) و آخرها ( افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ) .

### فصل

قوله تعالى : « وما تشاقق الا ان يشاء الله » ( ٧٦/٣٠ ) كلام مجمل غير مفسر ، وهو في القرآن في ثلثة مواضع ، وجميعه في الطاعات ، والطاعة بامر و مشيته ، والكلام



متعلق بما تقدمه من ذكر الاستقامة ، لانه تعالى قال (وماتشاؤن الا ان يشاء الله) اي لا تشاؤن الاستقامة الا والله يريد لها والله يريد الطاعات و لو اراد جميع ما يشاؤن لادى الى مناقضة القرآن ، لانه بين ان ارادته خلاف ارادة المخلوق ذكرناها قبله ، والحكيم لا يجوز ان يريد القبيح ولا المباح لان ذلك صفة نقص وهو تعالى عن ذلك ، وهذه الآية حجة لنا لانه جعل لنا مشية وعلقها بمشيته ، وعندهم ان مشية الله تعالى فعله ولا حجة لهم فيه لانه معارض بالآيات الصريحة في انه تعالى لا يريد القبح ، ويمكن حمل الآية على العموم لان العباد يشاؤن عندهم ما لا يشاءه الله تعالى بان يريد ، واما علم الله سبحانه لانه لا يقم بمنع او غيره .

قوله - سبحانه :

« فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للإسلام و من يرد ان يضلّه يجعل صدره ضيقاً حرجاً » (٦/١٢٥) الضمير في قوله (يشرح صدره للإسلام) عايد الى اسم الله لقوله أفمن شرح الله صدره للإسلام و قوله (الم نشرح لك صدرك) والمعنى ان الفعل مسند الى اسم الله في اللفظ، وفي المعنى الى المشروح صدره ، وانما نسبة الى ضمير اسم الله لانه بقدرته كان و توفيقه ، كما قال (وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى) ويدل على ان المعنى لفاعل الايمان اسناد هذا الفعل الى الكافر في قوله (ولكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضب من الله) فكما اسناد الفعل الى فاعل الكفر كذلك يكون اسناده في المعنى الى فاعل الايمان ، و يحتمل ان يكون راجعاً الى من وتقديره ان المهدي يشرح صدر نفسه ، ويكون تقديره من اراده الله يهديه الى طريق الجنة فليطعمه ومن اراد ان يعاقبه فليعصه ، والارادة واقعة على فعل العبد بقلبه الضيق ، بوضوح ذلك قوله (من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره و قلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدراً ) فالاطمينان الى الايمان فعلهم لا محالة لانه ايمان ثم نسب تعالى شرح صدرهم بالكفر اليهم .

قوله سبحانه :

« من يشأ الله يضلله و من يشاء يجعله على صراط مستقيماً » (٦/٣٩) لا يجوز ان يكون على عمومه لانا قد علمنا انه تعالى لا يشاء ان يضل الانبياء والمؤمنين ولا يهدي الكافرين كما قال (والذين اهدوا زادهم هدى) وقال (يهدى به الله من اتبع رضوانه) وقال (ويضل الله الظالمين) وقال (وما يضل به الا الفاسقين) وتأويل (من يشأ الله يضلله) اي يخذله

بان بمنعه الطافه فاعرض عن الادلة فيكون كالاصم والاعمى وقيل : من يشاء الله اضلاله  
عن طريق الجنة ونيل ثوابها بضلله على وجه العقوبة ومن يشاء ان يرحمه يهديه الى الجنة .

قوله سبحانه :

« ولو شاء الله ما اقتل الذين » (٢/٢٥٤) ليس فيها اكثر من أنه لو شاء ان لا يفعلوا  
ذلك ما فعلوه فمن اين يدل على انه قد شاء ما فعلوه وليس كل من لا يشاء شيئاً يكون مريداً  
لضده لان المسلمين لو شاءوا لمنعوا اهل الذمة في دار الاسلام عن المنكرات فليسوا بامم  
نعين وهم غير راضين ولا مريدون لذلك .

قوله سبحانه :

« ولو شاء لجمعهم على الهدى » (٦/٣٥) لم يقل اني لو شئت من جميعهم الهدى  
لامنوا ولم يقل لو شاء لاجتمعوا على الهدى وكيفية جمعهم عليه اما ان يكون جبراً كقول  
المجبرة او بان يوجد فيهم القدرة الموجبة له كقول البخارية ، او بان يفعل بكل منهم اللطف  
يوضح ذلك قوله ( ان نشأ نزل عليهم من السماء آية ) مع قوله ( و لو أننا نزلنا اليهم  
الملائكة ) فمعلوم ان هذا الايمان الذي نفاه عنهم عند انزاله هذه الايات ليس هو الايمان  
الذي اوجبه بقوله فضلت اعناقهم اذ لو كانا واحداً لتناقض القولان لان احدهما يقتضى  
انهم لا يؤمنون ابدأ عند نزول شئ من الايات والاخر يقتضى ايمانهم عند نزول الاية من  
السماء فلا بد من فرق و الاتناقض الكلام فما نفاه فهو الايمان الاختياري و ما اثبت  
فهو الضروري .

قوله سبحانه :

« ولو شاء الله ما اشر كوا » (٦/١٠٧) ( ولو شاء ربك ما فعلوه ) الظاهر انه لو  
شاء ان لا يفعلوا ما فعلوا من الشرك والقتل وليس فيه انه قد شاء ان يفعلوا ذلك ولو شاء  
ان يلجئهم الى خلاف ذلك الجاء اذاً فعلوه ولكنه فيه زوال التكليف وارتفاع الامر والنهي  
وغير ذلك

قوله سبحانه :

« ولو شاء الله ما اقتلوا » (٢/٢٥٤) قال الحسن : هذا اخبار عن قدرته على



الجمائم على الامتناع من الاقتتال اوبأن يمنعهم عن ذلك ، وقيل لايدل قوله ( ولو شاء الله ما اقتتلوا ) على انه قد يشاء اقتتالهم لأنه اذا احتمل الكلام وجهين جائز عليه وغير جائز وجب حملة على مايجوز عليه وهذا كقول القائل : لو شاء السلطان لم يشرب النصارى الخمر ولا نكحت المجوس المحرمات وليس في ذلك دليل على انه قد شاء

قوله سبحانه :

« ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة » (١١/١٢٠) لم يبين على اي وجه جبراً او اختياراً. الوزير الايبى :

اذا فعلت ما اراد ربي                      و لم احد عنه فما ذا ذنبي  
يخلق ذنبي وأكون آنما                      يظلمني ثم اسمى ظالمأ

قوله سبحانه :

« و لو شاء الله لجعلكم امة واحدة » (٥/٥٣) قال الحسن والجبايى : انه اخبار عن القدرة كما قال ( و او شئنا لا نيناكل نفس هداها ) و قوله ( ولو شاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض ) قال الجبايى : معناه لو شاء الله لفعل بهم ما يختارون عنده الكفر لكنه لا يفعله لانه مناف للحكمة . وقال قزم لو شاء الله لجعمهم على ملة واحدة في دعوة جميع الناس شريعة واحدة مع اختلاف المصالح . وقال الحسن المغربي : معناه لو شاء الله لا يبعث اليهم انبياء فيكونوا متعبدين بما في العقل ويكونون امة واحدة .

قوله سبحانه :

« ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزولون مختلفين الا من رحم ربك و لذلك خلقهم » (١١/١٢٠) عنى بالمشية الجاء لا اختياراً وانما اراد ان يخبرنا عن قدرته وانه ممن لا يقالب ولا يعصى مقهوراً ولفظة المشية في الاية لا يجوز حملها على الاختلاف والذهاب عن الدين لانه نهى عنه وتوعد عليه فكيف يجوز ان يكون شائياً له ومجبراً للعباد عليه ثم ان الرحمة اقرب الى هذه الكناية من الاختلاف وحمل اللفظ على اقرب المذكورين اولى وقوله (ولذلك خلقهم) كناية عن الاجتماع على الايمان كما قال (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) و قال ( و لو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ) و

معناه انه لو شاء أن يدخلهم اجمعين الجنة فيكونوا في وصول جميعهم الى النعم امة واحدة و لا يزالون مختلفين في الدين والذهاب عن الحق فيه . وقال ابو مسلم : معنى مختلفين اي ان خلف هؤلاء الكافرين بخلف سلفهم في الكفر كما قال ( وهو الذي جعل الليل والنهار خلفا ) وبهذا الاختلاف يريد الله تعالى .

قوله سبحانه :

« ولو شاء ربك لامن من في الارض » ( ١٠/٩٩ ) انما يقتضى اثبات قدرته على تكوين ذلك الشيء . وانه لو شاء ان يؤمن الكل على سبيل الجبر لامنوا كما قال ( ان نشأ نزل من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين ) و قد دل على ان المراد به الاكراه قوله ( افأنت تكفره الناس حتى يكونوا مؤمنين ) معناه انه لا ينبغي ان يريد اكرامهم لان الله تعالى يقدر عليه ولا يريد له لانه ينافى التكليف . ابن عباد :

و لو اراد ربنا ان يشتما      و فعل الشاتم ما قد حتما  
لكان فيه طائها قد علما      و كان من عذبه قد ظلما

قوله سبحانه :

« ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها » ( ٣٢/١٤ ) لاختلافه قادر على هداية الجميع وانه لو شاء ان يفعله لفعله والنزاع في كيفية ما به يهديهم من جبر او اختيار ، والهداية في الآية الثواب يدل عليه عقبيه ( ولكن حق القول مني لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين ) فين انه قادر على ذلك ولو شاء لنجى الجميع ولكن وجب فيه ان يعامل جهنم منهم لاستحقاقهم ، ويحتمل ان يريد النجاة لقوله فيما قبل ذلك ( ربنا ابصرنا ) فيبين انهم سألوا ردهم بعد ما عاينوا ما كانوا يوعدون ، فقال ( ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ) يعنى طلبتها وما يتوصل به الى نجاتها .

قوله سبحانه :

« و لو نشاء لطمسنا على اعينهم » ( ٣٦/٦٦ ) قال الحسن وقتاده : لتركناهم ، والطمس محو الشيء حتى يذهب اثره ، والطمس على العين اذ هاب الشق الذي بين الجفنين ، والطمس على المال اذ هابه ، والطمس على الكتاب امحائه ، وطمس الريح الاثر ، وهذا بيان من الله تعالى انهم في قبضته وهو قادر على ما يريد بهم فليحذروا تنكيله بهم ، ثم قال



زيادة في التحذير ( و لو نشاء لمسخناهم على مكاتهم ) والمسح قلب الصورة الى خلقة مشوهة ، كما مسح قوم قرده و خنازير ، و المسح نهاية التنكيل ، و قال الحسن وقتاده : لمسخناهم على مقعدهم او على ارجلهم ولو فعلنا بهم ذلك لما استطاعوا مضياً .

قوله سبحانه :

« افلم ييأس الذين آمنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً » ( ١٣/٣٠ )  
ظاهره يدل على أنه لو شاء لهداهم الى الايمان الاختياري وما اتبته فهو الضروري ، ومعنى ( افلم ييأس الذين آمنوا ) اي لم يبين . قال سجييم :

اقول لاهل الشعب اذ يبشرونني الم ييأسوا اني ابن فارس زهدم

قوله سبحانه :

« وعسى الله قصد السبيل » ( ١٦/٩ ) اي بيان الهدى من الضلال ، ومنها جائز اي طريق عادل عن الحق ولو شاء لهداكم اجمعين . قال الحسن والبلخي : لو شاء بالالغاء ، وقال الجبائي : لو شاء لهداكم الى الجنة .

قوله سبحانه :

« ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء » ( ٩/٢٧ ) انما علقه بالمشية لان قبول التوبة واسقاط العقاب عندنا تفضل ، ولو كان ذلك واجباً لما جاز تعليق ذلك بالمشية كماله يعلق الثواب على الطاعة والعوض على الالم في موضع بالمشية .

قوله سبحانه :

« وان خفتهم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله » ( ٩/٢٨ ) ان شاء علق بالمشية لان منهم من لا يبلغ هذا المعنى الموعود به لانه يجوز ان يموت قبله ، ويقال ليقطع الآمال الى الله تعالى ، كما قال ( لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين )

قوله سبحانه :

« و لو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيئ قبل ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء » ( ٦/١١١ ) لاختلاف انهم لا يؤمنون الا بمشيئته ، لانه لا يصح من احد ايمان الا بعد ان يأمره بذلك ويريده منه ، ومتى ماله يأمره بذلك ولم

يرد منه فليس بايمان ، وفي قوله (الا ان يشاء الله) وجهان ان تلجيبهم الى ذلك وهو الصحيح ولا يجوز انهم لا يؤمنون ما لم يشأ الله منهم ان يؤمنوا انه لا يجوز ان يريد المعاصي فانه قد اراد من الجميع الايمان وانه ذكر ذلك تقرعهم ولو ارادهم انما لا يؤمنون لاني ماشئت منهم الايمان ومتى شئت آمنوا الكان مبنياً بذلك عندهم واصح احتجاجهم بانه (لو شاء الرحمن ما عبدوا من دونه من شئ) ولادى الى تناقض القرآن نحو (فمن شاء فليؤمن انا هديناه السبيل)

## فصل

قوله تعالى : « و لا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غداً الا ان يشاء الله » (١٨/٢٣) ليس فيه ان افعالنا متعلقة بمشيئته ، لانه لم يقل حتى تقول ان شاء الله ، اوله يقل الا ان تقول وادعاء المحذوف عدول عن الظاهر . قال الفراء : تجعل حرف الشرط الذى هو ان متعلقا بما قبله وبما هو متعلق به فى الظاهر من تقدير محذوف ، ويكون التقدير ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غداً الا ان تقول ان شاء الله ، لان من عادتهم اضمار القول فى مثل هذا الموضع والموجود منه دلالة على المفقود وهذا تأديب من الله لعباده حتى يخرجوا من حد القطع ولا شبهة ان ذلك مختص بالطاعات دون المعصيات ولا يستجيز مسلم ان يقول انى ازنى غداً ان شاء الله . وقال ابو على عنى بذلك ان من لا يامن ان يبقى الى غد فلا يقول انى سافعل غداً كذا وكذا فانه ربامات او عجز او منع فلا يامن ان يكون خبره كذبا فى معلوم الله فلا يسلم خبره هذا من الكذب الا بالاستثناء . الناشى :

قد قلت ربى يشاء شيئاً ويسخطه	و انه قد قضى ما ليس راضيه
و انه قد يكون العبد متبعياً	لما يشاؤ يقضى وهو عاصيه
و انه جائز فى العدل خالقنا	تكليف عبد ضعيف لا قوى فيه
و انه ارسل الداعى ليدعونا	و صد اكثرنا عن امر داعيه
وقال من لم يجب داعى مستبقا	فسوف ادخله ناراً واصليه
كفعل ذى حنق قاس وذى عنق	يعيب جور القضا منا و ياتيه
يقدر الكفر فينا ثم يسخطه	يقول الم كان ما قضى وان شيه



قوله سبحانه :

«لندخلن المسجد الحرام ان شاء الله» (٤٨/٦٧) اذ قسموا اليصر منها مصبحين ولا يستثنون (٦٨/١٧) انما امر بالاستثناء ليكون فرقاً بين كلام الخالق وكلام المخلوق يؤيد ذلك ما قلنا انه لا يجوز ان يقول اني اذنني غداً ان شاء الله ، وانما جاز في الطاعات والمباحات وقال البلخي : معنى ان شاء الله اي امركم الله به ، لان مشيئة الله تعالى لفعل عباده هو امره به . وقال قوم : هو تأديب لنا كما قال (ولا تقولن لشيئ اني فاعل ذلك غداً الا ان يشاء الله) .

قوله سبحانه :

حكاية عن شعيب «قد افترينا على الله كذباً ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجينا الله منها وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله» (٧/٨٧) ذكر انه ليس له ان يعود فيها الا ان يشاء الله ، ومتى شاء ذلك كان له ان يعود فيها ، والخصم لا يجيز للمكلف ان يعود في الكفر ان شاء الله ذلك ، وقوله (فيها) كناية عن العلة .

قوله سبحانه :

«قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضراً الا ان يشاء الله» (٧/١٨٨) لم يقل لأضر نفسي ولأنفعها ، ولا يلحقها نفعا ولا ضراً الا بمشيئته ، بل نفى الملك للضر والمنفعة فوق الاستثناء بالملك فوجب ان تكون المشيئة مشيئة الملك للضر الذي يملكونه ، وقد جعل له ملكاً بقوله (او ما املكك بعينك) .

قوله سبحانه :

«واانا انشاء الله لمهتدون» (٢/٦٥) الافعال المستقبلية لا يصح اطلاقها دون تعليقها بمشيئته ليخرج الخبر من ان يكون قطعاً وحكماً بتأكما ذكرناه وبعد فانه انما يصح ذلك في الطاعات دون المعاصي .

قوله سبحانه :

«فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين» (٣/٣٨) يعني لا يريد نوابهم من أجل كفرهم فاذا لا يريد كفرهم لانه لو اراده لم يكن نفى محبته لهم لكفرهم .

قوله سبحانه :

« كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برىء منك انى اخاف  
الله رب العالمين » (٥٦/١٦) ليس فيها من قصة برصيصا شبي، مما يقولون فيه .  
العبدى : وهم شبهوا الله العلى بخلقه و قالوا خلقنا للمعاصى واجبرنا  
ولو شاء لم نكفر وقد شاء كفرنا وان شاء لم نؤمن وان شاء آمانا

### فصل

قوله تعالى : « لا يكلف الله نفساً الا وسعها » (٢/٢٨٦) (ولا يكلف الله  
نفساً الا ما أتيتها ، لا تكلف نفس الا وسعها) والوسع دون الطاقة . قال الشاعر : كلفتها الوسع  
فى سبرى لها أصلاً . والوسع منها دون الجهد والوخذ ، وفى ذلك دلالة على بطلان  
قول المجبرة من الله تعالى يكلف العبد ما لا قدرة له عليه ، وقوله (فاتقوا الله ما استطعتم ، والله  
على الناس حيم البيت من استطاع اليه سبيلاً ، ما جعل عليكم فى الدين من حرج ، يريد الله  
بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ، يريد الله أن يخفف عنكم) ولو جاز تكليف ما لا يطاق لجاز  
أن يكلف الاعمى النظر والمقعده المشى ، ولجاز أن يكلفنا الطيران ، ولو جاز ذلك لجاز أن  
يكلف الاشجار والاحجار والنبات والجماد . وسئل الرضا عليه السلام : فقيل له هل  
يكلف الله العباد ما لا يطيقون ؟ . فقال : الله اعدل من ذلك ، فقيل هل يستطيعون أن يفعلوا  
ما لم يقدر لهم ؟ فقال : هم اعجز عن ذلك

الصاحب : لو كلف العبد بلا استطاعة ما ذم من أبدى له امتناعه  
ولا أقام للعباد الساعة اف لهذا القول من شناعة

قوله سبحانه :

« ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به » (٢/٢٨٦) أى ما يشتد كلفته من العبادات المتعبه ،  
يقال والله ما استطيع النظر اليك ولا يطيق الاكتحال برؤيتك مع أنه يراه بدل عليه قوله  
(ولا تحمّل علينا اصراً) ولا تحمّلنا من العذاب ما لا طاقة لنا به فى الدار الدنيا ، وانه كلام  
مبهم ليس فيه دلالة على شىء .

الصاحب : قالت أيلزم نفساً فوق طاقتها فقلت حاشاه هذا فعل ذى خبل  
قالت يشاء معاصينا ويؤثرها فقلت لو شاءه لم نخش من زلل



قوله سبحانه :

«انك لن تستطيع معي صبراً» (١٨/٦٦) لم يرد نفى القدرة وانما أراد نقله عليه لقوله (وكيف تصبر على ما لم تحط به خيراً) ويقتضى أنه لا يستطيع الصبر في المستقبل لان لن اذا دخلت أفادت الاستقبال ولم يرد به نفى قدرته عن الصبر لقوله (وكيف تصبر) ولا يدل على أنه غير مستطيع الصبر في الحال ، وقد يجوز أن يخرج في المستقبل من أن يستطيع ما هو في الحال مستطيع له غير أن الآية يقتضى خلاف ذلك لانه قد صبر عن المسئلة عما لا يعرف ومثل ذلك يصعب على النفس ، وقد استقبل موسى الصبر عن المسئلة قوله (وكيف تصبر على ما لم تحط به خيراً) ولو لم يكن كما قلنا لقال : وكيف تصبر وأنت مطيق الصبر ، وقوله (لاستطيع معي صبراً) اي أن الصبر ثقل على طبعك ، كما يقال للمريض انك لا تستطيع الصيام ، ويعبر بالاستطاعة عن الفعل (هل يستطيع ربك أن ينزل علينا).

قوله سبحانه :

«فأنت تسمع الصم» (١٠/٤٣) ليس فيها أنهم صم وأنهم لا يعقلون ، وانما فيه أن النبي عليه السلام لا يسمع وان كانوا يعقلون اوقاتاً .

قوله سبحانه :

«ما كانوا يستطيعون السمع» (١١/٢٢) الظاهر يقتضى نفى استطاعتهم السمع والبصر وليس بفعل للعبد ولا يصح أن يكون له قدرة عليه ، وقد ذمهم بأنهم لا يستطيعون كالاعمى والاصم ، والاعمى والاصم لا يستحقان الذم على كونهما أعمى وأصم والسمع والبصر ليس بمعنى فيكون مقدور لأن الادراك ليس بمعنى ولو ثبت أنه معنى لكان غير مقدور للعبد من حيث يختص القديم تعالى بالقدرة عليه هذا اذا اريد به نفس الحاسة و هي غير مقدورة للعباد ، لان الجواهر وما يختص به الحواس من البينة مما يصح به الادراك ما يتفرد القديم تعالى بالقدرة عليه ، ولم يرد الله تعالى نفى الاستطاعة وانما أراد بها نفى القبول عنهم واستقبالهم له ، كقول القائل ما استطيع أن اسمع كلام فلان ولا يستطيع فلان أن يراني ولأن يسمع بذكرى وقوله (لا يستطيعون سمعاً) اي يستنقلون ويقول من يكلف غيره أمراً يستطيع ان يذهب بي الى موضع كذا كما حكى الله تعالى عن الحوار بين (هل يستطيع ربك أن ينزل علينا ما نأمنه من السماء) فهم لم يشكوا في ان الله تعالى قادر فلو شكوا لكانوا كفاراً ولكن أرادوا هل ينزل علينا ما نأمنه .

قوله سبحانه :

« للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون » (٢/٢٧٤) يدل على فساد قول المجبرة في الاستطاعة لان الله تعالى اذا عذر من لا يستطيع للمخافة كان لا يستطيع لعدم القدرة اعذر .

قوله سبحانه :

« ضرب الله مثلا عبداً مملواً كالايقدر على شيئى » (١٦/٧٧) فإنه جعل ذلك مثلاً ولم يخبر أن جميع الناس كذلك ، فقال اذا كان عبداً لا يقدر على الاتفاق هل يستوى هو ومن يقدر على الاتفاق وانفق وفي الظاهر نفى القدرة عنه اصلاً ، ولا تقول القوم بذلك وأخبر ان الاخر يقدر على الاتفاق فهو ينفق منه سرأً وجهرأً وذلك خلاف قوله .

قوله سبحانه :

« انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلاً » (١٧/٥١) ليس فيه ذكر الشئى الذى لا يقدر عليه ولا بيان له وانما يصح ما قالوه لو بين انهم لا يستطيعون بسبيلاً لامر معين فأما ما لم يذكر ذلك فلا متعلق لهم على ان السبيل مما لا يستطاع فلا بد له من ترك الظاهر فسقط التعلق والمراد بالاية انهم لاجل ضلالهم ضرب المثل وكفرهم لا يستطيعون سبيلاً الى الخير الذى هو النجاة من العقاب والوصول الى الثواب والمراد بنفى الاستطاعة انهم مستنقلون الايمان وقد يخبر عن استنقل شيئاً بانه لا يستطيعه .

قوله سبحانه :

« الذين كانت أعينهم فى غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعاً » (١٨/١٠٢)  
الظاهر أن اولئك لم يستطيعوا السمع الذى هو ادراك الصوت .

قوله سبحانه :

« سيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم بهلكون أنفسهم » (٩/٤٢) يبنى بالايمان الكاذبة (والله يعلم انهم لكاذبون) اى يستطيعون فلا يفعلون او لو استطعوا ما فعلوا فلو كانت الاستطاعة مع الفعل لكانوا لمعجزة وكانوا صادقين .



قوله سبحانه:

«من استطاع اليه سبيلاً» (٣/٩١) يدل على ان الاستطاعة قبل الفعل لان الله تعالى اوجب الحج على المستطيع ومن لا يستطيع لا يجب عليه وذلك لا يكون الا قبل فعل الحج ، وقيل اى من وجد الزاد والراحلة ونحوهما ، والاستطاعة بالسمع لا يصح للمخصم فيه التعلق لان من جوز تكليف الله تعالى الكافر الايمان وهو لا يقدر عليه لا يمكنه العلم بنفى القبائح عن الله تعالى واذا لم يمكن ذلك يلزمه تجويز القبائح فى افعاله و اخباره ولا نؤمن ان برسلكذاباً وأن يخبر هو بالكذب تعالى عن ذلك .

قوله سبحانه :

«يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون ، الى قوله وهم سالمون» (٦٨/٤٢) والسالم غير العاجز فلو كانت الاستطاعة مع الفعل لكانت اعجزه اذا لم يفعلوا لان الفعل معدوم واذا عدم الفعل عدمت الاستطاعة لانها معه .

قوله سبحانه:

«اياك نعبد و اياك نستعين» الظاهر يقتضى التماس المعونه من قبله ولا يدل على تحصيل المعونة بالامور المعينه على الطاعة نحو الصحة والخواطر والتنبيه والدواعى وغير ذلك فثبت ان الاستطاعة قبل القدرة ، ولا يدل على ان القدرة مع الفعل لان الرغبة فى ذلك تحتمل ان يسأل الله تعالى من الطافه وما يقوى دواعيه ويسهل الفعل عليه ما ليس بحاصل ومتى اطف له بان يعلمه ان له فى عاقبته الثواب العظيم زاد ذلك فى رغبته ، وايضاً فانه يطلب بقاء كونه قادراً على طاعاته المستقبله بأن يجدد له القدرة حالاً بعد حال عند من لا يقول ببقائها ولا يفعل ما يصادها وينفيها عند من قال ببقائها .

قوله سبحانه :

«لمن شاء اتخذ الى ربه سبيلاً» (٢٦/٢٩) يدل على انه قادر قبل ان يفعل .

قوله سبحانه :

«والذين يظاهرون من نساءهم» الى قوله (فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكيناً)

(٥٨/٤) امر الله تعالى أن يحكم على المستطيع بصيام شهرين متتابعين ، وانما يلزمه ذلك بعد العجز عن العتق والصوم ، فثبت ان الاستطاعة قبل الفعل .

قوله سبحانه :

«ستجدني انشاء الله صابراً» (١٨/٦٨) لا يدل على ان القدرة مع الفعل لانه اخبرانه سيكون صابراً .

قوله سبحانه :

«خذوا ما آتيناكم بقوة» (٢/٦٠) قال ابو علي اي القدرة التي خلقتها فيكم وفي ذلك دلالة على ان القدرة قبل الفعل .

قوله سبحانه :

«وانى عليه لقوى امين» (٢٧/٣٩) يدل على ان القدرة قبل الفعل الا ترى انه اخبر بانه قوى عليه ولم يجى بعد بالعرش . وقال بخارى لمحمد بن سويد : اتقول ان الاستطاعة قبل الفعل وما من عامى الا ويعلم خلاف قولك فقال بل يعلم خلاف قولك فانظر فدعى بحمال فقال ان هذا يزعم انك لا تستطيع حمل هذا الكوز فشم الحمال لمن يقول هذا الوزير الآبى ما كلف الانسان ما لم يطق هل كلف الاخرس المنطق او كلف الاعمى انتقاد الدر او الا صم سمع صوت الدر

قوله سبحانه :

«وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء» (٢/٢٩) وهذا أقبح من تكليف ما لا يطاق ، الجواب ظاهر الآية ان كان امر أيقضى التعلق بشرط هو كونهم صادقين عالمين بانهم اذا أخبروا عن ذلك صدقوا فكانه قال خبيراً بذلك ان علمتموه ومتى رجعوا الى انفسهم فلم يعلموا فلا تكليف عليهم ، وقيل أنبؤنى وان كان ظاهره ظاهراً أمر على الحقيقة بل المراد به على التقريب والتنبيه على مكان الحجية : وان الله تعالى لما قل للملائكة (انى جاعل فى الارض خليفة) الى قوله (ونقدس لك) قال لهم (انى اعلم ما لا تعلمون) اى اطلع على مصالحكم ثم اراء التنبيه على انه لا يمنع أن يكون غير الملائكة مع انها تسبح و



تقدس وتطهير ولا تعصى اولا بالاستخلاف في الارض واذا كان في ذريته من يفسد ويسفك  
الدماء فعام آدم جميع أسماء الاجناس او اكثرها ثم قل (أنبؤني بأسماء هؤلاء ان كنتم  
صادقين) مقرر أنهم ودال على اختصاص آدم بمالم يخصوا به فلما اعترفوا بذلك قال لهم تعالى  
(الم أقل لكم اني أعلم غيب السموات والارض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون).

إبارب ما حملتني فوق طاقتي وحوشيت من تكليف ما لا اطيقه

### فصل

قوله تعالى: « فطرة الله التي فطر الناس عليها » (٣٠/٢٩) وقوله (صبغة  
الله ومن أحسن من الله صبغة) وروى عن النبي عليه السلام: كل مولود يولد على الفطرة  
فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه - الخبر تكلم الناس في ذلك: فروى أنه قال التوحيد،  
وقال ابو عبيد: صبغة الله دين الله وفطرة الله التي فطر الناس عليها، وقال ابن قتيبة: يعني  
بذلك حديث الذرفي الاصلاب، وقال الجبرية: اي خلق على كفر او على ايمان، وقال  
محمد بن الحسن: كان هذا في اول الاسلام قبل ان امر الناس بالجهاد، والفطرة في اللغة  
هو الابتداء يقال فطر ناب البعير، وقال مجاهد في قوله ( والسما منقطر به ) اي منشقي، وقال  
غيره ( فاطر السموات والارض ) اي مبتدعهما فيكون معنى الآية والخبر كل مولود يولد  
على الفطرة، اي ابتداء الخلقة كان الله تعالى لما ابتداهم وابتداهم فطرهم على العبودية  
له ونهاهم أن يعبدوا غيره يدل عليه ما بعد الآية ( لا تبدل لخلق الله ذلك الدين القيم )  
ويؤيده قوله ( وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون، فمنهم من اهتدى ومنهم من ضل )  
من نفسه او من غيره، وقال الفراء: سميت صبغة الله لان اليهود والنصارى كانوا يصبغون  
اولادهم فيقول الله عز وجل الزموا صبغة الله، وقال بعضهم كانت النصارى اذا اتى على اولادهم  
سبع سنين صبغوه في ماء نهر الاردن وكان ذلك لهم بمنزلة الختان للمسلمين وتزعم النصارى  
أن المسيح صبغه يوحنا المعمدان وكان يسمى هذا الفعل المعمودية.

ابن حماد: يتولون في الله غير الجميل	فقد الحدوا فيه ما وحدوه
بولونه قبح أفعالهم	تنزه عنها العلي النزبه
وقالوا يعذبنا في المعاد	على فعله جنل من جوزوه

قوله سبحانه:

« ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم و على ابصارهم غشاوة » (٢/٦)

الختم في الشاهد غير مانع من الايمان لانه يفك المختوم من الكتب والتكيس ويحمل منه وانما هو علامة يعرف بها تنازل المختوم عليه ، والمختوم على قلوبهم ، اما أن يكونوا قادرين على الايمان قبل الختم او غير قادرين فإن كانوا غير قادرين استحال المنع وان كانوا قادرين عليه قبل فهم في حال الختم قادرين . وقيل (ختم الله على قلوبهم ) اى يشهد عليها بأنها لا تقبل الحق ، يقول القائل : أراك تختم على كل ما يقوله فلان اى تشهد به وتصدقه ، وقد ختمت عليك بأنك لا تعلم اى شهدت ، وقيل (ختم الله) اخبار عن تكبرهم واعراضهم عن الاستماع لما دعوا اليه من الحق كما يقول فلان أصم عن هذا الكلام اذا امتنع عن سماعه ورفع نفسه عن تحمله ، ويحتمل أن يكون المراد بختمه سيختمه ويكون الماضى بمعنى المستقبل كقوله ( و نادى أصحاب الجنة أصحاب النار ) وقيل : المعنى فى ذلك أنه ذمهم بأنها كالمختوم عليها فى أنه لا يدخلها الايمان ولا يخرج عنها الكفر . قال الشاعر : لقد أسمعت لو ناديت حياً  
ولكن لا حياة لمن تنادى

قوله سبحانه :

« بل طبع الله عليها » (٤/١٥٤) وقوله (طبع الله على قلوبهم) وقيل معناه أن الله تعالى يجعل نكتة سوداء فى قلب المنافق والكافر لتكون علامة للملائكة يعرفون بها أنه ممن لا يفلح أبداً ، وقيل : اى طبع فيها أثر الذنوب لتعرفها الملائكة فيبشروا منهم ولا يباوهم يستغفروا لهم ، وقيل : المراد بذلك الذم لها بأنها كالمطبوع عليها فلا يدخلها خير ولا ينفعى عنها شر وحال الذم تقتضى صفات المدح . قال جرير :

السم خير من ركب المطايا      و اندى العالمين بطون راح  
وبعد فان الطبع وقع بنفس الكفر . فقال ( بل طبع الله عليها بكفرهم ) والخصم لا يقول بذلك ، ويكون معنى الطبع والختم العلامة المميزة بين الكافر والمؤمن والمنع انما يصح فى القادر لان من ليس بقادر على الشئ ، غير معقول .

قوله سبحانه :

« انهم فتية آمنوا بربهم و زدناهم هدى ، و ربطنا على قلوبهم »  
(١٨/١٢) الربط هو الشد فى الاصل ولا تعلق بذلك فى باب الايمان وليس فيه ما به ربط على قلوبهم وانما فيه الاخبار عن الربط :



قوله سبحانه :

« وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا » (٦٢٥) لا تعلق للمخصم فيه لانهم لما عدلوا عن الحق جعلت الاكنة على قلوبهم والوقر في آذانهم عقوبة لهم لاختيارهم ذلك و انه قال ( أن يفقهوه ) ولم يقل لئلا يفقهوه و هذا عدول عن الظاهر ، والكن على القلب والوقر في الاذن غير مانعين من الايمان لان الغطاء المسمى الخلب هو في البطن وله غطاء والصم أكدمن الوقر وقد يؤمن الاصم ولا مانع هناك لقوله ( وما منهم الناس أن يؤمنوا ) ونحوها

قوله سبحانه :

« لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون ، انا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون ، وجعلنا من بين أيديهم سدا ، الآية » (٣٦٦) المنع من الايمان لا يصح على مذهبيهم ، و انما صح على مذهب من قال بالاختيار والجري على الظاهر غير موجب المنع من الايمان لان المغلول والمأخوذ عليه يؤمن ، وما ذكره جرى على جهة الذم لهم والتوبيخ وانهم من حيث أغرضوا عن الايمان لم ينتفعوا بالآيات الدالة على الحق يشهد بذلك قوله عقيب الآية بالافصل ( سواء عليهم أن نذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ) وعقيب الآية الثانية ( وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا أبدا ) ثم ان المراد بهذه الآيات وصف حالهم في الآخرة فقوله ( في الاغلال والسلاسل ) كقوله ( خذوه فغلوه ) وقوله ( اذا الاغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون ) و قال السدي ( يوم يقول المنافقون والمنافقات ، الى قوله ، من قبله العذاب ) قل ( و نحشرهم يوم القيامة على وجوههم عمياً وبكماً وصماً ) قال السدي : ان ناساً من قريش هموا يقتل النبي عليه السلم فلما جاؤه جعلت أيديهم الى أعناقهم فلم يستطيعوا أن يبسطوا اليه يده وقال قوم : حال الله بينهم و بين ما أرادوه فعبّر عن ذلك بانه ( غلت أيديهم ) وقوله ( أعشيناهم فهم لا يبصرون ) اي بظلمة الليل فهم لا يبصرون النبي عليه السلم كما قال ( واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً ) .

قوله سبحانه :

« على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة » (٢/٦) ليس فيها أنه

يفعلها الله تعالى في القلب او يصدبها عن الايمان وانما اراد بالغشاة الفهم للكفر ومحبتهم له  
ولم يقل تعالى أنه جعل على قلوبهم غشاة بل أخبر أنه كذلك .

قوله سبحانه :

« وجعلنا قلوبهم قاسية » (٥/١٦) اي منعناهم اللطاف التي تنبه المؤمنين .

قوله سبحانه :

« كلاً بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون » (٨٣/١٤) معناه ليس الامر على ما  
قالوه بل غلب على قلوبهم ، يقال : رانت الخمر على عقله ترين رينا اذا سكر فغلب على عقله ،  
فالرین غلبة الشك على القلب . قل ابو زيد الطائي :

ثم لما راه رانت به الخمر وان لا يرينه بسائقه

وقال الحسن وقتاده : الرين الذنب على الذنب حتى يموت القلب ، وقيل معنا ران  
غطى وغشى قال البلخي : وفي ذلك دلالة على ما يقوله أهل العدل لان الله تعالى أخبرهم  
أنهم الذين يجعلون الرين على قلوبهم .

قوله سبحانه :

« فآلف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً » (٣/٩٨) قالوا اذا كان الله هو الذى  
آلف بين قلوبهم وأنقذهم من النار صح أن أفعال الخلق خلق له ، قلنا لا يجب ذلك لانا نقول  
أن النبی علیه السلام آلف بين قلوب العرب فأنتقذهم من النار ولا يجب ذلك أن يكون أفعالهم  
أفعالا للنبي عليه السلام ولا مشاركالهم ، ومعنى أنتقذكم من النار أنه دعاهم الى الايمان و  
رغبهم فلما كان اسلامهم ونجاتهم بمؤنته و دعائه كان هو المؤلف لقلوبهم و المنتقذ لهم  
من النار على هذا المعنى لأنه انشأ أفعالهم وأحدثها ، ويجوز أن يقال آلف الله بين الكفار  
فلم ياتلفوا وأنقذهم فلم يستنقذوا فيفيد ذلك كما قال ( وأما نمود فهديناهم فاستحبوا  
العمى على الهدى ) .

قوله سبحانه :

« واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه » (٨/٢٤) وعدهم بالحيلولة بينهم و



بين قلوبهم والوعيد لا يقع إلا بما ذكره والظاهر يقتضى أن يفرق بين المرء وقلبه حتى لا تنصل أحدهما بالآخر لان هذا هو حقيقة الجبلولة وليس للإيمان فيها ذكر يحول بين المرء وقلبه بإزالة عقله وإبطاء تمييزه وان كان حياً يقال لمن فقد عقله و سلب تمييزه أنه بغير قلب قال الله تعالى ( ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ) . قال الشاعر :

ولى ألف باب قد عرفت طريقها . ولكن بالقلب الى أين أذهب

وبمعنى المبالغة فى الاخبار عن قربه من عبيده وأن الضمائر له بادية قوله ( ونحن أقرب اليه من جبل الوريد ) وإذا كان عز وجل أعلم بما فى قلوبنا منا ، ويجوز علينا السوء والنسيان والضلال جازله أن يقول أنه يحول بيننا وبين قلوبنا لان كل شىء يحول بين شيئين فهو أقرب اليهما فقد بالغ الله تعالى فى صفته القرب ولم يرد المسافة ، كما تقول العرب فلان أقرب الى قلبى وزيد معنى قريب يحول بينهما أى يحول بينه وبين ما يدعوه اليه قلبه من القبايح بالامر والنهى والوعد والوعيد لانه يعلم انه تعالى لولم يكلف العاقل مع ما فيه من الشهوة والنفار لم يكن له عن القبيح مانع فكان التكليف حائل بينه وبينه من حيث زجر عن فعله ، ثم أن المؤمنين كانوا يفكرون فى كثرة عددهم فيدخل فى قلوبهم الخوف فأعلمهم تعالى أنه يحول بين المرء وقلبه بأن يبده بالخوف أمنا ويبدل عدوه على ضده . الجبامى : يحول بين المرء وبين الانتفاع بقلبه بالموت فلا يمكنه استدرالك مافات ويقوى ذلك مقالة فى آخر الآية ( وانه اليه تحشرون ) . هشام بن سالم قال الصادق عليه السلام : يحول بينه وبين أن يعلم أن الباطل حق . ابن زريسك : وليس يحول الله بين مكلف وطاعته كلا وهو شىء من الجبر .

قوله سبحانه :

« لا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا » ( ١٨/٢٧ ) أى وجدناه غافلاً متبعاً هواه ، يدل على ذلك قوله ( واتبع هواه وكان أمره فرطاً ) ويقال لا تطع من سمينا غافلاً او نسبناه الى الغفلة كقولك كفرناه أى نسبناه الى الكفر ، ويقال أى من تركنا قلبه غفلاً ولم نسمه بسمه المؤمنين من الكناية ويكون ترك السمعة أصلاً علامة أيضاً على الكفر .

قوله سبحانه :

« واطر بوالى قلوبهم العجل بكفرهم قل بشماياً ، ركبهم به ايمانكم » ( ٢/٨٢ )

ليس فيها ذكر للمحبة والمجمل لا يشرب وكذلك المحبة ولم يقل ان الله اشرب قلوبهم وذكر  
انهم اشربوا ذلك بكفرهم ولفظ المجبول لاحكم له ، وقد يابى ان يكون له فاعل سوى  
الموصوف . شاعر :

لم يخلق الله خلقه عبثاً      ولم يدهم سدى بما صنعوا  
ان احسنوا احسنوا لانفسهم      وان اساءوا بفعلهم و قعروا

قوله سبحانه :

« لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها »  
(٧/١٢٨) اي كانوا لهم يفقهوا بقلوبهم ولم يسمعوا بآذانهم ولم يبصروا بعيونهم ما كانوا  
يؤمنون به كانوا صم بكم عمى مسكين الدارى :

اعمى اذا ما جارتى خرجت      حتى بوارى جارتى الستر  
واصم عما كان بينهما      سمعى و ما بى غيره وقر

قوله سبحانه :

« وما تنفى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون » (١٠/١٠١) قالوا (ما) للتنفى بمعنى ما  
تغنى عنهم شيئاً يدفع الضرر اذا لم يفكر وافيهما كقولك وما تغنى عنك المال شيئاً اذا لم تنفقه فى  
وجوه ، وقالوا ما للاستفهام كقولك اى شىء . تغنى عنهم من اجتناب نفع او دفع ضرر اذا  
لم يستدلوا بها .

قوله سبحانه :

« واذ اراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له » (١٣/١٢) اراد بالسوء عذاباً ونقمة والعذاب  
يكون سوءاً ولا يكون اسائة لان الاسائة هى التى متى فعلها فاعلها فهو مسيىء ، والاسائة الكفر واما  
السوء فقد يكون حكمة وعدلا والعذاب والنقمة من العدل والحكمة .

قوله سبحانه :

« ولا يرضى لعباده الكفر » (٣٩/٩) فيه دلالة على ان الكفر ليس من فعل الله ولا  
بارادته لانه لو كان مريداً له لكان راضياً به لان الرضى هو الارادة اذا وقعت على وجه .



## فصل

قوله تعالى : « ساء صرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق »  
(٧/١٤٣) أنه ذكر عن نفس الايات وليس للايمان فيها ذكر، والايات في الدلائل والكتاب  
والامور العاضية وأصلها العلامة صرفهم عن ثواب النظر في آيات الله المستحق صاحبها الثواب،  
وبعنى بالآيات الادلة ومعجزات الانبياء وكاوعنها غافلين واراد صرفهم عن زيادة المعجزات  
بعد ما تقدم من آيات الانبياء ، لانه تعالى انما يظهرها اذا علم أنه يؤمن عندها من له يؤمن بما  
تقدم من الايات ، ويكون الصرف اما بأن لا يظهرها جملة او بأن يصرفهم عن مشاهدتها واذا  
صرفهم عنها فقد صرفها عنهم ، وأن بعض الجهال في زمانه عليه السلم اعتقدوا جواز المعجزات  
على يد الكفار المذكورين ، فاكذبهم الله بذلك وصرف من رام المنع من اداء آياته ، لان  
من الواجب على الله تعالى ان يحول بين من رام ذلك وبينه ، لانه ينقض الغرض في البعثة  
(والله يعصمك من الناس) فتكون الايات القران ونحوه، والصرف ههنا الحكم والتسمية والشهادة  
ومن شهد على غيره بالانصراف عن شئ ، فجاز أن يقال صرفه عنه كما قال ثم انصرفوا صرف الله  
قلوبهم بواقفه قوله (ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين) ولما علم الله تعالى ان الذين  
يتكبرون في الارض بغير الحق سيصرفون عن النظر في آياته والايمان بها اذا ظهرها على ايدي  
رسله جازان يقول (ساء صرف عن آياتي الذين يتكبرون) فيريد ساء ظهر ما ينصرفون بسوء اختياره  
عنه ، يقول ساء بخل فلاناً وساء خطيه اي اسأله ما يبخل ببذله وامتنحه بما يبخل فيه والصرف  
هو المنع من ابطال الايات والقدح فيها بما يخبر بها ان تكون حججاً ، وان الله تعالى اما وعد  
موسى عليه السلام وامنه باهلاك عدوهم قال (ساء صرف عن آياتي).

قوله سبحانه :

« ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم » (٩/١٢٨) لم يقل صرف على سبيل الحكم  
والخبر اذ لو كان على ذلك لادخل عليه الفاء وانما قال على سبيل الدعاء عليهم كقولك خرج زيد  
لعنه الله ولو كان ذلك خبر أقال فلعله والله وان لم يذكر المصروف عنه والمصرف عنه محذوف  
غيره المذكور وان ذلك كالجزاء على انصرفهم لان انصرفهم كفر ولا يجوز ان يجعل الجزاء عليه  
كفراً آخر . بيت : وكل امرئ يجزى بما كان ساعياً ، آخر :

كل امرئ في رشده وغيه      و انما يجزى بقدر سعيه

قوله سبحانه:

«واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حججاً بامستورا»  
(١٧/٢٧) مثل قوله ( ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة ، الاية ) و سبب نزولهما ان الكفار كانوا اذا سمعوا القرآن من النبي عليه السلام آذوه ورجموه وشغلوه عن صلواته كما قال ( لاتسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه ) وقال وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء ، وتصدية ففعال الله بينهم وبين استماع ذلك في تلك الحال التي كانوا عازمين فيها على اذاه بان القى عليهم النوم اذ قعدوا ويرصدونه ولا يعرفون مكانه وانما فعل ذلك لعلمه بانهم لا يؤمنون كما قال ( وان يروا آية لا يؤمنوا بها ) وقال ( ان هذا الا اساطير الاولين ) ويمكن انه تعالى يضيق صدورهم فلا يفقهون ولا يسمعون لعلمه بانهم لا يؤمنون من غير ان يكون حائلاً بينهم وبين الايمان والحجاب والوقر والاكنة على وجه الاستعارة والمجاز ، كما سمي الكفر عمى ، ويحتمل ان يشبه الكفر الذي في قلوبهم بالكن ، و ينسب هذا الجعل الى نفسه كما يقول : جعلت فلاناً فاضلاً وجعلته فاسقاً وجعل القاضى فلاناً عدلاً و فاسقاً وان لم يكن من ذلك شيئى . قال الشاعر :

جعلتنى باخلاقك لا ورب منى      انى لاسمح كفامنك فى الرب

## فصل

قوله تعالى : « فى قلوبهم مرض » (٩/١٢٦) اى حزن و علة ولو كان الشك مرضاً لكان الشاك مريضاً والمؤمن صحيحاً فيجب ان يسمى كل كافر مريضاً وكل مؤمن صحيحاً ، واما قول الشاعر :

و ليلة مرضت فى كل ناحية      فما بضى . لها شمس ولا قمر

فانه بالغ فى كثرة حزنه وعلته كانه معظم . وقال ابو عبيده : الشك والنفاق . وقال الطوسى : فيكون معناه ان المنافقين كانوا كلما انزل الله آية او سورة كفروا بها ، فازدادوا بذلك كفراً الى كفرهم وشكاً الى شكهم ، فجاز لذلك ان يقال ( فزادهم الله مرضاً ) لما ازدادوا عند نزول الايات ، ومثله حكاية عن نوح ( انى دعوت قومي ليلا ونهاراً فلم يزددهم دعائى الا فراراً ) او هم الذين ازدادوا فراراً عند دعائه ، ومثله ( فزادتهم رجساً الى رجسهم )



والتقدير في الآية في اعتقاد قلوبهم الذي يعتقدونه في الدين والتصديق بنبيه مرض و حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه ؛ كما قال يا خيل الله اركبي يعني يا اصحاب خيل الله و كقوله ( واسئل القرية ) وانما سمي الشك في الدين مرضاً لان كل فاسد يحتاج الى علاج ومرض القلب اعزل ودوائه اعسر واطبائه اقل ، ثم قال في آخر الآية ( وماتوا وهم كافرون ) فيه بيان ان المرض في القلب اداهم الى ان ماتوا على الكفر .

قوله سبحانه :

« فزادتهم الله رجساً الى رجسهم » ( ٩/١٢٦ ) اظاهر لا يقتضى ان الايات زادتهم رجساً وفي عدولهم عنها ترك للظاهر ، و آخر الآية ( وماتوا وهم كافرون ) فيه بيان ان رجسهم كان سبب موتهم كفاراً .

قوله سبحانه :

« و يجعل الرجس على الذين لا يعقلون » ( ١٠/١٠٠ ) قال الفراء : الرجس العذاب يجعله على الذين لا يعقلون اي كانوا لا يعقلون شيئاً ذمآلهم و عيباً . وقال ابن عباس : الرجس الغضب والسخط وقال ابو عبيده : الرجس العذاب . وقال الحسن : الرجس الكفر اي يجعله بمعنى انه يحكم انهم اهل ذمآلهم و عيباً .

قوله سبحانه :

« فيما اتقنهم ميثاقهم لعنا هم وجعلنا قلوبهم قاسية » ( ٥/١٦ ) القسوة قلة الرحمة ، وقد يوصف بعض الكفار بأنه رقيق القلب ، كما انه يوصف بعض المؤمنين بأنه قاسى القلب فلا تعلق لها بالكفر ، والكفر لا يوجب القساوة لانها انما يجب عن القدرة الموجبة لذلك دون الكفر ولانه جعلنا كالجزاء على الكفر ولا يجوز ان يجعل الجزاء على الكفر كقراً آخر لانه يؤدي الى ما لا نهاية له .

### فصل

قوله تعالى : « ان بهسكم قرح فقدمس القوم قرح مثله وتلك الايام نداؤها

بين الناس » ( ٣/١٣٤ ) لا يدل على انه جعل للكفار دولة على المؤمنين كما جعل للمؤمنين دولة وغلبة عليهم ، لانه لا يجوز ان ينصر الله الكفار على المؤمنين كما ينصر المؤمنين على الكفار

ويعنى بقوله ( تداولها بين الناس ) أنه يجعل بعض القوم مبتدئاً آمناً معافاً مسروراً ،  
والذين اصابهم القرح في غم وحزن والم ، ويجوز ذلك من الله تعالى في المؤمنين والكافرين  
جميعاً لان الله تعالى يمتحن الكافرين والمؤمنين بمثل هذا ، ومعنى الدولة الغناء قوله  
( كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم ) ومنه حديث ابي سفين تداولها تداول الكرة  
قوله سبحانه :

« ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة واموالاً في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا  
عن سبيلك » الآية (١٠/٨٨) انما اعطاهم الله تعالى ذلك عليه مع تعربه من وجوه الاستفساد  
وهذا استفهام والاستفهام لا يدل على انه فعل ذلك ، ثم قال ( ليضلوا ) وهذا بخلاف مذهبه ،  
واللام لام العاقبة وهو ما يؤول اليه الامر كقوله ( فالنقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً )  
قال الخليل : اللام هي هنا بمعنى الغاء تقديره فضلوا . وقال البخاري : هذا مقدم مؤخر تقديره  
ربنا ليضلوا عن سبيلك فلا يؤمنوا ربنا اطمس على اموالهم وقيل المعنى : فلا يؤمنون ايمان  
الجاه حتى يروا العذاب الاليم وهم مع ذلك لا يؤمنون ايمان اختياراً اسلاً .

قوله سبحانه :

« ولكن متعتهم واطاعهم » (٢٥/١٩) ليس فيه أنه متعتهم لذلك والامتاع ليس به موجب  
للنسيان على مذهبه .

قوله سبحانه :

« ولا تحسبن الذين كفروا انما نعلمهم خيراً لانفسهم انما نعلمهم ليزدادوا  
اثماً » (٣/١٧٢) قال البخاري : ولا تحسبن الذين كفروا ان املنا لهم رضياً بافعالهم وقبول  
لهابل هوشر لهم لاننا نعلمهم وهم يزادون اثماً يستحقون به عذاباً اليماً ، ومثله ( ولقد  
ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والانس ) اي ذرأنا كثيراً من الخلق سيصيرون الى جهنم بسوء  
افعالهم ، وجوز الاخفش في قوله ( لا تحسبن الذين كفروا انما نعلمهم ) كسر انما ليجعل  
حجة لاهل القدر ويجعله على التقديم والتأخير ، كانه قال ( ولا تحسبن الذين كفروا انما نعلمهم  
لهم خيراً لانفسهم ) فقال بعضهم فكيف يكون هذا والى جنبه ولهم عذاب من .



قوله سبحانه :

«انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار» (١٤/٤٣) تأخيرهم اما لقوله (ليزدادوا خيرا) او لقوله (ليزدادوا انما) او يدفع بهم عن الاولياء، قوله (ولو لدفع الله الناس) او ليخرج منهم الولد الصالح، او لقوله (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) او أنه يبين حلمه، او أنه انما يجعل من يخاف الفوت .

قوله سبحانه:

« ولقد ذرأنا لجهنم » الآية (٧/١٢٨) قال المفسرون اللام لام العاقبة وليست بلام الغرض كانه قال ان عاقبة أمرهم ازدياد الاثم ، كما قال (فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا) وقال (وجعلوا لله اندادا ليضلوا عن سبيله ) وقال (ولانكونوا كالذين كفروا و قالوا الاخوانهم اذا ضربوا فى الارض ، الى قوله، ليحمل الله ذلك حسرة فى قلوبهم) .  
وقال الشاعر : لدواللموت و ابنو اللخراب . ولايجوز أن يحمل ذلك على لام الغرض والارادة لوجهين أحدهما أن ارادة القبيح قبيحة ولايجوز ذلك على الله تعالى ، والثانى لو كانت اللام لام الارادة لكان الكفار مطيعين لله من حيث فعلوا ما اراده وذلك خلاف الاجماع وقد قال الله ( وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ) . بيت :  
وليس للانسان الا ماسعى وكل ساع سعيه سوف يرى

## فصل

قوله تعالى : « وما كان لنفس أن تموت الا باذن الله » (٣/١٣٩) الاذن

العلم من قولهم أذنت فلاناً بكذا واذنت لكذا ( وما كان لنفس أن تموت الا باذن الله )  
اي بعلمه قوله ( فقد أذنتكم على سواء ) والامر ( فانه نزله على قلبك باذن الله ) اي  
يسهل السبيل اليه ، وقد جاء الاذن بمعنى التخيلية والاباحة ، لان الموت ليس الى الانسان  
فيكون مأموراً به او مباحاً له و ليس ذلك من فعله ، ولا خلاف بأن الانسان يموت  
بأجله عند الوقت الذى علم الله تعالى .

قوله سبحانه :

« ما أصاب من مصيبة الا باذن الله » ( ٦٤/١١ ) اي بعلم الله فكانه قال :

لا يصيبكم مصيبة الا والله تعالى عالم بها ، قال البلخي : معناه الا بتخليّة الله بينكم و بين من يريد فعلها . وسأل محمد بن سليمان الهاشمي عمر بن قائد عن قوله ( وما كان لنفس أن تؤمن الا باذن الله ) فقال ( يا أيها الناس قد جائكم الرسول بالحق من ربكم فأمنوا خيراً لكم ) ثم قال ( ويجعل الرجز على الذين لا يعقلون ) أي الذين لم يعلموا ما اوجب عليهم وصفهم بأنهم لا يعقلون ، كما قال ( صم بكم عمي ) أي أنه لا يمكن أحد أن يؤمن باطلاق الله له في الايمان وتمكينه منه ودعائه اليه بما خلق فيه من العقل الموجب لذلك وقال الحسن و ابو علي : أذنه هيئنا أمره ، كما قال ابن قائد : و حقيقة اطلاقه في الفعل بالامر .

#### قوله سبحانه:

« وما هم بضارين به من أحد الا باذن الله » ( ٢/٩٦ ) يعنى تخلية الله فكانه أفاد أن العباد لا يعجزونه و ما هم بضارين به من أحد الا بأن يخلى الله بينهم وبينه ولو شاء لمنعهم بالقهر زائداً عنى منعهم بالزجر او تكون الازيادة ، فيكون المعنى وما هم بضارين به من أحد باذن الله ، كما يقال لقيت زيدا الا انى أكرمه ، أي لقيت زيدا فأكرمه ، ويكون الضرر المضاف اليه هو ما يلحق المسحور من الادوية التي يطعمه اياها السحرة ، والضرر الحاصل نحو هذا من فعل الله بالعادة لان الاغذية لا توجب ضرراً ولا نفعاً ، وان كان المعرض للضرر من حيث كان الفاعل له هو المستحق للذم ، وعليه يجب العوض والضرر المذكور من التفريق بين الأزواج أنه اذا ارتد أحد الزوجين و كفر بانت منه زوجته فاستضر بذلك كانوا ضارين له مما حسنوه له من الكفر الا أن الفرقة له تكن الا باذن الله وحكمه ، لانه تعالى هو الذى حكم وأمر بالتفريق بين المختلفى الاديات فلهذا قال ( و ما هم بضارين به من أحد الا باذن الله ) . والمعنى أنه لولا حكم الله تعالى واذنه فى الفرقة بين الزوجين باختلاف الملة لم يكونوا ضارين له هذا الضرب من الضرر الحاصل عند الفرقة ، وقد روى أنه كان من دين سليمان عليه السلام أنه من سحر بانت منه امرأته .

#### قوله سبحانه :

« واما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة » ( ٣/٥ )



الزبغ هو الميل ( ومن بزغ منهم ، مازاغ البصر ) والميل يكون عن الحق وعن الباطل ،  
وليس في الآيات ذكر وإنما يعرف ذلك بدليل .

قوله سبحانه :

« فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم » ( ٦١/٥ ) لا يخلوا من أن يكون منهم او  
من الله فإن كان منهم فسد مذهبهم ، وكان قوله ( أزاغ الله ) مصروفا الى الرحمة والثواب

قوله سبحانه :

« ربنا لا تزغ قلوبنا » ( ٣/٦ ) هذا سؤال ومثله لا يدل على أنه أن يفعل خلافا ،  
وبينا جواز مسألته أن يفعل ما فعله لامحالة ولا يفعل خلافا كقوله ( رب احكم بالحق )  
وذلك دعاء بالثبوت على الهداية و امدادهم بالالطاف التي معها يستمرون على الايمان و  
متى قطع امدادهم بالطافه وتوفيقاته زاغوا كما يقال : اللهم لا تسلط علينا من لا يرحمنا ،  
معناه لا تدخل بيننا وبينه فيتسلط علينا ، لا تزغ قلوبنا لانشدد علينا المحنة في التكليف  
فيقتضى ذلك بنا الى زبغ قلوبنا بعد الهدايه ، لا تزغ قلوبنا عن نوابك و رحمتك بعد أن  
دعوتنا اليه ودللتنا عليه ، ومعنى هذا السؤال أنهم سألوا الله تعالى أن يلفظ بهم في فعل  
الايمان حتى يقيموا عليه ولا يتركوه في مستقبل عمرهم فيستحقوا بترك الايمان أن  
تزبغ قلوبهم عن الثواب وأن يفعل بهم بدلا منه العقاب كقوله ( فمن يرد الله أن يهديه  
يشرح صدره للإسلام ، وقوله ( اولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم ) وقوله  
( اولئك الذين كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ) وضد هذه الآيات في قلوب  
الكافرين الآية محمولة على الدعاء بأن لا يزبغ القلوب عن اليقين والايمان ، ولا يقتضى  
ذلك أنه تعالى سأل ما كان لا يجب عليه فعله لانه غير ممتنع أن يدعو على سبيل الانقطاع  
اليه والافتقار الى ما عنده بأن يفعل ما يعلمه أنه لا بد من أن يفعله بما أعلمه أنه واجب أن  
لا يفعله اذا تعلق بذلك ضرب من المصلحة كما قال ابراهيم ( ولا تخزنى يوم يبعثون ) و  
قال النبي عليه السلم ( وقل رب احكم بالحق )

بيت : ومن بعد مازاغوا أزاغ قلوبهم وغير لما غير وانعمة المشرى

## فصل

قوله تعالى: «ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا» (٢/٢٨٦) النسيان من فعل الله تعالى، ولا تكليف على الناس في حال نسيانه، فكيف يامرنا على سبيل العادة لنا بالدعاء كذلك، ثم انه اما أن يكون النسيان من فعلنا، او نكون متعبدين بمسألته تعالى ما نعلم أنه واقم، لان مؤاخذة الناسي مأمونة منه تعالى قال قطرب: النسيان هيهنا الترك كما قال (ولقد عهدنا الى آدم من قبل، فنسى) وكقوله (نسوا الله فأنسيهم) اي تركوا طاعته فتركهم من رحمته كما يقال: لانسى من عطيتك قال الشاعر: ولا كنت يوم الروع للطعن ناسياً اي تاركاً؛ وقوله (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم) ويحمل النسيان على السهو ويكون وجه الدعاء بذلك على سبيل الانقطاع الى الله تعالى وان كان مأمونا للمواخذة بمثله كقوله (رب احكم بالحق ولا تخزني يوم يبعثون)

قوله سبحانه:

«فلما نسوا ما ذكروا به» الآية (٦/٤٤) هذا كما قال في قصة آل فرعون (و بلوناهم بالحسنات والسيئات)

قوله سبحانه:

«ان نسينا او اخطانا» (٢/٢٨٦) الخطاء ما وقع سهواً او عن غير عمد: اما الاول فقد يجوز أن يريد بالخطاء ما يفعل بالتأويل للشئى، وعن جهل بأنها معاص لان من قصد شيئاً على اعتقاد أنه بصفة فوقه بخلاف ما هو بخلاف معتقده يقال: قد أخطأ فكانه امرهم بأن يستغفر وامماتر كوه متعمدين من غير سهو ولا تأويل ومما اقدموا عليه متأولين: ويقال: اخطانا اذنبنا وان كانوا المتعمدين وبه عالمين لان جميع المعاصي قد توصف بأنها خطأ من حيث فارقت الصواب وان كان فاعلها متعمداً وكانه امرهم بأن يستغفر وامماتر كوه من الواجبات ومما فعلوه من المقبحات ليشتمل الكلام على جهتي الذنوب \*

قوله سبحانه:

«قل هل انبؤكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل



منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت « الآية (٥/٦٥) قد و بنهم على كفرهم فلا مدخل لكونه خالفاً لكفرهم في باب ذمهم ولا شيء ابلغ في عذرهم من أن يكون خالفاً لما ذمهم من أجله وهذا يقتضى ان يكون الكلام متناقضاً واذا اردنا ذم انسان قلنا الا اخبركم بشر الناس من فعل كذا وصنع كذا فيعدد من الافعال والاحوال قبايحها ولا يدخل في جملتها ما ليس بقبیح وأكثر ما فيها انه خلق وجعل من يعبد الطاغوت كما جعل منهم القردة والخنازير ولا شبهة في انه تعالى خالق الكافر غير انه لا يوجب انه خلق كفره وجعله كافراً والدليل قد دن على أن ما به يكون الفرد قرداً والخنازير لا يكون الا فعلة وهكذا حكم من كفر ولا يكون قوله تعالى ( وعبد الطاغوت ) معطوفاً على القردة والخنازير بل معطوفاً على من لعنه الله وغضب عليه ، وتقديره من لعنه الله ومن غضب عليه ومن عبد الطاغوت ومن جعل الله منهم القردة والخنازير وهو الصحيح لان عبد فعل والفعل لا يعطف على الاسم واما جعلهم قردة وخنازير عقوبة لهم على افعالهم فجزى ذلك مجرى افعالهم كما ذمهم بان لعنهم و غضب عليهم من حيث استحقوا ذلك بأفعالهم و عبادتهم الطاغوت .

قوله سبحانه :

حكاية عن موسى عليه السلام در بنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم ، الى قوله دعوتكما (١٠/٨٨) الطمس على أموالهم لا يوجب نفي الايمان لان مع ذلك يصح منهم الايمان ، وكذلك يصح مع الشدة على القلوب لان معناه يحتمل وجهين أما كن شديداً عليهم والشدة راجعة الى المسئول دون المسئول له لانه لم يقل أشددهم او شدد قلوبهم ، وايضاً أن لفظ الشديختلف باختلاف ما يتعلق به من حروف الصفات وبأماكنها ، يقال شد كذا وشد عليه كذا اذا جعله مشدوداً بحبل او نحوه وشدده اذا جعله شديداً و شد على فلان مطلقاً اذا حمل عليه ، قال ابن مرداس : أشد على الكتيبة لا ابالي . ويقال : شدوا عليهم شدة واحدة اذا حملوا عليهم ، فيحتمل أن يريد احمل عليهم .

قوله سبحانه :

« ولو لأن ثبتناك لقد كدت تركن اليهم » (١٧/٢٦) أضاف التثبيت الى نفسه

والركون الى النبي عليه السلم وجعله من فعله ، فان جاز العدول عن ذلك جاز العادل عن الاول ثم انه ثبت ولم يبين وجهه ، و يجوز أن يثبت العبد على الطاعة بوجود الطافه وليس يوجب ذلك جبر آيت - :

استأثر الله بالوفاء و بالعدل . وولى العلامة الرجال

قوله سبحانه :

« ربنا أفرغ علينا صبراً » (٧/١٢٣) يعنى تشبيهاً بتفريغ الاناء من جهة انه نهاية ما يوجب الحكمة كما انه نهاية ما فى الواحد من الانية وقوله (ونبت أقدامنا) تشبيبت الاقدام يكون بشيئين ، احدهما بتقوية قلوبهم ، والثانى بالقاء الرعب فى قلوب أعدائهم حتى يظهر فيهم الخور فى قتالهم ، وقيل : باختلاف كلمتهم حتى يتم التخاذل بينهم ، والصبر والثبوت من فعل العبد لانه يجازى عليهما ، وأما النصر ففعل الله تعالى .

### فصل

قوله تعالى : « والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم فى الظلمات » (٦/٣٩) وصفهم بأنهم صم وبكم اما أن يكون حقيقة او تشبيهاً فان كان حقيقة فلا يكونون ملومين عليه على أنها غير مانعة من الايمان وكذلك كونهم فى الظلمة فلم يبق الا التشبيه ، وقد جاء فى موضع ( بأنهم لا يبصرون ، ولا يسمعون ) وأن على أبصارهم وأسماعهم غشاوة ، قال ابو مسلم (صم بكم عمى فهم لا يعقلون) معناه لا يسمعون عن قدرة ولا يتدبرون ما يسمعون ولا يعتبرون بما يرون بل هم عن ذلك غافلون ، فكان الله تعالى يقول فى الآخرة (اسمع بهم وابصروم) بأنهم لا يبصرون فى ضلال مبین) والمراد به التعجب من قوة أبصارهم واسماعهم فى الآخرة لقوله يوم تأتوننا ، فيدل على أنهم عارفون بالله ضرورة وتجري هذه الآية مجرى قوله (لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطائك فبصرك اليوم حديد) وأما الآيات الاخر ففى حال التكليف وهى الاحوال التى كان الكفار فيها ضالاً عن الدين .

قوله سبحانه :

« ولا ينفعكم نصحتى ان أردت أن أنصح لكم ان كان الله يريد أن يغويكم » (١١/٣٦) وهذا على سبيل الشرط ، ولم يقل أنه فعل الغواية وأرادها وانما أراد أن نصح النبى



لا يقع ان كان الله يريد غوايتهم ووقوع الارادة لذلك وجواز وقوعها لادالة عليه في الظاهر، ولا خلاف في أن نصيحة النبي عليه السلام لا تنفع من أراد الله اغوائه ولكن ليس فيها أنه يريد اغوائهم او لا يريد ، وهو محل النزاع على أن الغواية لفظ مشترك يقال أصبح فلان غاوياً اي مريضاً و غوى الفصيل اذا فقد اللبن فمات ، وأغويت فلاناً اهلكته فسوف يلقون غياً الخيبة شاعر : ومن يغولايعدم على الغي لايمأ . هؤلاء الذين أغويناكم كماغوينا هذا الاخير لايجوز على الله تعالى فكانه قال تعالى : ان كان الله يريد أن يعاقبكم بسوء عملكم فليس ينفعكم نصحي مادتم مقيمين على ما أنتم عليه ، وما قبل الاية يدل على ما قلنا وان القوم استعجلوا عقاب الله ( فقالوا يا نوح قد جادلتنا ) الايات . وقال جمعفر بن حرب : كان قوم نوح جبرية فقال الله تعالى على سبيل الانكار عليهم : ان كان القول كما تقولون فما ينفعكم نصحي . وقال الحسن : ان كان الله يريد أن يعذبكم فليس ينفعكم نصحي عند نزول العذاب بكم وان آمنت به لانه لا يقبض الايمان عند نزول العذاب ولو كان يريد أن لاغوائهم لوجب أن يترك نوح نصيحتهم بعد ما اعترف بذلك فلما كان نوح مجدداً في النصح لهم مجتهداً في مجادلتهم حتى قالوا ( يا نوح قد جادلتنا ، الاية ) صح ان الله لم يكن يريد الاغوائهم عن الدين .

قوله سبحانه :

« يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين بل بدلناهم الى قوله لكاذبون (٦/٢٢) فقوله يا ليتنا نرد ولا نكذب ) على وجه التمني وقوله ( وأنهم لكاذبون ) راجع الى الامر الذي تمنوه لان التمني لا يكون صدقاً ولا كذباً وقم ماتمناه اوله يقع فيكون قوله ( وأنهم لكاذبون ) مصروفاً الى حال الدنيا ، و يحمل ايضاً على غير الكذب الحقيقي ، والمعنى أنهم تمنوا ما لا سبيل اليه فكذب أهلهم وتمنيهم ، يقال كذب أهله واكدى رجائه . قال شاعر :

كذبتم وبيت الله لا تاخذونها  
مراغمة مادام للسيف قائم

وقالوا ( يا ليتنا نرد ) هذا هو التمني ثم قال ( ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين ) فاخبروا بما علم الله تعالى أنهم فيه كاذبون وان لم يعلموا من أنفسهم مثل ذلك فلماذا كذبهم . صاحب :

قالت فافعلنا من ذايكونها  
قالت فلم لا يكون الله خالقها  
فقلت نحن مقالصين عن خليل  
فقلت لو كان خلقاً لم تكن عملي

## فصل

قوله تعالى : « ولو شاء الله لسلطهم عليكم » (٤/٩٢) أنه اخبار عن قدرته  
فحسب ، ولم يقل لسلطهم عليكم و كيف يتسلط من لا يقدر قوله ( وما كان له عليهم  
من سلطان ) .

قوله سبحانه :

« انا أرسلنا الشياطين على الكافرين فوزهم آزا » (١٩/٨٦) انما جعله متعلقاً  
بكونهم كفاراً لان قوله الكافرين ليس باسم جنس وانما هو جزاء كفرهم ، ولم يقل أرسلنا  
هم على المؤمنين لانهم معتصمون بحبله ، والكافرون لماله يستعصموا بحبله ولم يقبلوا حجة  
أرسل الشياطين عليهم اذ خلاهم واياهم كما يقال : أرسلت كلبك على الناس اذالم بمنعه ، و  
الاية تدل على فساد مذهبهم فانه أخبر ان الشياطين تؤزهم .

قوله - سبحانه :

« ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين » (٤٣/٣٥) يعنى  
فى الاخرة بدلالة قوله (حتى اذا جائنا قال يا ليت بينى وبينك بعد المشرقين فبئس القرين)  
ثم قال (ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم) وقد جاء فى الاخبار : ان كل آدمى يدخل جهنم يقرن  
بشيطانه الذى كان يقبل منه فى دار الدنيا .

قوله سبحانه :

« وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً » (٦/١٢٩) اى نكل بعضهم الى بعض فى  
الاخرة فنكل الذين كانوا يعصون الله بأمرهؤلاء الظالمين واتباع أهوائهم اليهم ليوقنوا  
بالاياس من رحمة الله اذ كانوا لا يملكون لهم فى الاخرة نفعاً ، ويدل على أنه فى الاخرة  
قوله (بما كانوا يكسبون) وهو مثل قوله (نوله ماتولى ونصله جهنم) اى نكله الى ما كان  
عبده فى الدنيا من الالهة

قوله سبحانه :

« دو قيضنا لهم قرناء » (٤١/٢٤) وقال الحسن : معناه خلينا بينهم و بين الشياطين  
فأغورهم وقال الجبائى : النقيض احواج بعض العباد الى بعض كحاجة الرجل الى المرأة



والمرأة الى الرجل وقال قوم : التقييض الممانلة والمقايسة فالمعنى على هذا ان انضم الى كل كافر قريناً له من الجن مثله في الكفر في نار جهنم ، كما قال (تقييض له شيطاناً) وقوله (فزينوا له ما بين أيديهم) ولم يقل ليزينوا ، وتزين الفعل انما يصبح على مذهبننا .

قوله سبحانه :

« كذلك زيننا لكل امة عملهم » (٦١٠٨) وقوله (ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زيننا لهم) كيف يزين للغير عمل نفسه ، ومتى ما أحدثها فسواء كان مزيناً لهم ذلك أم غير مزين ولما قال (لكل امة عملهم) استغنى عن تزيين ذلك وأنهم سيفعلونها في المستقبل فالكلام مجمل .

قوله سبحانه :

« وزين لهم الشيطان اعداءهم » (٢٩/٣٧) التي كفر وابتها وعصوا الله فيها فصدتهم عن السبيل اى طريق الحق فهم لا يهتدون اليه لاتباعهم دعا الشيطان و عدولهم عن الطريق الواضح و كانوا مستبصرين اى عقلاً يمكنهم تمييز الحق من الباطل بأبصارهم له و فكرهم فيه .

قوله سبحانه :

« وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الانس والجن » (٦١١٢) وقوله (وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً من المجرمين) قال أبو على : اى حكمه بأنهم أعداء ، وقال غيره : اى خلايئهم ولم يمنعهم من العداوة ، وقيل : المراد بذلك ان الله تعالى لما أنعم على أنبيائه بضروب النعم وشرفهم بالبعثة حسدهم على ذلك خلق وعادوهم عليه ، فيجوز أن يقال بأن الله جعل لهم أعداء على وجه المجاز وقيل بينا أنهم أعدائهم كما يقال جعله لصاً او خائناً وقيل أمرنا ان يسموهم بذلك

قوله سبحانه :

« ونمدهم في طفولتهم بعمهون » (٢١/١٤) المدهو الانساء في الاجل ، يقال : مده الله في عمره ولا يقال مدفى الطغيان ولم يقل مدفى طفولتهم ، وانما قال (نمدهم) ثم قال (في طفولتهم بعمهون) الطغيان الفعلان من طفئ يطفئ اذا تجاوز حده ، ومنه (كلان الانسان

ليطفي) والطاغية الجبار العنيد ، ولوتعلق بعمهون بنمدهم لقال بعمهوا ، ومعنى الآية انه تركهم في الكفر فلم يعصمهم بالعصمة التي عصم بها المؤمنين لماعرفهم وبين لهم الكفر من الايمان فاعتصموا بما عرفهم الله من دينه .

قوله سبحانه:

« ولو نزلنا عليك كتاباً في قرطاس فلمسوه بأيديهم » (٦٧/٦٧) استدل ابو علي بهذه الآية ، انه متى كان في معلوم الله أنه لو أتاهم الآيات التي طلبوها لامنوا عندها وجب أن يفعلها بهم ولو لأن ذلك كذلك لم يحتاج على العباد في منعه آياتهم التي طلبوها ، انى انما صنعتهم اياها لانهم كانوا لا يؤمنون ولو أتيتهم اياها لقالوا ان هذا الاسحرمين ، وهذا دليل على وجوب اللطف .

## فصل

قوله تعالى : « و كذلك جعلنا لكل نبي عدوا » (٦/١١٢) لم يقل لاجل الاصغاء اولاجل كذا ، وقوله ولتصفي عطف وليس بجواب لقوله جعلنا ، ولانعلق للخصم فيه اذ ليس شئ منها يحدث عما علقه به على مذهبهم وانما يصح على مذهبنا .

قوله سبحانه:

« انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون » (٧/٢٦) معناه انا حكمنا بذلك لانهم يتناصرون على الباطل

قوله سبحانه

« وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا » (٤٣/١٨) اى حكموا بذلك حكماً باطلاً

قوله سبحانه :

« وجعلناهم ائمة يدعون الى النار » (٢٨/٤١) جعل على وجوه ، الخلق (وجعل الظلمات والنور) والامر (ما جعل الله من بحيرة) والحكم بالشئى . (وجعلوا الملائكة الذين هم) والانتخاذ (انى جاعل فى الارض خليفة) وبمعنى الآية انه وصفهم بذلك وحكم



به عليهم ، او بمعنى به يوم القيامة كقوله في فرعون (فاورد هم النار) وقول النبي عليه السلام في امرء القيس ، بيده لواء الشعراء يقودهم الى النار .

قوله سبحانه :

«وجعلنا قلوبهم قاسية» (٥/١٦) قال البلخي : اى سميناهم بذلك عقوبة على كفرهم ونقيض ميثاقهم وقال في قوله (وجعلوا لله شركاء الجن) اراد بذلك أنهم سمو الله شريكاً ، ويجوز أن المراد ان الله تعالى بكفرهم لم يفعل بهم اللطف الذى ينشرح به صدورهم كما يفعل بالمؤمن وذلك مثل قولهم أفسدت سيفك اذا ترك تعاهده وجعلت اظافيرك سلاحك اذا لم تقصها وجعلته بحيث لا يفلح أبداً وجعلته نوراً وحماراً وقوله (يحرفون الكلم) لا يدل على أنه جعل قلوبهم قاسية ليحرفوا بل يحتمل أن يكون كلاماً مستأنفاً ، ويمكن أن يكون حلالاً لقوله (فبما نقضهم ميثاقهم يحرفون) اى يحرفون .

قوله سبحانه :

«وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رآفة ورحمة» (٥٧/٢٧) وقوله (لا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا) لاحجة لهم فيه لان الجعل لفظ مشترك كما بيناه واذا اضيف جعل الشئى الى الله تعالى اذا وقع من الارض تخليقة بينه وبينه او بينه وبين ما يحصل عنده كما يقول احدنا جعلتني ذليلاً اذا خلى بينه وبين من ادله .

قوله سبحانه :

«اولئك كتب فى قلوبهم الايمان» (٥٨/٢٢) معناه جعله بحكمه فكانه مكتوب فيه وقال الحسن : ثبت الايمان فى قلوبهم بما فعل فيهم من اللطاف . وقيل جعل فيها كتابة على سبيل العلامة للفرق بين المؤمن والكافر كما فعل الطبع والختم لخلق الكافر وخلق الايمان فى قلوبهم لا يسمى كتابة حقيقة ومجازاً .

قوله سبحانه :

«قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا» (٩/٥١) قال الحسن اى كل ما يصيبنا من خير او شر فهو مما كتبه الله فى اللوح المحفوظ من امرنا وقال الجبائى والزجاج : اى لن يصيبنا فى عاقبة امرنا الا ما كتب الله لنا فى القرآن من النصر الذى وعدنا . وقال البلخي : يجوز ان يكون كتب بمعنى

علم وبمعنى حكم .

## فصل

قوله تعالى: «إم جعلوا الله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم» (١٣/١٧) هذه الآية ورذت حجة على الكفار ولو كان المراد ما قالت المجبرة لكان فيها حجة على الله لأنه إذا كان الخالق لعبادتهم الأصنام هو الله فلا يلحقهم اللوم بل يكون لهم ان يقولوا انك خلقت فينا ذلك فلم توبخنا بفعلك، ثم ان الخلق اختراع وافعالنا مباشرة او متولد في محل القدرة .

قوله سبحانه:

«الله خالق كل شيء» (٣٩/٦٣) اراد به المبالغة كقوله (تدمر كل شيء ، ويحيى اليه نمرات كل شيء ، واوتيت من كل شيء) ومن زعم ان الله تعالى تمدح بالآية اكثر الخالقين خلقاً واوسم الفاعلين فعلاً حتى ان افعال العباد مخلوقة له اخطا: لانه لامدحة في خلق الكفر به والغربة عليه وعلى انبيائه والظلم والجور وكل قبيح بل الذم في ذلك والنقص. والخلق يعبر به عن التقرير قوله (واذا تخلق من الطين كهيئة الطير) فيكون معناه انه خالق اعمال العباد بمعنى انه مقدر لها .

قوله سبحانه:

«خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام» (٢٥/٦٠) لامدحة في خلق الكفر والضلال وسائر القبائح فلا يدخل فيه افعال العباد مفعولة في ستة ايام وقد ذكرنا انه يجيئ بمعنى التقدير .

قوله سبحانه:

«ان الانسان خلق هلو عاً اذا مسه الشر جزوعاً واذا مسه الخير منوعاً» (٧٠/١٩) لا يدل على انه خلق الجزع والهلع والمراد انه خلق الانسان ضعيفاً عن تحمل الشدائد والصبر على تحمل المحن وكفى عن ذلك بما الضعف سببه كما قال (وخلق الانسان ضعيفاً) واذا كان تعالى قد خلق في الانسان النفاق عن المضار والشهوة للمنافع جازان يقال انه خلق جازعاً من تلك وامناً من هذه بمعنى انه خلق فيه ما يدعو الى ذلك .



قوله سبحانه :

« و من آياته خلق السموات والارض واختلاف ألسنتكم وألوانكم »  
( ٣٠/٢١ ) لدلالة لهم فيه لان حمل اللسان على الجارحة حقيقة فلا يحمل  
على المجاز ويريد باختلاف الالسنه ما فيها من غنة ولثغة يقنضيهما خلق الانسان و مخارج  
الحروف منه .

قوله سبحانه :

« وأسروا قولكم أو اجهروا به انه عليم بذات الصدور ، الا يعلم من خلق »  
( ٦٧/١٣ ) معناه الا يعلم قول من خلق وسره وأحواله ، ولو أراد ما ظنه المخالف لقال الا  
يعلم ما خلق لان من لمن يعقل ، وانما وجب أن يكون تعالى عالماً بأسرارنا من حيث كان  
خالقنا لان الخالق للعباد لا يكون الا قديماً عالماً لنفسه .

قوله سبحانه :

« وخلق كل شىء فقدره تقديرآ » ( ٢٥/٢ ) معناه ان كل شىء يطلق عليه اسم  
المخاوق فانه خلقه لان أفعالنا لا يطلق عليها اسم الخلق حقيقة لان الخلق يفيد الاختراع  
وانما يسمونها بذلك مجازاً لا يعتد بما يخلقه العباد في جنب ما خلقه الله لكثرة ذلك  
وقلة ما خلقه العبد او يكون المراد أنه قدر كل شىء وأفعال العباد مقدره لله تعالى من  
حيث بين ما يستحق عليها من الثواب و العقاب او لا يستحق شيئاً من ذلك، يقوى ذلك  
قوله ( فقدره تقديرآ )

قوله سبحانه :

« أفمن يخلق كمن لا يخلق » ( ١٦/١٧ ) الخلق فى اللسان هو التقدير والانتقان  
فى الصنعة وفعل الشىء لاعلى وجه السهو والمجازفة بدلالة قوله ( و تخلقون افكا ) و  
قوله ( واذتخلق من الطين ) وقوله ( أحسن الخالقين ) فاعلمنا أن غيره يسمى خالقاً لانه  
لوله يستحق اسم خالق غيره لما قال ( أحسن الخالقين ) كما لا يجوز أن يقال أنه أعظم  
الالهة لعله يستحق الالهية غيره الا انا لانطلق هذه الصفة الا فيه تعالى لان ذلك بوجههم .  
والوجه فى الآية الرد على عبادة الاصنام والجمادات التى لا تقدر على نفع ولا ضرر، يقوى

ذلك قوله في آخرها ( والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون أموات غير أحياء ) .

## فصل

قوله تعالى: < وكذلك فتنا بعضهم ببعض > (٦/٥٣) قال أبو علي: معنى قوله (فتنا بعضهم ببعض) أي شددنا التكليف على أشرف العرب و كبرائهم بان أمرناهم بالإيمان برسول الله صلى الله عليه وآله بتقديم هؤلاء الضعفاء على نفوسهم لتقدمهم إياهم في الإيمان وكونهم أفضل عند الله وهذا أمر كان شاقاً عليهم فلذلك سماه فتنة .

قوله سبحانه :

< وجعلنا بعضهم لبعض فتنة > (٢٥/٢٢) قال الحسن : معناه كما يقول الاعمى لو شاء لجعل لي عيناً مثل فلان ، ويقول السقيم لو شاء لاصحني مثل فلان ، وقال الفراء: كان الشريف إذا أراد ان يسلمه و قد سبق المشروف الى الاسلام فيقول أسلم بعد ذاك كان ذلك فتنة ، وقيل: وجعلنا بعضهم لبعض فتنة للعداوات التي كانت بينهم في الدين وافتنة شدة في التعبد تظهر ما في نفس العبد من خير وشر وهي الاختيار .

قوله سبحانه :

< ألم-أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون > (٢٩/١) قال مجاهد أي يبطلون في أنفسهم وأموالهم ، وقيل أي يصابون بشدائد الدنيا .

قوله سبحانه :

< ثم لم تكن فتنتهم إلا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين > (٦/٢٣) أصل الفتنة التعريض لما به يظهر المخالص من الشوائب ومتى صرف عن ظاهره سقط تعلقهم بها على أن الفتنة الامتحان ، يقال فتنت الذهب في النار ، فاناقد فتنا قومك وفتناك فتوناً ، والفتنة ايضاً الاحراق ، يقال فتنت الرغيف في النار ، قوله ( يوم هم على النار يفتنون ، ذوقوا فتنتكم ) قال الشاعر :

إذا جاء عيسى جورنا برأسه إلى النار والعيسى في النار يفتن

ولا يصرف إلى الكفر إلا بدليل ولا دليل هيهنا يجب صرفه إليه ، وإذا كانت بمعنى الامتحان



صح أن الانسان مختار وامتحان المجهور محال ، لانه انما جربه ليتبين فيه ما يكون منه من طاعة او معصية و موالة او معاداة و اذا كان الممتحن هو الفاعل بجميع ذلك بطل الامتحان .

قوله سبحانه :

«وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا» (٧٤/٣١) فعدة الملائكة لا تكون كفراً للكافر ولا خلاف أنهم لا يكفرون لاجل عدتهم وانما يكفرون لغير ذلك .

قوله سبحانه :

«ربنا لا تجعلنا فتنة» (١٠/٨٥) وقوله (لا تفتني) سؤال ولا تعلق بالسؤال ولا يدل على أن المسئول يفعل ما يشاء او يفعل بخلافه . قال امير المؤمنين عليه السلام : لا يقولن أحدكم اللهم انى أعوذ بك من الفتنة لانه ليس أحد الا وهو مشتمل على الفتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فان الله تعالى يقول ( انما أموالكم و اولادكم فتنة ومعنى الآية ان الله تعالى يختبرهم بالاموال والاولاد ليتبين الساخط للرزقه والراضى بقسمه وان كان تعالى أعلم بهم ولكن ليظهر الافعال التى يستحق بها الثواب والعقاب لان بعضهم يحب الذكور ويكره الاناث ؛ بعضهم يحب تسمير المال ويكره انثلام الحال

قوله سبحانه:

«فانا قد فتنا قومك من بعدك» (٢٠/٨٧) اى عاملناهم معاملة المختبر بأن شددنا عليهم فى التعبد بأن الزمناهم عند اخراج العجل الى أن يستدلوا على أنه لا يجوز ان يكون الهاً ولا ان يخلوا من اله .

قوله سبحانه :

«فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة» (٢٤/٦٣) لم يذكر ما فيها وجعلها مضافة اليها ولا يجوز بمعنى الاضلال من حيث توعدهم بها والتوعد لا يصح بالاضلال وكيف يصح أن يتوعد بالاضلال من هو ضال على أنه انما توعد المخالف لامره فلو كان بمعنى الاضلال لكان بمثابة ان لو قل فليحذر من أضالته لمخالفة أمرى أن أضله .

قوله سبحانه:

« وان ادري لعله فتنه لكم » (٢١/١١١) وقوله (وكذلك فتننا بعضهم) وأمثالهما لا يدل على مذهبيهم ان الله تعالى انما يضلهم بقدره موجبة للضلال و انه لا يقع اضلالهم بمثل ما تعلق به .

قوله سبحانه:

«ومن ير دالله فتنته فلن تملك له من الله شيئاً» (٥/٤٥) لاختلاف ان من أراد الله فتنته فلن يملك. أحد له من الله شيئاً على أى وجه فسر الفتنه وانما الخلاف فى جوازه لانه لاختلاف انه يريد فتنه العبد بمعنى الامتحان والتكليف وهيئنا فى العذاب او نحوه كما قال (يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً) وانه لا يريد تطهير قلب من كفر لان تطهيره اما ان يريد به ان يطهره جبراً وبهذا يبطل التكليف ، او يريد به الحكم بطهارته و غير جائز ان يحكمه الله بطهارة قلب من هو كافر، او يريد انابته وهو لا يريد اناة الكافر. نظم :

وكم حذر الله العباد عدوهم      وشيطانهم فاستأنروا والترك للحنذر  
ولكن اذا ما ضل قوم عن الهدى      أضلهم الرحمن فى السر والجهر

## فصل

قوله تعالى : « وكذلك جعلنا فى كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها وما يمكرون الا بأنفسهم وما يشعرون » (٦/١٢٣) اى فعلنا بهؤلاء مثل ما فعلنا باؤلاء الا أن اولئك اهدوا بحسن اختيارهم و هؤلاء ضلوا بسوء اختيارهم ، لان كل واحد منهما جعل بمعنى صار به كذا الا ان الاول باللطف ، والثانى بالتمكين من المكر ، فصار كانه جعل كذا ، و انما خص اكابر المجرمين بهذا المعنى لان الاكابر اذا كانوا فى قبضة القادر فالاصغر بذلك أجدر ، ، وقوله : (ليمكروا فيها) اللام لام العاقبة كقوله (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً) وليس لام الغرض لانه تعالى لا يريد ان يمكروا ، وقد قال ( وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ) و ارادة القبيح قبيحة فيكون التقدير وكذلك جعلنا فى كل قرية اكابر مجرميها ليطيعون فكان عاقبتهم ان مكروا بالمؤمنين



وما يمكرون الا بانفسهم اى وبال مكرهم يعود اليهم ، ولا يصح ان يمكر الانسان بنفسه .  
على الحقيقة لانه لا يصح ان يخفى عن نفسه ما يحتال به عليها كما يصح ان يخفى ذلك  
عن غيره .

قوله سبحانه :

> ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين « (٣/٤٧) المكر هو ادخال الضرر  
على الغير حيلة او سلباً من جهة الحيلة والتورية والله تعالى عن ذلك ، وليس المكر  
من الاضلال بسبيل لانه يستعمل فى الحروب وفى امور يستعمل فيها الحيل وقد يسمى  
قصد الانسان بتدبير مكر ، كقوله ( واذيمكربك الذين كفروا ) وليس ذلك اضلالهم  
ايه عن الدين بل هو كما فسرهم بقوله ( ليشبتوك ) والاجماع ان قوله ( يمكرون ) انما هو  
ما كانوا يكدون به النبى عليه السلام من القصد لاهلاكه ، وأخبر أنه مكر لهم اى أهلكتهم  
من حيث لا يعلمونه ارجازاهم على مكرهم فسمى الجزاء على المكر مكرأ كما سمي الجزاء  
على الاعتداء اعتداء ، وهذا من باب تسمية الابتداء باسم العاقبة والعاقبة باسم الابتداء .

نظم : وانى لاستحبي من الله ان ارى      يخالف قولى الفعل سرأ ولا جهرأ  
أنى ذلك خوف الله جل ثناؤه      وهل يأمن الانسان من ربه المكرأ

قوله سبحانه :

> ومكروا ومكراً ومكرنا مكرأ وهم لا يشعرون ، (٢٧/٥١) يعنى قوله قبل  
الاية ( قالوا اتقاسموا بالله لنبيته ) ومكرنا مكرأ ، اى جازيناها على مكرهم بانادمرناهم  
وقومهم أجمعين اى أهلكتناهم عن آخرهم ، وقيل : ان الله تعالى أرسل عليهم صخرة عظيمة  
أهلكتهم بها . وقيل : اى ابحننا المؤمنين المكر بالكفار بكل ما يقدرون عليه من الاضرار  
بهم والجاتهم الى الايمان وانما نسبه الى نفسه لما كان بأمره ، قال النبى عليه السلام : الحرب  
خدعة ، كما فعله عليه السلام بالمشركين عند اجتماعهم على الايقاع به فأمر علياً عليه السلام  
بالمبيت على فراشه ، والهجرة الى حيث أمره الله ، فاضاف ما فعله وفعله المؤمنون الى  
نفسه من حيث كان ذلك بأمره وتعليمه كما قال ( و ما رميت اذ رميت ، الى قوله ، و  
اذيمكربك الذين كفروا ) قال الطبرى والخطيب فى تاريخهما والتزوينى والنعلبى فى تفسيريهما :  
كان مكر الله ييات على على فراش النبى عليه السلام . قال الشاعر :

ولما سرى هادى النبي مهاجراً  
و نام على فى الفراش بنفسه  
فكان مكان المكر حيدرة الرضى  
فيكون المعنى ان الله تعالى يرد مكركم عليكم ، كما يقال ان فلاناً أراد ان يخدعنى  
فخدعته وقصدالى ان يمكر بى فمكرت به، وعلى هذا بأول ( وجزء سيئة سيئة ) لان الثانى  
لانكون سيئة وانما يكون جزء . وهكذا فى آية الاستهزاء .

قوله سبحانه :

«كذلك كدنا ليوسف» (١٢/٢٦) اى علمنا يوسف من جهة الخفية دون الظاهر  
وذلك أن الحكم كان فى أيام العزيز من سرق شيئاً اخذ بسرقة وملك .

قوله سبحانه :

«يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا أنفسهم» (٢/٨) الخداع مشتق  
من الخدع وهو اخفاء الشئ . مع ايهاام غيره ومنه الخدع ، والخدع التغير . انشد: طيب  
الريق اذا الريق خدع ، اى تغير وفسد ، قال أبو عبيدة (يخادعون الله) بمعنى يخدعون  
قال الشاعر : وخادعت المنية عنه سرأ . ومثل ذلك قولهم قاتله الله ، وعافاه الله ومعناه  
ان المنافق يخادع الله بلسانه خلاف ما فى قلبه والله يخادعه بما فيه نجاته نفسه ، قال  
الحسن والزجاج والازهرى : معنى (يخادعون الله) أنهم يخدعون نبيه كما قال (وان يريدوا  
أن يخدعوك) وقيل أنهم ينافقون والله يجازيهم على فعلهم كما قال ( وان عاقبتهم فعاقبوا ،  
و جزاء سيئة سيئة مثلها )

قوله سبحانه :

«أنهم يكيدون كيداً» (٨٦/١٥) اى يحتالون فى دفع الحجج وانكار الايات  
(واكيد كيداً) اى اجازيهم على كيدهم وسمى الجزاء على الكيد بأسمه لازدواج  
الكلام ، وقيل أنهم يحتالون لاهلاك النبي وأصحابه وأنا أسبب لهم النصر والغلبة وأقوى  
دواعيهم الى القتال فسمى ذلك كيداً . حيث يخفى عليهم وجه ذلك .



قوله سبحانه :

حاكياً عن ابلis درب بما أغويتني ، (١٥/٣٩) أنه كلام ابلis وأنه ليس ممن يقبل قوله ، وإن أبانا آدم هو الصدوق المعتمد (قال رب انى ظلمت نفسى) فاعترف أنه الظالم لنفسه فيما يتعاطى من ترك المذنب اليه ولم يضيفها الى ربه فقوله أصح وكلامه أثبت ، وإن ابلis قد اعترف فى الآخرة اضطراراً فى قوله (وما كان لى عليكم من سلطان الا أن دعوتكم فاستجبتم لى فلأتلوموننى ولو هو أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخى انى كفرت بما أشركنهونى) ثم أنه لم يقل انك أغويتنى عن الحق وقال تعالى (ولا يغيرنكم بالله الغرور ، ولا يفتننكم الشيطان) فأخبر اننا مختارون .

قوله - سبحانه :

«ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً وللبسنا عليه ما يلبسون» (٦/٩) لا تعلق فيه لانه قال لو فعلت كذا لفعلت وليس يوجب ذلك بانه يفعله ، وقد قال فى نظمه لو أردنا ان نتخذ لهواً لاتخذناه وليس ذلك بمجوزان يفعله .

قوله سبحانه .

«وهو شديد المحال» (١٣/١٤) فتاويله مثل ما قلنا فى الكيد والمكر .

قوله سبحانه :

«و أما الذين سعدوا» الآية (١١/١١٠) ابى ذوالكلاع الحميرى قتال على عليه السلم فوضع عمرو بن العاص ان السعيد من سعد فى بطن امه والشقى من شقى فى بطن امه واتحلله الى النبى عليه السلم وقارنه بهذه الآية فبايع ذوالكلاع معوية فانتشر ذلك فى بنى اميه واتباعهم الاعمر بن عبدالعزيز فانه لم يقبله ، فان صح الخبر فتاويله و تاويل الآية ان السعيد والشقى من يظهر أمره فى قبره لان الام كل ما يرجع اليه قوله (فامه هاوية) والارض هو المرجع قوله (منها خلقناكم وفيها نعيدكم) وقوله (الم نجعل الارض كفاتاً احياء وأمواتاً) وقال الضحاك : المعنى أن الذين سعدوا بطاعات الله يدخلون الجنة خالدين فيها ، واستثنا من جملتهم من كان مستحقاً للنار ولو أزداد عقابهم ثم اخراجهم منها فكانه قال خالدين فيها الامدة ما كانوا معاقبين فى النار وذلك صحيح لاجتماع الامة على جواز

اخراج بعض الاشقياء من النار بعد دخولهم فيها ، وسمع الحسن قول ابي معشر الكوفي ان الله خلق خلقاً وقال هؤلاء للجنة وهؤلاء للنار، فقال يا لكم اوجعله الله قرعة بين عباده ، موسى بن جعفر عليه السلام ليس من العدل أن يشترك اثنان في فعل فيعذر القوي ويلام الضعيف ، و حقيقة السعادة انه يتأتى له ما يريد الوصول اليه من المنافع و دفع المضار و هذا لا يوجب ما زعموا .

قوله سبحانه:

« ربنا غلبت علينا شقوتنا » (٢٣/١٠٨) الغلبة انما تصح من القادر الحي ولاوجه لاضافة الغلبة الى الشقاوة على ان السعادة والشقاوة انما يستعمل في اصابة الخير وحرمانه.

قوله سبحانه :

« ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والانس » (٧/١٢٨) الظاهر أنه خلقهم لجهنم ولا يوجب ذلك أنه يريد منهم الكفر وأنه يريد العقاب وان لم يرد ما يستحق به ذلك كما يريد التوبة من الفاسق وان لم يرد ما لاجله يجب التوبة ، ولا م لجهنم لام العاقبة دون غرض الفعل لانه قال في اخره (او ائلك كالانعام بل هم اضل) وكيف يقول ذلك وانما فعلوا ماله خلقوا وكيف يذمهم لفعل ما خلقهم له وأرادهم منهم ، ولا م كى التي تكون لغرض الفعل يدخل على الافعال دون الاسماء ويناقض قوله (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) فاذا خلقهم لعبادته فكيف يخلقهم لجهنم ، واذا كان خلق جميعهم للعبادة فقد شاء من جميعهم العبادة . بيت :

وما الناس الا للعبادة خلقهم ولكن تعدى من تعدى على خير  
وبدل على أنه لام العاقبة قوله (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزناً) وآل فرعون  
لم يلتقطوه لذلك وانما التقطوه لقوله (قرة عين لى ولك) قال الشاعر :

فللموت تغذوا الوالدات سمخالها كما لخراب الدور تبنى المساكن

قوله سبحانه :

« ولايزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم » (١٢/١٢٠) يعنى به من أسلم من هؤلاء المختلفين لانهم اذا أسلموا ارتفع الخلاف بينهم وصاروا متفقين على الخير ولذلك خلقهم لان برحمهم ابتداء وان برحمهم على فعل، او خلق النصارى ليخالف



اليهود واليهود ليخالف النصارى كما حكى عنهم (وقالت اليهود وعزير بن الله وقالت النصارى المسيح بن الله) وقال الحسن : انهم يختلفون بالارزاق والاحوال وتسخير بعضهم لبعض .

قوله سبحانه :

«فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء» (٥/١٧) اى اغراء اليهود بمعاداة النصارى ، فى ادعاء النصارى ان الله ولذا واعتقادهم التثليث ، واغراء النصارى بمعاداة اليهود بجحدهم بنبوة المسيح وشتمهم امه . وقال البلخى : يكون الاغراء بين النصارى خاصة بعضهم لبعض على ظاهر الاية وهو ان الله تعالى نصب الادلة على ابطال كل فرقة من فرق النصارى فاذا عرفت طائفة منها فساد مذهب الاخرى فيما نصب الله لها من الادلة وان جهلت فساد مقالة نفسها لتفريطها فى ذلك وسوء اختيارها فجاز على هذا اضافة الاغراء الى الله تعالى .

قوله سبحانه :

«يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون» (٢/١٩) معنى تتقون لتتقوا لان لعل بمعنى لام كى ، وعند المفسرين لعل من الله واجب فاذا كان خلق جميعهم للتقوى فقد اراد من جميعهم التقوى ،

قوله سبحانه :

«وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون» (٦/٥٦) أمر من الله بانقاء معاصيه واتباع نبيه لعلكم ترحمون لكى ترحموا ، وانما قال (واتقوا لعلكم) مع أنهم اذا اتقوا رحموا لامحالة لامرين ، احدهما اتقوا على رجاء الرحمة لانكم لاتدرون ماتوا فى الاخرة ، والثانى اتقوه لترحموا ومعناه ليكون الغرض بالتقوى منكم طلب ما عند الله من الرحمة والثواب .

قوله سبحانه :

«حتى اذا جاء أحدكم الموت قال رب ارجعنى لعلى أعمل صالحاً فيما تركت» الاية (٢٣/١٠١) فيها دلالة على أنهم كانوا يقدرّون على الطاعة فتمنوا الرجوع ليعملوا الخير بخلاف مات قول المجبرة .

قوله سبحانه :

«فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو نردف عمل غير الذي كنا نعمل» (٧/٥١) يدل على أنهم كانوا قادرين على الإيمان في الدنيا فلذلك طلبوا تلك الحال ، ولولم يكونوا قادرين لما طلبوا الرد إلى الدنيا وإلى حالهم الأولى ، وتدل أيضاً على بطلان مذهب الحسين النجار في تكليف أهل الآخرة وهو خلاف القرآن والاجماع .

قوله سبحانه :

«لعلكم تهتدون، وعلهم يشكرون، وعلهم يرجعون، وعلهم يعقلون، وعلهم يفقهون، وعلهم يذكرون» فيها دلالات على ان الله تعالى أراد منهم المذكورات لان كلها لامات القرض .

## فصل

قوله تعالى : «وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقاً لفتنهم فيه»

(٧٢/١٦) قال اكثر المفسرين أنه لو استقام العقلاء على طريقة الهدى واستمروا عليها و عملوا بموجبها لجازاهم على ذلك بان اسقاهم ماء غدقاً اي كثيراً وفي ذلك ترغيب في الهدى ، وقال الفراء : معناه وان لو استقاموا على طريقة الكفر لفعلنا بهم ما ذكرناه تغليظاً للمحنة في التكليف ولذلك قال (لفتنهم فيه)

قوله سبحانه :

«فلما نسوا ما ذكرناه فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا أخذناهم بغتة» (٦/٤٤) علمنا في الجملة ان هذه الايات مخصوصة فلا نعتقد فيها تخصيص وليس يلزمنا اكثر من ذلك، ومن تكلف وقال انما فتح ابواب كل شيء ليفرحوا و يبظروا فيستحقوا العقاب قلنا انصرفنا عنه بدليل كما انصرفنا عن آيات الجبر والتشبيه، ثم ان لفظة الكل هي هنا المراد به التكثير دون العموم مثل قوله (واوتيت من كل شيء) وقوله (ولقد ارينا آياتنا كلها) ويقال هذا قول اهل العراق وأهل الحجاز ويراد به قول اكثرهم .



قوله سبحانه:

«ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر أنهم لن يضروا الله شيئا» (٣/١٧٠) يريد الله الا يجعل لهم حظاً في الآخرة، الإرادة لاتتعلق بالا يكون الشئى وانما تتعلق بما يصح حدوثه قال ابن اسحق : يريد الله أن يحبط أعمالهم بما استحقوه من المعاصي والكبائر وقال غيره: ان الله يريد أن يحكم بحرمان ثواب الذين عوضوا بتكليفهم و هو لا يق بمذهبنا لان الاحباط باطل .

قوله سبحانه:

«ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ولكن يؤخرهم الى أجل مسمى» (١٦٦/٦٣) يعنى أنه تعالى لو يؤاخذ الكفار والعصاة بذنوبهم ويعاجلهم بعقوباتهم لما ترك على الارض أحداً من الظالمين ، وانما يؤخرهم تفضلاً منه ليتوبوا و لما فى ذلك من المصلحة لباقي المكلفين ليعتبروا بهم ، والوجه فى تعميمهم بالاهلاك مع أن فيه مؤمنين ان الاهلاك وانهم فم وعقاب الظالم دون المؤمن لان المؤمن بعوض عليه على ان ذلك يكون خاصة والتقدير ما ترك عليها من دابة من أهل الظلم نه انه لو هلك الآباء بكفرهم لم يؤاخذ الآبناء .

قوله سبحانه :

«يا ايها الذين اتوا الكتاب آمنوا» الى قوله فنردها على أديبارها (٤/٥٠) قال ابن عباس : المعنى عبدالله بن سلام وغيره فلما أسلموا دافع عنهم ، وقال أبى وكعب الطمس ان ترد عن بصائر الهدى وتحول الوجوه الى الاقفاء ويكون المعنى ان يحول بالمعصية وتسمى بالضلال، وقال الحسن ومجاهد والضحاك والسدى : نظمها عن الهدى فنردها على أديبارها فى ضلالتها ذمآلها بانها لاتنصلح ابدأ وان كانوا فى الضلالة فى الحال فتوعدهم بانهم متى لم يؤمنوا بالنبي عليه السلم ازدادوا بذلك ضلالا الى ضلالتهم، واما ان يستلهم ان يؤمنوا من بعد وهو المروى عن أبى جعفر عليه السلم، ويقال يكون ذلك فى القيامة تغلب وجوههم الى أديبارهم .

## فصل

قوله تعالى: «وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسدوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً» (١٧/١٧) الأهلاك على سبيل الامتحان او الاستحقاق حسن وانما يبح اذا كان ظالماً والله تعالى منزّه عن ذلك و لا ظاهر الاية يقتضى ذلك ، واذ قامت الدلالة على أنه تعالى منزّه عن القبائح ، علمنا ان هذه الاية لم تتعلق الا بالاهلاك ، الحسن قوله (أمرنا مترفيها) المأمور به محذوف وليس يجب ان يكون المأمور به هو الفسق وان وقع بعده الفسق ، وهذا كما يقول أمرته فعصى ودعوته فأبى والمراد أمرته بالطاعة و دعوته الى الاجابة ، وانه تعالى لم يعلق الارادة الا باهلاك مستحق به اتقدم من الذنوب ، والذي حسن قوله اذا اردنا هو ان في تكرار الامر بالطاعة والايمان اعذاراً الى العساء و انذاراً لهم واثباتاً للحجة عليهم حتى يكونوا متى خالفوا بعد تكرار الانذار ممن يحق عليه القول ويجب عليه الحجة ، يوضح ذلك قوله قبل الاية (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) ويكون (أمرنا مترفيها) من صفة القرية وصلتها ولا يكون جواباً لقوله (وإذا أردنا) ويكون تقدير الكلام واذ أردنا ان نهلك قرية من صفتها انا اذا أمرنا مترفيها ففسدوا فيها، ولم يات لها جواب ظاهر في الاية للاستغناء عنه بما في الكلام من الدلالة عليه نحو (حتى اذا جاءها وها فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طيبه فادخلوها خالدين، وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده) الاية ولم يات لاذا جواب في طول الكلام للاستغناء عنه قال الهذلي: حتى اذا سلكوهم في قنائة شلا كما تطرده الحماة الشرذاً حذف جواب اذا والبيت آخر القصيدة ، ويكون ذكر الارادة في الاية مجازاً ، وانهم متى أمروا ففسدوا ويجرى ذكر الارادة في الاية هيئنا مجرى قولهم اذا أراد التاجر ان يفتقراته النوائب من كل جهة والخسران من كل طريق، وقولهم اذا أراد العليل ان يموت خلط في مأكله وتسرع الى ماتوق اليه نفسه ، وهذا كقوله (فوجدنا فيها جداراً يريد ان ينقض فاقامه) ويحمل الاية على التقديم والتأخير فيكون تلخيصها اذا أمرنا مترفي قرية بالطاعة فعصوا واستحقوا العقاب أردنا اهلاكهم ويشهد بذلك قوله (يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم) وقوله (واذا كنت فيهم فأقم لهم الصلوة فانقم طائفة منهم معك) والطهارة قبل القيام الى الصلوة وقيام الطائفة معه يكون قبل اقامة الصلوة ويحتمل كانه قال تعالى واذ أردنا ان نهلك قرية ماورأ مترفوها كررنا الامر



عليهم اواعدنا للوعظ لهم اوامرناهم ثانياً ففسقوا فيها فحق عليهم القول ويمكن ان يتحمل  
لاذا في الآية جواب وهو ان يجعل الغاء في قوله (فدمرناها تدميراً) زائدة ويجعل دمرنا  
ها جواباً لآذا كقواهم اخوك فمجدد وزيداً فاضرب وعمراً فاكرمه ومنه (وثيابك فطهر ،  
والرجز فاهجر )

قوله سبحانه :

«ستدرجهم من حيث لا يعلمون» (٦٨/٤٤) لا يقتضى اكثر من أنه يستدرج  
من كذب بآياته ولم يذكر ما يستدرجه اليه وأصله من الدروج وهو الهلاك ويقال من  
دب و درج وسينه لا يمكن اجراؤه اعن السؤال في اوصافه . قال ابن عباس انهم كلما  
أحدنوا خطيئة جدلهم نعمة وانما يستدرجهم الى الضرر والعقاب الذى استحقوه بما تقدم  
من كفرهم والله تعالى ان يعاقب المستحق بما شاء اى وقت شاء فكانه تعالى لما كفر او  
بدلوا نعمة وعاندا وارسله لم يغير نعمة في الدنيا بل أمهلهم الى وقت أراد ولوجاز ان  
يستدرجهم الى الكفر ثم يعذبهم عليه لجاز ان يعذبهم ابتداء ولوجاز ان يامرهم بالفسق  
لكانوا بفعله مطيعين ففسقوا فيها دال على انه انما أمرهم بالطاعة فصاروا بمفارقة أمره  
فاسقين ولو كان أمرهم بالفسق ففعلوا ذلك لكانوا بذلك مطيعين والارادة لاهلاك قوم  
قد يكون حسناً اذا كانوا مستحقين وقديين انه لا يهلك أحداً الا بالاستحقاق قوله ( وما  
كان ربك ليهلك القرى ، وما كنا مهلكى القرى) .

## فصل

قوله تعالى : «فلا تعجبك أموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم  
بها في الحياة الدنيا وتزهدق أنفسهم وهم كافرون» (٩/٥٥) ابن عباس وقتاده في  
الكلام تقديمه وتأخير فلا يعجبك يا محمد ولا يعجب المؤمنين معك أموال هولاء الكفار  
والمناقين ولا اولادهم في الحياة الدنيا انما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة عقوبة لهم على  
منعهم حقوقها ومثله (فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون) المعنى فالقه اليهم  
فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم ، ومعنى التعذيب بالاموال والاولاد في الدنيا ما هو جعله  
للمؤمنين من قتلهم وغنيمة أموالهم وسبى اولادهم وفي ذلك ايلاهم ، وقد أخبر الله  
تعالى نبيه عليه السلام انه يرزق الكفار الاولاد والاموال للكرامة لهم بل للمصلحة

الداعية الى ذلك وانهم مع هذه الحال معذبون بها بالوجه المذكور والمراد بذلك كل ما يدخل عليهم في الدنيا من الغموم والمصائب بأموالهم عقاب وجزاء وهو للمؤمنين محنة وجالبة للعوض ويجوز أيضاً أن يراد به ما ينذر به الكافر قبل موته وعند احتضاره وعند انقطاع التكليف عنه مع أنه حتى من العذاب الدائم الذي قد أعد له واعلامه انه صائر اليه ومنقل الى قراره . الحسن والطبري : المراد بذلك ما الزمه هؤلاء الكفار من الفرائض والحقوق في أموالهم لان ذلك يؤخذ منهم على كره وهم اذا أنفقوا بغيرنية فتصير نفقتهم غرامة وعذاباً من حيث لا يستحقون عليها أجراً وهذا غير صحيح ، وقال المرتضى : تقدير الآية انما يريد الله ليعذبهم بأموالهم واولادهم الواقع ذلك منهم في الحياة الدنيا من انفاقهم الاموال في وجوه المعاصي وحملهم الاولاد على الكفر .

قوله سبحانه:

«وتزهد أنفسهم» (٩/٥٥) اي يموتون على الكفر وليس يجب ان كان مريداً لاتزهد أنفسهم وهم على هذه الحال ان يكون مريداً للحال نفسها على ما ظنوه لان الواحد مناقد يأمر غيره ويريد منه ان يقاتل أهل البغي وهم محاربون ولا يقاتلهم وهم منهزمون ولا يكون مريداً للحرب أهل البغي للمؤمنين وان أراد قتالهم على هذه الحال ، وكذلك قد يقول لغلامه اريد ان تواظب الى في السجن وانا محبوس وللطبيب صرالى ولازمى وانا مريض ولا يريد الحبس ولا المرض و ان كان قد أراد ما هو متعلق بهاتين الحالتين ولا يكون قوله (وهم كفرون) حالاً لزهدهم بل يكون كانه كلام مستأنف ، والتقدير (فلا يعجبك أموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وتزهد أنفسهم و هم مع ذلك كلهم كفرون صابرون الى النار، وتكون الفائدة انهم مع عذاب الدنيا قد اجتمع عليهم عذاب الآخرة ويكون معنى (يزهد أنفسهم) على هذا الجواب غير الموت بل المشقة الشديدة .

قوله سبحانه :

«وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته» (٤/١٥٧) له بقل الاوقد آمن به في الماضي وانما قال (الليؤمنن به) في مستقبل من الزمان فيجوز ان يكون ذلك عند



نزول عيسى وخروج المهدي (ع) ويجوز ان يريد بقوله (قبل موته) اذا عاين حاله لان المعائن لم يمت الا وقد عرف ما كان عليه من هدى او ضلال .

قوله سبحانه:

« سيصلي ناراً ذات لهب » (١١١/٣) لما سمع ابو لهب هذه السورة لو كان آمن لكان فيه تكذيب لله تعالى وان لم يجب عليه الايمان فهو خلاف الاجماع ، الجواب : خير الله تعالى مشروط بانه سيصلي ناراً ان لم يؤمن ، و يجب عليه ان يعلم ذلك ، و انه يدل على صدق معجزة النبي عليه السلام .

قوله سبحانه:

« ذرهم في خوضهم يلعبون » (٦/٩١) (ذرهم يخوضوا ويلعبوا) اجماع ان الله تعالى لا يطلق الكفر به والشتيم له والفرية عليه فالمجوز له خارج عن الاجماع وقوله (يلعبون) ليس بجواب ذرهم .

قوله سبحانه:

« ولكن كره الله انبعاثهم فثبطلهم » (٩/٤٦) أخبر انه منعهم من الخروج فليسوا يخلون من ان يكونوا قادرين على الخروج او غير قادرين فمنع غير قادرين محال وان كانوا قادرين وقد منعهم الله فقد صح مذهبنا، وبعد فقوله (ولكن كره الله) والله تعالى غير كاره على قاعدتكم .

## فصل

قوله تعالى : « واذ انجيناكم من آل فرعون يسوءونكم سوء العذاب يذبون ابنائكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم » (٢/٤٦) قوله (وفي ذلكم) اشارة الى المقدم ذكره من انجائهم من المكروهات، وقالوا انه معطوف على ما تقدم من قوله (يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي) الاية، والبلاء مشترك بين الخير والشر قوله (ونبلوكم بالخير والشر فتنه وليبلي المؤمنين منه بلاء حسناً) وهو الاختيار قوله (وبلوناهم بالحسنات والسيئات) ومصدر بلي الثوب يبلي، قال الرازي : المرء يبليه السربال، ويقال قدأبلى فلان في الحرب اذا وقع على الامرين لم يكن الخصم في رده الى المحنة باسعد منافي رده الى النعمة ، على انه في الانعام اولى لقوله (واذ انجيناكم) فبين انه انجاهم من قتلهم الابناء واستحيائهم

النساء ، ثم قال (وفى ذلكم بلاء) أى نعمة ولو كان كما زعموا لم يكن ذلك امتناناً عليهم  
ولكان موجياً اسقاط اللائمة من فرعون فيما كان يفعله ، وأما إضافة النجاة إليه تعالى  
وان كانت واقعة بسيرهم لودل على ما ظنوه لوجب اذا قلنا ان النبى عليه السلام أتقذنا من  
الشرك وأخرجنا من الضلالة ونجانا من الكفر ان يكون فاعلا لافعالنا ، ويقال انا نجيتك  
من كذا وكذا وخلصتك ولا يريدانه فعل فعله ، فلهذا صح ان ما وقع : توفيق الله تعالى  
ودلالته ومعونته والطافه قد يصح اضافته اليه تعالى ، وقوله (واذا أنجيناكم من آل فرعون)  
يخاطب بذلك من لم يدرك فرعون فلانجا من شره هذا كما يقال قتلناكم يوم عكاظ، المعنى  
واذا أنجينا اباكم وأسماؤكم والنعمة على السلف نعمة على الخلف .

قوله سبحانه :

«الله يستهزء بهم» (٢/١٤) الاستهزاء اما يقصد به الى عيب المستهزء به والازراء  
عليه ، واذا تضمنت التخطئة والتجهيل والتبكيك هذا المعنى جازان يجرى عليه اسم  
الاستهزاء ويشهد بذلك قوله ( وقد نزل عليكم فى الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر  
بها ويستهزء بها) والايات لا يصح عليها الاستهزاء والسخرية ، وانما المعنى اذا سمعتم  
آيات الله يكفر بها وبزراء عليها ، وقد يقام الشئى مقام ما قاربه فى معناه ليجرى عليه اسمه  
قال الشاعر :

سكت الدهر زماناً عنهم      ثم أبكاهم دعماً حين نطق

وانه تعالى يجازيهم على استهزائهم فسمى الجزء على الذنب باسم الذنب كما قال (وحزاء سيئة  
سيئة مثلها) وقال (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) وقال (وان عاقبتهم  
فعاقبوا بمثل ما عاقبتهم به) وقال عمرو بن كلثوم :

الا لا يجهلن أحد علينا      فنجهل فوق جهل الجاهلينا

والعرب تقول الجزء بالجزء ، والاول ليس بجزء ولا شك ان ما وقع منه تعالى ليس باستهزاء  
على الحقيقة ولكنه سماه بذلك ليزدوج اللفظ ويخف على اللسان ، وقيل استهزأؤهم  
لما رجح ضرره عليهم جازان يقول عقيب ذلك (الله يستهزء بهم) والله تعالى هو الذى يرد  
استهزائهم عليهم وان ضررهما فعلوه لم يتعدهم كما يقال أراد فلان أن يخذعنى فخذعته  
المعنى ان ضرر خداعه عاد اليه ولم يضررنى ، وقيل الاستهزاء من الله هو الاملاء الذى  
يظنونه اغفالا ، وروى ان ذلك يكون فى القيامة كما جاء فى التفسير قوله (كلما أرادوا ان



يخرجوا منها اعيديوا فيها) واستهزاء الله تعالى الالهالك والتدمير، واستهزاء الخلق السفه والعنف ولاخلاف ان المبتداء ليس بعقوبة ولاجزاء ويجرى هذه مجرى قوله (يخادعون الله وهو خادعهم ، ويمكرون ويمكر الله ، ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون) قوله سبحانه :

« فلم تقتلون أنبياء الله من قبل ان كتتم مؤمنين » (٢/٨٥) مالم هؤلاء على مالم يفعلوا ولم يدركوا وانما ذلك كقولهم : هزناكم يوم الجفار، وفضحناكم يوم الستار. اى قتلت آباءنا آباءكم ثم انه لما كانت الابناء راضية بما صنعت الآباء دخلوا معهم فى الغضب وشاركوهم فيه .

قوله سبحانه :

« وقال الذين كفروا والذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيىء . انهم لكاذبون » (٢٩/١١) ان الله لا يؤخذ أحداً بذنب غيره فلا يصح اذا ان يتحمل أحد ذنب غيره كما قال (ولانزر وازرة وزراخرى) وليس ذلك بمنزلة تحمل الدية عن غيره، لان الغرض فى الدية اداء المال عن نفس المقتول فلا فصل بين ان يوديه زيد عن نفسه وبين ان يوديه عمرو عنه لانه بمنزلة قضاء الدين .

قوله سبحانه :

« وليحملن اثقالهم واثقالهم مع اثقالهم » (٢٩/١٢) معناه انهم يحملون خطاياهم فى انفسهم التى لا يعملونها لغيرهم ، ويحملون الخطايا التى ظلموا بها غيرهم فحسن لذلك فيهم التفصيل الذى ذكر الله تعالى .

قوله سبحانه :

« ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم » (١٦/٢٧) وقوله (أتهلكنا بما فعل السفهاء منا) وقوله (انى اريد ان تبوء بائى وانك) واشباهها اذا عرض على العقل والكتاب والسنة والاجماع بطل ذلك ، ولا يجوز فى العقل ان يفعل ما هو ظلم والاخذ بغير الجرم ظلم فهو غير فاعل له ، والحمل المعقول انما هو حمل شىء به ثقل ، والوزر فى اللغة الثقل ، ومن نقل الحمل والوزر عن ذلك كان تار كالظاهر والمعلوم ان من حمل من ثقل غيره يكون ذلك تخفيفا عنه ولاخلاف انه لا يخفف عن

المحمول من اوزارهم لانهم يقولون ان هؤلاء لا يحملون من اوزارهم من غير ان يخفف عنهم ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم اى من اوزار اضلال الذين يضلونهم مثل قوله (واستل القرية) وفي القران (قل ان ضللت فانما اضل على نفسي، ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى) وأشباهاها وبالاجماع لا يجوز ذلك من حيث ان ذلك بوجب التخفيف عنه فمعناه انهم يحملون مثل اوزارهم لا غوائهم وذلك انهم فعلوا فعلين ضلوا واصلوا فاستحقوا حظين من العذاب وتحملوا حامين من الوزر. بيت: بذنبيها تؤخذ كل وازرة .

## فصل

قوله تعالى: «الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور» (٢/٢٥٨)

النور والظلمة المذكور ان فى الآية جائز ان يكون المراد بهما الجنة والنار والثواب والعقاب وقد تصح الكناية عن الثواب والنعيم فى الجنة بانه نور وعن العقاب فى النار بانه ظلمة واذا كان المراد بهما الجنة والنار ساغ اضافة اخراجهم من الظلمات الى النور لانه لاشبهة فى انه تعالى هو المدخل المؤمن الجنة والعدل به من طريق النار ، فلو حمل على الايمان لتناقض المعنى ولصار تدبير الكلام انه يخرج المؤمن من الكفر الى الايمان ، واذا كان الكلام يقتضى الاستقبال فى اخراج المؤمن من الظلمات كان حملاه على ذكر طريق الجنة والعدول بهم عن طريق النار اشبه بالظاهر وبعد فلو كان الامر على ما ظنوه لم صار الله تعالى ولياً للمؤمنين وناصراً لهم على ما اقتضته الآية والايمان من فعله لامن فعلهم ، ولم كان خاذلاً للكفار ومضيقاً لولايتهم الى الطائفت اذا كان من فعله ، ولم فصل بين الكافر والمؤمن فى باب الولاية وهو المتولى للامرين فيهما وفيه كلام كثير .

قوله سبحانه :

«قال أعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون» (٣٧/٩٣) اى ما تعملون فى الحجارة والخشب وغيرهما مما كانوا يتخذونه آلهة و يعبدونها ولم يرد انكم تعبدون نحتكم الذى هو فضل لكم بل اراد ما تفعلون فيه النحت ، كما قال ( فاذا هى تلقف ما يا فكون ) ومثله (والق ما فى يمينك تلقف ما صنعوا) وعصى موسى لم تكن تلقف افكهم وانما كان تلقف الاجسام التى هى العصى والحبال ثم انه اخرج الكلام مخرج التوبيخ لهم لعبادتهم الاصنام فلو كان ذلك من فعله تعالى لما توجه عليهم العتب بل يكون لهم الحججة لاعليهم ، ومتى



لم يكن المراد ما تعملون فيه ليصير تقدير الكلام ما تعبدون الاصنام التي تحتونها والله خلقكم وخلق هذه الاصنام التي تفعلون فيها التخطيط والتصوير لم يكن للكلام معنى على ان اضافة العمل اليهم بقوله (تعملون) يبطل تأويلهم الاية لانه لو كان خالقاً لهالم يكن عمالهم لان العمل انما يكون عملاً لمن أحدثه فكيف يكون عمالهم والله خلقه ، وان قوله (وما تعملون) يقتضى الاستقبال وكل فعل لم يوجد فهو معدوم ومحال ان يقول تعالى انى خالق للمعدوم ولو كان كما ظنوه لقال: والله خلقكم وخلق عبادتكم للاصنام فيكون عاذراً و مزياً للوم عنهم لان الانسان لا يذم على ما خلق فيه ، والخلق اذا كان بمعنى التقدير فقد يكون الخالق خالقاً لفعل غيره اذا كان مقدرأ يقال خلق الاديب اذا قدر وان الله تعالى قال (انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً لتؤمنوا بالله ورسوله) وهذه الاية تدل على بطلان الجبر وان الله تعالى لا يريد من الكفار الكفر لانه صرح هيبنا انه يريد من جميع المكلفين الايمان والطاعة .

قوله سبحانه :

« أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً »

(٤/٨٤) هذه الاية تدل على أربعة أشياء ، أحدها على بطلان التقليد وصحة الاستدلال فى اصول الدين لانه حث ودعا الى التدبر وذلك لا يكون الا بالفكر والنظر ، والثانى يدل على فساد مذهب الجبرية والحشوية ان القرآن لا يفهم معناه الا بتفسير الرسول عليه السلام لانه تعالى حث على تدبره ليعلموا به ، والثالث يدل على انه لو كان من عند غير الله لكان على قياس كلام الخلق من وجوه الاختلاف فيه ، والرابع يدل على ان المتناقض من الكلام ليس من فعل الله لانه لو كان من فعله لكان من عنده لامن عند غيره . منصور الفقيه :

لى جار جمعت فيه من الشر امور كلما أبصر شخصى ظل يلقى ويفور

لا لجرم غيرانى قلت ربي لا يجور

قوله سبحانه :

« ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والانس (٧/١٢٨) الام لام العاقبة والمعنى انه خلق الخلق كلهم ، وتصير عاقبة كثير منهم الى جهنم بسوء اختيارهم من الكفر بالله وارتكاب معاصيه .

قوله سبحانه:

«وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون» (٥١/٥٦) دليل على انه لم يخلق  
التقلين الا لعبادته، فاللام لام الغرض، ولا يجوز ان يكون لام العاقبة لحصول العلم بان عالماً لا  
يعبدون الله تعالى.

قوله سبحانه:

«قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق من شر ما خلق» (١١٣/١) هذا التعوذ انما هو من شر  
ما خلق من أنواع خلقه من السباع والهوام وما شبه ذلك مما يؤذى الناس.

قوله سبحانه:

«وما اذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر» (٤/٤٣) دلالة على بطلان  
قول المجبرة في ان الكافر لا يقدر على الايمان لان الآية نزلت على انه لا عذر للكافر في ترك  
الايمان ولو كانوا غير قادرين لكان فيه اوضح العذر لهم، ولما جاز ان يقال وماذا عليهم او آمنوا بالله  
وانهم لا يقدرون عليه ولا يجدون السبيل اليه، ولذلك لا يجوز ان يقال لاهل النار ماذا  
عليهم او خرجوا منها الى الجنة من حيث لا يقدرون عليه ولا يجدون السبيل اليه، وكذلك  
لا يجوز ان يقال للمريض ماذا عليه لو كان صحيحاً ولا للفقير ماذا عليه لو كان غنياً. ابن الصوفي:  
من رأى الظلم قبيحاً فعله  
لانهمى الامر المقتدر  
ثم لا يأمن من موبقة  
يزدر بها وهي احدى الكبر  
قال مثله بشيء. بين قلت في التحصيل كسب الاشعري.

## فصل

قوله تعالى: «ان الله لا يظلم مثلاً ذرة» (٤/٤٤) اعلم ان الله تعالى قد نفى

الظلم عن نفسه في الدنيا والاخرة، فاما في الدنيا فقوله (وما الله يريد ظلماً للعباد، ان  
الله لا يظلم الناس شيئاً، وما كان الله ليظلمهم، ذلك من انباء القرى تتلوها عليك بالحق،  
الم يأتيهم نبي الذين من قبلهم وما ظلمناهم ولكن كانوا، وما كنا مهلكي القرى، وما كان يربك  
ليهلك القرى) ونحوها، واما في الاخرة فقوله (ما يبدل القول لدى، وما انا بظلام للعبيد،  
ثم توفي كل نفس ما عملت، ووجدوا ما عملوا حاضراً، ولا يظلم ربك أحداً، ووضع الكتاب



وجيىء بالنبيين ، اليوم تجزى كل نفس بما كسبت ، لا ظلم اليوم ، ان الله لا يظلم مثقال ذرة )  
دخل يزيد بن معاوية الشامي على الرضا عليه السلام بمرور وسأل عن قول الصادق عليه السلام  
لا جبر ولا تفويض بل أمر بين الأمرين فقال عليه السلام : من زعم ان الله فعل أفعالنا ثم يعذبنا عليها فقد  
قال بالجبر ، ومن زعم ان الله فوض أمر الخلق والرزق الى حجبجه فقد قال بالتفويض ، والقائل  
بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك ، قال فما أمر بين أمرين ؟ فقال عليه السلام : وجود السبيل  
الى اتيان ما نواه الله ، قال فهل لله ارادة ومشيئة في ذلك ؟ فقال : اما الطاعات فارادة الله و  
مشيئته فيها الأمر بها والرضا بها والمعاونة عليها وارادته ومشيئته في المعاصي النهي عنها  
والسخط لها والعقوبة عليها و الخذلان بها ، قال فله في القضاء ؟ قال نعم ما من فعل  
فعله العباد من خير وشر الا ولله فيه القضاء قال فما معنى هذا القضاء ؟ قال الحكم عليهم  
بما يستحقونه على أفعالهم من الثواب والعقاب في الدنيا والاخرة . الفقيه الاصفهاني :

أيكلف الذنب العظيم عباده                      وبه يعذبهم فذا ظلمان  
والله ليس بظالم لعباده                      وبذلك أنطق محكم القرآن

قوله - سبحانه :

« والله لا يحب الظالمين » (٣/٥٠) واذا لم يحب الظالم لم يحب فعل الظلم  
لانه انما لم يحب الظالم لظلمه والمجبة هي الارادة .

قوله سبحانه :

« وما الله يريد ظلماً للعالمين » (٣/١٠٤) رد على المجبرة لانه لو أراد ظلم بعضهم  
لبعض لكان قد أراد ظلمهم وكذلك لو أراد ظلم الانسان لغيره لجاز ان يريد ان يظلمه هو  
لانه لا يفعل ما لا يريد وقوله (وما الله يريد ظلماً للعالمين) نفى لارادة ظلمهم على كل حال

قوله سبحانه :

« وما كان ربك ليهلك القرى بظلم » (١١/١١٩) اي بظلم صغير يكون منهم مع  
ان اكثرهم المصلحون لان القليل لا يعتد به في جنب الكثير وقيل ان المعنى بظلم منا  
كما قل (ان الله لا يظلم الناس شيئاً) بيت : جل له الخلق من ظلم البشر .

قوله سبحانه :

« وما ربك بظلام للعبيد » (٤١/٤٦) ذكره بلفظ المبالغة في نفى الظلم عن

نفسه وان كان لا يفعل القليل منه لانه خرج جواباً للمجبرة ورداً عليهم لانهم ينسبون كل ظلم في العالم اليه تعالى فيبين انه لو كان كما قالوا لكان ظلاماً وانه ليس بظالم وسين متكلم له ورد على وزن فعال الذي صيغ للكثير وهو متنزه عن الظلم اليسير فقال لانه لو فعل أقل الظلم لكان عظيماً منه لانه غير محتاج اليه مع علمه بقبحه وبأنه غنى عنه والقيح لا يتأتى الا من جاهل او محتاج فلو فعله من غير حاجة اليه فهو أعظم من كل ظلم فعله فاعل لحاجة اليه .

## فصل

قوله تعالى : « ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك »  
(٤/٨١) قال ابن عباس والحسن : الحسنه ما اصاب النبي عليه السلم يوم بدر من الظفر والغنيمة ، والسيئة ما اصابه يوم احد من كسر ربايته . وقال : ابو العاليه و ابو القاسم ان الحسنه والسيئة الطاعة والمعصية و يكون المعنى ان الحسنه التي هي الطاعة من امر الله وترغيبه فيها ولطفه لها والسيئة بخلافه على وجه العقوبة على المعاصي المتقدمة وسماء سيئة كما قال ( وجزاء سيئة سيئة مثلها ) والتقدير ما اصابك من نواب حسنة فمن الله لانه الذي عرضك للثواب وأعانك عليه وما اصابك من عقاب سيئة فمن نفسك لانه تعالى نهاك عنها وزجرك عن فعلها فلما ارتكبتهم اكنت الجاني على نفسك ، ويجوز ان يكون المراد بالسيئة ما يصيبهم في دار الدنيا من المصائب لانه لا يجوز ان يكون ذلك عقاباً او بعض ما يستحقونه وقوله ( فمن نفسك ) قال الحسن وقتادة والسدي وابن جريح و الضحاك ، اي فيذنبك اضاف المعصية الى العبد في هذه الاية ونفاها عن نفسه ولو كانت من خلقه لكانت منه على او كذا الوجوه .

قوله سبحانه :

« وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله » ١ (٤/٨٠) قال الحسن و ابو القاسم و ابو علي : هذه حكاية عن

(١) لا تنافي بين هذه الاية مع ما بعدها ( ما اصابك من حسنة - الخ ) الذي تقدم في المتن : فان كل امر لا بد وان يكون من عنده وبأذنه فهو الله الباري الخالق السلطان المحيط ، واما السبب والباعث للصدور فهو قد يكون نفس ارادة الله تعالى ومشيئته وقد يكون بواعث واسباب آخر . و-



المنافقين وقال الزجاج والفراء: ان اليهود لما قدم النبي عليه السلم المدينة فكانت اذا زكت  
نمارهم واخصبوا قالوا هذه من عند الله واذا اجذبوا وخاست نمارهم قالوا هذا الشوم محمد  
(ص) وقال ابن عباس وقتادة الحسنة والسيئة هو السراء والضراء والبؤس والرخاء والنعمة  
والمصيبة والخصب والجذب وقال الحسن وابن زيد: هو النصر والهزيمة ، وقال ابن زيد  
قوله (من عندك) معناه بسوء تدبيرك وقال الجبائي والبلخي والزجاج: اى بشوئك الذى  
يلحقنا بك كما حكى عن موسى (وان تصبهم سيئة يطبروا بموسى ومن معه) فامر الله  
تعالى نبيه عليه السلم ان يقول ان جميع ذلك من عند الله والاية معارضة بقوله تعالى و  
يقولون هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون

نظم : وليس بمجزي كاسب غير حاجني اذا ما سواه كان محتقبا الوزر  
وماذا عليهم قالوا آمنوا ولم يقل لمرىض لم مرضت و ذى قبر  
ولكنه ابدى الخطاب لعاقل تباين عن جنس المستبين بالقهر

## فصل

قوله تعالى : « ليقضى الله امرآ كان مفعولا » (٨/٤٣) القضاء له اربعة عشر  
وجهاً (ففضيهم سبع سموات) خلق (اذا قضى امرآ) فعل (والله يقضى بالحق) يفعل ومنه

لما كان الله تعالى لا يريد سوءاً ولا يحب شراً (وما الله يريد ظلماً للعالمين) فلا يجوز صدور سيئة منه  
تعالى بحيث يكون هو السبب والمريد لها (تعالى الله عما يقول الظالمون). نعم توجد السيئة من  
عنده بسبب سوء اعمال العباد واستحقاقهم للخذلان والعذاب ، فمنشأ السيئة وعلتها الاولى هي  
نفس من تصيبه السيئة ، فان الله لا يظلم مثقال ذرة . واما الحسنات المصيبة فلا رب ان صدورها  
من الله ، ولا يصلح ان يكون اعمال العباد هو السبب التام كما قال تعالى يا ابن آدم بعشيتى كنت  
انت الذى تشاء وتقول وبقوتى اديت الى فريضتى - الخ (من جاء بالحسنة فله عشر امثالها) .  
وقد اشار الى هذه اللطيفة الكريمة باختلاف التعبير فى الايتين فاضاف كلمة (عند) فى هذه الاية  
فقال : كل من عند الله ، واما فى الاية السابقة فى المتن فقال : (فمن الله ، فمن نفسك) اشارة الى  
السبب التام والعللة الاولى ومنشأ الصدور . ثم ان المراد من المصيبة فى الايتين هى ما اصابته  
من الخارج فلا يشمل اعمال العباد من الطاعات والمعاصى التى هى صادرة من العبد (بحول الله  
وبقوته) وبدل على هذا المعنى التعبير بكلمة (اصابت) كما لا يخفى على ذوى النهى - ح - م

سمى القاضى للحاكم (وقضى ربك) أمر (وقضينا الى بنى اسرائيل) اعلمنا فهذا يأتى مقرونا  
بالى (اذ قضينا الى موسى الامر) عهدنا (فاذا قضيتم مناسكتكم) فرغتم (فوكزه موسى  
فقضى عليه) مات (قضى الامر الذى فيه تستفتيان) وجب (أمرأ مقضيا) كتاباً (من قبل  
ان يقضى) اتمام (فلما قضى موسى الاجل) وفى (فاقض ما أنت قاض) فاصنع (ليقضى الله أمراً)  
يقدر. النبى عليه السلم يقول الله تعالى (من لم يرض بقضائى ولم يشكر لنعماى ولم يصبر  
على بلائى فليتخذ ربا سوامى) زياره بن أعين قال الصادق عليه السلم : اذا كان يوم القيامة  
وجمع الله الخلايق سألهم عما عملوا اليهم ولم يسألهم عما قضى عليهم . النبى عليه السلم  
سيكون فى اخر هذه الامة قوم يعملون بالمعاصى ثم يقولون هذه من الله قضاء وقدروا اذا  
لقيتموهم فاعلموهم انى منهم برى . وأتى امير المؤمنين عليه السلم بمفتري قاذف فقال له يا هذا  
لم قذفت هذا المؤمن فقال يا امير المؤمنين من قضاء الله وقدره فقال كذبت يا عدو الله على  
الله والله يقضى بالحق وهذا هو الباطل فامر بحد الفرية ثم أمر ثانياً حتى اقيم عليه حد  
الافتراء فلما أفاق وقام قال يا امير المؤمنين جمعت على بين مالم يجمع الله على ، فقال عليه  
السلم كذبت يا عدو الله ماضرتك الا حداً لله اما الاربعين فلا فكك على الله حين نسبت اليه  
قضاء المعصية ، واما الثمانين فهو حد القذف . وقال جميع الحشوية ومعظم رواة العامة  
ونقله احمد بن حنبل : ان عمر بن الخطاب أتى بسارق فقال ما حملك على هذا فقال  
قضاء الله وقدره فضربه عمر ثلثين سوطاً ثم قطع يده فقال قطعت يدك بسرقتك وضرتك  
بكذبك على الله . وقال ابو مريم الثنوى لابي موسى الاسوارى : ما أحسن دينكم اولا  
أنكم تقولون ان الله يقضى هذه الفواحش ثم يعذب عليها ، فقال الحسن هذه حجة الله  
قامت على لسان ابى مريم اعلموه اننا لا نقول هذا انما يقول السفهاء منا فاسلم ابو مريم .  
وقال ابو محمد المدائنى اقول اذا اعطيت الكتاب يا رب انى معترف بما فيه ولكن خبرنى  
اهوشيتى ركبته ام شيتى قضى على فان كنت فعلت فعبدك أخطا وأسا فان تعف بفضلك  
وان تعذب فبعذلك وان كان قضى على قلت يا معشر الخلاق ابن العدل الذى كنا نسمع  
به فى دار الدنيا ليس هيبنا منه قليل ولا كثير وقان بعض الناس لو كان الزنا كما قضى الله  
لكان الرضاء به خيرة لاجماع الناس على قولهم الخيرة فيما يصنع الله . نظم :

أصنع المجبر الذى بقضاء السوء قدرضى فاذا قال لم فعلت فقل هكذا قضى

الملك الصالح:



ولو قد قضى الله المعاصى بقولكم  
ولم يعذر الا عمى بما قد قضى به  
ولكنه لم يعذر السارق الذى  
يكون معاصى الخلق جوراً و باطلا  
و حاشاه يبدأ باطلا فى قضائه  
و لكن قضا الله فيها عقابه  
ايغضب مما قد قضا مقدر له ان هذا ليس من قول ذى حجر  
فكيف يكون الحمد والذم لامرى على فعلة بلجأ اليها و لا يدري .

### فصل

قوله تعالى : «وقضينا الى بنى اسرائيل» (١٧/٤) لم يقل قضينا عليهم او قضينا  
فسادهم وانما قال ( قضينا اليهم فى الكتاب ) فهذا القضاء مما حصل فى التورية ، والقضاء  
بمعنى الخلق لا يحصل فيها ولا خلاف انه لا يامر . وقال لتفسدن فاضاف اليهم وأخبر انهم  
يفعلون فى المستقبل ومعناه انه اخبرهم فيها بفسادهم مرتين : يدل عليه ( وقضينا اليه ان  
داير هؤلاء مقطوع مصبحين ) الاصبغ بن نباته والحسن البصرى لما قدم امير المؤمنين عليه  
السلام من صفين قام اليه شيخ ممن شهد الواقعة فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن مسيرنا  
هذا الى الشام اكان بقضاء من الله وقدر ؟ قال نعم يا اهل الشام والذى فلق الحبة وبرء  
النسمة ما وطننا موطناً ولا هبطنا وادياً ولا علونا تلعمة الانقضاء من الله وقدر ، فقال الشامى  
عند الله احتسب عنى بالامير المؤمنين وما أظن ان لى أجرأ فى سعى اذا كان قضاء الله على وقدره ؛  
فقال عليه السلام ان الله قد أعظم لكم الاجر فى مسيركم وأنتم سائرون وفى منصرفكم و  
أنتم منصرفون ولم تكونوا فى شىء من رحالاتكم مكرهين ولا اليها مضطربين ولا عليها  
مجبيرين فقال الشامى كيف ذلك والقضاء و القدر ساقانا وعنهما كان مسيرنا و انصرفنا ؛  
فقال عليه السلام : بأخا أهل الشام لملك ظننت قضاء لازماً وقدر احتمالاً ولو كان كذلك  
لبطل الثواب و العقاب وسقط الوعد و الرعيد و الامر والنهى من الله وما كان المحسن  
بثواب الاحسان اولى من المسيئى ولا المسيئى اولى بعقوبة المذنبين من المحسن تلك  
مقالة عبدة الاوثان و خصماء الرحمن و حزب الشيطان وشهداء الزور و أهل العمى عن

الثواب وهم قدرية هذه الامة ومجوسها ان الله أمر عباده تخييراً ونهاهم تحذيراً أو كلف يسيراً ولم يكلف عسيراً وأعطى على القليل كثيراً ولم يقطع مكرهاً ولم يعص مغلوباً ولم يرسل الانبياء لعباً ولم ينزل الكتب الى عباده عبثاً ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ( ذلك ظن الذين كفروا ، الآية ) فقال الشامي فما القضاء والقدر اللذان كان مسيرنا بهما ، فقال عليه السلام : الامر بذلك من الله والحكم به ثم تلى ( وكان أمر الله قدراً مقدوراً ) ثم قرأ ( وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه ) فقام الشامي فرحاً مسروراً لما سمع هذا المقال وقال فرجت عنى فرج الله عنك يا امير المؤمنين .

## فصل

قوله تعالى : « وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه » ( ١٧/٢٤ ) لا يجوز به معنى الخلق اذ لو عنى به جازان يوجد فى الناس من يعبد سواه ولم يقل انه قضى عبادتهم وانما قال ( قضى الاتعبدوا ) ولا يصح ان يقال خلق ان لا يفعلوا كذا وانما يصح ذلك اذا أردت به الامر بالحكم .

قوله سبحانه :

« واذير يكموهم اذالقيتم فى أعينكم قليلاً » ( ٨/٤٦ ) انه قادر على ما يشاء غير محتاج الى الاستعانة بشيئ من الاشياء من جراحة وتقليل للفريقين ، و كيف يقضى ما هو مفعول والمفعول الموجود لا يصح فعله ثانياً ، وانما قلل الكفار فى أعين المسلمين للجراحة وقلل المسلمين فى أعين الكفار للتحرز .

قوله سبحانه :

« قضى الامر الذى » ( ١٢/٤١ ) انه فعل مجهول ولا حكم للمجهول لانه اما ان يكون فاعله معلوماً ولا فاعل له كقولنا ( ولما سقط فى أيديهم ) وقوله ( والقي السحرة ) واما ان ياتى اللفظ على هذه الصيغة فتقط نحو أعجب بكذا وسربه و اشرب قلبه مع زيد وان أراد به خلق فمعلوم ان الامر له يكن مخاوفاً وقتئذ وانما خلق ذلك بعد مدة فالمراد به حكم .



قوله سبحانه :

« قل لن يصيبنا » (٩/٥١) ظاهره انه لا يصيبهم الا ما كتب لهم و لم يقل عليهم فليس هو من القضاء في شئى وانما هو فى الثواب وذلك ان بعده (قل هل ترون بنا) فالله تعالى أمرهم ان لا يجتنبوه انه لا يصيبهم من الثواب لان فى الخير يقول (لها ما كسبت) وفى الشر (وعليها ما اكتسبت) .

قوله سبحانه :

« قل لو كنتم فى يوتكم لبر الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم » (٣/١٤٨) كتب بمعنى فرض ، والقتل لا يفرض على المقتول ، وبمعنى حكم والحكم انما يكون على سبيل الوجوب ولم يكن هؤلاء مستحقين للقتل ولا كان قتلهم واجباً فيحكم عليهم بذلك ، وبمعنى الخبر والعلم فيكون معناه ان من اخبر الله بانه يقتل او من علم انه سيقتل الا انهما لا يكونان قضاءً ولا جبراً ولا يوجبان الافعال والفعل لا يتعلق بواحد منهما ولو كان خبره وعلمه موجباً للافعال لا وجب ما اخبر به عن أفعال نفسه وذلك يوجب انه مجنون .

قوله سبحانه :

« فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا اولى بأس شديد فجاؤا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً » (١٧/٥) لم يقل ان ذلك بقضائى ، فأما البعث فيجوز ان أرسلهم عليهم بأن أمرهم بذلك على لسان بعض الانبياء و ذلك ان بنى اسرائيل لما أرسل عليهم من عاقبهم على معاصيهم ولم يذكر الله ان ذلك كان معصية ولا ذمهم بل هو كما أمر من الجهاد والسبى والهدم والاحراق وكل ذلك يجرى مجرى واحد ، والبعث بمعنى الارسال بالامرو التخلية والتمكين يقال بعث فلان أعداءه على مكارهه ، ولم يأت بمعنى الجبر والقضاء والقدر . ابن علوية الاصفهاني :

وقضى وقدر كل شئى بالذى	قد كان منه به على عرفان
فقضائه يجرى بسابق علمه	من غير اجبار على العصيان
قدراً قضاءً مقدراً بخلاف ما	اولته بالحدس والخيلان

وكذاكم يوم الحساب بعدله      يعجزهم بالقسط في الميزان  
لا يظلمون ولا يجار عليهم      وكفى لهم بالله ذا حسابان

قوله سبحانه:

«وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة»  
(٣٣/٣٦) دلالة على انه لو كان الله تعالى قضى المعاصي لم يكن لاحد الخيرة ، ووجب  
عليه الوفاء به ومن خالف ذلك كان عاصياً وذلك خلاف الاجماع . محمد بن البرقي :  
وزعمتم ان القضاء اقامة لا ذنب للعدوى فيما جاء . فكذا اليهود مع النصارى فاعلموا  
لنوا بما فعلوا وكان قضاء . وكذلك ابليس اللعين فقايسوا . تجدوا القياس مع القياس سواء .

### فصل

قوله تعالى : «وقدر فيها أقواتها» (٤١/٩) القدر له خمسة معان : الاحداث (و  
قدر فيها) الكتابة والاعلام (قدرنا انها لمن الغابرين) وبيان حال الشئ وما يجي منه  
يقطن قدر الخياط الثوب، وقد يستعمل بمعنى التقدير ، وروى عن الصادق عليه السلام ان  
التقدير هو العلم . امير المؤمنين عليه السلام وقد سئل عن القدر فقال بحر عميق فلا تلجوه  
وطريق مظلم فلا تسلكوه . وسر الله فلا تتكفوه ، وروى ان النبي عليه السلام كان اذا مر  
بصدف مائل أسرع المشى ، ابن بابويه ان علياً عليه السلام عدل من عند حايط مائل  
الى مكان آخر فقبل له يا امير المؤمنين تفر من قضاء الله فقال عليه السلام أفر من قضاء الله  
الى قدر الله وكتب الحسن البصرى الى الحسن بن علي عليه السلام يا بنى هاشم أتم اللجج  
الزاخرة والافلاك الدائرة مثلكم مثل سفينة نوح من تمسك بها نجى وقد اختلفنا في  
القضاء والقدر وتجيرنا في الكسب والاستطاعة فاكتب الينا ما عليه مذهب آبائك ، فكتب  
عليه السلام (بسم الله الرحمن الرحيم) من لم يؤمن بقضاء الله وقدره فقد كفر ، ومن حمل  
على الله ذنبه فقد فجر . ان الله لا بطاع استكراهاً ولا يعصى بغلبة وهو القادر على ما قدرهم  
عليه فان ايمروا بالطاعة فلا حاجز بينهم وبينها فهم لها مستطيعون ولما نهوا عنه  
مستطيعون فلو جبر الله تعالى عباده على الطاعة لسقط عنهم التكليف ولو جبرهم على المعصية  
لسقط عنهم العقاب فله المنة على المطيع وله الحجة على العاصي (سبحانه وتعالى عما  
يشركون) وجاء رجل بصرى الى الباقر عليه السلام وهو صبي : وقال قد فتنا فينا القدر و



هربنا اليك ، فقال عليه السلام سل ، قال ما تقولون في الخير ، فقال عليه السلام : اكتب علمه وقضى وقدر وشاء واراد ورضى واحب فقال زدني فقال عليه السلام هذا خرج البنا قال فالشر ؟ قال علمه وقضى وقدر ولم يشأ ولم يرض ولم يحب ، فقال زدني فقال عليه السلام هكذا خرج البنا ، قال فخرج الرجل الى البصرة فنصب له منبر وخطب عليهم بما أفتى ، فرجع أكثر الناس . أبو عبد الله الحسين القطان قال جمع الحجاج أهل العلم و سألهم عن القضاء والقدر ، فقال الشعبي قال علي عليه السلام : يا بني آدم من وسع عليك الطريق لم يأخذ عليك المضيق ، وقال عمرو بن عبيد قال علي عليه السلام : اذا كانت الخطيئة على الخاطي حتماً كان القصاص في القضية ظلماً ، وقال واصل بن عطا قال علي عليه السلام : ما كان من خير فبأمر الله وما كان من شر فبإمر الله لا بأمره ، وقال بشر قال علي عليه السلام : ما تمجد الله عليه فهو منه وما تستغفر الله منه فهو منك ، وقال الحسن قال علي عليه السلام : أتظن أن الذي نهاك دهاك انما دهاك أسفلك وأعلاك وربك البريء من ذلك ، فقال الحجاج لم يجدوا ما أخذوا الا من أبي تراب . وقال عمر بن عبد العزيز لرجل سأله عن القدر ، ان الله لا يطالب بما قضى وقدر وانما يطالب بما نهى وأمر . المسترشد بالله :

اذا كان القضاء على حتماً و كان الامر يجري بالقضاء  
فكيف الامر في خطأي وسهوي وتدير الامور الى سوائي  
ابن ذريك : يا امة سلكت ضلالاً بيناً حتى استوى اقرارها وجودها  
قلتم الى ان المعاصي لم تكن الا بتقدير الاله وجودها  
لو صح ذا كان الاله بزعمكم منم الشريعة ان تقام حدودها  
حاشا وكلا ان يكون الهنا ينهى عن الفحشاء ثم يريد ها

### فصل

قوله تعالى : «انا كل شيئ خلقناه بقدر» (٥٤/٤٩) لاختلاف ان كل شيئ خلقه بقدر وانما الاختلاف فيما خلقه وانما يعنى ان جميع ما خلقه بقدر معلوم بارتفاعه وانه خلق الجزاء على الاعمال بمقدار ما يستحقونه لما قبلها (ذوقوا مس سقر)  
قوله سبحانه :

«فكل شيئ عنده بمقدار» (١٣/٩) لم يقل أنه قدر ذلك ، وانما يريد بمقدار ما يجب وبينهما بون بعيد ، ولم يقل أنه قدر جميعه ، وانما قال (كل شيئ عنده) مع ان جميع الاشياء في حكمه وعلمه بمقدار ليس فيه زيادة ولا نقصان عما يجب .



قوله سبحانه:

« وكان أمر الله قدراً مقدوراً » (٣٣/٣٨) القدر المقدر هو ما كان على مقدار ما تقدم من غير زيادة ولا نقصان . جابر عن النبي عليه السلام قال : يكون في آخر الزمان قوم يعملون بالمعاصي ثم يقولون الله قدرها علينا ، الراد عليهم يومئذ كالشاهر سيفه في سبيل الله . حذيفة قال النبي صلى الله عليه واله : لعنت القدرية والمرجئة على لسان سبعين نبياً قيل وما القدرية ؟ قال قوم يفعلون المعاصي ثم يقولون الله قدرها عليهم . النبي عليه السلام : نودي في القيامة ابن القدرية خصماء الله وشهداء ايليس فتقوم طائفة من امتي يخرج من افواههم النار ودخان أسود . وحكى أبو القاسم البلخي ان عبد الله بن الحسن قال لابنه محمد كل خصالك محمودة الا قولك بالقدر ، فقال يا أبا به فشيء ، أقدر على تركه اولا أقدر ، معناه ان كنت أقدر على تركه فهو قولى وان كنت لا أقدر فلا عتب على ، فقال عبد الله لا اعاتبك عليه أبداً . نازع رجل عمرو بن عبيد في القدر ، فقال له عمرو ان الله تعالى قال في كتابه (فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون) ولم يقل لنسألنهم عما قضيت عليهم او قدرته فيهم واسببته لهم او أردته منهم وليس بعد هذا الا الاقرار بالعدل والسكوت عن الجور ( لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ) ومهر الحسن البصرى بفضيل بن برجان و هو مصلوب فقال ما حملك على السرقة قال قضاء الله وقدره ، قال كذبت بالكع أيقضى عليك أن تصلب . النجاشي :

ضربوني ثم قالوا قدر قدر الله لهم شر القدر

واختصه ذوالرمة وروبة عند بلال بن أبي بردة في القدر : فقال روبة ما فحص طائراً فحوصاً ولا ترمص سبع قرموصاً الا بقضاء من الله وقدره ، فقال له ذوالرمة والله ما قدر الله على الذئب ان ياكل حلوبة عيالك ضرابك ، فقال روبة أفقدرته اكلها هذا كذب على الذئب نان ، فقال ذوالرمة الكذب على الذئب اولى من الكذب على رب الذئب .

(باب مما جاء في النبوات)

فصل

قوله تعالى : « ولقد كرمنا بني آدم » (١٧/٢٢) وقوله (ولا أقول لكم انى ملك)



أجمعت الامامية على تفضيل الانبياء على الملائكة ويقولون ان الائمة افضل منها ايضاً واجماعهم حجة لان المعصومين من جملتهم، وتستدل على ذلك ايضاً بقوله (واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم) لانه يقتضى تعظيمه عليهم وتقديمه واكرامه ، واذ كان المفضول لا يجوز تعظيمه وتقديمه على الفاضل ، علمنا انه عليه السلم افضل من الملائكة وكل من قال ان آدم افضل من الملائكة قال ان جميع الانبياء افضل من جميع الملائكة ، والدليل على ان تعبدهم بالسجود كان للتعظيم والتقديم انفة ابليس من السجود وتكبره عنه قوله (انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين) وقوله (أرايتك هذا الذى كرمت على) ثم ان من أراد تعظيم آدم نعته بأسجاد الملائكة له .

قوله سبحانه :

«ما نهىكمم بكماعن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين» (٧/١٩) المعنى ان المنهى عن تناول الشجرة غير كما وان النهى يختص الملائكة .  
والخالدين دونكما وليس فيه تفضيل الملائكة

قوله سبحانه :

«لن يستنكف المسيح ان يكون عبد الله ولا الملائكة المقر بون» (٤/١٧٠) انما هذا القول متوجه الى قوم اعتقدوا ان الملائكة افضل من الانبياء فاجرى الكلام على اعتقادهم كما يقول القائل لغيره لا يستنكف ابى من كذا ولا أبوك وان كان القائل يعتقد ان أباه افضل ثم انه انما آخر ذكر الملائكة عن ذكر المسيح لان جميع الملائكة اكثر نواباً لامحالة من المسيح منفرداً ؛ وهذا لا يقتضى ان كل واحد منهم افضل منه والخلاف فى ذلك

قوله سبحانه :

«لا أقول لكم عندى خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا أقول انى ملك» (٦/٥٠) لا يدل على ان حال الملائكة افضل من حال النبى عليه السلم لان الغرض فى الكلام انما هو نفى ما لم يكن عليه لا التفضيل لذلك على ما هو عليه ، الا ترى انه لما تبرأ عن علم الغيب وكون خزائن الله عنده لا يكون فيه فضل بوضع ذلك آخر الآية (ولا أقول للذين تزدري أعينكم لن يؤتيتهم الله خيراً) وهذه منزلة حظيطة وهو على احوال أرفع منها فما المنكر

من ان يكون نفى الملائكة عنه في انه لا يقتضى ان حاله دون حال الملك بمنزلة نفى هذه المنزلة .

قوله سبحانه :

«وقلن حاش لله ما هذا بشراً ان هذا الاملك كريم» ( ١٢/٣١ ) استدل الجبائى بذلك على تفضيل الملائكة على البشر لانه خرج مخرج التعظيم وله ينكره الله تعالى ، وهذا ليس شياً لان الله تعالى حكى عن النساء انهن اعظمن يوسف لمارأين من وقاره وسكونه وبعده عن السوء وقلن ليس هذا بشراً بل هو ملك ، يعنون ان الملك لا ياكل ولا يشتهي النساء وام يقصدن كثرة ثوابه على ثواب البشر و كيف يقصدنه وهن لا طريق لهن الى معرفة ذلك على ان هذا من قول العايلات اليه بما لا يجوز فكيف يحتاج بقولهن و انما لم ينكره الله لانه تعالى علم انهن لم يقصدن ما قال الجبائى ولو كن قصدنه لانكر

قوله سبحانه :

«ولقد كرمنا بني آدم» الى قوله تفضيلاً (١٧/٧٢) فالمراد بقوله (على كثير ممن خلقنا) اننا فضلناهم على من خلقنا وهم كثير ولم يرد التبعيض كما قال (ولانتشروا آياتى نمناً قليلاً) المعنى لانتشروا ابها نمناً ، فكل من تاخذونه عنها قليل ولم يرد التخصيص والمنع من الثمن القليل خاصة وغير ممتنع ان يكون جميع الملائكة أفضل من جميع بني آدم وان كان من جملة بني آدم الانبياء عليهم السلام من تفضيل كل واحد منهم على كل واحد من الملائكة ، وقال الطوسى : المراد بالاية تفضيلهم بالنعمة الدنياوية وضروب العالذ والالطاف و ليس المراد بذلك الثواب بدلالة جواز ابتدائهم بهذا التفضيل والثواب لا يجوز الابتداء به

## فصل

قوله تعالى : «رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل» (٤/١٦٣) انفقت الامامية على ان الانبياء والائمة عليهم السلام معصومون من الكبائر والصغائر قبل النبوة وبعدها و خالفهم الامة باسرها في ذلك ، دليلنا ان جميع ماتنزه



الانبياء عليهم السلم عنه يستند الى دلالة العلم المعجز اما بنفسه او بواسطة والعلم المعجز بمنزلة قوله تعالى له صدقت في أمك رسولى فلا بد من ان يكون هذا المعجز مانعاً من كذبه فيما يؤديه من الوحي لان تصديق الكذاب قبيح كما ان الكذب قبيح فاما الكذب في غير ما يؤديه وسائر الكبائر فانما دل المعجز على نفيها من حيث كان الاعلى وجوب اتباع الرسول وتصديقه فيما يؤديه لان الغرض فى البعثة والتصديق هو ان يمثل ما يأتون به فما قدح فى الامتثال والقبول يجب ان يمنع المعجز منه ، والدليل على ان تجوز الكبائر يقده فيما هو الغرض بالبعثة من القبول والامتثال وينفر عن القبول ان من يجوز عليه الكبائر لان آمن منه الاقدام على الذنوب ولا تكون أنفسنا ساكنة الى قبول قوله واستماع وعظه وسكونها الى من لا يجوز عليه شيئاً من ذلك على حد سكونها من يجوز عليه الاختيار يوضح ذلك ولا تختلف ان يكون ذلك فى حال النبوة او قبلها وسواء كانت كبيرة او صغيرة لان الطريقة فى الامرين واحدة .

قوله سبحانه :

«اللهم يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس» (٢٢/٢٤) وقال (ولقد اخترناهم على علم على العالمين) وقال فى جماعة منهم وانهم عندنا لمن المصطفين الاخير تدل على عصمتهم اجمعين لانه لا يختار ولا يصطفى الا من كان مرضياً معصوماً.

قوله سبحانه:

> الخبيثات للخبيثين « الاية (٢٤/٢٦) لا يجوز ان يكون عاماً لاننا نجد الطيبين للطيبات مثل آدم وحواء قوله (يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة) ونجد الخبيثات للخبيثين مثل ابي لهب وام جميل وقوله (تبت يدا ابي لهب وتب) السورة . ونجد الخبيثات للطيبين مثل امرأة نوح وامرأة لوط (كاتبنا تحت عبدين من عبادنا صالحين) ونجد الطيبات للخبيثين مثل آسية امرأة فرعون قوله (رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة ونجنى من فرعون وعمله) وكذلك المحكم ان حملناه على الاولاد فلم نحكم بها الا بدليل نحو قوله (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) وبعد فان كل منفر لا يجوز على الانبياء والائمة عليهم السلم مثل كفر الوالدين وفسق الأزواج لانهما يتعديان اليهم وما لا يكون منفرأجاز فيهم مثل كفر اولادهم وازواجهم اوفسقمهم الا ان الفاحشة لا يجوز على أزواجهم فانها لازمة

لهم قوله (ان ابني من أهلي) فقال (انه ليس من أهلك) وقوله (ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما) في المتظاهرين ، ثم انه روى عن ابن عباس ومجاهد والحسن والضحاك وعمار بن ياسر و أهل البيت عليهم السلام انهم قالوا المراد به الكلمات الطيبات للطيبين من الناس والكلمات الخبيثات للخبيثين من الناس يدل عليه قوله (ومثل كلمة طيبة كشجرة) وقوله (و مثل كلمة خبيثة).

### فصل

قوله تعالى: «قل امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واهل بيته وبتوب والاسباط» (٢/٢٨) فقوله (الاسباط) لا يدل على أنهم كانوا أنبياء لان الانزال يجوز ان يكون على بعضهم ممن كان نبيا ولم تقع منه الافعال القبيحة والمعصية مثل ما فعلوه مع يوسف وليس في ظاهر القرآن انهم كانوا أنبياء ، ويحمل قوله (والاسباط) على أن يكون المراد انهم امرؤا بابتاعه ، كما يقال انزل الله الى امة النبي عليه السلام القرآن كما قال (وما انزل الينا) وان كان المنزل على النبي عليه السلام لكن لما كانوا مأمورين بما فيه فوصف بانهم انزل اليهم .

قوله سبحانه :

«ثم ادر لنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا» (٣٥/٢٩) الا صطفاه لا يليق الا بمن هو معصوم كالانبياء والائمة عليهم السلام ، فكيف قال بعد ذلك فمنهم ظالم لنفسه ؟ فنقول فمنهم يرجع بالكناية فيه الى العباد لا الى الذين اصطفوا لانه أقرب اليه في الذكر فكانه قال تعالى (ومن عبادنا ظالمه لنفسه ومقتصد وسابق بالخيرات)

قوله سبحانه :

«ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض» (١٧/٥٧) وقوله (يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين) يعني عالمي زمانهم وتفضيله اياهم بان جعل فيهم النبوة والحكمة.

قوله سبحانه :

«تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض» (٢/٢٥٤) انما ذكر تفضيل الرسل



بعضهم على بعض لامور : منها أن لا يغالط مغالط فيسوى بينهم من الفعل كما استوفى الرسالة ، والثاني أن يبين أن تفضيل محمد عليه السلم كتفضيل من هضى من الانبياء بعضهم على بعض ، والثالث أن الفضيلة قد تكون بعد أداء الفريضة والمراد بالفضيلة ههنا ما خص به بعضهم من المنازل الجليلة مثل موسى بالكلام وعيسى باحياء الموتى ومحمد (ص) بارساله الى كافة الخلق والرابع فضلناهم باعمالهم التى استحقوا بها الفضيلة على غيرهم .

قوله سبحانه:

« يختص برحمته من يشاء » (٣/٦٧) دالة على أن النبوة ليست مستحقة بالافعال لانه لو كان جزاء لماجازان يقول يختص بها من يشاء كما لا يجوز يختص بعقابه من يشاء من عباده ، أما اللطف وان كان مستحقاً وهو يختص به من يشاء من عباده فانه يكون لطفاً على وجه الاختصاص دون الاشتراك وليس كذلك الثواب .

قوله سبحانه :

« يا معشر الجن والانس اقم رسلكم منكم يقصون عليكم آياتى و يندزونكم لقاء يومكم هذا » (٦/١٣٠) قال الضحاك : ذلك يدل على أنه تعالى أرسل رسالاً من الجن وبه قال الطبرى واختاره البلخى ، وقال ابن عباس : هم رسل الانس الى غيرهم من الجن كما قال (ولو الى قومهم منذرين) والاول اقوى .

قوله سبحانه :

« وما أرسلنا قبلك الا رجالاً نوحى اليهم » (٢١/٧) قال الحسن : ما أرسل الله تعالى امرأة ولا رسولا من الجن ولا من أهل البادية ، ووجه اللطف فى ارسال الرجال من البشر ان الشكل الى شكله آنس وعنه افهم والانفة منه أبعدلانه يجرى مجرى النفس و الانسان لا يأنف من نفسه .

قوله سبحانه:

« كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه » (٢/٢٠٩) قال ابن عباس والحسن والجبائى : انهم كانوا على الكفر ، وقال قتاده و الضحاك : كانوا على

الحق فاختلّفوا وانما أخبر الله تعالى على الغالب من الحال . و اذا قيل اذا كانوا مختلفين في الحق على اصابة بعضهم له فكيف يعمهم الكفر ؟ قلنا لا يمتنع أن يكون الكل كفاراً بعضهم يكفر من جهة الغلو وبعضهم من جهة التقصير كما كفرت اليهود والنصارى في المسيح و على هذه الآية سوالات كثيرة .

قوله سبحانه :

« وان من امة الا خلا فيها نذير » (٣٥/٢٢) اي من قرون سلفت و ليس يعنى به غير الناس لان التكليف مقصور عن الجن والانس لقوله (سنفرغ لكم ايها الثقلان) و لم يخاطب غيرهما و اول الآية تدل على أنه خاص قوله (ولامن دابة فى الارض ولا طائر بطير بجناحيه الا امة أمثالكم) المعنى فيه وان من امة من البشر المكلفين الا خلا فيها نذير ولان شرايط التكليف لاتصح حصولها للبهائم والطيور ولذلك شبه الجهال بالانعام ولو كانت الانعام مكلفة لكان فيها المؤمن والكافر .

## فصل

قوله تعالى : « كتب الله لاغلبين أنا ورسلى » (٥٨/٢١) قيل كتب الله فى الروح المحفوظ أنا ورسلى أجرا مجرى القسم فاجابه بجوابه ، الحسن : ما أمر الله نبياً قط بحرب الاغلب ، اما فى الحال او فى الاستقبال ويقال لاغلبين أنا ورسلى بالحجج والبراهين ، و قيل فى يوم القيامة .

قوله سبحانه :

« انا لننصر رسلنا و الذين آمنوا فى الحياة الدنيا و يوم يقوم الاشهاد » (٤٠/٥٤) وقد خذلهم حتى قتلوا فنقول النصر الغلبة على العدو وهو على ضربين نصر بالحجة ونصر بالغلبة فى المحاربة بحسب المصاحبة وما تقتضيه الحكمة هذا اذا كان فى دار التكليف وأما نصره اياهم يوم القيامة فهو علو كلمتهم وظهور حقهم بجزيل الثواب واذلال عدوهم بعظيم العقاب .

قوله سبحانه :

« ثم بغى عليه لينصرنه الله » (٢٢/٥٩) معناه اما بالغلبة و اما بأخذ الحق له ،



فالنصرة من الله المبعي عليه واقعة لامحالة والخذلان لا يكون الا للظالمين لان الله لا يخذل  
أهل طاعته .

قوله سبحانه :

« ان ينصركم الله فلا غالب لكم » (٣/١٥٤) ان الله تعالى قد نصر رسوله باقامة  
الادلة ونصب البراهين والامر بطاعتهم والنهي عن مخالفتهم ، ولا يجوز أن ينصرهم بما  
أدى الى الجاه وبنافي الاختيار فان معها يزول التكليف والامر والنهي والثواب والعقاب

قوله سبحانه :

« لقد نصركم الله في مواطن كثيرة » (٩/٢٥) اخبار بأنه نصرهم دفعات كثيرة  
ولا يدل على أنه لم ينصرهم في موضع آخر ، وقال البلخي : انهم لما انزمو له يكونوا  
منصورين وكان ذلك منهم خطأ وان وقع مكفراً .

قوله سبحانه :

« وانهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون » (٣٧/١٧٢) نزل العذاب  
على الامم في أيام نوح وهود وموسى وعيسى عليهم السلام و نال نبينا (ع) ما نال ولم ينزل  
عليهم لانه خص امته بأمان الى يوم القيامة قوله ( وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان  
الله معذبهم وهم يستغفرون )

قوله سبحانه :

« قل اوحي الى » (٧٢/١) سمي وحياً لان الملك ستره عن جميع الخلق ، وخص  
به النبي المبعوث قوله ( يوحي بعضهم الى بعض ) هذا هو الاصل ، ثم يستعمل بمعنى  
الالهام قوله ( واوحى ربك الى النحل ) وبمعنى الامر قوله ( واذا وحيت الى الحواريين )  
وبمعنى الاشارة قوله ( فاوحى اليهم أن سبحوه بكرة وعشيماً ) وبمعنى الكتابة قال الشاعر :

كوحى صحائف في عهد كسرى فاهداها لاجم طمطمى

وأما قوله ( واذا وحيت الى الحواريين ) اى الهمتهم وقيل أمرتهم وقيل ألقيت اليهم  
الايات التى اريتهم وقال أبو علي : اى اوحيت اليك أن تبلغهم اوالى رسول متقدم ، والقران  
كله وحى وبجى ، وحى غير قران مثل قوله عليه السلام أمرني ربي بمدارة الناس كما أمرني

بأداء الفرائض ، ومثل قول جبريل حين فرغ من غزاة الخندق يا محمد (ص) ان الله يارك  
أن لاتصلى العصر الا فى بنى قريظة .

قوله سبحانه :

«وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحياً» (٤٢/٥٠) هو داود اوحى فى صدره فزير  
الزبور ( او من وراء حجاب ) هو موسى ( او يرسل رسولا ) هو جبريل ارسل  
الى محمد (ص)

قوله سبحانه :

«يا ابليس مالك الاتكون مع الساجدين» (١٥/٣٢) اختلفوا فى كيفية هذا  
الخطاب ، فقال الجبائى قال الله تعالى له ذلك على لسان بعض رسله وهو الالىق لانه  
لا يصح أن يكلمه الله بلا واسطة فى زمان التكليف ، وقال اخرون كلمه بالانكار عليه و  
الاهانة له كما قال (اخسئوا فيها ولا تكلمون) وهذا ينبغى أن يكون حكاية عما يقول له فى  
الآخرة ، فقال ابليس مجيباً لهذا الكلام ( ما كنت بالذى أسجد لبشر خلقتة من صلصال  
من حماء مسنون)

قوله سبحانه :

«سيعولون ثلاثة رابعهم كلبهم» (١٨/٢١) قالوا ان كلب أصحاب الكهف  
خاطبهم بالتوحيد والاعتراف بما اعترفوا به ولذلك تبعمهم وهذا خرق عادة يجوز أن يكون  
الله تعالى فعله لطفاً لهم او معجزة لبعضهم على ما حكى ان بعضهم كان نبياً و مورثيسهم  
فيكون ذلك معجزة له غير أنه غير مقطوع به .

قوله سبحانه :

«حتى اذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا» (١٢/١١٠) معنى ذلك  
بالتخفيف ان الرسل ظنت ان القوم كذبوهم ويسكون الظن غير العلم ، وبالتشديد اى  
ظنت الرسل ان القوم قد كذبوا اى كفروا والظن ههنا العلم

قوله سبحانه :

«يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتهم» (٥/١٠٨) تقرير للرسل فى صورة



الاستفهام على وجه التوبيخ للمناققين عند اظهار فضيحتهم وهتك أستارهم على رؤس الاشهاد  
وقال الحسن والسدى فى قولهم لاعلم لنا قالوا ذلك لذهولهم من هول ذلك المقام، فان  
قيل، انهم آمنون لقول (لا يحزنهم الفزع الاكبر) وقوله (لاخوف عليهم ولا هم يحزنون)  
فقالوا الفزع الاكبر دخول جهنم ، وقوله لاخرف عليهم كقولك للمريض لاخوف عليك  
ولابأس عليك مايدل على النجاة من تلك الحال ، وقال ابن عباس ان معناه لاعلم لنا الاما  
علمتنا فحذف الاما علمتنا لدلالة الكلام عليه وقال الجبائى معناه لاعلم لنا مع علمك اى ليس  
عندنا شىء مما نعلمه الا وانت عالم بكل ماغاب و حضر بدلالة قوله ( انك أنت  
علام الغيوب )

قوله سبحانه :

«ولا أعلم الغيب» (٦/٥٠) وقوله (الذين يؤمنون بالغيب) النبى والامام يجب  
أن يعلموا علوم الدين والشريعة، ولا يجب أن يعلموا الغيب وما كان وما يكون لان ذلك يؤدى  
الى أنهم اشارة كان المقدم تعالى فى جميع معلوماته ومعلوماته لانتهاى وانما يجب أن يكونا  
عالمين لانفسهما وقد ثبت انهما عالمان بعلم محدث ، والعلم لا يتعلق على التفصيل الا  
بمعلوم واحد واوعلمنا ما لا يتناهى لوجب أن يعلمنا وجود ما لا يتناهى من المعلومات وذلك  
محال . ويجوز أن يعلموا الغايبات والكاينات الماضيات او المستقبلات بأعلام الله تعالى  
لها شىء منها ، وما روى ان أمير المؤمنين عليه السّم كان يعلم انه مقتول وان قاتله ابن  
ملجم فلا يجوز أن يكون عالماً بالوقت الذى يقتله فيه على التعبير لانه لو علم ذلك لوجب  
عليه أن يدفعه عن نفسه ولا يلقى بيده الى التهلكة وان هذا فى علم الجملة غير واجب .

## فصل

قوله تعالى: فى قصة آدم «ولا تقر باهذه الشجرة» (٢/٣٣) (ألم أنهما عن تلكما  
الشجرة) الامر والنهى لاصيغة لهما وقد يؤمر بلفظ النهى وينهى بلفظ الامر ، يقال أمرته  
بان لا يلقى الامير، معناه انه نهى عن لقائه ، ويقال نهيتك عن هجر أخيك معناه أمرتك  
بمواصلته قال الله تعالى ( اعملوا ما شئتم ) اى لا تفعلوا فىكون قوله (لا تقر باهذه الشجرة )  
أرادة لذلك التناول فىكون أمراً لان الامر والنهى لا بصيران أمراً ونهياً الا بالارادة

والكراهة ، ثم ان الامر والنهي يشتركان في الوجود و النذب ، و قد ثبت أن الانبياء لا يظنون بالواجبات فلم يبق الا النذب وهو ما الاولى تركه ، ولانقول انه نهى عن جنسها لانه يدل على انه فعل القبيح ، وانه أخطأ في الاستدلال .

قوله - سبحانه :

« فاكلامنها » (٢٠/١١٩) نقة يمينه بالله تعالى قوله (وقاسمهما انى لكما لمن الناصحين) وله يظنانه بجسراً أحدان يحلف بالله كاذباً .

قوله سبحانه :

« فلدهما بغرور فلما ذاقا الشجرة » (٧/٢١) قال الرماني له يقصد آدم وحواء بالتناول من الشجرة القبول من ابليس والطاعة له ، بل انما قصدا عند دعائه شهوة نفوسهما ولو قصدا القبول لكان ذلك قبيحاً لامحالة ، قال الحسن : لو قصدا ذلك لكانا كافرين .

قوله سبحانه :

« فوسوس لهما الشيطان » (٧/١٩) وكان آدم وحواء في الجنة والابليس في الارض ، الوجه في ذلك انه وصلت وسوسته بالقوة التي خلقها الله له ، وقال ابو علي : انهما كانا يخرجان الى السماء فيلقاهما هناك ، وقال ابن الاخشيد : انه خاطبهما من باب الجنة وهما فيها ،

قوله سبحانه :

« وعصى آدم ربه » (٢٠/١١٩) المعصية مخالفة الامر والامر من الله تعالى يقم بين الواجب والمندوب : يقال أمرت فلاناً بكذا وكذا من الخير فعصاني سواء كان ما أمر به واجباً او مندوباً وترك النفل غير قبيح .

قوله سبحانه :

« دفغوى » (٢٠/١١٩) اى خاب من حصول عظيم الثواب لاكل الشجرة . شاعر :  
ومن يفولا يعدم على الغى لا يما

قوله سبحانه :

« آهبطوا منها » (٢/٣٦) على سبيل المصلحة لا الاهانة ، والهبوط هو النزول من



فوق الى أسفل ، والحلول من المكان والنزول به قوله (اهبطوا مصر أفان لكم مسألتهم  
ويقال هبطنا بلد كذا قال زهير :

مازلت ارمقهم حتى اذا هبطت      أيدي المطى بهم من راكس فلقا

قوله سبحانه :

« اهبطوا بعضكم لبعض عدو » (٢/٣٤) عداوة ابليس لادم وذريته مشهورة ،  
وأما عداوة آدم والمؤمنين من ذريته لابليس فهي واجبة ، لما يجب على المؤمنين من  
معاذاة الكفار المارقين عن طاعة الله ، وأما اذاحمل الخطاب على آدم وحواء وغيرهما  
يحمل قوله (لبعض عدو) على ان المراد به الذرية ، كانه قال اهبطوا وقد علمت من أحوال  
ذريتهم ان بعضهم يعادى بعضاً وعلق الخطاب بهم على الاختصاص بين الذرية وبين أصابهم .

قوله سبحانه :

« فقلنا يا آدم ان هذا عدوك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة »  
(٢٠/١١٥) قيل اي بأن يغويكما لتخالفا ما أمر الله تعالى به وبعبسيانه ، فتقتضى المصلحة  
حينئذ اخرجكما ، نسب الاخراج الى ابليس اذ كان بدعائه واغوائه ومعنى فنشقى تنعب  
بأن تاكل من كديبك .

قوله سبحانه :

« فأخرجهم مما كانوا فيه » (٢/٣٤) فبدت لهما سواتهما ، ما ورى عنهما من سواتهما  
(٧/١٩) نفس الاخراج و تقليب اللباس لا يكون عقاباً لان العقوبة هي الضرر والالم  
الواقعان على سبيل الاستخفاف والاهانة ، ومن تعبد الله تعالى فيه بنهاية التعظيم لا يكون  
منا ومنه تعالى الاستخفاف والاهانة ، و اي نفس تسكن الى ان والديها مستخف مهان .

قوله سبحانه :

« كما أخرج أبويكم من الجنة » (٧/٢٦) يعني أغوى أبويكم آدم وحواء ، نسب  
الاجراج اليه لما كان باغوائه ، وجرى ذلك مجرى ذم الله فرعون بانه يذبح أبناءهم ، والذم  
فيها راجع الى فعل المذموم ، وأكذب ذكر هذه الصفة لبيان منزلة فعله في عظم الفاحشة

قوله سبحانه :

«ربنا ظلمنا» (٧/٢٢) اي بخسنا حقنا ما كنا نستحقه من الثواب بفعل ما اريد منا و هو معنى قوله (فتكونا من الظالمين) فالمعنى الرجوع الى الله ، والاعتراف بالتقصير عن حقوقه ، او بمعنى انه حرم الثواب المستحق بفعل الذنب .

قوله سبحانه :

«فتاب عليه» (٢/٣٥) اي قبل توبته وضمن الثواب لان التوبة غير موجبة لاسقاط العقاب و انما يسقط الله تعالى العقاب عنها تفضلاً ، والتوبة هي الرجوع فيجوز ان تقع ممن لا يعهد من نفسه قبيحاً ووجه حسنهما في هذا الموضع استحقاق الثواب بها او كونها لطفاً  
قوله سبحانه :

«وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبؤني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين» (٢/٢٩) وقوله (أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم) الاشارة بهذه الاسماء الى جميع الاجناس من العقلاء وغيرهم وعليه اجماع المفسرين ويشهد به قوله (وعلم آدم الاسماء كلها) وقوله (ثم عرضهم) لا يليق الا بالمسميات لاجل الكناية ، و قال قوم أراد اسماء الملائكة خاصة ، وقال اخرون أراد اسماء ذريته ، وقال ابن الاخشيد يجب أن يكون عالماً بسائر الاسماء حتى القصعة والقصيعة وقال ابن عباس ، لقد تكلم آدم بسبعمائة لغة يعني بذلك حتى منطلق الطير والحيتان والدواب ، وقال في هذه الايات سئوال كثيرة الا ان النكتة فيها أن أصل اللغات الموضوعة ثم التوقيف

## فصل

قوله تعالى : «فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه» (٢/٣٥) ان آدم عليه السلام رأى

مكتوباً على العرش فسأل عنه فقيل له هذه أسماء علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فسأل به ربه وجعلهم الوسيلة في قبول توبته ورفع درجته ، والكتابة تسمى كلمات على ضرب من التوسع واذا كنا قد ذكرنا أن آدم رأى كتابة يتضمن أنها قوم فجاز ان يقال انها كلمات تلقاها ورغب الى الله بها ويجوز ايضاً أن يكون آدم لما رأى



تلك الكتابة سأل عنها فقال الله له هذه أسماء من أكرمته وعظمته ورفعت منزلته ومن لأسأل بها إلا أعطيت وكانت هي الكلمات التي تلقىها وانتفع بها .

قوله سبحانه :

« ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم » (٧/١٠) الأمر انما كان لقوم ليسوا من نسل آدم بل للجن وغيرهم وقوله (خلقناكم) لم يرد به الابدان والاحداث وان كان الخطاب به لبني آدم ، وانما أراد تعالى التقدير وعلى هذا حملوا قوله (والله خلقكم وما تعملون) يعني أنه قدرها وعلم كيفيتها وأحوالها وقد يسبق الخلق الابدان والاحداث .

قوله سبحانه :

« واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة » (٢/٢٨) والخليفة من قام مقام الاول في أمره من بعده ، ولا يريد بمعنى الابقاء بعد من مضى قوله (ثم جعلناكم خلائف من بعدهم لننظر كيف تعملون) لان هذا منفي عنه ، سمي آدم خليفة لانه جعل آدم وذريته خلفاء الملائكة لان الملائكة كانوا من سكان الارض ، وقال ابن عباس : انه كان في الارض الجن فأفسدوا فيها وسفكوا الدماء فاهلكوا فجعل آدم وذريته بدلهم وقال الحسن : اراد بذلك قوما يخلف بعضهم بعضاً من ولده الذين يخلفونه في اقامة الحق وعمارة الارض وقال ابن مسعود : اى من يخلفنى فى الحكم بين الخلق وهو آدم و من قام مقامه ، وقيل انه يخلفنى فى انبات الزرع وشق الانهار .

قوله سبحانه :

« ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزماً » (٢٠/١١٤) قال ابن عباس ومجاهد : معناه عهد الله بأن أمره به و وصاه ونسى اى ترك ، وقيل انما أخذ الانسان من انه عهد اليه فنسى .

قوله سبحانه :

« ولم نجد له عزماً » (٢٠/١١٤) اى عقداً ثابتاً على المعصية ، وقال قتاده صبراً ، وقال عطية اى لم نجد له حفظاً .

قوله سبحانه :

« فلما اتيهما صالحا جلاله شركاء فيما اتيهما » (٧/١٩٠) غير راجعة الى آدم

وحوا بل الى الذكور والاناث من اولادهما ، او الى جنسين ممن اشترك من نسلهما وان كانت الكناية الاولى تتعلق بهما ، و يكون تقدير الكلام فلما اتيهما الولد الصالح الذى تمنياه جعل شرك اولادهما الى غير الله ، يؤيد ذلك قوله ( فتعالى الله عما يشركون ) ويدل أيضاً على ذلك ما تقدم من قوله ( هو الذى خلقكم ) ثم ان الكناية فى جميعها متعلقة بآدم و حواء و يجعل الها فى تغشيتها والكناية ( فى الله ربهما ، و اتاهما صالحاً ) راجعتين الى من أشرك و له يتعلق بآدم من الخطاب الا قوله ( خلقكم من نفس واحدة ) ثم خص منها بعضهم كقوله ( هو الذى يسيركم فى البر والبحر حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح طيبة ) والهاء فى قوله ( جعلنا له شركاء ) راجعة الى الولد لالى الله تعالى و يكون المعنى انهما طلبا من الله أمثالا للولد الصالح فأشركا بين الطلب اثنين ، كقولك طلبت منى درهماً فلما أعطيته شركته باخر اى طلبت اخر مضافاً اليه ، وتكون الكنايات راجعة الى آدم ، وقيل ( فلما اتاهما صالحاً ) مضافاً الى الوجه المقدم الذى هو أراد بالصالح الاستواء فى الخلقة والاعتدال فى الاعضاء .

قوله - بحانه :

دثن بسطت الى يدك لتقتلنى ما انا ببسط يدي اليك لاقتلك ، ( ٥/٣١ ) ان هاييل لم يرد من أخيه قبيحاً ولا أراد ان يقتله و انما أراد ( انى اريد أن تبوء ) بجزاء ما أقدمت عليه من القبيح وعقابه ، و قوله ( بانمى ) اى عقوبة انمى الذى هو قتلى كقول القائل للمجرم هذا ما كسبت يداك والمعنى هذا جزاء ما كسبت يداك ، و قولهم لقاك الله عملك وستلقى عملك يوم القيامة المعنى جزاء عملك ( بانمى ) عقاب قتلك اى ( وانمك ) اى عقاب المعصية التى أقدمت عليها من قبل فله يتقبل قربانك لسيئها ، اى اريد زوال ان تبوء بانمى وانمك لانه لم يرد له الا الارشاد والخير فحذف الزوال واقام ان و ما اتصل به مقامه ( واشربوا فى قلوبهم العجل بكفرهم ) أراد حب العجل فحذف الحب واقام العجل مقامه كقوله : وسئل القرية ( انى اريد أن تبوء بانمى وانمك ) اى اريد أن لا تقتلنى ولا تبوء بانمى فحذف لا واكتفى بما فى الكلام كما قال ( بين الله لكم أن تضلوا ) معناه لان لا تضلوا وكقوله ( والقى فى الارض رواسباً أن تميد بكم ) معناه لان لا تميد بكم . خنساء :

فأقسمت اسى على هالك و أسأل نايحة مالها .

أرادت لاسى



قوله تعالى : «و رفعناه مكاناً علياً» (١٩/٥٨) استدل بعضهم في رفع ادريس عليه السلام بهذه الآية ، وفي عيسى عليه السلام بقوله (وما قنلوه يقيناً بل رفعه الله اليه) والله أعلم بذلك لأنه لا يقال رفعت فلاناً اسطح ، او رفعتهم مكاناً علياً ، وانما يقال رفعتهم الى السطح والى مكان عال ولارفع الشئ الى العلو ليس بمدح ولا شرف ولو كان كذلك لكان من علاج بلا أرفع حالا ممن هو في الحضيض وانما المراد به الموت ، لقولهم في وفاة الرجل دعاه الله فأجابه قضى نحبه (رفع الله اليه) يدل على ذلك قوله (انى متوفيك ورافعك الى) وقد جمع بين اللفظتين كقوله (بالمؤمنين رؤف رحيم) قال المرتضى : معناه أنه توفاه في ارض ثم رفعه الى السماء وقالوا أنه من المقدم والمؤخر والمعنى رافعك الى السماء ثم اتوفيك بعد ذلك يعنى عيسى عليه السلام وكان الجبائي يستدل بقوله حكاية عن عيسى عليه السلام (و كنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم) ان فيها دلالة على انه تعالى أمات عيسى وتوفاه اليه عند ما رفعه الآية لأنه بين انه كان شهيداً عليهم مادام فيهم فلما توفاه الله كان الله هو الرقيب الشهيد عليهم ، واجابه الطوسى : ان الذى ذكره لا يدل على انه أماته لان التوفى هو القبض اليه ولا يستفاد منه الموت الا بشاهد الحال ولذلك قال (الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت فى منامها) فنفس التوفى لا يفيد الموت بحال والصحيح فى موته ما تقدم ذكره .

قوله سبحانه :

فى قصة نوح عليه السلام «ان ابنى من أهلى وان وعدك الحق» (١١/٤٧) الجمع بينه وبين قوله (انه ليس من أهلك) لم يتناول نفى النسب وانما نفى أن يكون من أهله الذين كان وعده بنجانهم كقوله (احمل فيها من كل زوجين اثنين) الآية ، يوضحه قوله (وان وعدك الحق) وقول اخر (ليس من أهلك) اى على دينك. كما قال النبى عليه السلام : سلمان منا أهل البيت، يدل على ذلك قوله على سبيل التعليل (انه عمل غير صالح) ويقال انه قال على الظاهر (انه ابنى) وانما كان ولد على فراشه ، والله تعالى اطلع نبيه على خيانة امرأته ذكر الحسن ومجاهد وابن جريح وهذا سقيم .

قوله سبحانه :

« فلا تسألنى ما ليس لك به علم انى أعظك أن تكون من الجاهلين »

(١١/٤٨) ثم قال نوح (رب انى أعوذ بك أن أسألك ما ليس لى به علم والاتغفر لى و  
ترحمنى اكن من الخاسرين) وليس بممتنع أن يكون نهى عن سؤال ما ليس لى به علم  
ويتعوذ منه وان لم يقع منه كما قال (لئن أشركت ليحبطن عملك) ولا شك فى أن  
وعظه هو الصارف عن الجهل .

قوله سبحانه:

« ولا ينفعكم نصحى ان أردت أن أنصح لكم » (١١/٣٦) مع وقوع هذا  
النصح استظهاراً فى الحجّة لانهم ذهبوا الى انه ليس بنصح فقالوا لو كان نصحاً مانفع من  
لا يقبله ، وكان نصح نوح لقومه اعلامهم موضح الفى ليتقوه وموضع الرشد ليشبعوه ، وقال  
الهلخى : ان قوم نوح كانوا جبرية ولولا ذلك لغيره فقال نوح على وجه الانكار عليهم  
والتعجب من قولهم (ان نصحى لا ينفعكم) ان كان القول كما تعتقدونه ان المعاصى يريد  
ها الله تعالى .

قوله سبحانه :

« ان تسخر وامنا فاذا نسخر منكم كما تسخرون » (١١/٤٠) اى نذمكم على  
سخرتكم ، أطلق عليهم اسم السخرية على وجه الازدواج كما قال (سخر الله منهم)

قوله سبحانه:

« قال رب انى دعوت قومى ليلا ونهاراً فلم يزد هم دعائى الا فراراً »  
(٧١/٥) اى لم يزد ادواب دعائى الا فراراً من قبوله وبدن استماعه ، وانما سمى كفرهم عند  
دعائه زيادة فى الكفر لانهم على كفرهم بالله وضلال عن حقه فلما دعاهم نوح الى الحق  
فلم يقبلوه كان زيادة فى الكفر ، وقيل انما جاز أن يكون الدعاء الى الحق يزيد الناس  
فراراً منه الجهل الغالب على النفس ، فتارة تدعوه الى الفرار مما ينافره وتارة يدعوا الى  
الفساد الذى يشاكله .

قوله سبحانه :

« رب لا تذر على الارض من الكافرين دياراً » الى قوله كفاراً (٧١/٢٢)  
وله يكن نوح يعلم الغيب ، قال قتاده : مادعا عليهم الا بعد أن أنزل الله عليهم انه لن يؤمن



من قومك الامن قد آمن فلذلك قال (رب انك ان تذرهم ) يعني ان تركتهم ولا تتركهم  
يضلوا عبادك عن الدين بالاغواء الى خلافه (ولا يلدوا الا فاجراً كفاراً ) انما قال ذلك  
بعد ان جاز تسميتهم بالكفر والفجور اوجه الحكاية والاخبار مما يكون منهم على  
ما اوحى اليه .

قوله سبحانه:

«ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغر قون» (١١/٢٩) نهى أن يخاطبه  
ويسأله في أمرهم لانه حكم باهلاكهم وأخبر أنه سيغرقهم ولا يكون الامر على ما أخبر به  
ولا يجوز أن يدعو بما يعلم أنه لا يكون ولأن يرضى باختياره .

قوله سبحانه:

«ونادى نوح ابنه وكان في هزل يا بني اركب معنا» (١١/٤٤) قال الطوسي  
انما دعاه الى الركوب مع أن الله تعالى نهى أن يركب فيها كافر بشرط أن يؤمن ، وقال الجبائي  
والحسن : انه كان ينافق باظهار الايمان

## فصل

قوله تعالى : في قصة ابراهيم عليه السلام «فلما جن عليه الليل رأى كوكباً»  
(٦/٧٦) اي الزهرة (قال هذاري) على وجه الاستخبار وكذلك في الشمس والقمر لانه  
وجد قومه يعبدونها ، فلم يراى أفلها قطع على حدودها فقال (اني برى مما تشركون)  
من بطلان دينهم وانما قال (هذاري) فارضاً ومقدراً على سبيل الكفر لا مخبراً ، وانه  
أخبر عن ظنه كما يظن المتأمل في حال نظره ذكره الاصل له ثم يرجع عنه بالادلة و  
لا يكون ذلك منه قبيحاً ، وانما قال على سبيل الانكار على قومه والتنبية لهم فقوله  
(هذاري) اي هو كذلك عندكم كما تقول للمشبهة هذاربه جسم يتحرك ويسكن (هذاري)  
قال ذلك مستفهما وأسقط حرف الاستفهام .

قال الاخطل : كذبتك عينك أم رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خبالا  
قال ابن عباس : فلا افتحه العقبة هو أفلا اقتحم العقبة .

قوله سبحانه:

«أنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم ، ( ٢١/٦٣ ) هذا الخبر مشروط غير مطلق لقوله ( ان كانوا ينطقون ) والنطق مستحيل على الاصنام فما علق بهذا المستحيل من الفعل ايضاً فهو مستحيل فسلوهم انما هو امر بسؤالهم على شرط والنطق منهم شرط في الامرين ، فكانه قال ان كانوا ينطقون فاسئلوهم فانه لا يمتنع أن يكون فعله كبيرهم ، كقول القائل لغيره من فعل هذا الفعل فيقول زيد ان كان فعل كذا وكذا بضيفه الى زيد من غير حقيقة ، و يكون غرض المسئول نفي الامرين عن زيد و تنبيه السائل على خطيئته في اضافة ما اضافه الى زيد و قرأ بعضهم فعله اي فعله ، شاعر ، يا ابنا علك او عما كا .

قوله سبحانه :

«فنظر نظرة في النجوم فقال انى سقيم» ( ٣٧/٨٦ ) يحتمل انه شخص بصره الى السماء او الى الارض ، لان النجوم تكون الكواكب والنبات كالمفكر المتأمل ، وقيل اي نظر وفكر ، ثم انه قال ( في النجوم ) وله يقل في علم النجوم ، وقيل أراد ما نجم من رآيه ، وقيل أراد الشمس والقمر لما ظان انهما آلهة في حال مهلة النظر ثم لما علم جدوته بالدلالة قال ( انى سقيم ) اي لست على يقين من الامر و هذا كلام ضعيف ، وقوله ( سقيم ) يحتمل انه كانت به علة تأتيه في اوقات مخصوصة فلما دعوه الى الخروج معهم نظر الى النجوم فقال ( انى سقيم ) اي مشارف كما يقال هوميت اي مشارف قال الله تعالى ( انك ميت وانهم ميتون ) ويجوز أن يكون الله تعالى اوحى اليه انه سيتمتحنه بالمرض في وقت مستقبل وجعل له العلامة بالنجوم ، قال ( انى سقيم ) تصديقاً للوحي ، ويقال ان من كان آخره الموت فهو سقيم ، ويقال انى سقيم القلب والرأى من كفر القوم .

قوله سبحانه :

«بورك من في النار ومن حولها» ( ٢٧/٨ ) من بمعنى ما ، كانه قال ما في النار اي بوركت النار مثل قوله ( فعنهم من يمشى على بطنه ) وقوله ( وجعلنا لكم فيها معاش ومن لستم له براقين ) اي البهائم ، ومعنى اخر انه عنى الدواب يقال ورد نابلد كذا ولم



ندخلها وقد صار في النار اى قرب

قوله سبحانه :

«فما لبث أن جاء بعجل حنيد فلما رأى أيديهم لا تصل إليه تكرههم» (١١/٢٢)  
العقل لم يكن مانعاً من أكل الملائكة الطعام وإنما علم ذلك بالاجماع والا كان يجوز أن  
يكون قدم اليهم الطعام ومع علمه بأنهم الملائكة ويجوز أن يأكلوه

قوله سبحانه :

«دينا قيمامة ابراهيم حنيفاً» (٦/١٦٢) وصف دين النبي عليه السلام بأنه ملة  
ابراهيم ترغيباً فيه للعرب لجلالة ابراهيم في نفوسهم .

قوله سبحانه :

«أتعبدون ما تحتون والله خلقكم وما تعملون» (٣٧/٩٣) غير قومه بعبادة  
الاصنام وإنما أراد المنحوت دون عملهم لانهم انما كانوا يعبدون الاصنام ولم يكونوا يعبدون  
النحت الذي هو فعلهم ، وقد شرحناه في باب العدل .

قوله سبحانه :

«ألم تر ألى الذى حاج ابراهيم فى ربه أن اتاه الله الملك» الاية (٢/٢٦٠)  
ليس انتقال ابراهيم من حجة الى حجة لعجزه ، وإنما عدل عن ذلك لكيلا يلبس على  
الحاضرين ولم تقو الشبهة ، ويقال انه دعا رجلين فقتل أحدهما واستحيا الاخر فقال عند  
ذلك أنا حى واميت وموه بذلك على من بحضرتة فعدل ابراهيم عن ذلك الى ما هو أبعد  
من الشبهة .

## فصل

قوله تعالى : « رب أرنى كيف تحبى الموتى » (٢/٢٦٢) انما سأل ذلك ليعلم

على وجه يبعد من الشبهة وان كان قد علم ذلك بالدليل يوضحه قوله ( أولم تؤمن قال  
بلى ولكن ليطمئن قلبى ) وإنما سأل ذلك لقومه لنزول شبيهم كما سأل موسى الرؤية  
لقومه ، وقال الرضا عليه السلام : ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم انى متخذن عبادى

خليلا ان سألني احياء الموتى أجبتة فوق في نفس ابراهيم انه ذلك الخليل فقال ( رب  
أرني كيف يحيى الموتى ) وقال له نمرود أنت تزعم ان ربك يحيى الموتى وانه أرسلك  
لتدعوني الى عبادته فأستله أن يحيى لنا ميتاً ان كان على ذلك قادراً فان لم يفعل قتلتك  
فقال ابراهيم ( رب أرني كيف يحيى الموتى ) ما قال اوله تكن قد آمنت بل قال ( اوله  
تؤمن ) ان كان اللفظ لفظ الاستقبال فانه يريد به الماضي كما يقول الواحد من صاحبه اولم  
تعاهدني على كذا وتعاهدني على أن تفعل كذا

قوله سبحانه :

« ساستغفر لك ربى انه كان بى حنيا » (١٩/٤٨) وقوله ( لاستغفرن لك ) وجه  
استثنائه لايه من جملة ما أمر الله تعالى بالتأسى فيه انه لو أطلق الكلام لا وهم الامر  
بالتأسى به في ظاهر الاستغفار للكفار واستثناء الاستغفار من جملة الكلام لهذا الوجه  
ولانه لم يكن ما أظهره لابراهيم من الايمان ووعده به معلوما لكل أحد يزول الاشكال  
في انه استغفر لكافر وانه استثناء من التأسى من الجملة الثانية التي يعقبها هذا القول بلا فصل  
وهي قوله ( انابر آء منكم ) وانه انما وعده بالاستغفار على مقتضى العقل ولم يكن قد استقر  
بعد قبح الاستغفار للمشركين وان معنى ( ساستغفر لك ) اذا تركت عبادة الاوثان وأخلصت  
العبادة لله تعالى .

قوله سبحانه :

« وما كان استغفار ابراهيم لايه الا عن موعدة وعدها اياه » (٩/١١٥) معنى  
الاية ان اياه كان وعده أن يؤمن وأظهر له الايمان على سبيل النفاق حتى ظن به الخير  
فاستغفر الله تعالى على هذا فلما تبين له انه مقيم على الكفر رجع عن الاستغفار له و  
تبرأ منه وقد عذره الله تعالى في هذه الاية وقوله ( عن موعدة وعدها اياه ) قيل كانت  
من الابن بالاستغفار ومن الاب بالايمان .

قوله سبحانه :

« قد كانت لكم اوة حسنة في ابراهيم » الى قوله لاستغفرن لك (٦٠/٤) وجه  
استثنائه لايه من جملة ما أمر الله تعالى بالتأسى فيه انه لو أطلق الكلام لا وهم الامر



بالتأسي به في ظاهر الاستغفار للكفار فاستثناء الاستغفار من جملة الكلام لهذا الوجه

قوله سبحانه :

« يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر » الى خمس آيات ( ١٩/٤٣ ) هذه  
المخاطبة كانت لجده من امه وهو الصحيح عند أصحابنا .

قوله سبحانه :

« واذ قال ابراهيم لايه آزر » ( ٦/٧٤ ) قال الزجاج أجمع النسابة ان اسم أبي ابراهيم  
تارخ ، والذي هو في القران يدل على أن اسمه آزر ، وقال مجاهد : ان آزر اسم صنم  
كانه قال لايه اتخذ آزر الهاً اتخذ أصناماً الهة ، وقيل ان آزر هو سب وعيب بكلامهم  
و معناه معوج ، وقيل معناه مخطى ، وقالوا ان العرب تسمى العم بأبلاً للاحترام قال الله  
تعالى حكاية عن يعقوب ( مات عبدون من بعدى قالوا عبد الهك واله أبائك ابراهيم واسماعيل )  
واسماعيل كان عمه ، وقال النبي عليه السلام : العم والد ، وقال ردواعلى أبي يعنى عباساً .

قوله سبحانه :

« رب اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب » ( ١٤/٤٢ ) فيها دلالة  
على انه سأل المغفرة لها يوم القيامة ، فلو كانا كافرين لما سأل ذلك لانه قال فلما تبين له انه  
عدو لله تبرأ منه ، فدل ذلك على أن أباه الذى كان كافراً جده لاه او عمه على الخلاف ، و  
قال البلخى : ان امه كانت مؤمنة لانه سأل أن يغفر لابويه .

## فصل

قوله تعالى : « واجنبى وبنى أن نعبد الاصنام » ( ١٤/٣٨ ) هذا الدعاء على

الخصوص متناول للمعصومين حتى يكون مستجاباً ، والعدول عن ظاهر المقتضى للعموم  
الى الخصوص بالدلالة واجب ، ويجوز انه يريد أفعل بى وبهم من اللطاف ما يباعدنا من  
عبادة الاصنام ويصرف دواعينا عنها ، والوالد يقول لولده اذا حذره من شئ . وبين انه ضرره  
انى جنبتك كذا وكذا .

قوله سبحانه :

« رب اجعلنى مقيم الصلوة ومن ذريتى » ( ١٤/٤٢ ) ظاهر الكلام يقتضى

الخصوص، وفي ذريته الكثير ممن أقام الصلوة .

قوله سبحانه :

« ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين » (٢/١٢٤) لا يجوز أن يوحى الله تعالى إليه قبل اسلامه بأنه نبي الله ، لأن النبوة حال اعظام واجلال ولا يكون ذلك قبل الاسلام ، وتقديره ولقد اصطفيناه حين قال له ربه اسلم . وقال الحسن : انما قال ذلك حين أفلت الشمس فقال يا قوم انى برىء مما تشركون انى وجهت وجهى حينئذ ، وهذا يدل على أنه كان قبل النبوة وانه قال ذلك الهاماً استدعاء به الى الاسلام فأسلم حينئذ لما اوضح له طريق الاستدلال بما رأى من الايات الدالة على توحيده .

قوله سبحانه :

« ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبرى قالوا اسلاماً فما لبث أن جاء بهجلاً حينئذ » (١١/٧٢) انما جاء بالطعام لانه كان مضيافاً وقد حسبهم الضيف لانهم كانوا على صورة البشر (فلم أرأى أيديهم لاتصل اليه) أنكر ذلك منهم وخاف وظن ان الامتناع لسوء يريدونه حتى خبروه بأنهم رسل الله أنفذهم الله لاهلاك قوم لوط .

قوله سبحانه :

« قال أنا منكم و جاؤن قالوا الاتوجل انا نبشرك بغلام عليم » ( ١٥/٥٣ ) انما وصفه بأنه عليه قبل كونه لدلالة البشارة على انه سيكون بهذه الصفة فقال ابراهيم (أبشر تمونى على أن مسنى الكبير فيم تبشرون) انما عجب من ذلك لكبره واستفهم فقال (أبأمر الله تبشروننى) .

قوله سبحانه :

« يجادلنا فى قوم لوط » (١١/٧٧) قال الحسن : اى يجادل رسلنا وعلق المجادلة به تعالى من حيث كانت لرسله ، وانما جادلهم مستفهماً منهم هل العذاب نازل على سبيل الاستيصال او على سبيل التخويف وهل هو عام للقوم او خاص وعن طريق نجات لوط وأهله من المؤمنين مما الحق القوم وسمى ذلك جدالاً لما كان فيه من المراجعة ، وقيل جادلنا اى سألنا فى قوم لوط وانه يوخز عذابهم رجاء ان يؤمنوا فخيرهم الله تعالى بأن المصلحة فى



اهلاكهم، وقيل (يجادلنا) اي يكلمنا ويخاطبنا كقوله (قال فما خطبكم ايها المرسلون) وقد ذكر قبل الآية كلاماً ومخاطبة، وقال أبو علي: جادلهم بأي شئ، استحقوا عذاب الاستيصال.

قوله سبحانه:

حكاية عن ساره «قالت يا ويلتى أألدوانا عجوز وهذا بعلى شيخاً ان هذا لشيء عجيب قالوا أنعجيبين من أمر الله» (١١/٧٥) ولا يجوز العجب من الله لانه تعالى قادر على سائر اجناس المقدرات مما يصح ان يكون مقدوراً له لا يعجزه شئ. وما عرف سببه لا يتعجب منه انما كان منها التعجب بطبع البشرية اذ ورد عليها ما لم يجر به العادة قبل ان تفكرت في ذلك لانها كانت عارفة بان الله تعالى يقدر على ذلك كما ولي موسى مدبراً حين انقلبت العصا حية حتى قيل له (أقبل ولا تخف)

قوله سبحانه:

«يانار كونى برداً وسلاماً على ابراهيم» (٢١/٦٩) قيل ان الله تعالى أحدث فيها برداً من شدة الحرارة التي فيها فلم تؤذ، وقيل انه تعالى حال بينها وبين جسمه فلم تصل اليه.

قوله سبحانه:

«وآذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً» (٢٢/٢٨) قالوا ان أذانه بالحج هو اذ وقف في المقام فنادى ايها الناس اجيبوا داعي الله، فأجابه من الاصلاب من كتب له الحج فكل من حج فهو ممن أجاب ابراهيم وهذا غير صحيح لانه لم يكن يدعو الى امة محمد صلى الله عليه واله، والصحيح ان المخاطب والمأمور بهذه الآية محمد عليه السلام، وهذا غير ممتنع أن ينفصل هذا التكليف من الاول وان كان مقارناً له ويتوجه الى غير من توجه التكليف الاول اليه.

## فصل

قوله تعالى: حكاية عن ابراهيم واسماعيل «ر بنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك» (٢/١٢٢) انما سأل الله تعالى أن يجعلهما مسلمين بمعنى أن يفعل لهما

من اللطاف ما يتمسكان معه بالاسلام في مستقبل عمرهما ، لان الاسلام كان حاصلًا في وقت دعائهما ، ويجرى ذلك مجرى أحدنا اذا أدب ولده حتى صار أديباً جاز أن يقال جعل ولده أديباً ، وعلى عكس ذلك اذا عرضه للفساد جاز أن يقال جعله ظالماً فاسداً ، ويجوز أن يكون ذلك تعبدًا كما قال (رب احكم بالحق) وانما خصا بالدعوة بعد الذرية في قوله (ومن ذريتنا) لان من للتبويض من حيث ان الله تعالى كان أعلمه ان في ذريتهما من لايال العهد لكونه ظالماً ، وهو قول أكثر المفسرين ، وقال السدي انما عنى بذلك العرب ، والاول هو الصحيح .

#### قوله سبحانه:

«وتب علينا» (٢/١٢٢) اي ارجع الينا بالرحمة والمغفرة ، وليس فيه دلالة على جواز الصغيرة او فعل القبيح عليهم ومن ادعى ذلك فقد أبطل ، وقيل معناه تب على ظلمة ذريتنا والصحيح انهما قالا ذلك انتظاعاً الى الله تعالى وتعبدًا ليقتندي بهما فيه ، وعلى مذهبنا اذا قلنا قبل الله توبته او تاب عليه معناه انه استحق الثواب ، واذا قلنا تاب العبد من كبيرة مع الإقامة على كبيرة اخرى معناه عند من أجاز ذلك انه رفع العقاب بهاعنه وعندنا انه يستحق بها الثواب ايضاً .

#### قوله سبحانه:

«وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهر ابنتي» (٢/١١٩) ولم يكن هناك بيت بعد ، قال السدي معناه أنبئالي بيتاً مطهراً ، وقال عطاء: طهرامكان البيت الذي بيني فيما بعد .

#### قوله سبحانه:

«اني اري في المنام اني اذبحك» (٣٧/١٠١) اختلف الناس في الذبيح ، فقال جماعة انه اسحق ، والصحيح انه اسمعيل روى ذلك عن ابن عباس وابن عمر وابن المسيب والحسن و القرطبي والشعبي ، وهو العروى عن الباقر والصادق والرضا عليهم السلم يويد ذلك قوله بعد هذه القصة (وبشرناه باسحق نبياً) فكيف يبشره بذرية اسحق ثم يأمر بذبحه ، ومن قال انه بشر بنبوة اسحق دون مولده فقد ترك الظاهر



لان الظاهر يقتضى البشارة باسحق دون نبوته ، ويدل عليه ايضاً قوله (فبشرناها باسحق ومن وراه اسحق يعقوب) ولم يذكر اسمعيل فدل على انه كان مولوداً قبله ، وقول النبي عليه السلام أنا ابن الذبيحين عنى بذلك عبدالله أباه واسمعيل ، وسأل الاصمعي أبا عمرو بن العلاء عن ذلك فقال يا أصمعي ومتى كان اسحق بمكة وانما كان بها اسمعيل وهو بناء البيت والمنعر بمكة بعنى مسجد الكيش وهو بالمزدلفة، وقال ابن عباس كان قرنا الكيش معلقين فيها ولم يزالا فيها الى أن حرق الحجاج البيت .

قوله سبحانه:

« قالوا نعبدهمك واله آياتك ابراهيم واسمهيل واسحق الهماً واحداً »

(٢/١٢٧) قال ابن دريد: انما قدم اسمعيل على اسحق لانه كان اكبر منه

قوله سبحانه:

« فلما أسلما وتلاه للجبين وناديناها أن يا ابراهيم قد صدقت الرقبا » (٣٧/١٠٣)

يقال ان الله تعالى أمر ابراهيم بمقدمات الذبح بقعد مقعد الذابح ويشد يديه ورجليه و يترك المدينة على حلقه وينتظر الامر بامضاء الذبح على مارأر فى منامه وأسباب الموت هو الموت بعينه، ويقال انه امر بالذبح وذبح وكل ما فرأ جزءاً من حلقه وصله الله بلا وصل حتى انتهى الى آخره فانصل به وصل الله تعالى فقد فعل ما أمر به ولا بين الرأس ولا انتفت الروح ، وأما من قال أنه أمره بالذبح بشرط التخلية والتمكين وانقلبت الشفرة وجعل على حلقه صفيحة نحاس محال لان الله لا يأمر بشرط لانه عالم بالعواقب وانه أمر بما منع منه وهذا عبث ، واما جزع ابراهيم فلانه أشفق أن يؤمر بالذبح نفسه لما امر بالمقدمات ومن قال انه الغدية دالة على انه كان مأموراً بالذبح لان الفداء يكون من جنس المفدى أخطأ لان من حلق رأسه وهو محرم يلزمه دم، وكذلك اذ البس نوباً مخيطاً او شم طيباً او جامع وان لم يكن من جنس المفدى

## فصل

قوله تعالى: فى قصة زكريا عليه السلام « قال رب أنى يكون لى غلام وقد بلغنى

الكبر وامراتى عاقرة قال كذلك الله يفعل ما يشاء » (٣/٣٥) مراجعته مع ما بشره الله تعالى بأنه يهب له ذرية طيبة وبعد سؤاله ( رب هب لى من لدنك ذرية طيبة انك

سميع الدعاء) قال الحسن: انما كان ذلك لعرف على أى حال يكون ذلك ايرده الى حال الشباب وامرأته مع الكبر فقال الله تعالى (كذلك يفعل الله ما يشاء) اى على هذه الحال وقيل انه كانه أراد كيف يكون لى غلام منها وهى عاقر أىكون باصلاحك لها فانه قال (واصلاحنا له زوجه) وقيل انه كان على وجه الاستعظام لمقدور الله والتعجب الذى يحدث للانسان عند ظهور آية عظيمة من آيات الله كما يقول القائل كيف سمحت نفسك باخراج ذلك الملك النفيس من يدك تعجباً من جوده واعترافاً بعظمه

قوله سبحانه:

«كل ما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً» الى قوله انى يكون لى غلام (٣/٣٢) قال ابن عباس ومجاهد وقتاده والسدى: كان فاكهة الصيف فى الشتاء وفاكهة الشتاء فى الصيف، فزكريا عليه السلام كان عالماً بانه تعالى يقدر على خلق الولد من العاقر وان لم يجر به العادة فانه كان لا يجوز ان يفعل ذلك لبعض التدبير فاما رأى خرق العادة بخلق الفواكه فى غير وقتها قوى ظنه انه يفعل ذلك اذا اقتضت المصلحة وقوى فى نفسه ما كان علمه، كما ان ابراهيم و ان كان عالماً بانه تعالى قادر على احياء الاموات سأل ذلك مشاهدة لتأكيد معرفته وتزول عنه خواطره، وقال الجبائى: ان الله تعالى كان اذن له فى المسألة وجعل وقته الذى اذن له الوقت الذى رأى فيه المعجزة الظاهرة فلذلك دعا

قوله سبحانه:

«والى خفت الموالى من ورائى» (١٩/٥) الخوف لا يكون من الاعيان، وانما يكون من معان فيها فقولهم خفت الله اى خفت عتابه، وخفت الموالى خفت تضييعهم مالى وانفاقه فى معصية الله تعالى.

قوله سبحانه:

« فهب لى من لدنك وليا يرثنى ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا » (١٩/٦) قال مخالفاً: اى يرث العلم والنبوة، ونحن نقول ان زكريا صرح بدعائه وطلب من يرثه ويحجب بنى عمه وعصيته من الولد وحقبة الميراث انتقال ملك الموروث



الى وراثته بعد موته بحكم الله ، وحمل ذلك على العلم والنبوة خلاف الظاهر على ان العلم والنبوة لا يورثان لان النبوة تابعة للمصلحة لمدخل للنسب فيها، والعلم موقوف على من يتعرض له ويتعلمه على ان ذكر باسأل ولياً من ولده يحجب مواليه من بنى عمه وعصبته من الميراث، وذلك لا يليق الا بالعلم لان النبوة والعلم لا يحجب الولد عنهما بحال حتى ان اشتراطه ان يجعله رضيا لا يليق الا بالنبوة لان النبي لا يكون الارضيا معصوماً فلا معنى لمسألته ذلك. وليس كذلك المال لانه يرثه الرضى وغير الرضى

## فصل

قوله تعالى : في قصة لوط عليه السلام دهؤلاء بناتي هن أظهر لكم» (١١/٨٠)

قال الحسن وقتاده : المعنى أحل لكم على التزويج وكان المشركون يتزوجون في صدر الاسلام المسلمات ، زوج النبي عليه السلام بنته من أبي العاص بن الربيع والآخرى من عتبة بن ابي لهب قبل أن يسلمانم نسخ بقوله ( ولاتنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ) و قال الزجاج : ان ذلك عرض بشرط أن يسلموا كما هو شرط النكاح الصحيح ، و قال مجاهد : كل نبي يرسل الى قوم فهو ابوالذين يرسل اليهم فيكون المعنى في هؤلاء بناتي بنات امته . يقول تزوجوا نساءكم وهذا كقول النبي عليه السلام أنا وعلى أبوا هذه الامة ، وقال الجبائي : هذا القول كان من لوط لقومه قبل أن يعلم انهم ملائكة بعثوا لاهلاك قومه .

قوله سبحانه:

د ان اقول الا اعتريك بعض آلهتنا بسوء قال انى أشهد الله و

اشهدوا انى برى. مما تشر كون» (١١/٥٧) قول هود عليه السلام (انى برى.) اخبار عما جابهم به هود بان قال اشهد الله على ادائى اليكم ونصيحتى اياكم وتكذيبكم اباى (واشهدوا انى برى. مما تشر كون) وانما أشهدهم على ذلك وأن لم يكونوا أهل الشهادة من حيث كانوا كفارا فساقا اقامة للحجة عليهم لالتقوم الحجة بهم ويجوز أن يكون أراد بذلك واعلموا كما قال شهد الله بمعنى علم الله .

## فصل

قوله تعالى: في قصة يعقوب عليه السلام «كل الطعام كان حلالاً بنى اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه» (٣/٨٧) وذلك ان اليهود أنكروا تحليل النبي عليه السلام لحوم الابل والبانها فينبغي ان الله انها كانت حلالاً الى ان حرمها يعقوب على نفسه بعد ان برأه من النساء ان يحرم حب الطعام والشراب اليه وهو لحوم الابل والبانها فلم يبرأوا فأنبذوه، فان قيل كيف يجوز للانسان أن يحرم على نفسه شيئاً وهو لا يعلم ماله فيه من المفسدة، قلنا يجوز ذلك اذا أذن الله له في ذلك وأعلمه وأذن ليعقوب في هذا النذر فلذلك نذر.

قوله سبحانه:

«ذاتى رايت احد عشر كوكباً والشمس والقمر رايتهم لى ساجدين قال يا بنى لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان للانسان عدو مبين» (١٢/٤) حقيقة الحسد ارادة الحاسد لزوال نعمة المحسود اليه او كراهة النعمة التى هو فيها و ارادة أن تصير تلك النعمة بعينها له ، بخلاف الغبطة فاذا لا يكون قوله (يا بنى لا تقصص رؤياك على اخوتك) دلالة على انه أراد به الحسد.

قوله سبحانه:

حكاية عن اخوة يوسف اذا قالوا ليوסף واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة « (١٢/٨) المحبة من ميل الطباع لامن الكسب وذلك من فعل الله تعالى فاذا لا يكون حسداً لتفضيل يوسف على اخوته بالبر والمحبة ويكون للرجل عشرة اولاد فيحب واحداً منهم وعلى هذا قوله (وان تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء) يعنى فى المحبة لافى النفقة ويجوز أن يكون يعقوب مفضلاً ليوסף بالبر والتقريب وليس ذلك بقبيح لانه لا يمنع ان يكون يعقوب لم يعلم ان ذلك يؤدى الى ما أدى اليه ، ويجوز أن يكون رأى من سيرة اخوته وجميل ظاهريهم ما غلبه فى ظنه انهم لا يحسدونه فان الحسد وان كان فى الطباع فان كثيراً من الناس يجتنبونه .

قوله سبحانه:

«ان ابا نالى ضلال مبين» (١٢/٨) اى الذهاب عن التسوية بينهم فى العطية



وأصل الضلال العدول أو الغمور في الشئ ولو أرادوا الضلال في الدين لكانوا كفاراً .

قوله سبحانه:

« قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين » (١٢/٩٨) قال أكثر المفسرين ان اخوة يوسف كانوا أنبياء ، وقال قوم لم يكونوا كذلك وهو مذهبنا لانه رقع منهم القبايح من طرحهم يوسف في الجب ويبيعهم اياه بالثمن البئس وقولهم أكله الذئب و ادخالهم الغم على أبيهم .

قوله سبحانه :

« وأخاف أن يأكله الذئب وانتم شاة فاؤن » (١٢/١٣) ليس بشفرير به لانه لما رأى من بنيه من الايمان والاجتهاد في الحفظ ظن مع ذلك السلامة وقوى في نفسه أن يرسله معهم اشفاقاً من ايقاع الوحشة بينهم ويكون مزيلاً للتهمة لكثرة حبه اياه .

قوله سبحانه :

« وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين » (١٢/١٧) لما علموا شدة تهمة أبيه لهم وخوفه على أخيه منهم لما كان يظهر منهم من أمارات الحسد ايقنوه بانه يكذبهم فيما أخبروا به من أكل الذئب أخاه فقالوا انك لانصدقنا في هذا الخبر لما سبق الى قلبك من تهمتنا وان كنا صادقين كما يقول المخادع أنا أعلم انك لانصدقني في كذا وان كنت صادقاً

قوله سبحانه :

« و جاؤا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم أنفسكم أمرًا فصبر جميل » (١٢/١٨) وصف الدم بأنه كذب ، والكذب من صفات الاقوال لامن صفات الاجسام ، أما كذب فمعناه انه مكذوب فيه وعليه مثل قولهم هذا ماء سكب ورجل صوم وامرأة نوح ، ويقال ما فلان معقول وماله في هذا الامر مجلود ، وأما وصف الصبر بالجميل لان الصبر صبر ان جميل اذا قصد به وجه الله وقبيح على غير ذلك الوجه .

قوله سبحانه :

« رأيت عيناه من الحزن » (١٢/٨٤) لكون يوسف في غاية الجمال والعلم و

العفاف ، ثم اصيب به اعجب مصيبة ، و قد يرد على الانسان من الحزن ما لا يمكن رده و لهذا لينهى عن مجرد الحزن و انما ينهى عن النوح و اللطم و الجزع ثم ان التجلد على المصائب و كظم الحزن من المندوب و ليس بواجب ، قال النبي عليه السلام العين تدمع و القلب يحزن ، و لم يسئل يعقوب من رؤيا ابنه يوسف لان يوسف رآها و هو صبي غير نبي و لا موحى اليه ، فلا قطع على صحتها على ان يعقوب و ان كان قاطعاً على بقاء ابنه و ان الامر سؤال فيه على ما تضمنه الرؤيا لا يوجب نفي الحزن لان طول المفارقة يقتضيه لسائر الناس .

## فصل

قوله تعالى : في قصة يوسف عليه السلام **دوشروه بثمن بخس دراهم معدودة** « (١٢/٢٠) انما كان صبره على العبودية لان الله تعالى لا يمتنع أن يكون أمره بكتمان أمره و الصبر على مشقة العبودية امتحاناً و تشديداً في التكليف كما امتحان ابراهيم بنمرود و اسمعيل بالذبح ، و يجوز أن يكون قد خبرهم بانه حر الا انهم لم يسمعو امنه ، و قالوا انه لم يكن في تلك الحال نبياً و لما خاف على نفسه القتل جاز أن يصير على الاسترقاق ، و قالوا انه خاف القتل فكتم أمر نبوته و صبر على العبودية و هذا باطل يعلم ان الله تعالى عاصم للنبي حتى يؤدي و الا كان نقضاً للغرض .

قوله سبحانه :

« و لقد همت به و هم بها » (١٢/٢٤) اللهم لفظ مشترك ، أما قوله ( ذهه قوم ان يبسطوا ) اي عزموا و قال شاعر :

هممت ولم أفعل و كدت وليتني تركت على عثمان تبكي حالته

و اما قوله ( اذ همت طائفتان ) اي خطر بي اللهم الفشل عن غير عزم يدل عليه و الله وليهما لانه قال ( ومن بولهم يومئذ دبره الامتحناً لقتال او متحيزاً الى فئة فقد باء بغضب من الله ) و ارادة المعصية و العزم عليها معصية ، قال كعب بن زهير فكهم فيهم من سيد متوسم و من فاعل للخيران هم او عزم ، فرق بين اللهم و العزم لان اللهم بالامر حديث النفس بفعله و العزم نهاية القوة في النفس ، و هو مقدمة النية ، و بمعنى المقاربة يقال هم بكذا اي كاد يفعله و ليس هذا من همى و هذا هم الاشياء الى من ميل الطباع و قل تعالى ( جداراً يريد أن ينقض ) فالعزم على القبيح لا يجوز ، و يجوز على الرجوع الاخر و لقد همت به بالفحشاء بهم بها بالدفع عن نفسه



وقالوا يحتمل الكلام على التقديم والتأخير ويكون تلخيصه ولقد همت به ولولا أن رأى برهان ربه لهم بها كقوله (ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك) والمهم لم يقع لمكان فضل الله ورحمته يقال قد كنت هلكت لولا اني تدار كنتك وقتلت لولا اني خلصتك ، المعنى لولا تدار كنتي لهلكت ولولا تخلصني اقتلت . قال الجبائي : هم بها اشتبهوا وما ل طبعه الى مادعته اليه ، وتستعمل الشهوة هما في مجاز اللغة يقال ليس هذا من همى وهذا أهم الاشياء الى ، ولا قبح في الشهوة فانها من فعل الله تعالى فيه و انما يتعلق القبح بتناول المشتبه .

### قوله سبحانه :

«لولا ان رأى برهان ربه» (١٢/٢٤) يجوز انه لما هم بدفعها اراه الله تعالى برهاناً على انه ان اقدم على ما هم به قتلوه ، او انها تقره بانه دعاها الى نفسه و ضربها لامتناعها منه كما قال تعالى (وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حباً اذاً لنراها في ضلال مبين) وقال (وراودته التي هو في بيتها عن نفسه) وقال (الان حصحص الحق ان اراودته عن نفسه وأنه لمن الصادقين) وقال (فذلكن الذي لمتني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم) وقال (كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين) وقال (ذاك اني لم أخنه بالغيب) وقال (وقلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء) وقال (انه من كيدكن ان كيدكن عظيم يوسف اعرض عن هذا واستغفر لي ذنبك انك كنت من الخاطئين) أما البرهان بانه لطف ، نطق الله له به في تلك الحال اذ قبلها اختار عنده الامتناع عن المعاصي وتكون الرؤية هي هنا بمعنى العلم ، وقالوا البرهان دلالة الله تعالى ليوسف على تحريم الفاحشة وعلى ان من فعلها استحق العقاب .

### فصل

قوله تعالى : «رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والاتصرف عنى كيدهن» (١٢/٣٣) متعلقة في ظاهر الكلام بما لا يصح في الحقيقة أن يكون محبوباً مراداً ، لان السجن انما هو الجسم والاجسام لا يجوز أن يريد ها وانما يريد الفعل فيها والمتعلق بها و السجن نفسه ليس بطاعة ولا معصية ، وانما الافعال فيه قد تكون طاعات ومعاصي بحسب الوجوه التي تقع عليها والظالم اذا اكره مؤمناً على ملازمة موضع وترك التصرف

في غيره كان فعل المكره حسناً وان كان فعل المكره قبيحاً ، فليس في الآية ما يدل على ما يقر فونه به عليه السلم ثم انه أراد توطيني نفسي وتصبري لها على السجن أحب الي من مواجهة المعصية ، والسجن أخف على وأسهل كما يختار بعضنا أحد الشربين .

قوله سبحانه :

«وما يرى، نفسي ان النفس لامارة بالسوء» (١٢/٥٣) انما أراد الدعاء و المنازعة والشهوة ولم يرد العزم على المعصية ، وهؤلاء يبرى نفسه مما يعترى مثله طباع البشر، ثم ان هذا الكلام من كلام المرثية لا كلام يوسف وانه مسوق على الكلام المحكى عنها قوله تعالى (قالت امرأة العزيز الان حصص الحق) الى قوله ( بالسوء)

قوله سبحانه:

« قال أحدهما انى ارانى أعصر خمرآ وقال الآخر الى ارانى أحمل فوق رأسى خبزآ تاكل الطير منه نبتنا بتأويله ، (١٢/٣٦) فكان جوابه لا ياتيكما طعام ترزقانه الا نباتكما بتأويله ، قال ابن جريج : انما عدل عن تأويل الرؤيا لانه كره أن يخبرهما بالتأويل اما يجرى على أحدهما فيه فلم يتركانه حتى أخبرهما ، وقال أبو على : انما قدم هذا ليعلم ما خصه الله به من النبوة وليقبلا الى الطاعة والاقرار بتوحيده الله تعالى .

قوله سبحانه :

«اذكرنى عند ربك» (١٢/٤٢) سبحانه اذا كان قبيحا ومنكرا فعليه أن يتوصل الى ازالته بكل وجه وسبب فلا يمتنع على هذا أن يضم الى دعائه تعالى رغبة اليه فى خلاصه من السجن ويمكن أن يكون الله تعالى اوحى اليه بذلك وأمره أن يقول للرجل ما قاله .

قوله سبحانه :

«سرا ودعته أباه» (١٢/٦١) المرادة هى التلطف و تكون من جهة الصدق والكذب معاً .

قوله سبحانه :

« جهل السقاية فى رحل أخيه» (١٢/٧٠) الغرض فى ذلك التنسب الى احتباس



أخيه عنده ، ويجوز أن يكون ذلك بأمر الله تعالى ، وروى انه أعلم أخاه بذلك ليجمعه طريقاً الى التمسك به ، ووجودها في رحله يحتمل وجوهاً كثيرة غير السرقة فلا يصرف اليها الا بدليل ، واما المنادى بأنهم سارقون فلم يكن بأمره عليه السلام وكيف يأمر بالكذب ، وقالوا المراد بانهم سارقون انهم سرقوا يوسف من أبيه عليهما السلام ، وقالوا اسقط منه الف الاستفهام أراد انكم لسارقون وهذا ضعيف .

قوله سبحانه :

« اتوني بأخ لكم من أبيكم » (١٢/٥٩) كتمان يوسف خبره عن أبيه لانه اوحى الله تعالى اليه بان يعدل عن اطلاقه على خبره تشديداً للمحنة عليه وتعريضاً للمنزلة الرفيعة في الباوي وله تعالى أن يصيب التكليف وان يسهل ، ويجوز انه لم يتمكن من ذلك ولا قدر عليه قوله سبحانه :

« ورفع أبويه على العرش وخروا له سجداً » (١٢/١٠١) اي سجدوا لله تعالى من أجله ، يقول انما صايت لوصولي الى أهلي وانما صمت لشفاي من مرضي ، ويجوز أن يكون السجود لله تعالى غير انه كان الى جهة يوسف كما يقال صلى فلان الى القبلة و على هذا لا يخرج يوسف من التعظيم الا ترى ان القبلة معظمة وان كان السجود لله تعالى نحوها ، والسجود ليس بمجرد عبادة حتى يضمه من الافعال ما يكون عبادة فلا يمتنع أن يكون نواله على سبيل التحية ولا يكون ذلك منكراً لانه لم يقع على وجه العبادة .

قوله سبحانه :

« من بعد ان نزع الشيطان » (١٢/١٠١) النزع والقيح كان منهم اليه لانه اليهم وذلك كما يقول القائل جرى بيني وبين فلان شر وان كان من أحدهما .

قوله سبحانه :

« اجعلني على خزائن الارض » (١٢/٥٥) التمس تمكينه من خزائنها ليحكم فيها بالعدل ويتمكن من الحق والامر بالمعروف وذلك بعدما قال الملك ( ايتوني به استخلصه لنفسى فلما كلمه قال ( انك اليوم لدينا مكين أمين )

قوله سبحانه :

« اني حفيظ عليهم » (١٢/٥٥) وقال تعالى ( فلا تزكوا أنفسكم )

## فصل

قوله تعالى : في قصة أيوب عليه السلام « انى مسنى الشيطان بنصب وعذاب » ( ٣٨/٤٠ ) النصب هو التعب و التعب المضرة التى لا يختص بالعقاب و قد يكون على سبيل الاختيار و العذاب المضار التى لا يختص اطلاق ذكرها بجهة دون جهة و لذلك يقال للظالم المعتدى بالظلم انه معذب و مضر و انما قيل معاقب على سبيل المجز و ان لفظة العقاب تقتضى ظاهرها الجزاء لانها من التعقيب و المعاقبة و لفظة العذاب ليست كذلك ، و اما اضافته ذلك الى الشيطان بما ابتلاه الله به فانه لم يضيف المرض اليه و انما اضاف و حوسسته و تذكيره له العافية و النعم و دعاه له الى التضجر و لانه كان يوسوس الى قومه بان يستقذروه و يتجنبوه من امراضه الشنيعة المنظر و كل هذا ضرر من جهة ابليس

قوله سبحانه:

« وخذ بيدك ضعفاً فاضرب به و لا تحث » ( ٣٨/٤٣ ) قال قتاده و الضحك انه كان حلف على امراته لامرأ نكره من قولها ( لئن عوفى لاضربنها مائة ) فقيل له خذ ضعفاً بعدد ما حلفت و اضرب به دفعة واحدة فان الله تعالى جعل لا يوب مخرجاً من حلفه و الحيل فى الاحكام تجوز عندنا و عند الشافعى ما كان مباحاً يتوصل به الى مباح قوله من فعل هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فسألوهم ان كانوا ينطقون و قوله ( جعل السقاية فى رحل اخيه ، الاية ) و قوله ( فالموريات قدحاً ) و اخذوا بل حجراً عداً فحلف سويدين حنظلة انه اخى فخلوا عنه فذكر ذلك للنبي عليه السلام فقال صدقت و المسلمه اخو المسلم ورد ان النبي عليه السلام كان اذا اراد غزواً تهيأ بموضع اخر حتى لا يقف عليه الناس ، و منه حديث على عليه السلام لعمر بن عبدود بعد ما رجع و عصب رأسه من ضربة عمرو خدعة انبارزنى و حدك ام معك غيرك فالنتف عمرو فضربه على فقال النبي عليه السلام الحرب خدعة و قال ابو حنيفة الحيلة المحظورة يتوصل بها الى المباح جائز و استدل بقوله ( درسلمهم عن القرية التى كانت حاضرة البحر اذ يعدون فى السبت اذ تاتيهم حياتهم يوم سبتهم شرعاً و يوم لا يسبتون ) فكانوا يكسبون يوم السبت و يصيدون يوم الاحد ، و قال النبي عليه السلام لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم



فباعوها وأكلوا أثمانها .

قوله سبحانه :

«وأيوب إذ نادى ربه أنه مسنى الضر» (٢١/٨٣) هو الضر البذى قد يكون محنة وليس بمنكر أن يكون أمراض أيوب عليه السلام ومحنة فى جسمه وأهله وماله بلغت مبلغاً عظيماً لكون اللطف والمصلحة فيها وإنما ينكر الأمراض المستتدرة مثل البرص والجذام وفيه كلام كثير، وأما الأمراض النازلة به فكانت اختباراً وتعريضاً للثواب بالصبر عليها والعوض العظيم فى مقابلتها .

## فصل

قوله تعالى: قصة شعيب عليه السلام «قد فرينا على الله كذباً أن عدنا فى ملتكم بعد إذ نجينا الله منها ويكفر لنا أن نعوذ فيها إلا أن يشاء الله ربنا» (٧/٨٧) الملة التى عناها الله تعالى إنما هى الشرعيات لقوم شعيب وهى منسوخة عندهم دون الاعتقادات فى الأصول، والشرعيات يجوز فيها اختلاف العبادة من حيث تتبع المصالح والالطاف والمعلوم من أحوال المكلفين، فكانه قال ان ملتكم لا نعوذ فيها مع علمنا بان الله تعالى قد نسخها إلا أن يشاء الله أن يتعبدنا بمثلها فنعوذ اليها، وتلك الأفعال التى كانوا همسكين بها مع نسخها عنهم ونهيمهم عنها وان كانت ضلالاً وكفراً، فقد يجوز فيما هو مثلها أن يكون إيماناً بل فيها أنفسهم قد كان يجوز ذلك، وليس تجرى هذه الأفعال مجرى الجهل بالله الذى لا يجوز أن يكون الاقبيحاً، وأراد ان ذلك لا يكون أبداً من شعيب الا بمشية الله لما كان معلوماً انه لا يشاء وكل أمر علق بما لا يكون فقد نفى كونه على أبعاد الوجوه كقوله (ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط) يقال لا أفعل ذلك حتى يبيض القار ويشيب الغراب، و قال قطرب: فى الكلام تقديم وتأخير والاستثناء من الكفار وقع لامن شعيب فكانه تعالى قال حاكياً عن الكفار (لنخرجنك يا شعيب الذين آمنوا معك من قريتنا إلا أن يشاء الله ان نعوذ فى ملتنا) ثم قال تعالى حاكياً عن شعيب: وما كان لنا ان نعوذ فيها على حال الهاء من فيها تعود الى القرية لا الى الملة لانه قد تقدم ذكرهما، المعنى الا أن يشاء الله ان يردكم الى الحق فنكون جميعاً على ملة واحدة لانه لما حكى عنهم اولتعودن فى ملتنا كان معناه اولنكون على ملة واحدة فحسن ان يقول من بعد الا ان يشاء الله أن يجمعكم معنا على ملة واحدة،

المعنى الا ان يشاء الله ان يمكنكم من اكرهنا بان يغلى بينكم و بينه فنعود الى اظهار اهانكم يريد ذلك قوله (ولو كنا كارهين) المعنى الا ان يشاء الله ان يتعبدنا باظهار ملتكم مع الاكراه لان اظهار كلمة الكفر قد يحسن في بعض الاحوال الى ان يتعبد الله باظهارها يقوى ذلك قوله (ولو كنا كارهين)

قوله سبحانه :

حاكياً عن شعيب «واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه» (١١/٩٢) والشيبى لا يعطف على نفسه لاسيما بالحرف الذى يقتضى التراخي، ثم ان الاستغفار هو التوبة، الجواب: اجعلوا المغفرة اولاً فى الطلب والتوبة اخراً فى السبب وسلوه التوفيق للمغفرة والمعونة عليها ثم توبوا الان التوفيق يكون قبلها واستغفروه قولاً ثم توبوا اليه بالنية التى بها يسقط العقاب، خاطب المشركين بالله تعالى فقال استغفروه من الشرك بمفارقة ثم توبوا الى ارجعوا اليه بأفعال الخير استغفروا ربكم ثم اقيموا على التوبة اليه تكراراً وتأكيدياً، كما يقال اضرب زيداً ثم اضربه وافعل هذا ثم افعله، اراد بتم الواو بمعنى استغفروا ربكم وتوبوا اليه.

قوله سبحانه:

«يا ايت استاجر» الى قوله احدى ابنتى هاتين (٢٨/٢٦) سألته ان يستاجرهم ومدحتهم بالقوة والامانة، كان كلاماً دالاً على الترغيب فيه والتقريب منه فيدل له النكاح الذى فيه غاية الاختصاص فيما فعله شعيب فى غاية المطابقة لما يقتضيه سؤالها

قوله سبحانه:

«على ان تاجرني ثمانى حجج فان اتممت عشراً فمن عندك» (٢٨/٢٧) انما جاز التخيير والتفويض فى الصداق واستفادة شعيب لنفسه، لانه يجوز ان يكون الغنم كانت لشعيب وكانت الفائدة باستيجار من برعيها عائدة عليه الا انه اراد ان يعوض بنته من قيمة رعيها فيكون ذلك مهرألها، واما التخيير انما كان فيما زاد على ثمانى حجج، و يجوز ان يكون من شريعتهم العقد بالتراضى من غير صداق معين، ويكون قوله (على ان تاجرني) على غير وجه الصداق وهذا ضعيف، ويجوز ان يكون الغنم كانت للبنات وكان الاب المتولى لامرها وقبض الاب مهر بنته البالغ جائز، وأجمعوا على انها كانت بكرأ، حذف ذكر الصداق وذكر ما شرط لنفسه مضافاً الى الصداق لانه جائز ان يشرط الولي لنفسه ما



يخرج عن الصادق، وظاهر الآية أن أحدهما جزاء على الآخر.

قوله سبحانه :

عن صالح عليه السلام «فما تزيدوننى غير تخسير» (١١/٦٦) معناه فماتزيدوننى غير تخسيركم وتضليلكم اى تصيرون عندى خساراً ضاللاً كقواه (ياحسرة على العباد) فيصير الحسرة عليهم اى منهم .

### فصل

قوله تعالى : فى قصة موسى عليه السلام «فوكزه موسى فقضى عليه» (٢٨/١٤)

أراد أن يخلص من استغاث اليه من شيعته، فادى ذلك الى القتل من غير قصد ، وكل ألم يقع على سبيل المدافعة للظالم من غير قصد فهو حسن ولا يستحق العوض به ولا فرق بين أن يدافع عن نفسه او عن غيره والشرط فيهما أن يكون الضرر غير مقصود، وأن يكون القصد الى دفع المكروه والمنع من وقوع الضرر، ثم أن الله تعالى كان قد عرف موسى استحقات القبطى القتل بكفره وندبه الى تاخير قتله الى حال التمكين، فلما رأى منه الاقدام على رجل من شيعته تعمد قتله تاركاً لما نذب اليه من تاخير قتله ، وقتله لا يخلوا أما أن يكون قتله عمداً وهو مستحق فلا يكون عاصياً ، او قتله عمداً وهو غير مستحق فهذه كبيرة، وان قتله خطأ وهو مستحق او غير مستحق ففعله خارج من باب القبيح جملة وهذا رد على من قال ان قتله كان صغيره .

قوله سبحانه :

«هذا من عمل الشيطان» (٢٨/١٤) اى تزيين قتلى وتركى لما نذبت اليه من تاخيره وتفويتى لما استحقه من الثواب من عمل الشيطان منصفاً بذلك عن خلافه لله تعالى واستحقاقه للقتل ، ويحتمل أن يكون المراد بالشيطان القبطى فى اعتدائه .

قوله سبحانه :

«انك لغوى مبين» (٢٨/١٧) اى جانب فى طلب ما تذكره ثم قصد الى نصرته كما نصره بالامس على الآخر فظن انه يريد البطش به فقال (أتريد أن تقتلنى كما قتلت نفساً بالامس)

قوله سبحانه :

«ولهم على ذنب» (٢٦/١٣) قال مجاهد وقتاده : يعنى قتل القبطى الذى قتله

موسى حين استصرخ به واحدمن بنى اسرائيل فآخاف أن يقتلوا نى بذلك المقتول .

قوله سبحانه :

« و فعلت فعلتك التى فعلت وانت من الكافرين » (٢٦/١٨) لنعمتى وحق تربيته  
يقويه قوله (ألم نربك فينا وليدا ) وقال الحسن : (وأنت من الكافرين) بى انى الهك .

قوله سبحانه :

« بل فعلتها اذا وانا من الضالين » (٢٦/١٩) اى الذاهبين عن أن الوكزة  
تأتى على النفس اذ ان المدافعة تقتضى الى القتل، وقد يسمى الزاهب عن الشىء انه ضال  
عنه ويجوز أن يريد اننى ضللت عن فعل المندوب اليه من الكف عن القتل فى تلك الحال .

قوله سبحانه :

« انى ظلمت نفسى » (٢٨/١٥) كقول آدم (ربنا ظلمنا أنفسنا) وتوبتهما انما كانت  
على وجه الخشوع والانقطاع الى الله تعالى ، وذلك دأب الصالحين عند تجديد آيات الله تعالى

قوله سبحانه :

« فآغر لى » (٢٨/١٥) فأقبل منى هذه القربة والرجوع اليك ويسمى الاستغفار  
والتوبة غفرانا .

قوله سبحانه :

« ان انت القوم الظالمين » (٢٦/٩) فأجاب موسى (انى أخاف أن يكذبون  
فارسل الى هارون) ليس ذلك استعفاء عن الرسالة بل كان قد أذن له فى ان يسئل ضم  
أخيه فى الرسالة اليه قبل هذا الوقت وضمنت له الاجابة قوله (واجعل لى وزيراً من  
أهلى هارون أخى ) فأجابه الله تعالى (قد اوتيت سؤلك باموسى)

قوله سبحانه :

« القواما انتم ملقون » (٢٦/٤٢) فكانه قال فالقوا ما أنتم ملقون ان كنتم محقين و  
كان فيما فعلونه حجة ، وحذف الشرط فى الامر جازم لدلالة الكلام عليه واقتضاء الحال له،  
ويجوز أن يكون دعاهم على وجه التحدى الى الالتقاء على وجه يساو ونه فيه بالتحيل



ويغلبهم بالحجة من انقلاب الجماد حية على الحقيقة وقد بين الله تعالى ذلك في قوله (وجاء السحرة فرعون الى قوله صاغرين) قال الجبائي قوله (فالقوا) كفر لهم وتهديد ومعناه من كان قائمه منكم حجة عنده ابتداء باللقاء ، وقال قوم يجوز أن يكون ذلك أمراً على الحقيقة أمرهم باللقاء على وجه الاعتبار لا على وجه يقوى الكفر .

قوله سبحانه:

«فإذا حبأهم وعصبيهم يخيل اليه من سحرهم أنها تسعى» (٢٠/٦٩) انه قال (بخيل) لانها لم تكن تسعى حقيقة ، وانما تحركت لانه قيل جعل داخلها زبيق فلما حميت بالشمس طلب الزبيق الصعود فتحركت العصي فظن انها تسعى .

قوله سبحانه .

«فأوجس في نفسه خيفة موسى» (٢٠/٧٠) انه لم يخف الا من قوة النلبس وبالتخييل ما أشفق عنده من وقوع الشبهة على من لم ينعم النظر ولا يقتضى شكه في ما أتى به فاعنه الله من ذلك وبين ان حجته يتضح للقوم بقوله (لانخف انك انت الاعلى) بواقفه قول أمير المؤمنين عليه السلام لم يوجس موسى خيفة على نفسه اشفق من غلبة الجهال و دول الضلال .

قوله سبحانه:

«فلما أتيتها نودى يا موسى الى أنا ربك» (٢٠/١١) انما علم موسى ان هذا النداء من قبل الله عز وجل بمعجز أظهر له الله كما قال في موضع آخر (نودى من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى انى أنا الله رب العالمين وأن ألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبراً ولم يعقب) حتى قيل له (أقبل ولا تخف انك من الامنين)

قوله سبحانه :

«فاخلع نعليك» (٢٠/١٢) قال الحسن وابن جريح : لياشر بقدمه بركة الواد المقدس وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام ، وقال البلخي انه أمر بذلك على وجه الخضوع والتواضع لان التخفي في مثل ذلك أعظم تواضعاً وخضوعاً ، وقال كعب وعكرمه لانها

كانت من جلد حمار ميت، وهذا فاسد لان النبي لا يستحل الميت.

قوله سبحانه :

«عجلاً جسداً له خوار» (٢٠/٩٠) قال الحسن وأبو بكر بن الاخشيدي : انه كان معلوماً معتاداً في ذلك الوقت انه من قبض من أثر الرسول فيضة فالتقاها على جماد صار حيواناً ، فعلى هذا لا يكون خرق العادة بل كان معتاداً ، وقال الجبائي المعنى انه سوت له نفسه مالا حقيقة له وانما جاز بحيلة جعلت فيه من خروق اذا دخلته الريح سمع له خوار.

قوله سبحانه :

«رب انى لأملك الاقسى وأخى» (٥/٢٨) مجاز لان الانسان لا يصح ان يكون مقدوراً عليه او فى حكم المقدور عليه فى انه بصرفه تصرف المقدور كملك الانسان للعمال والعبد ومعناه انه لما ملك تصرف نفسه فى طاعة الله جازان يصف نفسه بانه بما يجوز ان يملكه وقوله (أخى) لانه كان ايضاً طابعا له فيما يأمربه فكان كالقادر عليه.

قوله سبحانه :

«فدعاه به أن هؤلاء قوم مجرمون» (٤٤/٢١) وذلك انه لما ليس من قومه أن يؤمنوا به دعا الله ربه فقال ان هؤلاء قوم مجرمون، وقيل انه دعا لما يقتضى سوء أفعالهم فكانه قال اللهم عجل ما يستحقونه باجرامهم بما به يكونون انكالا لمن بعدهم ومادعاهم بهذا الدعاء الابعدان اذن الله له فى الدعاء عليهم .

قوله سبحانه :

«ربنا انك اتيت فرعون و ملائه زينة و اموالا فى الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيك» (١٠/٨٨) اى أن لا يضلوا فحذف لا كقوله ( ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى) وقوله ( ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين) وقوله ( و القى فى الارض رواسى ان تميد بكم . قال الشاعر :

نزلتهم منزل الاضياف منا فمجلنا القرى أن تشتمونا

## فصل

قوله تعالى: «رب ارنى انظر اليك» (٧/١٣٩) انما سأل ربه تعالى ضرورة



بإظهار اعلام الآخرة التي تضطر عندها الى المعرفة فنزول الخواطر عنه ومنازعة الشكوك والشبهات ويستغنى عن الاستدلال فتخف المحنة عنه بذلك كما سأل ابراهيم فقال ( رب ارني كيف تحيي الموتى ) ويجوز انه انما سأل ذلك حالة نظره في جوازه وامتناعه فاراد ان يعرف ذلك من جهة السمع والرؤية يعرف بالعقل والسمع وحالة النظر فارق سائر الاحوال ويجوز فيه ما لا يجوز في غيره ولولم يكن سؤاله لبعض ما قلناه لاستحق الذم كما استحق قومه فقالوا ( انا لله جهرة ) الآية .

قوله سبحانه :

« اتهلكنا بما فعل السفهاء منا » ( ٧/١٥٤ ) الهلاك هيبنا بمعنى الموت كقوله ( ان امرؤ هلك ) ولا يكرن ذلك عقوبة منه بفعل غيره .

قوله سبحانه :

« فلما افاق قال سبحانك تبت اليك » ( ٧/١٤٠ ) التوبة انما كانت على سبيل الرجوع الى الله تعالى واظهار الانقطاع والتقرب للذنب فيجوز ان يكون الغرض في ذلك لتعليمنا وتوفيقنا على ما نستعمله عند الشدائد وله اجوبة غير ذلك .

قوله سبحانه :

« والقي الاواح » ( ٧/١٤٩ ) اي ان موسى عليه السلام اقبل غضبان على قومه مستعظماً لفعالهم فأخذ برأس أخيه وجره اليه كما يفعل الانسان بنفسه مثل ذلك عند الغضب وشدة الفكر ، والمفكر الغضبان قد يعض على يده ويفتل أصابعه ويقبض على لحيته فأجرى موسى عليه السلام أخاه هارون مجرى نفسه ، وهذه الامور تختلف أحكامها بالعادات فيكون ما هو اكرام في بعضها استخفافاً في غيرها ويكون على ضد ذلك .

قوله سبحانه :

« يا ابن ام لثاخذ بلحيتي ولابرأسي » ( ٢٠/٩٥ ) لا يدل على أنه وقع على سبيل الاستخفاف ، بل معنى كلامه لا تغضب ولا يشتد جزعك وأسفك وانه اجرا مجرى نفسه اذا غضب في القبض على لحيته كأنه لم يكن متهماً عنده كما لا يتهم على نفسه ، ويحتمل أن عادة ذلك الوقت ان الواحد اذا خاطبه غيره قبض على لحيته ، كما يقبض على يده في

عادتنا والعادات تختلف .

قوله سبحانه:

«انى خشيت ان تقول فرقت بين بنى اسرائيل» (٢٠/٩٥) لا يمتنع أن يكون هارون خاف من أن يتوهم بنو اسرائيل بسوء ظنهم انه منكر عليه معاتب له ثم ابتداء يشرح قصته فقال مرة (يا بن امان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونى) .

قوله سبحانه:

«أم أنا خير من هذا الذى هو مهين ولا يكاد يبين» (٤٣/٥١) قال الزجاج اللثغة كانت فى لسانه، وقال قتاده والسدى كانت فى لسانه آفة، وقال اكثر المفسرين كان احترق لسانه بالجمر الذى وضعه فى فمه حين اراد أن يعتبر فرعون عقله لما لطم وجهه وأراد أن يأخذ غير النار فصرف جبرئيل يده الى النار دفعاً عنه القتل، وقال الحسن كان فى لسانه ثقل فنسبه الى ما كان عليه اولا وأقول انه نسبة الى قلة البيان كما نسبه الى المهانة كذباً وزوراً، قال الجبائى فانحل ما كان بلسانه منه بدلالة قوله (ولا يكاد يبين) وقال الحسن استجاب الله دعاه فحل العقدة عن لسانه وهو الصحيح لقوله (فداوتيت سؤلك يا موسى) فى عقيب دعائه (رب اشرح لى صدرى)

## فصل

قوله تعالى: «ووجدنا عبداً من عبادنا آتيناها رحمة من عندنا وعلماها من لدنا علماء» (١٨/٦٤) يمكن أن يكون الله تعالى قد أعلم هذا الغلام ماله يعلمه موسى وأرشد موسى عليه السلم اليه ليتعلم منه، وانما المنكر أن يحتاج النبي فى العلم الى بعض رعيته ويجوز أن يكون نبي أعلم من نبي وقته وما تعلمه من هذا العالم كتعلمه من الملك الذى يهبط اليه، ولا بدل ذلك على ان ذلك العالم كان أفضل من موسى فى العلم إلا انه لا يمتنع أن يزيد موسى عليه السلم فى سائر العلوم التى هى أفضل مما علمه فقد يعلم أحدنا شيئاً من المعلومات مالا يعلمه من هو أفضل منه

قوله سبحانه:

«فلا تسألن عن شىء حتى أحدث لك منه ذكراً» (١٨/٦٩) وقد قال (فاستلوا أهل



الذکر ان کنتم لاتعلمون ) النهی انما هو نهی عن نوع العلم الذی لم یبلغ منزلته بعد وأحدث  
انما هو علی سؤال تفاصيل ما خفی علیه من النوع الذی هو بصدده لئلا يتولد فيه شبهة

قوله سبحانه:

«انک لن تستطیع معی صبراً» (١٨/٦٦) لو کان نفی الاستطاعة علی ما ظنه الجهال  
لکان العالم وهو فی ذلك سواء فالمعنی لاختصاصه بنفی الاستطاعة ، والدلیل علی انه  
نفی عنه الصبر لاستطاعته قول موسى علیه السلام فی جوابه (ستجدنی انشاء الله صابراً) ولم  
یقل مستطیعاً ومن حق الجواب أن یطابق الابتداء .

قوله سبحانه:

«ولا اعصی لك امرأ» (١٨/٦٨) مشروط بالمشیة و لیس بمطلق فکانه قال  
ستجدنی صابراً ولا اعصی لك امرأ انشاء الله وانما قدم الشرط علی الامرین جميعاً .

قوله سبحانه:

«لقد جئت شیئاً امرأ» (١٨/٧٠) ای عجباً و منکراً اوداهیه، وقالوا الامر من أمر  
القوم ای کثروا وجعل عبارة عن کثرة عجبه .

قوله سبحانه:

«لقد جئت شیئاً نکرأ» (١٨/٧٣) ای ان ظاهر ما اتیته المنکر و من يشاهده قبل  
أن يعرف علته ینکره ثم انه حذف الشرط فکانه أراد ان کنت ظالماً فقد جئت شیئاً نکرأ  
علی انه أراد انک آتیت امرأ بديعاً غريباً فانهم بقولون فیما یتسغرو به انه نکر و منکر  
و يمكن أن یقول قل علی وجه الاستفهام دون القطع یدل علیه (آخرقتها لتفرق أهلها) و  
قوله (أقتلت نفساً زکیة بغير نفس)

قوله سبحانه:

«واما الغلام فکان ابواه مؤمنین فخشینا أن یرهقهما طغياناً و کفراً» (١٨/٧٩)  
الغلام کان مرافقاً فقتله العالم، خشی ای علم من الله تعالی انه متى بلغ کفر ابواه ومتی  
قتل بقیة علی ایمانهم، ولا فرق بین ان یميته الله و بین أن یامر بقتله ، والدلیل علی ان خشی  
بمعنی علم قوله (وان امرأة خافت من بعلها نشوزاً او اعراضاً) وقوله (الا أن یخافوا الا یقیموا

حدود الله) وقوله (وان خفته عليه) وقالوا الغلام كان كافراً مستحقاً للقتل فخشي الخضر عليه السلم اى خاف ادخال ابويه فى الكفر وتزيينه لهما ، وقالوا العشيبة الكراهية يقال فرقت بين الرجلين خشية أن يقتلانا أو يبل بمعنى العلم لا يمتنع أن يضاف العلم الى الله تعالى ، ثم ان موسى عليه السلم انما استقبح على البديهة قتل الغلام لانه لم يعرف الوجه الذى هو علة حسنه ولو علم ذلك لعلم حسن القتل وقبح السفينة .

قوله سبحانه:

« اما السفينة فكانت لمساكين » (١٨/٧٨) انما عنى بالمسكنة عدم الناصر كما يسمى من كان كثير المال و اسم الاحال مسكين أو مستضعف ، وقال النبى عليه السلام : مسكين مسكين زجل لازوجة له ، ثم ان السفينة للبحرى الذى لا يتعيش الا بها كالدار التى يسكنها الفقير هو و عياله ولا يجد سواها فهو مضطر اليها فان اضاف الى ذلك ان يشاركه جماعة فى السفينة حتى يكون منها الجزء اليسير كان اظهر فقراً ، ثم ان لفظه المساكين قد قرئت بالنشديد ومعناه البخل .

قوله سبحانه:

« لا تؤاخذنى بما نسيت » (١٨/٧٢) اى بما تركت نحو قوله (ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى) قال ابن عباس : لا تؤاخذنى بما فعلته مما يشبه النسيان فسماه نسياناً للمشابهة كما قال المؤذن لاختوة يوسف ( انكم لسارقون) ثم انه ليس النسيان بعجيب مع قصر المدة فان الانسان قد ينسى ما قرب زمانه لما يعرض له شغل القلب .

## فصل

قوله تعالى : « يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى » (٢٣/٦٩) ليس فيها ما قرفوه به ، و الصحيح ان بنى اسرائيل لعامات هارون قرفوه بانه قتله لانهم كانوا الى هارون أميل فبرأه الله من ذلك وأمر الملائكة بان حملت هارون ميتاً وموت به على محافل بنى اسرائيل ناطقة بموته وميراثه لموسى عليه السلام من قتله ، وروى ان موسى نادى أخاه هارون فخرج من قبره فسأله هل قتله فقال لانه عاد .

قوله سبحانه:

« واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلمكم تهتدون » (٢/٥٠) والفرقان هو



القران ولم يؤت به وانما اختص به محمد عليه السلام كتب الله كلها فرقان يفرق بين الحق و الباطل واختلاف اللفظين جائز ، قال والقي قولها كذباً وميتاً ، والمكتاب عبارة عن التورية ، والفرقان انفراق البحر لموسى عليه السلام ، والفرقان الفرق بين الحلال والحرام ، والفرقان بين موسى وأصحابه المؤمنين وبين فرعون وأصحابه الكافرين كالنجاة والهلاك ، والفرقان المنزل على نبينا عليه السلام والتصديق والايمان بالفرقان الذى هو القران لان موسى كان مؤمناً بمحمد وبما جاء به ، وساغ حذف القبول والايمان والتصديق و اقامة الفرقان مقامه كما ساغ فى قوله (وسئل القرية) والفرقان القرآن وتقدير الكلام واذا اتينا موسى الكتاب الذى هو التورية و اتينا محمداً القران فحذف ما حذف كما قال الشاعر علفتها تبنياً و ماء بارداً ، وقال الاخر : ياليت بعلمك قد غدا متقلداً سيفاً ورمحاً . وقال الصادق عليه السلام القران جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به .

قوله سبحانه :

« وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحياً او من وراء حجاب » (٤٢/٥٠) ثم قال (وكلم الله موسى تكليماً) المعنى والله أعلم ان الله تعالى خص موسى بكلام خلقه على هذه الصفة ما لم يخص به أحد من أنبيائه .

قوله سبحانه :

« واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا ان اتخذنا هزواً قال أعوذ بالله ان أكون من الجاهلين » (٢/٦٣) والهز واللعب والسخرية ، ولا يجوز أن يقع من اولياء الله تعالى فيما يؤدونه هزواً ولا لعب فظنوا به ظن سوء لجهلهم بالحكمة فقال موسى عند ذلك (أعوذ بالله ان أكون من الجاهلين) يعنى من السفهاء الذين يرون على الله الكذب والباطل .

قوله سبحانه :

« و ألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبراً ولم يعقب يا موسى » الاية (٢٧/١٠) انما ولى منها موسى للبشرية لانه شك فى كونها معجزة له لانصره ، فقيل (لانخف) نداء من الله تعالى لموسى ونهى له عن التخوف وقال له انك مرسل (ولا يخاف لى

المرسلون) لانهم لا يفعلون قبيحاً ولا يغلون بواجب فيخافوا عقابه الامن ظلم ثم بدل حسناً بعد سوء صورته صورة الاستثناء وهو منقطع عن الاول ، وتقديره لكن من ظلم نفسه فعل القبيح ثم بدل حسناً بعد سوء بأن يأتي بعد القبيح بالفعل الحسن فانه يغفر له ، وقال الحسن : هو استثناء غير منقطع وأراد من فعل صغيرة من الانبياء وهذا بعيد من الثواب لان صاحب الصغيرة لا خوف عليه ايضاً لوقوعها مكفرة والاستثناء وقع من المرسلين الذين لا يخافون .

## فصل

قوله تعالى : في قصة داود عليه السلام > وهل اتيك نبؤ الخصم اذ تسوروا المحراب > الى قوله وانا ب (٣٨/٢٠) لاندل على وقوع الخطاء منه ، واما الرواية المدعاة فساقطة لتضمنها خلاف ما يقتضيه الاصول مطعون في روايتها ، والخصم مصدر لا يجمع ولا يثنى ولا يؤنث فلذلك قال (اذ تسوروا المحراب) ثم ان الخصم كالقبيلتين او الجنسين ، ثم ان في الاثنين معنى الانضمام ولهذا زعم بعضهم انه اقل الجمع ، وقيل بل كان مع هذين الخصمين غيرهما ممن يعنيتها .

قوله سبحانه :

> ففزع منهم > (٣٨/٢١) لانه كان خالياً بالعبادة في وقت لم يدخل عليه فيه احد ولا نهما دخلا من غير المكان المعهود

قوله سبحانه :

> قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض > الى قوله الخطاب (٣٨/٢١) قال أكثر المفسرين انه كنى بالنعاج عن تسع وتسعين امرأة وان للاخر امرأة واحدة ، وقال الحسن لم يكن له تسع وتسعون امرأة وانما هو على وجه المثل ، وقال أبو مسلم أراد النعجة بأعيانها وهو الظاهر .

قوله سبحانه :

> و داود و سليمان اذ يحكمان في الحرت اذ نفثت فيه غنم القوم و كنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان و كالاتينا حكما و علمه آ > (٢١/٢٨) قيل في معنى قوله (اذ يحكمان) انهما اذ شرعا في الحكم فيه من غير قطع به في ابتداء الشرع ، وقيل أن يكون



حكيمه حكماً معلقاً بشرط لم يفعله بعد ، وقيل أن يكون معناه طلب الحرث ولم يتديان به بعد  
ويقوى ذلك قوله (فقهناها سليمان) والجواب الصحيح انه كان حكمهما حكماً واحداً الا  
أن داود أمر سليمان بالحكم لي عرف بنى اسرائيل علم سليمان وانه وصيه من بعده

قوله سبحانه:

« اناسخرا الجبال معه يسبحن بالعشى والاشراق » (٣٨/١٧) وقوله (وسخرا  
نا مع داود الجبال يسبحن والطير) معنى ذلك انها كانت تسير بأمر الله تعالى معه حيث سار بالغداة  
والعشى فسمى الله تعالى ذلك لمافى ذلك من دلالة على قدرته وصفاته التي لا يشار كفيها  
غيره وقوله (والطير محشورة) اى مجموعة من كل ناحية اليه يعنى كل الطير والجبال له  
اداب الى ما يريد ، وقال قتاده: اى مسخرة وعبر عن ذلك التسخير بأنه تسبيح من الطير لدلالته  
على ان مسخرها قادر ولا يجوز عليه العجز كما يجوز على العباد ، وقال الجبائي : اكمل الله  
تعالى عقول الطير حتى فهمت ما كان من سليمان بأمرها به وبنهاها عنه وما يتوعدا به متى  
خالفت ، وسخر له الطير بأن قوى أفهامها حتى صارت كصبياننا الذين يفهمون التخويف والترهيب

قوله سبحانه:

« لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه » (٣٨/٢٣) من غير مسألة للخصم انما  
أراد به ان كان الامر كما ذكرت ، ومعنى ظلمك انتقصك كما قال ( انت اكلها ولم تظلم منه  
شيئاً ) وقوله (وظن داود انما افتناه) اى علمه وحده أيضاً .

قوله سبحانه:

« فاستغفر ربه وخر راكعاً واناب » (٣٨/٢٣) على سبيل الانتطاع الى الله تعالى  
والخضوع له .

قوله سبحانه:

« فقفرنا له ذلك » (٣٨/٢٤) اى قبلنا منه وكتبنا له الثواب عليه ، و اخرج الجزاء  
على لفظ المجازي عليه وأما قذفه بامرأته اور ياباطل ، قال امير المؤمنين عليه السلام لا اوتى  
برجل بزعمه أن داود تزوج بامرأة اور يبالا جلده حدة للنبوة وحداً للإسلام ، وقال ابو مسلم  
الاسفهانى لا يمتنع ان الداخلين على داود كانوا خصمين من البشر ، وانما ارتاع منهم الدخولهما

من غير اذن وعلى غير مجرى العادة ، وليس في ظاهر التلاوة ما يقتضى أن يكونا ملكين .

## فصل

قوله تعالى: في قصة سليمان عليه السلام «ووهبنا لداود سليمان» الى قوله و الاعناق (٣٨/٢٩) ليس ظاهرها دالا على ان مشاهدة الخيل الهاء عن ذكر ربه حتى فاتته الصلوة فمركبها وقطع سوقها وأعنانها بل هذا مخالفة لما تقتضيه الأدلة يدل عليه ان الله تعالى ابتدأ الآية بمدحه فقال (نعم العبدانه أو اب) ولا يجوز أن يثنى عليه بهذا الثناء ثم يتبعه من غير فصل بإضافة التوبيخ اليه .

قوله سبحانه:

«انى أحببت حب الخير» (٣٨/٣١) اى أحببت حباً ثم أضاف الحب الى الخير او أراد أحببت اتخاذ الخير، لان ذات الخيل لا يحب فجعل بدل قوله اتخاذ الخيل حب الخير.

قوله سبحانه:

«حتى توارت بالحجاب» (٣٨/٣١) عايد الى الخيل دون الشمس لانه قد جرى ذكرها فى الآية ولم يجر ذكر الشمس وليس فى ظاهر القرآن ان التوارى كان سبباً لفوات صلوة النافلة .

قوله سبحانه:

«ردوها على» (٣٨/٢٢) الخيل لامحالة ( فطفق مسحاً بالسوق والاعناق ) مسحها أو أمر يده عليها صيانة لها واكراماً وهذا عادة الناس، والمسح ايضاً الغسل اى غسل قويمها وأعناقها ، ولا تسمى العرب الضرب بالسيف والقطع به مسحاً ثم انه لم يجر للسيف ذكر فيضاف المسح اليه ، ويقال انه عرقب الخيل لانها كانت أعز ماله وكفر عن تفريطه فى النافلة بذبحها والتصديق بلحمها على المساكين لقوله (لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون)

قوله سبحانه :

«وورث سليمان داود» ( ٢٧/١٦ ) قال أصحابنا ورثه المال والعلم ، وقال المخالفون انه ورثه العلم للخبر المروى ، نحن معاشرا الانبياء لانورث، وقوله عليه السلام



العلماء ورثة الانبياء ، حقيقة الميراث هو انتقال تركة الماضي بموته الى الباقي من ذوى قرابته وحقيقة ذلك فى الاعيان ، واذ قيل ذلك فى العلم كان مجازاً ، والخبر خبر واحد لا يجوز أن يخص به عموم القران ومثل ذلك قوله (واجعل لى من لدنك وليا يرثنى ويرث من آل يعقوب ) وقد شرحنا ذلك فى المثالب .

قوله سبحانه :

«ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسداً» (٣٨/٣٣) النبوة لانكون فى خاتم ولا يسلبها الجنى من النبى وان الله تعالى لا يمكن الجنى من التمثل بصورة النبى وليس فى الظاهر أكثر من ان جسداً القى على كرسيه على سبيل الاختيار له نحو قوله تعالى (الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ، ولقد فتنا الذين من قبلهم) قيل انه عليه السلام ذكر يوماً فى منزله لاطوفن الليلة على مائة امرأة تلد كل امرأة منهن غلاماً يضرب بالسيف فى سبيل الله القصة فان صح ذلك فلا يكون ذنباً لان محبة الدنيا على وجه المباح ليس بذنب ، وقيل كان لسليمان ولد شاب يعجب به فأماته الله فجأة اختباراً من الله تعالى لسليمان ، وقيل انه أماته فى حجره فوضعه على كرسيه من حجره وجائز أن يكون الجسد المذكور هو نفس سليمان وأن يكون ذلك لمرض امتحنه الله به ، والعرب تقول انما هو لحم على وضم وجسد بالروح تغيظاً للعلقة ومبالغة فى فرط الضعف قوله سبحانه :

«ولسليمان الريح» (٢١/٨١) اى بالتسخير (يجرى بأمره) يعنى بأمر سليمان الى حيث شاء ، ويكون فيما أعطاه من التسخير بدعوه الى الخضوع وبدعوا الطالب الى الحق بالاستبصار فى ذلك وكان اظفاً يجب فعله .

قوله سبحانه :

«رب اغفر لى وهب لى ملكاً لا يتبعى لاحد من بعدى» (٣٨/٣٤) قد ثبت ان الانبياء عليهم السلام لانسئل الا ما يؤذن لها فى مسألته لاسيما اذا كانت المسألة ظاهرة يعرفها قومهم ، وجائز أن يكون الله تعالى أعلمه سليمان انه ان سأل ملكاً لا يكون لغيره كان أصلح له فى الدين والاستكثار من الطاعات وأعلمه ان غيره لو سأل ذلك لم يجب اليه من حيث لاسلاح له فيه ، ولو ان أحدنا صرح فى دعائه بهذا الشرط حتى يقول اللهم اجعلنى اسر

أهل زمانى وارزقنى مالا يساوى فيه غيرى اذا علمت ان ذلك أصلح لى وانه ادعى الى ماتريده منى لكان هذا الدعاء حسناً جميلاً وهو غير منسوب الى بخل، وليس بمتنع أن يسأل النبى هذه المسألة من غير اذن اذا لم يكن ذلك بحضوره قومه بعد أن يكون هذا الشرط مراداً فيها وان لم يكن منظوقاً به لكان هذا الدعاء حسناً جميلاً وهو غير منسوب الى البخل، ثم انه انما التمس أن يكون ملكه اية لنبوته يتبين بها من غيره ممن ليس بنبى .

قوله سبحانه :

«لا ينبغي لاحد من بعدى» (٣٨/٣٤) اى لا ينبغي لاحد غيرى ممن أنا مبعوث اليه ولم يرد من بعده الى يوم القيامة من النبيين كما يقول القائل أنا اطيعك ولا اطيع أحداً بعدك اى سواك، قال المرتضى انما سأل ملك الاخرة الذى لا يناله المستحق الا بعد انقطاع التكليف وزوال المحنة، وقوله (لا ينبغي لاحد من بعدى) اى لا يستحقه بعد وصولى اليه أحد من حيث لا يصلح أن يعمن ما يستحق به لاقطاع التكليف ويقوى ذلك قوله (رب اغفر لى) وهو من أحكام الاخرة .

فصل

قوله تعالى : «علمنا منطق الطير» (٢٧/١٦) قال المبرد تسمى العرب كل هبب عن نفسه ناطقاً ومتكلماً، وقال الرمانى منطق الطير صررت تفهم به معانيها على صيغة واحدة بخلاف منطق الناس اذ هو صوت يتفهمون به معانيهم على صيغ مختلفة، ولذلك لم يفهم عنها مع طول مصاحبتها ولم تفهم هى عنه لان افهامها مقصورة على تلك الامور المخصوصة واما جعل سليمان يفهم عنها كان قد علم منطقها، وقيل المراد به انه عالم ما يفهم به ما ينطق الطيور به فى أصواتها ومقاصدها بما يقع منها من صياح على سبيل المعجز لسليمان .

قوله سبحانه :

«مالى لأرى الهدهد» (٢٧/٢٠) عرفه بالالف واللام للخصوصية به وسبيله

سبيل غراب نوح وحمار عزيز .

قوله سبحانه :

«لا عذبته عذاباً شديداً» (٢٧/٢١) العذاب اسم للضرر وان لم يكن مستحقاً و



ليس يجرى مجرى العقاب الذي لا يكون الاجزاء ، فيكون معنى لاعذبه لا يؤلمه ويكون  
الله أباحه ذلك الايلام ، كما أباحه الذبح لضرب من المصلحة كما سخر له الطير ويصرفها  
في منفعه واغراضه للمعجزة ، وقد يسمى التأديب تعذيباً قوله (وليشهد عذابهما طائفة)  
وقيل اراد حبسه او تنف ريشه .

قوله سبحانه :

«وقال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيتك به» (٢٧/٤٠) قال يحيى بن أكتمة  
على بن محمد التقي عليه السلام هل كان سليمان محتاجا الى علم آصف ؟ فقال عليه السلام له  
يعجز سليمان عن معرفة ما عرف آصف لكنه أحب ان يعرف امته من الجن والانس انه الحجة  
من بعده ، وذلك من علم سليمان اودعه آصف بأمر الله ففهمه الله ذلك لئلا يختلف في  
امامته و دلالة كما فهم الله سليمان في حياة داود لتعرف امامته ونبوته من بعد لناكيد  
الحجة على الخلق .

قوله سبحانه :

«نكروا لها عرشها» (٢٧/٤١) قال قتاده كان سليمان أحب أن يملك عرشها  
قبل أن تسلم فيحرم عليه أخذ مالها لانه أعجبت صفته (ولها عرش عظيم) وقال ابن زيد اراد أن  
يختبر عقلها وفطنتها بذلك قوله (تنظر انتهدى) وقال وهب اراد أن يجعل ذلك معجزة  
على نبوته .

قوله سبحانه :

«فلمارآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي» (٢٧/٣٠) تكلم العلماء في كيفية  
اتيانه بالعرش ، فقال ابن عباس والكلبي : خر آصف ساجداً و دعا باسم الله الاعظم فغار  
عرشها تحت الارض حتى نبع عند كرسي سليمان ، وقالوا حملته الملائكة بأمر الله ، او الريح  
حملته ، او خلق الله فيه حركات متوالية ، او انخرق مكانه حيث هو هناك ثم نبع بين  
يدي سليمان ، او الارض طويت له ، أو أعدمه الله في موضعه وأعاد في مجلس سليمان ،  
وهذا كما روته الشيعة ان تولى غسل الامام والصلوة عليه موقوفان على الامام الذي يتولى  
الامر بعده ، و قال المرتضى : يراد بها الاغلب الاكثر ومع الامكان و القدرة  
واستدل بوفاة موسى بن جعفر وعلى بن موسى بطوس وابناهما بالمدينة ، فمن اراد خلافه  
استدل بهذه الآية بقوله (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد

الأقصى) وبصعود الملائكة ونزولهم وطوفان ابليس والجن في العالم بسرعتهم .

قوله سبحانه:

«واتبعوا ما اتقوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان» ( ٢/٩٦ )  
فكانه أخبر بانهم اتبعوا ما يكذب فيه الشياطين على ملك سليمان ويضيفه اليه من السحر  
فبرأه الله تعالى من قرفهم فقال ( وما كفر سليمان )

قوله سبحانه:

«وما انزل على الملكين» (٢/٩٦) أراد أنهم يعلمونهم السحر الذي انزل على  
الملكين وانما انزل عليهم ما وصف السحر وماهيته وكيفيته للاحتيال فيه ليعرفوا ذلك ويعرفوا  
الناس فيجتنبونه ويحذروا منه ، كما انه تعالى قد أعلمنا ضروب المعاصي ووصف لنا أحوال  
القبائح لنجتنبها لا لتوقعها الا أن الشياطين كانوا اذا علموا ذلك وعرفوه استعملوه .

قوله سبحانه:

«وما يعلمان من أحد حتى يقولوا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما  
يفرقون به بين المرء وزوجه» ( ٢/٩٦ ) اي فيعرفون من جهتهما ما يستعملونه في  
هذا الباب وان كان المالكان ما القيء اليهم لذلك ولهذا قال (ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم)  
لانه تعلموه ليفعلوه لان يجتنبونه فصار ذلك بسوء اختيارهم ضرراً عليهم ، ثم ان التفريق  
اما ان يكون من جهة الديانة او الجبر او الحكمة او الحيلة و معلوم أنه لم يكن للايجاب  
والجبر والحكمة فلم يبق الا الحيلة او الديانة كما كانت للكفار بقولون للنبي عليه السلام انه  
يفرق بين المرء وزوجه.

قوله سبحانه:

«مالي لا أرى الهدى هدأ م كان من الغائمين لا عذبه عذاباً شديداً اولاً ذبحنه»  
(٢٧/٢٠) انما جاز هذا المقال لانها أغفلت أمره ونهيه فقامت عليها الحججة من ذلك لان  
الله تعالى سخر الطير له قوله (والطير مسافات كل قد علم صلاته وتسبيحه) .

قوله سبحانه:

«انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم» (٢٧/٣٠) انما قدم اسمه على  
اسم الله تعالى لان اسمه كان عنوان الكتاب والعنوان أبداً مقدم على الخطاب، وقيل قدم  
اسم نفسه اي ان الكتاب من سليمان وان المكتوب بسم الله الرحمن الرحيم ، وقيل لانه



كان سمع من المهدي (وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله) فقام اسمه حذراً أن يسبوا الله ، وقيل لأنها كانت كافرة والكافر لا يخوف بالله لحمية الجاهلية قال (واذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالانم) .

## فصل

قوله تعالى : في قصة يونس عليه السلام «وذا النون اذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه» (٢١/٨٧) لا يجوز ان يغضب ربه الا من كان معادياً له او جاهلاً بان الحكمة في سائر افعاله وهذا لا يليق باتباع الانبياء فضلاً عن عصمه الله و انما كان غضبه على قومه لمقامهم على تكذيبه و اصرارهم على الكفر فخرج من بينهم خوفاً من نزول العذاب وهو مقيم بينهم .

قوله سبحانه:

«فظن ان لن نقدر عليه» (٢١/٨٧) اي لانضيق عليه المسلك ونشدد عليه المحنة والتكليف وذلك يجوز ان يظنه النبي ولا شبهة ان قدرت وقدرت معناه الانضيق قال تعالى (ومن قدر عليه رزقه) وقال (بيسط الرزق لمن يشاء ويقدر) وضيق صدر يونس عليه السلام مما أصابه في بطن الحوت .

قوله سبحانه :

«فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين» (٢١/٨٧) على سبيل الانقطاع الى الله تعالى ، ويجوز أن يريد بذلك اي بغضت حتى يترك النوافل ويجوز ايضاً أن يكون صدقاً اي من الجنس الذي يقع منهم الظلم .

قوله سبحانه :

«واصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت» (٦٨/٤٨) اي انه لم يقع على الصبر على تلك المحنة التي ابتلاه الله بها وعرضه بنزولها لغاية الثواب فشكالي الله تعالى منها وسأله الفرج والخلاص ولو صبر لكان أفضل فأراد الله تعالى لتبنيه عليه الصلاة والسلام أفضل المنازل وأعلاها

## فصل

قوله تعالى: في قصة عيسى عليه السلام «ان الله يبشرك بكلمة» (٣/٤٠) قال ابن عباس وقناده سماه الله كلمة ائمة اوجه ، أحدها انه اوجده بكلمة من غير واعد وهو قول كن كما قال (ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) والثاني لان الله بشر به في الكتب السالفة كما يقول الذي يخبرنا بأمر يكون قد جاء قولي وكلامي ، والثالث لان الله يهدي به كما يهدي بكلمته.

قوله سبحانه:

«انما أنا رسول ربك لاهب لك غلاماً زكياً» (١٩/١٩) فقالت مريم متمجبة (أني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر) علي وجه الزوجية (ولم أك بغياً)

قوله سبحانه:

«والتي أحصنت فرجها» (٢١/٩١) يعني مريم، والاحصان احراز الشيء من الفساد فمريم أحصنت فرجها بمنعه يعني من الفساد فأنى الله تعالى عليها .

قوله سبحانه:

«فنفخنا فيها من روحنا» (٢١/٩١) أجرينا فيها روح المسيح كما يجري الهواء بالنفخ وأضاف الروح الى نفسه تعالى علي وجه الملك تشریفاً لها للاختصاص بالذكر

قوله سبحانه:

«داني أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقياً» (١٩/١٨) اي ان كنت تقى عبادتي به ليقىك هو او قلت كف عنى ولا تؤذيني ان كنت تقياً فان التقى بمسك لخوفه كما يقول القائل ان كنت مؤمناً فلا تظلمني ، ويقال التقى اسم رجل ملعون مشهور بالبطالة .

قوله سبحانه:

«يا ليتني مت قبل هذا» (١٩/٢٣) انما منمت الموت قبل تلك الحال التي قد علمت انها من قضاء الله تعالى لكرهتها أن يعصى الله بسببها اذ كان الناس يتسرعون الى القول فيها بما يسخط الله ، وقال قوم انها قالت بطبع البشرية خوف الفضيحة ، وقال قوم المعنى في ذلك اني لو خبرت قبل ذلك بين الفضيحة بالحمل والموت لاخترت الموت .



قوله سبحانه :

« يا اخت هارون ما كان أبوك امرء سوء » (١٩/٢٩) قال مقاتل روى عن النبي عليه السلام انه قال هارون الذي ذكروه هو هارون أخو موسى وتأويل (يا اخت هارون) يامن هي من نسل هارون ، كما يقال يا أخا بنى تميمه ويا أخا بنى زهرة قال الله تعالى (والى عاد أخاهم هوداً ، والى ثمود أخاهم صالحاً) يعنى من نسلهم ، قال سعيد بن جبير رضى الله عنه ان هارون المذكور فيها كان رجلاً فاسقاً فلما أنكروا ما جاءت به من الولد ولم يعرفوا براءة ساحتها نسبوها اليه تشبيهاً وتقدير الكلام يا شبيه هارون فى فسقه ، و يقال ان هارون هذا كان أخاهم لا ييهادون امها وكان رجلاً معروفاً بالصلاح ، وقيل انه لم يكن أخاهم على الحقيقة بل كان رجلاً صالحاً من أهلها .

قوله سبحانه :

« فقولى انى نذرت للرحمن صوماً » (١٩/٢٧) قال الجبائى كان الله تعالى أمرها بأن تنذر الله الصمت فاذا كلمها أحد تؤمى بأنها نذرت صوماً أى صمتاً لانه لا يجوز أن يأمرها بأنها تقول نذرت ولم تكن نذرت لان ذلك كذب ، وقال ابن عباس والضحاك يريد بالصوم الصمت ، وقال ابن مسعود رضى الله عنه أمرها بالصمت ليكفمها الكلام عنها ولدها ما يبرىء من ساحتها ولاتناقض فى قوله (انى نذرت للرحمن صوماً) لانه أذن له فى أن تقول (انى نذرت للرحمن) او قلت انها اومت بذلك كما قال (فأشارت اليه)

قوله سبحانه :

« انى عبد الله آتانى الكتاب وجعلنى نبياً » (١٩/٣١) قال الحسن وأبو على معنى قوله (وجعلنى) لان الله تعالى أكمل عقله وأرسله الى عباده ولذلك كانت له تلك المعجزة ، وقال ابن الاخشيد كان ذلك ارهاصاً لنبوته ، وقالت الامامية معناه انى عبد الله سيؤتىنى الكتاب وسيجعلنى نبياً فيما بعد وكان ذلك معجزة لمريم على براءة ساحتها .

قوله سبحانه :

« ويكلم الناس فى المهد وكهلاً » (٥/١٠٩) انه يكلمهم بالوحى الذى يأتيه من قبل الله وانه تعالى أخبر ان عيسى تكلم فى المهد اعجوبة ، وخبر انه يعيش يكتمل

ويتكلم في الكهولية ولم يقل وشيخاً لانه عاش نيفاً وثلاثين سنة على ماجاءت به الاخبار وانه يبلغ حال الكهل في السن لكون المخبر على ما أخبر به ثم ان المراد به الرد على النصارى بما كان منه من التقلب على الاحوال لانه هنا للصفة الاولى .

قوله سبحانه:

«وروح منه» (٤/١٦٩) جاز أن يقال المسيح روح الله لان الارواح كلها ملك لله وانما خص المسيح بالذكر تشريفاً له بهذا الذكر ، كما خص الكعبة انها بيت الله و ان كانت الارض كلها له تعالى .

قوله سبحانه:

«واحيى الموتى باذن الله» (٣/٤٣) على وجه المجاز اضافة الى نفسه وحقيقته ادعوا لله باحياء الموتى فيحيون باذنه .

قوله سبحانه:

«أنى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير» (٣/٤٣) لم يقيد باذن الله تعالى لان المراد به التقدير ، ثم قال (باذن الله) لانه من فعل الله دون عيسى ، أما التصوير والنفخ فعمله لانه مما يدخل تحت مقدور القدر ، وليس كذلك انقلاب الجماد حيواناً فانه لا يقدر عليه أحد سواه تعالى ، وقال في موضع اخر (فينفخ فيها فتكون طيراً باذنى) للفظ الهيئة

قوله سبحانه:

«واذ تخلق من الطين كهيئة الطير» (٥/١١٠) معنى ذلك انه صور الطين وسماه خلقاً لانه كان بقدره ، وقوله (باذنى) اى تفعل ذلك باذنى وأمرى ، وقوله (فتنفخ فيها فيكون طيراً باذنى) معناه انه نفخ فيها الروح لان الروح جسم يجوز ان ينفخها المسيح بأمر الله تعالى ، كما ينفخها اسرافيل فى الصور ، وكما ينفخ ملك الارجاس فى الصورة عند تمام مائة وعشرين يوماً على ما جاء فى الخبر ، فاذا نفخ المسيح فيها الروح قلبها الله لحمها ودمها وخلق فيها الحياة فصارت طائر باذن الله وارادته لا بفعل المسيح فلذلك قال (فتكون طيراً باذنى وتبرىء الاكمه والابرص باذنى) معناه انك تدعونى حتى ابريهما .

قوله سبحانه:

«واذ تخرج الموتى باذنى» (٥/١١٠) اى اذ تدعونى فاحيى الموتى عند دعائك



واخرجهم من القبور حتى يشاهددهم الناس ، وانما نسبة الى عيسى لانه كلن بدعائه .

قوله سبحانه:

«واذ كلفنا بني اسرائيل عنك اذجتهم بالبينات» (٥/١١٠) يجوز أن يكفهم بالطاقه التي لا يقدر عليها غيره ، ويجوز أن يكون كفهم بالقهر كما منع من أراد قتل نينا عليه السلام ، وقيل لانه القى شبهة على غيره حتى قتلوه ونجا قوله (ولكن شبه لهم)

قوله سبحانه:

«لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم» (٥/١١٩) وعندهم هو ابن الله الجواب لانهم زعموا انه اله وهذا الاسم انما هو للاله بمنزلة ذلك كما قال الدهرى ان الجسم قديم لم يزل وان لم يذكره بهذا الذكر .

قوله سبحانه:

«أأنت قلت للناس اتخذوني واعي الهين من دون الله» (٥/١١٦) تفسيره في صورة الاستفهام لمن ادعى بذلك عليه من النصارى لانه تعالى كان عالماً بذلك هل كان اوله يكن ، كما يقول القائل لغيره أفعلت كذا وكذا وهو يعلم انه لم يفعله وان كان ، خارجاً مخرج الاستفهام ، ثم انه أراد بهذا القول تعريف عيسى عليه السلام ان قوماً قد اعتقدوا فيه وفي امه انهما الاهان لانه يمكن أن يكون عيسى لم يعرف ذلك الا في تلك الحال .

قوله سبحانه:

«ما كان ابراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً» (٣/٦٠) حجة على من زعم ان المسيح والذين آمنوا معه كانوا نصارى .

قوله سبحانه:

«ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم» (٥/١١٨) معناه تفويض الامر الى صاحبه والتبرؤ من أن يكون اليه شىء من امور قومه ، كما يقول أحدنا هذا الامر لامدخل لي فيه ، وان شئت أن تفعله وان شئت أن تتركه مع علمه ان أحد الامرين لا يكون منهو انما حسن ذلك منه لانه أخرج كلامه مخرج التفويض ، ثم انه لا يدل على ان المسيح

أراد بذلك ان الله تعالى له أن يعاقب عبيده من غير جرم كان منهم ، لانه عليه السلم يريد بكلامه ما يدل في العقل على كونه غير جائز عليه تعالى ، ولا يحسن منه تعالى ايضاً أن يترك انكار ذلك ، فلما علمنا ان الله تعالى لا يعاقب خلقه من غير معصية سبقت منهم من حيث كان ظلماً محضاً علمنا ان عيسى عليه السلم أراد بقوله ( ان تعذبهم فانهم عبادك ) الجاحدون لك المتخذون معك الهأ غيرك لان ماتقدم من الكلازم دل عليه فلم يحتاج أن يذكره في اللفظ .

قوله سبحانه :

« انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم » ( ٢١/٩٨ ) وعيسى وعزير عليهما السلم عبدا فانما قال ( ماتعبدون ) وما لمن لا يعقل ، ثم ان آخر الآية ( اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيها ) الآية .

قوله سبحانه :

« وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم » ( ٤/١٥٦ ) يصح في مقدور الله تعالى أن يلتقى شبه زيد على عمرو حتى لا يفصل الناظر بينهما تغليظاً للمحنة وتشديداً للتكليف ، فيكون ذلك خارقاً للعادة معجزة لبعض اوليائه الصالحين و الائمة المعصومين ، وعند المعتزلة على أيدي الانبياء او في زمانهم ، لانه لا يجوز خارق العادة عندهم الاعلى أيديهم .

قوله سبحانه :

« وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته » ( ٤/١٥٧ ) معنى الآية الاخبار منه تعالى بانه لا يبقى احد من اليهود الا ليؤمنن به يعنى بعيسى قبل موته ، واختلفوا في الهاء الى من يرجع ، فقال ابن عباس وابو مالك والحسن وقتادة وابن زيد والطبرى : هي كناية عن عيسى كانه قال لا يبقى أحد من اليهود الا يؤمن بعيسى قبل موت عيسى بأن ينزله الله الى الارض اذا خرج المهدي (ع) ، ثم قال الطبرى والاية مخصوصة بمن يكون في ذلك الزمان ، وقد روى ان الحجاج سأل شهر بن حوشب عنها وقال انى أضرب عنق اليهودى ولا يتكلم بشيئى ؟ فقال شهر حدثنى محمد بن على يعنى ابن الحنفية ان الله تعالى يبعث اليه ملكا يضرب رأسه ودبره ويقول كذبت عيسى فيؤمن حينئذ كرها ، وقال



مجاهد والضحاك وعكرمة : الهاء كناية عن اليهودى وتقديره لا يكون من أهل الكتاب  
مخرج من الدنيا الا ويؤمن بعبسى عندهموتة اذ ازال تكليفه وتحقق الموت ولكن لا ينفعه  
الايمان حينئذ.

تم الجزء الاول من كتاب متشابه القرآن ومختلفه ويتلوه الجزء الثانى و  
اوله قصة نبينا (ص) و الحمد لله رب العالمين والصلوة على  
خاتم النبيين وآله الطاهرين

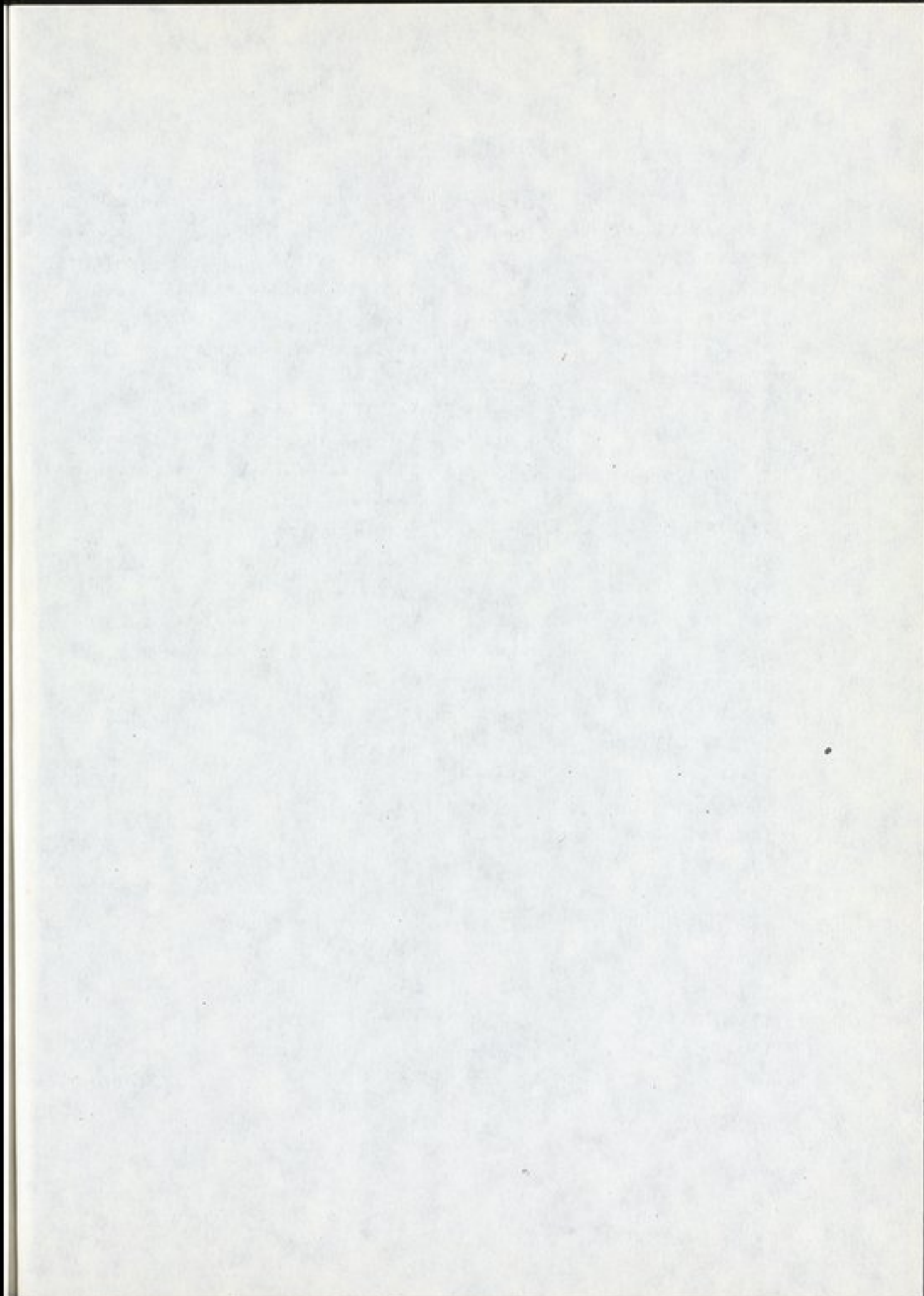


## ﴿ الفهرست الكامل للمطالب بالترتيب ﴾

٤٢	الكرسی	١٠٥-٨٨-٥٧-٤٩-٤٣	التوحيد
١٧١-٤١	اللوح	٦٦-٩٢-٨٩-٨٤-٥٦	صفاته
٢١٤-١٧٠-١٥٠-٦٨-١٤	الملائكة	١٥٠-١٠٧-٨٥-٧٠	اسماؤه
٢١٠-١٦٨-١٤٦-١٣٧-١٣٣-١٨	الشياطين	١١٣	عدله
٢٠٧-١٩١-٢٤-٢٠-١٨	الجن	١٧٣-٨٤-٦٧-٥٠-٣٢	علمه
١٧٢-٣٠	الانسان	٢٠٧-١٣٩-١٣١-٦٤	مشيته
٢٤١-١٦٢-٣٩	السحر	٥٨	هو الاول والاخر
٣٩	الكيمياء	٥٨	سمعه
٣٤	الشمس والقمر	٢٤٣-٩٣	الرؤية
٢٢٠-٣٦	النجوم	٧٧	هو الباقي
٢٠١-٥٥	نظام العالم	٦٤	غناؤه
٢٤	تسبيح الموجودات	٩٨	لقائه
٨	اخذالميثاق	١٤٢-١٢٣	الهداية
٨٢	مجيبى الرب	١٥٠-٤٨	قدرته
-١٤٧-١٤٢-١٢٠-١١٣	الجبر والاختيار	٧٨	يدالله
١٩٤-١٩٢		٩٢-١٩٠-١٣٠	النور
٢٢٣-١٧٢-١١٠-١٠٨-١٠٢-٧١	الشرك	١٠٤	التشبيه
٦٢-٤٨	الايجاد	٧٢-٤٩	هو المرجع
١٧٢-٥٠-٤٧-٢٩-٣	خلق العالم	٤٣	معرفة
٢١٥-١٨٠-٣٢-٩-٦	خلق آدم	٦٩-٦٥	قربه
١٠٦-٨٠-٦٨-٣٥-٢٨-٣	السماء والارض	٦٦-٣	استوائه
٥	المشرق والمغرب	٢٤٧-٧٤	كلامه
٦	عجائب الخلق	١٨٢-١٧٦-١٣٦-١٣٨-٦٤-٦١	ارادته
١٥١-٩	الفطرة	٩٠	هو الحي
١٦٤-٨٨	غضب الله	٨	النذر
٢٥١-١٧٤-٥٤	اختيار الله	١٧١-١٥٢-١٠	القلب
١٧٦	مكر الله	٢٥٨-٦٨-٤٢	الروح
١٨٨	استهزائه	١٢	العقل
١٨٣-٨٤-٣٠	تعذيبه واخذه	٦٦-٤	العرش



٢٩	قصة فارون	١٦٧-١٣٢-١٢٥-٥٢-١٩	الضلال
٢٤٢-١٨٧-١٦٠-٥٣	ك فرعون	١٥١	طبع القلب
٢٣٩-١٦٥-٧٧	ك موسى	١٥٨-١٠٠-٧٤-١٢	المحجوية
٢٤٨-١٤	ك داود	٢١٩-١٩٣-١٦٨-١١٧-١١١	الجور والظلم
٢٥٠-٢٥	ك سليمان	١٠٩	الايمان
٢٣٠-٤٠	ك يعقوب	١٦٠-١٥٦-١١٢-١٠٥-٣٣-١٨-١٣	الكفر
٢٣٢-٢٠٤-١٧٨	ك يوسف	١٨٣-	
٢٠٦	ك اسباط	١٨٤-١٣٦-١٢٧-١١٠	الفسق
٢٢٧	ك زكريا	١٦٣-١٥٨-١٥٣-١٢-١٠	مرض القلب
٢١٧	ك ادريس	١٩٢-١٧٥-١٢٣-٤٠-٢٣-٢٠	الاستعاذة
٢٢٩-٢٢٤	ك لوط	٧٨-١٥٤-٨٦-٢٦	نعم الله
٢١٠-١٥٢	ك اصحاب الكهف	١٩١-١٥٨-٥٩-٣٣	القرآن
٢٣٦	ك ايوب	١٩٥	الفضاء
٢٥٥	ك بونس	١٧٣-٢٠٠	القدر
٢٥٦-٢١٧-٢٠٣	ك عيسى	١٧٩	السعادة
١٢٨	ك محمد	١٨٠	الشقاوة
١٥٧-١٤	الاعجاز	١٨٢	الشفاعة
١٦٢-٢	المتشابه	٤٦-٤٤	النظروالفكر
٢٠٩-٢٠٧-١٣٧-٧٤	الوحي	١٨١-١٦١-١٧	الموت
٣٠-١٤٦	التكليف	٢١١-٢٠٣	علم الغيب
٢٣٨-١٤٣-١٣٨	التوبة	٢٠٣-١٧٩	النبوة
٢٣٨-٢٢٢	الاستغفار	٢٠٤	العصمة
١٦٤-٥٣	النسيان	٢١١	قصة آدم
١٨٩	الانم	٢١٧	ك نوح
٢١٥-١٥	خليفة الله	٢١٩-١٠٨	ك ابراهيم
١٩٢-١٥	العبادة	٢٤٤-٢٣٧	ك شعيب
٢١٢-٢٠	الوسوسة	٢٢٩-٣٠	ك هود
١٦٩-١٣٧-٢١	تزيين العمل	٤٤	ك عزيز
٢٦	السجود	٣٠	ك قوم عاد
٣٨	الرقيا		





الجزء الثاني

من متشابه القرآن و مختلفه

تأليف

الشيخ الجليل

محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (ره)

وكان فراغه من تأليفه

سنة سبعين وخمسائة هجرية

« بسم الله الرحمن الرحيم »

## فصل

قوله تعالى : في قصة نبينا عليه الصلوة والسلام « لا تعبدوا ما تعبدون » و قوله (فباي الاء ربكم اتكذبون، وقوله فويل يومئذ للمكذبين ، وقوله كلا سيعامون ، قال صفوان الجمال جاء زنديق الى هشام بن الحكم فقال من اشعر الناس قال امرؤ القيس قال اجل فباي شيئى قال بقوله : ففانبك من ذكرى حبيب ومنزل . قالوا لو كرر هذا اربع مرات ما يكون عندك ؟ قال مجنون قال فكيف لانجنن نبيك اذ جاء بقل يا ايها الكافرون السورة ، فقال وراك الباب فان لى شغلا ورحل من ساعته الى الصادق (ع) رحكى له جميع ذلك فقال (ع) ليس على ما ظننه ان المشركين اجتمعوا الى النبي (ع) فقالوا يا محمد اعبد الهنا يوماً نعبدهك عشراً و اعبد الهنا شهراً نعبدهك سنة فانزل الله تعالى قل يا ايها الكافرون لا تعبدوا ما تعبدون يوماً ولا انتم عابدون ما عابدوا ولا انا عابد ما عبدتم شهراً ولا انتم عابدون ما عابد سنة اكم دينكم ولى دين . فذكر هشام المزنديق فقال ليس هذا من خزانتك هذا من خزانة غيرك . وقال نعلب انما حسن التكرار لان تحت كل لفظه معنى ليس هو تحت الاخرى . وتلخيص الكلام لا تعبدوا ما تعبدون الساعة وفي هذه الحالة ولا انتم عابدون ما عابدوا في هذه الحال ايضاً واختص الفعلان منه ومنهم بالحال وقال من بعد ولا انا عابد ما عبدتم في المستقبل ولا انتم عابدون ما عابد فيما تستقبلون فاختلف المعانى وحسن التكرار لاختلافها و قال الفراء التكرار للتأكيد كقول المجيب مو كذا بلى بلى والممتنع لا لا قال الشاعر : كم نعمة كانت لكم كم كم و كم . وقال ابن قتيبة جاء المشركون الى النبي فقالوا له استلمه بعض اصنامنا حتى نؤمن بك ونصدق بنبوتك فامرهم الله بان يقول لهم لا تعبدوا ما تعبدون ولا انتم عابدون ما عبدتم عبر و ابرهة من الزمان وجاؤوه فقالوا له اعبد بعض آلهتنا واستلمه بعض اصنامنا يوماً او شهراً او حولا لنفعل مثل ذلك بالهك فامرهم



الله بان يقول ولا انا عابد ما عبدتم و لا انتم عابدون ما عبداي ان كنتم لا تعبدون الهى الا بهذا الشرط فانكم لا تعبدون ابدأ، والجواب القريب انى لا عبد الاصنام التى تعبدونها و لا انتم عابدون ما عبد اي انتم غير عابدين لله الذى انا عابده اذا شركته به واتخذتم الاصنام وغيرها معبودة من دونه و انما يكون عابداً من اخلص العبادة له دون غيره و افرد به و قوله و لا انا عابد ما عبدتم اي لست اعبد عبادتكم و ما فى قوله ما عبدتم فى موضع المصدر كما قال ذلكم بما كنتم تفرحون فى الارض بغير الحق و بما كنتم تفرحون يريد بفرحكم و مرحكم و معنى قوله و لا انتم عابدون ما عبداي لستم عابدين عبادتى و لم يتكرر الكلام الا لاختلاف المعانى .

قوله سبحانه:

«لکم دینکم ولی دین» (١٠٩/٦) ليس باباحة و اطلاق و انما هو تهديد و زجر كقوله و استغفر من استطعت منهم و معناه لكم جزائكم و لى جزائى لان الدين هو الجزاء

قوله سبحانه :

«ويل يومئذ للمكذبين» (٧٧/١٥) فكانه قيل لهم يجب عليكم الر كوع لله تعالى فار كعوا فاخبر عنهم انهم لا ير كعون تكذيباً لهذا الخبير فلهذا عقيب ذلك جاء ويل يومئذ للمكذبين و كذلك الايات الاخر .

قوله سبحانه :

«و اذا قرأت القرآن جعلنا بينك و بين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً» (١٧/٤٧) لا يجوز عندا حدان يمنع من سماع الادلة مع التكليف و لا بدان يبين للجميم ما كفهم فوجب ان يسمعهم القرآن لثبوت التكليف، و كان النبى (ص) يتجدد الكفار بقراءته و قد ذم الله تعالى من منع من استماعه قوله تعالى و قال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن و وبخهم لترك تلاوته ، قوله افلا يتدبرون القرآن و انه قال حجاباً مستوراً و الحجاب يكون ساتراً لا مستوراً فيحمل ان يريد به مستوراً انت به و مستوراً حالا و انه اخبر انه يصرف الايات و قوله و صرفنا فيه، فذكر انما انت مذكر، و انذر عشيرتك، فاصدع بما تؤمر، بلغ ما نزل اليك و يدل انهم كانوا غير ممنوعين لان فى عقيبها و اذا ذكرت ربك

قوله سبحانه:

«اذ يقول الظالمون ان تنبؤن الا رجلا مسحوراً» (١٧/٥٠) و الكافرون كانوا

يقرفونه بانه ساحر المراد ان تتبعون الارجالا متغير العقل لان المشركين كان من مذهبهم عيب النبي (ص) فكانوا ينسبونه الى انه ساحر ومجنون ومسحور ومتغير العقل وربما قرفوه بانه شاعر وقد جرت عادة الناس بان يصفوا من يضيفونه الى البله والغفلة وقلة التحصيل بانه مسحور، والمسحور المخدوع المعطل لان ذلك احدهما يستعمل فيه قال امية بن الصلت  
فان تسئلينا فيم نحن فاننا  
عصافير من هذا الانام المسحر

والسحر في لغة العرب الريبة و قالوا الكبد فكان المعنى على هذا ان تتبعون الارجالا اذا سحر خلقه الله بشراً كخلقكم، والمسحور جاء بمعنى الساحر قال الله تعالى و اذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً أى ساتراً ومنه قولهم فلان مشوم على فلان وميمون وهم يريدون شايمه له ويامن لانه من شامهم ويمنهم وهذا ضعيف لان من لحقه الشوم يسمى مشوماً

## فصل

قوله تعالى: «و وجدك ضالاً» (٩٢/٧) اى عن النبوة او عن الشريعة فهذا اليها خرج مخرج الامتنان ولا بد من تقدير محذوف يتعلق به الضلال لان الضلال هو الذهاب والانصراف ولا بد من ان يكون منصرفاً عنه ومن قال انه اراد الذهاب عن الدين يقدر هذه اللفظة ثم يحذفها يتعلق بها اللفظة الضلال وليس هو بذلك اولى منابها قدرناه وحذفناه ثم انه اراد الضلال عن المعيشة وطريق التكسب، او ضالا بين مكة والمدينة عند الهجرة او مضالوا عنك فى قوم لا يعرفون حقك فهداهم الى معرفتك وارشدهم الى قصدك يقال فلان ضال فى قومه وبين اهله اذا كان مضالوا عنه وقيل وجدك لاتعرف الشرع فهذا اليه، وقيل وجدك فى قوم يخالفونك فكانك واحد

قوله سبحانه :

«وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان فى امنيه»  
(٢٢/٥١) ليس فيها ما يدل على الخرافة التى ذكروها وتقتضى التلاوة كما قال حسان :  
تمنى كتاب الله اول ليلة  
واخره لافى الحمام المقادر

فان اراد التلاوة فالمراد ان من ارسل قبلك من الرسل كان اذا تلى ما يؤديه الى قومه حرفوه عليه بزيادة او نقصان و اضاف ذلك الى الشيطان لانه يقم بوسوسته وغروره وان كان المراد تمنى القلب فالشيطان متى تمنى بقلبه بعض ما يتمناه من الامور يوسوس اليه الباطل ويحدثه بالمعاصى ويغريه



بها ويذعوه اليها فان الله تعالى ينسخ ذلك ويبطله بما يرشده من مخالفة الشيطان وعصيانه وترك غروره ، ثم بين ان الله يزيل ذلك ويدحضه بظهور حجته ، وانما خرجت الآية على الوجوه مخرج التسلية له .

قوله سبحانه :

«واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه» ( ٣٣/٣٧ ) بالعتق والتبني و المحبة والتزويج يعني زيد بن حارثة امسك عليك زوجك وذلك ان الله تعالى اوحى الى نبيه ان زيدا سيأتيه طلقاً زوجته وامره ان يتزوجها بعد فراق زيد بها ليكون ذلك ناسخاً لسنة الجاهلية فلما حضر زيد مخاسم زوجته عازماً على طلاقها اشفق النبي عن ان يمسك عن وعظه وتذكيره لاسيما وقد كان يتصرف على امره وتديره فيرجف المنافقون به اذا تزوج المرأة ويقر فونه بما قد نزهه الله عنه فقال امسك عليك زوجك تبرأ مما ذكرناه واخفى في نفسه عزمه على نكاحها بعد طلاقه لها لينتهي الى امر الله تعالى فيها يدل على هذا التأويل قوله لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضاوا منهم وطراً وكان امر الله مفعولاً .

قوله سبحانه:

«وتخفى في نفسك ما الله مبديه» ( ٣٣/٣٧ ) اي لم قلت امسك عليك زوجك و قد اعلمت انهن استكون من ازواجك .

قوله سبحانه:

«وتخشى الناس والله احق ان تخشاه» ( ٣٣/٣٧ ) انه فعل ما غيره اولى منه و ليس يكون بترك الاولى عاصياً

## فصل

قوله تعالى: «ما كان لنبى ان يكون له اسرى الى قوله عظيم» ( ٨/٦٨ ) لفظه نبى نكرة وليس فى ظاهرها انه عوتب فى شأن الاسرى بل يقتضى غير ذلك لان قوله يريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة وقوله لولا كتاب من الله سبق الآية لاشك انه لغيره فيجب ان يكون المعاتب غيره ثم ان الله تعالى امره بقوله فاضربوا فوق الاعناق واضربوا

منهم كل بنان فبلغ النبي ذلك الى اصحابه فخالفوه واسروا يوم بدر جماعة من المشركين طمعاً في الفداء فانكر الله تعالى ذلك عليهم وبين ان الذي امره سواء وقوله ما كان لنبي ان يكون له اسرى فلاشك ان الصحابة اسروهم ليكونوا في يده و مضافون اليه وان كان لا يامرهم باسره بل بخلافه .

قوله سبحانه :

«عفى الله عنك لم اذنت لهم» (٩/٤٣) هذا ليس يقتضى وقوع معصية ولا غفران عقاب بل القصد به التعظيم والملاطفة في الخطاب كما تقول ارايت رحمك الله و قد بدأ بالعفو قبل العقاب لانا نقول لغيرنا لم فعلت كذا في حال استفهام او تقرير وكيف يكون ذلك معصية، و قول تعالى في موضع آخر فان استأذنتوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم ولو كان للعقاب مفرداً لمادل الا انه ترك الاولى وترك الاولى ليس بذنب

قوله سبحانه :

«واستغفره انه كان تواباً» (١١٠/٣) الاستغفار قد يكون عند ذكر المعصية بما ينافي الاضرار وقد يكون على وجه التسييح والانتطاع الى الله تعالى فكانه قال قد حدث امر يقتضى الاستغفار مما جده الله لك فاستغفره بالتوبة يقبل ذلك منك ومخرجه مخرج الخطاب للنبي وهو تعليم لجميع امته .

قوله سبحانه :

«سواء استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم» (٦٣/٦) اي يتساوى الاستغفار لهم و عدم الاستغفار فان الله لا يغفر لهم لانهم يبطنون الكفر وان اظهروا الايمان وقال الحسن اخبر الله تعالى انهم يموتون على النفاق فلم تستغفر لهم بعد .

قوله سبحانه :

«فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر» (٩٢/٩) ونحوهما فهو خطاب متوجه الى النبي (ص) وهو نهي لجميع المكلفين .

قوله سبحانه :

«ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون» (١٦/١٢٩) وقوله فلا بأس



على القوم الكافرين) ليس ينهى عن الحزن لانه لا يقدر عليه ولكنه تسلية للنبي (ص) و نهى عن التعرض للحزن .

## فصل

قوله تعالى : «وشاورهم فى الامر» (٣/١٥٣) كان النبي ص مؤيداً بالوحى كاملاً فى رأى مستغنياً عن الاستفادة وكان ممن يوثق بقوله ويرجم الى رأيه فالوجه فى ذلك ما قاله قنادة والريبع وابن اسحق : ان ذلك على وجه التطيب لنفوسهم و قال سفين بن عتبة وجه ذلك ليقضى به امته فى المشاورة ولا ترونها منزلة نقيصة كما مدحوا بان امرهم شورى بينهم وقال الحسن والضحاك لاجلال الصحابة واقتداء الامة به . وقال الجبائى ان يستعين برأيهم فى بعض امور الدنيا ؛ وقال الشيخ المفيد وجه ذلك ان يمتحنهم فيثيبين الناصح فى مشورته من الغاش له بدلالة قوله فاذا عزم فتوكل على الله علق الفعل بعزمه دون رأيهم الا ترى انهم لما اشاروا ببدر عليه فى الاسرى جاء التوبيخ ما كان للنبي ان يكون له اسرى .

قوله سبحانه :

«يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين» (٩/٧٤) جاهد النبي (ص) الكفار فى حال حياته وامروصيه بجهاد المنافقين بعد وفاته قوله تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين و قوله عليه السلام فى حديث خاصف النعل وحديث كلاب الحوب وحديث تقتلك الفئة الباغية وحديث ذى الثدية وغير ذلك وقيام الوصى بعده بالجهاد يدل على جهاده ويقال جاهد الكفار بالقتال والمنافقين بالمقال وانما صح ذلك لما كان فى اصحابه منافقون .

قوله سبحانه :

«تلك آيات الله لتلوها عليك بالحق» (٢/٢٥٣) يعنى بالآيات ما تقدم ذكره من اماتته الوفا دفعة ثم احياهم فى مقدار ساعة ومن تمليك طالوت مع حمولة ومن نصره اصحاب طالوت فى قتلهم ولا يقدر عليه غير الله تعالى ثم قال و انك لمن المرسلين ، فايادة الجمع بينهما اشياء منها الاخبار بما تقدم من الدلالة على النبي (ص) والتصديق بتلك الامور لنبوته وانه اوحى اليه واستدعى القيام بما ارسل به بعد قيام الحججة عليهم وانه كما نصب تلك الآيات جعلك من المرسلين فصارت هذه الآيات دلالة على النبوة من جهة انها اخبار عن غيوب .

قوله سبحانه:

«ليس لك من الامر شيء، او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون» (٣/١٢٣)  
جاءت او بعد ما لا يجوز ان يعطف عليه قوله او يتوب عليهم معطوف على قوله ليقطع طرفا  
والمعنى انه تعالى عجل لكم هذا النصر ومنتحكم به ليقطع من الذين كفروا اى قطعه منهم  
وطائفة من جميعهم او يكبتهم اى يغلبهم فيخيب سعيهم او يعطفهم ما يريدون من تظاهر آيات  
الله الموجبة لتصديق نبيه (ص) فيتوبوا او يؤمنوا فيقبل الله ذلك منهم ويتوب عليهم او يكفروا  
بعد قيام الحجج فيموتوا او يقتلوا كافرين فيعذبهم الله تعالى فيكون قوله ليس لك من الامر  
شيء معطوفاً على قوله وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم اى ليس لك ولا لغيرك من هذا  
النصر شيء، وانما هو من الله ويقال ليس لك من الامر شيء، او من ان يتوب عليهم فاضر من  
اكتفاء بالاولى واضر ان بعدها الدلالة الكلام عليها وهى مع الفعل الذى بعدها بمنزلة المصدر  
وتقدير الكلام ليس لك من الامر شيء، ومن توبتهم و عذابهم ويقال ليس لك من الامر شيء،  
حتى يتوب عليهم كما قال امرؤ القيس:

فقلت له لا تبتك عينك انما      نحاول ملكا او تموت فنعدزا

اراد الا ان تموت فيكون تقدير الكلام ليس ما تريد من توبتهم او عذابهم بك وانما يكون  
ذلك بالله تعالى .

قوله - سبحانه:

«ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان» (٤٢/٥٢) يعنى ما كنت قبل المبعث  
تدري ما الكتاب ولا ما الايمان او قلت قبل البلوغ .

قوله سبحانه :

«الم تعلم بان الله يرى ، الم تعلم بان الله له ملك السموات والارض ،  
الم تعلم ان الله على كل شيء قدير» (٢/١٠٠) المعنى اما علمت وانه خرج مخرج التقدير  
كقوله أنت قلت للناس قال الجبائي انما قال الله تعالى ذلك لامرين احدهما التقدير والتنبيه  
الذى يؤول الى معنى الايجاب كما قال الشاعر :

الستم خير من ركب المعطايا      واندى العالمين بطون راح

وانكر الطبرى ان يدخل حرف الاستفهام على حرف الجحدب معنى الاثبات والثانى انه خطاب



للنبي والمراد به امته كما قال (يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن).

## فصل

قوله تعالى: > وقالوا لولا انزل عليه آية من ربه، (١٣/٨) اقترحوا ان يأتيهم بهامن جنس ماشاؤو الما قالوا فليأتنا بآية كما ارسل الاولون يعنون فلق البحر واحياء الموتى، وانما قالوا ذلك حين عجزوا عن معارضة القرآن فقال تعالى (اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب) وقال هيبناقل يا محمد ان الله قادر على ان ينزل آية ولكن اكثرهم لا يعلمون ما فى انزالها من وجوب الاستيصال لهم اذ لم يؤمنوا عند نزولها وبين انه لو انزل عليهم ما انزل لم يؤمنوا قوله (ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة الى قوله ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله) معناه الا ان يشاء الله ان يكرههم وقال (وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون) يعنى الآيات التى اقترحوها للايمان فلم يؤمنوا لما رأوها فوجب استيصالهم وقال (وقالوا لولا انزل عليه آية من ربه قل انما الآيات عند الله وانما انا نذير مبين اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب الآية) قوله سبحانه:

> وقالوا لن نؤمن لك حتى تتجر لنا من الارض ينبوعاً او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتجر الانهار خلالهما تنجيراً او تسقط السماء كما سقطت علينا كسفاً او تأتى باله والملائكة قبيلاً او يكون لك بيت من زخرف او ترقى فى السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه، (١٧/٩٢) فيه دلالة على انهم كانوا على شبهة لان العارف بالله تعالى لا يقول هذا لانه لا يجوز عليه تعالى المقابلة ولانهم استعمال هذا على معنى دلائل آيات الله اذ لا دليل يدل على ذلك فلا يشترط الظاهر ما ليس فيه لانه لم يشب معرفتهم وحكمتهم فينصرف ذلك على الظاهر فلذلك اجابهم الله تعالى بقوله (قل سبحانه زبى هل كنت الا بشر أرسولاً) وانما اجابهم بذلك لان المعنى الذى يقترحون من الآيات ليس امرهالى و انما هى الى الذى ارسلنى والذى هو اعلم بالتدبير منى وما ينصبه من الدليل فلا وجه لطلبكم هذا منى ولا يلزم اظهار المعجزات بحسب اقتراح المقترحين لانه لو لزم ذلك للزم فى كل حال لكل مكلف.

قوله سبحانه :

> وما ارسلناك الا رحمة للعالمين، (٢١/١٠٧) رد على المجبرة من انه ليس لله على

الكافر نعمة لانه تعالى بين ان ارسال الله رسوله نعمة على العالمين وعلى كل من ارسل اليه ووجه النعمة على الكافر عرضه الايمان واطف له في ترك معاصيه، وقال ابن عباس هي نعمة على الكافر بان عوفى مما اصاب الامم قبلهم من الخسف والقذف .

قوله سبحانه :

«الم نشرح لك صدرك» (٩٤/١) ليس فيه ما بهتوه، والشرح غير الشق ولا يحيى الحى بعدما شق صدره والمعصوم قلبه حال من الرين وليس فى الظاهر ما يدل على مقالهم، والوزر هو الثقل وسميت الذنوب اوزاراً تشبيهاً بالثقل والمراد هيهنا نعمة من قومه بوضعه قوله ورفعنا لك ذكرك .

قوله سبحانه :

«ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك» (٤٨/٢) الذنب مصدر وقد يضاف الى فاعل ومفعول قولهم اعجبني ضرب زيد عمرو اذ اضافوه الى الفاعل واعجبني ضرب زيد عمرو اذ اضافوه الى المفعول فيكون هذا مضافاً الى المفعول و المراد ما تقدم من ذنبي اليك فى منعه اياك من مكة والمغفرة الازالة والنسخ لاحكام المشركين عليه اى بزيل الله ذلك عنك ويستتر عليك تلك الوصمة بما يفتح لك من مكة فستدخلها فيما بعد وعلى هذا الوجه تكون المغفرة غرضاً فى الفتح وجزاء على الجهاد ولو اراد مغفرة ذنوبه لم يكن لقوله ان افتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله معنى معقول ، وقالوا ما تقدم من ذنبك اى ما تقدم زمانه من فعلهم القبيح بك وبقومك وما تأخر وقالوا ما تقدم من ذنبي امك وما تأخر بشفاعتك ، ومعنى التقدم والتأخر ما تقدم زمانه وتأخر كما تقول صفحت عن السالف والانف من ذنوبك وغفرت لك ما قدمت واخرت كما يقال لرجل من قبيلة اتم فعلتم كذا او قتلتم فلاناً وان كان المخاطب غير شاهد وحسنت اضافة ذنوب امته اليه للاتصال وروى ان الصادق سئل عنها فقال والله ما كان له ذنب ولكن ضمن له ان يغفر ذنوب شيعة على ما تقدم من ذنبيهم وما تأخر

قوله سبحانه :

« سبحان الذى اسرى بعبده ليلاً » ( ١٧/١ ) حديث المعراج على اربعة اوجه منها ما يقطع على صحته الكتاب والسنة انه اسرى به على الجملة و



ثانيها ماورد في ذلك مما تجوزه العقول ولا ياباه الاصول فنحن نجوزه ثم نقطع على ان ذلك كان في يقظته نحو ما روى انه طاف في السموات ورأى الانبياء والعرش وسدرة المنتهى والجنة والنار وثالثها ما يكون ظاهره مغالفاً لبعض الاصول الا انه يمكن تأويله على وجه يوافق المعقول فالاولى ان نأوله على ما يطابق الحق نحو انه رأى قوماً في النار يعذبون وقوماً في الجنة فرحين فيحمل على انه رأى صفتهم واسماهم ورابعها ما لا يصح ظاهره ولا يمكن تأويله الا على التعسف البعيد فالأولى ان لا نقبله نحو انه كلم الله جهره ورآه وقعد على سريريه وانه شق بطنه وغسله، انه ان الناس مختلفون في المعراج فالخوارج ينكرونه ، وقالت الجهمية عرج بروحه دون جسمه على طريق الرؤيا وقالت المعتزلة بل عرج بروحه وجسمه الى بيت المقدس ، وقال اصحابنا وجميع اصحاب الحديث والتأويل والجبائي والطوسي بل عرج بروحه وبجسمه الى السموات حتى بلغ سدرة المنتهى في السماء السابعة والذي يشهد به القرآن ان الاسراء من المسجد الحرام الى بيت المقدس والباقي يعلمه بالخبر .

#### قوله سبحانه :

« قد نعلم انه ليحزنك الذين يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون » (٦/٣٣) وهل الجحد بآياته الا تكذيب نبيه ، نفى تكذيبهم بقلوبهم تديناً واعتقاداً وان كانوا يظهرون بافواههم التكذيب كما قال وان فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون ، قال ابو زيد المدني اتى اوجهل النبي (ص) انصافه اوجهل فقبل له في ذلك فقال والله اعلم انه نبي ولكن متى كنا تبعاً لبني عبد مناف فانزل الله الآية و قال الاخنس وقد سئل عن النبي بالسر والله ان محمداً الصادق وما كذب قط ولكن اذا ذهب بنوقصى باللواء والحجابه والسقاية والندوة والنبوة ماذا يكون لقريش فانهم لا يكذبونك لا يفعلون ذلك بحجة ولا يتمكنون من ابطال ما جئت به يقال فلان لا يستطيع ان يكذبني ولا يدفع قولي لا يكذبونك لا يلقونك متقولاً كما تقول قاتلته فما احبيته وحادثته فما كذبتة ، قال الكسائي اى لا ينسبونك الى الكذب فيما اتيت به لانه كان عندهم اميناً قوله وكذب به قومك وهو الحق ولم يقل وكذبك قومك، المعنى فسى قوله لا يكذبونك ان تكذبتك راجع الى وعابيد على ولست المختص به لانه رسول الله فمن كذبه كذب الله لا يكذبونك في

الامر الذى توافق فيه كتبهم و ان كذبوك فى غير، و قال المرتضى لا يكذبونك جميعهم  
وان كذبوك بعضهم و هم الظالمون الذين ذكر فى الآية انهم يجحدون بآيات الله وهذا  
تسليية للنبي انه ان كذبك بعضهم فان فيهم من يصدقك .  
قوله سبحانه :

«عيسى وتولى ان جاءه الاعمى» (٨٠/١) الايات ظاهرها لا يدل على انها خطاب  
له بل هو خير محض لم يصرح بالمخبر عنه يدل عليه انه وصفه بالعبوس وليس هذا من صفات النبي  
فى قرآن ولا خبر مع الاعداء المباينين فضلا عن المؤمنين المسترشدين بل فى القرآن و  
انك لعلى خلق عظيم ثم انه نفى عنه العبوس و نحوه بقوله و لو كنت فقطاً غليظ القلب  
لانفضوا من حولك ثم انه وصفه بانه يتصدى للاغنياء ويتلمى بالفقراء وهذا مما لا يوصف  
به النبي لانه كان متعظفاً متحنناً وقدامه الله تعالى بقوله ( ولا تطرد الذين يدعون ربهم  
بالغداة والعشى يريدون وجهه ) وكيف يقول وما عليك الا بزكى و هو مبعوث للدعاء  
والتنبيه وكيف يجوز ذلك عليه و كان هذا القول اغراء بترك حرصه على ايمان قومه و  
انما عيسى صحابى ذكرنا شرحه فى المثالب .  
قوله سبحانه :

«انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين  
خصيماً واستغفر الله» (٤/١٠٦) الخطاب وان توجه الى النبي (ص) من حيث خاصه من  
وراه على ظاهر الايمان والعدالة و كان فى الباطن بخلافه فلم يكن ذلك معصية لانه (ص)  
منزه عن القبائح و انما ذكر ذلك على وجه التأديب له فى ان لا يبادر الى دفع الخصم  
الابعدان يبين الحق منه والمراد بذلك امته على اننا لانعلم ان ماروى فى هذا الباب  
وقع من النبي (ص) لان طريقه الاحاد وليس توجه النهى اليه بدال على انه وقع منه ذلك  
المنهى عنه كما قال لئن اشركت ليجبطن عملك ولا يدل ذلك على وقوع الشرك منه ،  
و خلاصة الحديث فى ذلك ان قتادة البدري روى بنى ابيرق بالسرق فشكى قومه الى  
رسول الله (ص) و ذكره الابيرق فقال عمدت الى اهل بيت حسب ونسب ورهيتهم بالسرق وعاتبه  
فنزلت الآية .

## فصل

قوله تعالى : «قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين» (٤٣/٨١) اى من



الغضاب الانفين من عبد فلان يعبد عبداً اذا غضب و يقال اول العابدين اى الجاحدين بما يقولون ويقال انا اول من يعبد على الوجدانية. ويقال اول العابدين لاني اذا كنت من العابدين فقد نفيت ذلك عن الرحمن لان من زعم ان له ولداً فليس بعابد ، ويقال ان كان للرحمن ولداى ما كان قال المرقش :

متى ما يشاذ والوصل بصرم خليله      و يعبد عليه لا محالة ظالماً

قوله سبحانه:

«وانا او اياكم لعلى هدى اوفى ضلال مبين» (٣٤/٢٣) ليس من النبي (ص) شك ولكنه ابهم ذلك عليهم وهو يعلمه كقولنا قل انشاء الله والحق عندك فى خلاف ما قال الا انه كانك اردت الكناية عن تكذيبه وذلك انه (ص) اراد ان يستعطفهم ولا يغلظ عليهم ، وقبل تقديره وانا لعلى هدى وانتم فى ضلال مبين ، وقيل انما قال على وجه الانصاف فى الحجاج دون الشك كما يقول القائل لغيره احذنا كاذب وان كان هو عالماً بالكاذب، وقال ابو الاسود:

فان يك حبيهم رشداً اصبه      ولست بمخطى ان كان غياً

وقال ابو عبيده او بمعنى الوارد كما قال الاعشى :

انعلبة الفوارس او رباحاً      عدلت بهم طمية والخشايا

قوله سبحانه:

«قل الى لا املك لكم ضراً ولا رشداً قل انى لن يجيرنى من الله احد ولن اجد من دونه ملتجداً» (٢٢/٢١) اى لا اقدر على دفع الضرر عنكم ولا ايسال الخير اليكم وانما يقدر الله على ذلك وانما اقدر على ان ادعوكم الى الخير واهدبكم الى الحق ثم قل لهم يا محمد لن يجيرنى من الله احد اى لا يقدر ان يجير على الله احد حتى يدفع ما يريد من العقاب ولن اجد ايضاً من دون الله ملتجداً اى ملتجأ اليه الجاء اطلب به السلامة مما يريد الله تعالى فعله من العذاب واطافه الى نفسه والمراد به امته لانه لا يفعل قبيحاً فيخاف العقاب

قوله سبحانه:

«قل لا املك لنفسى ضراً ولا نفعاً الا ما شاء الله» (١٠/٥٠) امر الله نبيه ان يقول لهم على وجه الانكار عليهم انى لا املك لنفسى ضراً ولا نفعاً من الثواب والعقاب بل ذلك

الى الله ولا املك الامام ملكنى الله فكيف املك لكم وقوله الا ماشاء الله ان يملكنى اياه من نعمه  
او ضرر فيمكنه مما جعل له اخذه او اوجب عليه تركه .

قوله سبحانه :

«وما ادرى ما يفعل بى ولا بكم» (٤٦/٨) اى من كثرة الثواب ومقدار ما لى و  
للمؤمنين وكثرة العقاب للكافرين والمنافقين ، وليس فيها ما يدل على ضعف يقين النبى ص  
بالله تعالى ، اوجله بشيىء ، لان ذلك من علم الغيب لا يعلمه الا الله او من انباء ، وسبب نزوله ان  
النبى ص كان رأى فى منامه انه هاجر الى ارض ذات نخل وشجر قصصها على اصحابه فاستبشروا  
بذلك وكانوا فى اذى من المشركين فقالوا يا رسول الله متى نهجر الى الارض التى رايت  
فنزلت الاية ثم قال انما هو شبيى رأيت فى منامى ما اتبعه الامام ووحى الى .

قوله سبحانه :

«ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير» (٧/١٨٨) يقول لهيات لسنة  
الجذب ما يكفيننا .

## فصل

قوله تعالى : «لئن اشركت ليجبطن عملك ولتكونن من الخاسرين» (٣٩/٦٥)  
المراد به امته قال ابن عباس نزل القرآن باياك اعنى فاسمعى يا جازم مثل قوله ( يا ايها النبى  
اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة واتقوا الله بكم لاتخرجوهن من بيوتهن )  
قال السيد عبد العظيم والسيد المرتضى سبب نزول هذه الاية ان النبى ص لما نص على امير  
المؤمنين ٤ بالامامة فى ابتداء الامر جاء قوم من قريش فقالوا يا رسول الله ان الناس قريبوا عهد  
بالاسلام ولا يرضون ان تكون النبوة فيك والامامة فى ابن عمك فلو عدلت بها الى غيره لكان  
صواباً فقال لهم النبى ص ما فعلت ذلك برأى فاتخير فيه ولكن الله امرنى به وفرضه على  
فقالوا فاذا لم تفعل ذلك مخافة الخلاف على ربك فاشرك معه فى الخلافة رجلا من قريش  
ليسكن اليه الناس ليتم لك امرك ولا يخالف الناس فنزلت الاية .

قوله سبحانه :

«فلاتك فى مريه مما يعبد هو لاه ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم» (٢٢/١٦١) نبى



الله تعالى نبيه والمراد به امته لانهم لم يكونوا في شك من عبادة الكفار المقدم ذكرهم .

قوله سبحانه:

« ولا تكونن من الممترين » (٢/١٤٢) اي في شك يلزمك العلم به وقل الحسن والجبائي ولا تكونن من الممترين في الحق الذي تقدم اخبار الله تعالى به من امر القبلقو عناد من كتم النبوة وامتناعهم من الاجتماع على ما قامت به الحجة .

قوله سبحانه :

« فلا تكونن من الجاهلين » (٦/٣٥) نهى محض عن الجهل ولا بدل ذلك على ان الجهل كان جازياً عليه بل يقيد كونه قادراً عليه كما قال لئن اشركت ليحبطن عملك وان كان الشرك لا يجوز عليه لكن لما كان قادراً عليه جازان ينهيه عنه .

قوله سبحانه :

« فان كنت في شك مما انزلنا اليك » (١٠/٩٤) الاية الشك وقوف الامر على احد المعتقدين والنبي مبرأ من ذلك هذا وان كان خطاباً للنبي فان المراد به الذين كانوا شاكين في نبوته وقيل معناه فان كنت ايها السامع في شك مما انزلنا على نبينا اليك كما يقول القائل لعبدك ان كنت مملوكي فانت الى امري وقول الرجل لابنه ان كنت ابني فبرني وقوله ان كنت والدي فتعطف علي وقال الزجاج معنى ان معنى ما والتقدير ما كنت في شك مما انزلنا اليك فستل الذين اي لسانا يريدان نامرك لانك في شك لكن لتزداد بصيرة كما قال ابراهيم اوله تؤمن قال بلي ولكن ليطمئن قلبي .

قوله سبحانه:

« قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله » (١٠/١٠٤) انما قال ان كنتم في شك من ديني مما اعتقادهم بطلان دينه لانه على وجه التقدير والثاني انهم في حكم الشاكين للاضطراب الذي يجدون نفوسهم عليه عند ورود الايات والثالث ان فيهم الشاك فغلب ذكرهم .

قوله سبحانه:

« و امرت ان اكون اول من اسلم » (٦/١٤) معنى ذلك امرت ان اكون اول من

خضع وامن وعرف الحق من قومي وان اترك ما هم عليه من الشرك و مثله سبحانه تبت اليك وانا اول المؤمنين ومثله قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين و كقول السحرة انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا اول المؤمنين .

قوله سبحانه :

« لا تجعل مع الله الها آخر » (١٧/٢٣) اي توجه عبادتك اليه الخطاب للنبي و

المراد به امته .

قوله سبحانه :

« ولا تتبع اهواء الذين كذبوا بآياتنا » (٦/١٥١) نهى من الله تعالى لنبيه ص و

المراد به امته ان يعتقد مذهب من اعتقد مذهب هوى .

قوله سبحانه :

« ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون » (٤٥/١٨) يعنى اتبع ملة ابراهيم ولا تتبع اهواء

الجهال وذلك نهى له عن اتباع اهوائهم فى الحكم ولا يدل ذلك على انه اتبع اهوائهم .

قوله سبحانه :

« يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين » (٣٣/١) تقديره واعص

الكافرين لانه قد تقدم عليه امر فيكون لفظه لفظ الخبر .

قوله سبحانه :

« ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فانك اذا من الظالمين »

(١٠/١٠٦) وقوله ولا تكونن من المشركين ، وقوله ولا تكونن من الممترين ، يعنى لا تدعه

الها كما يدعوا المشركون للونن الها و يقال لا تدعه للاله فى العبادة بدعائه و قوله ملا

ينفعك ولا يضرك اي نفع الاله وضره هذا الخطاب وان كان متوجهاً الى النبي فالمراد به

امته لانه (ص) كان مبرأ قبل النبوة فكيف بعدها ،

قوله سبحانه :

« ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذى جاءك من العلم مالك من الله من ولى



ولانصير ، (٢/١١٤) هذه الآية تدل على ان من علم الله منه انه لا يعصى لا يتناول الوعيد والزجر لان الله تعالى علم ان النبي (ص) لا يعصيه ولا يتبع اهوائهم .

### فصل

قوله تعالى : « فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك » (٣/١٨١) وهم و ان يكذبوه فقد كذب رسل من قبله قلنا ان المعنى لقد جروا على عادة من قبلهم في تكذيب انبيائهم الا انه ورد على وجه الايجاز كما يقولون ان احسنت الى فقد طال ما احسنت .

قوله سبحانه :

« و ما كان الله ليعذبهم وانت فيهم و ما كان الله معذبهم وهم يستغفرون » (٨/٣٣) المعنى انه لا يعذبهم والنبي بين اظهروهم كما كان في زمان سائر الانبياء و ما كان ليعذبهم ان استغفروا وهم لا يستغفرون فقد استوجبوا العذاب ثم قال و ما لهم الا يعذبهم الله في الآخرة .

قوله سبحانه :

« و نزلوا حتى يقول الرسول و الذين آمنوا معه متى نصر الله » (٢/٢١٠) ولا يجوز ان يكون معناه الاستبطاء لنصر الله على حال لان الرسول يعلم ان الله لا يخره عن الوجه الذي توجبه الحكمة فالمعنى الصحيح الدعاء لله بالنصر .

قوله سبحانه :

« ام يقولون افتريه قل ان افتريته فعلى اجرامى و انابرىء مما تجرمون » (١١/٣٧) انه وعيد لهم اى ان كنت افتريت فيما اخبرتكم به فعلى عذاب جرمى وان كنت صدقت فعليكم عقاب تكذيبى وستعلمون صدق قولى و اينما الاحق . ثم انه قال ذلك على وجه الاحتجاج بصحة امره و انه لا يتقول مثل هذا مع ما فيه من العقاب فى الآخرة والعار فى الدنيا و انابرىء مما تجرمون ، اى ليس من اجرامكم ضرروا نما ضرر ذلك عليكم .

قوله سبحانه :

« و ما جعلنا الرؤيا التى اريناك الا فتنة للناس » (١٧/٦٢) قال ابن عباس و ابن جبير و الحسن وقتادة و ابراهيم و ابن جريح و ابن زيد و الضحاك و مجاهد . اراد روية العين

ليله الاسرى فلما اخبر المشركين بما رأى كذبوا به ، وروى عن ابن عباس رواية اخرى انه رؤى بانوم وانه رأى انه سيدخل مكة فلما صده المشركون فى الحديدية شك قوم ودخل عليهم الشبهة فقالوا يا رسول الله اولىس قدا خبرتنا انا ندخل المسجد فقال (ع) قلت لكم انكم تدخلونه السنة فقالوا لا فقال (ص) لتدخلنه انشاء الله فكان فى ذلك فتنه وفيه حديث عمرو روى عن ابي جعفر و ابي عبد الله (ع) وعن سهل ابن سعد وسعيد بن بشار ان النبى (ص) رأى فى منامه ان قرودا تصعد منبره وتنزل فسائه ذلك القصة

قوله سبحانه:

«فان حاجوك فقل اسأمت وجهى لله» (٣/١٨) معنى قوله وجهى يريد نفسه وانما اضاف الاسلام الى الوجه لانه لما كان وجه الشىء اشرف مافيه ذكر بدلامنه ليدل على شرف الذكر ومثله كل شىء هالك الا وجهه اى الاهو

قوله سبحانه :

«ستقرئك فلا تنسى» (٨٧/٦) ما خبر او نهى فان قلنا انه خبر فالمعنى اناتولى حفظة عليك ونحرسك من النسيان بالالطاف ونعصمك بالتأييد والتوفيق وان قلنا انه نهى فالمعنى انتهى عن ان تنسخ منه شيئاً الا ما امر الله برفعه بعارضه قوله (مانسخ من آية او نسهانأت بخير منها ومثلها) اى نزيل حكمها

قوله سبحانه :

«ولا تنس نصيبك من الدنيا» (٢٨/٧٧) اى حظك منها مثل و اسئل القرية و اسئل العير

قوله سبحانه :

«وان كادوا ليفتنوك عن الذى اوحينا اليك لتفترى علينا غيره و اذا لاتخذوك خيلاً» (١٧/٧٥) الى قوله ضعف الحيوية وضعف الممات . المعنى ان المشركين كادوا النبى (ص) واحتالوا له ليفتنوه والنبى (ص) لا يعلم بذلك منهم ولا يهم به ولا يكاد يركن اليهم كما يقال كاد الامير بقطع اللص اليوم قال ابن عباس (لقد كدت تركن اليهم شيئاً قليلاً) تمتعهم بآلهتهم سنة يعنى تقيفاً



## فصل

قوله تعالى: « فستل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك » (١٠/٩٤) قال ابن عباس ومجاهد والضحاك وابن زيد : انما امره ان يسأل من آمن من اهل الكتاب كعبدالله سلام ، وقيل اى سلمهم عن صفة النبي المبشر به فى كتبهم ثم انظر من وافق فى تلك الصفة وقال البلخى ذلك راجع الى قوله فيما اختلفوا الامن بعد ما جاءهم العلم فامرهم ان يسألهم هل الامر على ذلك فانهم لا يمتنعون من الاخبار به ولم يأمره بان يسئلهم هل هو حق فيه ام لا وان ما انزله عليه صدق ام لا ويقال انما امره بان يسألهم ان كان شاكوا وان لم يكن شاكفا لا يجب عليه مسألتهم وهذا معنى ما روى عنه (ع) ما شككت ولا أسأل ، وقال ابن جبير والحسن وقتادة وابو عبدالله (ع) لم يشك النبي (ص) ولم يسأل ، ويقوى ذلك ان الخطاب متوجه الى النبي والمراد به غيره قوله بعد هذا قل يا ايها الناس ان كنتم فى شك من دبنى ، ويقال ان قوله فستل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك مثل قوله فلم تقتلون انبياء الله من قبل وانما قتلتم آباؤهم واهل ملتهم قبلهم

قوله سبحانه :

«واستل من ارسلنا قبلك من رسلنا جعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون» (٤٣/٤٤) يعنى سئل اتباع من ارسلنا قبلك من رسلنا ويجرى ذلك مجرى قولهم السخاء حانم والشعر زهير وهم يريدون السخاء سخاء حاتم والشعر شعر زهير فاقاموا حاتم مقام السخاء وزهير مقام الشعر المضاف اليهما ومثله ولكن البر بر من آمن بالله والمأمور به فى الظاهر النبي وهو فى المعنى لامته لانه لا يحتاج الى السؤال ان خوطب بخطاب امته كما قال ( المص كتاب انزل اليك فلا يكن فى صدرك حرج الاية ) فافرده بالمخاطبة ثم رجع الى خطاب امته فقال اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم وفى موضع يا ايها النبي اتق الله ولا تطم الكافرين و فى موضع يا ايها النبي اذا طلقت النساء ويمكن ان يكون النبي المأمور بالمسألة على الحقيقة وان لم يكن شاكاً فى ذلك ولا مرتاباً به ويكون الوجه فيه تقرير اهل الكتاب و اقامة الحججة عليهم باعترافهم ولان بعض المشركين انكروا حقا فى الكتب المتقدمة السؤال اذا كان متوجها اليه فالمعنى اذا القيت النبيين فى السماء فستلهم عن ذلك للرواية الواردة بأنه اتى النبيين فى السماء فسلم عليهم وامهم كما ذكرناه فى المناقب ولا يكون امره بالسؤال

لانه كان شاكاً لكن لبعض المصالح الراجعة الى الدين اما لشيئى يخصه او يتعلق ببعض الملكة الحاضرين معه

قوله سبحانه :

« قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفاً ، ( ٣/٨٩ ) الصحيح ان شريعة نبينا ناسخة لشريعة كل من تقدم من الانبياء وان نبينا لم يكن متعبداً بشريعة من تقدم و انما وافقت شريعته شريعة ابراهيم فلذلك قال فاتبعوا ملة ابراهيم والافالله تعالى هو الذى اوحى بها اليه فان قيل اذا كانت الشرايع بحسب المصالح فكيف رغب فى شريعة الاسلام بانها ملة ابراهيم قلنا لان المصالح اذا وافقت ما تميل اليه النفس ويتقبله العقل بغير كلفة كانت احق بالرغبة كانها اذا وافقت الغنى بدلا من الفقر كانت اعظم فى النعمة وكان المشركون يميلون الى اتباع ملة ابراهيم فلذلك خوطبوا بذلك ، والحنيف المسام والحنيفة الشريعة واصل الحنف الاستقامة

قوله سبحانه :

« يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبغى مرضاة ازواجك - الايات » ( ٦٦/٨ ) ليس فى ظاهرها ما يقتضى عناباً وكيف يعاتبه الله تعالى على ما ليس بذنب لان تحريم الرجل بعض نسائه لسبب او لغير سبب ليس بقمييح ولا داخل فى جملة الذنوب فاكثر ما فيه انه مباح لا يمتنع ان يكون قوله لم تحرم ما احل الله لك تبغى مرضاة ازواجك خرج مخرج التوجه له من حيث تحمل المشقة فى ارضاء زوجاته وان كان ما فعل قبيحاً ولو ان احدنا ارضى بعض نسائه بتطليق اخرى او تحريمها الحسن ان يقال له لم فعلت ذلك وان كان ما فعل قبيحاً

قوله سبحانه :

« لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم » ( ٣٣/٥٣ ) وقوله ( وقرن فى بيوتكن ) اما الاية الاولى فقد يشهد الله تعالى بكونها له وحصل الاجماع ان النبي (ص) لما اتى المدينة اشترى مكاناً يسمى مربدأ و جعله بيوتا ومسجداً و روى الطبرى و البلاذرى عن ابن مسعود خبراً يذكر فيه وداع النبي (ص) قال فقال النبي (ص) اذا غسلتمونى وكفتمونى فضعونى على سربرى فى بيتى هذا الخبر ، واما قوله وقرن فى بيوتكن يستعمل من جهة السكنى لا الملك يقال هذا بيت فلان ومسكنه وفى التنزيل فلا تخرجوهن من



بيوتهم ، واما قولهم ان النبي (ص) قسم الحجرين نسايمه و بناته فمن اين ان هذه القسمة تقتضى التملك دون الاسكان والانزال ولو كان ملكهم اكان ظاهراً فلما توفي (ص) صارت لفاطمة بالفرض وبآية اولى الارحام سوى الثمن  
قوله سبحانه :

قل اعوذ ، وسبح باسم ربك ، وما اشبههما من الاوامر المتوجهة الى النبي (ص) جاز من النبي ان يقول قل وسبح للامة كما قيل له لان الامر وان كان متوجهاً اليه فالمراد به امته معه فكانه خاطب الجميع بان يقولوا ذلك ، ثم ان الله تعالى امره بالفعل الذى امرهم به فلما كان قوله قل وسبح من كلام الله تعالى وجب عليه ان يتلوه على وجهه ولو كان مأموراً بالفعل دون التلاوة لما وجب ان يأتي بلفظة النبي (ص) ما قبله  
قوله سبحانه :

> الذى يراك حين تقوم و تقلبك فى الساجدين < (٢٦/٢١٨) فيه دلالة على ان آباءه (ع) كانوا مسلمين الى آدم ولم يكن فيهم من يعبد غير الله تعالى ولو اراد ساجدى الاصنام لمان عليه بذلك لان المن عليه بالكفر قبيح وقال (ص) لم يزل ينقلنى الله من الاباء الاخيار والامهات الطواهر ، والكافر لا يوصف بالطهارة لقوله انما المشركون نجس  
قوله سبحانه :

> وينصر لك الله لصرآ عزيزآ < (٤٨/٣) النصر العزيز هو الذى يمنعه من كل جبار عنيد وعات ائيم وقد فعل الله ذلك بنبيه (ص) فصار دينه اعز الاديان وسلطانه اعظم السلطان  
قوله سبحانه :

> ومن شر النفاثات فى العقد < (١١٣/٤) قالوا ان ليدي بن عاصم سحر النبي (ص) فى احدى عشرة عقدة فمرض النبي (ص) القصة ، قدينا انه ليس للسحر حقيقة وانما هو تمويه و مخرفة و محال ان يعقد عقداً فيحدث لاجلها امراض فى غيره مع بعد المسافة والصحة والمرض من فعل الله تعالى والفعل فى غير محل القدرة يكون مخترعاً ولا يقدر عليه غير الله تعالى واليهودى كيف بسطه الله على خير البشر حتى يمرضه وحاشى النبي (ص) من كل صفة نقص اذ تنفر عن قبول قوله لانه لا حجة لله على خلقه ثم ان الله تعالى قال

(والله يعصمك من الناس) وقد اكد كذب الله تعالى من قال ذلك في قوله وقال الظالمون ان تتبعون الارجلا مسحوراً وان صح الخبر فتأويله ان اليهودى اجتهد في ذلك فلم يقدر عليه فاطلم الله تعالى نبيه على ما فعله حتى استخرج ما فعله وكان دلالة على صدق معجزة له

## فصل

قوله تعالى: «وما كنت تلو من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك الاية» (٢٩/٤٧) قال المفسرون انه لم يكن النبي (ص) يحسن الكتابة والقراءة والاية لا تدل على ذلك بل فيها انه لم يكن يكتب الكتاب وقد لا يكتب من يحسنه كما لا يكتب من لا يحسنه ولو افاد انه لم يكن يحسن الكتابة قبل الابهاء اليه لوجب انه كان يحسنها بعد الابهاء اليه ليكون فرقاً بين الحالين لان النطابق في الكلام من الفصاحة ثم ان ظاهر الاية يقتضى نفى القراءة والكتابة بما قبل النبوة لانهم انما يرتابون في كتابته لو كان يحسنها قبل النبوة فاما بعدها فلا تعلق له بالريبة ويجوز ان يتعلمها من جبريل بعد النبوة ، ويجوز ان لا يتعلمه وقد شهر يوم الحديبية انه كان لا يعرفها لان سهيل بن عمرو قال امح هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لعلى امحها يا على ثم قال فضر يدى عليها، وقد شهر ايضا في الصحاح والسنن والتواريخ ايتونى بكتاب اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده ومنم عمر .

قوله سبحانه:

«النبي الامى الذى يجدونه» (٧/١٥٦) فالاميون العرب قوله (هو الذى بعث في الاميين) وقيل الامى كل ما يرجع اليه يقال ينسب الى امة لا يحسنون الكتابة ووجه الحكمة في جعل النبوة في امى موافقته البشارة المتقدمة في كتب الانبياء السالفة وانه اذا اتى امى بحكمة يكون ابهر .

قوله سبحانه :

«وعلمك ما لم تكن تعلم» (٤/١١٣) قال ابو محمد الكراچكى العلم بحال النبي في كونه عالماً بكل معلوم وبكل لغة وكتابة ، ما يدرك بالعقل او السمع فالعقلى اما ان يكون مستحيلاً او واجباً او جازياً وليس هو من باب المستحيل ولو كانت واجبة كانت كشرائط النبوة الواجبة التى في عدمها بطلان النبوة كالصدق والعصمة والمعجزو ليس كذلك وانما .



هو بمنزلة الطب والنجوم والفلسفة وسر كل صناعة فمعرفة به جائزة غير واجبة، وقال الله تعالى وما اوتيتهم من العلم الا قليلا، وقد روى انه (ص) رأى الناس يؤبرون النخل فقال ما ظن هذا نافعكم فتركوا تأبيره فلم تعرفي تلك السنة فقال استعينوا على كل صنعة باهلها ولو كان عالما بكل معلوم لما قال وما علمناه الشعر وما ينبغي له مع قوله ان من الشعر لحكمة، واذالم يكن واجبا ولا مستحيلا فهو من باب الجائز ولا يعلم الا بالسمع فيجوز ان الله تعالى عرفه ذلك ويجوز ان يلهمه وقت الحاجة فهم ما يسمعه منها ولا تعلم هل فعل معه ذلك ام لا

قوله سبحانه :

«وما علمناه الشعر وما ينبغي له» (٣٦/٦٩) وقوله وما هو بقول شاعر (لا يجوز ان النبي كان شاعرا الا انه كان عالما بمعاني الشعر ومقاصد الشعراء، وانشد عنده: قفانك من ذكرى حبيب ومنزل فقال ص وقف واستوقف وبكى وابكى و ذكر الحبيب والمنزل في نصف بيت فقالوا يا رسول الله فدينك انت في هذا النقد اشعر منه وكان من يتمثل بقول طرفة :

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا  
و يا تيك من لم تزود بالاخبار

و يتمثل بقول سحيم : كفى الاسلام والشيب للمرء ناهيا ف يجعل يقدم و يؤخر والشعر انما يكون على وجوه مخصوصة ، و اماماروى والله لوالله ما اهتدينا و ماروى لاهم للعيش الاعيش الاخرة و ماروى ان النبي لا كذب ونحوها فان كلها رجز والرجز لا يعد شعرا ولان كل ما يوردونه من هذا الجنس لا يكون بيتا الا بزيادة و نقصان او تغيير. فخرج حينئذ من صيغة الشعر مع ان كلها اخبار احاد ، و اما الايات الواردة في القرآن مثل قوله ارايت الذي يكذب بالدين فذاك الذي يدع اليتيم، وقوله ودانية عليه ظلالها وذللت قلوبها تذليلًا، وقوله قل لكم ميعاد يوم لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون، وقوله ويخزهم وينصرهم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين، وغير ذلك من الايات الموزونات انما تصير اياتا بزيادة او حذف او تسكين لا يبيحه الشرع

قوله سبحانه :

«وجفان كالجواب وقدور راسيات» (١٢/٣٤) وقوله (ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك) (وقوله وبلغت القلوب الحناجر) ونحوها آيات موزونات اذا غيرت عن حالاتها وذلك لا يجوز اصلا .

قوله سبحانه:

«ويستلونك عن الروح قل الروح من امر ربي» (١٨/٨٢) وقوله «ويستلونك عن الساعة» ويستلونك عن الالهة، وقوله حكاية عن الكفار ان هؤلاء ليقولون ان هي الاموتتنا الاولى ومانحن بمنشرين فأتوا بآبائنا ان كنتم صادقين، وزعموا انه سئل عن هذه المسائل في القرآن فلم يجب بجواب مفيد وان الامتناع منها والتعليل للجمل بها اما الاول فانهم كانوا سألوه فقال ما هذا الذي تدعى انه من الله وما المعنى فيه فاجاب انه امر الله لعباده وتكليفه اياهم باوامره ونواهيه يدل على ذلك تكريره في مواضع فقال وكذلك اوحينا اليك روحاً ينزل الملائكة بالروح وقال قبل الآية واثن شئنا للذين وعقبيها قل لئن اجتمعت الانس والجن وقال الحسن القرآن من امر ربي وما انزله على نبيه الا ليجعله دلالة وعلماً على صدقه وليس من فعل المخلوقين ولا يدخل في امكانهم، قال الجبالي قالت اليهود لكفار قريش سلوا محمداً عن الروح فان اجابكم فليس بنبي وان لم يجبكم فهو نبي فانا نجده في كتبنا ذلك فامره بالعدول عن ذلك لتكون دلالة على صدقه تكذيباً لليهود الرادين عليه وانهم سألوه عن الروح هل هي محدثة اوقديمة فاجابهم بانها امر ربي وهذا جوابهم لانه لا فرق بين ان يقول انها محدثة او يقول انها من امر ربي، وقال المرتضى انما عدل عن جوابهم لعلهم بان ذلك ادعى لهم الى الصلاح في الدين وان الجواب لو صدر منه اليهم لازدادوا فساداً و عناداً اذ كانوا بسؤالهم متعنتين لامستفيدين واما الثاني فجوابه في قوله ان الله عنده علم الساعة خصوصية به تعالى لانه علم الغيب، واما الثالث فجوابه قل هي مواقيت للناس دينية وديناوية مثل الصلوة والزكوة والصوم والحج والاعياد والتواريخ وازمان الانبياء والملوك والاجارات والديون والزرعات وابان النتائج ووان الصرام والقطاف والحصاد والممارات، واما الرابع فجوابه ان من تجاهل في الحجاج الذي يجري مجرى الشغب الذي لا يعتقد بمثله مذهب او هي الشبهة فيه فانه ينبغي ان يعدل عن مقاباته الى الوعظ له بما هو اعود عليه فلماذا عدل تعالى عنهم الى هذا الوعيد الشديد وقال هؤلاء الكفار خيراً قوم تبع والذين من قبلهم اهلكناهم لما جحدوا الايات وكفروا بنعم الله فما الذي يؤمن هؤلاء من مثل ذلك

قوله سبحانه:

«لا حجة بيننا وبينكم» (٤٢/١٤) قال مجاهد وابن زيداي لاصومة بيننا وبينكم



لظهور امركم في البغي علينا والعداوة لنا

قوله سبحانه :

«ويقولون ائنا انار كوا الهتنا الشاعر مجنون» (٣٧/٣٥) قال الحسن و قتادة  
من المعلوم انه كان بخلاف هذا الوصف وانما الحكمة اخذت منه و ما عرف له شعر وقد  
كذبهم الله في قوله بل جاء بالحق وصدق المرسلين

قوله سبحانه:

«وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام» (٢٥/٨) مثلنا ويمشى في الاسواق في  
طلب المعاش كما نمشى فقال تعالى وما ارسلنا قبلك يا محمد من المرسلين الا انهم لياكلون  
الطعام ويمشون في الاسواق طلباً للمعاش كما تطلبه انت  
قوله سبحانه :

دطه ما انزلنا ، (٢٠/١) اي يا طاهراً من كل عيب نسبوك اليه من الكاهن والساحر  
والمجنون والشاعر والغال والابتر والكذاب والاشرف اجابهم الله تعالى عن جميع ذلك  
في القرآن وكذبهم صفاته وكانوا يسمونه بابن ابي كبشه نسبة الى ابي كبشة الحارث  
بن عبد العزى زوج حليلة ظير النبي او تشبيها بابي كبشة الخزاعي وكان يخالف قريشاً في  
عبادة الالهة وعبادة الشعري العبور ونسبة الى وهب بن عبد مناف جد النبي ص لاهه وهو ابي  
كبشه جد جد النبي ص .

﴿( باب ما يتعلق بالامامة )﴾

### فصل

قوله تعالى : «وبوم نبعث من كل امة شهيداً عليهم من انفسهم وجنابك  
شهيداً على هؤلاء» (١٦/٩١) وقوله (فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجنابك على  
هؤلاء شهيداً) اخبر تعالى انه ياتى من كل امة بشهيد وياتى به شهيداً على امته فيجب ان يكون  
الشهداء حكمهم حكمه في كونهم حجباً لله تعالى وذلك يقتضى ان في كل زمان شهيداً  
اما نبي او امام .

قوله سبحانه:

«وان من امة الا خلا فيها نذير» (٣٥/٢٢) وهذا عام في ساير الامم وعمومه يقتضى

ان في كل زمان حصلت فيه امة مكلفة نذيراً ففي ازمنة الانبياء هم النذر للامم وفي غيرها  
الائمة عليهم السلام .

قوله سبحانه:

« يوم ندعو كل اناس بامامهم » (١٧/٢٣) ظاهره وعمومه يقتضى وجود  
امام في كل زمان .

قوله سبحانه:

« فقدوكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده »  
(٦/٨٩) دليل على انه لا يخلو كل زمان من حافظ للدين امانى او امام

قوله سبحانه:

« قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء » (٣/٢٥) استدلت الامامية  
بها على ان الامام ينبغي ان يكون معصوماً ولا يكون في باطنه كافراً ولا فاسقاً لانه لا يجوز ان  
يعطى الله الملك من النبوة والامامة للفاسق لانه تمليك الامر العظيم من السياسة والتدبير  
لقوله لا ينال عهدى الظالمين وهذه من اعظم العهود

قوله سبحانه:

« واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات » (٢/١١٨) قال مجاهد ابتلاه الله بالايات  
التي بعدها وهي انى جاعلك للناس اماماً وقال البلخى يدل ذلك على ان الكلام متصل ولم  
يفصل بين قوله انى جاعلك وبين ما تقدمه بوادواتهم بان اوجب بها على الامة طاعته ومنع ان  
ينال العهد للظالمين من ذريته، وقال ابن جرير فى المسترشد قال ومن ذريتى ومن للتبعيض  
ليعلم ان فيهم من يستحقها فقال تعالى لا ينال عهدى الظالمين والشرك اكبر الظلم قال والكافرون  
هم الظالمون و قال ان الشرك لظلم عظيم و قال ابو الحسن البصرى هذه الآية لا يخلو اما  
ان يكون الله تعالى نفى ان ينال الامامة الكافر فى حال كفره او من كان كافراً ثم اسلم فالاول  
لا يجوز بالاجماع و ابراهيم لا يسأل ذلك فله يبق الا الثانى وقد ثبت ان ابا بكر والعباس قد  
اسلما بعد الكفر فقد خرجا عن الامامة فلا بد ان يكون الامام على وقد استدلت اصحابنا بهذه  
الاية ان الامام لا يكون الامعصوماً من القبائح لان الله تعالى نفى ان عهده الذى هو الامامة



ظالم ومن ليس بمعصوم فهو ظالم اما نفسه او لغيره فاذا ثبت وجوب عصمة الامام واختلف الناس بعد النبي (ص) في امامة علي او العباس او ابي بكر واجمعوا على ان العباس وابا بكر غير معصومين وان عليا معصوم ثبت امامته بعد النبي (ص) بلا فصل والاخرج الحق عن الامة باسرها .

قوله سبحانه :

« ليكفر الله عنهم اسوء الذي عملوا و يجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون » (٣٩/٣٦) لا يدل على انتفاء العصمة عن امير المؤمنين بل حكمه في التاويل مثل حكم النبي (ص) في قوله ليكفر لك الله ماتقدم من ذنبك وماتأخر على ان التكفير انما هو تأكيد التطهير له من الذنوب وهو وان كان ظاهر الخبر على الاطلاق فانه مشروط بوقوع الفعل ان لو وقع وان كان المعلوم انه غير واقم ابدأ للعصمة بدلائل العقول التي لا يقع فيها اشتراط ، ثم ان التكفير فيها انما تعلق بالمحسنين الذي اخبر الله تعالى بجزائهم في التنزيل وجعله جزاء بالمدحة التصديق دون ان يكون متوجها الى المصدق المذكور .

## فصل

قوله تعالى > ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات، (٤٣/٣١) وقوله (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده) يدلان على ان الامام ينبغي ان يكون افضل من رعيته لكونه رئيسا لهم في جميع الاشياء وحصول العلم الاول بقبح تقديم المفضول على الفاضل فيما هو افضل منه فيه ووجوب تعظيمه على كافة الرعية لكونه مفترض الطاعة عليهم كاشف عن استحقات الثواب فاذا علمنا استحقاقه منه اعلا العراتب علمنا كونه اكثرهم ثوابا وهذا معنى قولنا افضل .

قوله سبحانه :

« قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون » (٣٩/١٢) وقوله (انما يخشى الله من عباده العلماء يدلان على ان الامام لا بد من كونه اعلم من رعيته باحكام الشريعة وبوجوه السياسة والتدبير لكونه اماما فيها وقد علمنا قبح تقليد الجاهل ما لا يعلمه وجعله اماما في شيئي يفنقر فيه الى رعيته

قوله سبحانه:

«ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم» (٢/٢٤٨) وقوله (و فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم الايات) يدلان على ان الامام ينبغي ان يكون شجاعاً لا يجوز عليه الجبن لتفرغ اليه الفتة في الحرب كنبوت النبي (ص) يوم احد وحين بعد انهمزام اصحابه في نفر يسير وهذه حال امير المؤمنين والحسين (ع)

قوله سبحانه :

«ان اكرمكم عند الله اتقاكم» (٤٩/١٣) يدل على ان الامام من شرطه ان يكون ازهدهم و اعبدهم لكونه قدرة في الامرين ولا يستحق قوله باليهما الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون

قوله سبحانه:

«الرجال قوامون على النساء» (٤/٣٨) فيه دلالة على ان الامامة لاتصلح الا في الرجال دون النساء وكذلك حكم النبوة قوله ( و ما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى اليهم ) لان الشكل الى شكله آنس والافعة منه ابعده

قوله سبحانه:

> ويوم نبعث من كل امة شهيداً « (١٦/٨٦) وقوله يوم ندعوا كل اناس بامامهم ، وقوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد ، وقوله وان من امة الا خلا فيها نذير ، تدل على ان الامام ينبغي ان يكون واحداً في الزمان بلانان وانه لا فوق يده لانه مفترض الطاعة ولا يشاركه احد في ذلك

قوله سبحانه:

> وقال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك « (٢٧/٤٠) فاتي به كذلك رد على المعتزلة ومن وافقهم ان المعجز لا يكون الانبيى وكذلك قوله (واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه) الاية ففعلت ما امرت به فالوحي اليها معجز وجعل ولدها في التابوت و طرحه في اليه لا يكون الا بعد اليقين بان الامر لها بذلك هو القديم



سبحانه ولا سبيل الى ذلك الا بظهور معجزان الخطاب المتضمن لذلك وحى منه سبحانه، وكذلك قوله في مريم كلما دخل عليها زكريا المحراب الاية فنزول الرزق من السماء معجز ومعاينة الملك المبشر لها بالمسيح في صورة بشرى معجز، وقوله وناديا من تحتها الايات النداء لها معجز وكلام الطفل معجز وتساقط الرطب من النخلة اليابسة معجز وكلام عيسى بعد ما اشارت اليه قالوا كيف نكلم الايات معجز وكذلك قوله في سارة وقد عاينت الملكة فبشرها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب معجز ، ولا انفصال من ذلك بقولهم ان معجز آصف لسليمان ومعجز ام موسى لموسى ومعجز مريم لعيسى لان المعروف تخصص المعجز ممن ذكرناه تصديقالهم او تشريفاً يدل على علو منازلهم

## فصل

قوله تعالى : «انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون » ( ٥/٦٠ ) اجتمعت الامة انها نزلت في حق امير المؤمنين ( ع ) لما تصدق بخاتمته وهو راكع ولا خلاف بين المفسرين في ذلك واكدته اجماع اهل البيت عليهم السلام فثبتت ولايته على وجه التخصيص ونفى معناها عن غيره وانما عنى بوليكم القائم باموركم ومن يلزمكم طاعته وفرض الطاعة بعد النبي (ص) لا يكون الا للامام وثبت ايضا عصمته لانه تعالى اذا اوجب له من فرض الطاعة مثل ما اوجبه لنفسه تعالى ولنبيه (ص) اقتضى ذلك طاعته في كل شئ، وهذا برهان عصمته لانه لو لم يكن كذلك لجازمته الامر بالقبيح وفي علمنا بان ذلك لا يجوز عليه سبحانه دليل على وجوب العصمة

قوله سبحانه :

« اليوم اكملت لكم دينكم الاية » ( ٥/٥ ) ابو سعيد الخدرى و جابر الانصارى و جماعة من المفسرين وسائر العترة ان هذه الاية من قوله اليوم يسئ الذين كفروا نزلت يوم عرفة بعد العصر في حجة الوداع سنة عشر و النبي (ص) واقف بعرفات ، وروى انه كان على ناقته الغضباء وروى انه لم ينزل بعد هاشمى، وعاش النبي (ص) بعده

احد وثمانين يوماً فلا بد ان يكون ذلك امراً عظيماً من علي المسلمين به وتمم دينهم  
ببيانه ومعلوم انه تعالى قد شرع جميع الشرايع قبل ذلك فلم يبق الا انه امره ان ينص  
على علي (ع) بالامامة كما قالت الشيعة وبطل قول المشركين انه ابر لا يقوم مقامه بعده احد  
اذ لا ولد له فبين لنا انهم يشسوا من ذلك حيث نص عليه وتم به الدين

قوله سبحانه:

« يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته  
والله يعصمك من الناس » (٥/٢١) ذكر ابو عبيده والنقاش وسفيان بن عيينه والواحدى  
وابن جريح والثورى وعطا وابن عباس والكلبي وابوصالح والمرزبانى وابراهيم الثقفى  
وابن عقده وغيرهم فى روايات متفقات المعانى انها نزلت فى امير المؤمنين وقد رواه اكثر  
الناقلين منهم احمد بن حنبل وابن بطة وابوبكر بن مالك وابوسعيد الخدرى  
وابوالمظفر السمعانى وابوبكر الباقلانى مما يطول بذكره الكتاب ، وبوبه اجماع اهل  
البيت (ع) فقوله (ص) عند ذلك يوم غد يرخم وقد جمع الامة اسماع الخطاب الست  
اولى منكم بانفسكم فقالوا اللهم بلى فقال لهم على النسق من غير فصل فمن كنت مولاه  
فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وانشد حسان  
بن ثابت رضى الله عنه

يناديهم يوم الغدير نبيهم	بخم واسمع بالنبى مناديا
يقول فمن موليكم و وليكم	فقالوا لم يبدوا هناك التعاديا
الهك مولا ناوانت ولينا	ولن تجدن منالك اليوم عاصيا
فقال له قم يا على فاننى	رضيتك من بعدى اماماً وهاديا
هناك دعا اللهم وال وليه	وكن للذى عادى علياً معاديا

فاوجب له من فرض الطاعة والولاية ما كان عليهم مما قدرهم به من ذلك فلم يناكروه

قوله سبحانه :

« انذر عشيرتك الاقربين » (٢٦/٢١٤) اجماع الامة ان النبى (ص) عند نزول  
هذه الاية جمع بنى عبدالمطلب خاصة فيها للانذار وقال من يوازرنى على هذا الامر



يكون اخي ووصي ووزير ووارثي وخليفتي من بعدي فقال امير المؤمنين من بين جماعتهم وهو اصغرهم يومئذ سناً فقال انا اوازرك يا رسول الله فقال له النبي (ص) اجلس فانت اخي ووصي ووزير ووارثي وخليفتي من بعدي وهذا صريح القول في الاستخلاف، في الآية دلالة على انه تعالى امره بدعاء اهل بيته وعترته وقصر ذلك عليهم قبل الناس فكان لعلي ثلث دعوات دعوة اهل البيت الذين كانوا في بيت خديجة واجتمع العلماء على ان الاسلام لم يخرج من بيت خديجة حتى اسلم كل من فيه ودعوة بني هاشم ودعوة العامة

قوله سبحانه:

«واجعل لي وزيراً من اهلي هرون اخي اشد دبه ازري و اشركه في امري كمي نسبك كثير آو لذ كرك كثير آ انك كنت بنا بصير آ قال قداوتيت سؤلك يا موسى» (٢٠/٣٠) وقوله (اخلفني في قومي واصلمح ولا تتبع سبيل المفسدين) فثبت له خلافته بمحكم التنزيل ثم انه قد اجتمعت الامة على قول النبي (ص) لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فاوجب له الوزارة والخلافة والاخوة والشركة في الامر وشدة الازر بالنصرة والفضل والمجبة وكل ما تقتضيه الآية، ثم الخلافة في الحيوة بالصريح بعد النبوة بتخصيص الاستثناء لما خرج منها بذكر العبد على انه لا يخلو الكلام فيه من ثلثة معان اما ان يكون نبياً مثل هرون واخوه لايه وامه او خليفته في امته اذ لم يجد له من موسى الا هذه المنازل فلما بطلت منزلة النبوة والاخوة لابوام ثبتت له المنزلة الثالثة وهي انه خليفته كما قال اخلفني في قومي وكل كلام جاء على وجه وانين وثلثة فسد منها خلة وختان ثبتت الثالثة

قوله سبحانه :

«وكذلك جعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس» (٢/١٣٧) فيدل على صحة الاجماع والامة مجمعة على ان النبي (ص) استخلف علياً بالمدينة عند خروجه الى تبوك ولم يثبت بعد ذلك عزله واجتمعت الامة على انه ما كان للنبي خليفتان احدهما في المدينة والاخر في بقية الامة فيجب ان يكون هو الامام بعده لثبوت ولايته على المدينة الى بعد وفاته وحصول الاجماع على انه ليس له الاخليفة واحدة

فصل

قوله تعالى : «والسابقون السابقون اولئك المقربون» (٥٦/١٠) تفسير ابن

عباس ومجاهد وقتادة والضحاك والسدي وعطاء الخوراساني وبوسف القطان وو كبيع والقاضي  
والثعلبي والواقدي وتاريخ الطبري والنسائي والخطيب ومسند احمد و ابي يعلى وفضائل  
العكبري والسمعاني والاصفهاني و جامع الترمذي و ابانة العكبري وحلية الاصفهاني و  
معاني الزجاج و ضياء الاقليسي و معرفة اصول الحديث عن ابن البييم و كتاب الشيرازي و  
اسباب الواحدى محمد بن سعد و معارف القتيبي و اربع الخوارزمي و فردوس الديلمي و  
خصائص النظيرى و كتاب محمد بن اسحق و شرف النبي: ان علياً (ع) السابق الى الاسلام  
روو اذ لك عن ابن عباس و ابي ذر و سلمان و المقداد و عمار و زيد بن صوحان و حذيفة  
بن اليمان و ابي الهيثم بن اليزيد و ابي الطفيل الكنانى و ابو ايوب الانصارى و ابي سعيد  
الخدري و جابر بن عبد الله و زيد بن ارقم و ابي رافع و جبير بن مطعم و عمرو بن الحمق و حبة  
المدني و سعيد بن قيس و عمر بن الخطاب و سعد بن ابي وقاص و انس ابن مالك ، و قد رواه  
الواقدي و ابو صالح و الكلبي و محمد بن المنكدر و عبد الرزاق و معمر و الشعبي و شعبة بن  
الحجاج و ابو حازم المدني و عمرو بن مرة و الحسن البصرى و ابو البخترى ، و الكتب بذلك  
مشحونة بؤكده اجماع اهل البيت (ع) و فى تاريخ الطبري قال محمد بن سعد قلت لابي  
أكان ابو بكر اولكم اسلاماً فقال لا و لقد اسلم قبله اكثر من خمسين رجلاً ، اما السلام على  
فى صفه فهو من فضائله لان الله تعالى رفع التكليف عن الصبي و لا يجرى عليه حكمه و النبي (ص)  
لا يفرغ منه لدعاء غيره لثردد الصبي بين الاسلام و الارتداد ، ثم ان اسلامه لا يخلو اما انه  
بايمه على ما علم فى نفس رسول الله اودعاء النبي (ص) حتى بفضل ابن عمه محابياً له و  
كلاهما باطلان ، اودعاء بامر الله تعالى لانه لا ينطق عن الهوى و ما كان لرسول ان يأتي بآية  
الاباذن الله و انه لما دعاه امارد عليه اسلامه و قبل على ان ايمانه ايمان فصيح ان الله تعالى  
قد فضله على الخلق لان النبي (ص) له يدع صبياً و لا قبل الامن على و ولديه فكانوا مثل  
آدم امن و هو ابن ساعة و عيسى و هو ابن يوم و ليلة و يحيى و هو طفل

قوله سبحانه:

«و اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله» (٨/٧٦) استدلال الفضل  
بن شاذان بهذه الاية ان الله تعالى اذا اوجب للاقرب برسول الله الولاية و حتم بأنه اولى  
من غيره فان علياً كان اولى بمقام النبي (ص) من كل احد لان الامامة فرع الرسالة و اما



العباس فخارج عنه لان الآية متعلقة بوصفين الايمان والهجرة ولم يكن العباس مهاجراً بالاجماع وانه لم يدع الامامة ولم تدع له وان علياً كان ابن عمه لايه وامه والعباس عمه خاصة ومن تقرب بسببين كان اولي ممن يتقرب بسبب واحد (١)

قوله سبحانه :

«والذين اوتوا العلم درجات» (٥٨/١٢) وقوله (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) قال الجاحظ اجتمعت الامة ان الصحابة كانوا يأخذون العلم من اربعة على وابن عباس وابن مسعود وزيد بن ثابت، وقالت طايفة وعمر بن الخطاب ثم اجمعوا على ان الائمة كانوا اقرءوا لكتاب الله من عمر وقال (ع) يؤم الناس اقرأهم فسقط عمر ثم اجمعوا على ان النبي ص قال الائمة من قريش فسقط ابن مسعود وزيد بن ثابت ثم اجمعوا على ان النبي (ص) قال اذا كانا عالمين فقيمين قرشيين فاكبرهما سنأ واقدمهما هجرة فسقط ابن عباس وبقي علي (ع) احق بالامامة بالاجماع وقد صح ان الصحابة كانوا يرجعون الى قوله عند الاختلاف وهو لم يسأل احداً ، وقد قال النبي (ص) بالاجماع ان مدينة العلم وعلي بابها ومن اراد العلم فليأت الباب ابان (ص) ولاية علي وامامته وانه لا يصح اخذ العلم والحكمة في حياته وبعد وفاته الا من قبله وروايته عنه كما قال واتوا البيوت من ابوابها وفيه دليل على عصمته لان من ليس بمعصوم يصح منه وقوع التبيح فاذا قدرنا انه وقع كان الاقتداء به قبيحاً فيؤدي الى ان يكون (ص) قد اضرر بالتبيح وذلك لا يجوز .

قوله سبحانه :

« فقل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم الآية » (٣/٥٤) اجماع على انها نزلت في النبي وفي علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فاستدل اصحابنا بها على ان امير المؤمنين افضل الصحابة من وجهين احدهما ان موضوع المباهلة ليشتمل المصحق من المبطل وذلك لا يصح ان يفعل الا بمن هو مأمون الباطن مقطوع على صحة عقيدته افضل الناس عند الله تعالى ولو ان رسول الله (ص) وجد من يقوم مقامهم لباهل بهم وهذا دال

(١) ولذا قالوا في الارث عند اجتماع العلم الابي فقط مع ابن عم امي وامى على سقوط العلم فانه يتقرب بسبب واحد فقط دون ابن العم المتقرب بسببين - ح-م

على فضلهم ونقص غيرهم والثاني انه (ص) جعله مثل نفسه في قوله وانفسنا وانفسكم  
لانه اراد بقوله ابنا لنا الحسن والحسين ونسائنا فاطمة بلاخلاف وقول من قال انه اراد به  
نفسه باطل لان من المحال ان يدعو الانسان نفسه فالمراد به من يجرى مجرى انفسنا  
ولوله يرد علياً وقد حمله مع نفسه لكان للكفار ان يقولوا حملت من لم تشتط وخالفت  
شرطك فصح ان اهل العباء نفس واحدة وان علياً أكد الجماعة لقوله وانفسنا واذا جعله  
مع نفسه وجب ان لا يدانيه احد في الفضل ولا يقاربه ، ومما يدل على انه افضل الناس و  
خيرهم واكثر نواباً بعد النبي (ص) اجماع الامامية وثبوت كونه معصوماً ونصاً في  
جعل النبي (ص) في خبر تبوك جميع منازل هرون من موسى وهرون  
كان افضل امته قوله ( واجعل لي وزيراً من اهلي هرون اخي ) وقوله ( سنشد عضدك  
باخيك ونجعل لكما سلطاناً ) وثبوت المحبة في خبر الطاير وهي اذا اضيفت الى الله  
تعالى يفيد الدين وكثرة الثواب فالاحب اليه هو الافضل ومن اتقن صحة هذا الحديث  
ثم زعم ان احداً افضل من علي لا يخلو من ان يقول دعاه النبي مردود او يقول ان الله  
تعالى لم يعرف الفاضل من المفضول او يقول ان الله تعالى عرف الفاضل من خلقه فكان  
المفضول احب اليه منه

## فصل

قوله تعالى : «الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله الى آيتين»  
(٩/٢٠) ذكر المؤمنين ثم المهاجرين ثم المجاهدين فعلى (ع) سبقهم بالايمان ثم بالهجرة  
الى الشعب ثم بالجهاد ثم سبقهم بعد هذه الثلاث بكونه من ذوى الارحام وللصحابة  
الهجرة اولها الى شعب ابي طالب وكانوا بنى هاشم بالاجماع وقال الله تعالى فيهم (والسابقون  
الاولون من المهاجرين والانصار) وثانيها هجرة الحبشة خرج جعفر الطيار وعمار بن  
ياسر والمقداد بن الاسود وعبدالله بن مسعود وعثمان بن مظعون الى اثنتين وثمانين رجلاً قال  
الواحدى نزل فيهم انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وثالثها للانصار العقبين  
اجماع اهل الانثروهم اربعون رجلاً واول من بايع فيه ابو الهيثم ورابعها للمهاجرين الى  
المدينة والسابق فيه مصعب بن عمير وعمار بن ياسر وابن مسعود وبلال وفي هذه الهجرة  
لعلى مزايا على غيره من بذل نفسه فداء لرسول الله حتى تخلص من ايدي الكفار ورد



ودابع النبي (ص) وحمل نساء النبي واولاده بعده اليه و يدل على شجاعته و على  
استخلافه بعده

قوله سبحانه :

« ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم و اموالهم » (٩/١١٢) معنى البيعة  
ان يبمع نفسه و يشتري بها الجنة لا يفر حتى يقتل او يقتل و قد صح هذا على (ع) لانه لم  
يفر في موضع قط ولم يصح ذلك لغيره و قد ذمهم الله في يوم احد في قوله ( و لقد كانوا  
عاهدوا الله من قبل لا يولون الا دبار ) و في يوم حنين ( و ضاقت عليكم الارض بما رحبت  
ثم وليتم مدبرين ) و في يوم احد ( اذ تصعدون و لانلون على احد و الرسول يدعوكم في  
اخر بكم ) و قد صح عند اهل الحديث فرارهما في يوم خيبر و قال الله تعالى ( و اوفوا بعهدهم  
اذا عاهدتم و لا تنقضوا الايمان بعدتوكيدها و قد جعلتم الله عليكم كفيلاً ) و قال ( ان الذين  
يباعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه )

## فصل

قوله تعالى : « ان اكرمكم عند الله اتقيكم » (٤٩/١٣) اجمعوا على ان خيرة الله  
من خلقه المتقون ثم اجمعوا على ان خيرة المتقين الخاشعون لقوله ( و ازلفت الجنة  
للمتقين الى قوله منيب ) ثم اجمعوا على ان اعظم الناس خشية العلماء لقوله ( انما يخشى الله  
من عباده العلماء ) و اجمعوا على ان الناس اهدى بهم الى الحق و احقهم ان يكون متبعاً لتابعاً  
لقوله ( يحكم به ذوا عدل منكم ) و اجمعوا على ان اعلم الناس بالحق و بالعدل ادلهم عليه  
و احقهم ان يكون متبعاً و لا يكون تابعاً لقوله ( افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن  
لا يهدى الا ان يهدى ) فدل كتاب الله و سنة نبيه و اجماع الامة على ان افضل هذه الامة  
بعد نبيها على (ع) و من زهده انه لم يحفل بالدنيا و لا الرياسة فيها يوم توفي رسول الله (ص)  
دون ان عكف على تفسيه و تجهيزه و قول الصحابة منا امير و منكم امير الى ان تقمصها  
ابوبكر و قال الله تعالى ( للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم الاية ) اجتمعت الامة على  
ان علياً كان من فقراء المهاجرين و اجمعوا على ان ابا بكر كان غنياً و قد صنف في  
زهده (ع) كتاب

قوله سبحانه :

«لقد رضي عن المؤمنين» (٤٨/١٨) لقد عاتب الله اصحاب النبي (ص) في ايدائه في غير آي من القرآن وما ذكر علياً الابخير وذلك نحو قوله (ولقد نصركم الله بيدرو واتم اذلة (وقوله) وبوم حنين اذا عجبتمكم كثرتمك الاية) وقوله (اذنصعدون ولا تلون على احد) وقوله (فاذلم تفعلوا وتاب الله عليكم) البخارى قال عمر بن الخطاب توفي رسول الله وهو عنه راض يعنى عن على ولم يثبت ذلك لغيره .

قوله سبحانه :

«وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا الاية» (٢/٢٤٨) فيها دلالة على ان من شرط الامام ان يكون اعلم رعيته و افضلهم في خصال الفضل لان الله تعالى علل تقديمه عليهم بكونه اعلم واقوى واشجع فلولا انه شرط والالم يكن له معنى واجتمعت الامة ان علياً اشدمن ابى بكر واشجع واجتمعت ايضاً على علمه واختلفوا في علم ابى بكر وليس المجمع عليه كالمختلف فيه .

قوله سبحانه :

« وفضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعددين درجة الاية» (٤/٩٧) اجتمعت الامة على ان على بن ابى طالب (ع) رأس المجاهدين وكاشف الكروب عن النبي (ص) ولم يرووا الاحدما روى له من مقاماته المشهورة وجهاده في غزواته المأثورة فثبت انه افضل الخلق ، ثم اجتمعت الامة ووافق الكتاب السنة ان الله خيرة من خلقه وان خيره من خلقه المتقون قوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم وان خيره من المتقين المجاهدون قوله وفضل الله المجاهدين وان خيرة المجاهدين السابقون اليه قوله لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل وان خيره من المجاهدين اكثرهم عملا في الجهاد واجتمعت الامة على ان السابقين الى الجهادهم البديرون وان خيرة البديرين على فلم يزل القرآن يصدق بعضه بعضاً باجماعهم حتى دلوا على ان علياً خير هذه الامة بعد نبيها

قوله سبحانه :

«يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين» (١٠/١٢٠) فوجدنا



علياً بهذه الصفة لقوله (والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس، يعني الحرب، اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون) فوقع الاجماع بان علياً اولى بالامامة من غيره لانه لم يفر من زحف كما فر غيره في غير موضع

قوله سبحانه:

«الذين يشفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية» (٢/٢٧٥) ابن عباس والسدي ومجاهد والكلبي وابوصالح والواحدى والطوسي والثعلبي والماوردي والشمالي والنقاش وعبدالله بن الحسين وعلي بن جرير الطائي في تفاسيرهم انه كان عند علي بن ابي طالب اربعة دراهم من الفضة فتصدق بواحد ليلا وبواحد نهاراً وبواحد سراً وبواحد جهرأ فنزلت الآية، رواه الغزالي في الاحياء، والواحدى في اسباب النزول والاقليشى في ضياء الاولياء، سمي كل درهم مالاو بشره بالقبول والاجرو زوال الخوف والحزن، ابن عباس ومجاهد وقناة والضحاك و ابوصالح والثعلبي والواحدى والترمذى وابويعلى الموصلى وسفين وشريك والليث في كتبهم في تفسير قوله (يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة) انه كانت الاغنياء يكثر من مناجاة الرسول فلما نزلت الآية انتهموا فاستقرض علي ديناراً وتصدق به فناجى النبي (ص) عشر نجوات ثم نسخته الآية التي بعدها وبه خفف الله ذلك عن هذه الامة وكان سبباً للنوبة عليهم وكلمهم عصوا في ذلك سواء يدل عليه فاذا لم تفعلوا وتاب الله عليكم ولقد استحقوا العقاب لقوله اشفقتم، وفي هل اتى على الانسان بين فضائلهم وذكر انفاقهم ووضح تقر بهم وعرف سريرتهم واوجب محبتهم وشرح عصمتهم، ثم سألنا الامة عن اول من سبق الى الاسلام فقالوا علي وابوبكر وزيد وسالناهم عن اعلمهم فقالوا علي وابن مسعود وسالناهم عن الجهاد فقالوا علي والزبير وابودجانة وسألناهم عن القرابة فقالوا علي والعباس وعقيل وسألناهم عن الزهد فقالوا علي وعمر وسلمان فراينا علياً في هذه الخصال ثالث ثلاثة وقد اجتمعت فيه هذه الخصال كلها ولم يجتمع خصلتان في رجل منهم فثبت انه خير الخلق بعد رسول الله واحقهم بالامامة فهذه خصال اجتمعت الامة على ان النفضيل فيها وقد سبق على الكل في ذلك والدليل السمعى الذى يوجب كثرة الثواب فى حديث تبوك وحديث الطير وغيرهما

## فصل

قوله تعالى: «وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى» (٥٣/٣) دل على



ان النبي لم ينطق عن هوى ولا فعل في الدين الا بوحى فلو لان علياً (ع) كان الافضل عند الله تعالى لما قدمه في افعاله على الكافة ولا عظمه بما قاله على الجماعة لانه لو لم يكن كذلك لكان خائناً له او باخساً لغيره حقه او غير عالم بحقيقة وضع الامر في مستحقه وذلك كله محال فثبت ان تفضيل النبي (ص) علياً (ع) بامر الله تعالى فمن الافعال المجمع عليها تقديمه للمبارزة في بدر وخيبر والاحزاب وذات السلاسل وبنى زهرة وانفاذه الى اليمن قاضياً وامره على وجوه من اصحابه عند فتح مكة وفتح الطائف ولم يول عليها احداً قط وما اخرجته الى موضع ولا تركه في قوم الا ولاء عليهم وكان الشيخان تحت راية عمرو بن العاص واسامة بن زيد وعزل به جماعة منهم سعد بن عبادة عند فتح مكة واعطاه الراية و ابا بكر عند نبذ العهد في مكة واعطاه برائة واستخلفه في هيبته وعلى اهله وعلى رد الودائع ونقل الحرم الى المدينة عند الهجرة واختصه لا يداع اسراره مثل حديث مارية وغيره وكتب عهدوه ووجيه ولا يوجد الان عهد النبي (ص) الا بخطه وهذا الاحترام والتقريب لا يخلوا ما ان يكون من الله تعالى او من قبل نفسه وعلى الحالين جميعاً اظهر للناس درجته عند الله تعالى ومنزله عند رسوله (ص) وذلك يوجب ان يكون ولي عهده واختاره لمجالسته في الليالي، ذكر في تاريخ البلاذري ومسندا احمد وابي يعلى وسنن ابن ماجه وكتاب ابى بكر عياش ومسنن ابى رافع انه كانت لعلى كل ليلة دخلة وفي رواية دخلتان لم يكن لاحد من الناس ولم يكن لاحدان يدخل على ازواج رسول الله بعد آية الحجاب الا له وهذه مرتبة القربى كما قال (الالبولنهن او آ بائهن) واصطفاهم من القرابة كاهم والقربى نوعان نسبي وحكمي وقد اجتمعا في على اما النسبي فانه لم يكن في اولاد عبد المطلب من هو اخو عبد الله لانيه وامه الا ابو طالب كما قال : اخى لامي من بينهم وابى وقال يوسف لابن بيمين انا اخوك فلا تبتئس واما الحكمي مثل التريبة والمواخاة والمصاهرة والاولاد والجوار، والقربى بالحكمه اكد من القربى بالنسب لان النسب لا يدل على الاختصاص بنفسه والقربى بالحكم يدل على غاية الاختصاص والميزة او القرابة لحم ودم والتقربة روح ونفس وقد اجتمع فيه وليس في العقل والشرع تفريق بين اللحم والدم والروح والنفس ولا يجوز تبعيد القريب وتقريب البعيد الا للكفر او الفسق، وصاهره بعد ما رد ابا بكر وعمر وهو في الصحيحين فقيل له في ذلك فقال لو لم يخلق الله على ابن ابى طالب لما كان لفاطمة كفوف، ولا يقاس هذا بتر وبيع النبي في الشيخين او الزواج من عثمان ببنتين لان التزويج المطلق لا يدل على الفضل وانما هو مبني على اظهار الشهادتين، ثم انه (ع) تزوج في جماعة واما عثمان ففي زواجه خلاف كثير وانه كان زوجها من كافرين قبله



واما فاطمة فانها وليدة الاسلام ومن اهل العبا والمباهلة والمهاجرة في اصعب وقت وورد فيها آية التطهير وافتخر جبريل بكونه منهم وام الحسن والحسين ومنها عقب النبي (ص) وجعله صاحب سره، روى الترمذي في الجامع وابو يعلى في المسند والاقليشي في الضياء وابو بكر مهبوبة في الامالي والخطيب في الاربعين والسمعاني في الرسالة مسنداً الى جابر قال ناجى النبي يوم الطائف علياً فاطال نجواه فقالوا القد طال نجواه فبلغ ذلك النبي (ص) فقال ما انتجيتي ولكن الله انتجاه اى امرنى ان انتجى معه وكان صاحب لوائه ورايته في تاريخ الطبرى والبلاذرى وصحيحى مسلم والبخارى انه لما اراد النبي (ص) ان يخرج الى بدر اختار كل قوم راية فاختر حمزة حمراء وبنو امية خضراء وعلى بن ابي طالب سفراء وكانت راية النبي (ص) بيضاء فاعطاها علياً يوم خيبر لما قال لاعطين الراية غداً رجلاً وقال اصحاب السير كانت راية قريش واواؤها جميعاً بيدي قصى بن كلاب ثم لم تزل الراية في يدي عبدالمطلب فلما بعث النبي (ص) ودفعها في اول غزاة حملت فيها وهى ودان الى على وكان اللواء يومئذ في بنى عبدالداو فاعطاها النبي (ص) مصعب بن عمير فاستشهد يوم احد فاخذها النبي (ص) ودفعها الى على فجمع له يومئذ الراية واللواء وهما ابيضان ذكره الطبرى في تاريخه والقشيري في تفسيره وفي تنبيه المذكورين انه سقط اللواء من يد على يوم احد من جراحة فتحاماه المسلمون فقال النبي (ص) خذوه فضعوه في يده الشمال فقال له النبي (ص) بارك الله فيك في الدنيا والاخرة وارضى اليه ان لا يفارقه في مرضه و امره بقضاء ديونه وغسله وتكفينه والصاوة عليه ودفنه، وشاركه في ذبح باقى ابله وكانت مائة رواء البخارى والسجستاني والعكبرى والموصلى واحمد بن حنبل، و رخص له في الجمع بين اسمه وكنيته رواء الثعلبي في تفسيره وابن البيع في معرفة اصول الحديث والسمعاني في رسالته والخطيب والبلاذرى في تاريخهما فسمى ابنه ابا القاسم محمد بن الحنفية، واختاره عند كسر الاصنام في مكة رواء احمد بن حنبل وابو يعلى الموصلى في مسنديهما و ابو بكر الخطيب في تاريخه وابو الصباح الزعفرانى في الفضائل والخطيب الخوارزمي في الاربعين وابو عبد الله النطنزى في الخصائص وابو بكر الشيرازى في نزول القرآن وابو بكر البيهقي في كتابه، وخص له فتح باب في المسجد وسدا بواب الاقارب والاجانب رواء الترمذي والبلاذرى وابن حنبل والموصلى وابو نعيم والبيهقي وابو بكر الخطيب وشيروية الديلمي وابو المظفر السمعاني والخر كوشى والعكبرى وابن المؤذن والاقليشى وغيرهم عن ثلثين رجلاً من الصحابة منهم ابن عباس والخذرى وابو الطفيل وابن ارقم وابن عمرو وسعد بن



وقاص وحذيفة بن اسيد وام سلامة فخصوصيتهما بفتح باييهما دليل على زيادة درجاتهما ورضاه  
الله عنهما والمقام في المسجد وهما جنبان دليل على طهارتهما وعصمتهما و آخاه بعدما اخي  
بين الاشكال والامثال وجعله شكلاً لنفسه يقول العرب هذا اخو الشيء ، اذا اشبهه او قاربه  
ولم يكونا اخوين تحقيقاً وانما ابانه منزلته ودرجته على الخلق اجمعين لثلا يتقدم عليه  
احد والاخوة في النسب لا يوجب ذلك لانه قديكون المؤمن اخاً للكافر والمنافق وهذا  
يوجب الامامة وخرج حديث الاخاء الاقليشي في ضياء الاولياء وابن سخر في الفوائد ولم يزل  
عليه السلم يصلح به ما كان يفسده غيره مثل حديث خالد وقال انس بعث النبي (ص) علياً  
الى قوم عصوه فقتل المقاتلة وسبى الذرية فتلقاء النبي (ص) لما جاء واعنته وقبل بين عينيه  
وقال بابي وامى من شد الله به عضدى وفي حديث عبدالله بن سداد ان النبي (ص) قال لو فهد  
اليمن لتقيم الصلوة وتؤتون الزكوة او لا بعثن عليكم رجلاً كخسى وفي حديث جابر لو فهد  
هو لذن: اما والذي نفسى بيده لتقيم الصلوة وتؤتون الزكوة والخير سواء رواه الاقليشي ابان  
رسول الله بذلك ولايته وانه ولي الامر بعده وحصل الاجماع على حديث ابن عباس في  
وفات النبي (ص) انه قال يا عباس يا عم رسول الله تقبل وصيتى وتنجز عدتى و تقضى دينى؟  
فابى فاقبل على على فقال يا اخى تقبل وصيتى وتنجز عدتى و تقضى دينى؟ فقال  
نعم فقال احن منى فدانامنه فضمه اليه فاعطاه خاتمه و عمامته و سيفه و درعه و بظلمته و  
سرجها ، فقال له اقبض هذا فى حياتى ثم قال امض على اسم الله الى منزلك ، يؤكد ذلك  
ماروته الامة باجمعها عن ابي رافع وغيره ان علياً نازع العباس الى ابي بكر فى تركة النبي ص  
فقال ابو بكر ابن كنت يا عباس حين جمع رسول الله بنى عبدالمطلب وانت احدهم فقال ايهم  
بوازرني فيكون وصيى وخطيبتى فى اهلى وينجز موعدى ويقضى دينى فقال له العباس فما  
اقعدك ههنا الخبر ، وهذا نص جلى يوجب الامامة

## فصل

قوله تعالى: ﴿وقل الحق من ربكم﴾ (١٨/٢٨) منها قوله (ص) وقد نزل (انما  
انت منذر لكل قوم هاد) انما المنذر والهادى على رواه حذيفة وابن عباس وابو برة و  
ابو هريرة وذكروه الضحاك والزجاج وابن جبير وابن المسيب وعبد خير وعطاء بن ابي سائب  
والثعلبي وابو بصير والفلكى والحسكاني وشيرويه و صنف احمد بن محمد بن محمد كتاباً  
فيه تقوية اجماع الامامية وقوله ما انزل الله فى القرآن آية فيها بابها الذين آمنوا الاوعلى



اميرها، رواه احمد بن حنبل وابن بطة العكبري و ابراهيم الثقفي و عبدالله الاقليشي  
وابن جريح وعطا وعكرمه وسعيد بن جبير كلهم عن ابن عباس عن النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم، ورواه السدي عن ابي مالك يؤيده اجماع الامامية بقوله لما انقطع شمع  
نعله فتناولها على نيه مشى فقال النبي (ص) ان منكم من يقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت  
على تنزيله قالوا من هو يا رسول الله قال خاصف النعل والخبر في جامع الترمذي وتاريخ  
الخطيب وابانة ابن بطة ومسند احمد وحلية ابي نعيم وضيا الاقليشي وفضائل السمعاني  
واربعين الخوارزمي وعليه اجماع الطائفة، وقوله ص اناسيد النبيين وعلى سيد الوصيين، وقوله  
للحسين انت سيد وابن السيد واخو السيد، وقوله مرحبا بسيد المسلمين وامام المتقين  
وقوله ادعوا الى سيد العرب وقوله لفاطمة زوجتك سيداً في الدنيا وانه في الآخرة لمن  
الصالحين ذكر ذلك في تاريخ الطبري والبلاذري وحلية ابي نعيم وابانة ابن بطة وكتاب  
الطبراني والاقليشي والنطنزي وقد تواترت الشيعة بنقلها وليس في علماء المخالفين جاحد  
لها فهو من النص الجلي، وقوله ان علياً صديق هذه الامة الخبر رواه ابو سخيلى عن ابي ذر  
على بن الجعد عن قتادة والحسن عن ابن عباس ومالك بن سمي عن ابي صالح عن ابن عباس  
وروى ابن بطة في الابانة واحمد في الفضائل عن عبدالرحمن بن ابي ليلي عن ابيه وشيرويه  
في الفردوس عن داود بن بلال قال قال النبي (ص) الصديقون ثلاثة على ابن ابي طالب و  
حبيب النجار ومؤمن آل فرعون وعليه اجماع الطائفة، وقوله ص على خير البشر رواه مجاهد  
في التاريخ والطبري في الولاية واحمد في الفضائل والديلمي في الفردوس والدارمي في  
المجموع عن الاعمش عن ابي وايل عن عطية وعن الاصبغ وعن جميع التيمي عن عايشة  
وروى ابو وايل عن وكيم وابومعوية عن الاعمش وشريك ويوسف القطان وابو الزبير  
وعطية العوفي وخوات عن جابر ورواه سالم بن الجعد باحدى عشر طريقة يؤكد اجماع  
اهل البيت وقوله على خير البرية رواه ابو بكر الشيرازي انه حدثني مالك بن انس عن حميد  
عن انس بن مالك والاعمش عن عطية عن النخدي و ابو بكر الهذلي عن الشعبي مرفوعاً  
وابن عباس وابن برزة وابن شراحيل يؤيده اجماع الطائفة وقوله من لم يقل على خير  
الناس فقد كفر، رواه الخطيب في تاريخ بغداد عن علي وعن سلمان والبلاذري في تاريخه  
عن عطية عن جابر وعليه اجماع الطائفة، وقوله ص ذوالثديبة شر الخلق والخلقة يقتله خير  
الخلق والخلقة، رواه جماعة عن عايشة وقال المأمون افضل الناس بعد رسول الله على بن  
ابي طالب ذكره الطبري في تاريخه وهو قول البغداديين واختيار ابي عبدالله البصري،



وقوله لعلى لئلا تنزل (وتعياها اذن واعيه) امرنى ربي ان ادنيك ولا اقصيك وان  
تسمع وتمى وفي رواية اللهم اجعلها اذن على رواه الثعلبي والواحدى وابوالقاسم بن  
حبيب والقشيري في تفاسيرهم والرائغب في المحاضرات والاقليشي في ضياء الاولياء والنطنزي  
في الخصائص والعزبزي في الغريب رووا عن بريده وابن عباس ومكحول وابي رافع قواه  
اجماع اهل البيت ، وقوله (ص) على مع الحق والحق مع على والحق يدور حيث مادار  
على ذكره الخطيب في تاريخ بغداد والاشنهي في اعتقاد اهل السنة وابويعلى الموصلي  
في المسند والقاضي ابو الحسن الجرجاني في صفوة التاريخ والسمعاني في فضائل الصحابة  
عن ابى سعيد الخدري وابي ذر الغفاري وسعد بن ابى وقاص وامسلمه يقويه اجماع  
الطائفة وظاهر الخبر يقتضى عصمته ووجوب الاقتداء به لانه (ص) لا يجوز ان يخبر  
بالاطلاق ان الحق معه والقبیح جابز وقوعه منه لانه اذا وقع منه كان الخبر كذباً ، ودعاه  
في مواضع منها ماجاه في جامع الترمذي وابانة العكبري ومسند احمد وفضايله و كتاب  
ابن مردويه و ضياء الاقليشي مرفوعاً الى عبد الرحمن بن ابى ليلى وابي هريرة وام عطية ان  
النبي (ص) بعث علياً في سرية قال كل واحد منهم فرأيت رافعاً يديه يقول لانتنى حتى  
ترينى علياً ، وروى الخطيب في الاربعين انه (ص) قال يوم الخندق اللهم انك اخذت مني  
عبيدة بن الحارث يوم بدر وحمزة بن عبدالمطلب يوم احد وهذا على فلا تنزني فرداً  
وانت خير الوارثين وهذا يوجب انه افضل الخلق ، ودعاه (ص) بالاجماع يوم المباهلة  
اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، ويوم الغدير اللهم  
وال من والام وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ودعا (ص) بالنصر والولاية  
لايجوز الاولوى الامر ، ومن النص الجلى ماتوا تره النقل ورواه العامة والخاصة قوله  
عليه السلم لامير المؤمنين انت اخي ووصيي وخليفتي من بعدى وقاضي ديني ظاهر لفظه  
الخلافة في العرف من قام مقام المستخلف في جميع ما كان اليه وقوله (ص) وصالح  
المؤمنين على بن ابى طالب (ع) رواه السدي عن ابى مالك عن ابن عباس وابو اسحق الثعلبي  
وابو نعيم الاصفهاني عن اسماء بنت عميس واكده اجماع اهل البيت ، قد رتب الله تعالى في  
هذه الاية ناصره اربع مراتب وجعل علياً في وسطه ولا يجوز ان يذكر الامن كان  
اقوى الخلق نصره لنبيه (ص) وامنهم جانباً في الدفاع فاذا ثبت انه صالح المؤمنين فينبغي  
كونه اصلح من جميعهم بدلالة العرف والاستعمال كقولهم فلان عالم قومه وشجاع قبيلته



وقوله (ص) لاعطين الرابة غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله رواه البخاري  
ومسلم والترمذي واحمد والطبري والبلاذري وابويعلی وابونعيم والثعلبي والواحدی  
وابن ماجه والاقليشي والبيهقي وقد رواه ابن بطه من سبعة عشر طريقاً واجمع على  
صحته اهل البيت ، وقوله (ص) عند الوفاة ادعوا لي خليلي فدعا بجماعة فاعرض عنهم حتى  
جاء علي فاحتضنه وجعل يساره رواه الدارقطني والطبري والسمعاني واحمد وابويعلی  
وجميع آل محمد والمحبة اذا اضيفت الى الله تعالى فلا وجه لها الا ما يرجع الى الدين و  
كثرة الثواب فالاحب منهم هو الافضل وهو الاولي بالامامة ، وقوله (ص) اللهم اتيني  
باحب خلقك يأكل معي هذا الطير رواه خمسة وثلثين رجلاً من الصحابة عن انس وعشرة  
عن النبي (ص) اخرجه الترمذي والطبري والبلاذري واحمد بن حنبل وابن شاهين و  
ابن البيع والاقليشي وابويعلی الموصلي وابونعيم الاصفهاني وابوبكر البيهقي وابوالمظفر  
السمعاني وعلي بن ابراهيم ومحمد بن اسحق ومحمد بن يحيى الازدي واسماعيل السدي  
ومالك بن انس وعبد الملك بن عمير ومسعر بن كرام وابوحاتم الرازي وغيرهم وقد رواه  
ابن بطة بطريقتين وابوبكر بن ثابت من سبعة طرق وقد صنف احمد بن محمد كتاب الطير  
وقال القاضي عبد الجبار وقد صح عندي حديث الطير ومالي لفظه وقال ابو عبد الله البصري  
ان طريقة ابي علي في تصحيح الاخبار يقتضي القول بصحة هذا الخبر لا يراه (ص) يوم  
الشورى فقد استدل به امير المؤمنين علي فضله في قصة الشورى بمحض اهلها فما كان فيهم الامن  
عرفه واقربه والعام بذلك كالعلم بالشورى نفسها فصار متواتراً والاخبار التي وردت عن  
النبي (ص) في محبة علي او في بغضه او عند احتضار الموتى او اول من تنشق عنه الارض او  
اول من يكسى يوم القيامة او فما ظنكم بحبيب بين خليلين او حمل اللواء اوليس في القيامة  
راكب غيرنا ونحن اربعة او اين خليفة محمد او ان علياً اول من يشرب السلسيل او تفسير  
قوله وعلي الاعراف رجال او قوله طوبى لهم وحسن مآب او قوله فوقيهم الله شر ذلك اليوم  
او قوله فاما من نقلت موازينه او قوله فاما من اوتى كتابه او قوله وقفوهم انهم مسؤولون او  
قوله القيا في جهنم او قوله انا اعطيناك الكونور او قوله لاتزول قدما عبداً وقوله علي قسيم  
الجنة والنار والشفاعة وغير ذلك مما لا يحصى كثرة اما انها كلها صحيحة او فيها ما هو صحيح  
لانا قد نقلها المخالف والمؤلف فيدل علي عصمة علي لان من ليس بمعصوم لا يجوز ان يخبر  
بانه من اهل الجنة قطعاً اوله من الدرجات شيئاً لان ذلك يغريه بالقيح والاغراء بالقيح



قيح وذلك لا يجوز عليه تعالى واذا وجبت عصمته ثبت امامته

## فصل

قال الشيخ المفيد استدلل اكثر اصحابنا على ان امير المؤمنين افضل من كافة البشر سوى النبي (ص) من ثلثة اوجه بكثرة الثواب وظواهر الاعمال والمنافع الدينية بالاعمال فالاول مثل قوله (ص) انا سيد البشر وقوله انا سيد ولد آدم ولا فخر واذا ثبت انه افضل البشر وجب ان يليه امير المؤمنين في الفضل بدلالة المحكوم له بانه نفسه في آية المباهلة بالاجماع وقد علم انه لم يرد بالنفس ما به قوام الجسد من الدم السائل والهواء ونحوه ولم يرد نفس ذاته اذ كان لا يصح دعاء الانسان نفسه ولا الى غيره فلم يبق الا انه اراد المثل والعدل والتساوي في كل حال الا ما اخرج به الدليل ، ومن ذلك انه جعله في احكام حبه وبغضه وحرابه سواء مع نفسه بالافضل وقد علم انه لم يضع الحكم في ذلك للمحاباة بل وضعه على الاستحقاق فوجب ان يكون مساويا له في الاحكام كلها الا ما اخرج به الدليل ومن ذلك ثبوت المحبة له بالاجماع في حديث الطير والراية والوفاة كما تقدم ترتيبه ومن ذلك اشتهاار الاخبار في درجاته يوم القيمة وقد ثبت ان القيامة محل الجزاء و ان الترتيب فيها بحسب الاعمال واذا كان مضمون هذه الاخبار يفيد تقدم امير المؤمنين كافة الخلق سوى رسول الله في كرامته الثواب دل ذلك على انه افضل من سايرهم في الاعمال ، ومن ذلك قوله على خير البشر وسيد البشر وخير الخلق ونحو ذلك ، واما ظواهر الاعمال فانه لا يوجد في الاسلام لبشر ما يوجد لعلي واذا كان الاسلام افضل الاديان لانه اعم مصلحة للعباد كان العمل في تأديبه وشرايحه افضل الاعمال مع الاجماع على ان شريعة الاسلام افضل الشرايع والعمل بها افضل الاعمال يؤكد ذلك قوله كنتم خير امة ، واما المنافع الدينية بالاعمال هو ان النفع بالاسلام الذي جاء به النبي (ص) اذا كان انما وصل الى هذه الامة باير المؤمنين ثبت له الفضل الذي وجب للنبي (ص) من جهة ربه على قواعد المعتزلة في القضاء بالفضائل من جهة النفع العام وتفاضل الخلق فيه بحسب كثرة القائمين للدين والمنفعين بذلك من الانام ، وسئل الشيخ المفيد القرآن افضل ام محمد وعلى فقال محمد وعلى لقوله ولقد اخترناهم على العالمين وقوله وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار اصطفاهم لاداء شرعه الى عبادته وحفظه عليهم ودعاهم اليه وايضاح معانيه لهم فادوا ما وجب عليهم



من ذلك واستحقوا عليه عظيم الاجر ورفيع المكان هذا من ان الفضل انما هو بالاعمال بعد الاختيار والقرآن فلا عمل له وانما هو عمل وصنع وآية الله ورسوله وصاحب الاية اعظم قدر آمنها والمبين عن الشبهة افضل منه والهادى اليه اجل منه والسبب في العمل اعظم من المعمول به والقرآن وان كان كلام الله تعالى فرسول الله صفيه وعلى وليه والقرآن ليس بعايد ولا مطيع وهما لله عابدان وفي طاعته مخلصان والتفاضل انما يكون بالاعمال وقول القائل ان الكلام افضل من المتكلم لغو وقد روى انى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتى وهما يترجمان عن الكتاب والمترجم افضل من الترجمة ومن مات ولم يحفظ من القرآن الا ما يصلى به لم يكن عليه تبعه في دينه ويدخل الجنة ومن مات بغير معرفتها مات ميتة جاهلية وكان مخلداً في النار

### فصل

قوله تعالى : « فقل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم » (٣/٥٤) هذه الاية تدل على ان الحسن والحسين (ع) في وقت المباهلة كانا بالغين مكلفين لان البلوغ وكمال العقل لا يفتقر الى شىء مخصوص ولذلك تكلم عيسى في المهد بما دل على كونه مكلفاً عاقلاً وقال لى يحيى وآتيناها الحكم صبياً وقال اصحابنا انهما كانا افضل الصحابة بعد ابيهما و جدتهما (ع) لان كثرة الثواب ليس بموقوف على كثرة الافعال فصغر سنهما لا يمنع من ان يكون معرفتهما وطاعتهم لله تعالى واقرارهما بالنبي (ص) وقع على وجه يستحق به الثواب ما يزيد على ثواب من عاصرهما سوى جدتهما واييهما وانما خصهم النبي (ص) بالمباهلة ليبين منزلتهم وانه ليس في امته من يساويهم في الفضل ولا يكون حجة على مخالفه وبؤثر لعنهم مثل لعن النبي (ص) ولكونهم معصومين وليعلم ان التغيير والتبديل لا يجوز عليهم وليعلم ان الامامة لا تخرج عنهم وليعلم انه اجراهم مجرى نفسه وليعلم انهم عنده اعز وشفقته عليهم اكثر .

قوله سبحانه:

«والذين آمنوا وابتعثهم ذريتهم بايمان الحنابيه ذريتهم» (٥٢/٢١)  
فقد الحقهم الله وذريتهما برسول الله وشهد بذلك كتابه فوجب لهم الطاعة بحق الامامة

مثل ماوجب للنبي (ص) بحق النبوة .

قوله سبحانه:

حكاية عن حملة العرش «الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً» (٤٠/٧) الى ثلث آيات وقوله (والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قررة اعين، ولا يسبق النبي (ص) في فضيلة وليس اخص بهذه الدعاء وبهذه الصفة منه ومن ذريته فقد وجب لهم الامامة ويستدل على امامتهما بما رواه الطريقان المختلفان والطايفتان المتباينتان من نص النبي (ص) على امامة الاثني عشر واذا ثبت ذلك فكل من قال بامامة الاثني عشر قطع على امامتهما ويستدل ايضاً بالخبر المشهور انه قال (ص) ابناي هذان امامان قاما او قعدا اثبت لهما الامامة بموجب القول سواء نهض بالجهاد او قعدا عنه دعيا الى انفسهما او تركا ذلك ويستدل ايضاً باجماع اهل البيت (ع) لانهم اجمعوا على امامتهما واجماعهم حجة ، و يستدل ايضاً بما قد ثبت بالاخلاف انهم ادعوا الناس الى بيعتهما والقول بامامتهما فلا يخلو من ان يكونا محقين او مبطلين فان كانا محقين فقد ثبت امامتهما وان كانا مبطلين وجب القول بتفسيقهما وتضليلهما وهذا لا يقوله مسلم ، ويستدل ايضاً بما قد ثبت انهما قد خرجا وادعيا الامامة ولم يكن في زمانهما غير معوية ويزيد وهما قد ثبت فسقهما بل كفرهما فيجب ان يكون الامامة للحسن والحسين (ع) ويستدل ايضاً بان طريق الامامة لا يخلو اما ان يكون هو النص او الوصف او الاختيار وكل ذلك قد حصل في حقهما فوجب القول بامامتهما ، ويستدل ايضاً بطريقة العصمة والنصوص وكونهما افضل الخلق بدل على امامتهما .

## فصل

قوله تعالى : « ما كان محمد اباً احد من رجالكم » (٣٣/٤٠) استدلال بعض

النواصب بها على ان الحسن والحسين لم يكونا ابني النبي (ص) وهذا باطل لانهما كانا طفلين وانما نفى ان يكون ابا الرجال البالغين ، ثم انه قد صحح بالاجماع وبآية المباهلة و ابنائنا و ابنائكم الحسن والحسين وقد اجمع المفسرون ان الاية نزلت في زيد بن حارثة لانهم كانوا بسمونه زيد بن محمد فبين الله تعالى ان محمداً ليس باب احد من الرجال



قوله سبحانه:

«ومن ذريته داود وسليمان وإيوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك  
نجزي المحسنين وذكرياً ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين» (٨٤/٦)  
انكر الحجاج ان يكون الحسن والحسين من ذرية النبي (ص) فقال يحيى بن يعمر: ان الله  
تعالى سمى عيسى انه من ذرية ابراهيم مع ان مريم كانت تنسب الى ابراهيم بتسعة  
آباء فاولى من ذلك ان يسمى الحسنان بانهما من ذرية محمد لانهما ينسبان الى النبي ص  
بشخص واحد وبدل ايضاً قوله ولقد ارسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم ازواجاً وذرية  
قوله سبحانه:

«واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله» (٨/٧٦) يدل على ان  
الامامة بعد الحسين لابنه علي بن الحسين لانه اقرب اليه رحماً من ولد اخيه وهكذا اولاده  
اولى بها فاخرجت هذه الاية ولد الحسن من الامامة وصيرتها في ولد الحسين فهي فيه  
ابداً الى يوم القيمة، وقد روى الاعرج عن امي هريرة انه قال سألت رسول الله (ص) عن  
قوله وجعلناها كلمة باقية في عقبه قال جعل الامامة في عقب الحسين الخبير، وروى المفضل  
عن الصادق وروى عن السدي وزيد بن علي نحو من ذلك.

قوله سبحانه:

«ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً» (١٧/٣٥) وكان علي بن الحسين  
بدم ابيه اولى وبالقيام باموره اخرى، وانما خص بنو الحسين بالقوله سنة من قدارسلنا  
قبلك من رسلنا ولا تجد لسننتنا تحويلاً، وكان موسى وهرون نبيين مرسلين فجعل الله الامر  
في صلب هرون لا يستل عما يفعل وهم يستلون، والقابل بامامة زين العابدين ع لما ثبت عنده  
ان الامام لا بد ان يكون منصوباً عليه قطع على امامته واذانبت ان الامام لا بد ان يكون  
معصوماً يقطع على ان الامام بعد الحسين ع ابنه علي لان كل من ادعت امامته بعده من بني امية  
والخوارج انفقوا على نفى القطع على عصمته، واما الكيسانية وان قالوا بالنص فلم يقولوا  
بالنص صريحاً ثم انهم قد اندرسوا فلو كان حقاً لما اندرسوا

فصل

قوله تعالى: «يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم»

(٤/٦٢) قالوا انها نزلت في امراء السرايا في ولاية الصحابة وعلى اولهم وقالوا نزلت في علماء العامة وقالوا نزلت في ائمة الهدى، والدليل على ذلك ان ظاهرها يقتضى عموم طاعة اولى الامر من حيث عطف تعالى الامر بطاعتهم على الامر بطاعته وطاعة رسوله عليه السلم وطاعة امراء السرايا وعلماء العامة لا تجب مثل طاعة الله وطاعة رسوله فلم يبق الا ان امتناهم المعنيون بهائم اننا قد علمنا اختصاص طاعة الامراء بمن ولو اعليه وبما كانوا امراء فيه وبالزمان الذى اختصت به ولايتهم فطاعتهم خاصة وطاعة اولى الامر فى الآية عامة من كل وجه، واما علماء العامة فهم مختلفون وفى طاعة بعضهم عصيان بعض وفى فساد القولين صحة مقالنا، وقد وصف الله تعالى اولى الامر بصفة تدل على العلم والامرة جميعاً قوله (واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذ اعوا به ولوردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلهم الذين يستنبطونه منهم) فرد الامر من الامن والخوف والاستنباط الى العلماء ولا يجتمعان الا لا ميرعالم وهم ائمتنا (ع) لان ظاهرها يقتضى طاعة اولى الامر من حيث انه تعالى اوجب الامر بطاعته وطاعة رسوله من حيث اطلق الامر بطاعتهم ولم يخص شيئاً من شىء لانه سبحانه لو اراد خاصاً لنبه لوقف عليه وفى فقد البيان منه تعالى دليل على ارادة انكل ومطلق الامر بالطاعة يقتضى تناوله لكل مخاطب فى كل زمان واذ انبت ذلك ثبت امامتهم لانه لا احد يجب طاعته على ذلك الوجه بعد النبى الا الامام واذ اقتضت وجوب طاعة اولى الامر على العموم لم يكن بدهن عصمتهم والا ادى ان يكون تعالى قدامه بالقبيح لان من ليس بمعصوم لا يؤمن منه وقوع القبيح فاذا وقع كان الافتداء به قبيحاً، واذ انبت دلالة الآية على العصمة وعموم الطاعة ثبت امامتهم وبطل توجهها الى غيرهم لارتفاع عصمتهم واختصاص طاعتهم.

قوله سبحانه :

« ولوردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلهم الذين يستنبطونه منهم »  
(٤/٨٥) فاخبر سبحانه قطعاً ان العلم يحصل بالرد الى اولى الامر كما يحصل بالرد الى الرسول وذلك يقتضى صفتى العلم والعصمة لاولى الامر لانه لا يصلح حصول العلم بقيناً ممن ليس بمعصوم، ولانه تعالى لا يجوز ان يأمر باستغناء من لا يؤمن منه القبيح من حيث كان فى ذلك امره تعالى بالقبيح واذ اقتضت الآية عصمة اولى الامر ثبتت امامتهم لان احداً



لم يفرق بين الامرين واذا ثبت ذلك ثبت توجه الآية الى ائمتنا عليهم السلام .

قوله سبحانه:

« فاستلوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون » (١٦/٤٥) فامر سبحانه بسؤال اهل الذكر ولم يخص ذلك بشيء . يستلون عنه معصومين فيما يفتون به يقبح الامر بمسألة الجاهل او من يجوز عليه الخطاء عن قصد او سهو واذا ثبت كون المسؤولين بهاتين الصفتين ثبت امامة الانبياء عشر لانه لا احد اثبت الصفتين لاحد عداهم وكل من اثبتهما للمذكورين قال بامامتهم لان فتياهم اذا كان موجبا للعلم وجب الاقتداء به بحصول الامان من زللمهم وهذا الوجوب برهان امامتهم ، فاما من زعم ان المعنى بها القراء او الفقهاء او اليهود او النصراني فقولهم باطل لا تتفاء الصفتين الثابتتين لاهل الذكر ، ثم ان الله تعالى سمي نبيه الذكر قوله قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا فاهل الذكر اولاده المعصومون ، وقد روى هذا المعنى عن السدي والثوري وزكيك وجابر الجعفي ومحمد بن مسلم وابي ذرعه وبوسف القطان وهو البروي عن الباقر والصادق والرضا وزيد بن علي (ع)

قوله سبحانه :

« يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » (١٠/١٢٠) فامرنا سبحانه بالكون مع الصادقين والامر بالكون معهم في المكان لا فائدة فيه فتقتضى الآية وجوب الاقتداء بهم لانه امر مطلق من غير تخصيص وذلك يقتضى عصمتهم لقبح الامر على هذا الوجه باتباع من لا يؤمن منه من القبيح من حيث يؤدي ذلك الى الامر بالقبيح واذا ثبت ذلك في الآية ثبت تخصيصها بالائمة المعصومين بالاجماع لان احدا من الامة لم يقبل ذلك فيها الاخصاء بهم ، ولانه تعالى وصف المأمورين باتباعهم بالصدق عنده وذلك مانع من توجيهه الى من يجوز عليه الكذب لان جوازه يمنع من القطع بالصدق عند الله تعالى فاذا ثبت ايضا لهذا الاعتبار عصمتهم ثبت تخصيص الذكر في الآية بائمتنا (ع) ولانه تعالى وصفهم بالصدق فيمنع ذلك من كذبهم من حيث كان حصوله منهم يقتضى وصفهم به وذلك مناف لخبره تعالى .

قوله سبحانه:

«ان الله اصطفى آدم ونوحاً وال ابراهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض» (٣/٣٠) يدل على ان الذين اصطفاهم معصومون لانه لا يختار ولا يصطفى الا من كان كذلك ويكون ظاهره وباطنه واحداً فاذا يجب ان يختص الاصطفاء من آل ابراهيم من كان مرضياً معصوماً سواء كان نبياً او اماماً فثبت امامة ائمتنا (ع) لانه لم يدع العصمة احد في الامة سوانا .

قوله سبحانه :

«ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الاية» (٣٥/٢٩) الظاهر يقتضي ان يكون الذين اصطفاهم وراث عن الرسول الكتاب واحكامه ومن جملة ما كان يتعاطاه القيام بامور المسلمين فيجب ان يرث منه من صفته ما ينه تعالى دون امر اخر لتنعقد الوراثة ولا يقول ان المقام يورث ولا يزيد بالوراثة هيئتنا الا التعليلك على اموره الدينية من الله تعالى كما فسر في قوله ( ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض الاية) وليس يمكن حمله على الشيوخ لان الظاهر لو اقتضاهم لكانوا ائمة بعد الرسول (ص) من دون الاختيار والنص والشورى، ولا حمله على الامة لان فيهم فساق والله لا يصطفى الفاسق وانه بين انهم يدخلون الجنة وكل الامة لا تدخل الجنة على ان من قال المراد به الامة قال بان العترة مرادين بالاية ايضاً و من قال ان العترة هي المراد قال لم يرد به الامة فحمله على الاتفاق اولي مما خولف فيه فثبت ان السابقين منهم بالخيرات هم المعصومون وهم المعنيون به لان الله تعالى لم يطلق لفظ الاصطفاء في القرآن الا في المعصومين مثل آدم ونوح و ابراهيم وموسى وطالوت و مريم والملئكة ، وان حملناه ايضاً على غير المعصومين من عترته يكون فيهم مجازاً وفي المعصومين حقيقة فيكونون بمنزلة المحكم والمتشابه من المصحف فاذا ثبت ان المعصومين من اهل البيت مرادين بالاية وقد اورثهم الله تعالى ذلك يجب ان يرثوا القيام بامور المسلمين وهو الامامة .

قوله سبحانه :

«يا ايها الناس اعبدوا ربكم» (٢/١٩) معلوم وجوب التعبد بشريعة الاسلام



والطريق اليها اما الكتاب او السنة المعلومة او الاجماع او القياس او اخبار آحاد او فتيا المعصومين فالكتاب لا يقوم في افهام معانيه فناقلوها غير مضطرين الى النقل واذالم يكونوا مضطرين صح من كل واحد منهم الاخلال به فاذا لا يعول عليها واما الاجماع فانما يكون دليلاً موجباً للعلم بالحكمه المجمع عليه اذا علم وجود المعصوم في جملة المجمعين الذي لو انفر دقوله لكان حجة من حيث كان الخطا جازياً على كافة العقلاء كجوازه على آحادهم وليس في ادلة الشرع ما يقتضى ذلك على ان الكتاب والسنة المعلومة والاجماع قد دخلت من معظم احكامها على سبيل التفصيل ولا يكون جزو من الف جزو من الشرع ولذلك فرع المخالفون في اثبات معظم الشريعة الى القياس واخبار الاحاد الذين قد قامت الدلالة على فساد العمل بهما وذلك ان الكل اتفقوا على ان ما يفتقر بشيوته الى دليل اثباته كاف في القطع على انتفاءه الا ترى انهم لما اتفقوا على نبوة من لا معجز له ونفى صلاة سادسة وصوم شهر ثان لم يفتقر في القطع على انتفاء ما ذكرناه الى دليل فاذا صح هذه الجملة وقد كاد يؤول الحال الى سقوط تكليف العبادة او تكليفها مع عدم الطريق اليها وكلاهما فاسد بالاتفاق ثبت ان الامر على فتيا المعصومين ولا يتصور ذلك الا بعد معرفتهم والاقتداء بهم فصحت امامتهم

قوله سبحانه :

«تقدوكلنا بها قوم آيسوا بها بكافرين اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده» (٦/٩٠) قد ثبت ان شريعة نبينا (ص) مؤبدة فلا بد لها من حافظ يحفظها في كل زمان من الاضاعة والتغيير والتبديل لانه لو جازان تخلى من حافظ جازان تخلى من مؤدفاً يقتضى وجوب ادائها يقتضى وجوب حفظها ولا بد ان يكون حافظها معصومين مثل مؤدبها اليؤمن عليهم الاهمال ، وهذا يوجب الحافظ المعصوم في كل حال واذ اتقرر ذلك ثبت امامة امتنا لانه لم يدع العصمة لسواهم

قوله سبحانه :

«ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً» (٤/١١٥) ظاهر الآية انه يقتضى اتباع النبي والائمة المعصومين لانهم مؤمنون على الحقيقة ظاهراً و باطناً واتباع كل من اظهر الاسلام ليس بواجب لانهم لا يوصف بذلك الامجازاً فلما ثبت ذلك ثبت امامة امتنا (ع)

الاله ام يدع العصمة لسواهم ولا يجب اتباع من ليس بمعصوم

قوله سبحانه:

«انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهر لكم تظهيراً» (٣٣/٣٣)  
صح بهذه الآية ان فيهم معصومين لانه لا يخلوا ارادة الله تعالى لاذهاب الرجس عنهم من  
فعل الطاعات واجتناب المقبحات وذلك عام في جميع المكلفين ، اويكون عبارة عن انه  
اذهب عنهم الرجس بان فعل لهم لطفاً اختاروا عنده الامتناع من القبائح اختصاصاً لاهل  
البيت باهمه يشركهم فيه غيرهم فكيف يبطل هذا التخصيص ويخرج الآية من ان يكون  
لهم فيها فضيلة: على غيرهم ، على ان لفظة انما تثبت ما نفيته ليس عند الزجاج وغيره من اهل  
اللغة كقوله انما الصدقات للفقراء يبين ذلك انها نزلت عقيب جمع النبي (ص) علياً وفاطمة  
والحسن والحسين في بيت ام سلمة وقال هؤلاء خاصتي وحامتي فاذهب عنهم الرجس وطهر  
هم تطهيراً فقالت ام سلمة الست من اهل بيتك قال لا ولكنك الى خير على ان الامام اذا كان  
لابدان يكون مقطوعاً على عصمته فكل من اوجب عصمته من الامة يقطع على امامتهم ،  
والقول بان الامام غيرهم مع وجوب العصمة في الامام قول خارج من الامامة ، فاذا صحت  
عصمتهم وتفصيلهم على غيرهم صحت امامة من عيناهم اتقدمهم على الناس وعجز الناس  
عنهم فكانه تعالى فيما امر به من طاعة اولي الامر والرد اليهم و مسئلة اهل الذكر و  
الافتداء بالصادقين وذكر الاصطفاة واذهاب الرجس عنهم امر ابطاعة على والمعصومين من  
اولاده اذ لا فرق بين ان ينص على الاسماء المخصوصة او على الصفات المختصة بالمسمين  
بل النص على الصفات اظهر في الحجة لحصول الاشتراك في الاسماء وانتفائه في الصفات  
المختصة .

## فصل

قوله تعالى : « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً الآية » (٤٢/١١) وقوله  
( ووصى بها ابراهيم بنبيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون )  
وقوله ( ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون ) فالوصية دأب الانبياء  
وصى آدم الى شيث ونوح الى سام و ابراهيم الى اسمعيل واسمعيل الى اسحق واسحق الى



يعقوب ويعقوب الى يوسف وشعيب الى موسى وموسى الى يوشع ويوشع الى داود وداود الى سليمان وسليمان الى آصف وآصف الى زكريا وذكر يا الى عيسى وعيسى الى شمعون وشمعون الى يحيى يشهد بذلك الكتاب والسنة ، فحال نبينا في ذلك لا يخلو اما انه مضي ولم يوص له كما يقول العامة وهذا خطأ لانه لا يخل بواجب قوله ( كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيراً الوصية للوالدين والاقرين بالمعروف حقاً على المتقين ) ولا يخالف الانبياء فيعالم به عنه وقد قيل له فيهديهم اقتده ولا يترك ما كان يبحث عليه حتى قال من مات ولم يوص مات ميتة جاهلية ثم انه ص كان يقيم رعيماً على امته عند غيبته خلف علياً في مكة عند الهجرة وعلى المدينة في غزوة تبوك و ولي زيدا ثم جعفر ثم عبد الله بن رواحة في سرية وكذا كان شأنه في ساير سراياه ففي سفر يرجي فيه اصلاح الفلسد عند الرجوع راعى هذا الاحتياط وفي سفر القيمة اولى مراعاته ، واما قول من قال انه اوصى الى علي بالسيف والرداء والبغلة فحسب باطلاً لانه لا يجوز ان يوصى بشيء دون شيء وبترك الامر العظيم المتعلق به الدين والدنيا والاخرة وهو الخلافة و اذا بطل القسمان لم يبق الا انه وصى الى علي واولاده وصية عامة شاملة للدين والدنيا كما نطق به الكتاب والسنة والاجماع .

قوله سبحانه:

«سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجدنا ستنا تحو يلا» (١٧/٧٨) وقوله (سنة الله في الذين خلوا من قبل) وقال النبي ص كايين في امتي ما كان في بني اسرائيل حذوا النعل بالنعل والقذة بالقذة ، ووجدنا الله تعالى قال ( وعد الله الذين آمنوا و عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ) وقد اخبرنا بانهم كانوا اثني عشر قوله ( وبعثناهم اثني عشر نقيباً ) فيجب ان يكون عدد خلفائنا كذلك لانه تعالى شبههم به بكاف التشبيه ولا شبهة ان النقباء هم الخلفاء وقديين النبي (ص) ذلك فيما روى احمد بن حنبل في المسند وابن بطه في الابانة و ابو يعلى الموصلي في المسند عن ابن مسعود قال سألت النبي ص كم تملك هذه الامة خليفة فقال اثنا عشر بعدد نقباء بني اسرائيل ، وفي حديث مجالد عن الشعبي عن مسروق قال النبي (ص) الخلفاء بعدى اثني عشر كعدد نقباء بني اسرائيل ، وروى سلمان وابو ايوب وابن مسعود وحذيفة ووائل وابوقنادة وابو هريرة وانس انه سئل النبي (ص) كم الائمة بعدك قال نقباء بني اسرائيل ، وفي حديث ابي جعفر (ع) قال



قال رسول الله (ص) من اهل بيتي اثنا عشر تقيباً محدثون مفهمون منهم القايم بالحق يملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً، وفي حديث عدد الائمة بعدى عدد نبياء موسى، ابو صالح السمان عن ابي هريرة قال خطبنا رسول الله (ص) فقال معاشر الناس من اراد ان يحيى حياتي ويموت ميتتى فليتلو على بن ابي طالب وليتد بالائمة بعده فليل كم الائمة بعدك فقال عدد الاسباط يعنى قوله وقطعناهم اثنتى عشرة اسباطاً امماً هشام بن يزيد عن انس قال سألت النبى (ص) من حواربك يا رسول الله فقال الائمة بعدى اثنا عشر من صلب على وفاطمة وهم حوارمى وانصار دينى عليهم من الله التحية والسلام يعنى قوله اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم، وقوله ص للحسين انت امام ابن امام ابوائمة وحجج تسع تاسعهم قايمهم اعلمهم احلمهم افضلهم على ان هذه الاخبار وان ام يقبلها المخالف وقال انها اخبار آحاد فان معانيها متواتر بها وان كان خبر منها واحد وان قال انه مقدوح فى روايتها فعليه بيان جهة قدحها، ثم ان اهل البيت اجمعوا عليه واجماعهم حجة والعمل بروايتهم اولى من العمل برواية غيرهم لان المخالفين قد اتفقوا على العمل باخبار الاحاد وعلى تقديمها على القياس، ثم اتفقوا على تقديم اعدل الناقلين واكثرهم اختصاصاً بالمرودى عنه من حيث كان المختص اعرف بمذهب من اختص به ممن ليس له مثل اختصاصه ولهذا قدموا ما برويه ابو يوسف ومحمد عن ابي حنيفة والمزنى والربيع عن الشافعى على ما برويه غير هؤلاء، واذا تقرر ذلك و اجتمعت الامة على عدالة من ذهبنا الى امامته ونقلنا الاحكام عنه واختلف فى عدالة من عداه من الناقلين وكانوا بين معدل عند قوم مفسق عند آخرين وعم العلم باختصاص امير المؤمنين والحسن والحسين على وجهه يسارهم فيه غيرهم من المدخل والمخرج والمبيت والخلوة وكثرة الصحبة وكونهم اهل بيته المطهرين من الرجس المباهل بهم الى غير ذلك وعلم ايضاً اختصاص كل واحد ممن ذكرنا من ابنا الحسين بابيه على وجه يعلم خلافه فى غيره وجب تقديم خبرهم على ناقلى الاحكام الى الفقهاء، مع ما انضاف الى ذلك من نصوص الكتاب والسنة فيهم وجعلنا دليلاً على الترجيح دون وجوب الاقتداء وخطر الخلاف اقتضى ذلك الحكم لروايتهم بغاية الرجحان

قوله سبحانه:

«ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً فى كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم» (٩/٣٦) ان الله تعالى ذكر انها الدين



القيمة والتدين بها واجب والتحويل عنها كفر ولا خلاف ان معرفة الشهور والسنين ليست  
بواجبة غير شهر رمضان وذى الحجة لقوم دون قوم وان من مات ولم يعرف الشهور والاعوام  
ليس بلحقه ذم ومن مات ولم يعرف الائمة مات ميتة جاهلية فالوجه ما فسرہ الباقر والصادق (ع)  
ان الشهور اثنا عشر اماماً واجماع اهل البيت حجة لان الامة قد اجتمعت على ان النبي (ص)  
قرنهم بالكتاب وقرن الكتاب بهم اخبر بازالة الضلالة عن تمسك بهما فانهم ان يفترقا  
حتى يردا على الحوض، فصح انهم حفظة الدين دون غيرهم اذ كان الدين لا يخرج من حدود  
الكتاب والسنة واذا كانت العترة حفظة الدين دون غيرهم وجب ان يكونوا هم الحكم على  
الامة دون جميع الامة فمن تبعهم كان الاجماع معه وان قلوبوا واذا تقررت هذه الجملة وجبت  
معرفة اوليها يعرف صحة اجماعهم

## فصل

قوله تعالى: «ان الله اصطفى آدم وادحا واليدين» (٣/٣٠) وقوله في آدم خاصة

(انى جاعل فى الارض خليفة) وفى ابراهيم (ولقد اصطفينا فى الدنيا) وفى موسى (انى  
اصطفيتك على الناس) وفى طالوت (ان الله اصطفاه) وفى مريم (ان الله اصطفاك) وفى ساير  
الانبياء والاصياء (الله يصطفى من الملكة رسلا ومن الناس) وقال (وانهم عندنا من المصطفين  
الاخيار) وقال (ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا) وقال (ولقد اخترناهم على علم على العالمين)  
وقال (ولقد اخترناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) وقال (وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا) وقال  
(وجعلناهم ائمة ونجعلهم الوارثين) وغير ذلك من الايات فكل من سماهم الله تعالى او نعمتهم  
انه قد اصطفاهم واختارهم وفضلهم للنبوته والامامة فقد حصل لنا العلم باتباعهم وكل من  
له بذكر اسمه او نعمته احتجنا الى نص عن نبينا من النصوص الواردة على ساداتنا صلوات الله  
عليهم اجمعين نوعان ما اجتمع اهل البيت خلفاً عن سلف عن آباءهم وعن النبي (ص) على  
عددهم واسمائهم وذكرنا استخلافهم ما منعجز عن حصرها واجماعهم حجة كما بيناه وما  
نقله مخالفونا وهو نوعان ما وافقنا فى العدد المخصوص دون التعمين وما وافقنا فى انهم  
المعنيون بالامامة فالاول مثل مارواه البخارى ومسلم فى صحيحيهما والسجستانى فى السنن  
والخطيب فى التاريخ وابونعيم فى الحلية باسانيدهم عن جابر بن سمرة عن النبي (ص) انه  
قال لا يزال الاسلام عزيزاً الى اثنا عشر خليفة كلهم من قريش، رواه احمد بن حنبل فى مسنده



من اربع وثلاثين طريقاً وروى الخطيب في تاريخ بغداد عن حماد بن سلمة عن ابي الطفيل  
وروى الليث بن سعد في اماليه باسناده عن سفين الاصمعي كالا هما عن عبدالله بن عمر قال  
سمعت رسول الله (ص) يقول يكون بعدى اثنا عشر خليفة، ومن رواية النص عليهم ما حدثني  
جماعة باسانيدهم عن سليمان بن قيس الهلالي وابي حازم الاعرج والسياب بن ابي اذفي وعليه  
الازدي وابي مالك والقاسم عن سلمن الفارسي وروى محمد بن عمار و ابو الطفيل و ابو عبيدة عن  
عمار بن ياسر وروى سعيد بن المسيب والحارث بن الحنسي بن المعتمر عن ابي ذر وروى احمد بن  
عبدالله بن زيد بن سلام عن حذيفة بن اليمان، وروى عطية العوفي و ابو هرون العبدى وسعيد  
بن المسيب والصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري، وروى جابر الجعفي و واسلة بن  
الاسقم والقاسم بن حسان ومحمد الباقر (ع) عن جابر الانصاري، وروى سعيد بن جبير  
و ابو صالح ومجاهد وعطار الاصمعي وسليمان بن علي بن عبدالله بن عباس عن ابن عباس، وروى  
عطاء بن السائب عن ابيه ومسروق وقيس بن عبد وحش بن المعتمر عن ابن مسعود، وروى  
ابو الطفيل و ابو جحينة وهشام عن حذيفة بن اسيد وروى محمد بن زياد و يزيد بن حسان  
والواضحى والسدي عن زيد بن ارقم، وروى مكحول والاجلح و خالد بن معدان و ابو سليمان  
الضبي و ابراهيم بن علبه والقاسم عن واثلة بن الاسقم وروى الاجلح الكندي و ابو سليمان  
الضبي والقاسم عن اسعد بن زرارة، وروى سعيد بن المسيب عن سعد بن مالك وروى ابو  
عبدالله الشامي ومطرف بن عبدالله والاصمعي عن عمران بن الحصين، وروى القاسم بن حسان  
و ابو الطفيل عن زيد بن ثابت، وروى زياد بن عقبة وعبد الملك بن عمير و سماك بن حرب  
والاسود بن سعيد و عامر الشعبي عن جابر بن سمرة، وروى هشام بن زيد و انس بن  
سيرين و حفصة بن سيرين و ابو العالية والحسن البصري عن انس بن مالك، وروى ابو سعيد  
المقري و عبد الرحمن الاعرج و ابو صالح السمان و ابو هريرة و ابو سلمة عن ابي هريرة،  
وروى المفضل بن حصين و عبدالله بن مالك و عمرو بن عثمان عن عمر بن الخطاب وروى  
ابو الطفيل الكناني و شقيق الاصمعي عن عبدالله بن عمر وروى شعبة عن قتادة عن الحسن  
البصري عن ابي سلمة عن عايشة وروى عمادالذهبي و ابن جبير عن مقلاض عن ام سلمة  
وروى ابو جحيفة و ابو قتادة و هما صاحبان كلمه عن النبي (ص) في روايات متفقات المعاني  
ان الائمة اثنا عشر مهدناها في المناقب ومن رواه هذا العدد الثوري والاعمش والرقاشي  
وهكرومة و بخالد و عنده و ابن عون و ابو عويبة و ابو اناسمة و ابو عوالة و ابو كزيب و علي بن



الجسد. وقتيبة بن سعد وابو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن زياد الغلابي ومحمود بن غيلان  
وزياد بن علاقة وحبيب بن ثابت فقد اشتهرت على السنة المخالفين ، ووافقوا فيه المتواترين  
بمثله ووجبت الحجة على السنة اعدائهم واذانبت بهذه الاخبار هذا العدد المخصوص  
نبت امامتهم لانه ليس في الامة من قدادعى هذا العدد سوى الامامية وما ادى الى خلاف  
الاجماع بحكمه بفساده ، والثاني مثل قوله (ص) اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و  
عترتي اهل بيتي ، ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا ولن يفترقا حتى يردا على الحوض ، اجتمعت  
الامامية والزيدية على صحة ذلك ورواه ابو ذر الغفاري ، وزيد بن ثابت وزيد بن ارقم و  
ابو سعيد الخدري ، وعابشة وام سلمة وسلمة بن الاكوع وابو هريرة وجابر الانصاري وابن  
عباس وجبير بن مطعم وابورافع وعبدالله بن عمر وبشير بن معبد وحذيفة بن اسيد ، وعلي بن  
ابن طالب عليه السلام ذكره الخريزيني والسمعاني والمكبري وشيرويه والموصلاني و  
احمد والترمذي وابويوسف النسوي والثعلبي وابوالسماذات ، ومسلم وصاحب الصحيح  
وصنف فيه ابونعيم الاصفهاني كتاباً سماه منقبة المطهرين فامر (ص) على جهة الاخبار  
بالتمسك بالكتاب والعترة وخص المرادين من العترة بصفة تقتضي عصمتهم وهي امان  
التمسك بهم من الضلال اذ لو كان الخطاء عليهم جازيلاً لم يكن التمسك به آمناً من الضلال ،  
وانه (ص) بين انهم يختصون بالكتاب وبامثال ما فيه من الاحكام والحدود وانه (ص) جمع  
بينهما على كل حجة وذلك مقتضى لكونهم حججاً ، وانه (ص) اوجب اطلاق التمسك بهما  
من غير تخصيص والمساواة بينهما يوجب الاقتداء بالكتاب وبقوال العترة وافعالهم المتعلقة  
بالتكليف . وهو دال ايضاً على عصمتهم لان عموم الاقتداء يقتضي عصمة المقتدى به وهذا  
معنى فرض الطاعة الذي لا يستحقه الا الامام ومثل قوله مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح  
من ركبها اناجى ومن تخلف عنها غرق وفي رواية هلك وفي رواية وقع في النار وقوله (ص)  
مثل اهل بيتي كباب حطة من دخله كان آمناً نقلها ما علماء الاسلام ، ورواه الخاص والعام  
عن ابي ذر الغفاري وابي سعيد الخدري وحذيفة بن اسيد وغيرهم فنص (ص) على نجاة متبع  
اهل بيته وامانه من الضلال والنجاة في اتباع الامام والهالك وفي التجاوز عنه لا عن غيره  
وذلك لبرهان عصمتهم اذ لو جاز عليهم الخطاء لما صح القطع على نجاة متبعهم وامانه من الضلال  
وربوت عصمتهم مقتضى لامامتهم لانه لا احد فرق بين الامرين ومثل قوله (ص) النجوم امان  
لاهل السماء واهل بيتي امان لاهل الارض ، ورواه العلماء الثقات من المخالف والمؤلف



وثبوت هذه الامور فيمن تعلق به مقتضى الاخبار دال على تخصيصها بالائمة الاثني عشر دون ساير العترة لانها لم تثبت لاحد غيرهم ولا ادعت له

## فصل

قوله تعالى : «الا تذكرة لمن يخشى» (٢٠/٢) ان في ذلك لعبرة لاولى الالباب، ان في ذلك لايات للمتوسمين ومما يدل على امامتهم بعد اعتبار العصمة واثبات النصوص وكونهم افضل خلق الله تعالى واكثرهم ثواباً عنده وتقدمهم بالفضل على اهل العصر في العلم والشجاعة والزهد والعبادة وظهور المعجز على ايديهم وبطلان مقال من ادعت له الامامة لغيرهم في زمانهم مع ثبوت ان الزمان لا يخلو من نبي او امام وان الامام يجب ان يكون عالماً بجميع احكام الشريعة ولم يحصل هذا لغيرهم انهم خصوا بالعلوم من الله تعالى مثل جدهم لانهم لم يدخلوا مكتباً ولا تعلموا من معلم ولا تلقنوا من راو واستغنوا عن اعدائهم واحتاج اليهم اولياؤهم فكانوا اعلم الامة بجميع الاحكام دقيقة وجليلة وثبت حججهم فيه على علماء مخالفيهم وظهر علومهم على اهل الاعصار وضح سلامتهم من النقص عند المعضلات والمعجز عند المشكلات فصار ذلك دلالة على صدقهم، ومن ذلك نباهة قدرهم عند الولي والعدو ونزاهة اعراضهم من وصمة اليهم ثابتة او متخرصة وبرائة ذمهم منها عند الكل وشهادة الجميع بضلال من قرفهم بشي، من القبائح مع كثرة اعدائهم وهذا برهان عصمتهم وكونهم حججاً حبس الله تعالى اللسن من التخرص عليهم مع اجتهاد اعدائهم اولا واخراً على اطفاء نورهم ومن ذلك، دعويهم الامامة في انفسهم وكونهم حججاً لا يسع احد مخالفتهم و تدنيهم بضلال المتقدم عليهم ومن اتبعه و ظهور هذا، الدعوى من شيعتهم فيهم و فيمن خالفهم وحمل حقوق الاموال اليهم واخذ معالم الدين عنهم وذلك مقتضى لصحة مقالهم اذ لو كانوا كاذبين لهما لوجب الحكم بضلالهم ولا احد من الامة يعتد بقوله يذهب الى ذلك فيهم، ومن ذلك ظهور المعجزات على ايديهم مقترنة بدعويهم الامامة باجماع هذه الطائفة واتفاق بعض العامة وذلك كتواتر التاقلين للمعجزات الرسول (ص) يعلم ذلك من حالهم كل متأهل لنقمام، ومن ذلك ما حصل من تعظيمهم بعد الوفاة من المؤلف والمخالف وقصد مشاهدتهم من اطراف البلاد والخضوع لثرتهم والتوسل الى الله بحقهم في الخوف والرجاء للدنيا والاخرة وحصول هذه القضية في المتغلبين عليهم قديماً وحديثاً مع علو سلطانهم وكثرة



اعوانهم واما قوله سبحانه (يريد الله ليميز لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم وجعلناهم  
سلفاً ومثلاً للاخرين، ما يقال لك الاما قول قيل للرسول من قبلك) وقال النبي (ص) كايين في  
امتى ما كان في بنى اسرائيل المخبر، ثم وجدنا الله تعالى يقول ان مواريث الانبياء والوصية  
والخلافة له نزل جارية في ذراريتهم من بعدهم لافى اصحابهم واتباعهم قوله (ولقد ارسلنا  
نوحاً وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب وجعلنا كلمة باقية في عقبه، ربنا واجعلنا  
مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك، انى جاعلك للناس اماماً قال ومن ذريتى، رب اجعل مقيم  
الصلوة ومن ذريتى واجنبي وبنى ان نعبدا الاصنام، ربنا انى اسكنت من ذريتى بوادى غير ذى زرع،  
الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسمعيل واسحق، ووهبنا له اسحق ويعقوب وجعلنا فى ذريتهم  
النبوة والكتاب، ووهبنا له اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبياً، اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين  
من ذرية آدم ومن حملناهم نوح ومن ذرية ابراهيم واسماعيل ومن آباءهم وذرياتهم واخوانهم  
ذرية من حملناهم نوح ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون الى ثلاث  
آيات، وجعلنا ذريتهم الباقين، ام يمسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد اتينا آل ابراهيم  
الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً، ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل  
عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض، وانى اعينها بك وذريتها، رب هب لى من لدنك  
ذرية طيبة، رب هب لى من لدنك ولياً يرثنى ويرث من آل يعقوب، انا منجولك واهلك لتنجينه  
واهلكه) اليس اذا كان النبي صلى الله عليه وآله افضل الانبياء وجب ان يكون اولاده افضل  
الاولاد فلا يجوز العدول عنهم اصلاً

## فصل

قوله تعالى : « قل لا استلکم عليه اجر الا الالهودة فى القربى » (٤٢/٢٢) قالوا  
انها نسخت بقوله (قل ما سألتکم من اجر فهو لکم ان اجرى الاعلى الله) وقوله (قل ما استلکم  
عليه من اجر وما انا من المتكلفين) وقوله (وما سألتهم عليه من اجر ان هو الا ذكر للعالمين)  
فهذه الايات لا تخلو اما ان تكون نزلت قبلها او بعدها فان كانت نزلت قبلها فلا تكون  
ناسخة لها وان كانت نزلت بعدها فهي تؤكد فانه ليس فى ظاهر الاية ما يوجب سقوط الاجر  
والله تعالى اخبرهم بان ذلك الاجر لهم يثابون فيه بمودتهم اهل بيته اذا فعلوا ذلك وقال  
الحسين بن الفضل وابوالقاسم القشيري وجماعة من المفسرين ان الناسخة قوله قل لا



اسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى وكفى قبحاً ممن زعم ان التقرب الى الله تعالى بطاعته ونبوة نبيه منسوخ ومن ادعى النسخ توهم ان الاستثناء منفصل ورأى ابطال الاجر في الايات المذكورات ، وقال الكسائي هذا الاستثناء منقطع لان المودة في القربى ليست من الاجر و يكون التقدير اذكركم المودة في قرابتي ، وقال الزجاج الاستثناء حقيقة و يكون معناه اجرى المودة في القربى وان لم يكن اجر ، ثم اختلف المفسرون في القربى فقال الحسن التقرب الى الله بطاعته ولا دليل عليه ، وقال ابن عباس العرب كلها والنخبط بذلك بجميع المؤمنين من العرب والعجم قوله في اول الاية ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، وقالوا قريش وفيهم المؤمن والكافر قوله وكذب به قومك وهو الحق ، وقالوا على وفاطمة واولادهما وهو الصحيح . دليلنا ما رواه ابو عبيد والزهج والحسن وقتادة وابن جبير والثعلبي والواحدى والقشيري وغيرهم من المفسرين عن ابن عباس وانس وابي هريرة وام سلمة ان الانصار قالت امواتنا وانفسنا بيد الله وقد هدانا الله على يدك وتنوبك نوابب وحقوقى وليست عندك لها سعة وهذا تنفقه وانوا اليه بشان مائة دينار فنزلت قل لا اسئلكم عليه اجراً يعنى على الايمان والقرآن جملاً ولا رزقاً الا المودة في القربى الا ان تحبونى وتحبوا اهل بيتى واقربائى وفي رواية الا ان تودوا قرابتي و تحفظونى فيهم رواه سعيد بن جبير وعمر بن شعيب و على بن الحسين و ابو جعفر و ابو عبد الله (ع) ثم شرح القربى بما رواه الواحدى فى البسيط و ابونعيم فى الحلية و شاهفور فى تلخيص التراجم و ابوتراب فى الحديث و جماعة من المفسرين والمحدثين عن ابن عباس و مجاهد و ابن جبير ومقاتل والضحاك و ابي صالح والاعمش و ابي مالك وسالم بن سعيد والكلبى وشهر بن حوشب انه لما نزلت هذه الاية قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين امرنا بمودتهم قال على وفاطمة و اولادهما وفي رواية و ولديهما ، وفي تفسير الثعلبي و فضائل احمد عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال على وفاطمة وابناهما و راوى هذين الخبرين ابن عباس وهو احد الاقرباء يوضح ما ذكرناه ما روى علماؤهم مثل مالك بن انس و ابن يعلى الموصلى عن حميد و عطية عن الخدرى ، والسدى و مجاهد انه لما نزلت قوله وآت ذا القربى حقه دعا النبي صلى الله عليه وآله فاطمة واعطاها فذلك وهو المروى عن الجعفر بن (ع)

قوله سبحانه :

«علائق على آل يمين» (٣٧/١٣٠) قالوا الياسين يعنون الياس ومن معه قال نافع



هذا باطل لان اللام في المصحف مفصولة من ياسين ، وقالوا باجين ، معناه بارجل بذلك وضوحاً  
انك لعن المرسلين ، ثم اختلفوا فمنهم من قال اهل دين الرجل وتمسك بقوله اخلوا آل  
فرعون اشد العذاب قال الصادق عليه السلام والله ما عنى بهذا الابنته ، وقال ابو محمد  
النوبختي بجوزان يكون آل فرعون من اهل بيته ممن كان على كفر فرعون  
ولو كان آل محمد من اتبعه من لم يكن من ذوى نسبه لكان من اتبع جبريل من آل جبريل  
فيكون محمد من آل جبريل ولكان المسلمون من آل نوح و ابراهيم وموسى وعيسى لان  
المسلمين متبعون للانبياء ، ويكون من اتبع اباحنيفة في فقهه من آله وقال ابن عباس و  
مجاهد وابن جبير والاعمش والكلبي وناقم ويعقوب وابوحازم وابن مردويه والقشيري  
ياسين محمد وآله اهله وهو المروي عن امير المؤمنين وعن الباقر والصادق وزيد بن  
علي (ع) يدل على ذلك من الكتاب قوله في قصة زكريا ( رب هب لي من لدنك ولياً يرثني  
ويرث من آل يعقوب ) انما عنى الاولاد ، وفي قصة لوط فاسر باهلك ثم قال الا آل لوط  
نجيناهم بسحر ومانجى من قومه الابنته ريتنا وزعر قافسمى بنتيه آله وقوله ( وقال رجل  
مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه ) كان ابن عمه خربيل وهو الذي قال لموسى ( ان الملاء  
ياتمرون بك ليقتلوك ) نسبه الى القرابة لآلى الدين وقوله ( ان الله اصطفى آدم و نوحاً  
وآل ابراهيم الاية ) ثم قال ذرية بعضها من بعض والذرية النسل ومن السنة ما رواه احمد  
في المسند عن ابي هريرة وعن عايشة وعن ابي رافع وروى جماعة عن جابر وعن ابي  
طلحة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتى بكبشين فاضجع احدهما وقال بسم الله والله  
اكبر اللهم عن محمد وآل محمد واضجع الاخر وقال بسم الله والله اكبر عن محمد وامته  
الخبر ، وفي رواية قتادة عن انس انه قال (ع) بسم الله عنى وعن آللى وهم اهل بيتى ، وقال  
في الثانى بسم الله عن ازواجى وامتى ومن الفقه قال الشافعى ومالك والمزنى ومسلم والطبرى  
والغزالى الصدقة لاتحل لال محمد ولا خلاف انها لاتحرم على الامة وان ذكر الصلاة على  
النبي وعلى آله جعل مقترناً بذكر الصلاة على آل ابراهيم فلا يجوز ان يدخل فيهم العصاة  
والرجل اذا قال مالى لالى دفع الى قرابته واذا قال مالى لال ابي بكر ولال عمر يدفع الى  
قرابتهما واذا قال مالى لال رسول الله اخذته اصحاب الانفال ، ومن اللغة ان كل شىء يؤل  
الى اصله بقرابة منه يسمى آلامن ذلك آل البعير الواحد وآل الخيمة عمدها وآل الجبل اطرافه  
وآل الرجل اهله . النابغة :

تقوم على آل الوجوه ولا حق  
الكميت: على الجود من آل الوجيه ولا حق  
يقومون حولياتها بالمقارع  
تذكرنا او تارنا حين تصل  
الجمدى : من نجل فياض ومن آل سبل. فهذا يدل على ان الال الولد والنسل والدليل  
على ان الال اهل هو انه قد اجمع النحاة الى تصغير الال اهيل على الاصل وقال الكسائي  
واويل ايضاً عن اللغة

قوله سبحانه:

«انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت» (٣٣/٣٣) اجمع المفسرون  
والمحدثون انها نزلت في اهل البيت (ع) وقال عكرمة والكلبي نزلت في النساء اما عكرمة فهو  
خارجي ، واما الكلبي فهو كذاب وقد تعلق من نصرهما بقوله (فاسر باهلك بقطع من الليل  
ولا يلتفت منكم احداً الا امرتك) والاهل في موضوع اللغة ساكنوا الدار من الازواج و  
الاولاد والاولاد ابيه ووجهه دنية ولا يقال للجد الا بعدلانه لو جاز ذلك لكان ساير العرب اهل  
الرسول بالنسب قوله من اوسط ما اطعمون اهلكم قال الجبائي في قوله رحمة الله وبر كانه  
يدل على ان زوجة الرجل من اهله ايضاً وقال جماعة من المفسرين انها جملة سارة  
من اهل بيت ابراهيم لما كانت بنت عمه واهل البلد قطانها واهل السموات والارض قطانها  
وقوله (فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين) يعني لوطا وبنتيه والصحيح ان اسم اهل  
البيت لا يقع الاعلى الذين لا ينفصلون عنه بشيء. لان الاهل مأخوذ من اهالة البيت وهم  
الذين يعمرونه فقيل لكل من عمر النسب اهل كما قيل لكل من عمر البيت ولذلك قيل  
لقريش آل الله لانهم عمار بيته واهل القرآن اهل الله ، فقوله ليذهب عنكم الرجس اهل  
البيت هم المعصومون ولو كانت في النساء لقال (ص) ليذهب عنكن ، ويظهر كن فلما جاء  
فيهم جاء على لفظ التذكير لانه اذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب المذكر على المؤنث يوضح  
ذلك انه لو سئل عايشة من اهل بيت من هي لقيل من اهل بيت ابي بكر ومن اسرة ابي بكر  
ولولم يكن من اهل بيته لم يكن من عترته ولا من اسرته، ولو كانت عايشة وحفصة من اهل  
بيت النبي (ص) لكانت صغية من اهل بيته وهي بنت يهودي ، ولو ان هاشمياً تزوج تركية او  
رومية لم نقل لتلك المرأة انها من اهل بيت ذلك الرجل الهاشمي كما لا يقال ، انها من بني  
هاشم ، وقوله فاستلوا اهل الذكر لا يريد به ازواج النبي (ص) وقوله (يا ايها الذين



آمنوا قوا انفسكم واهليكم ناراً) اي جميع القرابات ، والاخبار الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله من احب اهل بيته لا يريد بها ازواجه ورويته في حديث المباهلة ان النبي (ص) قال لعائشة اولام سلمة لما قالتا الست من اهلك قال لانك الى خير ولما نزل قوله وأمر اهلك بالصلوة كان النبي (ص) يجيب الى باب علي وفاطمة عند حضور كل صلاة فيقول الصلوة رحمكم الله .

## فصل

قوله تعالى: « واتبعت ملة اباي ابراهيم واسحق ويعقوب » (١٢/٣٨) وقوله ( ملة ابيكم ابراهيم ) وقال يابني آدم اضافنا بالبنوة الى الاجداد حتى اضافنا الى الجد الاعلى ، وهذا دليل على ان الجد يسمى ابا فالنبي صلى الله عليه وآله يكون ابا اولاد فاطمة واما قوله ان القرابة لا يفيد الاحتمالاً ودماً والشأن في العلم والاخلاق المرضية لقوله والذين اتوا العلم درجات وقوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم فقد قال الله تعالى واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة الاية وقال والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء ، ولا شك ان العلوم والاخلاق المرضية نافعة وفي العترة الطاهرة اكثر كالصلوة في المسجدين دون غيرهما ، وقالوا فضيلة القرابة لا تنفع لقوله وان ليس للانسان الاماسى ، اما الثواب الدائم فلا ينتفع به الا بالايان وما سواه ينتفع بها كإمامة الشيخ والشاب الصبيح وذلك غير مكتسبة والصلوة في المسجد الحرام والعمل القليل مع العلم افضل ولا يمنع ان يكون ايمانهم افضل والثواب عليه اجزل وقالوا قال تعالى ولا تأخذكم بهما رافة في دين الله وفيهم عصاة عصيان بنى آدم لا يقطع انسابهم قوله تعالى في قاييل واتل عليه نبأ بنى آدم بالحق وقوله تعالى في اولاد اسمعيل واسحق ومن ذريتهما محسن وظالم وكتاب الله تعالى لا يخلو من المحكم والمتشابه ولا يعتد بمسألة ان المتشابهات ليس من القرآن وقالوا قال تعالى ( انا خلقناكم من ذكر وانشى الاية ) فجوابه ان النسبة الاولى تجمم الكل الا انهم اخص ، وقالوا الحدود لا ترفع عنهم في الدنيا فكيف ينفعهم النسب في الآخرة ؟ الجواب لانهم مكافون والحد تكليف ليس بعقوبة لانه ان تاب قبل اقامة الحد عليه سقطت عنه العقوبة ، وقالوا الخبر المشهور كل حسب ونسب ينقطع يوم القيامة الاحسبى ونسبى ؟ الجواب الانساب لا يتغير بموت ولا حياة ولا

باختلاف دار التكليف والجزاء انما اراد به لا ينفع كما قال (فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم  
وقوله اليوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً وقوله يوم يفر المرء من اخيه) الا ان النبي صلى الله عليه  
وآله يشفع لمن شاء من امته خاصة لاهل بيته

### فصل

قوله تعالى: «الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين» (٢٦/٢١٨)

الثعلبي والواحدى وابن بطه في كتبهم عن عطا و عكرمة عن ابن عباس يعني نديرك من  
اصلاب الموحدين من نبي الى نبي حتى اخرجك في هذه الامة و مازال يتقلب في اصلاب  
الانبياء والصالحين حتى ولدته امه وقد جاء في الخبر فما زال ينقله من الالباء الاخير والامهات  
الطواهر وقد من الله عليه بالاباء الطاهرة الساجدة ولو عنى شيئاً من الاصنام لما من عليه  
لان المنة بالكفر قبيح

قوله سبحانه :

«ولا تصل على احد منهم مات ابداً ولا تقم على قبره» (٩/٨٥) يدل على ان  
آمنة بنت وهب كانت مؤمنة لانه روى مسلم في صحيحه في حديث بريدة ان النبي صلى الله  
عليه وآله اتى الى ربه قبر وجلس وجلس الناس معه حوله فجعل يحرك رأسه كالمخاطب  
ثم بكى فقيل ما يبكيك يا رسول الله قال : هذا قبر آمنة بنت وهب وقد استأذنت ربي في  
زيارة قبر امي فاذن فزوروا القبور تذكروا الموت

قوله سبحانه :

«الما المشركون نجس» (٩/٢٨) يدل على ان عبد الله وابطال كانا مؤمنين لانه  
لو كانا مشركين لكان النبي و الوصى ابني نجسين وهما الطيبان الطاهران

قوله سبحانه :

«ولينصرن الله من ينصرون» (٢٢/٤١) قسم بلام التوكيد لناصره ولم يكن له  
ناصر سوى ابي طالب والله تعالى انما ينصر المؤمنين قوله وكان حقاً علينا نصر المؤمنين وفي  
دلائل النبوة وتاريخ بغداد وتفسير الثعلبي ان النبي (ص) قال عند وفات ابي طالب و ضلقتك  
رحم وجزيت خيراً كفلتني صغيراً وحصنتني كبيراً وجزيت عنى خيراً ثم اقبل على الناس



فقال ام والله لاشفعن لعمى شفاعه يعجب لها الثقلان فدعاه وليس للنبي (ص) ان يدعو بعد الموت لكافر قوله ولا تصل على احد منهم مات ابداً، واتقد كان ابراهيمه قال (رب اغفر لي ولوالدي فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه) ثم قبل الشفاعه له والشفاعة لانكون الالمؤمن قوله (ولا يشفعون الا لمن ارتضى) ثم انه امر علياً من بين اولاده الحاضرين بتغسيله وتكفينه و مواراته دون عقيل وطالب ولم يكن من اولاده من آمن في تلك الحال الاعلى وجعفر وكان جعفر في بلاد الحبشة ولو كان كافرأ لعا امر ابنه المؤمن بتوليته وكان الكافر احق به، ومما يدل على ايمان ابي طالب اخلاصه في الوداد لرسول الله والنصرة له بقلبه ولسانه وبده وامره ولديه علياً وجعفرأ و اخيه حمزة باتباعه وكل ما يدل على ان غيره من امة النبي (ص) مؤمن او مقر فانه موجود فيه ما ان لم يزد على اقرار جميع المسلمين لم ينقص عنه ومن اشعاره الدالة على ايمانه ما يزيد على ثلثة الاف بيت، يكاشف فيها من يكاشف النبي (ص) ويصحح نبوته منها قوله لبني هاشم شعر

علياً ابني و عم الخير عباساً  
وكن مظهر الدين وقت صابراً  
فكن لرسول الله في الله ناصراً  
و علي ابني للواء معانق

نبي كموسى والمسيح ابن مريم  
فكل بحمد الله يهدي ويعصم

نبياً كموسى خط في اول الكتب  
بحق ولم ياتيهم بالكذب  
لدينا ولا يعني بقول الاباطل  
يصلون للاوثان قبل محمد  
من خير اديان البرية دينا  
اقاتل عنه بالقنا والقنابل  
حمام حمام عليه شفيق  
والصادق القيل لالهو ولا لعب

او صي بنصر النبي الخير مشهده  
وقوله لحمزة: صبراً ابا يعلى على دين احمد  
فقد سرني اذ قلت انك مؤمن  
وقوله لابنه طالب: اترى اراه واللواء امامه  
وكتب الى النجاشي :

تعلم ابيت اللعن ان محمداً  
اتي بالهدى مثل الذي اتيا به  
وقوله لعاتصم في الشعب:

الم تعلموا انا وجدنا محمداً  
وقوله: الا ان احمد قد جاء هم  
وقوله: الم تعلموا ان ابنا لا مكذب  
وقوله: وبالغيب امنا وقد كان قومنا  
وقوله: وعرضت ديناً لا محالة انه  
وقوله: اقيم على نصر النبي محمد  
وقوله: اذب واحمى رسول الملوك  
وقوله: انت الامين امين الله لا كذب

انت الرسول رسول الله نعلمه  
وقوله: حليماً رشيداً حازماً غير طائش  
عليك تنزل من ذى العزة الكتب  
توالى اله الخلق ليس بما حل  
واظهر ديناً حقه غير باطل  
وقوله: يا شاهد الله على فاشهد  
امنن بالواحد رب احمد  
من ضل في الدين فاني مهتدى  
وقوله: ملك الناس ليس له شريك  
هو الجبار والمبدي المعيد  
فمن فوق السماء له نجوم  
ومن تحت السماء له عبيد

### قوله سبحانه:

«انك لا تهدي من احببت، الاية» (٢٨/٥٦) اذا كان الايمان من فعل الله تعالى وانه لا يحب اعطائه لا يى طالب فلا يجوز ان يحب النبي صلى الله عليه وآله ايمانه لانه يكون مخالفاً لرضى الله والنبي (ص) كان يحب ايمان جميع الخلق فاي اختصاص لا يى طالب فى ذلك، وكيف يعاتب فى ارادة الايمان و قد بحث للدعاء اليه ، ويلزم انه لا يلزم الاصول لان من عرف الاصول لا يخالف الله فى مشيئته، ثم انه قال (ولكن الله يهتدى من يشاء) فر بما كان اهداه وانتم لانعرفونه لان الايمان من افعال القلوب ثم قال: وهو اعلم بالمهتدين فمامعنى قولكم انه مات كافراً ثم ان ابا طالب لا يكون ملوماً لانه ما خلق فيه الايمان قوله لا يكلف الله نفساً الا ما آتيتها، وانه تعالى قال ولسوف يعطيك ربك فترضى لعله يدخل ابا طالب فى الجنة لان الكافر عندكم له رجاء، ومن خلق الدنيا والاخرة له ولرضاه فلا يزعمه هكذا بل يعطى الايمان لعمه وناصره ومن يهواه ويحبه

### قوله سبحانه:

«ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين، الاية» (٩/١١٤) قال الحسين بن الفضل انه آخر ما نزل من القرآن ومات ابو طالب فى عنقوان الاسلام

### فصل

قوله تعالى: «لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر» (٤/٩٧)  
الى قوله عظيم وقوله (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم ، الاية) بدلان على بطلان



قول من افتخر بكونهما في العريش مع النبي (ص) يوم بدر لانه (ص) لا ينهى عن الجهاد بل يأمر به، هذا انما حبسهما معه لكي لا يؤول الامر الى مثل يوم خيبر واحد وحين، و امامن زعم انه اشفق عليهما فانه (ص) كان اولي ان يشفق في ذلك اليوم على حمزة وعلى عبيدة بن العارث بن عبدالمطلب وكيف لم يشفق عليهما في يوم خيبر حتى انهزما ومن زعم انه احتاج الى رأيهما اخطأ لانه (ص) كان مؤيداً بالمأذنة كاملاً غير ناقص والفاضل لا يحتاج الى المفضول والمعصوم لا يجوز عليه الخطا وانهما قد خرجا عن هذه الصفات

قوله سبحانه :

«والصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار» (٣/١٥) مقتضاها العموم و يليق بامير المؤمنين لان الله قد فسره في مواضع فقال في الصابرين (والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس) يعني الحرب وقال في الصادقين (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) من القتال وغيره وقال في القانتين (امن هو قانت آناه الليل) وقال في المنفقين (الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية) ولا خلاف ان هذه الايات نزلت في امير المؤمنين (ع)

قوله سبحانه :

« محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار » (٤٨/٢٩) فقوله والذين معه امامن كان في زمانه او من كان على دينه والاول يقتضى عموم اوصاف الاية لكل من صحبه من مؤمن او منافق ولا يجوز ان يعنى به المنافق فلم يبق الا انه اراد تعالى من كان على دينه ولا نسلم ان من كان بهذه الصفة فهو مزكى ومستحق لجميع صفات الاية ، ثم ان في آخر الاية اشداء على الكفار يعنى الجهاد وبذل النفس وهذا من صفات امير المؤمنين ، وقال رحما بينهم والاول قد ظهرت منه الغلظة على فاطمة عايبها السلم في كيس بيتها و منع حقها حتى خرجت من الدنيا وهي غضبي عليه (١) وقال لخالد بن الوليد لا تفعل خالد ما امرتك وقتل مالك بن نويرة، و اما الثاني فعادته معروفة حتى قال المسلمون وليت

(١) روى البخارى في الجزء الرابع باب مناقب فاطمة (ع) باسناده عن رسول الله (ص) فاطمة بضعة مني فمن اغضبها اغضبني، وروى في باب فرض الخمس باسناده عن عايشة : ان فاطمة بنت رسول الله (ص) سألت ابا بكر الصديق بعد وفاة رسول الله ان يقسم لها ميراثها ما ترك.



علينا هذا اللفظ الغليظ و قال هو يوم السقيفة اقتلوا سعداً وهو الهاجم على بيت فاطمة و ضرب ابا هريرة و سعد بن ابى وقاص وغيرهما بالدرّة؛ واما الثالث فاهره اشهر من ان يذكر ثم قال: تريمهم ركعاً سجداً و صفهم الله بالكوع و السجود و لا يريد ذلك سجود الاوثان و امير المؤمنين لم يسجد لها قط و المشايخ قدموا اعمارهم شطرها على عبادة الاصنام ثم قال و عد الله الذين آمنوا و عملوا الصالحات منهم مغفرة و اجر أعظيماً فصرح بحرف التبويض ان الموعودين بالمغفرة و الاجر العظيم هم بعض من معه من المذكورين فى قوله و الذين معه فليند لو اعلى انهم ذلك البعض، و بعد فان قوله و الذين معه فى محل الرفع بالابتداء و لا بد للمبتداء من خبر و الخبر لا بد ان يكون له مبتداً كقولك زيد قائم و القايم زيد فالاول كيف يكون مبتداءً و الثاثة خبره و لا بد ان يكون الخبر عين المبتداء و ذلك باهل البيت (ع) اليق قوله سبحانه:

«لقد رضى الله عن المؤمنين اذ بايعوك تحت الشجرة» (٤٨/١٨) نزل بالاجماع عام المحديبية فوقع الرضى لمن اختص بالوصاف التى فيها و لا يجوز ان يرضى الله عن الكل لانهم كانوا الفأ و سبعمائة رجل و فيهم مثل جد بن قيس و ابن ابى سلول و كان فيهم مثل طلحة و الزبير و قد خرجا على الامام و لم يمنع وقوع الرضا فى تلك الحال من موافقة المعصية فيما بعد، ثم قال اذ بايعوك و بالاجماع ان البيعة كانت تحت الشجرة على ان لا يفروا و يشتبوا فى الحرب حتى يقتلوا او يغلبوا فانهم الاول و الثانى فى خيبر بالاتفاق فغضب النبى (ص) و قال لاعطين الراية غداً رجلاً يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله ذكر ذلك فى الصحيحين و التاريخين ثم انهزموا فى يوم حنين، قوله ثم وليتم مدبرين و لا خلاف فى ان علياً (ع) لم ينهزم قط فالاية به اليق و بمن تبعه ثم ان الاية دالة على مدح على و من تبعه و ذلك ان الله تعالى اخبر بانه رضى عن المؤمنين، ثم بين ان المرضى عنهم فى هذا الخطاب من جملة المؤمنين السابقون ثم بين ان المبايعين هم من بايع تحت الشجرة و هم من علم ما فى قلوبهم ثم جعل العلامة عليهم نزول السكينة عليهم و هى النصر و الفتح القريب على ايديهم فصار حصول النصر و الفتح هو المبين من المرضى عنهم من المبايعين فالرجال ان قد عر باعن السكينة و الفتح و على اختص بهما

---

— رسول الله (ص) مما افاء الله عليه فقال لها ابو بكر ان رسول الله (ص) قال : لانورث ماتر كنا صدقة ففضبت فاطمة بنت رسول الله (ص) فهجرت ابا بكر فلم تنزل مهاجرة حتى توفيت ، و رواها ايضا فى الجزء الخامس فى غزوة خيبر باختلاف يسير . — ح — م



قوله سبحانه :

« و عدالله الذين آمنوا و عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض »  
(٢٤/٥٤) قال الجبائي دالة على امامة الخلفاء الاربعة للتمكين المذكور في ايامهم ،  
الاستخلاف ههناغير الامامة بل المعنى ابقاؤهم في اثر من مضى من القرون وجعلهم عوضاً  
منهم وخلفا يوضح ذلك قوله تعالى (وهو الذي جعلكم خلائف الارض ) وقوله ( ان يشأ  
يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء ) وقوله ( عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم )  
ثم ان هذا الاستخلاف والتمكين ، في الدين كانا في ايام النبي حين اعلى الله كلمته واكمل دينه  
وليس كل التمكين كثرة الفتوح لان ذلك يوجب ان دين الله لن يتمكن الى اليوم لعلمنا  
ببقاء ممالك الكفر ولا يجوز ان يكونوا معنيين بهالانه لايقال في الحقيقة انه استخلف الا  
اذ انص على المستخلف اما بقرآن او بخبر صحيح فاما القوم المتقدمون على امير المؤمنين (ع)  
فالمستخلف لهم غيره سبحانه وغير رسوله لان الذي استخلف الاول هو الثاني وابوعبيدة  
وبشير بن سعدو الذي استخلف الثاني هو الاول والذي استخلف الثالث هو عبدالرحمن  
وانه تعالى شبه استخلافه لهم باستخلافه للذين من قبلهم وهو انه كان يظهر على ايديهم  
المعجزات او يأمر من ينص عليهم بالاستخلاف ، وما جرى في الامم باستخلاف يضاف الى الله  
سبحانه بأن يتولاه الامم بانفسها- ولو صح ما قالوا لما احتيج الى اختيار ولكن منصوصاً عليهم ما  
وذلك خلاف الاجماع ، واذ اسلم ان المراد به الامامة فقال ابن عباس ومجاهد هم امة  
محمد صلى الله عليه وآله وقال علماء اهل البيت (ع) انما يكون ذلك عند قيام المهدي (ع)  
لقوله ( وليبدلنهم من بعد خوفهم امناً يعبدونني لايشركون بي شيئاً ) و ما كان ذلك الى  
ايامنا هذه .

قوله سبحانه:

« لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة  
العسرة » (٩/١١٨) يقتضى العموم وانهم تابوا فتاب الله عليهم فليدلوا بعد ذلك على وقوع التوبة  
من الجماعة حتى يدخلوا تحت الظاهر .

قوله سبحانه:

« ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان » (٣/١٤٩) التنازع في اقتضاء



الظاهر للعموم واذا سلمنا ذلك جازان يحمل العفو على العقاب المعجل في الدنيا دون  
المستحق في الآخرة .

قوله سبحانه :

«والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا  
بالإيمان » (٥٩/١٠) وهذا شرط يحتاج الى دليل في اثباته للجماعة ، ومع هذا فهو سؤال  
يقتضى الاجابة .

قوله سبحانه :

« قل للمخلفين من الاعراب استدعون الى قوم اولى بأس شديد »  
(٢٨/١٦) انما اراد الرسول (ص) استدعون فيما بعد الى قتال قوم اولى بأس شديد، وقد  
دعاهم النبي (ص) بعد ذلك الى غزوات كخيبر وموتة وتبوك وغيرها قوله : سيقول لك  
المخلفون الى قوله وكنتم قوماً بوراً اراد به المخلفين عن الحديبية باجماع المفسرين  
ثم قال سيقول المخلفون اذا انطلقتهم الى قوله لا يفقهون الا قليلا وقد غلطوا في التاريخ قال  
الضحاك هم تقيف و قال ابن جبير وقتادة و عكرمة هم هوازن ، و قال قتادة هم هوازن  
وتقيف ، وقال ابن عباس هم اهل فارس وقال ابن ابي ليلى والحسن هم الروم وقال الزهري  
هم بنو خنيفة مع مسيلمة الكذاب ولا يمنعنا ان يقول المعنى به امير المؤمنين عليه السلام  
في قتال الخوارج .

## فصل

قوله تعالى : «وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة » (٢٨/٦٨)  
وقوله ( الله يصطفى من الملائكة رسلا و من الناس ) قيل في معنى الآية الاولى قولان  
احدهما انه يختار الذي كان لهم فيه الخيرة فذلك يدل على شرف اختياره لهم والثاني ان  
يكون ما فيها اى لم يكن لهم الخيرة على الله بل لله الخيرة عليهم لانه مالك حكيم في تدبيرهم  
كما قال الله بقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا وفي الآخرة  
وقال فما لكم كيف تحكمون الى قوله صادقين ولو جازان تختار الامة رجلا فيكون اماماً



طاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله لجازان تختار ايضاً رجلاً فيكون نبياً ، ولا يخلو الاختيار من ان يكون الى كل الامة او الى بعضها فان كان الاول له بجزان يقام الامام الابد اجتماع الخلق عليهم ويمضى الدهور على ذلك قبل ان يقوم الامام وان كان الى بعضها فيجب الى ابغاض الامة كلها اذا اتصل بهاموت الامام ان ينتدبوا الى نصب الائمة فيقيم كل بعض اماماً ولو كان الاختيار الى بعض الامة وهم العلماء على زعمهم كان يجب ان يختاروا باطنه و ظاهره فوجب ان لا يختار كل واحد من العلماء الانفسه لانه عالم بظاهرها وباطنها واذا وجب ان يختار كل واحد نفسه فسد الاختيار لانه يجب ان يكون الامة كثيرة في وقت واحد ولا يكون اماماً بته .

قوله سبحانه:

«وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ» (٩/١٠١) المهاجرون الاولون هم الذين كانوا مع النبي (ص) في شعب عبدالمطلب بمكة وقد اجتمعت الامة انهم كانوا بنى هاشم فقط واما الانصار فهم السبعون العقبيون باجماع المحدين والسبق هيئنا ان كان اظهار الاسلام فلا بد ان يكون مشروطاً بالاخلاص في الباطن لان الله تعالى لا يبعد بالرضى من اظهار الاسلام وله بيطنه فيجب ان يكون الباطن معتبراً ومدلولاً عليه فمن يدعى دخوله تحت الاية حتى يتناوله الوعد بالرضاء والوجه الثاني يؤدي ان يكون جميع المسلمين سابقين الا الواحد الذي لم يكن بعده اسلام احد فلم يبق الا الوجه الاول ولهذا كده بقوله الاولون لان من كان قبله غيره لا يكون اولاً بالاطلاق ومن هذه صفته بالاخلاق فهو على وحمزة وجعفر وخباب وزيد وعمار وسعد بن معاذ وابوالهيثم وخزيمة ، فاما الاول فقي تقدم اسلامه خلاف كثير، ثم ان من روى ذلك ابوهريرة وكان من الخاذلين وقد ضربه عمر بالدرة لكثرة روايته وقال انه كذوب ، وابراهيم النخعي وهو ناصبي جداً تخلف عن الحسين وخرج مع ابن الاشعث في جيش ابن زياد وكان يقول لاخير الا في النبيذ الصاب وحسان بن ثابت وهو شاعر وعناده لعلي ظاهر .

قوله سبحانه :

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا فِي يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ يَشْعُرُونَ» (٤٩/١) تدل على فساد قول، من قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى خلف احد



لان حاله في ذلك لا يخلو امانه كان اماماً او ماموماً او مشاركا فان كان اماماً فقد عزل المتقدم عليه على التأييد لانه آخر افعاله (ص) وان كان ماموماً فقد عصى الله من تقدم عليه ورفع صوته بين يديه وفيه نسخ النبوة، وان كان مشاركا فيكون سنة يعمل عليها بعده وقد صنف ابو عيسى الوراق فيه كتاباً نحو مائتي ورقة في بطلان هذه المقالة

قوله سبحانه:

«فامان اعطى واتقى وصدق بالحسنى» (٩٢/٥) انها عامة في كل من اعطى وصدق فحملها على التخصيص بلا دليل اقتراح لان قائله لا يجد فرقا بينه وبين من خصصها بغير من ذكره، على انهم رووا عن ابن عباس وانس بن مالك انها نزلت في ابي الدحداح وسمرة بن جندب و ان ابا الدحداح هو الذي صدق بالحسنى و سمرة هو الذي بخل واستغنى، واذ انكفأت الروايتان بقيت الآية على عمومها، ثم ان التفسير في هذا كله خلاف ما يدعون لانه انذر جماعة المسلمين في قوله (فانذرتكم ناراً تطفى، الى قوله وتولى) و رغبهم في اخيرات قوله وسيجنبها الاتقى الذي يؤتى اله يتزكى

قوله سبحانه:

«لا يستوى منكم من اتقى من قبل الفتح وقاتل» (٥٧/١٠) ليس في الآية دلالة على فضله لانه يحتاج ان يثبت له الاتفاق قبل الفتح، وذلك غير ثابت ويثبت القتال بعده ولم يثبت ذلك ايضاً، ثم ان الآية تقتضى الجمع بينهما وعلى هو الذي جمع بينهما وليس يجتمع للواحد منهما الوصفان، لان الاول لو صح له اتفاق لما صح له جهاد ولو صح للثاني جهاد لما صح له اتفاق، ثم انه لو صح للاتفاق لما صح على الاخلاص مثل ما قال في على انما نطمعكم لوجه الله وقوله الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية

قوله سبحانه :

« ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة » (٢٤/٢١) يجب حملها على العموم لان الحمل على الخصوص بلا دليل لا يجوز على ان المعنى بها ينبغي ان يكون من اولي الفضل، والثاني من اولي السعة وهما منتفيان عن الاول، ثم انه روي انها نزلت لسبب الماء ولو صح ذلك لكان اقرب الى المنقصة لان النهي لا يكون الا عن معصية وقد ثبت انه



حلف على ما دعوه ونزل القرآن بنهيه عما فعل ولم يثبت انه زال عنه فيجب القول باستحقاقه  
الذم الى ان ثبت زواله عنه

قوله سبحانه:

«للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم» (٥٩/٨) كيف  
يكون في الاول وانه عندكم كان موسراً، والالف واللام يقتضيان الاستفراق لقوله (يبتغون  
فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون) فوصف بالصدق من  
تكاملت له الشرايط ففيها ما هو مشاهد كالهجرة والاخراج من الدار والاموال وفيها ما هو  
باطن لا يعلمه الا الله تعالى وهو ابتغاء الفضل والرضوان من الله ونصرة الله ورسوله لان المعبر  
في ذلك بالنيات فيجب ان تثبتوا اجماع هذه الصفات في كل من هاجر واخرج من  
دياره وامواله •

قوله سبحانه:

«يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بشوم يجهم  
ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا  
يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم» (٥/٥٩) انما  
نزلت في شأن امير المؤمنين عليه السلام لان في عقبها (انما وليكم الله ورسوله الآية) وان هذه  
الاولى ان كان مستكملها بالاجماع وقد صح محبة الله تعالى ورسوله في خبر الطير وحديث  
خير وقصة الوفاة ولم يصح ذلك لغيره، ثم قال (اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين) و  
معلوم حاله مع المؤمنين والكافرين ولم يسبقه احد من العالمين، ثم قال (يجاهدون في  
سبيل الله ولا يخافون لومة لائم) وهو منفي عنهما بالاجماع ولا حق به بالاتفاق، وامادعويهم  
انهم اهل الردة فمحال لانهم كانوا يظهرون الشهادات والتأذين والصلوة كما شهر في الصحاح  
والسنن وهذا ليس من حكم الارتداد، ولنا ان نقول ايضاً انه قد صح عن النبي (ص) انه قال  
لعلي (ع) تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، وهؤلاء عندنا مرتدون بذلك وضوحاً  
ان امير المؤمنين قال يوم البصرة والله ما قوتل اهل هذه الامة حتى اليوم وتلى هذه الآية وقد  
روى عن عمار وحذيفة وابن عباس وابن مسعود انها نزلت في اهل البصرة ومن قاتل علياً، و  
من المعلوم ان صاحبكم ليس له قتيل في الاسلام وقد انزمت عن النبي (ص) مراراً بالاخلاف



## فصل

قوله تعالى: «والسابقون السابقون أولئك المقربون» (٥٦/١٠) لفظة السابقين في الآية مطلق غير مضاف ويحتمل ان لا يكون مضافاً الى ظاهر الاسلام، بل يكون المراد به السابق الى الخيرات ويكون قوله (الاولون) تأكيداً للمعنى السابق كما يقولون فلان سابق في الفضل اول سابق كقوله (ومنهم سابق بالخيرات) ثم ان طلحة والزبير كانا من السابقين، فهذا الرضاه يمنعهما من الفسق الموجب الخلود في النار عند المعتزلة وعندنا من الكفر فكيف يمنع الرجلان لم تكن العصية، واذا ورد في القرآن مدح الجماعة ووردت ذم لاخرى ولم يكن في احد الامرين تسمية ولا تصريح فالواجب التوقف فمن الظواهر الواردة بالذم قوله (واذ القوا الذين آمنوا قالوا آهنا الآية) وقوله (يحلفون بالله ما قالوا او اذ القوا كما قالوا آهنا) واذا خلوا عضوا عليكم الا نامل من الفيض) وقوله (يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر) وقوله (ومنهم الذين يؤذون النبي) وقوله (ومنهم من بله زك في الصدقات) وقوله (ويحلفون بالله انه لمنكم) وقوله (يوم حنين اذا عجبتمكم كثيرتم) وقوله (اذ تصعدون ولا تلوون على احد) وقوله (واذا رأوا تجارة اولهوا) وقوله (ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى) وقوله (وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم) ثم ان الآية خاصة غير عامة وقد بين خصوصها بقوله (من المؤمنين رجال الآية) وقد اجتمع العلماء على ان الاسلام لم يخرج من بيت خديجه حتى اسلم كل من فيه ثم انه (ص) دعا غيرهم وهو الصحيح في المعقول لان المرء يبدأ باهل بيته قبل البعدا من لم يقو على اهل بيته كان عن غيرهم اضعف فكان لعلي (ع) ثلث دعوات دعوة اهل بيته ثم دعوة العشيبة قوله (وانذر عشيرتك الاقربين) ثم دعوة العامة وضاحبكم انما كان في الدعوة العامة

قوله سبحانه :

«والذي جاء بالصدق وصدق به» (٣٩/٣٤) قد ثبت انه انما اسلم بعد علي وخديجة وجعفر وزيدوا بنو ذر وعمر بن عتبة وخالد بن سعد الى تمام خمسين رجلاً ذكره الطبري باسناده عن سعد بن ابي وقاص فهذه الآية تليق بهم، ثم الصواب ان يكون لكل مصدق تقديم لقوله (اولئك هم المتقون) ثم ان المفسرين اختلفوا فقوا والمراد به النبي ص وقالوا هو علي بن ابي طالب

قوله سبحانه :

«براعة من الله ورسوله» (٩/١) اجمع المفسرون ونقله الاخبار انه لما نزل برائة



دفعها النبي (ص) الى الاول ليبلغها ثم اخذها ودفعها الى علي فبلغها فمن لم يؤد عنه في حياته عشر آيات كيف يؤدى عنه بعد موته الشريعة كلها وقد عزله رسول الله عن ادائها وعن الرأية يوم خيبر وعن سكنى المسجد وعن الجيش الذي نزل فيه سورة والعاديات وعن الصلاة يوم تقدم بامر بلال عن عايشة فصار منسوخاً فقد ثبت لعلي (ع) في هذا المقام ست خصال وثبت عليه ست خصال فعلى هو الناسخ وهو المنسوخ وعلی العازل وهو المعزول وعلی المثبت للمعنى وهو النافي له وعلی المؤدى عن النبي حكماً وخبراً وهو الذى لا يصح ان يؤدى عنه وعلی المنزه عن موقف الجهل بالموسم والوقوف بالمزدلفة ومن حج في ذى الحجة وختم به حج الجاهلية وهو غير ذلك ، وعلی من النبي وهو ليس منه فمن نفاه الله عن محمد صلى الله عليه وآله في وجيه انه لا يؤدى الا انت اورجل منك لا يصح للإمامة

#### قوله سبحانه:

« الا لتصروه فقد نصره الله اذاخرجه الذين كفروا ثاني اثنين الاية »  
(٩/٤٠) فهو اخبار عن العدد وما في ذلك من فضل لاننا علم ضرورة ان نبياً وذمياً او مؤمناً ومؤمناً او مؤمناً وكافراً اثنتان على ان القائل اذا قال، فلان ثاني فلان مطلقاً يفيد تقارب المنزل لوقفي الاية انه ثانيه في المكان فلا يفيد الا العدد ، واما قوله (اذهما في الغار) فاجتماعهما في المكان كالاول لان المكان يجمع المؤمن والكافر ومكة والمدينة اشرف البقاع وقد جمعا المؤمنين والمنافقين والكافرين ، واما قوله ( اذيقول لصاحبه ) فاسم الصحبة يجمع المؤمن والكافر دليله (قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً لكان هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا) وقال للكفار (وما صاحبكم بمجنون) اضاف النبي اليهم بالصحبة ، والمضاف اليه اقوى حالا من المضاف وقال حاكياً عن يوسف (يا صاحبي السجن اما احد كما فيسقى ربه خمراً) ومعلوم انها كانا كافرين ، ثم ان اسم الصحبة يكون على الحيوان والجماد ويقع بين الانسان والوحش ، وقوله (لانحزن) فهو نهى والنهى لا يكون في الحقيقة الا للزجر عن القبيح ولا سبيل الى صرفه بغير دليل ، ثم ان حزنه اما ان يكون طاعة او معصية فان كان طاعة فان النبي (ص) لا ينهى عن الطاعات بل يأمر بها وان كان معصية فقد نهاه النبي (ص) عنها وقد شهدت الاية بذلك وقوله (ان الله معنا) فان النبي (ص) اخبر ان الله معه وعبر عن نفسه بلفظ الجمع كقوله (انا نحن



نزلنا الذكر واناله لحافظون) وقيل (ان الله معنا) اي يرانا لان الله مع البر والفاجر والمؤمن والكافر قوله (ما يكون من نجوى ثلاثة الا هورا بهم ولا خمسة الا هو سادسهم الاية) قوله (فانزل الله سكينته عليه) انما نزلت السكينة على النبي (ص) لان الضماير من قبل ومن بعد تعود الى النبي بلا خلاف قوله (الاتصروه فقد نصره الله اذا اخرجه لصاحبه) وكذلك فيما بعده قوله (سكينته عليه وايداه بجنود) فكيف يتخللها ضمير عايد الى غيره وكيف ينزل جنود الماشكة على الاول وفي هذا اخراج النبي (ص) من النبوة، ثم ان الله تعالى قال في يوم حنين (ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) يعنى تسعة نفر من بنى هاشم وقال في ليلة الغار ثم انزل الله سكينته عليه لانه لم يره موضعاً لتزيلها معه

## فصل

قوله تعالى لبراهيم (ع) > انى جاعلك للناس اماماً قال ومن ذريتى قال

لاينال عهدى الظالمين « (٢/١١٨) والشرك اكبر الظلم قوله (ان الشرك لظلم عظيم) فقال ابراهيم (واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام) وتبرأ ممن لا يقندى به فقال (فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى فانك غفور رحيم) فقد ختم الله تعالى ان من عبد الاصنام لا يصلح للإمامة ولا شك ان العرب كانوا عباد الاصنام الا المعصومين

قوله سبحانه :

«ولا تشتروا بآيات الله ثمناً قليلاً» (٢/٣٨) قد ثبت بمقتضى العقل عصمة الامام وانه يجب ان لا يختار فعلاً قبيحاً ، وقد حصل الاجماع على ان الجماعة لم تكنوا مقطوعين على عصمتهم فكيف يكونون ائمة مع عدم الصفة الواجبة فى الامام ثم ان كل من اوجب من الامة عصمة الامام قطع على انه لاحظ لهم فى الامامة وقد ثبت ان النبي (ص) قد نص بالامامة على علي ومع زبوت ذلك لامامة لغيره ، وقامت الدلالة ايضاً على ان الامام يجب ان يكون محيطاً بعلوم الدين دقيقه وجليله ومعلوم انهم كانوا يقفون فى اشياء كثيرة من الدين ويرجعون فيها الى غيرهم

قوله سبحانه :

«اليوم اكملت لكم دينكم الاية» (٥/٥) اخطأ من قال : انها نزلت فى الثانى







الاية مشروطة بزوال المن والاذى وقد نزل ( يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هديكم للايمان ان كنتم صادقين ) على انه قدروى انه انفق العباس وطلحة والزبير في جيش العسرة فالاية تكون نزلت في جماعة كثيرة

قوله سبحانه:

«وان لکنوا ايمانهم من بعد عهدهم» (٩/١٢) وقوله (يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه) وقوله (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الايات) الباغى من خرج على الامام فافترض قتال اهل البغى كما افترض قتال المشركين ، اما اسم الايمان عليهم كما قال (يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله) وقيل لزبن العابدين (ع) ان جدك كان يقول اخواننا بغوا علينا فقال (ع) اما تقرأ كتاب الله (والى عاد اخاهم هوداً) فهم مثله انجاه الله والذين معه واهلك عاداً بالريح العقيم ، وقال رجل لامير المؤمنين (ع) هؤلاء الذين تقاتلهم بسم نسميهم قال سمهم بما سماهم الله في كتابه (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الى قوله ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر) فلما وقع الخلاف كنا نحن اولى بالله والنبي وبالكتاب وبالحق وفي صحيح البخارى ومسلم ومسندى احمد والموصلى وتفسيرى الثعلبى والثعالى واحياء الغزالى وفردوس الديلمى عن حذيفة وابن مسعود والخدرى وسهل بن حنيف وانس وابى هريرة وابن عباس. قال النبى صلى الله عليه وآله يؤخذ بناس من اصحابى ذات الشمال فاقول يارب اصحابى اصحابى؟ فيقال انك لاتدرى ما احداثوا بعدك وفي رواية انهم ارتدوا القهقرى فاقول سحراً وبعداً

## فصل

قوله تعالى: «ولاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله» (٦/١٥٤) وقوله (ولا

تبعوا الهوا قوم قدضلوا من قبل) نهى مطلق عن اتباع من لاحق معه، وفي هذا بطلان مدعى الامامة بالدعوة لان الامامة بالدعوة موقوفة على مجرد الدعوى والقائل بذلك لا يسنده الى دليل عقلى ولا سمعى ولا شبيهة في فساد ما لا دليل عليه ، ثم انه يمكن دعوى جماعة من اولاد فاطمة تتكامل لهم الصفات المذكورة من العلم والشجاعة والسخاوة والخروج فى وقت واحد فيجب القول بامامة الكل او اطراح دعوى الكل او القول بامامة مدعى مع



عدم الدلالة المميزة له من غيره وكل ذلك باطل ويقضى اعتقاد كل اقليم صحة امامة من يليه دون من عداه وهو باطل.

قوله سبحانه:

«والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شئء حتى يهاجروا»

(٨/٧٣) والاجماع ان العباس لم يكن مهاجراً وانما اسرره يوم بدر ونزل فيه فشدوا الوثاق فخرج العباس من الامامة بهذه الآية، ثم ان الامامة بالميراث حادث بعد انقراض من الصحابة والتابعين وازمان بعدهما خالية منه وما هذه حاله ظهر بطلانه ثم ان الميراث عرى من حجة على كونه طريقاً الى الامامة عقلية ولا سمعية والميراث يقتضى اشتراك العلماء والجهال و العقلاء والاطفال والنساء والرجال والعدول والفساق كاشترأكمهم في الارث، ثم ان العباس ما ادعى ذلك في حياته ولا ادعى له بل كان يدعو الى على عليه السلام و يقول امد يدك ابايكم، وانما بدع ذلك الجاحظ تقريباً الى المنصور

قوله سبحانه:

«وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا» (١٧/١٦) اتفق اهل العدل على انه يجوز لله تعالى ان يعذب وان لم يبعث رسولا بان لا يقتضى المصلحة بعثته ويقتصر اهرام في التكليف العقلي فانهم متى عصوا كان له ان يعذبهم وليس في الآية انه لو لم يبعث رسولا لم يعجز منه ان يعاقب اذا ارتكب القبائح العقلية الا ان نفرض في ان بعثة الرسول لطفاً فانه لا يحسن من الله مع ذلك ان يعاقب احداً الا بعد ان يعرف ما هو لطف له ومصلحة لتزاح العلة وقيل معناه ما كنا معذبين من عذاب الاستيصال والاهلاك في الدنيا حتى نبعث رسولا وتكون الفائدة في تاخيره الى بعد الارسال المبالغة والاحتجاج عليهم والتقدم بالاعذار والانذار نهاية في الاحسان اليهم بدل على ذلك قوله تعالى عقيب هذه الآية بلا فصل (واذا اردنا ان نهلك قرية الآية) وقد تعلق السبعية بهذه الآية على ان معرفة الله تعالى بالتعليم واجمع المفسرون على انها تختص بالشرعيات دون العقليات على ان معرفة الانبياء مبنية على المعجز والمعجز لا يكون الا من فعل الله تعالى دون النبي المصدق ولان المدعى لا يصدق نفسه وانما يصدق غيره والمعجز هو القايم مقام قول الله تعالى لمدعى نبوة صدقت في دعواك على فاذا لا تعرف نبوة نبي الا بعد معرفة الله تعالى، ثم ادعت ان الامام بعد جعفر الصادق (ع) ابنه اسمعيل وهذه



دعوى بلا برهان لان الامة قد اختلفت بعد النبي (ص) في الامة بين النص والاختيار فصح لاهل النص من طرق المخالف والمؤلف انهم اثنا عشر كما رتبناه من قبل

قوله سبحانه:

«رسلا مبشرين و منذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل»

(٤/١٦٣) من استدل بهذه الاية على ان التكليف لا يصح الا بعد انفاذ الرسل، وقال لا تقوم الحجة بالعقل وانما تقوم بانفاذ الرسل فقد ابعده لان صدق الرسول لا يمكن العلم به الا بعد تقدم العلم بالتوحيد والعدل وان كانت الحجة لم تقم عليه بالعدل فكيف الطريق الى معرفة النبي وصدقه، والثاني انه لو كانت الحجة لا تقوم الا بالرسول لاحتاج الرسول الى رسول آخر حتى تقوم عليه الحجة والكلام في رسوله كالكلام في هذا الرسول ويؤدي ذلك الى ما لا يتناهى ثم ادعت هذه الفرقة انه لم يكن للصادق (ع) ولد سوى اسمعيل و عبدالله وقد صح عند النساين مثل ابن طباطبا والعمري وابن بكار والبخاري وغيرهم انه كان للصادق (ع) سبع بنين اسمعيل الامير و عبدالله الافطح من فاطمة بنت الحسين الاصغر وموسى الامام ومحمد الديباج واسحق لام ولد لثلاثتهم وعلى العريضي والعباس لام ولد والمرجع في مثل هذا اليهم ومن خالفهم لا يعتد بخلافه، ثم ادعت ان الصادق (ع) غيب اسمعيل حذراً عليه وهذا كذب لانه قد صح عند علماء الدين وعلماء النسب موته وغسله و تجهيزه و دفنه و موضع قبره وان الصادق (ع) اشهد على موته ثلثين رجلاً وشيع جنازته بلا حذاء ولا رداء و امران يحج عنه بعد وفاته

قوله سبحانه:

«انما يستجيب الذين يسمعون والموتى يعثهم الله ثم اليه يرجعون»

(٦/٣٦) اي انما يستجيب من يسمع كلامك واستدل عليه بما يسمع او يعرف من الايات والادلة على صحته وجعل من لم يكفر ولم ينفع بالايات بمنزله من لم يسمع كما قال الشاعر:  
اصم عما سائه سميع . وربما يصح التعليم ولا تصح المعرفة وتصح المعرفة بالتعليم فثبت ان المعرفة بالنظر الى الدليل لا بالتعليم، ومنهم من قال ان اسمعيل توفي قبل ابيه وان الامر بعده لابنه محمد وان جعفرأ (ع) خرج من الامة لان الامة عندهم سبعة آخرهم محمد بن اسمعيل وامير المؤمنين (ع) ليس بامام الا ان له رتبة الوصية، ووجدناه قد سمي بعمه موسى



بن جعفر بعد ما انعم عليه وقال اوصيك ان تلقى الله في دمي وانه خرج بمكة و شهر سيفه  
في الشهر الحرام في البلد الحرام فلم يتم امره ثم قام عنه المبارك غلام اسمعيل في مسجد  
الكوفة حتى قتله عيسى بن موسى بن علي بن عبد الله بن عباس وقد كان الصادق (ع) اخبر  
بهذه الفتنة ونصر على ابنه موسى على ما هو مشهور في الكتب  
قوله سبحانه :

حكاية عن موسى « هل اتبعك علي ان تعلمني مما علمت رشدا » ( ١٨/٦٥ )  
لا يريد بذلك معرفة الله تعالى لانه لا يكون نبي الا ويكون عالما بالاصول والفروع كما تقدم  
شرحه ، ثم انه انما سأل عما لا يتعلق بالدين كما حكى الله عنه اما السفينة واما الجدار واما الغلام  
قوله سبحانه :

« لا تقلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق » ( ٤/١٦٩ ) اما الغلاة فانهم  
قوم يدعون في النبي او في الوصي وباقي الائمة (ع) على حسب اختلافهم القدم والالية و  
هذا يؤدي الى قدم الاجسام كلها فان ارادوا ان بين القديم وهذه الاشخاص اختصاص فلا يخلو  
اما ان يكون حاولوا اتحادا مثل حلول الاعراض في الاجسام او مجاورة ومماسة وهذا  
يقضى كونه جوهر امتحيز او جزءا مؤلفا واختصاص الجوهر البسيط بالجملة مستحيل لان  
الجوهر البسيط يستحيل ان يفعل في غير تلك الجملة مبتداء والتقديم سبحانه يصح ان  
يبتدى في ساير الجمل

## ﴿ باب المفردات ﴾

### فصل

قوله تعالى : « يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا » ( ٦٦/٨ ) قال  
ابو علي التوبة غير الاعتقاد وهي نوع بانفراده وقال ابو هاشم انه من قبيل الاعتقاد وهو الصحيح و  
التوبة لا تخلو اما ان تكون عن شئ وبين الله تعالى او تكون عن شئ وبينه وبين الادميين فالاول  
لا يخلو ما ان يظهر ذلك الناس او لا يظهر فاذا ظهر ذلك للناس تجب التوبة ظاهرا مثل الباغي  
يكذب نفسه عند قوم في بغيه على الحق ثم يرجع الى الامام طائعا وبنوي في المستقبل طاعته وان  
كانت مظلمة وجبردها ان كانت باقية او رد مثلها ان كانت تالفة او قبضتها ان كانت من ذوات القيمة ان



كان صاحبها حياً وان كان ميتاً، ردالى ورتته وله حكمه، والصحيح ان القاتل من غير عمد تصح توبته، وقال قوم لاتصح والتوبة من القتل العمد توجب القود، وقال قوم لاتصح الا بالاستسلام وهو الاقوى وهو ان يسلم نفسه الى اولياء المقتول ثم يعزم فى المستقبل ان لا يعود الى مثله ويعتق رقبة ويصوم شهرين متتابعين ويطعم ستين مسكيناً وان كان ذلك كلاماً موحشاً لا يخلو اما ان يكون قد بلغه اوله يكن قد بلغه فان كان بلغه يوجب الاستحلال منه وان لم يبلغه لا يجوز الاستحلال منه لانه يكون مبتداه وحشة فان كان اعتقاد آيينه وبين الله تعالى فبضد ما اعتقده، وقال قوم التوبة من اعتقاد جهالة اذا كان صاحبها لا يعلم انها معصية بان يعتقد انه لا محجوج الاعارف فانه يتخلص من ضرر تلك المعصية اذا رجع عنها الى المعرفة وان لم يوقع منها توبة، وقال آخرون يحتاج الى التوبة لانه محجوج وهو الاقوى، واما ما نسى من الذنوب فانه يجزى التوبة منه على الوجه الجملة وقال بعضهم لا تجزى وهو خطأ، واما ما نسى من الذنوب مما لو ذكره فاعله لم يكن عنده معصية هل يدخل فى الجملة اذا وقعت التوبة من كل خطيئة فقال قوم لا يدخل فيها لكنه يتخلص من المعصية، وقال آخرون يدخل فيها وهو الصحيح واما المشرك اذا تاب وكان يعرف قبل توبته بفسق قبل توبته فى الحكمه وان لم يظهر التوبة: قال قوم لا يزول عنه حكم الفسق وقال آخرون يزول واما التوبة من قبيح بفعل قبيح آخر فلا يصح على اصلنا كالتائب من الالحاد بعبادة المسيح وقال قوم يصح واجراء مجزى معصيتين، واما التوبة من الغصب هل تصح مع الإقامة على حال الغصب فقال قوم لاتصح، وقال آخرون يصح وهو الاقوى الا انه يكون فاسقاً بالمنع يعاقب عقاب المانم وان سقط عنه عقاب الغصب، وقال بعضهم لاتصح التوبة عن ذنب مع إقامة على معصية اخرى، وقال المحققون انه اذا تاب عن الزنا والخيانة وعزم ان لا يعود الى مثلها صححت فيهما، وزعمت البكرية ان المطبوع على قلبه لاتوبة له وهو خطأ، واما التوبة عند اشراط الساعة هل تصح ام لا فقد اختلفوا فيه ولا شك ان بعض الايات يحجب.

قوله سبحانه :

« فلم يك يشعهم ايمانهم لمارأو بأسنا » ( ٤٠/٨٥ ) و قوله ( حتى اذا ادركه

الفرق قال آمنت ) وقوله ( لم تكن آمنت من قبل ) دلالة على ان الايمان لا ينفع عند نزول العذاب ولا عند الالقاء.



قوله سبحانه :

«ولست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال انى تبت الان» يدل على ان التوبة لا تقبل عند حضور الموت .

قوله سبحانه:

«فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا وكشفنا عنهم عذاب الخزي» (١٠/٩٨) الوجه فى ذلك انه ظهرت لهم دلائله ولم يروا العذاب كما ان العليل المدنف قد يستدرك التوبة فيقبل الله توبته قبل ان يتحقق الموت فاذا تحققه لم يقبل بعد ذلك توبته ، وقد قال الله تعالى (وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها) ولا يدل ذلك على انهم كانوا دخلوا النار فانقذهم منها

قوله سبحانه:

«ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم» (٣/٨٤) وقال (وهو الذى يقبل التوبة عن عباده- الاية) الاولة نزلت فى قوم من اهل مكة فقالوا نقيم بمكة ونترى بمحمد ريب المنون فان بدلنا الرجعة الى قومنا ذهبنا كما ذهب العارث تقبل منا التوبة كما قبل منه فنزل لن تقبل توبتهم ما اقاموا على الكفر كانه يقول لن تقبل هذه النية منهم فى الاسلام اذا اخروه فكانه سماها توبة غير مقبولة اذ لم تصح وهو يقبل التوبة اذا صحت والاية دالة على ان المولود على الفطرة اذا ارتد ثم تاب لا يقبل

قوله سبحانه :

«الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم» (٥/٣٨) فى الاية حجة على من قال لا تصح التوبة مع الاقامة على معصية اخرى لعلم صاحبها انها معصية لان الله تعالى علق بالتوبة حكماً لا يحل معه الاقامة على معصية هي السكر او شرب نبيذ التمر على التأويل باجماع المسلمين

قوله سبحانه :

«ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب اليم»

(٢٤/١٨) يدل على ان العزم على الفسق فسق لانه اذا لزم الوعيد على محبة شياع الفاحشة من غيره فاذا احبها من نفسه وارادها كان اعظم وفي الاية وعيد لمن يحب ان تشيع الفاحشة في المؤمنين

قوله سبحانه:

« ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها الاية » (٤/٩٥) معناه من قتل مؤمناً متعمداً على دينه ، والاية نزلت في مقيس الكنانى قتل رجلاً مسلماً من بنى فهر واراد فاهدرا النبي (ص) دمه فقتلوه يوم الفتح وقال عمرو بن عبيد يؤتى من يوم القيمة فاقام بين يدي الله فيقول قلت ان القاتل يخلد في النار فاقول انت قلت (ومن يقتل مؤمناً متعمداً الاية) فقال قريش بن انس ارايت ان قال لك فاني قلت (ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) من اين علمت اننى لا اشاء ان اغفر لهذا فنجير ، وكان الحسن يقول لا توبة لقاتل المؤمن عمداً فقال عمرو وهو لا يخلو من ان يكون مؤمناً او كافراً او منافقاً او فاسقاً فقال الله تعالى في المؤمن ( يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحاً عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ) وقال في الكافر ( قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ) وقال في المنافق ( ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار الى قوله الا الذين تابوا ) وقال في الفاسق ( فاولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا ) فاستحسن مقاله ورجع عن قوله

قوله سبحانه :

« واقتلوهم حيث ثقتهم وهم » (٢/١٨٢) الى آخرها فيها دلالة على انه تقبل توبة القاتل عمداً لانه يقبل التوبة من الاعظم ولا يقبل من الاقل .

قوله سبحانه:

« ان الله لا يغفر ان يشرك به ثم قال ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » (٤/٥١) ثم قال ( ان الله يغفر الذنوب جميعاً ) اما قوله ( ان الله لا يغفر ان يشرك به ) فقد علمنا انه انما نفاه مع عدم التوبة لان مع حصولها يغفر الشرك ايضاً واما قوله ( ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ) اثبت انه يغفر ما دون الشرك فينبغي ان يكون ذلك مع عدم التوبة ليتخالف مانفاه مما اثبتته ويحسن في ترتيب الكلام ، واما قوله ( ان الله يغفر الذنوب جميعاً ) قطع



على غفران جميع الذنوب الامادل الدليل على تخصيصه من الكفر

قوله سبحانه :

« وان ربك لذومغفرة للناس على ظلمهم » (١٣/٧) تدل على بطلان قول من قال ان اصحاب الكبار لايجوز ان يعفو الله عنهم الا بالتوبة لانه تعالى له بشرط في ذلك التوبة ومن شرط في الآية التوبة او خصها بالصغار كان تاركا للظاهر وقال ابراهيم بن العباس: كنافي مجلس الرضا (ع) فتذاكروا الكبار وقول المعتزلة انها لا تنفر فقل الرضا (ع) قد نزل القرآن بخلاف قول المعتزلة فقال جل وعلا وان ربك لذومغفرة للناس على ظلمهم

قوله سبحانه:

« من يعمل سوءا يجز به » (٤/١٢٢) استدلت المعتزلة بهذه الآية على المنع من غفران معاصي اهل الضلال فقلنا انها تستغرق جميع من فعل السوء بل قال ابن عباس المراد به الشرك ، ثم الآية مخصوصة لان التائب ومن كانت معصيته صغيرة يتناوله العموم فاذا جاز لهم تخصيص الفريقين ، جاز لنا ان يخص من يتفضل الله عليه بالعفو

قوله سبحانه:

« واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم » (٩/١٠٧) يدل على جواز العفو عن العصاة لانه تعالى بين ان قوماً من هؤلاء العصاة امرهم مرجى الى الله ان شاء عذبهم وان شاء قبل توبتهم فعفا عنهم فلو كان سقوط العقاب عند التوبة واجبا لما جاز تعليق ذلك بالمشية على وجه التخيير لانهم ان تابوا وجب قبول توبتهم عند الخصم ، واسقاط العقاب عنهم وان اصرروا ولم يتوبوا فلا يعفو عنهم فلامعنى للتخيير على قولهم وانما يصح ذلك على ما نقله من ان مع حصول التوبة يحسن المواخذة فان عفا فيضله وان عاقب فبعده

قوله سبحانه:

« ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم » (٣٣/٢٤) لا يدل على ان ما يجب غفرانه من الكبار عند التوبة يجب تعليقه بالمشية لان عندنا لا يجب اسقاط العقاب بالتوبة عقلا وانما علمنا ذلك بالسمع وان الله تعالى يتفضل بذلك

قوله سبحانه:

«ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم» (٥/٣٧) هذه الآية تبطل قول من قال ان اقامة الحدود تكفير المعاصي لانه تعالى مع اقامة الحدود عليهم بين ان لهم في الآخرة عذاباً عظيماً اي يستحقون ذلك ولا يدل على انه يفعل بهم لامحالة لانه يجوز ان يمهو الله عنهم باسقاط عقابه

قوله سبحانه:

«ثم تاب عليهم ليتوبوا» (٩/١١٩) اي لطف لهم في التوبة كما يقال في الدعاء تاب الله عليه ، وقيل قبل توبتهم ليتمكنوا بها في المستقبل ، وقيل قبل توبتهم ليرجعوا الى حال الرضاء عنهم ، وقال الحسن جعل لهم التوبة ليتوبوا بها والمخرج ليخرج جوابه

## فصل

قوله تعالى: «ان شركت ليحبطن عملك» (٣٩/٦٥) نعلقت الوعيدية في الاستدلال

على التحابط بآيات منها هذه الآية وهي لا تدل على التحابط بل هي اقرب الى بطلانها لان الاحباط المذكور في جميعها يتعلق بالاعمال دون الجزاء عليها ومذهبهم ان التحابط بين الجزاء والاعمال ثم ان ابطال العمل واحباطه عبارة عن وقوعه على خلاف الوجه المنتفم به لان احدنا اذا استأجر اجيراً على نقل شئ، من موضع الى موضع انما يستحق الاجرة اذا نقله الى موضع امره فلو نقله الى غيره لقيح احبطت عملك ومعلوم ان ههنا ما كان يستحق فاعله شيئاً فابطله ، ومنها قوله سبحانه (لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والاذى) لما كانت الصدقة انما يستحق بها الثواب اذا خلصت لوجه الله تعالى واذا فعلت لليمن والاذى لما كانت الصدقة خرجت عن الوجه الذي يستحق معه الثواب فقيح بطلت ، ومنها قوله سبحانه (لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الى قوله ان تحبط اعمالكم) لو وقع رفع الصوت على صوت النبي (ص) على سبيل الاجابة له لم يستحق العقاب واذا وقع على خلاف ذلك انحبط الفعل ، ومنها قوله سبحانه (ان الحسنات يذهبن السيئات) يعني ان من استكثر من الحسنات وادمن عليها كان ذلك لطفاً له في الامتناع من السيئات، ومما يمكن ان يستدل به على بطلان الاحباط قوله



سبحانه (ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) لان عموم الاية يدل انه لايفعل شيئاً من طاعته او معصيته الا ويجازى عليه ولايدل على انه لايجوز ان يعفى عن مرتكب كبيرة لان الاية مخصوصة بالاخلاف لانه ان تاب عفى عنه وقد شرطوا ان لا يكون معصية صغيرة فاذا شرطوا الامر بن جازلنا ان نخص من يعفو الله عنه

قوله سبحانه :

«انما يتقبل الله من المتقين» (٥/٣٠) معناه انما يستحق الثواب على الطاعات من يوقعها لكونها طاعة فاما اذا فعلها الغير ذلك فلا يستحق عليها اوابا فاذ اثبت ذلك فلا يمنع ان يقع من الفاسق طاعة يوقعها على الوجه الذي يستحق عليها الثواب ويستحق الثواب لان الاحباط عندنا باطل

## فصل

قوله تعالى : «والكافرون هم الظالمون» (٢/٢٥٥) انما ذم الله الكافر بالظلم وان كان الكافر اعظم منه لان الكافر قد ضر نفسه بالخلود في النار وقد ظلم نفسه والثاني انه انما نفى البيع في ذلك اليوم والنحلة والشفاعة قال وليس ذلك بظلم منابله الكافرون هم الظالمون لانهم عملوا ما استحقوا به حرمان الثواب

قوله سبحانه :

«ان المنافقين هم الفاسقون» (٩/٦٨) لما اظهر واصل بن عطاء المنزلة بين المنزلتين ناظره عمرو بن عبيد فقال يا واصل له قلت ان من اتى كبيرة من اهل الصلوة يستحق اسم النفاق قال لقوله (والذين يرمون المحسنات الايات) ولقوله (ان المنافقين هم الفاسقون) فكان كل فاسق منافقاً اذا كانت الالف ولا المعرفة موجودين في الفساق، وقال عمرو وليس قال الله تعالى (ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون) واجمع اهل العلم على ان صاحب الكبيرة يستحق اسم ظالم كما يستحق اسم فاسق فالاكفر صاحب الكبيرة من اهل الصلوة وهم الظالمون

قوله سبحانه :

«ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها» (٤/١٨)

وقوله (ومن يظلم منكم نذقه عذاباً كبيراً) وقوله (من يعمل سوءاً يجز به) وقوله (ان الفجار لفي جحيم) ونحوها من الايات فانها مشتركة بين الخصوص والعموم ومحتملة الامرين على الحقيقة، ويكون ايضاً معارضة بآيات مثلها تتضمن القطع على غفران الله تعالى لمستحق العقاب مثل قوله (وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم) وقوله (لاتنظوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً) وقوله (ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك) وقال ابو القاسم البلخي مرابو عمرو بن العلاء عمرو بن عبيد وهو يتكلم في الوعيد، فقال انما وتيمم من العجمة لان العرب يرى ترك الوعد ذمماً وانشد

واني وان اوعده او وعدته      لاخلف ابعادي وانجز موعدى

وانشد: ان ابا خالد لم يجتمع الراي شريف الافعال والبيت

لا يخلف الوعد والوعيد ولا يبيت من ناره على فوت

ابو جرة السعدى :

صدق اذا وعدوا الرجال واوعدوا      باحث بادرة و اوفى موعد

قوله سبحانه :

«وما هم بخارجين منها» (٢/١٦٢) قال نافع بن الاررق لابن عباس كيف يخرج اهل النار وهو يقول (وما هم بخارجين منها) فقال هذا في الكفار و اول الاية (ان الذين كفروا لو ان لهم ما فى الارض جميعاً الاية) البخارى قال النبى (ص) لبصيين اقواماً شفع بذنوب اصابو هانم يخرجون فيسميهم اهل الجنة الجهنميين، وفي الصحيحين قال على (ع) فيخرجون قد مات حشوا و اعدوا احماً قال فيلقون في نهر يقال له نهر الحياة قال فينبتون فيه كما تنبت الحبة في جميل السنبيل، وقال العلاء بن سيبا للصادق (ع) المخرجون من جهنم يكونون في الجنة مع اولياء الله فقال باءلان الله تعالى يقول (ومن دونهما جنتان) الخبر

## فصل

قوله تعالى: «وهو خير الرازقين» (٣٤/٣٨) وقوله (وانفقوا مما رزقناكم من قبل)

ثم قال (مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله) وقال (ولانا كلوا مما لكم بينكم بالباطل) الرزق ما هو بالانتفاع به اولى فاضافة الرزق الى الله تعالى واجبة لانه خلق الحياة والشهوة



وممكن من الانتفاع بالقدرة والالات وقال (ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين ) وقال (هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض ) وقال ( امن هذا الذي يرزقكم ) فاما اذا اضيف اليه على جهة الهبة والوصية ونحوها فهو عبارة عن تصرفنا فيه على الوجه الذي ينتفع به وبمنه يقال رزق السلطان جنده ولا يقال انه رزق من البايع لانه قد اخذ العوض منه ولا يقال انه رزق من الموروث اورزق من الغنايه لان السبب الذي وقع التمليك به من غير جهته ولا تابع لاختياره

قوله سبحانه:

«هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعاً» (٢/٢٧) قال الرماني فيه دلالة على ان كل ما خلقه الله تعالى مما يملك فهو رزق للعباد الا ما اخرجته الدليل من الحرام، ولا يجوز ان يخلق الله حيواناً يريد تبقيته الا وقد هيأ له رزقاً واما الذي يولد ميتاً فانه لارزق له في الدنيا

قوله سبحانه:

«وومما رزقناهم يفتقون» (٢/٢) الرزق لا يكون الا حلال لان الله تعالى مدح من انفق من رزقه ونحن منهيون عن الانفاق من الحرام وابع ذلك فقال ( يا ايها الرسل كلوا من الطيبات ) وقال (كلوا من طيبات ما رزقناكم) وقال (والطيبات من الرزق ) وهذا مانع من كون الحرام رزقاً لاستحالة ان يكون ما تمدح بفعله ومدح على التصرف فيه وابع تناوله هو ما نهى عنه وتوعد عليه وتعد باليمنع من التصرف فيه، ولو كان الحرام رزقاً لحل اموال الناس لكل غاصب وظالم وسارق، وتكون المحرمات من الخمر والخنزير والميتة لنا رزاقا وان وطى زوجة غيره يكون ذلك رزقاً له

قوله سبحانه:

«وما من دابة في الارض الا على الله رزقها» (١١/٨) قال الرماني ما افترسه السبع رزق له بشرط غلبته عليه كما ان اموال المشركين رزق لنا بشرط غلبتنا عليها، وقال الطوسي ان رزقه ما ليس لنا منعه منه اما ان يكون ملكنا او اذن لنا فيه فلا يكون رزقاً له على الاطلاق ولنا ان نمنع البهايم من الزرع وليس لنا منعها عن الكلال، وما غير انه لا يكون رزقاً لها

## الا اذا جعل في افواها

قوله سبحانه :

« قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر » ( ٣٤/٣٨ ) وقوله  
الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر ) وقوله ( ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما  
اتاه الله ) اي انه يوسع الرزق لمن يشاء على حسب ما يعلم من مصلحته ومصلحة غيره و  
يقدر اي يضيق ويبسط الرزق هو الزيادة فيه قدر الكفاية والقدر تضيقه على قدر الكفاية

قوله سبحانه :

« من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم »  
( ١٧/١٩ ) اي من كان يريد المنافع العاجلة في الدنيا عجلنا له فيها القدر الذي نريده لمن  
نريد لاعلى قدر ما يريدونه لان ما يريدونه ربما كان فيه مفسدة لا يجوز اعطاؤهم اياه ، ثم  
بين انه اذا اعطاهم ما طلبوه عاجلا جعل لهم جهنم جزاء على معاصيهم وكفرهم

قوله سبحانه :

« وقال الذين كفروا للذين آمنوا انطعموا من لؤي شاء الله اطعمه » ( ٣٦/٤٧ )  
احتجاجاً منهم في منع الحقوق بان يقولوا كيف نطعم من الله تعالى قادر على اطعامه  
ولو شاء الله اطعمه فاذا لم يطعمه دل على انه لا يشاء اطعامه فنحن اذا احق بذلك وذهب  
عليهم ان الله تعالى تعبد بذلك لما هم فيه من المصلحة واللطف في فعل الواجبات وترك  
المحرمات ولذلك كلفهم الله اطعام غيرهم

قوله سبحانه :

« من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها  
لا يبخسون » ( ١١/١٨ ) شرط الله في هذه الاية ان من اراد الدنيا دون الآخرة فان الله موافق  
جزاء عمله فيها لا يبخسهم شيئاً منه وقال الضحاك ومجاهد ( نوف اليهم اعمالهم ) اي يعطى  
سائلاً ما سأله او يرحم مضطراً وغير ذلك من افعال الخير فان الله تعالى يجعل له جزاء عمله  
في الدنيا بتوسع الرزق واقرار العين بما حول ودفع مكاره الدنيا ، وقال الجبائي الغزو  
مع النبي (ص) دون نواب الآخرة وامر الله نبيه ان يوفيهم قسمهم



قوله سبحانه:

«فأتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة» (٣/١٤١) قال قتادة والربيع وابن جريح هونصر المسلمين على عدوهم حتى ظفروا بهم واخذوا الغنيمة ، ويجوز ان يكون ما أتاهم الله في الدنيا من النصر والظفر واخذ الغنيمة ثواباً مستحقاً لهم على طاعتهم لان في ذلك تعظيمهم وتبجيلهم ولذلك نقول ان المدح على افعال الطاعة والتسمية بالاسماء الشريفة بعض الثواب ويجوز ان يكون الله اعطاهم ذلك تفضلاً منه تعالى او ما لهم فيه من اللطف فيكون تسميته بانه ثواب مجازاً

قوله سبحانه:

«واثناه اجره في الدنيا» (٢٩/٢٦) قال ابن عباس : الاجر في الدنيا الثناء الحسن والولد الصالح ، وقال الجبائي هو ما امر الله به المكلفين من تعظيم الانبياء عليهم السلام وقال البلخي وذلك يدل على انه يجوز ان يشيب الله تعالى في دار التكليف ببعض الثواب

قوله سبحانه:

«ما يريد منهم من رزق وما يريدان يطعمون» (٥١/٥٢) معناه نفى الابهام عن خاقه اياهم لعبادته عن ان يكون ذلك لعبادة نفع تعود اليه تعالى فيبين انه لعبادة النعم على الخلق دونه تعالى لاستحالة النعم عليه ودفع المضار عنه لانه غنى بنفسه لا يحتاج الى غيره والخلق محتاجون اليه

قوله سبحانه:

«وارزقنا وانت خير الرازقين» (٥/١١٤) قال الجبائي اى اجعل ذلك رزقاً لنا وارزقنا الشكر عليه لان الشكر لطف فيه ، وفي الآية دلالة على ان العباد يرزق بعضهم بعضاً بدلالة قوله ( وانت خير الرازقين ) لانه لو لم يصح ذلك لم يجز ان يقول (خير الرازقين) كما انه لما لم يجز ان يكونوا الهة لم يصح ان يقول انت خير الالهة وصح ارحم الراحمين واسرع الحاسبين واحسن الخالقين ، وانما قل ( خير الرازقين ) لانه تعالى اذا غضب على عبده لا يقطع رزقه مادام حياً بخلاف الادميين

قوله سبحانه :

«فكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً» (١٦/١١٥) انما ذكر ذلك على وجه التاكيد

كما قال (وكلم الله موسى تكليماً)

قوله سبحانه:

«وتجعلون رزقكم انكم تكذبون» (٥٦/٨١) اي حظكم وقال ابن عباس اي شكركم وهي لغة ازدشنة يقال مارزق فلاناً اي ماشكره

قوله سبحانه:

«لهم مغفرة ورزق كريم» (٨/٧٥) الرزق الكريم هو الخير المعطى على الادراك المهنا من غير تبويض بالامتنان، وهو رزق الله تعالى الذي يعم جميع العباد ويختص من يشاء بالزيادة

قوله سبحانه:

«لا يشقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون وادياً الا كتب لهم ليجزيهم الله» (١٠/١٢٢) يعني النفقة التي يريدون بها اعزاز دين الله و نفع المسلمين والتقرب الى الله والانفاق اذا كان للشهوة اولي ذكر بالجوهر كان ذلك مباحاً ، واذا كان للرياء والسمعة او للمعاونة على فساد كان معصية

قوله سبحانه:

«توتى الملك من تشاء» (٣/٢٥) اي النبوة والامامة والارزاق الكثيرة و الاملاك الخطيرة، الا انه لا يجوز ان يمكن ظالماً من الظلم او غاصباً من الغصب.

قوله سبحانه:

«قل اللهم مالك الملك توتى الملك من تشاء» (٣/٢٥) قال البلخي والجبائي لا يجوز ان يعطى الله الملك للفاسق لانه تمليك الامر العظيم من السياسة والتدبير مع المال الكثير لقوله لا ينال عهدى الظالمين ، والملك من اعظم العهود ولا ينافى ذلك ، قوله (الم ترالى الذى حاج ابراهيم فى ربه ان اتاه الله الملك) لقول مجاهد الهاء كناية عن ابراهيم والملك اراد به النبوة والتقدير ان اتاه الله ابراهيم النبوة ويقال المراد بالملك المال دون السياسة

قوله سبحانه :

«ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم



الكتاب والحكمة وايتناهم ملكا عظيماً ، (٤/٥٧) رد على من قال: ان النبوة والامامة  
والملك لا يجتمع في بيت واحد

## فصل

قوله تعالى: «ثم قضى اجلا واجلا مسمى عنده» (٦/٢) وقوله (فيقول رب لولا  
اخترتني الى اجل قريب) وقوله (يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى) ثم قال (فاذا  
جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون، وقال ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر) لانتقاض بينها  
لان الاجل الوقت المعلوم انه يحدث فيه امر من الامور لان التأجيل يكون به الوقت اجلا  
لامر ومعاني المعلوم ليس بامر والاجل لا يتأخرو لا يتقدم والاجل المشروط بحسب الشرط  
ولا يجوز ان يكون المقدر اجلا كما لا يجوز ان يكون ملكا والظاهر عند حصول الاجل  
لا يصح وقوع التقديم والتأخير فاما قبل ذلك فلا يبعد ان يقع هناك ما يقطع عند بلوغه  
الاجل من قتل وغيره فان سمي ما يعلم الله تعالى انه لو لم يقتل فيه لعاش اليه اجلا كان ذلك  
مجازاً لان الحي لم يعش اليه ولا يمتنع ان يعلم الله تعالى من حال المقتول انه لو لم يقتله لقاتل  
لعاش الى وقت آخر وكذلك ماروى في قصة بونس وان الله تعالى صرف عنهم العذاب و  
زاد في آجالهم وماروى ان الصدقة وصلة الرحم يريدان في الاجل لا يمنعه منه مانع وانما  
منع من التسمية لما قلناه

قوله سبحانه :

«ثم قضى اجلا واجلا مسمى عنده» (٦/٢) الظاهر انه قضى اجلا وان عنده  
اجلا مسمى وليس فيه انهما اجلان لامر واحد فيمكن ان يكون احدهما الموت في الدنيا  
واجل حياتهم في الاخرى، ثم انه يعم الجميع وليس للجميع اجلان عند المخالف ثم انه اضاف  
الى نفسه فقال عنده، وقال ثم انتم تفترون في هذا الاجل المسمى يعني به القيامة، وكانوا  
يشكون فيه واكثرها في القرآن من قوله اجل مسمى يكون معنى به يوم القيمة نحو ولو  
لاكلمة سبقت من ربك

قوله سبحانه:

«وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتاباً مؤجلاً» (٣/١٣٩) قال الجبائي

في الآية دلالة على ان اجل الانسان انما هو اجل واحد وهو الوقت الذي يموت فيه لانه لا يقتطم عن الاجل الذي اخبر الله انه اجل لموته وخالفه ابن الاخشيد والاقوى الاول

قوله سبحانه:

«لولا اخرتني الى اجل قريب» (٦٣/١٠) وقوله (يؤخركم الى اجل مسمى) لا

دلالة فيه ما على مقالهم لاننا لامتنع من تسمية المقدر بانه اجل وانما معنا من ان يكون ذلك حقيقة

قوله سبحانه:

«لكل اجل كتاب» (١٣/٣٨) قال البلخي لكل اجل مقدر كتاب انبت فيه فلا تكون

آية الا باجل قد قضاه الله في كتاب على ما بوجه التدبير، وقال الجبائي لكل امر قضاء الله كتاب كتبه فيه فهو عنده كاجل الحياة والموت و قال ابن عباس لكل كتاب وقت يعمل به من التورية والانجيل

قوله سبحانه :

«يمحو الله ما يشاء ويثبت» (١٣/٣٩) الظاهر لا يقتضى انه يمحو ما يشاء ويثبت

ما يشاء وان الذي محاه هو الذي انبت ولو اطلقنا ذلك لم يكن بداء لان البداء انما يلزم اذا عزم على فعل ثم قبل ان يفعله يكرهه فلا يفعله، ابن عباس، وقتادة وابن زيد وابن جريح و ابو علي الفارسي يمحو الله ما يشاء في الاحكام من الناسخ والمنسوخ، الكلبي والضحاك والحسن والجبائي يمحو من كتاب الحفظة المباحات وما لا جزاء فيه، ابن جبير يمحو ما يشاء من ذنوب المؤمنين فضلا ويثبت ذنوب من يريد عقابه عدلا، عكرمة يمحو بالتوبة جميع الذنوب ويثبت بدل الذنوب الحسنات لقوله الامن تاب وآمن، السدي يمحو ما يشاء بعنى القمر ويثبت بعنى الشمس بيانه فمحونا اية الليل وقيل يمحو ما يشاء من القرون ويثبت ما يشاء منها قوله (وكم اهلكنا قبلهم من قرن) ابن مسعود قال النبي صلى الله عليه وآله هما كتابان سوى ام الكتاب يمحو الله منه ما يشاء ويثبت وام الكتاب لا يغير منه شىء. حمران قال الصادق (ع) هما امران موقوف ومحتوم فما كان من محتوم امضاء فله فيه المشية يقتضى فيه ما يشاء

قوله سبحانه:

«ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاماً» (٢٠/١٢٩) معناه لولا ما اخبر الله به



وضربه من الاجال التي يبقى عباده اليها لكان الهلاك الذي تقدم ذكره ان الله اوقعه بالامم السالفة لازماً مستمراً يشهد بذلك ما قبل الاية (اولم يهدلهم كم اهلكنا قبلهم من القرون الاية) ويكون معنى الاية لولا الاجل المضروب في التبقية واستمرار التكليف لكان الهلاك لازماً

قوله سبحانه :

«قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم»

(٣/١٤٨) كتب لا يخلوا ما ان يكون لا يجاب فرض او حكم او قضاء او علمه فلو فرض قتلهم لكان قاتلهم مطيعاً لذلك وان يكون قتل المقتول واجباً على القاتل ، ولا يجوز بمعنى الحكم لانهم يكونون مستحقين للقتل وانما يحكم بالقتل على من يستحق القتل دون من لا يستحق ولا يجوز بمعنى القضاء لان ذلك خارج عن اللغة فلم يبق الا العلم وما علم الله كونه فهو كائن لكن العلم لا يوجب المعلوم

قوله سبحانه :

«وكل شبيء احصيناه في امام ميين» (٣٦/١١) وقوله (وكل شبيء احصيناه كتاباً) الوجه في احصاء الاشياء في الكتاب ما في من اعتبار الملكة فيما لا تقدم به الايات مع ان تصور ذلك يقضى الاستكثار من الخير والاستبعاد من الشر كما يقتضى اذا قبل للانسان ما تعلمه فانه لك وعليك

## فصل

قوله تعالى : «هو يحيى ويميت» (٧/١٥٨) يحييكم ويميتكم، الله يتوفى النفس

حين موتها) وقال (قل يتوفىكم ملك الموت، اذ يتوفى الذين كفروا الملكة) وقال (فيها تحيون وفيها تموتون، ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) اضاف الفعل في ذلك الى جماعتهم تارة لانهم اعوانه واليه تارة لانه المؤمر واليناتارة للسبب المؤدى اليه والى نفسه تارة لانه بحكمه، وقيل الميت في القتال تتوفاه الملكة والميت على الفراش يتوفاه ملك الموت والميت في المنام يتوفاه الله، ويقال النزاع من الملكة والقبض من ملك الموت والامانة من الله، وقال مجاهد: المشارق والمغرب كالمائدة الصغيرة بين يديه يتناول منها ما يشاء يدعو

الأرواح فتجيبه، واختلفوا في الموت فقالت الفلاسفة الموت عن ضعف الطبيعة وقلة اقتدارها على امساك الروح فتقفز الروح وترجع الى العالم، وقال النظام الموت آفة تدخل على الانسان فتمنعه عن الحس والعلم وقال البلخي والاسواري: هو عرض مضاد للحياة كمضادة السكون الحركة، وقال غيرهما هو تفرق القلب وتباين اجزائه وقال الشيخ المفيد هو شبيه مضاد الحياة وتبطل معه النمو ويستحيل معه الاحساس وهو محل محل الحياة فينفيها والصحيح انه انتفاء الحياة وانه ليس بمعنى وهو اختيار المرتضى

قوله سبحانه :

«حتى اذا جاء احدهم الموت توفته رسلنا» (٦/٦١) قالت الفلاسفة ان فوت الفجأة يقع لمعنيين اما بامتلاء العروق او خلائها كالمسرحه تنظفي اذا كثرت دهنها ولا تزهر اذا قل دهنها وقالت الديانون هو بتقدير الله تعالى عند نفاذ اجله وانقضاء اكله

قوله سبحانه :

«قل يتوفيكم» (٣٢/١١) يقضى ان روح الانسان هي الانسان والاضافة وقعت فيها كما وقعت في نفس الانسان

قوله سبحانه:

«اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون» (٢٣/١٠١) وقوله (اذا حضر احدكم الموت) يعني اذا قرب احدكم من الموت واوله يكن كذلك لما اسند اليه القول بعد الموت

قوله سبحانه:

«حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت» (٢٣/١٠١) قال الجبائي فيها دلالة على ان احد الايموت حتى يعرف اضطرار منزلته عند الله تعالى وانه من اهل الثواب او العقاب، ويمكن ان يستدل على ذلك بقوله لهم البشري في الحيوة الدنيا وفي الآخرة

قوله سبحانه:

«كل نفس ذائقة الموت» (٣/١٨٧) يدل على ان كل نفس تذوق الموت وانها



كانت مقتولة على قول جماعة وعندنا ان الموت غير القتل فيقول ان المقتول يختار الله ان يفعل فيه الموت اذا كانت في فعله مصلحة، ويمكن ان يكون المراد كل نفس تعدم الحياة فيكون ذلك على وجه الاستعارة

قوله سبحانه:

«ومن احيانا فكانما احيانا الناس جميعاً» (٥/٣٥) انما قال احيانا على وجه المجاز يعني نجاها من الهلاك كما حكى عن نمرود ابراهيم اناحيى واميت فاستبقى واحداً وقتل الاخر لان الله تعالى هو المحيى ولا يقدر على ذلك غيره

### فصل

قوله تعالى : « هو الاول والاخر » (٤٧/٣) يستدل بها على اثبات الفناء، و هو ان الله تعالى لما كان اولاً ولا شئ معه ويكون آخراً كذلك فلا بد اذا ان يعدمها ليصح هذا القول، واستدل ابو هاشم على اثبات الفناء بالعقل والصحيح انه لا يعرف الا بالسمع

قوله سبحانه:

«ويوم نحشر من كل امة فوجاً» (٢٧/٨٥) لا خلاف ان الله تعالى يحيى الجملة يوم القيمة، فالفوج انما يكون في غير القيمة، وقوله ( ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد ) قالوا اى ان الله يردك الى دار الدنيا لنصرة ولدك ولذلك نكروا لو اراد يوم القيامة لعرف وقال الى المعاد، وقوله ( كيف تكفرون بالله وكنتم امواتاً فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ) دل على ان بين رجعة الاخرة والموت حياة اخرى، ولا ينكر ذلك لانه قد جرى مثله في الزمن الاول قوله فى قصة بنى اسرائيل ( الم ترالى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم ) وقوله فى قصة عزيز اورميا ( او كالذى مر على قرية الى قوله قدبر ) وقوله فى قصة ابراهيم ( رب اننى كيف تحيى الموتى قال اوله تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى الآية ) وقال المرتضى الطريق الى اثبات الرجعة اجماع الامامية، ثم ان الرجعة لا تنافى التكليف فان الدواعى مترددة معها حتى لا يظن ظان ان تكليف من لا يعاد لا يصح

قوله سبحانه :

« منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم » (٢٠/٥٧) وقوله ثم نعيدكم

فيها ونخرجكم اخراجاً ، الاعادة النشأة الثانية فالقادر على النشأة الاولى قادر على النشأة الثانية لانه باق قادر على اختراعه من غير سبب بولده

قوله سبحانه :

« كما بدأنا اول خلق نعيده وعداً علينا ، (٢١/١٠٤) يدل على اعادة مستحق الثواب لدوام الثواب وخلوصه ولا يجب اعادة مستحق العوض لا تقطاعه وجواز وصوله اليه في الدنيا ولا يجب اعادة مستحق العقاب لان العقاب يحسن اسقاطه عقلاً وقد ورد السمع باعادتهم واعادة الاطفال والمجانين ، وما يجب اعادته هو عين الاجزاء التي هي اقل ما يكون معه الحي حياً و يبلى الباقي ، اما الانبياء والائمة عليهم السلم فلا تبلى منهم جارحة وانهم في الجنان منعمون

قوله سبحانه :

حكاية عن الدفار دان هو لاءلية ولون ان هي الامواتنا الاولى وما نحن بمنشرين فالتوا با بائنا ان كنتم صادقين ، (٤٤/٣٤) اي ان الله تعالى لو قدر على اعادة الاموات واحيائهم قدر على اعادة الاباء وهذا باطل لان النشأة الثانية انما وجبت للجزاء لا للتكليف فلا يلزم اعادة الاباء ولاجزاء

قوله سبحانه :

في اهل الجنة « لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى » (٤٤/٥٦) قيل الا بمعنى بعد كانه قال بعد الموتة الاولى وقيل معنى الاسوى الموتة الاولى ، وقيل انها بمعنى لكن وتقديره لكن الموتة الاولى فاذا قوها

قوله سبحانه :

« واولئك علمتهم النشأة الاولى فلولا تذكرون » (٥٦/٦٢) لا يدل على اثبات التناسخ لانه يريد بالنشأة الاولى نشأة العالم اجمع لانه خاطب المستدلين العارفين بهذه الاية لان الله قداكثر الناس بعده تلك النشأة فصح ان يقال انها نشأة اولى ولم يقل ولقد علمتم نشأتكم الاولى



قوله سبحانه:

«فلم تقتلون انبياء الله من قبل» (٢/٨٥) لا يدل على التناسخ لانه يجوز ان يكون  
خاطب قوماً بذلك على ان اوابلهم وامثالهم ومن دينه دينهم فعل ذلك كما يقال لليهود ان  
بغت نصر قتلكم وللمجوس ان العرب صنعت بكم يوم القادسية كيت وكيت وقد ذهب هذا  
المعنى من قبل

قوله سبحانه:

«يوم تبدل الارض غير الارض» (١٤/٤٩) ابن عباس: اى تبدل صورتها من الاجام  
والاكام والبحار والانهار وتبدل السموات فتذهب شمسها وقمرها ونجومها ، وقال الطبري  
معناه تبدل ارض الجنة وارض النار ، و عن امير المؤمنين (ع) ان ارض الدنيا والسماء  
الدنيا تسفل الى الارض السفلى والحكمة فى التبدل بطلان قول الدهرية ان العالم مدور  
ولا يفتنى ، ولاظهار قدزته بانه فعال لما يريد وعن النبي (ص) ثم بجز الله الخلق زجرة فاذا هم  
فى هذه المبدلة من الاولى يعنى قوله (فاذا هم بالساهرة) وهى ارض القيامة وعليها يقع  
الحساب فاذا فرغ من الحساب ضرب بينهم بسور فرقا بين ارض الجنة وارض النار

## فصل

قوله تعالى: «ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا» (١٤/٣٢)

قال ابن عباس وقتادة اى فى القبر اذا سئل الموتى وهو المروى عن النبي صلى الله عليه وآله  
وقال مجاهد فلا نفسهم بمهدون يعنى فى القبر ابو هريرة قال النبي (ص) فى قوله فان له معيشة  
ضنكا قال عذاب القبر، قال مجاهد: وليس يجوز ان يسموا هذه المعيشة ضنكا فى الدنيا لوجود  
الكفار فى السعة فعلمنا انه فى غير الدنيا قبل القيامة وهو القبر وقال النبي (ص) ياعم كيف  
بك اذا دخل عليك ملكان ازرقان فظان غليظان ومن هيبتهما كذا قال الشيخ المفيد وليس  
ينزل الملكان الاعلى حى ولا يسألان الا من يفهم المسئلة ويعرف معناها ويدين حياته لثواب  
او عقاب لما روى عنهم الخير كله بعد الموت والشركه بعد الموت ، وقال النبي (ص) القبر  
روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران ، اما المعتزلة فقد خالفوا فى ذلك فقال يحيى  
بن كامل وبشر المريشى وضرار بن عمرو من المجال ان ينعم الميت او يعذب ، وقال صالح

فيه ان الله تعالى يحدث فيهم الالم ولا يشعرون فاذا حشروا وجدوا الالم في ذلك الوقت كالسكران والمغمى عليه ، وقال محمد بن جرير يعذب الميت في قبره من غير ان يرد الروح عليه وهذا كله محال ومن كلام الجهال ، اما البلخي والصالحى يجوز عذاب القبر ولا يثبت القول بوجوده ومن المنكران منكرأ ونكيراً يسألانه عن عقيدته وهذا محال بعد الموت فالجواب انما سمي منكرأ ونكيراً لانه ينكر الحق وينكر ما يأتيانه به ويكرهه وسمى مبشراً وبشيراً لانه يبشرانه بالنعيم وان هذين الاسمين ليسا بلقب وانما هو عبارة عن فعلهما وهذا الاستحليل ، وقال اما قوله (النار يمرضون عليها) وهم يمرضون على النار : وهذا من المقدم والمؤخر نحو قوله (آتوني افرغ عليه قطراً) تقديرأ آتوني قطراً افرغ عليه ، و قالوا (غدوا وعشياً) والغدو والعشى لا يكونان في الاخرة ، ان لم يصح في الاخرة غدو وعشى فيصح تقديره من الزمانى وغرضنايته بالتقدير ، ثم انه قال في آخره (ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب) يعنى عذاب جهنم ، وذلك اشد من الذى تقدم من عذاب القبر واما قوله ربنا امتنا اثنتين فنحن لا تتعلق بها وهى مفسرة فى قوله وكنتم امواتا فاحياكم

#### قوله سبحانه:

حكاية عن مؤمن آل فرعون « قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومى يعلمون بما غفر لى ربى وجعلنى من المكرمين » (٣٦/٢٥) وقد روى عن النبى (ص) من سلم على عند قبرى سمعته ومن سلم على من بعد بلغته ، قد ثبت ان المعصومين فى جنان الله تعالى احياء بدركون بحواسهم ما يتصل بهامن المحسوسات ولا يمتنع ان يسمعهم الملائكة الموكلون بقبورهم فى اوجز مدة سلام زوارهم شافهم اذ يسمعون بالوسائط بينهم وبين زوارهم من غير تأخير واذ اسلم عليهم الانسان بلغوا ذلك فى تراخى الاوقات

#### قوله سبحانه:

« ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم » (٣/١٦٣) الصحيح ان المؤمنين كلهم فى البرزخ احياء الى ان تقوم الساعة ثم يحييهم الله فى الجنة يدل على انهم احياء فى الحقيقة قوله (ولا هم يحزنون) ولو كان المعنى يستحيون فى الاخرة لم يقل ولا هم يحزنون وان النعيم والعذاب انما يصل الى الروح لا الجنة التى ترى ومن زعم



ان الانسان هو هذه الجملة المعروفة وجعل الجنة جزءاً منها فانه يقول تلتطف اجزاء من  
الانسان يوصل اليها النعيم وان لم يكن الانسان بكماله

قوله سبحانه:

«وكنتم امواتاً فاحياكم، الاية» (٢/٢٦) قال قتادة كانوا امواتاً في اسلاب آبائهم  
يعنى نطفاً ثم احياهم بان اخرجهم ثم اماتهم الموتة التي لا بد منها ثم احياهم بعد الموت وهو  
قريب من قول ابن عباس وابن مسعود، وقال ابو صالح وكنتم امواتاً أى فى القبر فاحياكم فيه  
ثم يميتكم فيه ثم يحييكم يوم القيمة والاول اصح ويقال معناه كنتم امواتاً يعنى خاملى الذكر  
دارسى الاثر فاحياكم بالظهور والذكر ثم يميتكم عند تقضى آجالكم ثم يحييكم للبعث كما قال  
ابونخيلة السعدى

فاحييت من ذكرى وما كان خاملاً ولكن بعض الذكر انبه من بعض

قوله سبحانه:

«الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله  
موتوا ثم احياهم» (٢/٢٤٤) تدل على عذاب القبر والرجعة معالان الاحياء فى القبر  
وفى الرجعة مثل هؤلاء الذين احياهم للعبرة، وقالت المعتزلة لا يجوز ان يكون احياهم الا  
فى زمان نبي على سبيل المعجز ويجوز عندنا فى غير زمان نبي وهذا المعنى قد تقدم من قبل.

## فصل

قوله تعالى: «والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم  
وما لتناهم من عملهم من شىء» (٥٢/٢١) قال البلخى معنى الاية ان الابناء اذا كانوا  
مؤمنين وكانت مراتبهم فى الجنة اعلى من مراتبهم الحق الابناء بالاباء والاتباع الحاق  
الثانى بالاول فى معنى ما هو عليه الاول لانه لو الحق به من غير ان يكون فى معنى ما عليه له  
يكن اتباعاً وكان الحاقاً واذا قيل اتبعه بصره فهو تصرف البصر بتصرفه

قوله سبحانه:

«لمن بدله بعدما سمعه فانما ائمه على الذين يبدلونه» (٢/١٢٢) دلالة على

بطلان مذهب من قال ان الطفل يعذب بكفر ابويه لان الله تعالى بين وجه العدل في هذا وقياس العدل في الطفل ذلك القياس فمن هناك دل على الحكمة فيه وفيها ايضاً دلالة على بطلان قول من يقول ان الوارث اذا لم يقض دين الميت انه يؤخذ في قبره او في الآخرة لما قلناه من انه دل على ان العبد لا يؤخذ بجرم غيره وكذلك لو قضى عنه الوارث من غير ان يوصى به الميت لم ينزل عقابه بقضاء الوارث عنه الا ان يتفضل الله سبحانه عليه

قوله سبحانه .

«واذالمؤودة سئلت بأى ذنب قتلت» (٨١/٨) يعنى ان قاتلها مسئول عن قتله لهاباى ذنب قتلها كما يقال سالت حتى اى طلبت به ، قال الله تعالى (اوفوا بالعهدان العهدان مسؤولا) ويمكن ان يتوجه السؤال اليها على وجه التوبيخ لقاتلها كقوله . انت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من دون الله على طريق التوبيخ لقومه والخطاب وان توجه اليها فالغرض فى الحقيقة غيرها ، ثم ان الاخبار من ظاهرة والامة متفقة على انهم فى الآخرة يكونون عقلاء

قوله سبحانه:

«علمت نفس ما قدمت واخرت» (٨٢/٥) وقوله (ينسؤال انسان يومئذ بما قدم واخر) قال الشيخ المفيد: اما ما قدمه الانسان فهو ما عمله فى حياته مما لم يكن له ان بعد وفاته ، واما الذى اخره فهو ما سنه فى حياته فاقتدى به بعد وفاته وهو مبين فى قول النبى (س) من سن سنة حسنة فله اجرها واجرم من عمل بها الى يوم القيمة الخبر، وقال الطوسى ما قدمت واخرت وتركت مما يستحق به الجزاء، وقيل ما قدمت واخرت من احسان او اساءة اذا قرأ كتابه وجوزى به

قوله سبحانه:

«ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الآخرة اعمى واضل سبيلا» (١٧/٧٤) وقوله كما بدأكم تعودون وقوله كما بدأنا اول خلق نعيده ثم قال فبصركم اليوم حديد العمى الاول انما هو عن تأمل الايات والنظر فى الدلالات والعمى الثانى هو عن الايمان فى الآخرة بما يجازى به المكلفون فيها من نواب وعقاب، وقالوا انها متعاقبة بما قبلها من قوله (ربكم الذى يزجى لكم الفلك فى البحر الى قوله تفضيلا) ثم قال بعد ذلك فمن كان فى هذه



اعمى كناية عن النعم لاعتد الدنيا وهو قول ابن عباس ومن كان في هذه اعمى عن الايمان بالله وما اوجبت عليه فهو في الآخرة اعمى عن الجنة والثواب يعني انه لا يهتدى الى طريقتهما ولا شك ان من ضل عن ذلك يكون في القيمة منقطع الحجة مفقود المعاذير و يكون العمى الاول عن المعرفة بالله، والثاني بمعنى المبالغة في الاخبار عن عظم ما يناله هؤلاء الكفار من الخوف والغم الذي ازاله الله عن المؤمنين بقوله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، والعرب يقول لمن اشتد خوفه انه اعمى سخين العين بضد قرير العين، قوله (فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين) والعمى الاول عن الايمان والثاني هو الافقة في العين على سبيل العقوبة، قوله ونحشره يوم القيمة اعمى

قوله سبحانه :

«فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون» (٦/٤٨) قال الجبائي عمومه يقتضي انه لا يلحقهم خوف في احوال القيمة، وقال ابن الاخشيد لا يدل على ذلك لان الله تعالى وصف القيمة بعظم الخوف وقال ان زلزلة الساعة الى قوله شديد غير ذلك من الشدايد، وهذا ليس بمعتمد لانه لا يمتنع ان يكون هؤلاء خارجين من ذلك العموم، واما الحزن فلا خلاف انه لا يلحقهم ومن اجاز الخوف فرق بينه وبين الحزن، والحزن انما يقع على ما يغلب ويعظم من الغم والهه فلذلك لم يوصفوا بذلك وكذلك لا يحزنهم الفرع الاكبر لان ما يلحقهم لا يلبث ويذول لان الحزن ما خوذ من الحزن وهو ما غلظ من الارض فكانه ما غلظ من الهه فاما الحقوق الخوف والحزن في دار الدنيا فلا خلاف انه يجوز ان يلحقهم لان من المعلوم ان المؤمنين لا ينفكون منه

## فصل

قوله تعالى : «لا يكلمهم الله يوم القيمة» (٢/١٦٩) وفي موضع (هذا يوم لا ينطقون)

وفي موضع (لا تكلم نفس الا باذنه) وفي موضع (اخسوا فيها ولا تكلمون) وقال (يوم تأتي كل نفس يبجادل عن نفسها) وفي موضع (واقبل بعضهم على بعض يتسائلون) قال المفسرون في الجمع بين الايات ان يوم القيمة يوم طويل ممتد فقد يجوز ان يمنعوا النطق في بعض و يؤذن لهم في بعض كما حكى الله تعالى عنهم (قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل) وقال الحسن واصل و ابو علي اي لا يكلمهم بما



يعبون وانما هو دليل على الغضب عليهم وليس فيه دليل على انه لا يكلمهم بما يسؤهم لانه قد دل في موضع آخر (فقال فلنسالن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين ، وقال ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون) وقيل اي لا يكلمهم اصلا والمائكة تسائلهم بامر الله ويتأول قوله اخسوا فيها ولا تكلمون على ان الحال دالة على ذلك، والجواب الصحيح انه تعالى نفى النطق المسموع المقبول الذي ينتفعون به ويكون لهم في مثله عذراً وحجة ولم ينف النطق الذي ليست هذه حاله ويجرى هذا مجرى قولهم خرس فلان عن حجته و حضرنا فلانا بناظر فلانا فله نقل شيئاً وان كانا قد تكلمنا بكلام كثير كما قال تعالى صم بكم عمى فهم لا يبصرون، وقال الشاعر: اصم عما ساه سميع

قوله سبحانه:

« ولا يؤذن لهم فيعتذرون » (٢٧/٣٦) قيل انهم غير مأمورين بالاعتذار فكيف يعتذرون ، يحمل الاذن على الامر وانما لم يؤمروا به من حيث كانت تلك الحال لان تكليف فيها والعباد ملجون عند مشاهدة احوالهم عند الاعتراف والاقرار ويحمل يؤذن لهم على معنى انه لا يستمع لهم ولا يقبل عذرهم ، والعلة في امتناع قبول العذر ما ذكرناه التقدير لا ينطقون بنطق ينفعهم ولا يعتذرون بعذر ينفعهم فيكون يعتذرون داخلاً في حيز النفي . ولا يمكن حمله على الايجاب الا اذا كان المعنى على انهم لا ينطقون بنطق ينفعهم لانه ان حمل على الظاهر كان في الكلام تناقض لان الاعتذار نطق وان شئت كان التقدير لا ينطقون بحال ولا يعتذرون لان هناك مواقف يكون هذا في موقف منها وفي قراءة الحسن والثقفى لا يقضى عليهم فيموتون معطوف على يقضى اي لا يقضى عليهم فلا يموتون كذلك لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون اي فلا يعتذرون

قوله سبحانه:

« ولا ينظر اليهم يوم القيمة » (٣/٧١) و قال (لانخفي منكم خافية ) الجمع بينهما ان يقال لا ينظر اليهم ، اي لا يعطف عليهم بخير وهو يراهم كما يقال انظر الى نظر الله اليك وانظر اليها انظر رحمة

قوله سبحانه:

« وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة » (٨٠/٣٨) الضحك والاستبشار اذا



اضيفا الى الوجه فالمراد به اصحاب الوجوه

قوله سبحانه:

«لا يسأل عن ذنوبهم المجرمون» (٢٨/٢٨) وقوله لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان) وقوله (فلا انساب بينهم يؤمذون لا يتسالون) ثم قال (فلنسالن الذين ارسل اليهم ولنسالن المرسلين ، واقبل بعضهم على بعض يتساءلون) السؤال الاستعلام فلا يسأل الله لانه علام الغيوب ، وللتقريب نحو قولهم لم فعلت كذا، وما الذي حملك عليه وعلى هذا قوله (فوربك لنسالنهم اجمعين) لانه عالم بجميع ما فعلوا فلا يسألنا الا على سبيل التوبيخ و للمطالبة كقوله ( ان العهد كان مستولا ) اى مطالباً به، وللتوبيخ لغير المسئول كما قيل لعيسى ع ( انت قلت للناس ) وقوله (واذا المؤدة سئلت) ابن عباس والخدرى والشعبي والحسكاني: فى قوله ( وقفوههم انهم مسئولون ) عن ولاية على بن ابي طالب عليه السلام ، ابو جعفر (ع) فى قوله ( ثم لتسألن يومئذ عن النعيم ) يعنى الامن والصحة وولاية على بن ابي طالب (ع)

قوله سبحانه:

«ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عمياً و بكماً وصماً مأويهم جهنم» (١٧/٩٩) وقال ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها وقال سمعوا لها تغيظاً وزفيراً وقال (دعوا هنالك نبورا) قال ابن عباس وقناة والحسن انهم عمى عما يسرهم عز التكلم بما ينفعهم وصم عما يمنهم وقيل انهم يحشرون كذلك ثم يجعلون يبصرون ويشهدون وينطقون

قوله سبحانه:

«هذا يوم لا ينطقون» (٧٧/٣٥) ثم قال (ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون) وقال (اليوم نختم على افواههم) ثم قال (اليوم تشهد على السنتهم) وقوله (وقالوا الجلودهم) وقوله (حتى اذا جاءوها شهد عليهم) اما قوله (لا ينطقون) يريدانه لاحجة لهم ولا عند. واما قوله اليوم نختم فهو اخبار عن ترك اعتذارهم عن جرمهم وان ايديهم وارجلهم تشهد عليهم ، وقيل الشاهد هو العاصى نفسه بما فعله وقيل انما يظهر اماراة تدل على الفرق بين المطيع والعاصى ، وقيل ان الله تعالى يفعل الشهادة فيها و اضافها الى الجوارح مجازاً و قيل بين الله فيها بينة حتى تشهد .

قوله سبحانه:

«اسمع بهم وابصر» (١٩/٣٩) على وجه التعميم ثم اخبر في مواضع بانهم لا يسمعون ولا يبصرون وان على اسماعهم وابصارهم غشاوة، قال ابو مسلم معنى اسمع بهم وابصرا اسمعهم وما ابصرهم وهذا على المبالغة في الوصف يقول فهم يومئذ يا تونناى يوم القيامة سمعوا بصراى عالمين وهم اليوم فى دار الدنيا فى ضلال ميين اى جهل واضح وقال الحسن هم يوم القيمة سمعوا بصراى لكن الظالمون اليوم فى الدنيا ليسوا سمعوا ولا بصراى ولكنهم فى ضلال عن الدين ميين

قوله سبحانه:

«ليس لهم طعام الا من ضريع» (٨٨/٦) وقوله (ولا طعام الا من غسلين) لانتفاض بينهما لان الغسلين اسم لذلك والضريع وصف له وضريع بمعنى مضرع اى يضرع وقد فسره بقوله لا يسمن ولا يغنى من جوع ويقال ليس لهم هيينا حميم ولا طعام الا من غسلين يريد الشراب ثم يقول ولا طعام له يشبعه وينفعه

## فصل

قوله تعالى: «وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون» (٢٢/٤٦) ثم قال (يعرج اليه فى يوم كان مقداره الف سنة) قال (تعرج الملائكة والروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة) لانتفاض فى ذلك لانه اخبر ان يوماً عنده كالف سنة وام يردان يوماً عنده خمسين الف سنة، انما اخبر عن يوم القيمة انه خمسون الف سنة لقوله (انهم يرونه يعيدون نبيه قريباً) ثم وصفه بقوله ذلك اليوم فقال (يوم تكون السماء كالمهل) وقد قيل يعنى ان جبرئيل والملائكة يعرجون فى يوم واحداً يكون مقدار عروجهم خمسين الف سنة، وقال ابن عباس والضحاك معناه يوم كان مقداره لوسار غير الملك الف سنة مما يعده البشر، وقيل يجوز ان يكون يوم القيمة يوماً له اول وليس له آخر وفيه اوقات يسمى بعضها الف سنة وبعضها خمسون الف سنة

قوله سبحانه:

«ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا» (١٩/٦٣) اى ان لهم رزقهم فيها مقداره بكرة



وعشية من عشاء الدنيا لقوله ( غدوها شهر ورواحها شهر ) اى مقدار شهر وقوله ( خلق الارض فى يومين ، وخلق السموات والارض فى ستة ايام

قوله سبحانه:

«وان منكم الاواردها» (١٩/٧٢) ثم قال ( لا يحزنهم الفزع الاكبر اوائك عنها مبهدون، يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا، يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه، انك من تدخل النار فقد اخزيته ) وقال فى الكفار ( لم يكن الله ليغفر لهم ) وفى المنافقين ( انظرونا نقبس من نوركم ) فكيف يجمع الكافرين و المنافقين مع الانبياء والصديقين ، اما قوله ( وان منكم الاواردها ) خطاب لمن تقدم من قوله ( ويقول الانسان اذا امامت الى قوله صلياً ) انه يحضرهم حولها جثياً وانه ينزع من الذين اشد على الرحمن عتياً . وانه اعلم بمن هو اولى بها صلياً . فلو كان يدخل جميعهم النار لما كان هذا التقديم والعلم وانه يخص هؤلاء باحضار حول جهنم وانه اعلم بالمستحق لصليها معنى فكيف يجوز ان يقدم ذلك، ثم يقول انى ادخل بعد ذلك المنكر والمقر والمؤمن والكافر جهنم جميعهم فلما تقرر ذلك فانه رجع بالخطاب الى هؤلاء المذكورين وشيبه ذلك فى قصة موسى (وقطعناهم اثنتى عشرة اسباطاً الى قوله ما رزقناكم) فرجع الاخبار عن الغايب الى مخاطبته كذلك هنا كما قال حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم الابهة، وقال ابن مسعود والحسن وقنادة وابومسلم والزجاج قد يكون الورود الاشراف قوله ولما ورد ماء مدين فارسلوا واردهم، انتم لها واردون، ثم تنجى الذين اتقوا والانجاء انما يكون من المخوف لامن الواقع تقول نجيت فلاناً من القتل والضرب

قوله سبحانه:

«يوم تذبذبا الذين كفروا وعصوا الرسول لوتسوى بهم الارض ولا يكتفون الله حديثاً» (٤/٢٥) وقد كتبه حيث قالوا والله ربنا ما كنا مشركين المعنى ودوالتسوى بهم الارض ولا يكتفون الله حديثاً على التمنى، يقال باليتنى القاه واصبر على كلامه وليت هذين اجتماعى ثم ان قوله ولا يكتفون الله حديثاً ظاهراً عنده وان كتبه فقد علمه

قوله سبحانه:

«ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا كنا مشركين انظر كيف كذبوا، الابهة»



(٦/٢٣) وقوله (يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين بل بدلناهم ما كانوا يخفون من قبل) قالوا معرفة الله تعالى في الآخرة ضرورة واهلها ملجؤون الى ترك القبائح فكيف انكروا الشرك؟ الجواب ليس في ظاهر الآية ان قولهم ما كنا مشركين وقع في الآخرة دون الدنيا فمعناه ما كنا عند نفوسنا مشركين في الدنيا يوضحه قوله انظر كيف كذبوا على انفسهم يعني في الدنيا انهم محقون من غير تخصيص بوقت

قوله سبحانه :

«واما الذين شقوا فنى النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها مادامت

السموات والارض الاماشاء ربك ان ربك فعال لما يريد» (١١/١٠٨) قال الفراء: الظاهر الاستثناء والتأييد بمدة السموات والارض الا ان المراد بالزيادة فكانه قال (خالدين فيها مادامت السموات والارض الاماشاء ربك) من الزيادة لهم على هذا المقدار كقول القائل ان عليك الف دينار الا الالفين الذين اقرضتكهما وقت كذا فالالفان زيادة على الالف لان الكثير لا يستثنى عن القليل و مثله ( ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف) وقوله ( لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ) وقال الجبائي الا ماشاء ربك من كونهم قبل دخول الجنة والنار في الدنيا وفي البرزخ الذى هو بين الحياة والغرض لانه لو قال خالدين فيها ابداً ولم يستثن لتوهم متوهم انهم يكونون في الجنة والنار، وقال ابن عباس وقتادة والضحاك ما معناها من كانه قال الامن شاء ربك فلا يدخله النار فيكون استثناء من الخلود فكانه قال: الاماشاء ربك بان لا يخلدهم في النار بل يخرجهم عنها وقال الزجاج ان الاستثناء وقع على ان لهم زفيراً وشهيقاً الاماشاء ربك من انواع العذاب التى لم تذكر، وقال ابن قبة لهم فيها يعنى في النار في حال كونهم في القبور دائمين فيها ما دامت السموات والارض فانها اذا اعدمت انقطع عذابهم الى ان يبعثهم الله للحساب، وقالوا لا بمعنى الواو والتأويل خالدين فيها مادامت السموات والارض و ماشاء ربك من الزيادة . شاعر  
وكل اخ مفارقة اخوه  
لعمراييك الا الفرقدان

ولا يتعلق الا بالخلود لان الاستثناء الاول متصل بقوله لهم فيها زفير وشهيق، وتقدير الكلام لهم فيها زفير وشهيق الاماشاء ربك من اجناس العذاب والاستثناء غير مؤثر في النقصان من الخلود والغرض فيه انه لو شاء ان يخرجهم وان لا يخلدهم لفعل، وان التخليد انما يكون بمشيتة كما يقول القائل والله لا ضربك الا ان ارى غير ذلك وهو لا ينوى الاضربه وتعليق



ذلك بالمشية على سبيل التأكيد للخروج لان الله تعالى لا يريد الا تخليدهم على ما دل عليه كما يقول والله لا هجرتك الا ان يشيب الغراب وبيض القازى اهجرتك ابدأ من حيث علق بشرط معلوم انه لا يحصل، والمراد بالذين شقوا من ادخل النار من اهل الايمان الذين مضوا بطاعاتهم ومعاصيهم فقال انهم معاقبون فى النار الاماشاء ربك من اخراجهم الى الجنة وايصال نواب طاعاتهم اليهم ويجوز ان يريد باهل الشقاء هيهنا جميع الداخلين الى جهنم ثم استثنى بقوله الاماشاء ربك اهل الطاعات منهم فقال الاماشاء ربك من اخراج بعضهم و هكذا فى الذين سعدوا

## فصل

قوله تعالى: «اقتربت الساعة» (٥٤/١) قال الزجاج الساعة اسم الوقت الذى يصعق فيه العباد واسم الوقت الذى يبعث فيه

قوله - سبحانه:

«كل من عليها فان» (٥٥/٢٦) لا يوصف المعدوم بانه فان ولا يقال فيما يصح عليه البقاء بانه فان ولا فيما لا يصح عليه الفناء بانه فان لان الفناء عدم للشئ بعد وجوده

قوله - سبحانه:

«لمن الملك اليوم» (٤٠/١٦) يقرر الله عباده فيقر المؤمنون والكافرون بانه لله الواحد القهار) وقيل انه تعالى القائل لذلك وهو المجيب لنفسه ويكون فى ذلك مصلحة للعباد فى دار التكليف وقيل ان جبريل يقول (لمن الملك اليوم) فيقول ملك الموت لله الواحد القهار) ثم يموتان

قوله سبحانه:

«وهل يجازى الا الكفور» (٣٤/١٦) اى نكافى ومن كوفى بفعله فقد هلك، واذا قال هل يجزى فهى مثل يثاب وقديقرب معناهما

قوله سبحانه:

«والله سريع الحساب» (٢/١٩٨) اى المجازاة لان ما هو آت قريب قوله

قوله وما امر الساعة الا كالمح البصر او هو اقرب ، والحساب بمعنى الكفاية والمكافاة قوله جزاء من ربك عطاء حساباً شاعر: وفي الناس حران تأملت محسب . معناه كاف وقيل يعنى فى العدل من غير حاجة الى حط ولا عقد لانه عالم به وانما يحاسب العبد بظاھرہ فى العدل والاحالة على ما يوجبہ الفعل من خير او شر وقيل اى لا يشغله محاسبة بعض عن محاسبة آخريں، وقيل اى يحاسب الخلق جميعاً فى اوقات يسيرة، ويقال ان مقدار ذلك حلب شاة وهذا دليل على انه لا يتكلم بالة وانه ليس بجسم، و سئل امير المؤمنين عليه السلام كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم فى حالة واحدة فقال كما يرزقهم على كثرتهم فى حالة واحدة. ويقال المراد بالاية انه سريع العلم بكل محسوب وانه لما كانت عادة بنى الدنيا ان يستعملوا الحساب والاحصاء فى اكثر امورهم اعلمهم الله تعالى انه يعلم ما يحسبون بغير حساب، وانما سمى هذا العلم حساباً لان الحساب انما يراد به العلم، وقال المرتضى المراد بالحساب محاسبة الخلق على اعمالهم يوم القيمة و موافقهم عليها ويكون الفائدة بسرعه الاخبار عن قرب الساعة

قوله سبحانه:

« فسوف يحاسب حساباً يسيراً » (٨٤/٨) المحاسبة المفاعلة وهو تقرير من الله تعالى للعبد بذنوبه و اقرار العبد بها و يجاب عن ذلك ان للعبد حقوقاً عند ربه من ثواب و عوض كما له عليه حقوق فيصح ذلك، و يجيب، فاعل بمعنى فعل يقال طارقت النعل و ايس محاسبة القديم تعالى مع العباد كمحاسبة بعضهم بعضاً بل بان يخلق فى بعض اعضاء الواحد منها ما يتضمن ماله و ما عليه و يكون محاسبته مع الكل كمحاسبته مع الواحد كما قال ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة

قوله سبحانه :

« و يخافون سوء الحساب » (١٣/٢) قال الجبائى معناه اخذه به على وجه التقرير وقال النعمى هو مؤاخذه العبد بذنبه لا يغفر له شىء، منه والحساب احصى ما على العبد

قوله سبحانه :

« كلان كتاب التجار لى سجين » (٨٣/٧) الوجه فى جعل كتاب التجار فى سجين ان تخليده فيه يقوم مقام اقامة التقرير و ان عقابهم لا يغنى ولا يبيد كما لا يغنى كتاب سيئاتهم ولا يبيد

قوله سبحانه :

« كلان كتاب الابرار لى عليين و ما ادريك ما عليون » (٨٣/١٨) لان



تفصيلها لا يمكن العلم بها الا بالمشاهدة دون علم الجملة ثم قال (كتاب مرقوم) اي مكتوب فيه جميع طاعاتهم بما تقرب به اعينهم ويوجب سرورهم بصد الكتاب الذي للفجار لان فيه ما يسوؤهم .

قوله سبحانه:

« هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق » (٤٥/٢٨) جعل ثبوت ما فيه وظهوره بمنزلة النطق وانه ينطق بالحق دون الباطل

قوله سبحانه:

« واذا الصحف نشرت » (٨١/١٠) (فاما من اوتى كتابه يمينه ، واما من اوتى كتابه بشماله ، واما من اوتى كتابه وراء ظهره ) اعطاء الكتاب باليمين يكون اشارة على انه من اهل الجنة ، وبالشمال على انه من اهل النار ، وكذلك وراء ظهره لما روى انه يخرج شماله من وراء ظهره ويعطى كتابه فيها

قوله سبحانه:

« وكل انسان الزمناه طائره في عنقه » (١٧/١٤) انما خص الزام الطائر بالعنق لانه محل لما يزين من طوق او يشين من غل ولان في عرف الناس ان يقولوا هذا في رقبتك كما يضاف العمل الى اليد ايضاً قوله (ذلك بما قدمت ايديكم) وان كان كسبه بفرجه اولسانه وانما يذم بذلك على وجه التقريع بما فعله من المعاصي ويكون العلم بذلك لطفافي دار الدنيا وان كان عالماً بتفصيل ما فعلوه

قوله سبحانه :

« ليسأل الصادقين عن صدقهم » (٣٢/٨) وقوله ( وقفوههم انهم مسؤولون ) وما اشبه ذلك من الايات دالة على المسائلة وهي عامة الا انها تسهل على المؤمنين وتصعب على الكافرين .

قوله سبحانه :

« ونضع الموازين القسط ليوم القيمة » الميزان هو المعروف واذا استعمل

في غيره كان مجازاً وكلام الله لا ينقل عن الحقيقة الى المجاز من دون دلالة ومانع ، وقال مجاهد و ابو مسلم انها عبارة عن العدل والتسوية الصحيحة كما يقال كلام فلان موزون و افعاله موزونة ، قوله (وانبتنا فيهما من كل شئ موزون) وقيل هو برهان على اقامة العدل قوله (الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان) وقوله (وانزلنا معهم الكتاب والميزان) وقيل هو ذو الكفتين يوزن بها الصحف المكتوب ، وقيل يجعل النور في كفة علامة الرجحان والظلمة في الاخرى علامة النقصان وقيل معناه من كان له يوم القيمة وزن قوله ولا يقيم له يوم القيمة وزنا قوله سبحانه :

« اليوم نختم على افواههم » (٣٦/٦٥) يجوز ان يخرج الاسنة ويختم على الافواه ، ويجوز ان يكون الختم على الافواه انما هو في حال شهادة الايدي والارجل ، ويجوز ان بينها بينة مخصوصة ويشهد فيها شهادة يشهد عليهم بها

قوله سبحانه:

« يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم اما كانوا يعلمون » (٢٤/٢٤) وقوله (لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شئ ) وقيل ان الله تعالى بينها بينة يمكنها النطق والكلام من جهتها وقيل ان يفعل الله تعالى في هذه البينة كلاما يتضمن الشهادة وكانها هي الناطقة ، وقيل يجعل فيها علامة تقوم مقام النطق بالشهادة وذلك اذا جحدوا معاصيهم ، وقيل يفعل الشهادة فيها و اضافها الى الجوارح مجازاً ، وقيل هي عبارة عن وضوح الامر في لزوم الحججة لهم والعلم بما فعلوه كما يقال شهدت عينك بكذا واقرت

قوله سبحانه :

« هذا صراط على مستقيم » (١٥/٤١) اي يستقيم على حتى يورد ، او قلت الطريق الدالة على استقامته

قوله سبحانه:

« فلا اقتحم العقبة » (٩٠/١١) قالوا هو الصراط والطريق اهل الجنة واهل النار يتسرع لاهل الجنة ويتسهل ويضيق على اهل النار ويشق قال الشاعر :



امير المؤمنين على صراط اذا اعوج الموارد مستقيم  
وقيل هو الحجج والادلة المفرقة بين اهل الجنة واهل النار، وقيل انما هو العبادات الموصلة  
الى نواب الله تعالى وفي الخبر انه محبة على بن ابي طالب عليه السلام

## فصل

قوله تعالى: «يوم نقول لجهنم هل امتلات وتقول هل من مزيد» (٥٠/٢٩)  
قال مجاهد لم يبق مزيد لامتلاتها قوله (لاملان جهنم) فقيل له هذا القول كان منها قبل  
دخول اهل النار فيها، وقيل ان قولها فيها كالمثل اى بقى فى سعة كثيرة قال الشاعر:  
امتلا الحوض وقال قطنى مهلاز ويدا قدعلا بطنى  
وقيل انه يخلق لها الة الكلام كما خلق لجوارح الانسان كقوله (وان منها لما يبسط من  
خشية الله) وقيل انه خطاب لخزنة جهنم على وجه التقريع لهم هل امتلات فيقولون بلى  
لم يبق موضع المزيد ليعلم القول صدق قوله ومعناه ما من مزيد  
قوله سبحانه:

«يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والابصار» (٢٤/٣٧) اى يخافون عذاب  
يوم تتقلب فيه القلوب من عظم احواله والابصار من شدة ماتعابنه، وقيل تقلب القلوب ببلوغها  
الحناجر وتقلب الابصار بالعمى بعد النظر، وقال البلخي اى القلوب تتقلب عن الشك الذى  
كانت عليه الى اليقين والابصار تتقلب عما كانت عليه لانها تشهد من احوال ذلك اليوم ما لم تعرفه  
كما قال (لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد)  
قوله سبحانه:

«فبصرك اليوم حديد» (٥٠/٢١) وقوله (خاشعين من الذل ينظرون من طرف  
خفى) لاختلاف بينهما لان قوله (فبصرك اليوم حديد) اى عقلك ومعرفتك بما عاينت نافذ  
ماض يقال له بصركذا وكذا وهو بصير بالجوارح  
قوله سبحانه:

«كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرهما» (٤/٥٩) سأل ابن ابي العوجاء  
الصادق (ع) فقال ما تقول فى هذه الاية هب هذه الجلود عصت فعذبت فما بال الغير فقال ابو عبد الله (ع)

ويحك هي هي وهي غيرها فقال اعقلني هذا القول فقال (ع) ارايت لو ان رجلا كسر لبنة ثم صب عليها ماء وجبلها ثم ردها الى هيئتها الاولى لم يكن هي هي، وهي غيرها فقال بلى امتع الله بك وقال الجبائي والبلخي والزجاج ان الله تعالى يبدلها اي يعيدها الى الحالة الاولى التي كانت عليها غير محترقة وقال المغربي لا نقول ان الله تعالى يعدم الجلود بل انه يجددها ويطربها بما يفعل فيها من المعاني التي تعود الى حالتها يقال ابدلت الشبيء بالشبيء اذا ابدلت عينابعين قال الله تعالى (يوم تبدل الارض غير الارض) لان الشبيء اذا جعل على حالته يقال جعلت شيئاً كالاول، ويحتمل ان يخلق الله لهم جلوداً اخرى فوق جلودهم فاذا احترق التحتاني اعاده الله وهكذا يتعقب الواحد الاخر، ويحتمل ان يخلق الله لهم جلوداً يعذبهم فيه كما يعذبهم في سرايل القطران، قال الرماني ان الله تعالى يجدد لهم جلوداً غير الجلود التي احترقت و يعدم المحترقة على ظاهر القرآن من انها غيرها لانها ليست بعض الانسان

قوله سبحانه:

«لا يخفف عنهم من عذابها» (٣٥/٣٣) وقوله (لا يفتقر عنهم من عذابها) لا يناقضهما قوله (كما خبت زديناهم سعيراً) لانه ليس فيه انها تخبو عنها بزيادة السعير كقوله (كما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدها فيها) يعنى متى راموا الخروج منعوا من ذلك والمعنى الجامع بينها انه لا يخفف عنهم من عذابها الذي وضع عليهم شبيء

قوله سبحانه:

«خالدين فيها ابدآ» (٤/١٢١) لا يناقضه قوله (لا يشين فيها احقابا) لان الاحقاب جمع والجمع لا غاية له وليس فيه ان لا يلبثوا اكثر من ذلك

قوله سبحانه:

«عذاب يوم غليظ» (١٤/٢٠) والغليظ العظيم الجثة الكثيف وانما وصفه بذلك لانه بمنزلة في الثقل على النفس وطول المكث

قوله سبحانه:

«عذاب يوم محيط» (١١/٨٥) وصف اليوم بالاحاطة وهو من نعت العذاب لان اليوم محيط بعذابه بدلا من احاطته بنفسه



قوله سبحانه:

«لِيَمْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابَ الْيَمِّ» (٥/٧٧) والمس ههنا ما يكون معه احساس وهو حلوله فيه لان العذاب لا يمس الحيوان الا احس به ويكون المس بمعنى اللبس لان في المس طلب الاحساس الشئى، فلهاذا اختير ههنا المس واللمس ملاصقة معها احساس

قوله سبحانه:

«حتى تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون» (٢٢/٥٤) وصفه بانة عقيم اى لا مثل له فى عظم الاهوال الملك فيه لله تعالى لا ملك لاحد معه وانما خص ذلك به لان فى الدنيا قدم ملك الله اقواماً اشياء كثيرة والملك اتساع المقدور لمن له تدبير الامور فالله تعالى يملك الامور لنفسه وكل مالك سواه فانما هو مملك بحكمه اما بدليل السمع او بدليل العقل

قوله سبحانه:

«ذوقوا عذاب الحريق» (٣/١٧٧) الذوق تناول الشئى بالفم لادراك الطعم فهو اشد لاحساسه عند تفقده وطلب ادراك طعمه وهو ههنا مجازو كذلك قوله ( ذوقوا عذاب الخلد) .

قوله سبحانه :

«قل الى اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم» (١٠/١٦) فيها دلالة على من زعم ان من علم الله انه لا يعصى فلا يجوز ان يتوعدده بالعذاب، وعلى زعم من زعم انه لا يجوز ان يقال فيما قد علم انه لا يكون انه ان كان وجب فيه كيت وكيت لانه كان المعلوم لله تعالى ان النبى صلى الله عليه واله لا يعصى معصية يستحق بها العقاب يوم القيمة ومع هذا فقد توعدده

قوله سبحانه:

«ومن يفعل ذلك يلق اثاماً يضاعف له العذاب يوم القيمة» ( ٢٥/٦٨ )  
المعنى يضاعف له العذاب فى كثرة الاجزاء، لانه يضاعف استحقاقه لان الله تعالى لا يعاقب باكثر من المستحق لان ذلك ظلم

قوله سبحانه:

«يضاعف لهم العذاب» (١١/٢٢) اي يضاعف بحسب تضاعيف الاجرام وقيل  
اي كلما ضعف جاء ضعف وكله على قدر الاستحقاق  
قوله سبحانه :

« يا نساء النبي من يات منكن بما حشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين »  
(٣٣/٣٠) انما جاز تضعيف عقابهن بالمعصية لعظم قدرهن وان معصيتهن تقع على وجه  
يستحق بها ضعف ما يستحق غيره من حيث كن قدوة في الاعمال ويحتمل ان ذلك لهتك  
حرمة النبي (ص)

قوله سبحانه :

« وتخشرون الى جهنم وبئس المهاد » (٣/١٠) قال مجاهد بس مامهدوا  
لانفسهم، وقال الحسن بس القرار، وقيل بس الفراش الممهد، وقال البلخي والجبائي  
هذا مجاز كما قيل للمرض شروان كان خيراً من جهة لانه حكمة وصواب فليل لجهنم بس  
المهاد لغظم الالام

قوله سبحانه :

« واثقوا النار التي اعدت للكافرين » (٣/١٢٦) فائدة ذلك انها اعدت للكافرين  
قطعا وللفاسقين . جواز الانا يجوز العفو عنهم ، وقالت المعتزلة لان الكفار احق بها والفساق  
تبع لهم في دخولها كما قال (وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين ) ولا خلاف  
انه يدخلها الاطفال والمجانين الا انهم تبع للمتقين ، وقال ابو علي هذه النار نار مخصوصة  
فيها الكفار خاصة دون الفساق كما قال ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار

قوله سبحانه:

« ان شجرة الزقوم طعام الاثيم » (٤٤/٤٣) والنار تحرق الشجر فكيف ينبتها؟  
الجواب ان الله تعالى قادر على ان يمنع من النار احراقها مثل ابراهيم (ع)  
قوله سبحانه :

« فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى » (٢٠/٧٦) وقوله (وبأية الموت من



كل مكن وماهو بميت) وقوله ( ترى الناس سكارى وما هم بسكارى ) اى لا يموت فيها موتاً يقضى عليه ولا يحيى حياة تنفعه ويأتيه الموت اى مثل الموت وكانهم سكارى لما هم فيه وليسوا بسكارى كسكر الدنيا ، قال ابو النجم : بلهائم تحفظ ولم تضيع وقال ليس به محفوظ لاو بضايح ، وقال الاخر فالقوم لامرضى ولاصحاحاً

قوله . . . سبحانه :

« سمعوا لها تغيظاً وزفيراً » ( ٢٥ / ١٣ ) وقوله ( تكاد تميز من الغيظ ) المعنى سمعوا صوت التغيظ وفعل التغيظ من النهابها وتوقدها فسمى بذلك تغيظاً على سعة الكلام لان المغتاض هو المتفطر بما يجد من الالم الباءت على الايقاع لضره فحال جهنم كحال المغتاض

قوله سبحانه :

« فما اصبرهم على النار » ( ٢ / ١٧٠ ) كانه قال فما صبرهم ، قال ابن عباس ما الذى اجراه عليها بصبره استغفها ما وبصبر ما اصبرهم كانه قال فما صبرهم مثل اكرمته وكرمتها وحسنه وحسنه فكانه قال فما اصبرهم على النار اى قد عملوا العمل الذى اقدموا به على النار فيصبروا فى افظ التعجب من الادميين على اللغة وعلى ما يعقلون

قوله سبحانه :

« فان يصبروا فالنار مثوى لهم » ( ٤١ / ٢٣ ) اى ان يصبروا على الهتهم لانهم قالوا ( ان كاد ليضلنا عن الهتنا لو ان صبرنا عليها ) ويقال فان يصبروا او يجزعوا فالنار مثوى لهم ويكون وان يستعجبوا كقوله وان يجزعوا فى المعنى لان المستعجب جزع مما استعجب منه وقال فى آية اخرى ( اصبروا ولا تصبروا سواه عليكم ) ويقال سبب نزولها قول كفار قريش لما دعاهم النبى (ص) الى ترك عبادة الاصنام فقال بعضهم لبعض لان سمعوا هذا القران واصبروا واتلى الهتك

قوله سبحانه :

« ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار » ( ٤ / ١٤٤ ) ثم قال ( ادخلوا آل فرعون اشد العذاب ) الوجه فى ذلك ان درك الاسفل هو اشد العذاب او قلت آل فرعون فى اشد العذاب واشد من اهل الدرك الاسفل بفضل العذاب يوصله اليهم

«لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل» (٣٩/١٨) الظلل من تحتهم  
ظلل لمن تحتهم فهذه هي بساطهم وهي لمن تحتهم ظلل وهم جراً حتى ينتهوا إلى القمر  
قوله سبحانه:

«وما امر الساعة الا كالمح البصر ا وهو اقرب» (١٦/٧٩) والمعنى وما وقوع  
الساعة الا كالمح البصر في سرعته في حال وقوعه ويكون اوهو اقرب اراد بطوبه عنا كقولك  
اكت رطبة او تمرة وانت تعلم ما اكلت ولكن طويت ذلك عن السامع  
قوله سبحانه:

«ان الساعة آتية اكاد اخفيها» (٢٠/١٥) وقوله (اذا اخرج يده لم يكذبها) اذا  
اخرج يده رايها وناظر اليها لم يكداى لم يقرب كقولك ما فعلت وما كدت اى لم اقرب ،  
ويجوز لم يكذبها اى لم يرها ويكون يكداى ما يذكر في اكاد اخفيها وما اكاد اخفيها  
اى اريد اخفيها قال حسان:

وتكاد تكمل ان تجيبى فراشها	فى جسم خرعبة وحسن قوام
وقال ابو النجم: وان اتاك نعى فاندبن ابا	قد كاد يضلح الاعدا: والخطباء
ويقال اكاد اخفيها اى اتى بها قال صابى :	
هممت ولم افعل وكدت وليتنى	تركت على عثمان تبكى حلايله
ويقال اكاد اخفيها اظهرها يقال خفا البرق ظهر قال امرؤ القيس :	
فان تدفنوا الداء لا تخفه	وان تبعثوا الحرب لا يقعد

## فصل

قوله تعالى: «من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه» (٢/٢٥٦) اصل الشفاعة من  
الشفع الذى هو ضد الوتر فان الرجل اذا شفح لصاحبه فقد شفعه اى صار ثانياً وانه الشفيع  
فى الملك لانه يضم ملك غيره الى ملك نفسه، وقالت المعتزلة ومن تابعهم الشفاعة مقتضاها  
زيادة المنافع والدرجات كما قال الحطية :

وذلك امرؤ ان تأنه فى صنيعه	الى ماله لم تأت به بشفيع
وقالت الامامية مقتضاها اسقاط المضار كما قال المبرد :	
تعلم ان مالك ان تصب نقدك	وان تحبس نذرك و نشفع



وتجىء الشفاعة بمعنى المعارضة

وقال الشاعر: اتاك امرء مستعلن لك بغضه  
له من عدو مثل ذلك شافع  
وقد تعلقت المعتزلة بقوله (ولا يشفعون الا لمن ارتضى) ويقولون (فما لنا من شافعين) ويقولون  
(فما للظالمين من حميم ولا شفيع بطاع) ويقولون (وما للظالمين من انصار) ويقولون (ولا تنفعها  
شفاعة) ولا دلالة في شيء من هذه الايات على اختصاص الشفاعة بزيادة المنافع اما الاية  
الاولى فلان المرتضى فيها محذوف فليسوا بان يقدر والامن ارتضى جميع افعاله باولى منا  
اذا قدرنا لمن ارتضى ان يشفع له، واما الثانية فمختصة بنفى شفيع بطاع وهذا متفق عليه  
وانما يكون لهم دلالة لوفى شفيحاً يجب لانه قبول الشفاعة وقبولها ليس بطاعة وانما هو  
اجابة، واما الثالثة فصريحة في الكفار لانهم قالوا فلو ان لنا كفرة فنكون من المؤمنين، واما  
الرابعة ففاسد لان النصره غير الشهادة وانما هي المدافعة والمغالبة، ويقرن بالشفاعة  
لخشوع وخضوع، واما الخامسة والسادسة فغير نافعة لهم لان الشفاعة في المؤمنين لانكون  
على سبيل التقدم بين يدي الله تعالى، واما السابعة فمثروكة الظاهر بالاجماع لانا قد اتفقنا  
ان للنبي (ص) شفاعة مقبولة نافعة وقد تعلق الامة بالقبول، قوله (ع) ادخرت شفاعتى  
لاهل الكباير من امتى، وروى اصحابنا عن النبي (ص) انى اشفع يوم القيمة فاشفع ويشفع على  
فيشفع ويشفع اهل بيتى فيشفعون وان ادنى المؤمنين شفاعة ليشفع فى اربعين رجلا من  
اخوانه كل قد استوجب النار

قوله سبحانه :

«وكم من ملك فى السموات لا تغنى شفاعتهم شيئاً الا من بعد ان يأذن  
الله لمن يشاء ويرضى» (٥٣/٢٦) قيل ان الغرض بذلك الانكار على عبدة الاوثان، و  
قولهم انها تشفع لهم لان الملك اذا لم تغن شفاعته شيئاً فشفاعة من دونه ابعد من ذلك  
ولا ينافى ذلك ما قلناه من شفاعة النبي والائمة والمؤمنين لان هؤلاء يشفعون باذن الله و  
رضاه ومع ذلك يجوز ان لا يشفعوا فيه فالزجر واقع موقعه

قوله سبحانه :

«وما للظالمين من انصار» (٢/٢٧٣) لا تدل على انه لا شفاعة لمرتكبي الكباير  
لان احداً لا يقول ان لهم معيناً على عدوهم بل انما يقول له من يسئل فى بابهم على وجه



التضرع ولا يسمى ذلك نصرة على حال

## فصل

قوله تعالى: «وجنة عرضها السموات والارض» (٣/١٢٧) ولم يذكر طولها قال ابو مسلم الاصفهاني اي نعمها الوبيعت كنهها الوبيعتا كما يقال عرضت المتاع للبيع والمراد عظم قدرها وقيل ان العرب تصف الشيء بالعرض يقال بلاد عرضة وارض عرضة قال امرؤ القيس: «مواقع غيث في فضاء عرضة وقوله تعالى: فذود دعاء عريض قال السدي: اي يدعو الله كثيراً عند ذلك، انما قال عريض ولم يقل طويل لانه ابلغ الاتري ان عرض الانسان والدواب والاشجار والانهار لا على حسب طولها ولان العرض يدل على الطول ولا يدل الطول على العرض اذ قد يصبح طويل ولا عرض له ولا يصبح عريض ولا طول له لان العرض الانبساط في خلاف جهة الطول والطول الامتداد في اي جهة كان، وقيل عرضها كعرض السموات والارضين وطولها لا يعلمه الا الله، وقيل معناه ان لكل واحد من اهل الجنة نصيبه منها عرضها كعرض السموات والارض لقوله (وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها) فاذا كانت لكل واحد مغفرة فينبغي ان يكون له جنة مفردة ولا يازم على هذا ان الجنة اذا كانت في السماء كيف يكون لها هذا العرض لانه يزداد فيها يوم القيمة، وسئل النبي (ص) اذا كانت الجنة عرضها بعرض السموات والارض فاين يكون النار فقال سبحانه الله اذا جاء النهار فاين يكون الليل

قوله سبحانه:

«فاطلع فرآه في سوا، الجحيم» (٣٧/٥٣) قال الحسن يدل هذه الآية على ان الجنة في السماء والنار في الارض فلذلك صرح منهم الاطلاع، وقال الطوسي يجوز ان يكون الجنة مخلوقة في غير السموات والارض، وفي الناس من قال ان الجنة والنار ما خلقنا بهن وانما يخلقها الله تعالى على ما وصفه بقوله كل من عليها فان

قوله سبحانه:

«ان الله لعن الكافرين واعدلهم سعيراً خالدين فيها ابدآ لا يجدون ولياً ولا نصيراً» (٣٣/٦٤) قالوا ان النار التي وعد الله مخلوقة لان ما لا يكون مخلوقاً لا يبد،



وهذا كقوله (وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين) وهذا السؤال ضعيف لأنه  
يجوز ان يكون المراد ان الجنة والنار معدان في الحكم كإينان لامحالة والاول يكون  
الاعتماد عليه

قوله سبحانه :

«ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة» (٢/٣٣) اختلفوا في هذه الجنة فقال حسن  
وواصل وابوعلى والرماني وابن الاخشيد انها الجنة الخلد لان الجنة اذا اطلقت معرفة  
باللام لا يعقل منها في العرف الاجنة الخلد كما ان السموات اذا اطلق لم يعقل منه الا السموات  
المخصصة دون سقف البيت

قوله سبحانه :

«هل ادلك على شجرة الخلد» (٢٠/١١٨) قال ابو مسلم الاصفهاني وابوالقاسم  
البلخي لو كانت الجنة الخلد كان عالماً بها فلم يحتج الى دلالة والجنة التي كان فيها آدم كانت  
في الارض حيث شاء الله تعالى واختاره الطوسي

قوله سبحانه:

«اولئك هم الوارثون» (٢٣/٨٠) والميراث للمحي من الميت؛ الجواب لما اعدت  
الجنة للمتقين جازان يسموا وارثين

قوله سبحانه:

«الذين يرثون الفردوس» (٢٣/١١) و قوله (قد خسر الدين ظلموا انفسهم  
واهلبيهم يوم القيمة) قال اكثر المفسرين ما من كافر الا وله منزلة في الجنة وازواج فان اسلم  
وسعد صار الى منزله وازواجه وان كفر صار منزله وازواجه الى من اسلم ، وقال الجبائي  
يرثون الفردوس على التشبيه بالميراث المعروف من جهة الملك الذي ينتهي اليه امره ، وقيل  
يعنى يؤل امره الى النعم في الجنة ويملك ما يعطيه الله كما يؤول امر الوارث

قوله سبحانه:

« و نودوا ان تملكم الجنة اورتهموها بما كنتم تعملون » (٧/٤١) استدلال الجبائي

بذلك على ان الثواب مستحق باعمال الطاعات فلا يستحق من جهة الاصلح لان الله تعالى  
بين انهم اورثوها بما عملوا من طاعاته عز وجل  
قوله سبحانه:

«وفاكهة مما يتخيرون» (٥٦/٢٠) وقوله (وفاكهة كثيرة لامقموعة ولا ممنوعة)  
الوجه في تكرار ذكر الفاكهة البيان عن اختلاف صفاتها فذكرت اولابانها متخيرة كثيرة ثم  
وصفت لامقموعة اى لاتنقطع كما ينقطع ثمار الدنيا فى الشتاء، ولا يمتنع ببعده تناول او  
شوك يؤذى اليد، وقيل لامقموعة بالازمان ولا ممنوعة بالانمان  
قوله سبحانه:

«وواوكة مما يشتهون» (٧٧/٤٢) اى من ثمار الاشجار التى من شأنها ان  
تؤكل دون الثمر المر  
قوله سبحانه:

«وذلت قطفوها تذليلًا» (٧٦/١٤) قال مجاهد معناه ان قام ارتفعت وان قعد  
تدلت عليه وان اضطجع تدلت عليه حتى ينالها، وقيل لا يرد ايديهم عنها بعد ولا شوك  
قوله سبحانه:

«دونز عنا ما فى صء ورهم من غل» (٧/٤١) قال ابو على بلطف الله لهم فى  
التوبة حتى يذهب حقد العداوة وقال غيره وندخلهم ظلًا ظليلاً الظل الظليل هو ستر الشمس  
اللازم والمراد فى الآية الجنة قال ابن دريد يقال فلان فى ظل فلان اى فى عزه ومنعه وقال  
المبرد اهل الجنة فى ظل لافى فى لانه لاشمس فيها كما قال وظل ممدود  
قوله سبحانه:

«له الحمد فى الاولى والاخرة» (٢٨/٦٩) اى فى الدنيا بما انعم على خلقه من  
فنون الاحسان وفى الاخرة ما يفعل بهم من الثواب والعوض وضروب التفضل، والاخرة  
وان لم تكن دار تكليف فلا يسقط فيها الحمد والاعتراف بنعم الله تعالى قال ابو الهذيل:  
يكونون مضطربين لفعل ذلك لمعرفة الضرورية بنعم الله تعالى عليهم والصحيح انهم مخيرون  
فى افعالهم كما قال (وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون) فيجوز ان يشكروا باللسان



ان وجدوا فيه لذة ولا يجوز بالقلب لانه يرجع الى اعتقادات، ومن حمد اهلها الحمد لله  
الذي صدقنا وعده الاية و قولهم الحمد لله الذي هدانا لهذا الاية ، وقولهم الحمد لله الذي  
اذهب عنا الحزن

قوله سبحانه:

«خالد بن فيها» (٥٩/١٧) الخلود الزوم ابدأ والبقاء والوجود وقتين فصاعداً و  
لذلك لم يصح في صفات الله تعالى خالد وجازباتي ووجود  
قوله سبحانه:

«و حور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون» (٥٦/٢٢) اتفقت الامة ان في الجنة مباشرة  
وجاء في الحديث ان في الجنة جماع ماشئت، ثم اختلفوا في كيفيتها انها يكون بالانزال  
او بغيره من اللذات الكثيرة و الصحيح ان الجنة لا تقبل الخبث و لم تحمل آدم وحواما  
ذاقا للشجرة و بدت لهما سوآتها

## فصل

قوله تعالى: «و اذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني»  
(٢/١٨٢) ثم قال (ومادعاء الكافرين الا في ضلال) اما قوله اجيب دعوة الداعي اي اسمع  
دعوتيه ولهذا يقال للرجل دعوت من لا يجيب اي دعوت من لا يسمع وقد يكون يسمع بمعنى  
يجيب كما ان يجيب بمعنى يسمع يقال سمع الله لمن حمده يراد به اجاب الله من حمده  
انشدا بن الاعرابي:

دعوت الله حتى خفت الا يكون الله يسمع ما اقول

لم يرد بقوله قريب قرب المسافة بل المراد اني قريب باجابتي بنعمتي ولعلمي بماياتي العبد و  
يذرويسر ويجهر تشبيها بقرب المسافة لان من قرب من غيره عرف احواله ولم يخف عليه ويكون قوله  
اجيب على هذاتاً كيدل للقرب دعاني اي عبدني يكون الاجابة هي الثواب والجزاء على ذلك  
فكانه قال اني ائيب على دعائهم لي

قوله سبحانه:

«ادعوني استجب لكم» (٤٠/٥٩) العبد اذا سأل الله تعالى شيئاً في اعطائه صلاح

فعله به واجابه اليه وان لم يكن في اعطائه في الدنيا صلاح وخيرة لم يعطه (١) ذلك في الدنيا واعطاه اياه في الاخرة فهو مجيب لدعائه على كل حال ، وان من دعا بشرابط الحكمة بأن يقول اللهم افعل بي كذا ان لم يكن فيه مفسدة لى او لغيرى في الدين او ينوى هذا في دعائه ويكون حسناً واقتضت المصلحة اجابته اجيب لامحالة ، واذا دعاء العبد لم يخل من احد امرين اما ان يجاب دعاؤه واما ان يجازله بصرفه عما سأل ودعا فحسن اختيار الله تعالى يقوم مقام الاجابة فكانه مجاب على كل حال وهذا ضعيف ، ويقال ان الله تعالى اوجب باجابة الدعاء عند المسألة للمؤمنين دون الكفار والفاستين ، وهذا ايضاً ضعيف ، والجواب الصحيح استجب لكم اذا اقتضت المصلحة اجابتمكم ومن يدع الله ويسأله فلا بد ان يشترط المصلحة اما لفظاً او اضماراً والا كان قبيحاً لانه اراد ان دعا بما يكون فيه مفسدة ولا يشترط انتفاؤها كان قبيحاً

قوله سبحانه:

«ولا نخزنا يوم القيمة» (٣/١٩٣) وقوله رب احكم بالحق وقوله لانحملنا امالا طاقة لنا به قال الجبائى ان ذلك على وجه الانقطاع اليه والتضرع له وله اجوبة كثيرة لا يهتمل هذا الموضع

قوله سبحانه:

« وما دعاء الكافرين الا فى ضلال » (١٣/١٣) يعنى انه لا حاصل له وليس له انهم لا يجابون الى ما يسألون بل يريد انه لا يكون حاصل من الثواب فهى باطلة ، وقال

---

(١) ولا يخفى ما فى آيات الدعاء من الاشارة الى لطيفة الاخلاص والتوجه التام الى الله تعالى بحيث ينقطع عما سواه : فانه قيد بدعاء ذات الله (ادعونى - دعانى) وقد صرح بها فى قوله فادعوا الله مخلصين له الدين ، وفى قوله : امن بجيب المضطر اذا دعاه ، ومعلوم ان المضطر من انقطع عن الوسائل واضطر فى التوسل اليه تعالى ، كما ورد فى الدعوى : فليبأس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء الا عند الله ، وسئل عن الصادق (٤) ما لنا ندعوا ولا يستجاب لنا ؟ فقال لانكم تدعون من لا تعرفون وتسئلون ما لا تفهمون الخ ، ولذا ترى يقول تعالى : وما دعاء الكافرين الا فى ضلال ، لكونهم ضالين عن الحق ومنحرفين عن التوحيد فلا يتأتى منهم التوجه الخاص و الاخلاص الكامل . ح - م



ابن الاخشيد يجوز ذلك لان الاجابة كالنعمة في احتمالها ان يكون نواباً وتعظيماً وان يكون استصلاحاً ولطفاً ، ولانه قد يحسن منا ان يجيب الكافر الى ما سال استصلاحاً لغيره وقال الجبائي لا يجوز ذلك لان في الاجابة ذلك تعظيماً له  
قوله سبحانه :

حاكياً عن ابليس « انظرني الى يوم يبعثون » (٧/١٣) اي القيامة فقال الله تعالى انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وهو آخرايام التكليف ، وقال البلخي الوقت المعلوم الذي قدر الله اجله فيه وهو معلوم لانه لا يجوز ان يقول تعالى انا بقيقك الى وقت معين لان في ذلك اغراء له بالتقيح فما اجابه الى يوم البعث  
قوله سبحانه :

« يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة » (٥/٣٤) قال (اتقوا الله) وهو غاية التحذير ، ثم قال (وابتغوا اليه الوسيلة) رغب في الدعاء الجواب انما قال ذلك لئلا يكون المكلف على غرور من امره بكثرة نعم الله تعالى عليه فيظن انها موجبة للرضاء عنه فحقيقة الدعاء اليه باقامته من جهة اجتناب معاصيه والعمل بطاعته  
قوله سبحانه :

« اهدنا الصراط المستقيم » (١/٥) تدل على بطلان قول من قال لا يجوز الدعاء بأن يفعل الله ما يعلم انه يفعله لانه عبث لان النبي (ص) كان عالماً بان الله تعالى يهديه الصراط المستقيم ، وانه قد فعل ذلك ومع ذلك كان يدعو به ولا يجوز عند اكثر المحصلين ان يدعو نبي على قومه من غير اذن سمعي لانه لا يأمن ان يكون فيهم من يتوب مع اللطف في التبية فلا يجاب فيكون ذلك فتنة

قوله سبحانه :

« رب احكم بالحق » (٢١/١١١) وقوله (اهدنا الصراط المستقيم) وانه لا يحكم الا بالحق وقد هديهم الصراط المستقيم ، فما معنى المسألة؟ الجواب يجوز ان يكون ذلك عبادة وانقطاعاً اليه ويكون لنافي ذلك مصلحة كساير العبادات وكماتعبدنا بان نكرر تسبيحه وتمجيده والاقرار بالشهادتين وغير ذلك وان كنا معتقدين لجميع ذلك ، ويجوز

ان يكون المراد بذلك الزيادة في اللطاف كما قال تعالى ( والذين اهدوا زادهم هدى ) وقال ( يهدى به الله من اتبع رضوانه ) ويجوز ان يكون الله تعالى يعلم ان اشياء كثيرة يكون اصلح لنا وانفع لنا اذا سألناه واذالم نسأله لا يكون ذلك مصلحة فكان ذلك وجهاً في حسن المصلحة ، ويجوز ان يكون المراد استمرار التكليف والتعريض للثواب لان ادامته ليس بواجب بل هو تفضل محض جازان يرغب اليه فيه

قوله سبحانه:

« قتل الانسان ما اكفره » (٨٠/١٦) قيل معناه انه حل محل من يدعى اليه بالقتل في ماله بقبح الفعل فيخرجه مخرج الدعاء عليه ولا يقال ان الله تعالى دعى عليه لقبح اللفظ بذلك ما يوهم من تمنى المدعوه

قوله سبحانه :

« ان الذين كفروا وما تواروا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين » (٢/١٦٠) ان سئل كيف يلعن الكافر كافر امثله وهو الظاهر في قوله والناس اجمعين؟ الجواب قال ابو العالية يلعنه الناس اجمعون يوم القيمة قوله ثم يوم القيمة يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضاً وقال السدي انه لا يمنع احد من لعن الظالمين ، فقد دخل في ذلك لعن الكافر لانه ظالم ، وقال قتادة ويراد به لعن المؤمنين خصوصاً ولم يعتد بغيرهم

## فصل

قوله تعالى: « ان الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون الى قوله اولئك هم الكافرون حقاً » (٤/١٤٩) انما قال هم الكافرون حقاً وان كان ايضاً كافراً حقاً على وجه التأكيد لتلايقن انهم ليسوا كافراً بقولهم يؤمن ببعض ونكفر ببعض ، وقيل انه قال ذلك استعظاماً لكفرهم كما قال ( انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله اولئك هم المؤمنون حقاً ) وقد يكون مؤمناً حقاً من لم يلحق هذه الخصال بلا خلاف

قوله سبحانه :

« وله اسلم من في السموات والارض طوعاً وكرهاً » (٣/٨٢) قال ابن عباس



اي بحالة الناطقة عند الدلالة عليه عند اخذ الميثاق عليه ، وقال ابو العالية و مجاهد اى  
اقر بالعبودية وان كان فيهم من اشرك في العبادة كقوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله،  
وقال الحسن اكره اقواماً على الاسلام وجاء اقوام طابعين وقال قتادة اسلم المؤمن طوعاً و  
الكافر كرهاً عند موته كما قال ( فلم يك ينفعهم ايمانهم لماراً و بأسنا ) وقال الشعبي والزجاج  
والجبائي استسلم له بالانقياد والذلة كما قال ( قالت الاعراب آمنقلنن تؤمنوا ولكن  
قولوا اسلمنا ) وقال الفراء والزهرى لان فيهم من اسلم ابتداء رغبة في الاسلام ومنهم من  
اسلم بعد ان قوتل و حورب

قوله سبحانه :

«قد كان لكم آية في فتين التتقائة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم  
مثليهم رأى العين» (٣/١٢) هذه الآية لانوجب السفطة والتشكيك في المشاهدات  
لانه يجوز ان يسكون التقليل في عين المؤمنين بان يظنونهم قليلى العدد لانهم ادركوا  
بعضهم دون بعض لان العلم بما يدركه مفصلاً ولهذا اذا رأينا جيشاً كثيراً او جمعاً عظيماً  
يدرك جميعهم ويتبين اطرافهم ومع هذا يشك في اعدادهم حتى يقع الخلف بين الناس  
في حرز عددهم وقال ابن عباس والفراء: رأى المسلمون المشركين مثليهم في الحرز ستمائة  
وكان المشركون تسعمائة وخمسين

قوله سبحانه :

«واذ يريكه وهم اذا التقيتم في عينكم قليلاً» (٨/٤٣) لا ينافى الآية المتقدمة  
لان الاول حجة عليهم والثانية للمسلمين قال الفراء هذا كما يقول انى لاريكم قليلاى  
يهونون على ان لاارى الثلاثة انين وقيل تقليل الكفار في عين المؤمنين بأن يكون اقوى في قلوب  
المؤمنين وتقليل المؤمنين في عين الكفار انهم اذا رأوهم قليلاين استهانوا بهم واستحقروهم  
فلم يستعدوا كل الاستعداد فيظفروهم المؤمنون

قوله سبحانه:

«ان الله لا يحب الفرحين» (٢٨/٧٥) وقال (انه لفرح فخور) قد ذم الفرح في  
مواضع من القرآن ومدح في مواضع : قال ( قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا )

الجواب اكثر ما جاء مقترناً بالذم من ذلك ما كان مطلقاً فاذا قيد لم يكن ذمّاً كقوله (يرزقون فرحين) وفي الآية قيد ، واما قوله (فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله) فانه مقيد ومع كون ذلك فهو مذموم لكنه مقيد بما يقتضى الذم كما انه اذا جاء مقيداً بما يقتضى الذم افاد الذم وان قيد بما يقتضى المدح افاد المدح ، واما قوله (فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم) وقوله (يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله) والفرح للمؤمنين بنصر الله محمود

قوله سبحانه:

«ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم» (٧/١٠) والقول للملائكة كان قبل خلقنا وتصويرنا ، قال الحسن وابوعلى المراد به خلقنا ابائكم ثم صورنا ابائكم ثم قلنا للملائكة وهذا كما يذكر المخاطب ويريد به اسلافه نحو قوله هزمناكم يوم ذى قار وقتلناكم يوم الفجار وفضحناكم يوم الجفار وبددنا جمعكم يوم النصار، وقال الله تعالى (واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور) وقال ابن عباس و مجاهد وقتادة والسدى اى خلقنا آدم ثم صورناكم فى ظهره ثم قلنا للملائكة ، وقيل خلقناكم ثم انا نخبركم انا قلنا للملائكة كما تقول انى معجل ثم انى معجل ، وقال الاخفش ثم هيينا بمعنى الواو كما قال ثم الله شهيد على ما تعملون قال الشاعر:

سألت ربيعة من خيرها أباً  
ثم اما فقالت انه

قوله سبحانه :

«وانى فضلتكم على العالمين» (٢/٤٦) انى فضلت اسلافكم فنسب النعمة الى ابائكم لانها نعمة عليهم فيه لان مائر الابهاء مائر الابناء لكون الابناء من الابهاء

قوله سبحانه:

«فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة» (١٥/٢٣) معنى امطار الحجارة مع انقلاب مدينتهم انه امطرت الحجارة اولاً ثم انقلبت بهم المدينة ، وقال الحسن ان الحجارة اخذت قوماً خرجوا من المدينة لحوابهم قبل الفجر

قوله سبحانه :

«كتب عليكم القتال وهو كره لكم» (٢/٢١٥) والمؤمنون لا يكرهون الطاعة



الطاعة اي انهم يكرهونه كراهية طباع وقيل كره لكم قبل ان يكتب عليكم وعلى الوجه  
الاول تكون لفظة الكراهة مجازاً وعلى الثاني حقيقة  
قوله سبحانه:

«ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم» (٥/٢٠) وقال فانها محرمة عليهم  
قال ابن اسحق انها كانت هبة من الله لهم ثم حرمهم اياها وقال غيره ان ظاهر ذلك يقتضى  
العموم بان الله كتب لهم فلما قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة استثنى ذلك من جملة  
وقيل المراد به يدخلها قوم منهم وقيل القوم الذين دخلوها غير الذين حرم عليهم  
قوله سبحانه :

«انا سنلقى عليك قولا ثقيلاً» (٧٣/٤) قال الحسن وقتادة انه يتقل العمل به  
بالمشقة ويقال معناه قولا عظيماً الشأن يقال هذا كلام رصين وهذا قول له وزن اذا كان واقعاً  
موقعه ، وقال ابن زيد معناه العمل به ثقيل في الميزان ، ويقال ثقيل في القلوب و منه  
قوله (س) (انى تارك فيكم الثقلين )  
قوله سبحانه :

«بئس ما اشتروا به انفسهم» (٢/٨٩) كيف باعث اليهود انفسها بالكفر وهل  
يشترى بالكفر شياً ، الجواب معنى الشراء والبيع هو ازالة ملك المالك الى غيره بعوض  
اعتاضه منه ، ثم يستعمل ذلك في كل معارض من عمله عوضاً خيراً كان او شراً فيقال نعم ما باع به  
نفسه بمعنى نعم الكسب كسبها وكذلك قوله بئس ما اشتروا به انفسهم لما او بقوا انفسهم بكفرهم

## فصل

قوله تعالى: « فاتعجرت منه اثنتا عشرة عيناً » (٢/٥٩) ثم قال (ابنجست منه اثنتا  
عشرة عيناً ) لانتفاض فيه لان الانبجاس اقل من الانفجار يعنى انه ابنجست اولاً ثم انفجرت  
فاخبر عن الحالين بالوصفين المختلفين

قوله سبحانه :

« كتاب احكمت آياته » ( ١١/١ ) وقوله ( كتاباً متشابهاً ) وقوله ( آيات  
محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات ) اما قوله احكمت اي اجملت لقوله فصلت

والنفصيل يكون بعد الاجمال، واما قوله متشاهماً يعنى ان جميعها متشابه في حسن النظم وجودة اللفظ وفي الافادة وفي كونه معجزاً وحكمة وغير ذلك واما قوله متشابهات اى يتشابه على الخلق فلا يعرفون تاويله والغرض فيه كما قال (ان البقر تشابه علينا)

قوله سبحانه:

«وان الق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان» (٢٨/٣٠) وفي موضع (فاذا هي حية تسمى) وفي موضع (فاذا هي نعبان مبین) قال اكثر المفسرين اختلف الاوصاف والقصة واحدة والجمع بينها ان الجان الخفيفة والحية المهيبة والشعبان العظيم الخلق وقال المحققون حال وصفها بصفة الجان كان في ابتداء النبوة وحال وصفها بصفة النعبان كانت عند لقائه فرعون فاجتمع له اجسام النعبان في عظم خلقها ونشاط الجان بسرعة حركتها وهيئة الحية لهيبتها وهذا ابهر في الاعجاز كما قال (يطاف عليهم بأنية من فضة واكواب كانت قوارير قوارير من فضة) اى اجتمع لها صفاء القوارير وشفرها ورقتها مع انها من فضة وقالوا لم يرد بذكر الجان في الاية الجنة وانما اراد احد الجن في المنظر وافزاعها ممن يشاهدها ولهذا قال (فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبراً ولم يعقب) وقال المرتضى العصا لما انقلبت حية صارت اولا بصفة الجان ثم بصفة النعبان على تدريب ويكون فائدة قوله (فاذا هي نعبان مبین) اخبار عن قرب الحال كقوله (ار لم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين) مع تباعد ما بين حالتيه وقال الطوسي وفي قلب العصى حية دلالتان دلالة على الله تعالى لانه مما لا يقدر عليه الا هو وليس مما يلبس بايجاب الطبايع لانه اختراع للانقلاب في الحال والثاني دلالة النبوة لموافقته المدعوة مع رجوعها الى حالها الاولى لما قبض عليها

قوله سبحانه:

«فردوا ايديهم في افواههم» (١٤/٨) اخبار عن القوم بانهم كانوا عاصين بايديهم والمعنى يفرك انامله ويضرب باحدى يديه على الاخرى الهاء في الايدى للكفار المكذبين والهاء التي في الافواه للرسول عليهم السلام فكانهم اذا سمعوا وعظ الرسل اشاروا بايديهم الى افواه الرسل مانعين لهم عن الكلام كما يفعل المسكت من صاحبه الراد على قوله وقيل الهاء ان معاً للرسول والمعنى انهم كانوا يأخذون ايدي الرسل فيضعونها على افواههم ليسكتوهم وقيل الهاء ان جميعاً يرجع الى الكفار لالى الرسل فيكون المعنى انهم اذا



سموا انذار الرسل وضعوا ايديهم على افواههم مبشرين لهم بذلك الى الامسك عنه و  
من اراد تسكيت غير، وضع اصبعه على في نفسه المراد فردوا القول بايديهم انفسهم الى  
افواه الرسل اى انهم كذبوه ولم يصفوا الى افواههم فالهاء الاولى للقوم والثانية للرسل  
والايدى انما ذكرت مثلاً وتأكيداً كما يقول القائل اهلك فلان نفسه بيده اى وقع الهلاك به من  
جهة غيره وقيل المراد بالايدي النعم وفي محمولة على الباء والهاء الثانية للقوم المكذبين  
والتي قبلها للرسل والتقدير فردوا بافواههم نعم الرسل اى ردوا وعظّمهم على مصالحتهم الذي  
لو قبلوه كان نعماً عليهم والهاء التي في الايدى للكفار لانها نعم من الله عليهم فيجوز اضافتها  
اليهم وحمل لفظ في على الباء جازئ تقول رضيت عنك و رضيت عليك وقال ابو مسلم  
الضمرّون في اولادهم والمراد باليديهن ما نطق به الرسل من الحجج والبيّنات التي  
ذكره الله انهم جازابها قومهم وهو الحجّة والسّلطان ويمكن ان يجعل الضمير ان للرسل  
عليهم السلام على معنى انهم لعالم يقبلوا وعظّمهم وانذارهم رد الرسل ايديهم الى افواه انفسهم  
اشارة الى اناسكنا فافعلوا ما شئتم تهديداً وتهويلاً

قوله سبحانه :

« ذلك قولهم بافواههم » (٩/٢٩) القول عند العرب باللسان وبالقلب ويعنون  
بذلك الظن والاعتقاد فيقولون اتقول عبدالله خارجاً و تقول محمداً منطلقاً : يريدون  
معنى تظن . شاعر :

اما الرحيل فدون بعد غد فمتى تقول الدار تجمعنا

اراد فمتى تظن الغابدة في قوله بافواههم ان القول لا برهان عليه وانه باطل كذب لا يرجع  
فيه الى مجرد القول باللسان لان الانسان يقول بلسانه الحق والباطل وانما يكون قوله  
حقاً اذا كان راجعاً الى برهان فيكون اضافة القول الى اللسان كما يقول القايل لمن يشك  
في قوله يكذبه هكذا يقول والغابدة في ذلك التأكيد على جهة المجاز كقوله يكتبون  
الكتاب بايديهم اى يتلونه على غير جهة الامر به ولا فرق بذكر الافواه بين قول اللسان  
وقول الكتاب

قوله سبحانه :

« يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم » (٣/١٦٦) والقول لا يكون بغير الفم

المعنى فى ذلك ان الابصار وان كانت عمياً فلا يكون فى الحقيقة كذلك اذ كان عارفاً بالحق،  
وانما يكون العمى عمى القلب الذى يجحده معه معرفة الله ووحدايته

قوله سبحانه:

«ويقولون فى أنفسهم» (٥٨/٧) تعلقت الجبرية بها واطافوا اليها قول الشاعر:

ان الكلام لفى الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلاً

وهذا مخالف الاصول واللفظ لان الكلام ماهو مركب من الحروف المعقولة المتميزة اذا  
وقع ممن يصح منه او من قبيله الافادة وعند النحاة هو جملة مفيدة ومعنى قوله ويقولون  
فى انفسهم اى بين خواصهم كقولهم وانفسنا وانفسكم يعنى به علياً (ع) واما قولهم قلت فى  
نفسى او تكلمت فى نفسى مجاز وانما يعنون بذلك تفكرت فى ذلك وهجس فى خاطرى  
واضمرت فى نفسى يؤيد ذلك قوله (وتخفى فى نفسك ما لله مبدية) ولو كان الكلام فى  
النفس لما منع السكوت والخرس منه

قوله سبحانه:

«ولا طائر يطير بجناحيه» (٦/٣٧) تأكيد كما تقولون رأيت بعينى وسمعت

باذنى ور بما قالوارأت عينى وسمعت اذنى وقال الفراء اراد بطير بجناحين لانهم يقولون  
قدمر الفرس ويطير طير أو يقال انما قال بجناحيه لان السمك عند الطبابعية طائر فى الماء فاخرجها  
من الطائر لانها من دواب البحر، وقيل ليفرق بين طير ان الطيور باجنحتها وبين الطير ان بالاسراع  
يقال طرت فى جناحته

قوله سبحانه:

«ما يأكلون فى بطونهم الا النار» (٢/١٦٩) وفى موضع انما يأكلون فى بطونهم

اى يؤدبهم الى النار وقيل يأكلون فى جهنم النار جزاء تلك الاعمال، ومعنى قوله فى بطونهم  
والاكل لا يكون الا فى البطن لان العرب يقول جمع فى غير بطنى و شبع فى غير بطنى اذا  
جاع من يجرى جوعه مجرى جوع نفسه فذكر ذلك لازالة اللبس ثم انه انما استعمل المجاز  
بالاجزاء على الرشوة اسم النار حقق بذكر البطن ليدل على ان النار تدخل اجوافهم

قوله سبحانه:

«فخبر عليهم السقف من فوقهم» (١٦/٢٨) وللسقف لا ينخر الامن فوق، على



بمعنى عن اى خرعن كفرهم بالله يقال اشتكى فلان من دواء شربه وعلى دواء شربه ورمى  
عن قوسه وعلى قوسه، وعلى بمعنى اللام والمراد فخر لهم السقف يقال ما اغضبك على ما  
اعملك، على يريدون لى وتداعت على فلان داره واستهدم عليه حايطه ويستعملون فى  
الامر المكروه واللام وغيرها فى خلاف ذلك يقال عمرت له ضيعته وولدت له جاريتة ولا يقال  
عمرت عليه ضيعته ولا ولدت عليه جاريتة ومن شانهم اذا قالوا فى الشر والكذب يقولون  
قال على وروى على وفى الخير والحق يقولون قال عنى قال الله تعالى (واتبعوا ما تلتو الشياطين  
على ملك سليمان) وقوله (اتقولون على الله ما لا تعلمون) من فوقهم اى عليهم وقم وهلكوا  
تحته من فوقهم تأكيد للكلام وزيادة فى البيان، قوله ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور  
والطائر بطير بجناحيه فصيام ثلاثة ايام فى الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة

### قوله سبحانه:

« وضائق عليهم انفسهم » (٩/١١٩) بمعنى ضيق صدورهم بالهم الذى حصل  
واذا ضاق صدر الانسان قصر عن معانى يحتمله الواسع الصدر

### قوله سبحانه:

« فغشيهم من اليم ما غشيهم » (٢٠/٨١) قال الفراء وابن الانبارى المعنى فغشيهم  
من اليم البعض الذى غشيهم لانه لم يغشهم جميع ماء اليم بل غشيهم بعضهم فقال تعالى ما غشيهم  
ليدل على ان الذى غرقهم بعض الماء وانهم لم يغرقوا بجميعة فغشى فرعون وقومه من ماء البحر  
ما غشى موسى وقومه الا ان فرعون وقومه غرقهم وموسى وقومه جعل لهم فى الطريق  
يبس فتكون الهاء الازلة كناية عن فرعون والثانية كناية عن موسى وقومه غشيهم من عذاب  
اليم واهلاكه لهم ما غشى الامم السالفة من العذاب والهلاك عند تكذيبهم انبيائهم، فغشيهم  
من قبل اليم ما غشيهم من العطب والهلاك من البحر، وقل المرتضى الفايذة فى قوله ما غشيهم  
تعظيم الامر يقال فعل فلان ما فعل واقدام على ما اقدام ومن هذا الباب هذا هذا وانت انت  
وهم هم قال ابو النجم: انا ابو النجم وشعرى شعرى

### قوله سبحانه:

« وليس البر بان تأوا البيوت من ظهورها الاية » (٢/١٨٥) الرجل من العرب



اذا قصد حاجة فلم يقض له ينجح فيها رجوع فدخل من مؤخر البيت ولم يدخل من بابه تطيراً، وكان اهل الوبر اذا احرم موافى غير الاشهر الحرم لم يدخلوا بيوتهم من ابوابها ودخلوها من ظهورها، واهل المدر تقبوا في بيوتهم ما يدخلون ويخرجون منه، وقال ابو عبيدة ليس البريان تطلبوا الخير من غير اهله واطلبوه من وجهه، الجبائي امر باتيان الامور من وجوهها وان العادل في الامر عن وجهه كالعادل في البيت عن بابه (البيوت) كناية عن النساء والمعنى وانتوا النساء من حيث امركم الله فان الشاعر :

لا ادخل البيت احبوا من مؤخره ولا اكسر في ابن العم اظفاري

## فصل

قوله تعالى : «خلق الانسان من عجل، ساريكم آياتي فلا تستعجلون» (٢١/٣٨)

معناه المبالغة في وصف الانسان بكثرة العجلة وشدة الاستعجال كقولهم للنوم ما خلقت الامن نوم وللشرب ما خلق فلان الامن شرر للاكول ما انت الا لاكل وشرب، ابو عبيدة: ان للكلام قلباً والمعنى خلق العجل من الانسان كما قال (وقد بلغني الكبير، ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة) وقالوا عرضت الناقة على الحوض واستوى العود على الحرباء، قال الشاعر: وهن من الاخلاف والولعان قال الحسن من عجل اي ضعف وهي النطفة الضعيفة المهينة، وقال الاخفش المراد ان الانسان خلق من تعجيل الامر لقوله (انما امرنا الشبي، اذا اردناه ان نقول له كن فيكون) وقال الخليل العجل الطين قال الشاعر: والنخل ينبت بين الماء والعجل قال: المراد بالانسان آدم ومن عجل اي في سرعة من خلقه لانه لم يخلقه من نطفة ثم من علقه كما خلق غيره، وقال مجاهد خلق الله آدم بعد كل شبي، آخر نهار يوم الجمعة على سرعة معاجلا به غروب الشمس، وروى ان آدم لما نفخت فيه الروح وبلغت اعالي جسده دون اسافله قال يارب استعجل بخلقى قبل غروب الشمس، ابن عباس والسدى لما خلق آدم وجملت الروح في اكثر جسده ونب عجلا مبادراً الى نمار الجنة وقال قوم بل هم بالوثوب

قوله سبحانه :

«في اي صورة ما شاء ربك» (٨٢/٨) استدل بعضهم بهذه الاية ان الانسان غير هذه الجملة لانه بين انه بركب الخلق في اي صورة شاء وهذا فاسد لان عنده ان ذلك الحي



لابصح عليه التركيب والله تعالى بين انه ركب في اى صورة شاء وكيف شاء.

قوله سبحانه :

« لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم » (٩٥/٤) وفيهم المشوه الخلق الجواب هذا عارض لا يعتد به في هذا الوصف والله تعالى خلق الانسان على احسن صورة من الحيوان كله والصورة عبارة عن بنية مخصوصة كصورة الانسان والفرس والطير

قوله سبحانه :

« واذ قتلتم لئساً فادارتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى » (٢/٦٧) امر بذبح البقرة لينكشف امر القاتل فاخر ذكر السبب عن المسبب ، هذه الآية وان تاخرت فهي مقدمة في المعنى على الآية التي ذكرت فيها البقرة وتأويلها واذ قتلتم نفساً فاداراته فيها فسألتم موسى فقال لكم ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة فاخر المقدم وقدم المواخر نحو قوله ( الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً قيماً ) شاعر : « طاف الخيال واين منك لماما » اراد طاف الخيال واين هو منك وانه متأخر في الحقيقة وواقع بعد ذبح بقرة فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى لان الامر بضرب المقتول ببعض البقرة انما هو بعد الذبح فكانه قال ( فذبحوها وما كادوا يفعلون ) ولانكم قتلتم نفساً فاداراته فيها امرناكم ان تضربوه ببعضها ليكشف امره

قوله سبحانه :

« انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون » (٤٥/٢٨) وقال ( سنكتب ما قالوا ثم قال وان عليكم لحافظين كراماً كاتبين ، وقال ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال ورسلنا لديهم يكتبون ) اضافها مرة الى نفسه لانه عالم بها والى الملكة مرة لانه المومر ، وقال الحسن نستنسخ ما هو مدون عندها من احوالنا للجزاء به ومعنى نستنسخ نستكتب الحفظه ما يستحقونه من ثواب او عقاب ويلقى ما عداه ، وقال الجبائي معنى سنكتب ما قالوا انه يكتب في صحايف اعمالهم لانه اظهر في الحجة عليهم واخرى ان يستحيوا من قراءة ما ثبت من فضايحهم وقال البلخي سيحفظ ما قالوا حتى يجازوا به اى هو بمنزلة ما قد كتب في انه



لايضع منه شئ، والاول اظهر

قوله سبحانه:

«ان الله لذو فضل على الناس» (٢/٢٤٢) فيها دلالة على فساد قول المجبرة  
انه ليس لله على الكافر نعمة لان افضة الناس عامة ويفسد ايضاً قولهم في الارادة وان جميع  
ما اعطى الله الكفار انما هو ليكفروا لا يؤمنوا

## فصل

قوله تعالى: «والله يرزق من يشاء بغير حساب» (٢/٢١١) اي بغير تقدير من

المرزوق. ولا حساب منه فالحساب يرجع الى المرزوق لا الى الله تعالى كما يقال ما كان كذا  
وكذا في حسابي اي لم اؤمله قال ابن عباس: عني بها اموال بني قريظة وبني النضير انما  
تصير اليكم بغير حساب ولا قتال يرزق من يشاء رزقاً غير مضيق بل يزيد في السعة على كل عطاء  
للمخلوقين، فيكون نفى الحساب نفياً للتضييق ومبالغة في وصفه بالبيعة وقال قيس بن الخطيم:

ما تمنى يا نفس قد توتينه في النوم غير مصدر محسوب

يرزق من يشاء من طلب المكافاة او منفعة عائدة اليه بخلاف محاسبة الخلق ففى  
انتهاء هذه الامور جازله ان يرزق بغير حساب وقال قطرب: يعنى العدد الكثير مما لا يضبطه  
الحساب او يأتى عليه العدلان مقدوره تعالى لا يتناهى وما فى خزائنه لا ينحصر ولا يصح  
عليه النفاذ وليس كالمعطى العشرة من المائة او المائة من الالف لان مقدار ما يتسم له ويشتمكن  
منه محدودة متناه ولا انقطاع لما يقدر عليه سبحانه ويعطى عباده فى الجنة من النعيم اكثر  
مما استحقوا وازيد مما وجب لهم بمحاسبته اياهم على اطاعته كما قال (من ذا الذى يقرض الله  
قرضاً حسناً فيضاعفه) والمعطى منا غيره شيئاً قد يكون له ذلك فيكون فعله قبيحاً يؤاخذ به  
ويحاسب عليه فنفى الله تعالى عن نفسه ان يفعل القبيح وما ليس له ان يفعله بنفى الحساب  
عنه وانباءه انه لا يعطى الاعلى افضل الوجوه وابعدها من الذم. وان الله تعالى اذا اعطى من  
فضله كان الحساب عن العبد ساقطاً من جهة الناس فليس لاحد ان يقول له لم رزقت او يقول  
لربه لم رزقته ولا يسأله ربه عن الرزق وانما يسأله عن انفاقه فى الوجوه التى ينفق فيها  
فسقط الحساب من هذه الوجوه عما يرزقه الله المراد بمن يشاء ان يرزقه اهل الجنة لانهم  
يرزقهم رزقاً لا يتناول جميعه الحساب ولا العدد والاحصاء من حيث لانهاية له ولا انقطاع للمستحق



منه كما قال ( فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب )

قوله سبحانه:

«هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسمون» (١٦/٩)  
قوله (ومنه شجر) فيه وجهان احدهما ان يكون المراد سقى شجر وشرب شجر فحذف  
المضاف واضاف المضاف اليه مقامه ومثله (واشربوا في قلوبهم العجل) اي حبه والوجه  
الاخر ان يكون المراد من جهة الماء شجر ومن سقيه وانباته شجر فحذف الاول وخلفه  
الثاني كما قال زهير:

امن ام اوفى دمنة له تكلم      بحوماته الدراج فالمتلمم

## فصل

قوله تعالى: «من جاء بالحسنة فله عشر امثالها» (٦/١٥٩) وقوله (مثل  
الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة) و  
قوله (من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له اضعافاً كثيرة) قال الزجاج وجه الجمع  
بينها في المعنى ان جزاء الله على الحسنات على التضخيم للمثل الواحد الذي هو النهاية في  
التقدير في النفوس ويضاعف الله من ذلك الى سبع مائة ضعف الى اضعاف كثيرة فغايذة ذلك  
انه لا ينقص من الحسنة عن عشرة امثالها وفيما زاد على ذلك يزيد من يشاء من فضله قال  
قوم المعنى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها المستحق عليها مقداره لا يعلمه  
الا الله و ليس يريد بذلك عشراً امثالها في العدد كما يقول القائل للعامل الذي يعمل  
معه لك من الاجر مثل ما عملت اي ما نستحقه بعملك ، وقال اخرون المعنى في ذلك  
ان الحسنة لها مقدار من الثواب معلوم لله تعالى فاخبر الله تعالى انه لا يقتصر بعباده على  
ذلك بل يضاعف لهم الثواب حتى يبلغ في ذلك ما اراد وعلم انه اصلح لهم ولم يرد العشرة  
بعينها لكن اراد الاضعاف كما يقول القائل لئن اسديت الي معروفاً اكافيك بعشرة امثاله  
وعشر اضعافه

قوله سبحانه:

«في كل سنبلة مائة حبة» (٢/٢٦٠) ان ذلك متصور وان لم يرنحو قوله (طلعها  
كأنه رؤس الشياطين) ايضاً فقد رأى ذلك في الجاروس والسهم ونحوهما ، وقيل ان

السنبلة تنبت مائة حبة فقيل فيها على ذلك المعنى كما يقال في هذه الحبة حب كثير

قوله سبحانه:

«يمحق الله الربوا ويربى الصدقات» (٢/٢٢٥) وقد يرى للرجل و يكثر ماله ، قال الصادق بمحق الله دينه وان كثر ماله وقال البلخي بمحقه في الدنيا بسقوط عدالته والحكم بفسقه

قوله سبحانه:

«وقالت اليهود عزيز ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله» (٩/٢٩) وهم ينكرون اليوم ذلك انما اخبر الله تعالى بذلك عنهم لان منهم من كان يذهب اليه يدل على ذلك ان اليهود لم ينكروها وقت ما انزل الله تعالى ذلك وهو كقولك الخوارج تقول بتعذيب الاطفال وانما يقول ذلك الازارقة منهم خاصة ، وقال ابن عباس القائل بذلك جماعة جاؤا الى النبي (ص) فقالوا ذلك وهم سلام بن مشكم و نعمان بن ارفى وشاش بن قيس ومالك بن الصيف فانزل الله تعالى فيهم الآية وسمعت انهم قوم يسمونهم الاشعمية، وقالت المريمية من النصارى المسيح ابن الله كانوا يعتقدون انها آلهة

قوله سبحانه:

«ولقد اتينا بنى اسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين» (٤٥/١٥) وقوله ( وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ) و غير ذلك من الايات ، ثم قال ( كنتم خيرا مة ) ان الله تعالى فضل بنى اسرائيل بما اعطاهم على عالمي زمانهم و قال الحسن فضلهم على اهل زمانهم ، وقال قوم فضلهم في كثرة الانبياء منهم على ساير الامم امامة محمد صلى الله عليه وآله افضل في علو منزلة نبيها عند الله تعالى على ساير الانبياء وكثرة العلماء لقوله ( كنتم خيرا مة )

قوله سبحانه:

«ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا ما نسي وان هم الا يظنون» (٢/٧٧) قال ابن عباس قد اخبر الله انهم يكتبوه بايديهم ثم سماهم اميين لبحودهم لكتب الله و رسله لدلالة قوله بعده ( فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ) و قال اكثر المفسرين



الامى الذى لا يكتب ولا يحسب والامة الخلقه وانه مأخوذ من الام والكتابة تختص بالرجال  
ولان المرأة تلدا بنها ولا يكتب ، و قال ابو عبيدة الاميون هم الذين لم ينزل عليهم كتاب  
قوله سبحانه:

«الذين يظنون انهم ملاقور بهم وانهم اليه راجعون» ( ٢/٤٥ ) وصفهم  
بالخشوع فى الطاعة ومدحهم بذلك بانهم يظنون انهم ملاقور بهم لان الظن المذكور  
فى الآية المراد به العلم واليقين ، وقوله ( و ظنوا ان لاملجأ من الله الا اليه وقوله ورأى  
المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها ) ويحتمل قوله يظنون انهم ملاقور بهم لشدة اشفاقهم  
من الاقامة على معصية الله تعالى  
قوله سبحانه:

«والنجم والتين والزيتون وطور سينين والذاريات» و نحوها قسم بدلالة  
جرها وروينا عن الباقر و الصادق (ع) ان الله تعالى ان يقسم بما شاء من خلقه وليس لخلقه  
ان يقسموا الا به ، وانما كان كذلك لانه من باب المصالح التى يجوز ان يختلف به العبادات  
وانما جاز ان يقسم هو تعالى بما شاء من خلقه للتنبية على موضع العبرة فيه اذ القسم يدل  
على عظمة شأن المقسم به  
قوله سبحانه :

«الم والحصى والمر والكهيعص» وسائر ما فى القرآن من هذه الالفاظ، قد اختلف  
المفسرون من انه قسمه او اسمه سورة او سرفيه او غير ذلك الا ان الزنادقة لا يقبلون الا بما يدل  
عليه كلام العرب مثل قول الراجز  
ماللظليم عال كيف لا يا  
ينفد عنه جلده اذا يا  
اهبا التراب فوقه اهبا يا

وقال الاخر: بالخير خيرات وان شرافاً: اى فشر. ولا اريد الشر الا ان تا: يريد الا ان تشاء وقال الاخر:  
قلنا لها قفى لنا قات قاف لانحسبى انا نسينا الا يخاف  
كانه قالت وقفت

«باب ما يتعلق باصول الفقه» ❖

فصل

قوله تعالى: «قالوا أنعجبين من امر الله» (١١/٧٢) وقوله (حتى اذا جاء امرنا وفار التنور) رد على من قال ان الارامر مختصة بالقول دون الفعل

قوله سبحانه:

«وما امر فرعون برشيد» (١١/٦٦) استدل قوم بها على ان لفظة الامر مشتركة بين القول والفعل لانه تعالى اراد وما فعل فرعون برشيد ، وهذا ليس بصحيح لانه يجوز ان يكون اراد بذلك الامر الذي هو القول او يكون مجازا

قوله سبحانه :

«ماللظالمين من حميم ولاشفيع يطاع» (٤٠/١٧) لا يدل على اسقاط الرتبة في الامر لانه استعار للإجابة لفظ الطاعة ولا يقول احد ان الله تعالى اطاعني في كذا اذا اجابه اليه ويتقضى ظاهر القول انه ماللظالمين من شفيع يطاع وليس يعقل ذلك من نفى شفيع يجاب

قوله سبحانه :

«والله يدعو الى دار السلام» (١٠/٢٤) رد على من قال الدعاء يعتبر فيه الرتبة لان الله تعالى دعا الى عبادته وطاعته ويقال دعا السيد عبده الى سقيه الماء ودعوت الضيف

قوله سبحانه :

حكاية عن فرعون «ذروني اقتل موسى» (٤٠/٢٥) لم يسألهم من باب الامر والنهي ولكن من باب المشورة اي اشيروا على

قوله سبحانه:

« اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة » (٢/٤٢) اعلم ان لفظة افعل يجبي على



نيف وعشرين وجهاً منها الاباحة والتحدى والتهديد والزجر والدعاء والتسخير والتمنى

وقد شرحتها في خلاصة الحدود نظم

فلا يخصص الابدع رجحان

الامر لفظ وهذا اللفظ مشترك

فالامر في لغة الندب والتهديد سيان

ما عين الوضع لفظ الامر في لغة

تصور الامر منه كل انسان

اذا اراد امرؤ امراً ليفعله

لقدرته بالفعل لا لارادته

آخر: اذا كان الامر المعدل لازماً

كمقدوره في حكمه حصر افادته

لكان اذا مأموره لانحصاره

بتقصانه في شرطه و زيادته

ومقدورنا فينا يخالف امره

قوله سبحانه :

« يا بني آدم قد انزلنا عليك لباساً » (٧/٢٥) وقوله ( يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان ) وقوله ( يا بني آدم خذوا زينتكم ) ونحوها هذه الايات خطاب من الله تعالى لاهل كل زمان من المكلفين على ما يصح ، ويجوز من وصول ذلك اليهم كما يوصى الانسان ولده وولده وولدوله ويجوز خطاب المعدوم بمعنى ان يراد بالخطاب اذا كان المعدوم انه سيوجد ويتكامل فيه شروط التكليف ، ولا يجوز ان يراد من لا يوجد لان ذلك عبث لا فائدة فيه

## فصل

قوله تعالى : « وسارعوا الى مغفرة من ربكم » (٣/١٣٢) قد تعلق من قال ان الامر على الفور دون التراخي بهذه الاية وهي مجاز من حيث ذكر المغفرة و اراد ما يقتضيه ومجمل من حيث كان مبنياً على كيفية وجوب الواجبات من فور او تراخ فمن ابن ان جميع المأمورات كذلك ، وبقوله فاستبقوا الخيرات ومقتضى الامر في الوضع يدل على ذلك وانما يرجع فيه الى امر منفصل وبقوله ( اطيعوا الله واطيعوا الرسول ) والطاعة امتثال الامر و هي يعم الندب . والايجاب جميعاً وكيف يستدل به والخلاف فيه ، وبقوله ( فليحذر الذين يخالفون عن امره ) ومخالفة الامر ضد الموافقة وفعل ما ندب اليه على وجه الوجوب مخالفة له كما ان فعل ما اوجب مقصوداً به الى الندب مخالفه ايضاً ، وبقوله ( وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امراً ان يكون لهم الخيرة ) من امرهم والمراد بالقضاء ههنا الالتزام يقال قضى القاضي اي حكمه والزم ولهذا لا يسمى الفتوى بانه قضى . وبقوله ومن يعص الله و

رسوله فان له نارجهنم والمعصية تدخل في الواجب والندب وحمل الاية على مخالفة الامر الواجب اولى لاجل الوعيد ومطلق الامر بلا عمدة ولا قرينة ولا دلالة يعلم انه مأمور به ولا يتعين الفور والترخي واما قوله سبحانه (ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله) وحلق الرأس هيئنا نسك وليس بمباح يذل على ان حكمه الامر الواقع بعد حظر هو حكمه الامر المبتدأ من وجوب او ندب او وقف بينهما

قوله سبحانه:

«يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم» (٢/٢٠) يستدل به على ان الكفار مخاطبون بالعبادات لدخولهم تحت الاسم؛ وقوله (واستمعوا بالصبر والصلوة) خطاب لمن هو بشرائط التكليف من المؤمن والكافر لفقدا للدلالة على التخصيص واقتضاء العموم وكذلك قوله (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

قوله سبحانه :

«خلق السموات بغير عمد ترونها» (٣١/٩) لا يدل على ان لها عمداً غير مرئية وقوله (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) لا يدل على ان هذه الاشياء في غير الحج مباحة وقوله (ولا تأكلوا اموال اليتيم الا بالتي هي احسن) لا يدل على ان اكل مال اليتيم بغير التي هي احسن يجوز لقيام الدليل على ذلك كله، وهذه كلها تدل على بطلان دليل الخطاب

قوله سبحانه:

حكاية عن اهل النار «ما ملكتكم في سقر قالوا؛ لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكننا نخوض مع الخائضين وكننا نكذب بيوم الدين» (٧٣/٤١) يقتضى ان الكفار مخاطبون بالعبادات الشرعية وانهم معاقبون بتركها ثم انهم يحدون على الزنا نظم:

امر الشرايع امر ليس برفه كفر وشرك وهذا الحكم مشتهر

ولا يخالف في الاحكام ما اتفقت اسبابها وهي التكليف والقدر، فالامر والنهي في معناهما اجتماعاً والمدح والذم والايات والنذر اذ ان الكافر كانت عقوبته في حده وله في فعله ضرر:

قضاء افات منه ليس يوجبه وما جناه من العصيان يغتفر

يجب ما قبله الاسلام وهوله كالسيل بالميل لا يبقى ولا ينذر

## فصل

قوله تعالى: «فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم



او كوتهم او تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام ذلك كفارة ايمانكم اذا  
حلقتم الاية (٥/٨٨) الكفارات في حنث اليمين واجبات كلهن لكن على جهة التخيير لان  
كل واحدة منها يقوم مقام الاخرى في برائة المكلف واسقاط الحنث عنه، ثم ان الواجب  
منها لو كان واحد لا بعينه لوجب ان يجعل الله للمكلف طريقاً الى تمييزه قبل ان يفعله  
لان تكليفه ان يفعله واحداً لا بعينه يجرى مجرى تكليفه ما لا يطاق

قوله سبحانه :

«دولاه على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً» (٣/٩٦) رد على من قال ان الامر  
المطلق يقتضى التكرار

قوله سبحانه :

«اقموا الصلوة واتوا الزكوة» (٤/٧٦) وقوله (كتب عليكم الصيام) يدل  
على قول من قال ان الامر المطلق يقتضى بظاهره المرة الواحدة من غير زيادة عليها و  
معتقدنا ان الامر قد تناول المرة الواحدة بلا خلاف ونقف فيما زاد على المرة لانها  
قوله سبحانه :

«وان كتبت جنباً فاطهروا» (٥/٥) وقوله (الزانية والزانية فاجلدوا كل واحد  
منهما) لا يدلان على ان كل امر ورد في القرآن مقيداً بشرط اذ صفة يتكرر بتكرارهما لان  
الشرط ليس بموجب في المعلول ولا مؤثر بخلاف العلة فانها مؤثرة في المعلول وموجبة  
له فلا بد من تكراره بتكرارهما الا ان يكون الشرط مع كونه شرطاً علة فيتكرر من حيث  
كان علة .

قوله سبحانه :

«فان مع العسر يسراً» (٩٤/٤) روى عن ابن عباس انه قال  
لا يقبل عسر يسرين حمل العسر المعروف على ان الثاني هو الاول واليسر المنكر على  
التغاير والصحيح ان الامر اذا تكرر يقتضى تناول الثاني لغير ما تناوله الاول لان هذين  
الامرين لو افترقا لدل على أمورين متغايرين واذا اجتمعا لا يغير مقتضاهما

قوله سبحانه :

«يا ايها الناس اعبدوا ربكم» (٢/٢٠) لا يدل على ان الامر يدخل تحت امره

سواء كان مفرداً او مجتمعاً مع غيره وانما دخل (ص) تحت هذا الامر لانه (ص) ليس بامر وانما هو حاكي عن الله تعالى

قوله سبحانه:

« اطيعوا الله واطيعوا الرسول » (٤٧/٣٢) الامر الواحد لا يكون من امرين كما لا يكون فعل واحد من فاعلين والوجه في ذلك ان طاعة رسول الله طاعة الله لان طاعة النبي بامره وبارادته وان كانت ايضاً طاعة النبي (ص) من حيث وافقت ارادته المستدعية للفعل كما قال : من يطع الرسول فقد اطاع الله

قوله سبحانه:

« حرمت عليكم امهاتكم الاية » (٤/٢٢) وقوله (احل الله البيع وحرم الربوا) لا يدلان على ان النهي يقتضى فساد المنهى عنه في وضع اللغة لان مطلقه لا يدل على الفساد وانما علم فساد هذه الانكحة بدليل وكذلك فساد احكام الربوا

قوله سبحانه:

« وكنالحكمهم شاهدين » (٢١/٧٧) يعنى داود وسليمان (ع) لا يدل على ان اقل الجعم اثنان لانه تعالى كنى عن المتحاكمين مضافا الى كتابته عن الحاكم عليهما. والمصدر يضاف الى الفاعل والى المفعول ، وقالوا انه اضاف الحكم الى ساير الانبياء المتقدمين لهما وقالوا هذا نون التعظيم وكلا الجوابين فاسد ، واستدلوا ايضاً بقوله فان كان له اخوة و فى موضع فان كان له اخوة و هذا ليس بشيىء لان ذلك علمناه بدليل الاجماع ولذلك خالف فيه ابن عباس فلم يجوب باقل من الثلاثة ، واستدلوا ايضاً بقوله (اذ دخلوا على داود) و بقوله ( ان تنوباعلى الله فقد صغت قلوبكما ) على ما يجيب بيانهما انشاء الله تعالى .

## فصل

قوله تعالى : « فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس » (٢٨/٧٢) انما جاز استثناءه من الملائكة وان لم يكن منهم من حيث كان مأموراً بالسجود كما امر وابه



فكانه قال تعالى فسجد المأمورون كلهم الا ابليس ، وهذه الآية لاتدل على ان استثناء الشيء من غير جنسه يكون حقيقة لان من حق الاستثناء ان يخرج من الكلام ما يتناوله اللفظ دون المعنى واذا كان من المعنى صار مجازاً كاستثناء الدرهم من الدنانير و قول الشاعر : وما بالربيع من احد الا اوارى

#### قوله سبحانه:

«وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمناً الا خطأ» (٤/٩١) الاهيمنا بمعنى لكن فكانه تعالى قال لكن من قتله خطأ، فحكمه كذا وكذا وقال ابو هاشم المراد ان مع كونه مؤمناً يقع منه الخطأ ولا يقع منه العمد. وقال المرتضى اى ليس له ان يقتل من يعلمه مؤمناً او يظنه كذلك الا خطأ وما لا يحصل له اشارة ظن ولا طريقة علم وقد جوز الفقهاء ذلك فيمن يختلط بالكفار من المؤمنين اذالم يتميز

#### قوله سبحانه:

«فاجلدوهم ثمانين جلدة الى قوله هم الفاسقون» (٢٤/٣) فلو قال تعالى فاجلدوهم ثمانين جلدة الا الذين تابوا ولا تقبلوا لهم شهادة ابداً الا الذين تابوا اولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا وكان تطويلاً وقد ذكر التوبة عقيب الجمل كلها لان العرب متى اوردت استثناء عقيب جمل كثيرة من الكلام حذفوا ما استطاعوا فكانهم ذكروه عقيب كل واحد وقال المرتضى الاستثناء اذا تعقب جملاً وصح رجوعه الى واحدة منها لو انفردت فالواجب تجويز رجوعه الى جميع الجمل وهو قول الشافعى ، وتجويز رجوعه الى ما يليه وهو مذهب ابى حنيفة ثم قال ولا يقطع على ذلك الا بدليل او اعادة او اشارة ولا يجب الحكم بالاختصار تبخيئاً وتخميناً

#### قوله سبحانه :

«ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غداً الا ان يشاء الله» (١٨/٢٢) مشية الله تعالى عقيب الجمل ليس باستثناء ولا بشرط لانه لو كان استثناء لكان فيه بعض حروف الاستثناء ولو كان شرطاً على الحقيقة او كان فيه لفظ الشرط لما صح دخوله على الماضى تقول اكلت البارحة كذا ثم تقول انشاء الله وانما دخلت المشية ليقف الكلام على التفرد والمعنى لا غير ذلك

## فصل

قوله تعالى : « قلم تجدوا ماء فتيمموا » (٤/٤٢) وقوله ( فمن له يستطعم فاطعام  
ستين مسكيناً ) لو احق الكلام وتوابعه المؤثرة فيه شرطوا استثناء ومشية، والقطع على وجوب  
تعلقها بجميعة وان كان منفصلاً عن محل المؤثر فغير مسلمة وللإية تخصيص العموم بالشرط  
ولافرق بين تقدم الشرط صدر الكلام وبين تاخره او ان يشترط الشيء بشروط كثيرة وكلمة  
زيد في الشرط زاد في التخصيص ومن حق الشرط ان يكون مستقبلاً والمشروط والغاية  
تجرى مجرى الشرط . وقوله ( ولا تقر بوهن حتى يطهرن ) اي الا ان يطهرن فان طهرن  
فاقر بوهن وكذلك قوله ( حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون )

قوله سبحانه :

« فتحرير رقبة مؤمنة » (٤/٩١) وقوله ( فصيام شهرين متتابعين ) مقيد واذا ولى  
هذا التقييد جملة واحدة تغير حكمها المقيد اذا خالف الحكم المطلق ولم يكن من جنسه فانه  
لا يتهدى الى المطابق

قوله سبحانه :

« يوصيكم الله في اولادكم » (٤/١٠) يدل على تخصيص الكتاب بالسنة لقوله ( ص )  
لا يرث القاتل ولا يورث اهل ملتين

قوله سبحانه :

« وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن الى قوله الا ان يعفون او يعفو الذي  
بيده عقدة النكاح » (٢/٣٦) والعفو انما يصح من البالغات لا يدل على ان الشرط اذا تعقب  
عموماً وكان الشرط يتعلق ببعض ذلك العموم يحمل على ظاهره وعمومه لانه متى حملنا  
الشرط على بعض المطلقات صار تقدير الكلام الا ان يعفو بعضهن فظاهر الكلام يقتضى ان  
العفو يقع من جميع المطلقات فبان ان القول محتمل الامرين

قوله سبحانه :

« يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن » (٦٥/١) فانها عام في جميع



المطلقات، ثم قال (فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او فارقوهن بمعروف) وهو يليق بالرجعة والكلام فيه مثل الكلام في الآية الاولى سواء

قوله سبحانه :

« والمطلقات يتربصن باللهن ثلاثة قروء الى قوله وبعولتهن احق بردهن » (٢/٢٢٧) الجملة الاولى في ساير المطلقات والثانية تختص بالرجعة فجاوبه ايضاً مثل ما قلناه ثم ان قوله (والمطلقات يتربصن) يحتمل العموم والخصوص ليطابق الجملة الثانية ولا يجوز العدول عن الظاهر الا بدليل

قوله سبحانه :

« والذين يظاهرون من نساءهم » (٥٨/٢) انما نزلت في خولة بنت خويلد و آية اللعان نزلت في هلال بن امية العجلان وتدلان على ان العموم لو انفرد عن السبب لحمل على عمومه لان هذين الحكمين جاربان على الملاعن وعلى المظاهر

قوله سبحانه :

« او ما ملكت ايمانكم » (٤/٣٥) وقوله (وان تجمعوا بين الاختين) لا يدلان على ان العمومين اذا تعارضا على الحقيقة يصيران بحيث لا يمكن العمل بهلان ذلك ليس بتعارض حقيقي وانما هو تعارض في امر مخصوص لان العمل بهما ممكن الا في ذلك الامر المخصوص فاذا لا يكون مطلقاً بل يكون مقيداً

قوله سبحانه :

« واوليت من كل شىء » (٢٧/٢٢) من عموم علمنا بامر متقدم لانه لا يراد به الا البعض ولادليل على تعيينه

قوله سبحانه :

« احلت لكم بهيمة الالعام الا ما يتلى عليكم » (٥/١) امر متأخر وذلك كل ظاهر يعلم انه مشروط بشرط مجمل او استثناء مجمل

قوله سبحانه :

« هدى للمتقين » (٢/١) وقوله (انما ننذر من اتبع الذكر) انما خص المتقين بذلك

وان كان هدى لغيرهم من حيث انهم هم الذين اهدوا به ولا يجوز ان يقال القرآن هدى و موعظة المفاجر الابتعيين و بيان ، والاية الثانية وان كان انذر من لم يتبع وهذا كما يقول القائل في هذا الامر لك موعظة وان كان فيه موعظة لغيره يدل على ما قلناه قوله تعالى (هدى للناس) وقوله (وتنذره قوماً لداً)

قوله سبحانه:

«والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما» (٥/٣٧) وقوله (اقنوا المشركين) لا يدلان على ان تخصيص العموم لا يمنع من التعلق بظاهره لاننا وخلينا وظاهره لقطعنا من اراد مناقضة ومن لم يرذولقتلنا من اراد قتله ومن لم يردو احتجنا الى تمييز من لا يقطع ولا يقتل دون من يقطع ويقتل

قوله سبحانه:

«اقموا الصلوة» (٢/٤٢) وقوله (وفي اموالهم حق للسائل والمحروم) ولو انا خلينا والظاهر لما امكنا ان نعلم شيئا مما اريد منا واحتجنا الى بيان ما اريد منا لاننا غير مستفيدين له من الظاهر

قوله سبحانه:

«اقموا الصلوة» (٢/٤٢) وقوله (ولله على الناس حج البيت) يدلان على ان نبوت البيان بالفعل كنبوته بالقول ولهذا رجعوا الى مناسكه عليه السلام

قوله سبحانه:

«والذين يكنزون الذهب والفضة» (٩/٣٣) وقوله (والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم) لا يلحقان بالمجمل لانه لا تنافى بين وجه الذم والمدح وبين ما يقتضيه العموم من الحكم الشامل واذا كان الرجوع في دلالة العموم الى ظاهر اللفظ فيكونه مدحاً او ذمماً لا يتغير الظاهر

قوله سبحانه:

«وامسحوا برؤوسكم» (٥/٥) غير مجمل لان الباء قالوا اللصاق ارب للتبويض وعلى



الوجهين جميعاً لاتفيد ذلك

قوله سبحانه:

« فاقطعوا ايديهما » (٥/٣٧) مجمة لان قولنا يد تقع على كماله وعلى ابعاضه  
تقول كتبت يدي وانما كتبه بانامله وغوصت يدي في الماء الى الاشاجع والى الزند والى  
المرفق والى المنكب

قوله سبحانه:

« حرمت عليكم امهاتكم » (٤/٢٢) تفسيره حرم عليكم الفعل في هذه الاعيان  
وجرى ذلك في انه مجاز فاذا لا يكون مجملاً ومن ذلك قوله (اقيموا الصلوة) وقوله  
(فتحرير رقبة)

قوله سبحانه:

« يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك » (٥/٦٦) التبليغ من النبي موقوف على  
المصلحة تقديمه وتأخيره وليس فيها انه يجوز تأخير التبليغ اولا يجوز

قوله سبحانه:

« ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة » (٢/٦٦) دال على جواز تأخير البيان الجميل  
من الخطاب الى وقت الحاجة لانه تعالى جعل كنياتها (بقرة لافارس وانها بقرة صفراء،  
وانها بقرة لاذلول) وقد اجمعت المفسرون على انها كناية عن البقرة المتقدم ذكرها وليس  
كما ظنه انه تكليف بعد تكليف

قوله سبحانه:

« خذ من اموالهم صدقة » (٩/١٠٢) يدل على قبح تأخير بيان العموم لانه اراد به  
قдрأ مخصوصاً بحقيقة وضع اللغة له من غير دلالة

قوله سبحانه:

في وصف القرآن « هدى للناس » (٢/١٨٤) ثم قال (هدى للمتقين) فالاول وصف  
عام والثاني تخصيص لبعض من دخل في تلك الجملة وليس في (هدى للمتقين) انه لا هدى

فيه لغيرهم وقيل هدى للناس اخبار عن كونه هدى للجميع وهدى للمتقين ابانة عن الوجه الذى به بالقرآن كقول المؤلفين هذا كتاب نافع للمتعلمين فانه نافع للكل وقول الطيب هذا دواء نافع لمن شربه

قوله سبحانه :

« استغفر لهم اولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم » (٩/٧٩) وروى عن النبى انه قال عند نزول هذه الاية لازيدن على السبعين لا يدل على صحة دليل الخطاب لانه من اخبار الاحاد وانه يتضمن انه (ص) يستغفر للكفار وذلك لا يجوز ولنا ان نقول ان الاستغفار لهم كان فى الاصل مباحا فلما ورد النص بحظر السبعين بقى ما زاد عليه على الاصل ، وقد روى انه قال لو علمت انى زدت على السبعين يغفر الله لهم لفعلت وهذا كلام فصيح لاشبهه عليه

قوله سبحانه :

« واستشهدوا شهيدين من رجالكم ، ( ٢/٢٨١ ) انما يمنع من قبول الشاهد الواحد حتى ينضم اليه اخر فانضمام الثانى الى الاول شرط فى القبول ثم يعلم ان من ضم امرأتين الى الشاهد الاول يقوم مقام الثانى ثم يعلم ان ضم اليمين الى الواحد يقوم مقام الثانى فثبت ان الحكم اذا علق بغاية او عدد فانه لا يدل على ان ما عداه بخلافه بل عرف بدليل آخر

قوله سبحانه :

« وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر » (٢/١٨٦) وقوله (ثم اتموا الصيام الى الليل) وقوله (حتى يطهروا) فهذه تعليق الحكم بغاية ويدل على ثبوته الى تلك الغاية وما بعدها انما يعلم اثباته وانتفائه بدليل آخر

قوله سبحانه :

« وانزلنا من السماء ماء طهورا » (٢٥/٤٧) من استدل بهما قال ان غير الماء لا يطهر وهو يتعلق بالاسم لا بالصفة ، الجواب ان مطلق الماء يخالف مضافه والدلالة على ان الصفة كالاسم فى الحكم ان الغرض فى وضع الاسماء فى اصل اللفظة وللتمييز والتعريف



للحاضر والغائب فلما اتفقوا في الاسماء بطل الغرض الذي هو التمييز فاحتاجوا الى وضع الصفات ليكون الاسم مع الصفة بمنزلة الاسم لوله يقع فيه اشتراك

## فصل

قوله تعالى: « فلم تجدوا ماء فتيمموا » (٤/٤٢) وقوله (ومن قتله منكم متعمداً)

فان فيهما حكم الاصل وحكم البديل انه تعالى اوجب الطهارة عند وجود الماء والرقبة في الاصل: اوجب التيمم عند عدم الماء والصيام عند عدم الرقبة فلا يدخل دليل الخطاب فيه وعلى نحو ذلك يارول قوله (فلا تظلموا فيهن انفسكم) وقوله (ان جاءكم فاسق بنبأ) قوله (وان كن اولات الحمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن)

قوله سبحانه:

« يا ايها الذين آمنوا اذا نجايتكم الرسول فقدموا بين يدي نجويتكم صدقة » (٨٥/١١) التلاوة والحكم يتبعان المصلحة فيجوز دخول النسخ فيهما بحسبما تقتضيه المصلحة وهو على ثلاثة اوجه نسخ تلاوة دون حكم و نسخ حكم دون تلاوة ونسخهما جميعاً على ما سنذكره فيما بعد انشاء الله

قوله سبحانه:

« سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها » (٢/١٤١) فيها دلالة على جواز النسخ لانه تعالى نقلهم عن عبادة كانوا عليها الى ايقاعها على وجه آخر وهذا هو النسخ

قوله سبحانه:

حكاية عن ابراهيم (ع) « اني ارى في المنام اني اذبحك الى قوله صدقت الرؤيا » (٣٧/١٠١) ان الله تعالى لم يأمر ابراهيم بالذبح الذي هو فري الاوداج بل بمقدماته كالاضجاع وتناول المدينة ونحو ذلك والعرب تسمى الشيء باسم مقدماته يدل عليه قوله (وناديتاه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا) واما الفداء فلا يمنع ان يكون عن مقدمات الذبح زايدة على ما فعله ولم يكن قدام ربها فان الفدية لا تنجب ان تكون من جنس المقدى لان حلق الرأس

قد يفدى بدم ما يذبح وهذا المعنى قد تقدم من قبل

قوله سبحانه:

«يه حواله ما يشاء ويثبت» (١٣/٣٨) ظاهر الآية يقتضى محواً واثباتاً على الحقيقة وذلك لا يليق بالنسخ وان عدلنا عن الظاهر وحملناه على النسخ فليس فيه ان يمحو نفس ما اثبتته وهذا المعنى قد تقدم

قوله سبحانه:

«قول وجهك شطر المسجد الحرام» (٢/١٤٣) ليس بنسخ للصلاة لان النسخ وجوب التوجه الى القبلة بان خيرنى جميع الجهات لم يكن ذلك نسخاً لانه لو فعلها على الحد الذى كان يفعلها من قبل لصحت وانما نسخ التضييق بالتخيير ، واما ادعائهم ان شهر رمضان نسخ صوم يوم عاشوراء فباطل لانه لا يمكن اجتماعهما فى حال

قوله سبحانه:

«واذا بدلنا آية مكان آية» (١٦/١٠٠) لا يجوز على انه لا يجوز نسخ القرآن بالسنة لانه ليس فى الظاهر انه يبدل الآية الابالية والخلاف فى نسخ حكم الآية. والظاهر يتناول نفس الآية

قوله سبحانه:

«واللذان يأتياها منكم فاذوهما فان تابا واصلحا فاعرضا عنها» (٤/١٥) قال الجبائى فى الآية دلالة على نسخ الكتاب بالسنة لانهما نسخت بالرجم او بالجلد والرجم ثبت بالسنة ومن خالفه قال الآية نسخت بالجلد فى الزنا، واضيف اليه الرجم زيادة لانسخاً

قوله سبحانه:

«ما ننسخ من آية او ننسها فانما نبيخها او نمنها» (٢/١٠٥) الظاهر لا يدل على ان الذى يأتى به يكون ناسخاً وهو الى ان يكون غير ناسخ اقرب، ومعنى نأت بغير منها اى اسهل عليكم فى الامر والنهى فذلك خير لكم وهذا كقوله: وامر قومك باخذوا باحسنها



اي ان فيها اعلام محموداً ومذموماً فليأخذوا بما حسنته وامرت به ولا يأخذوا بما قبيحته و  
نهيت عنه ويقال نأت منها بخير

قوله سبحانه:

وقال الذين لا يرجون لقائنا انت بقرآن غير هذا او بدله (١٠/١٤) لا يتناول  
موضع الخلاف لانه انما نفى ان يكون ذلك من جهته بل يوحى من الله سواء كان ذلك  
كتاباً او سنة لان السنة ايضاً لاتكون الا بوحى

قوله سبحانه:

«وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم» (١٦/٤٣) النسخ يدخل في  
جملة البيان لانه يبان مدة العبادة وصفة ما هو بدل منها والبيان هي هنا التبليغ والاداء حتى يكون  
القول عاماً في جميع المنزل

قوله سبحانه:

«فان ختمت فرجالا او ركبانا» (٢/٢٣٨) نسخ ذلك صلوة الخوف في اول  
الاقوات وانما كان ذلك نسخاً من حيث كان جواز التأخير مع استيفاء الاركان كالمضاد  
للزاد في الوقت مع الاحلال

قوله سبحانه:

«ولا ترجعوهن الى الكفار» (٦٠/٩) نسخ مصالحته (من) قريشاً على رد النساء

## فصل

قوله تعالى: «وان تقولوا على الله ما لا تعلمون» (٢/١٦٨) يدل على فساد العمل  
بخبر الواحد لان العامل به في الشرع يكون عاملاً على الظن من غير علم بصدق الراوى  
فوجب ان يكون داخلاً تحت النهي

قوله سبحانه:

«ولا تقف ما ليس لك به علم» (١٧/٣٥) يدل على انه لا يجوز العمل بالقياس

وبالخبر الواحد ايضاً لانهما لا يوجبان العلم وقد نهى الله تعالى ان يتبع الانسان مالا يعلمه

قوله سبحانه :

«فلولا نشر من كل فرقة منهم طائفة ليتشتموا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون» (٩/١٢١) لا يدل على انه يجوز التعبد بخبر الواحد لانا اذا سلمنا ان اسم الطائفة يقع على الواحد والاثنين فلا دلالة في الآية على انه تعالى سماهم منذرين والمنذر هو المخوف المحذر الذي ينبه على النظر والتأمل، ولا يجب تقليده ولا القبول منه بغير حجة ولهذا قال (لعلهم يحذرون)

قوله سبحانه :

«يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوماً بجهالة» (٤٩/٥) هذه الطريقة مبنية على دليل الخطاب وهو باطل وقيل انها نزلت في الوليد بن عقبة لما ولاء النبي ص على صدقات بعض العرب فعاد اليه وذكر انهم منعوا الصدقة فهم (ص) بانفاذ الجيوش اليهم فنزلت الآية بياناً وليعلم الرسول ان الوليد بهذه الصفة لانه (ص) انما ولاء على ظاهر امره قوله سبحانه :

«ان الذين يكتُمون ما انزلنا من البيّنات» (٢/١٥٨) الكتمان انما يستعمل فيما يجب اظهاره او يقوى الدراعى الى ذلك فيه فمن اين يصح ان خبر الواحد له هذه الصفة حتى يطلق فيه الكتمان وغاية ما في ذلك وجوب الاظهار وليس اذا وجب الاظهار وجب القبول، والآية تدل على الاختصاص بنقل القرآن لقوله (ما انزلنا من البيّنات) وما انزله الله هو القرآن

قوله سبحانه :

«بلغ ما انزل اليك» (٥/٦٦) ليس يجوز ان يؤمر بان يبلغ الابما هو حجة في نفسه ويجب العمل به وهذا لا يدل على ان خبر الواحد بهذه الصفة حتى يصح الابلاغ به

قوله سبحانه :

«افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها» (٤٧/٢٣) دالة على بطلان قول



من قال انه ينبغي ان يروى الحديث على ما جاء وان كان محتمل في المعنى لان الله تعالى امر بالتدبر والتفقه وذلك مناف للتعمى والتجاهل

## فصل

قوله سبحانه: «لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة» ( ٣٣/٢٠ ) وقوله (فاتبعوه لعلكم تهتدون) يدلان على وجوب الاقتداء بالنبي (ص) في جميع افعاله الاما خص به والاجماع الظاهر الرجوع الى افعاله (ص) في احكام الحوادث كالرجوع الى اقواله ص فيجب ان تكونا حجة

قوله سبحانه:

« فليحذر الذين يخالفون عن امره » ( ٢٤/٦٢ ) التحذير من المخالفة يقتضى ايجاب الموافقة في الفعل وانها تقتضى ان يفعله على الوجه الذي فعله ، وهذا يبطل الحكم بان جميع افعاله على الوجوب

قوله سبحانه:

«لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة» ( ٣٣/٢٠ ) هذه الاية دليل لئلا نلناها توجب التأسي والتأسي لا بد فيه من اعتبار وجه الفعل وما يفعله (ص) ندباً لانكون متبعين له فيه بان نفعله واجبا بل نكون مخالفين له

قوله سبحانه:

« فبهديهم اقتده » لا يدل على ان النبي (ص) كان متعبداً بشريعة من قبله من الانبياء لان قوله فبهديهم اقتده معناه فبادلتهم اقتده ، والدلالة ما اوجبت العلم ويجاب الاقتداء بها لكونها موجبة للعلم لا غير ولذلك قال تعالى (ذلك هدى الله بهدى به من يشاء من عباده) فنسب الهدى الى نفسه

قوله سبحانه :

« فاتبعوه الاية » ( ٦/١٥٤ ) تدل على مذهبنا والكلام عليها واحد واعتبار شرط الاقتداء يبطل مقالهم

## فصل

قوله تعالى: ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين لوله ما تولى و نصليه جهنم وسانت مصيرآ > (٤/١١٤) ظاهر الآية يقتضى اتباع المعصومين لانهم مؤمنون على الحقيقة ظاهراً وباطناً ولا تحمل ذلك على كل من اظهر الاسلام لانه لا يوصف بذلك الامجازاً والحقيقى من فعل الايمان فيصح ان الاجماع لا يبدان بكون قول الامام المعصوم داخل فيه

قوله - سبحانه:

«وكذلك جعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم هدياً» (٢/١٤٢) حكم هذه الآية مثل الاولة على انها نزلت فى اهل البيت (ع) على ما شرحته فى مناقب آل ابي طالب، ثم ان ظاهر الآية يقتضى وصف الامة بالعدالة والشهادة ايضاً وذلك يقتضى ان يكون كل واحد عدلاً وشاهداً فينبغى ان يكون كل واحد بهذه الصفة وهذا مستبعد على اننا لو سلمنا ما قالوه من كونهم عدولاً فمن اين صح انهم تجنبوا من الكيابر والصغابر

قوله سبحانه:

«كنتم خير امة اخرجت للناس» (٣/١٠٩) وصفهم بانهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر لا يلىق بجميهم الامة فلا بد من حملها على بعضهم فاذا فعلوا ذلك فالمعصومون اولى بها وقد جاء فى الاخبار انها نزلت فيهم، ثم ان الآية لا تقتضى ان اجماع كل عصر حجة

## فصل

قوله تعالى: «كل الطعام كان حلالاً لبني اسرائيل الا ما حرم اسراييل على نفسه» (٣/٩٢) لا يبدل على اثبات القياس وانه يجوز ان يفوض الله تعالى الى العالم ان يحكم فى الشرعيات بما شاء اذا علم انه لا يختار الا الصواب لانه يجوز ان يضاف التحريم عليه وان كان وحياً من حيث كان مودياً اليها ويضاف التحريم ايضاً الى الكتاب فيقال ان الكتاب حرم كذا وان كان الله حرمه و يمكن ان يكون حرمه بالنذر او باليمين



قوله سبحانه:

«فاعتبروا يا اولى الابصار» (٥٩/١) لا يدل على صحة القياس فى الشرع لانه تعالى (قال هو الذى اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب الى قوله يا اولى الابصار) فذكر تعالى ما حل بهم ونبه على علته وسببه ثم امر بالاعتبار وذلك تحذير من مشاركتهم فى السبب فلولم تكن المشاركة فى السبب تقتضى المشاركة فى الحكم ما كان للقول معنى، ثم ان الاعتبار ليس من القياس فى شىء، وانما معناه الاتعاظ والانزجار بليق بالآية

قوله سبحانه:

«فجزا، مثل ما قتل من النعم»، (٥/٩٤) وقوله (وعلى المونث قدروه) وقوله (وان خفتم الاتعدوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم) فالاستدلال بهافى اثبات القياس ضعيف جداً ولنا مثلها بل اقوى منها آيات يمكن الاستدلال بها قال ابن عباس ان الله تعالى قال لنتيه (ص) احكم بينهم بما انزل الله ولم يقل بما رايت وقوله (ولاتقف ما ليس لك به علم وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى بوحى، وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين للناس ما نزل اليهم، قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين، لاتقدموا بين يدي الله ورسوله اذ تلقونه بالسنتكم، ولاتقواوا المانصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام، وان تقولوا على الله ما لاتعلمون، وما اختلفتم فيه من شىء فحكمه الى الله، وان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله تعالى ولوردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلهم الذين يستنبطونه منهم، واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم فى كثير من الامر لعنتم، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين، فاسئلو اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون، ومن اظالم ممن افترى على الله كذباً ليضل الناس بغير علم، اولم يكفهم انا انزلنا اليك الكتاب، ما فرطنا فى الكتاب من شىء، تبيانا لكل شىء، ولارطب ولا يابس الا فى كتاب مبين، اليوم اكملت لكم دينكم) ونحوها، دخل جرير بن عبد الله السجستاني على ابي حنيفة وعنده كتب حايلة بينهما فقال هذه الكتب كلها فى الطلاق، فقال جرير تجتمع هذا كله فى حرف قوله (يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن) فقال ابو حنيفة انت لاتعلم شيئا الا بالرواية قال اجل قال ما تقول فى مكاتب كانت مكاتبته على الف درهم فادى تسعمائة وتسعاً وتسعين درهماً ثم اخذت يعنى الزنا كيف تجده فقال جرير حدثنى محمد بن مسلم مرفوعاً ان علياً (ع) كان يضرب

بمقدار ادائه فقال ماتقول في جمل اخرج من البحر فقال ان شاء فليكن جملا وان شاء فليكن فيلان كان عليه فلوس اكلنا والافلا

## (باب فيما يحكم عليه الفقهاء)

### فصل

قوله تعالى : « و ان كنتم جنبا فاطهروا ، و ينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به و يذهب عنكم رجز الشياطين ، يدلان على نجاسة المنى لانه تعالى اطلق عليه اسم التطهير والتطهير اما بالغسل او الوضوء ، و ازالة النجاسة و قوله ( ليطهركم به ) يدل على تقديم النجاسة في الشرع بالاطلاق ، و قد فسر رجز الشيطان بانه اثر الاسلام ، و الرجز و الرجس و النجس بمعنى واحد بدلالة قوله ( و الرجز فاهجر ) اي عبادة الاوثان و قد روى المخالفون عن النبي (ص) انما يغسل الثوب من الدم و البول و المنى و من قال انه طاهر لان الانبياء خلقوا منه فانهم ايضا خلقوا من العلقة التي هي الدم الجامد و هو نجس بالاتفاق قوله سبحانه :

« و ثيابك فطهر » (٧٤/٣) معناه من النجاسة لان هذا حقيقة و اذا حمل على غيره كان مجازاً و يحتاج الى دليل

قوله سبحانه :

« يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة » (٥/٥) اجمع اهل التفسير على ان المراد به اذ قمتم من النوم و ان الاية خرجت على سبب يقتضى ما ذكرناه فكانه قال اذا قمتم من النوم و ظاهر هذا يوجب الوضوء من كل نوم على اي حال كان قوله سبحانه :

« و اولامستم النساء » (٥/٥) كناية عن الجماع لا غير بدليل اجماع الفرقة ، ثم ان الطهارة قد ثبتت و نقضها بما يدعونه محتاج الى دليل

قوله سبحانه :

« حرمت عليكم الميتة » (٥/٢) تحريمه مطلق يتناول اجزاء الميتة في كل حال ، و



جلد الميتة يتناوله اسم الموت لان الحياة تحلها واسم الميتة يتناول الجلد قبل الدباغ وبعده يدل على انه لا يطهر بالدباغ وقد روى المخالفون انه قال عبدالله بن حكيم اتانا كتاب رسول الله (ص) قبل موته بشهر لا ينتفعوا من الميتة باهاب ولا عصب، والاية تدل ايضا على انه لا يجوز ييم الميتة

قوله سبحانه :

« ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثاً وتاعاً الى حين » ( ١٦/٧٩ )  
قد من الله علينا بما جعله لنا من النفع في ذلك ولم يفصل بين الذكية والميتة ولا يجوز الامتنان بما لا يجوز الانتفاع به لنجاسته ولا يعارض ذلك بقوله ( حرمت عليكم الميتة ) لان اسم الميتة يتناول ما تحلها الحياة وهذه الثلثة لانحلها الحياة ولا الموت

قوله سبحانه :

« فاقروا ما تيسر من القرآن » ( ٧٣/١٩ ) وقوله ( فاقروا ما تيسر منه ) وقوله ( اقرأ باسم ربك ) دلائل على قراءة القرآن للجنب والحائض والحدث لانها عام تقتضى حال الحدث وغيرها الاصل الاباحة والمنع يحتاج الى دليل فان الزهون اقرائة السجدة قلنا اخرجنا هابديل والفرق بين عزائم السجود وغيرها ان فيها سجوداً واجباً والسجود لا يكون الا على طهر

قوله سبحانه :

« لا يمسه الا المطهرون » ( ٥٦/٧٨ ) يدل على ان نفس الكتابة لا يجوز مسها للمحدثين لانه اراد به القران دون الاوراق وبكره لهم مس الاوراق وحمله

قوله سبحانه :

« يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا » ( ٢٢/٧٦ ) يدل على ان عزائم القرآن اربعة لان العزائم اراد بها الفرائض وعليه اجماع الامة وما سوى ذلك يحتاج الى دليل، ثم ان الاية ينبغي ان تكون محمولة على عمومها وعلى الوجوب الا ما اخرجها الدليل

قوله سبحانه :

« واسجدوا لله الذى خلقهن ان كنتم اباء تعبدون » ( ٤١/٣٦ ) موضع السجود لان الامر يقتضى الفور وذلك يوجب السجود عقيب الاية لا عند قوله يسامون

قوله سبحانه:

«وان كنتم جنبا فاطهروا» (٥/٥) يدل على ان الجنابة علة في وجوب الغسل لان الله تعالى اوجب التطهير على من صار جنبا من غير ان علقه بشرط آخر ولا خلاف ان المكلف اذا كان عليه صلوة واجبة او طواف واجب وهو بمكة فانه يفتسل من الجنابة فرضاً على كل حال، سواء كان في وقت صلوة اوله يكن فيه وهو الذي ذهب اليه المرتضى

قوله سبحانه:

«لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تفعلوا» (٤/٤٢) نهى الجنب عن قربان الصلوة وحقيقة الصلوة افعالها ويعبر به عن موضعها مجازاً قوله ويبيع وصلوات يعني مواضعها لان افعالها لا تهدم فاذا ثبت ذلك ثبت ان المراد بالاية موضعها لقوله ولا جنبا الا عابري سبيل والعبور في افعال الصلوة محال فهذا دليل على انه لا يجوز للجنب اللبث في المسجد ويجوز الجواز فيه لغرض

قوله سبحانه:

«ولا تقربوهن حتى يطهرن» (٢/٢٢١) فيها دلالة على ان انقطاع دم الحيض غاية لزمان حظر الوطى فيجب جوازه بعدها على كل حال الا ما اخرجه الدليل من حظره قبل غسل الفرج ولا يعارض بقوله فاذا تطهرن فاتوهن من حيث امركم الله لانه محمول على غسل الفرج وانه كلام مستأنف وليس بشرط ولا غاية لزمان الحظر، وتفعل كثيراً مما يجبي بمعنى فعل

قوله سبحانه:

«قل لا اجد فيما اوحى الى محرماً على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دماً مسفوحاً» (٦/١٤٤) ودم السمك ليس بمسفوح، وذلك يقتضى طهارته وكذلك قوله احل لكم صيد البحر وطعامه يقتضى اباحة اكل السمك بجميع اجزائه

قوله سبحانه:

«الحلحلهن لكونهن نجس» (٩/٢٢) يعم ساير الكفار وانه يقتضى نجاسة العين لان لفظة النجاسة اذا اطلق في الشرع افاد نجاسة العين، فان قالوا نجس حكماً لا عيناً قلنا حملناه



على الامرين لانه لامانع من ذلك و انما يحمل على الحكمة تشبيهاً او مجازاً والحقيقة  
اولى من المجاز

قوله سبحانه :

> وقالت اليهود عزير ابن الله الى قوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم ارباباً  
من دون الله ثم الى قوله تعالى الله عما يشركون < (٩/٢٩) وقوله (يا اهل الكتاب  
تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً  
ارباباً من دون الله) وقوله (لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا الله) دلالات  
على ان اهل الكتاب مشركون

## فصل

قوله تعالى : < و انزلنا من السماء ماء طهوراً > ( ٢٥/٤٧ ) يدل على ان  
مخالطة النجاسة للماء الجارى او الكثير الراكداً لم يتغير احد اوصافه لا يخرج عن استحقاق  
اطلاق هذا الاسم والوصف معاً عليه

قوله سبحانه :

< و يحرم عليهم الخبائث > (٧/١٥٦) وقوله ( والرجز فاهجر ) يقتضى تحريم  
استعمال الماء المخالط للنجاسة مطلقاً وهذه تعميم المياه الراكدة القليلة ومياه الابار وان  
كانت كثيرة تغير بالنجاسة احد اوصافها اوله يتغير  
قوله سبحانه :

< فلم تجدوا ماء فتيمموا > (٤/٤٢) وقوله ( وانزلنا من السماء ماء طهوراً )  
يدلان على ان الماء المتغير ببعض الطاهرات كالورس والزعفران يجوز الوضوء به مالم  
يسلبه اطلاق اسم الماء ويدل ايضاً على ان الماء المستعمل فى الوضوء والاعسال المندوبة  
طاهر مطهر لان الاستعمال لا يخرج عن تناول اسم الماء الا ترى ان من شربه. وقد حلف  
لا يشرب ماء يحث بالاخلاف ويدل ايضاً على انه لا يجوز الوضوء بالماءات لانه اوجب  
عند فقد الماء المطلق ومن توضى بالماء لم يكن مطهراً بالماء فوجب ان لا يجزئيه  
قوله سبحانه :

< الا لله الدين الخالص > (٣٩/٣) وقوله ( وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين )

الاخلاص الديانة وهو التقرب الى الله تعالى والتقرب اليه لا يصح الا بالنية ولذلك قلنا ان الكافر لا يصح منه عبادة تفنقر الى نية لانه ليس من اهلها وعمل العبد لا يكون طاعة يستحق به الثواب الا بالنية، وقوله (اذ اقمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم الاية) تقديره اغسلوا وجوهكم وايديكم للصلوة ولا يتصور غسلها للصلوة الا بالنية ولذلك قال (ص). انما الاعمال بالنيات، واكمل امرى، مانوى ولا قول الا بعمل ولا قول ولا عمل الا بالنية

قوله سبحانه :

«يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون» (٢٢/٧٦) المعنى اما ان يكون افعلوا ذلك على وجه رجائكم الفلاح به واما ان يكون افعلوه لكي تفلحوا، وقوله (ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما يفتق قربات عند الله وصلوات الرسول الا انها قرابة لهم سيدخلهم الله في رحمته) اخبر سبحانه عن باطنهم ومانووه بالطاعة اليه ومدحهم على ذلك ووعدهم الثواب عليه وقوله (واسجدوا اقترب)

## فصل

قوله تعالى: «يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم» (٥/٥)

يقضى مرة واحدة لانه امر مطلق والزيادة عليه موقوف فيه يدل على ذلك انه يحسن فيه الاستفهام، وقول الامر افعل كذا ابداً، وفي البخارى قال ابن عباس توضأ النبي مرة مرة، وفي تاريخ بغداد قال ابن عباس الاربيكم كيف كان النبي يتوضأ فتوضى مرة مرة وفي مسند احمد قال الاوزاعي في خبر كان ابن عباس يتوضأ مرة يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله ثم ان النبي (ص) سن مرة اخرى، رواه البخارى عن عبد الله بن زيدان النبي (ص) توضى مرتين مرتين بقويه اجماع الامامية وانبات الزيادة يحتاج الى دليل قوله سبحانه:

«فاغسلوا وجوهكم» (٥/٥) ليس فيه انه يبدواحدة او يبددين ومن غسله باليد اليمنى على مذهب الشيعة خرج عن حكم الامر ويسمى غاسلاً. والتكرار يحتاج الى دليل يؤكد اجماع الامامية وتدلل الاية على انه لا يجوز للمتمكن من الطهارة ان يتولاها غيره لانه امر بان يكون غاسلين ماسحين والظاهر يقضى تولى الفعل حتى يستحق التسمية و



من طهره غيره لا يسمى غاسلاً ولا مسحاً يوافق قوله (ولا يشرك بعبادته احداً) لانه يدل على وجوب تولى المتطهر وضوئه بنفسه مع التمكّن وايضاً فالحدث ييقين فاذا تولى بنفسه زال الحدث وليس كذلك اذا تولاه غيره

قوله سبحانه:

«وايديكم الى المرافق» (٥/٥) اي مع المرافق لان لفظة الى مشتركة بين الغاية وبين مع قوله (ولانأكلوا اموالهم الى اموالكم) وقوله (من انصاري الى الله) وقوله (لقد ظلمتكم بسؤال نعجتك الى نعاجه) المراد بهذالكه مع ويقال سرت من الكوفة الى البصرة للغاية فاذا صح اشتراكهما فلا يجوز ان يحمل على الغاية لانه يوجب الابتداء من الاصابع والانتهاى الى المرافق ولم يجز خلافه لان امره على الوجوب وليس ذلك واجب بالاجماع

قوله سبحانه:

«وامسحوا برؤسكم» (٥/٥) يدل على مسح مقدم الرأس مرة واحدة لان الباقي قوله (برؤسكم) لا بد لها من فائدة واذالم تكن فايدتها هيئنا تعديبة الفعل لانه متعد بنفسه ، والكلام مستقل باسقاطها لم تبق الا ان تكون فايدتها التبعيض ، وقد روى ان النبي (ص) توضأ ورفع مقدم عمامته وادخل يده تحتها فمسح مقدم رأسه، ومن ادعى التكرار يحتاج الى دليل لان الامر لا يقتضى التكرار وفي الآية دلالة ايضاً على مسح بعض الارجل لانه عطفها على الرأس المعطوف عليه في حكمه وعليه اجماع اهل البيت عليهم السلام

قوله سبحانه :

«وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين» (٥/٥) قال ابن عباس وقناة الوضوء غسلتان ومسحتان وانما قال ذلك لان الآية قد تضمنت جملتين صرح فيهما بحكمين بدأ في الجملة الاولى بفعل الوجه ثم عطف الايدي عليها فوجب لها من الحكم بحقيقة العطف مثل حكمها ثم بدأ في الجملة الثانية بمسح الرأس ثم عطف الارجل عليها فوجب ان يكون حكم الجملة الثانية مثل حكم الجملة الاولى ولو جازت المخالفة في الثانية جازت في الاولى فلما لم يجز ذلك علم وجوب حمل كل عضو معطوف في جملته على ما قبله وقرىء وارجلكم وارجلكم فالجرانما يوجب المسح، واما الفتح فيقتضى ايضاً المسح لان موضع الرأس موضع نصب بوقوع الفعل على الذي هو المسح و انما انجرت بعارض وهو الباء والعطف على

الموضع جازب تقول مررت بزبد وعمراً ولست بقاعد ولا قائماً قال الشاعر:

معاو اننا بشرفا سجع      فلسنا بالجبال ولا الحديد

وهي في القرائتين جميعاً معطوفة على الرأس، والعطف من حقه ان يكون على اقرب المذكور دون ابعده لانه تعسف، والمصحف منزله منه وحمل الارجل في النصب على ان يكون معطوفة على الرأس اولى من حماها على ان يكون معطوفة على الابدى لان الجر في الآية موجب المسح لانه عطف على الرأس، ومن جعل النصب لعطف الارجل على موضع الرأس اوجب المسح الذي اوجبه الجر فكان مستعملاً للقرائتين جميعاً ومن استعملهما فهو اسعد ممن استعمل احديهما، ثم ان الحمل على المجاورة خطأ لان الاعراب بالمجاورة شاذ و انما ورد في مواضع لا يتعدى الي غيرها والمجاورة لا يكون معها حرف عطف لانه حائل بين الكلامين مانع بينهما ووجود واو العطف، في قوله وارجلكم دلالة على بطلان دخول المجاورة فيه وصحة العطف، والاعراب بالجوار انما يستحسن الشبهة في المعنى فلا يجوز والحال هذه حمل كتاب الله عليه وفي غريب الحديث عن ابي عبيد والزمخشري ان النبي ص اني كظامة قوم فتوضاً ومسح على قدميه

قوله سبحانه :

«الى الكهين» (٥/٥) الكعبان هما العظامان النابتان في وسط القدم بانفاق اهل اللغة كقولهم كعب كل شئ ما اعلمته وكان في وسطه يقال فلان كعب قومه ومنه سميت الكعبة وكعب الاخبار والكمبتين والكعوبة وعليه اجماع الفرقة المحقة، قال ابان بن عثمان في حديثه عن ميسرة عن الباقر (ع) ثم وضع يده على ظاهر القدم وقال هذا هو الكعب قال واومى بيده الى اسفل العرقوب ثم قال ان الطنبوب هذا هو واقنافية محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة وقوله (الى الكهين) يدل ان في كل رجل كعباً واحداً ولو كان كما تقول العامة لقال الى الكعاب، ويدل عليه ايضاً قوله وامسحوا برؤسكم ادخل فيه الباء والفعل متعد لا يحتاج اليها فلا بد لها من فائدة يخرج به من العبث وليس ذلك الا ايجاب التبويض فاذا اوجب تبويض طهارة الرأس وجب ايضاً في الارجل بحكمه العطف وكل من اوجب التبويض ذهب الى مقالنا

قوله سبحانه:

«فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق» (٥/٥) فاوجب غسل الوجه



ولم يقل واعينكم ولا اذاتكم فلا يجوز الاتيان بهمالان الاصل برائة الذمة والوجوب  
والندب يحتاجان الى دليل

قوله سبحانه :

« و امسحوا برؤوسكم » (٥/٥) يدل على انه لا يجوز غسل الرأس بدلا عن مسحه  
ثم انه ان الباء فيه للتبعيض، وفي الآية دلالة على ان المسح بيده لانه لم يذكر استيناف  
الماء ثم انه يقتضى الوجوب والفور، فاذا جدد تناول الماء فقد ترك زماناً كان يمكن ان  
يطهر العضويه والفور بوجوب خلاف ذلك وكذلك وجوب مسح الرجلين بيده اليدين  
لانهما معطوفان عليه فوجب ان يكون حكمهما حكمه بحكم العطف، ثم ان كل من اوجب  
المسح فى تطهير الرجلين اوجبه بالبله والقول بان المسح واجب وليست البله شرطاً  
قول خارج عن الاجماع

قوله سبحانه :

« لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنباً الا عابري  
سبيل حتى تغتسلوا » (٤/٤٣) لم يشترط فيه الوضوء، السجستاني فى السنن قالت عابشة كان  
رسول الله (ص) يغتسل ويصلى الركعتين وصلوة الغداة ولا اراه يحدث وضوء بعد الغسل،  
وفى مسند احمد كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يتوضأ بعد الغسل وفى حلية ابي  
نعيم قال يزيد الضبي: قال النبى (ص) من توضأ بعد الغسل فليس منا

قوله سبحانه :

« فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى قولي فاطهروا » (٥/٥) قال ابو عبيد  
والفراء انها بوجوب الترتيب فى الطهارتين وهو مذهبنا وقال الشافعى بوجوب فى الصغرى، و  
قال ابو حنيفة لا بوجبان دليلنا انه قد ثبت الصغرى بقوله (فاغسلوا وجوهكم) فوجب البداية  
بالوجه لمكان الغاء التى توجب الترتيب بلا خلاف واذا وجبت البداية بالوجه وجب فى باقى  
الاعضاء والقول بخلافه خروج عن الاجماع، ثم ان الحدث اذا وقع ييقين لم يزل حكمه  
الايقين ومن رتبهما زال عنه حكم الحدث وليس كذلك اذا لم يرتب

قوله سبحانه :

« وان كنتم مرضى الى قوله طيباً » (٥/٥) يقتضى ان الطهارة مقصورة عليهما

ومن ادعى انه جازز بالماء فجد جعل بينهما واسطة و زاد فى الظاهر ما لا يقتضيه ، و يدل ايضاً على انه لا يجوز التيمم الا بالتراب المالم بخالطه شىء ، وقال ابو عبيدة و ابن دريد الصعيد التراب الذى لا يخالطه غيره والطيب هو الطاهر ويدل ايضاً على ان التيمم انما يجب فى آخر وقت الصلوة لان التيمم طهارة ضرورة ولا ضرورة تدعوا اليه الا فى آخر الوقت واما قبل هذه الحال لم يتحقق له ضرورة ولا يتعلق المخالف بظاهره فانه لم يفرق بين اول الوقت و آخره لان الاية لو كان لها ظاهر مخالف قولنا جازز ان نخصه بما ذكرناه من الادلة فكيف ولا ظاهر لها بنا فى ما نذهب اليه لانه قال ( يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة ) اى اذا اردتم القيام الى الصلوة ثم تبع ذلك حكم العاديين للماء الذين تجب عليهم التيمم ويدل ايضاً على انه المقيم الصحيح اذا فقد الماء يتيمم مثل المسافر ولا اعادة عليه ، لان كل واحد من هذه الشرايط يبيح التيمم لانه عطف بعضه على بعض ، ويدل ايضاً على ان المجدور والمجروح ونحوهما ومن خاف الزيادة فى المرض من استعمال الماء او صحيح خاف من استعماله لشدة البرد ولا يقدر على تسخينه تيمم و يصلى ولا اعادة عليه يويده قوله ( ما جعل عليكم فى الدين من حرج )

قوله سبحانه:

« فامسحوا بوجوهكم وايديكم » (٥/٥) دخول الباء اذا لم يكن لتعدية الفعل الى مفعول لا بدله من فائدة والا كان عبثاً ولا فائدة بعد ارتفاع التعدية الا التبعيض وايضاً فان التيمم موضوع للتخفيف دون استيعاب الاعضاء به فدل ذلك على ان مسح الوجه انما هو الى طرف الانف من غير استيعاب له ويدل ايضاً على انه ضربة واحدة ومن مسح بضربة واحدة فقد امتثل المأمور به ، وقد روى المخالفون ان النبى (ص) قال التيمم ضربة للوجه واليدين ، ويدل ايضاً على ان مقدار الممسوح من الوجه واليدين ما حده الامامية لان فائدة الباء هي هنا التبعيض

قوله سبحانه :

« وامسحوا برؤوسكم وارجلكم » (٥/٥) يدل على انه لا يجوز المسح على الخفين لانه تعالى اوجبه على الرجل بالحقيقة والخف لانسمى رجلاً كما لانسمى العمامة رأساً وقال عمر ما تقولون فى المسح على الخفين فقال المغيرة بن شعبه فقال رأيت رسول الله



صلى الله عليه وآله يمسح على الخفين فقال على (ع) قبل المائدة او بعدها فقال لا ادري ،  
فقال على ع نسخ الكتاب المسح على الخفين انما انزل المائدة قبل ان يقبض شهرين او ثلثة  
وقال (ع) ما ابالى امسحت على الخفين ام على ظهر غير بالفلاة

قوله سبحانه :

« انما المشركون نجس » ( ٩/٢٨ ) حكم عليهم بالنجاسة في حال الحياة والموت  
ففي حال الحياة لا يجوز ان يدخلوا في مسجد لا بالاذن ولا بغير الاذن لانه ثبت نجاستهم  
فلا يجوز ادخال النجاسات في المساجد ، وفي حال الموت لا يجوز للمسلم ان يغسل المشرك  
لانه لا يطهر به فلا فائدة فيه

قوله سبحانه :

« قول وجهك شطر المسجد الحرام » ( ٢/١٥٠ ) فالكعبة قبله من شاهدها  
والمسجد لمن لم يشاهدها ومن بعد عنه توجه نحوه بالاخلاق بمقتضى الآية

## فصل

قوله تعالى : « اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل » ( ١٧/٧٨ ) الظاهر  
يقضى ان وقت الظهر والعصر يمتد من دلوك الشمس الى غسق الليل ودلوك الشمس هو ميلها  
بالزوال الى ان تغيب بالاخلاق بين اهل اللغة والايقرد على من قال ان المغرب له وقت واحد لانه قد  
حصل وقت المغرب الى غسق الليل والغسق اجتماع الظلمة وروى ابو هريرة انه قال عليه السلام  
للصلوة اول وآخر وان اول المغرب اذا غابت الشمس وآخره حين يغيب الشفق

قوله سبحانه :

« اقم الصلوة طرفي النهار » ( ١١/١١٤ ) المراد بذلك الفجر والعصر بالاجماع  
وهذا يدل على ان صلوة الفجر من صلوة النهار ، ويدل ايضا على ان وقت العصر ممتد الى  
ان يقرب الغروب لان طرف الشيء ما يقرب من نهايته وعلى قول المخالف آخر وقت  
الظهر والعصر مصير ظل كل شيء مثله او مثليه وذلك يقرب من وسط النهار لانه نهايته ،  
وفي موطأ مالك ومسندي احمد وابي يعلى انه جرى ذكر صلاة العصر عند انس فقال  
سمعت رسول الله (ص) يقول تلك صلوة المنافقين اربع مرات يجلس احدهم حتى اذا

اصفرت الشمس وكانت بين قرني الشيطان ينقراربعاً لا يذكر الله عز وجل فيها الا قليلاً ،  
وروى ابو يعلى ايضاً مثله عن عايشة ، ابو عبيدة في غريب الحديث عن ابن مسعود قال لعلمكم  
ستدكون قوماً يؤخرون الصلوة الى شرق الموتى فصاوا الصلوة للوقت الذي تعرفون  
بهم صلوا معهم

قوله سبحانه :

«وقرآن الفجر» (١٧/٧٨) والفجر هو اول ما يبدو من المشرق في الظلمة وهي  
المستطيلة فعنده يجب صلوة الفجر فاذا علا في الافق وانبسط الضياء وزالت الظلمة صار صباحاً  
لافجراً وعند ذلك آخر وقت الصلوة ، ابن ماجة القزويني عن ابي هريرة قول النبي (ص)  
( ان قرآن الفجر كان مشهودا ) قال تشهده ملكة الليل والنهار ، وعنه في السنن روى  
الاوزاعي عن مغيث عن سمي : قال صليت مع عبدالله بن عمر الصبح بغلس فلما سلم اقبأت  
على ابن عمر فقالت ما هذه الصلوة فقال هذه صلاتنا كانت مع رسول الله (ص) وامي بكر  
وعمر فلما طعن عمر اسفرها عثمن

قوله سبحانه :

«يوليح الليل في النهار ويوليح النهار في الليل» (٥٧/٦) دال على ان الفجر  
الثاني هو اول النهار و آخر الليل ويكون صلوة الصبح من صلوة النهار

قوله سبحانه :

«والصلوة الوسطى» (٢/٢٣٨) هي صلوة الظهر لاجماع الطائفة ، ومن استدل  
بقوله (وقوموا لله قانتين ) لا يلزمنا لان القنوت عند نافي كل صلوة

قوله سبحانه :

« حافظوا على الصلوات » (٢/٢٣٨) ومن محافظتها ان يصلوها في اول الاوقات  
لا في اواخرها وايضاً الاحتياط بوجوب تقدمه فانه لا يؤمن الحوادث وقد ثبت ايضاً انه مأثور  
من هذا الوقت والامر عندنا يقتضى الفور



قوله سبحانه:

« فاقروا ما تبسروا من القرآن » (٧٣/٢٠) وقوله ( فاقروا ما تبسروا منه ) يدلان على وجوب القراءة في الجملة لان الظاهر يقتضى عموم الاحوال التى من جملتها احوال الصلوة ويدلان ايضاً على ان من لم يحسن القرآن ظاهراً جازله ان يقرأه من المصحف وهو قول الشافعى

قوله سبحانه:

« بسم الله الرحمن الرحيم » آية وهو مذهب الشافعى وسفيان الثورى دليلنا اجماع الفرقة ، وذكر ابو بكر بن المنذر فى كتابه عن ام سلمة ان النبى (ص) قرأها فى الصلوة فعدها آية ( الحمد لله رب العالمين ) آيتين ( الرحمن الرحيم ) ثلث آيات ( ملك يوم الدين ) اربع آيات وقال هكذا ( اياك نعبد و اياك نستعين ) وجمع خمس اصابعه

قوله سبحانه:

« انا انزلناه قرآنا عربياً » (١٢/٢) وقوله ( بلسان عربى مبين ) يدلان على ان من عبر القرآن بغير العربية ليس بقارى على الحقيقة كما ان من عبر شعراً امرى القيس مثلاً بغير العربية لم يكن منشداً لشعره ولا خلاف ان القرآن معجز والقول بان العبارة عن معنى القرآن بغير العربية قرآن لا يدا ، على كونه معجزاً وذلك خلاف اجماع

قوله سبحانه:

« يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة و اصيلاً » (٣٣/٤٠) ان الله تعالى قد نذرنا فى كل الاحوال الى تكبيره وتسيحه و اذكاره الجميلة فوق افتتاح الصلوة داخل فى عموم الاحوال التى امرنا فيها بالاذكار

قوله سبحانه:

« اهدنا الصراط المستقيم » (١/٥) قالوا الفظة آمين بعد الحمد لهذه الاية لانها دعاء فقلنا الدعاء انما يكون دعاء بالقصد وقصد القارى التلاوة دون الدعاء وقد يجوز ان يعترى قصد الدعاء ويلزمه ان يقول عقيب كل آية تتضمن الدعاء مثل قوله ( ربنا اغفر لنا

وقنا عذاب النار) ولا خلاف ان هذه اللفظة ليست من جملة القرآن ولا مستقلة بنفسها في كونها دعاء وتسييحاً فجري التلفظ بهامجري كل كلام خارج عن القرآن والتسييح ، وقول النبي (ص) ان هذه الصلوة لا يصلح فيها شيء من كلام الادميين ، وبالاتفاق انه ليس من كلام رب العالمين ولو ادعوا انه من اسماء الله تعالى لوجدنا في اسمائه ولقلنا يا آمين قوله سبحانه:

« فصل لربك وانحر » (١٠٨/٢) لا يدل على الكنف لان النحر نحر الابل في وضع اللغة ومن ادعى انه الكنف ايضاً اخطأ لان احداً لا يكتف على النحر وهو عمل كثير خارج عن الاعمال المشروعة في الصلوة ويخالفه مالك والليث واجماع الطائفة المعهقة وطريق الاحتياط واليقين ببرائة الذمة من الصلوة واثبات افعال الصلوة يحتاج الى الشرع وليس فيه ما يدل على كون ذلك مشروعاً وهو موافقة لليهود والنصارى والمجوس قوله سبحانه:

« و فؤوه والله قاتنين » (٢/٢٣٨) المفهوم من لفظ القنوت في الشرع هو الدعاء فوجب حمل الآية عليه واذا قيل هو القيام الطويل قلنا المعروف في الشرع ان هذا الاسم يختص الدعاء ولا يعرف من اطلاقه سواء وبعد فاننا نحمله على الامرين جميعاً قوله سبحانه:

« و اتبعوه لعلكم تهتدون » (٧/١٥٧) وقال (ص) صلوا كما رأيتموني اسلي وقد علم انه لم يقدم اسمه على اسم الله تعالى وهذا دليل على ان الترتيب واجب في الشهادتين قوله سبحانه:

« يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً » (٢٣/٥٦) امر شرعي يقتضى الوجوب الا ما اخرج له دليل قاطع ولا موضع اولي من هذا الموضع والاية رد على من زعم ان الصلوة على النبي (ص) في الصلوة تفسدها قائماً كان او قاعداً او راكعاً او ساجداً وتسليمه على نفسه وعلى عباد الله الصالحين لا يفسدها وقد بين عليه السلم حين سئل عن ذلك فقال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد قوله سبحانه:

« سلام على آل ياسين » (٣٧/١٣٠) اي آل محمد باجماع المفسرين والالكل



شبيء، يؤل الى اصله بقرابة باجماع اهل اللغة وتصغير الال اهيل باجماع النحاة فلما سلم الله عليهم لفضلهم يجب علينا ان نصلي عليهم ولا موضع اولى من الصلاة وهو مذهب الامامية و جمهور اصحاب الشافعي، وروى ابو مسعود الانصاري عن النبي ص قال من صلى صلاة لم يصل فيها على وعلى اهل بيتي لم تقبل منه

قوله سبحانه:

«ولا تاركوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار» (١١/١١٢) دال على ان الفاسق لا يؤتم به في الصلوة لان تقديم الامام في الصلوة ركون اليه ولان امامة الامام معتبر فيها الفضل والتقدم فيما يعود الى الدين ولهذا ترتب فيها من هو اقرأ وافقه واعلم والفاسق لا يجوز تقديمه

قوله سبحانه:

فاذا اسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الى قوله واقاموا الصلوة» (٩/٥) يستدل بها على ان تارك الصلوة متعمداً يقتل لان الله اوجب الامتناع من قتل المشركين بشرطين التوبة من الشرك واقامة الصلوة فاذا لم يقيموها وجب قتلهم

قوله سبحانه:

«فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون» (١٠٧/٥) انما ذم السهو في الصلاة مع انه ليس فعل العبد بل هو من فعل الله لان الذم وجه في الحقيقة على التعرض بدخوله فيها على وجه الرياء وقلبه مشغول بها لا يرى لهم منزلة تقتضي صرف الهم اليها

قوله سبحانه:

«واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة» (٤/١٠١) تدل على ان سفر الطاعة او المباح يجوز فيهما التقصير في الائمة وغيره لانه تعالى علق القصر بالخوف ولا خلاف في انه ليس في شرط القصر في عدد ركعات صلاة الخوف وانما الخوف شرط في الوجه الاخر وهو الاعمال في الصلوة لان صلوة الخوف قد ابيح فيها ما ليس مباحاً مع الامن، ويدل ايضاً على ان الامام اذا حضر بلداً وعزم على ان يقيم شهراً

عليه وجب عليه وعلى من علق عزمه التمام لانه ليس بضارب فى الارض

قوله سبحانه:

«واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة الاية» (٤/١٠٢) ظاهرها يقتضى ان الطائفة الثانية تصلى مع الامام جميع صلاتها ومن قال يصلى معه النصف فقد خالف الظاهر لان فى عقيب الاية فاذا سجدوا فليكونوا من وراءك وظاهر هذا يقتضى ان يكون سجود الطائفة الاولى فى الركعة الثانية لانه اضاف السجود اليهم والصلوة المشتركة تضاف الى الامام والمأموم ولا يضاف الى المأموم وحده ، يوضح ذلك انه تسوية بين الفرقتين وفيه دلالة على ان صلوة الخوف جائزة فى الحضر كما هى جائزة فى السفر لانه لم يخص وتخصيصها بحال السفر يحتاج الى دليل

قوله سبحانه:

«يا ايها الذين آمنوا اذا اودى للصلوة من يوم الجمعة فاسهوا الى ذكر الله» (٦٢/٩) هذا عام فى كل مؤمن فى بلد كان او سواد او قرية

قوله سبحانه:

«واذا هيبتهم بتحية فحيوا باحسن منها ووردوها» (٤/٨٦) يدل على جواز رد السلام للمصلى لان لفظة سلام عليكم من الفاظ القرآن ويجوز للمصلى ان يتلفظ بها تالياً للقرآن او نواوياً لرد السلام اذ لا تنافى بين الامرين وقد يجوز الدعاء فى الصلوة وليس بمحظور فكذلك السلام

قوله سبحانه:

«ادعوني استجب لكم» (٤٠/٥٩) وقوله (قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن) يستدل بذلك على ان المصلى اذا قرأ آية رحمة يستحب ان يسأل الله تعالى او آية عذاب يستعين لانه لم يستثن حال الادون حال ووافقنا الشافعى

قوله سبحانه:

«وقوموا لله قانتين» (٢/٢٣٨) وقوله (ما جعل عليكم فى الدين من حرج) وقوله (يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم) تدل على ان من لم يقدر ان يركع فى الصلوة لعله



بظهره وقد رعى القيام وجب ان يصلي قائماً لانه عام واهم على الوجوب ، وان العاجز عن القيام في الصلوة اذا خاف زيادة مرضه جازله ان يصلي مستلقياً وان العاجز عن السجود اذا رفع اليه شيء ، يسجد عليه جازوا ان العاجز عن القيام صلى قاعداً واذا عجز عن الجلوس صلى مضطجماً على جانبه الايمن وهو مذهب ابي حنيفة  
قوله سبحانه:

«ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك» (٧٣/٢٠) وقوله (تنجاني جنوبهم عن المضاجع) وقوله (كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون) و بالاسحارهم يستغفرون) يدل على استحباب صلاة الليل واجمعت الامة في الرواية ان النبي (ص) كان يصلي بالليل احدى عشرة ركعة ولم يوتر الا في الاخرة ، وفي الموطأ انه (ص) كان يصلي بالليل احدى عشر ركعة يوتر منها واحدة وهو في مسند ابي حنيفة واحمد وسنن السجستاني والقزويني وقوت القلوب عن الحارثي في عدة مواضع  
قوله سبحانه:

«وان ليس للانسان الا ما سعى» (٥٣/٣٦) وآوله (ص) اذا مات المؤمن انقطع عمله لا ينافي مقالنا ان الميت يجب على وليه قضاء صلاته وصومه وحجته لان الله تعالى تعبد الوالي بذلك مثل الغسل والتكفين والدفن والثواب له دون الميت وسمى قضاء عنه مثل حيث حصل عند تفریطه ولا نقول ان الميت يثاب بفعل الوالي ولا ان عمله لا ينقطع وروى عابشة عنه (ص) قال من مات وعليه صيام صام عنه وليه ورووا مثل ذلك في الحج في خبر الغنعمية  
قوله سبحانه:

«واركعوا واسجدوا» (٢٢/٧٦) فهذا عام في جميع المواضع ويدخل فيه سجدة الشكر بعد الصلاة وقد سجد النبي (ص) لما اتى برأس ابي جهل وسجد على لما وجدوا ذالتيدي وسجد ابو بكر لما بلغه فتح اليمامة وقتل مسيلمة

## فصل

قوله تعالى: «وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين الى قوله ويقوتوا الزكوة» (٩٨/٥) يدل على ان النية شرط في الزكوة حال الاعطاء لان الاخلاص

## لا يكون الابنية

قوله سبحانه:

«ولا يستلکم اموالکم» (٤٧/٣٦) المعنى انه لا یوجب حقوقاً فی اموالکم ولا ینخرج من هذا الظاهر الا ما اخرجہ دلیل قاطع فوجوب الزکوة انما یرجع الی الادلة الشرعية والاصل براءة الذمة

قوله سبحانه:

«واتوا حقه يوم حصاده» (٦/١٤١) لا یدل علی وجوب الزکوة فی کل زرع ولا نسلم انه یتناول العشر او نصف الشمر المأخوذ علی سبیل الزکوة لورود الروایات بذلك عندنا وقوله لا تسرفوا نهی والزرکوة الواجبة مقدرة السرف لا ینهی عنه فی المقدر واعطاء الزکوة فی وقت الحصاد لا تصح وانما یصح بعد الدیاس والتصفية من حیث كانت مقداراً مخصوصاً من الکیل وانه قد نهی عن الحصاد والجذاذ باللیل لما فیہ من حرمان الفقراء ولفظ اسم الحق لا یدل علی الوجوب لانه مشترك بین الواجب والمندوب الیه ، قال جابر قال رجل یا رسول الله هل علی حق فی ابلی سوى الزکوة فقال (ص) نعم تحمل علیها وتسقی من ابنيها قوله سبحانه:

«خذ من اموالهم صدقة» (٩/١٠٣) وان ذلك یدخل فیہ عروض التجارة وغيرها هذا ترک الظاهر لانهم یضمرون ان تبلغ قيمة العروض مقدار النصاب واذ اعدلوا علی الظاهر لم یكونوا بذلك من مخالفتهم اذ اعدل عنه وخص الایة بالاصناف التي اجمع علی وجوب الزکوة فیها وفيها ایضاً دلیل علی انه لا یجوز ان تدفع الصدقة الی کافر قوله سبحانه:

«وفی اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم» (٧٠/٢٥) لا یدل علی وجوب الزکوة فی العروض لان الایة قد خرجت مخرج المدح لهم بما فعلوه علی سبیل ایجاب الحق فی اموالهم بدل علی ذلك اول الایة كانوا قلیلاً من اللیل ما ینجمعون

قوله سبحانه:

«والذین یکتزون الذهب والفضة ولا ینفقوها فی سبیل الله» (٩/٣٤) لا ینبع



اسم النفقة على الزكوة الامجازاً ولو سلمنا ظاهر العموم لجاز تخصيصه ببعض الادلة

قوله سبحانه:

«واتوا الزكوة» (٢/٤٣) اسم الزكوة لفظ شرعى ولا يدل على ان فى عروض  
التجارة زكاة يتناولها الاسم فالدلالة على من ادعى ذلك

قوله سبحانه :

« انما الصدقات للفقراء الى قوله وفى الرقاب» (٩/٦٠) تحمل الاية على المكاتب  
وعلى من يباع فيعتق لانه لا تنافى بين الامرين وظاهر القول يقتضى الكل

قوله سبحانه:

«وفى سبيل الله» (٩/٦٠) اى الطريق الى نوابه والوصلة والتقرب اليه فيدخل  
فيه تكفين الموتى وقضاء الدين عن الميت

قوله سبحانه :

«واعلموا انما غنمتم من شىء فان لله خمسة» (٨/٤١) يدل على ان المعادن  
كلها يجب فيها الخمس سواء ينطبع اولا ينطبع لانه مما يغنم وفيه ايضاً دليل على انه ليس  
يتمتع تخصيص هذه الظواهر لان ذى القربى عام لقربى النبى (ص) دون غيره ولفظة اليتامى  
والمساكين وابن السبيل عام فى الشرك والذمى والغنى والفقر وقد خصه الجماعة  
ببعض من له هذه الصفة ، على ان من اصحابنا من ذهب الى ان ذوى القربى هو اقيم مقام  
الرسول وسمى بذلك لقربه منه نسباً وتخصيصاً وهو الصحيح لان قوله ذى القربى لفظة  
واحدة ولو اراد الجمع لقال لذوى القربى

قوله سبحانه :

«اقموا الصلوة وآتوا الزكوة» (٢/٤٣) وقوله ( ويؤتون الزكوة ) دليل  
على انه يجوز ان يتولى الانسان اخراج زكاته بنفسه عن امواله الباطنة والظاهرة  
والافضل فى الظاهر ان يعطيها الامام لان الاية عامة ومن خصها احتاج الى دليل

قوله سبحانه:

«احل الله البيع وحرم الربوا» (٢/٢٧٥) فيه دليل على انه يجوز للانسان

ان يشتري ماخرجه من الصدقة وان كره ذلك لان هذا بيع ومن خالفه فعليه الدليل

## فصل

قوله تعالى > وما لا جد عنده من نعمة تجزي الا ابتغاء وجه ربه الاعلى < (٩٢/٢٠)  
وقول النبي (ص) الاعمال بالنيات يدلان على ان الصوم يعتبر فيه النية فرضاً كان او نقلاً

قوله سبحانه :

> فمن شهد منكم الشهر فليصمه < (٢/١٨٥) دليل على انه يجوز نية القربة في الصوم  
لانهم يذكر المقارنة وانه امرنا بالامساك وهذا قد امسك و تعيين النية انما يحتاج في  
المواضع الذي ينقسم الصوم وفيه دليل على ان المراد من كان مقيماً في بلده وقال ابو علي من  
ادرك الشهر وشاهده وهو متكامل الشروط فليصمه ذهب في معنى شهد الى الادراك والمشاهدة

قوله سبحانه :

> يسألونك عن الاهلة قل هي مو اقيت للناس < (٢/١٨٩) يدل على ان الصوم  
يثبت بالهلال دون العدد لان العدد لو كان مراعى لما احيل في مو اقيت الناس في الحج على ذلك  
بل احوال على العدد فثبت ان الاهلة هي الدلالة على او ايل الشهر وقوله هو الذي جعل الشمس  
ضياء والقمر نوراً وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب مستفاد من زيادة القمر ونقصانه

قوله سبحانه :

> كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياماً معدودات <  
(٢/١٨٣) لا يدل على العددون الرؤية ولان شهر رمضان لا يكون الا ثلثين يوماً لانه يفيد ان  
ايام الصوم معدودة وهذا الاخلاف فيه وانما الاخلاف فيما به يعلم اول هذا المعدود و آخره  
وليس في الاية ما يدل على ان المراد بقوله معدودات قليات كما قال وشروه بثمان قليل  
بخس دراهم معدودة وقوله الا اياماً معدودة

قوله سبحانه :

> و لتكملوا العدة < (٢/١٨٥) لا يدل على ان شهر رمضان لا ينقص ابداً لان قوله و لتكملوا  
العدة معناه : و لتكملوا عدد الشهر سواء كان الشهر تاماً او ناقصاً ثم انه راجع الى القضاء لانه  
قال عقيب ذكر السفر والمرض فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر و  
لتكملوا العدة مثل قوله ( والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين ) اطلق عليها اسم



الكمال مع جواز ان يريد احدهما على الاخر يوماً واحداً عند المخالف لانه يقول ان ذال الحجة يكون ثلثين يوماً اذا كانت السنة كبيسة

قوله سبحانه :

« ثم اتموا الصيام الى الليل » (٢/١٨٧) وعلامة الليل غيبوبة الشمس وذلك غروبها وقد اخبرنا الله تعالى وقته في قوله (حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة) فصار غروب الشمس من كتاب الله زوالها عن الفلك ودخولها في عين الحمئة ، وفي مسند الشافعي وغريب الحديث عن ابي عبيدة والفاثق عن الزمخشري قال انس افطرناعلى عهد عمر في شهر رمضان في يوم غيم فاذا الشمس قد طلعت فقال عمر تقضى ولا تبالي وفي مسند الشافعي انه قال الخطب يسير

قوله سبحانه :

« لا يكلف الله نفساً الا و-عها » (٢/٢٨٦) يدل على انه اذا لم يكن في وسع الشيخ الصوم رفع عنه

قوله سبحانه :

« وان تصوموا خير لكم » (٢/١٨٤) لفظ عام يدخل فيه صوم الشك على انه من شعبان ولا يخرج من ذلك الا بدليل قاطع وقوله (ص) الصوم جنة من النار ولم يفرق ، وقول امير المؤمنين (ع) لان اءوم يوماً من شعبان احب الى من ان افطر يوماً من شهر رمضان ، ويدل ايضاً قوله (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) لان من اصبح يوم الشك مفطراً ثم اصبح انه من شهر رمضان وجب عليه الامساك لانه قد شهد وقوله صوم والرؤية وافطر والرؤية وهذا قد صحت عنده الرؤية

قوله سبحانه :

« و لتكبروا الله على ما هديكم » (٢٢/٣٧) يدل على ان التكبير واجب في الفطر .

قوله سبحانه :

« قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى » (٨٧/١٥) وقوله (فصل لربك وانحر) يدل على تقدم الفطرة على الصلوة الفطر وتأخير النحر عن صلوة الاضحى

قوله سبحانه :

« ولا تبشروهن وانتم عاكفون في المساجد » (٢/١٨٧) لاتعلق لهم ان

المساجد جار في كل مسجد لان هذه اللفظة مجمل ، ولفظ المساجد هيئنا ينبيء على الجنس لاعلى الاستغراق ولا منافاة بينه وبين مذهبنا ويجوز ان يكون وجه تخصيص هذه المساجد الاربعة لتأكيد حرمتها وفضلها على غيره لتجمع المعصومين فيها والاية دالة على ان من باشر امر أنه في حال اعتكافه فيهدون الفرج او لمس ظاهرها بطل اعتكافه لانه عام في كل مباشرة انزل اوله ينزل

قوله سبحانه:

«ثم انه والصيام الى الليل» (٢/١٨٧) وقوله ( واكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ) يدل على انه يجب القضاء على المفطر مع الشك في دخول الليل ولم يكن داخل او طلوع الفجر وكان طالماً لانه لم يصم الى الليل وافطر ولم يتبين له الفجر ، وتدل ايضاً على ان من تناول شيئاً غير معتاد مثل التبين وماه الشجر وهو مختار يفطر لان الصيام هو الامساك عن كل شئ .

قوله سبحانه:

«فمن كان منكم مريضاً او على سفر فعدة من ايام اخر» (٢/١٨٤) علق القضاء بنفس المرض والسفر ومن اضمر في الاية فافطر يحتاج الى دليل ولا دليل له عليه

قوله سبحانه:

«لا يكلف الله نفساً الا وسعها» (٢/٢٨٦) لا يكلف الله نفساً الا ما اتيتها، يدل ان على ان من عجز عن الكفارة بكل حال سقط عنه فرضها واستغفر الله ولا شئ عليه .

قوله سبحانه :

«و على الذين يطيقونه فدية طعام مسكين» (٢/١٨٤) يدل على ان الحامل والمرضع اذا خافتا افطرتا وتصدقتا عن كل يوم وعليهما القضاء

قوله سبحانه :

«ما جعل عليكم في الدين من حرج» (٢٢/٧٨) يدل على استيناف الصوم في موضع اجيز فيه البناء



قوله سبحانه :

« او فوا بالعقود » (٥/١) وقوله ( او فوا بعهد الله اذا عاهدتم ) يدلان على ان من نذر او عاهد عليه معيناً بزمان مخصوص مثل ان يقول او ينوي ان الله على كذا من الخير ان كان كذا من الخير في اول يوم من الشهر الفلاني لزمه ذلك بعينه وان كان غير معين بزمان مخصوص كيوم ما او ك شهر ما كان مخيراً في الايام والشهور

قوله سبحانه :

« وما امروا الا لعبدوا الله مخلصين » (٩٨/٥) وقوله ( فمن شهد منكم الشهر فليصمه ) يدلان على ان من تعمد الخلف على الله تعالى فنوى صيام شهر رمضان عن نذر عليه لم يجزه عن صيام شهر رمضان

## فصل

قوله تعالى : « واتموا الحج والعمرة لله الى قوله كاملة » (٢/١٩٦) وقوله ( فمن تمتع بالعمرة الى الحج الى قوله حاضري المسجد الحرام ) يدلان على وجوب الحج المتمتع لاجتماع الحج والعمرة وذلك خصوصية وقال تعالى ( والله على الناس حيب البيت ) ولم يقل حج الجبل واجتمعت النقلة ان النبي (ص) قال الا ان العمرة قد دخلت في الحج هكذا الى يوم القيمة وشبك بين اصابعه ، وقد روى البخاري والترمذي ومالك والشافعي واحمد والموصلي وابو نعيم والثعلبي عن ابن عباس وابن مسعود وجابر الانصاري وابي بن كعب وابي ايوب وابن عمر وابن المسيب و ابي واقد وعمران بن الحصين : قالوا انزلت آية المتعة في كتاب الله وعملنا بها ففعلنا هاهم النبي (ص) ولم ينزل القرآن بحرمه ولم ينه عنها حتى مات قال رجل برأيه ماشاء ، وفي مسند الشافعي واحمد وموطأ مالك وجامع الترمذي انه قال الضحاك بن قيس ان عمر قد نهي عن ذلك يعني التمتع بالعمرة الى الحج فقال سعد رسول الله (ص) صنعها وصنعنا هاهم ، وفي جامع الترمذي ومسند الموصلي انه سمع عبد الله بن عمر يفتي به فقال رجل ان اباك قد نهي عنها فقال ابن عمر ارايت ان كان ابي نهي عنها وصنعها رسول الله تترك السنة وتتبع قول ابي ، وفي الموطأ وتفسير الثعلبي ومسند الموصلي ان عمر قال لعلي اتفعلها وانا انهي عنهما فقال (ع)

له اكن لادع سنة رسول الله لقولك ، وفي الحلية ومسندي ابي حنيفة والموصلي عن ابن مسعود وانس انه سمع علي بن ابي طالب لبي بحجة وعمرة معاً

قوله سبحانه:

«الحج اشهر معلومات» (٢/١٩٧) يدل على ان من عقد الاحرام بالحج في غير اشهر الحج وهي شوال وذوالقعدة وعشردى الحجة لم ينقذ احرامه لان معنى الاية وقت الحج اشهر معلومات والحج نفسه لا يكون اشهر او التوقيت في الشريعة يدل على اختصاص الموقت بذلك الوقت وانه لا يجوز في غيره وقد ثبت ان من احرم في اشهر الحج انعقد احرامه بالحج بلا خلاف وليس كذلك من احرم قبل ذلك فالواجب ايقاع الاحرام في زمانه

قوله سبحانه:

«يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس» (٢/١٨٩) والحج تخصيصها بقوله الحج اشهر معلومات ، وتحمل لفظة الاهلة على اشهر الحج خاصة وقوله اشهر معلومات واشهر الحج شهران وبعض الثالث هذا مثل قوله (والمطلقات يتربص بانفسهن ثلثة قروا) ويحصل للمعتدة اذ بار ثلثة اطهار فنستوفي على ذلك اقراء ثلثة

قوله سبحانه:

«ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه» (٦٥/١) يدل على ان الاحرام لا ينقذ قبل الميقات لان معنى الميقات هو الذي تعين عن النبي (ص) ولا يجوز التقدم عليه مثل مواقيت الصلوة ولو كان يصح قبله او كان فيه فضل لما تركزه فاذا افضت من عرفات فاذا ذكر والله عند المشعر الحرام والامر على الوجوب ولا يجوز ان يوجب ذكر الله تعالى فيه الا وقد اوجب الكون فيه ولان كل من اوجب الكون فيه اوجب الوقوف

قوله سبحانه:

«واتموا الحج والعمرة لله» (٢/١٩٦) فان احصرتم فما استيسر من الهدى ، استدل ابو حنيفة بها ان المحرم اذا اشترط فقال عند دخوله في الاحرام فان عرض لى عارض بحبسني فحلي حيث حبسني جازله ان يتحلل عند العوايق بغير دم ، وقلنا تحمل



الاية على من له يشترط

قوله سبحانه:

«ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً» (٣/٩٧) قد شرط الله تعالى في الامر بالحج بالاستطاعة فاقضى ذكره زيادة على القدرة من التمكن بالصحة والتخلية وامن الطريق و وجود الزاد والراحلة والكفاية له ولمن يعول والعود الى كفاية من صناعة او غيرها

قوله سبحانه:

«واذن في الناس بالحج ياتوك رجالاً وعلى كل ضامر» (٢٢/٢٧) قول مالك رجالاً او رجالة لاحجة له فيه لاناحمله على اهل مكة وحاضريها وليس في الاية اكثر من الاخبار عن حال من باتى الحج المتطوع ماشياً

قوله سبحانه:

«ويذكر واسم الله في ايام معلومات» (٢٢/٢٨) قال ابن عمر الايام المعلومات ايام التشريق لان الذبح الذي قال تعالى (واذكروا الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام) فيها وقال ابو جعفر عليه السلم الايام المعلومات ايام التشريق والمعدودات العشر لان الذكر الذي هو التكبير في ايام التشريق ، و انما قيل لهذه معدودات لقلتها ولتلك معلومات للحرم على عملها بحسابها من اجل وقت الحج في آخرها

قوله سبحانه:

«وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به» (٢٣/٥) يستدل بها ان من وطى ناسياً لا يفسد حجه ولا كفارة عليه لان حمل كلامه تعالى على فائدة او اى مما له يستغفد وقوله (ص) ارفع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه ، ومعلوم انه لم يرد رفع هذه الافعال و انما اراد رفع احكامها

قوله سبحانه:

«فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياماً» (٥/٩٥) نحملها على الترتيب لاعلى التخيير

مثل قوله (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) ويكون معنى او كذا اذالم  
يجد الاول

قوله سبحانه :

«ومن دخله كان آمناً» (٣/٩٧) فيه قولان احدهما الدلالة على ما عطف عليه  
قلوب العرب في الجاهلية من امر من جنى جنابة ثم لا ذبا لحرمة ومن تبعه يلحقه مكروه  
واما في الاسلام ان من كانت عليه جنابة فلا ذبا لحرمة والنجا اليه فلا يبايع ولا يشار ولا يعامل  
حتى يخرج منه ، وقال ابو جعفر (ع) من دخله عارفاً بجميع ما اوجب الله عليه كان آمناً  
في الاخرة من العقاب الدائم

قوله سبحانه:

«يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم» (٥/٩٥) من قتل صيداً في  
الحل وهو محرّم وعجز عن الفداء بالمثله او الاطعام وجب عليه الصوم وهو يختلف على اختلاف  
الصيد و ظاهر الاية يدل على التخيير الا اناعدناكلنا عن ظاهر الواو مثل ما عدنا في قوله  
(فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع)

قوله سبحانه :

«فمن تمتع بالعمرة الى الحج الاية» (٢/١٩٦) الايام الثلاثة في الحج يوم السابع  
والثامن والتاسع من ذى الحجة والسبعة الباقية في اهله

قوله سبحانه:

«ولا تبشروهن وانتم عاكفون في المساجد» (٢/١٨٧) الاعتكاف لفظ شرعي  
يفتقر الى بيان وذلك ان النبي (ص) لم يعتكف الا بصوم وقوله (ع) لا اعتكاف الا بصوم وان يكون  
في مسجد صلى فيه النبي (ص) او امام عادل بعده الجمعة بدليل الاجماع وطريقة الاحتياط  
ولا خلاف في انعقاده في هذه المواضع وليس على انعقاده في غيرها دليل وغير ذلك  
من الشرايط

قوله سبحانه:

«وانكحوا الايامي منكم» (٢٤/٢٢) (وانكحوهن باذن اهلهن) فانكحوا ما طاب



لكم من النساء) المراد بذلك العقد واذا كان لفظ النكاح مشتركاً وجب حمله على الأخرين وهذا رد على من قال لفظة النكاح حقيقة في الوطى خاصة فإن عقد المحرم لنفسه ولغيره فالعقد فاسد

قوله سبحانه:

« ولا جناح عليه ان يطوف بهما » (٢/١٥٨) وقد ورد عن كافة المفسرين انه تعالى اراد الطواف بينهما ومن انتهى في طوافه اليهما فقد طاف بينهما وعليه اجماع الطائفة وان كان الافضل الصعود عليهما

قوله سبحانه:

« ثم محلها الى البيت العتيق » (٢٢/٣٣) دليل على ان من نحر ما يجب عليه في الحل لا يجزيه تفريق لحمه في الحرم وعليه اجماع الطائفة

قوله سبحانه:

« وحرّم عليكم صيد البر ما دمتم حرماً » (٥/٩٦) دلالة على انه يحرم عليه ان يصطاد او يذبح صيداً او يبدل عليه او يكسريه او يأكل لحمه لانه يتناول كل فعل لنا في الصيد من غير تخصيص

قوله سبحانه :

« ولا جدال في الحج » (٢/١٩٧) يعني قول لا والله وبلى والله ومن قال ليس في لغة العرب ان الجدال هو اليمين خطأ لانه غير ممتنع ان يقتضى العرف الشرعي ما ليس في وضع اللغوي كما نقوله في لفظ غايط ، ثم ان الجدال اذا كانت في اللغة المتخاصمة و كان ذلك يستعمل للمنع والدفع وكانت اليمين تفعل لذلك كان فيها معنى المنازعة

قوله سبحانه:

« فجزاء مثل ما قتل من النعم الاية » (٥/٩٥) اوجب مثلاً من النعم وذلك يفسد قول من قال الواجب قيمة الصيد والاية ايضاً تدل على ان من ضرب صيداً فآثر فيه او في الجنين يجب عليه بالجراح الارش وبالقتل الجزاء على حسب الحال

قوله سبحانه:

«ومن قتله منكم متعمداً» (٥/٩٥) يدل على ان حكم المشارك في قتل الصيد حكم المنفرد ، وذلك مثل قوله ( ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة )

قوله سبحانه :

«فاذكروا الله عند المشعر الحرام» (٢/١٩٨) يدل على ان يدعوا باقل ما يسمى به المرء داعياً

قوله سبحانه .

«فمن تعجل في يومين فلاثم عليه» (٢/٢٠٣) علق الرخصة باليوم الثاني من النفر وهذا اقل فان فاته اليوم الثاني فلايحوز ان ينفر بل بيت فيه

قوله سبحانه:

«فما استيسر من الهدى» (٢/١٩٦) لاختلاف انه يتناول الابل والبقر والغنم دون غيرها والاية ايضاً تدل على من ضرب سيداً حاملاً فان فيه او في الجنين يجب عليه بالجراح الارش وبالقتل الجزاء على حسب الحال

قوله سبحانه:

« فكلوا منها واحلوهوا للبايس الفقير ثم ليقتضوا تقشهم وليؤفوا وذورهم » (٢٢/٢٨) والهدى الذي يترتب عليه قضاء النفث هو هدى التمتع والقران

قوله سبحانه :

«ثم ليقتضوا تقشهم» (٢٢/٢٩) وقد جاء في التفسير انه الحلق وباقي المناسك من الرمي وغيره واذا امر الله به فهو نساك

قوله سبحانه:

«فان احصرتم فما استيسر من الهدى» (٢/١٩٦) وذلك عام في المرض والمدومعاً اعنى المحصور والمصدود فانهم لا يحللان من كل شىء الا النساء حتى يطوف طوافهن من قابل او يطاف عنه



قوله سبحانه:

«واتموا الحج والعمرة لله» (٢/١٩٦) والاطمئنان لا تحصل الا بالدخول فوجبت

العمرة •

## فصل

قوله تعالى: « لا يستوى القاعدون من المؤمنين الى قوله الحسنى » (٤/٩٥)

دليل على ان الجهاد فرض على الكفاية لانه فاصل بين المجاهدين والقاعدين فدل على ان الجميع جايز وان كان الجهاد افضل

قوله سبحانه:

« قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله الى قوله صاغرين » (٩/٢٩) و قوله ( اقتلوا

المشركين ) يدلان على ان الشيوخ الذين لا رأى لهم ولا قتال فيهم والرهبان واصحاب الصوامع اذا وقعوا فى الاسر حل قتلهم لان الايتين لم تفصلا

قوله سبحانه:

« واورثكم ارضهم وديارهم » (٣٣/٢٧) دال على ان الحربى اذا اسلم احرز

ماله ودمه وصغار اولاده سواء كان ماله فى دار الحرب او فى دار الاسلام لان حقيقة الاضافة تقتضى الملك

قوله سبحانه :

وهو الذى كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم

عليهم » (٤٨/٢٤) يدل على ان مكة فتحت بالسيف

قوله سبحانه :

« والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايماكنكم » (٤/٢٤) يدل على انه اذا سبى

الزوجان الحربيان واسترقا واحد هما انفسخ النكاح بينهما لانه حرم المزوجات واستثنى من ذلك ملك اليمين

قوله سبحانه :

« اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم » (٩/٥) و قوله ( فاذا لقيتم الذين

كفروا ف ضرب الرقاب دال على انه لا يؤخذ الجزية من الحربى والصابى  
قوله سبحانه:

«قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله الى قوله وهم صاغرون» (٩/٢٩) دليل على انه  
يؤخذ من اهل الكتاب الجزية لانه خص وقيل دليل على انه يؤخذ الجزية من اهل  
الكتب من العرب والعجم وغيرهم وفيه دلالة على ان الصغار شرط لرفع السيف والمخالف  
لذلك خالف الظاهر وفيه دلالة على انه ليس للجزية حد محدود بل ذلك الى الامام  
لانه انما اوجبت الجزية التى تكون باعطائها صاغراً وذلك يختلف الحال فيه ، وفيه  
دلالة على ان الجزية تسقط بالاسلام لانه شرط فى اعطائها الصغار وهذا ينافى الاسلام  
وقوله (ص) لاجزية على مسلم

قوله سبحانه:

«لا يكلف الله لهما الا ما اتياها» (٦٥/٧) ( لا يكلف الله نفساً الا وسعها ) يدلان  
على ان من لا كسب له ولا مال لا يجب عليه الجزية لانه ليس له قدرة  
قوله سبحانه:

«انما المشركون نجس ولا يقربوا الى المسجد الحرام بعد عامهم هذا» ( ٩/٢٨ )  
دال على انه لا يجوز ان يمكن الذمى ان يدخل الحرم على حال لانه انما اراد به الحرم  
كله بالاخلاف.

قوله سبحانه:

«وآتوهم ما انفقوا» (٦٠/١٠) دال على انه اذا جاءت امرأة مسلمة مهاجرة  
من دار الحرب الى دار الاسلام لم يجز ردها الا انه اذا جاء زوجها وطلب بمهرها كان  
على الامام ان يرده عليه من سهم المصالح لانه قد انفق  
قوله سبحانه:

« ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه» (٣/٨٥) دال على ان الذمى اذا  
انتقل من دينه الى دين ذمى آخر يقر اهله عليه لان الكفر ملة واحدة بدلالة التوارث  
قوله سبحانه:

«واحصروهم» (٩/٥) دال على انه اذا انزل الامام بالجيش فى الغزو على بلد



له حصره لمن يريد الخروج منه من الكفار او الدخول فيه كما فعل رسول الله باهل الطائف  
قوله سبحانه:

«ولا تصل على احد منهم مات ابداً ولا تقم على قبره» (٩/٨٤) يدل على ان  
القيام على القبر للدعاء عبادة مشروعة ولولا ذلك لم يخص بالنهي عنه الكافر

### فصل

قوله تعالى: «كنتم خیرامة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن  
المنکر» (٣/١١٠) وقوله (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض بأمرن بالمعروف،  
وينهون عن المنکر) يدلان على انهما من فروض الاعيان لان الله تعالى جعل ذلك من  
صفات جميع المؤمنين ولم يخص قوماً دون قوم وانكار المنکر يجب بلا خلاف سمعاً و  
عليه الاجماع وكذلك الامر بالمعروف الواجب، فاما العقل فلا يدل على وجوبهما اصلاً  
لانه لو اوجب ذلك لوجب ان يمنع الله من المنکر لكن يجب على المكلف كراهة المنکر  
الذي يقوم مقام النهي عنه

قوله سبحانه:

«وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ  
بها فلا تعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره» (٤/١٤٠) فيها دلالة على  
وجوب انكار المنکر مع القبرة على ذلك وان من ترك ذلك مع القدرة كان انماً وكذلك  
فيما نفي عنه عن مجالسة الفساق والمبتدعين

قوله سبحانه:

«ما جعل عليكم في الدين من حرج» (٢٢/٧٨) دال على ان من لم يستطع شيئاً  
سقط تكليفه

قوله سبحانه:

«الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان» (١٦/١٠٦) دال على انه اذا اكره  
المسلم على كلمة الكفر فقالها لم يحكم بكفره ولانبين امرأته وايضاً فالاصل بقاء العقد  
واباتنه يحتاج الي دليل

قوله سبحانه:

«ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة» (٢/١٩٥) فيه دلالة على انه يجب على الدرء الدفع عن نفسه وعن اهله وعن ماله لان دفع المضار عنها واجب

قوله سبحانه:

«ما على المحسنين من سبيل» (٩/٩١) يستدل به على ان من قتل آدمياً قد صال عليه ولم يتمكن دفعه الا بقتله فلا ضمان عليه وكذلك اذا قتل بهيمة انسان صال عليه

قوله سبحانه:

«يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته» (٣/١٠٢) التقية الاظهار باللسان بخلاف ما ينطوى عليه القلب للخوف على النفس اذا كان ما يبطنه هو الحق، فان كان ما يبطنه باطلاً كان نفاقاً وفرض ذلك اذا علم الضرر به او قوى في الظن ولاتقية الامع الخوف او ظهور امارات ذلك واظهار الحق اولى في كثير من الاحوال من التقية

### فصل

قوله تعالى: «وربائبكم اللاتي في حجوركم» (٣/٢٣) تعلق داود بهذا و زعم ان ابنة المدخول بها اذا كانت في حجره حرمت والا فلا وهذا خلاف الاجماع و ليس ذلك شرطاً وانما وصف لهن لان الغالب ان يكون في حجره

قوله سبحانه:

«وان اردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتن احديهن قنطاراً فلا تأخذوا منهن شيئا» (٤/٢٠) يدل على فساد قول من قال ان المهر شيء مقدر لا يجوز التجاوز عنه وفيه حديث عمر

قوله سبحانه:

«وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن و قد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم» (٢/٢٣٧) يدل على ان المهر ما تراضيا عليه مما يصح ان يكون ثمناً او اجراً قليلاً كان او كثيراً لانه جعل لها بالطلاق قبل الدخول نصف المسمى و لم يفصل القليل من الكثير، يقويه قوله ( و آتوا النساء صدقاتهن نحلة ) قوله (فآتوهن اجورهن) والاجر والنحلة يتناولان القليل والكثير



قوله سبحانه:

«واحل لكم ماوراء ذلكم ان تبتغوا باموالكم محصنين غير مسافحين فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن فريضة» (٤/٢٨) المعنى فمن نكحتوه منهن نكاح المتعة فاتوهن اجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتن به من بعد الفريضة لان الزيادة فى الاجر والاجل لتليق بالبعد المتعة ، وقوله ( ان تبتغوا باموالكم ) وهذا مما ابتغاه ، وقوله ( فما استمتعتم ) دلالة على النكاح المؤجل دون الغبطة لانه تعالى سمي العوض عليه اجر اوله بسم العوض عن نكاح المتعة بهذا الاسم فى القرآن بل سماه نحلا وصداقاً وفرضاً لفظ الاستمتاع لا يفيد الانكاح المتعة وقوله ( فانكحوا ما طاب لكم ) وهذا مما طاب لنا ، وايضاً الاصل الاباحة والمنع يحتاج الى دليل وقد حصل الاجماع على ثبوتها فمن ادعى نسخها فعليه الدلالة ، وبعد فان كل ما يوردونه اخبار احاد وفيها اضطراب ، وفى صحيح مسلم روى عبدالله واسماعيل بن خالد كنانة زعموا رسول الله (ص) ليس لنا نساء فقلنا الا نستحضى فنها عن ذلك ثم رخص لنا ان تنكح المرأة بالتوب الى اجل ، ثم قرأ عبدالله ( يا ايها الذين آمنوا لا تجرموا طيبات ما احل الله لكم ) وفى مسلم والبخارى فى خبر عن جابر الانصارى قال تمتعنا على عهد رسول الله (ص) فلما كان عمر خطب فقال ان الله تعالى يحل لانيه ما يشاء وان القرآن قد نزل منازل فافصلوا حجبكم من عمرتكم واثتوا من نكاح هذه النساء فلا اوتى برجل تزوج امرأة الى اجل الارجمته بالحجارة ، وروى الخلق ان عمر قال تمتعتان كانتا على عهد رسول الله (ص) حلالا انا انتهى عنهما واعاقب عليهما وفى تفسير الثعلبى ان علياً (ع) قال لولا ان عمر نهى عن المتعة لما زنى الاشقى

قوله سبحانه:

«والذين هم لفروجهم حافظون الاعلى ازواجهم او ما ملكت ايمانهم الاية» (٢٣/٦) قالوا المنكوحه بالمتعة ليست بزوجة من وجوه لانها لا تورث ولا ترث ولا تجب عليها العدة عند وفاة الزوج اربعة اشهر وعشراً ولا يلحقها الايلاء و الظهار والولد وغير ذلك ، فالجواب عن الاول ان فقد الميراث ليس علامة لفقد الزوجية لان الزوجة الذمية و الامة و القاتلة لا يرثن ولا يورثن وهن زوجات ، واما جواب الثانى فان الامة عندهم زوجة وعدتها شهران وخمسة ايام و اذا جاز تخصيص ذلك بالدليل خصصنا المتمتع بها

مثله ، واما جواب الثالث فان في الزوجات من تبيّن بغير طلاق كالملاعنة والمرتدة والامة المبيعة

قوله سبحانه:

« وازواجه امهاتهم » (٣٣/٦) وقوله ( ولان تنكحوا ازواجه من بعده ابداً )  
بدلان على ان كل امرأة عقد عليها النبي (ص) وفارقها في حياته او مات عنها لا تحل لاحد  
ان يزوجها لانهما عام

قوله سبحانه:

« فانكحوا ما طاب لكم » (٤/٣) رد على داود في قوله ان النكاح واجب لانه  
علق النكاح باستطابتنا وميز بين النكاح وبين ملك اليمين ثم اقتصر على ملك اليمين وما هذه  
صورته فلا يكون واجباً

قوله سبحانه:

« ولا يبدن زبيتهن الا ما ظهر منها » (٢٤/٣١) دال على انه يجوز النظر الى  
امرأة اجنبية يريدان يتزوجها اذا نظر الى وجهها وكفيها

قوله سبحانه:

« فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه » (٢/٢٨١) دال على  
ان من وصى الى غيره بان يزوج بنته الصغيرة صحت الوصية

قوله سبحانه :

« وانكحوا الايامى منكم » (٢٤/٣٢) دال على انه يصح ان يكون الفاسق ولياً  
للمرأة في الزواج وفي سائر الاحوال لانه لم يفصل ، ودال ايضاً على ان النكاح لا يفتقر في  
صحته الى الشهود لان الله تعالى لم يذكر الشهود وكذلك في قوله ( فانكحوا ما طاب لكم )

قوله سبحانه :

« فانكحوا ما طاب لكم » (٤/٣) وقوله ( واحل لكم ما وراء ذلكم ) قد استدلوا  
بهما انه يجوز لمن زنا بامرأة ولها بعل فان فارقها زوجها يجوز له العقد عليها لانه



لم يفصل قال المرتضى ظواهر القرآن يجوز ان يرجع عنها بالادلة مثل تحريم نكاح المرأة على عمته وخالتها واستباحة التمتع بالمرأة لا يجوز الايقين ولايقين في استباحة من هذه صفته فيجب العدول عنها وطريق الاحتياط بمنع من ذلك وقوله (ع) دع ما يريبك الى ما لا يريبك .

قوله سبحانه :

«ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء» (٤/٢٢) لفظ النكاح يقع على الوطى وعلى العقد معاً فكأنه تعالى قال ولا تعقدوا على من عقد عليه آباؤكم ولا تطأوا من وطئوهن وكل من حرم بالوطى في الزنا المرأة على الابن بنتها حرم بنتها وامها عليهما جميعاً وهذا دليل على ان من زنا بعمة او خالته حرمت عليه بنتا هما على التأيد

قوله سبحانه:

«الا ما قد سلف» (٤/٢٢) قال قطرب كانه قال لكن ما سلف فدعوه ما سلف ولم يجعله مستثنى من قوله

قوله سبحانه :

«وان تجمعوها بين الاختين» (٤/٢٣) يدل على ان اخت المعقود عليها والموطوءة بالملك تحرم لانه لم يفصل ويدل على ان من وطى امة ثم تزوج اختها صح نكاحها وحرم عليه وطى الاولى لانه على العموم

قوله سبحانه :

«ولا تمسكوا بعصم الكوافر» (٦٠/١٠) وقوله ( ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ) دال على تحريم العقد على الكافرة

قوله سبحانه :

«والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم» (٥/٥) تختص بنكاح المتعة او نكاحه على ما اذا كن مسلمات

قوله سبحانه:

«وامرأته حمالة الحطب» (١١١/٤) وقوله (وقالت امرأة فرعون قرعة عين لى ولك)

يدلان على ان انكحة المشر كين صحيحة لانه اضاف اليهما  
قوله سبحانه :

«لايستوى اصحاب النار واصحاب الجنة» (٥٩/٢٠) نفى التساوى فى ساير  
الاحكام والنكاح من الاحكام الكبار فدل ذلك على ان الكفاة فى النكاح الايمان  
قوله سبحانه :

«ياايها الناس انا خلقناكم من ذكر واثى الاية» (٤٩/١٣) رد على من قال العجم  
ليسوا باكفاء للعرب والعرب ليسوا باكفاء لقريش وقريش ليسوا باكفاء لابنى هاشم فى  
الاحكام يؤيده قوله (انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم)  
قوله سبحانه :

«فاذا بلغن اجلهن فلاجناح عليكم فيما فعلن فى انفسهن بالمعروف» (٢/٢٣٤)  
وقوله (فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف) وقوله (ان طلقها فلا تحل  
له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره اضافة العقد اليهن ونهى للاولياء عن معارضتهن ورفع  
الجناح عنهن فى فعلها بنفسها وفعل الولى لا يكون فعلاً منها فى نفسها واماماً روى عن  
عائشة لانكاح الابولى فهو خير واحد لا ينسخ ثلثة آيات من كتاب الله تعالى وقد خالف  
ذلك مالك وقال بجوزان بتزوج غير الشريفه بغير الولى مع ان جابر الانصارى روى ان  
النبي (ص) قال لانكاح الابولى الا المتمعن لقول الله تعالى (فما استمتعتم به منهن الاية) وبروون  
ان النبي (ص) قال الايم امالك بنفسها من وليها  
قوله سبحانه :

«وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم»  
(٢/٢٣٨) ولم يستثن الخاوة فوجب حماها على عمومها ويبدل عليه ايضاً قوله فى آية العدة  
تم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها ولم يفرق  
قوله سبحانه :

«واتوا النساء صدقاتهن» (٤/٤) تدل على ان الزوجة تملك الصداق المسمى لها كله  
بنفس العقد فان دخل بها او مات عنها استقر كاهه بلا خلاف والغرض فى المسألة انه ان  
تلف الصداق قبل القبض كان ضامناً  
قوله سبحانه :

«وعلى الموسر قدره وعلى المتقدره متاعاً بالمعروف حقاً على المتقين»



دالة على ان من لم يسم لها مهراً اذا طلقت قبل الدخول فلامهر لها وانما يجب لها المتعة على الموسر خادم اودابة وعلى المتوسط ثوب او نحوه وعلى الفقير خاتم ونحوه لانه فصل بين الموسر والمعسر وان حرف على من حروف الجر قوله سبحانه:

«اتأتون الذكران من العالمين ، وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم بل انتم قوم عادون » (٢٦/١٦٥) قالوا انه نهيهم عن اتيان الذكران وعانبيهم على ترك مثله من ازواجهم فثبت انه مباح وكذلك قوله ( هؤلاء بناتي هن اطهر لكم ) والصحيح انها لا تذلان على اتيان النساء في ادبارهن لانه غير ممتنع ان بذمهم باتيان الذكران من حيث لهم غرض بوطى النساء وان كان في الفروج المعهودة لاشتركا الامرين في الاستمتاع وقد يعبر الشئىء عن غيره و ان لم يشار كه في جميع صفاته اذا اشتركا في الامر المقصود ويكون معناه ما خلق لكم ربكم من ازواجكم من الوطى في القبل ، وان فى بناته المعنى المطلوب من الذكران

قوله سبحانه :

« نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم » (٢/٢٢٣) وام يفصل بين القبل و الدبر ، قال ابن عباس اى مزدرع اولادكم و قال الزجاج نساؤكم ذوات حرث فأتوا موضع حرثكم وقيل الحرث كناية عن النكاح على وجه التشبيه و قال قتادة والربيع معنى انى شئتم من ابن جنته وقال مجاهد معناه كيف شئتم ، وقال الضحاك منى شئتم وقد حضره بذلك واستدلوا بقوله انى لك هذا قالت هو من عند الله وقال بعضهم معناه من اى وجه كما قال الكميت :

انى ومن اين يأتك الطرب من حيث لاضررة و لا ريب

وقال مالك يفيد جواز الاتيان فى الدبر ، وواقفه جماعة من المخالف والمؤلف وحرمه بعضهم وكرهه بعضهم ، وقد حكى الطحاوى عن الشافعى انه قال ما صح عن النبى (ص) فى تحريم ذلك ولا تحليله شئىء والقياس انه مباح وقوله (فاعتزلوا النساء فى المحيض) يدل عليه ان ما عداه مباح ثم ان الاصل الاباحة والمنع يحتاج الى دليل قوله سبحانه:

«وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من

ابوابها» (٢/١٨٥) قال قوم اراد بالبيوت النساء لان المرأة تسمى بيتاً وكأنه نهى عن اتيان النساء في ادبارهن وابعاح الوطى في قبلهن

قوله سبحانه:

«ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء» (٤/١٢٨) قال المرتضى سأل عن ابى لهيعة عمرو بن عبيد عن هذه الآية وعن قوله (وان خفتم الا تعدلوا فواحدة) فقال عمرو محبة القلوب لا يستطيعها العبد و لم يكلفه فاما العدل بينهن في القسمة من النفس والكسوة و النفقة فهو مطبق لذلك وقد كلفه الله تعالى بقوله (فلا تميلوا كل الميل فيما تطيقونه فتذروا ما كالمعلقة بمنزلة من ليست ايماً ولا ذات زوج وهذا المعنى مما اجاب الصادق (ع) المؤمن الطاق على ما ذكرته في مناقب آل ابى طالب

قوله سبحانه:

«والذين هم لعمروجهم حافظون الاعلى ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين» (٢٣/٥) يدل على ان المولى لا يطاقم الولد بالعقد فلم يبق الا الملك واذا جاز وطؤها بالملك جاز بيعها وان لم يجز بيعها لم يجز ايضاً وطئها لانها انما استحلا بعقد واحد ولا يجوز ان يفسد بيعها ويثبت وطئها وقال تعالى (احل الله البيع) : هذا عام في امهات الاولاد و غيرهن ولا يخرج من هذا الظاهر الا ما اخرجته دليل قاطع ، وروى احمد بن حنبل عن ابى سعيد الخدرى قال كنا نبيع امهات الاولاد على عهد رسول الله (ص) وقد حكى الساجى صاحب الخلاف بجواز ذلك عن على و ابن عباس وجابر والخدرى و ابن مسعود وابن الزبير والوليد بن عقبة وسويد بن عقلة وعمر بن عبدالعزيز وابن سيرين وغيرهم

قوله سبحانه :

«والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم» (٤/٢٨) يدل على ان بيع الامة المزوجة طلاقها لان المحصنات زوجات الغير فحرمن علينا الا بملك اليمين والظاهر انه متى ملك زوجة الغير بملك اليمين حلت له بملك اليمين واذا حلت له حرمت زوجها

قوله سبحانه :

«والعلو الخير» (٢٢/٧٦) يدل على ان العقيقة نسك وقربة وايصال منفعة الى المساكين وظاهر الامر في الشريعة يقتضى الوجوب



## فصل

قوله تعالى «يا ايها النبي اذا طلقتم النساء» (٦٥/١) علق الطلاق بما يتناوله اسم النساء والابعض من اليد والرجل لا يتناولها ذلك فيجب ان لا يقع قوله سبحانه:

«فطلقوهن» (٦٥/١) وقوله (اذا طلقتم النساء) وقوله (فان طلقها) دالة على ان صحة الطلاق الشرعي بهذا اللفظ دون كنياته نحو انت حرام او خلية او برية لانه لا يقال لمن فعل ما فيه معنى الضرب ضارب والايات ايضاً دالة على ان تعليق الطلاق بالشروط غير مشروع لانها عارية عن الشرط وكل من اثبتته احتاج الى دليل قوله سبحانه:

«وللمطلقات متاع بالمهروف الى قوله باحسان» (٢/٢٤٢) رد على من قال ان الطلاق مثل اليمين ومن ادعى ذلك احتجاج الى بيته، وقد اجمعنا ان النبي (ص) لم يفرق بين رجل وامرأة باليمين الى قوله (واحفظوا ايمانكم) وان كان لليمين بالله كفارة واليمين بالطلاق لا كفارة له فذلك شنيع قوله سبحانه:

«الطلاق مرتان» (٢/٢٢٩) يدل على ان الطلاق الثلث بلفظ واحد لا يقع لانه قال (الطلاق مرتان) ثم ذكر الثالثة على الخلاف في انها قوله (او تسريح باحسان) او قوله (فان طلقها) ومن طلق بلفظ واحد فلا يكون اتى بالمرتين ولا بالثالثة كما بلفظ واحد لما وقع موقعه وانه لما اوجب اللعان اربع شهادات فلو اتى لورمى حصاة عن سبع حصات لم يجزه والمسبح في الركوع او السجود اذا سبح مرة و قال ثلثاً لا يكون مسبحاً ثلثاً فكذلك الطلاق فان قال عقبيه ثلثاً لم يخل اشارته الى ماض او استقبال او الحال فلا يجوز الماضي لانه اخبار عن امر كان ولا يجوز المستقبل لانه يجب ان لا يقع به اطلاق حتى ياتى الوقت ثم يطلقها ثلثاً على مفهوم اللفظ فلم يبق الا الحالة و ذلك لغولان المرة لا تكون مرتين والواحدة لا تكون ثلثاً، والمشهور عن النبي (ص) اياكم والمطلقات ثلثاً في مجلس واحد فانهن ذوات ازواج، واشتهر ايضاً عن عمر انه رفع اليه رجل طلق امرأته ثلثاً فاوجع راسه وردها عليه و بعد ذلك رفع اليه رجل قد طلق كالاول فابانها منه فقيل له في اختلاف الحكمين فقال اردت ان احمله على كتاب الله



لكنتي خشيت ان يتتابع فيه الغيران والسكران

قوله سبحانه :

«الطلاق مرتان الى قوله حتى تنكح زوجاً غيره» (٢/٢٢٩) لا يدل على ان الكنايات في الطلاق جازية لانه متى حملناه على ان التسريح تطليقة نالتا كان قوله طلقها بعد ذلك تكراراً لافايده فيه ، ثم ان قوله او تسريح باحسان معناه اذا طلقها فالتسريح بالاحسان الترك ينقض عدتها وقوله فامسك بمعروف يعنى الرجعة بلاخلاف قوله سبحانه:

« فطلقوهن لعدتهن » (٦٥/١) فسر على الطهر الذي لاجماع فيه ، وروى الشافعي واحمد وابو يعلى في مسانيدهم وابوداود وابن ماجه في سننهما والتعليق في الكشف والغزالي في الاحياء ان ابن عمر طلق امرأته ثلثاً وهي حايض فامر النبي (ص) ان يراجعها وامره ان اراد طلاقها فليطلقها المسنة ، قال الفضل بن شاذان يحل للمرأة الحرة المسلمة ان يمكن من وطئها في اليوم الواحد خلقاً كثيراً على سبيل النكاح عندهم ووجه الزامه لهم انه قال رجل تزوج بامرأة فوطئها ثم خلعها على مذهبكم في تلك الحال ثم بداله العود فعقد عليها عقدة النكاح وسقط عنها عدة الخلع ثم انه ان فارقها عقيب العقد الثاني من غير ان يدخل بها ثانية فبانت منه ولاعدة عايبا بقوله (وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة) فحلت من وقتها للازواج فماتقولون ان صنع بها الثاني كصنع الاول اليس قد نكحها اثنان في بعض يوم من غير حظر على اصولكم في الاحكام فكذلك لو نكحها ثالث ورابع ومائة وزيادة الى آخر النهار قوله سبحانه :

«يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن الى قوله و اشهدوا ذوى عدل منكم » (٦٥/١) يدل على انه يعتبر فيه شهادة عدلين لانه تعالى امر بالاشهاد ، وظاهر الامر في عرف الشرع بقنضى الوجوب ، ولا يغلو قوله و اشهدوا ان يكون راجعاً الى الفرقة او الى الرجعة او الى الطلاق ولا يجوز ان يرجع الى الفرقة او الى الرجعة لان احداً لا يوجب فيهما الاشهاد فيثبت انه راجع الى الطلاق ، ولا يؤثر بعدما بينهما كما قال (انا ارسلناك شاهداً و مبشراً ونذيراً لتؤمنوا بالله ورسوله و تعزروه و توقروه و تسبحوه) والتسبيح متأخر في اللفظ لا يليق الا بالله تعالى دون رسوله صلى الله عليه وآله



قوله سبحانه :

« ولا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تموهن او تقرضوهن فريضة »  
(٢/٢٣٧) قال ابن عباس لا جناح عنده يعني لاسبيل على الرجال ان طلقتم النساء ما لم تموهن  
او تقرضوهن فريضة في المهر قال هذه المرأة تهب نفسها المعنى لا جناح عنده يعني  
لا سبيل على الرجال ان طلقتم النساء ما لم تموهن او تجامعهن او تقرضوهن فريضة  
في المهر قال هذه المرأة تهب نفسها للرجل فاذا طلقها فلا مهر لها

قوله سبحانه :

« والذين يظاهرون من نسائهم » (٥٨/٤) ينافي تعليقه بغير الظهر و بغير  
المدخول بها حكم لتمييزه من جملة المجمعين اسمه ونسبه لان الظهار من لفظ الظهر وغير  
المدخول بها توصف بانها من نساء الزوج ، والاية دالة على ان ظهار العبد المسلم صحيح  
لانه لم يفرق ودالة على ان الظهار يقع بالامة والمدبرة وام الولدان لم يفصل ، ودالة  
على بطلان قول من قال ان المرأة اذا قالت لزوجها انت على كظهر امي لا تصح لان الحكم  
معلق على من ظاهر من نسائه وهذا صفة الرجال ، ثم اوجب الكفارة بالعود والعود المزم  
على الوطى وامساكها زوجها مع القدرة على الطلاق وهذا بعيد عن المرأة ، ودالة على  
ان المراد بالعود الرجوع عن المقول فيه بخلاف قول ان العود الامسك لان قوله ثم  
يعودون لما قالوا يقتضى التراخي والقول بان التراخي البقاء على النكاح قول يحصل عقيب  
الظهار من غير فصل ودالة على انه لا يصح الظهار قبل التزويج لان هذه ليست من نسايم  
دالة على انه يجوز له الوطى وما دونه من التلذذ لان المسيس يقع على الوطى وما دونه  
ودالة على انه يجب الكفارة بالتلفظ والثاني بأن يعود

قوله سبحانه :

« ما هن امهاتهم ان امهاتهم الاالاتى ولدنهم الاية » (٥٨/٢) دليل على انه  
اذا علق الظهار باحدى ذوى ارحامه يكون مظاهراً الان في عقبيها (وانهم ليقولون منكراً  
من القول وزوراً )

قوله سبحانه :

« الذين يولون من نسائهم الى قوله عليهم » (٢/٢٢٦) اراد اليمين بالله تعالى  
بدليل اطلاق اليمين بالله وقد اطلقه في الاية ثم اخبر انه لا شئ عليه بالفتوى انما لا يكون

عليه اذا كانت اليمين بالله فقط و قول النبي (ص) من كان حالفاً فليحلف بالله اولي صمت  
والاية يدل على ان له التربص اربعة اشهر ثم توجهت عليه المطالبة بالفئة وبالطلاق لانه  
اضاف المدة الى المولى بلام الملك ثم جعل له التربص والغاء في قوله فان فاؤا التعقيب :  
فتدل على ان الفئة بعد التربص وقوله (فان فاؤا) يعنى جامعوا اضاف ذلك الى المولى  
كما اضاف الطلاق اليه في قوله (وان عزموا) وتدل على انه اذا امتنع بعد الاربعة اشهر  
من الفئة والطلاق ودافع لا يطلق عليه لقوله (وان عزموا الطلاق) فانه مقصور عليه وبديل  
على انه يصح الايلاء من الذمى كما يصح من المسلم لانه عام، وتدل على ان من قال للمرضعة  
لاقربك في الرضاع لا يكون مولياً، وكذلك في حال الغضب الذى لا يضبط الانسان نفسه و  
لامع الاكراه لان في الاية عموم يخص ذلك بالدليل ثم انه يقتضى وجوب التربص فيمن  
آلى وتدل على ان الاصل في الطلقة للمولى كانت رجمية لانه لم يفصل قوله (وبعولتهن  
احق بردهن) وتدل على ان من آلى منها ثم وطئها كان عليه الكفارة سواء كان للوطى  
في المدة او بعده لانه لم يفصل وتدل على ان المراد به العود الى الجماع بالانفلاق ولا يقال  
عاد الى الجماع اذا لم تكن مدخولاً بها ووصف تعالى نفسه بالغفران في الاية اذا هو فاء،  
وان لم يكن ماثوماً بالفئة فهو في صورة من يفتقر الى غفران  
قوله سبحانه :

« واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن الاية » ( ٤/٣٨ ) قال اهل التفسير  
معنى تخافون يعلمون ومن حمل الخوف على ظاهره لا بدان يضرر و علمتم ذلك منهم  
لان بمجرد الخوف من النشوز وقبل حصوله لا يفعل شيئاً مما تضمنت الاية وكذلك قوله  
(وان امرأة خافت من بعلها نشوزاً او اعراضاً الاية) المعنى في ذلك ان الزوج اذا نشز  
على المرأة وكره المقام معها وهى راغبة فيه فلا باس ان تبذل له على استدامة المقام معه  
شيئاً من مالها وتسقط عنه النفقة والقسمه

قوله سبحانه :

« وان خفتن شقاق بينهما » ( ٤/٣٩ ) الشقاق بين الزوجين يكون بأن يكره  
كل واحد منهما الاخر ويقع بينهما الخصام ولا يستقر بينهما صلح ولا طلاق فايهما رفع الخبر  
الى الحاكم فعليه ان يبعث حكيمين نقيتين من اهلها فاصلحا بينهما او اخبر الحاكم ان  
الفرقة اصلح



قوله سبحانه:

«ولا يحل لكم ان تأخذوا مما انتموهن شيئاً الا ان يخافا الايماً حدود  
الله فان ختمتم ان لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افترت به» (٢/٢٢٩)  
دالة على ان المخالم اخذ العوض على الطلاق

قوله سبحانه :

«والذين يرمون ازواجهن الاية» (٢٤/٦) ذكر الله تعالى لفظ الشهادة والعدد  
والترتيب ومن خالف ذلك لا يثبت الفرقة لان ما قلناه مجمم على صحته موافق الكتاب  
وليس على صحة من خالفه دليل ، والاية تدل على ان من نقص شيئاً من الفاظ اللعان لا يصح  
لان شرايطها في الفاظها محصورة وتمدل على انه يفاظ اللعان باللفظ والموضع و  
الجمم قوله ( وليشهد عذابهما طابفة من المؤمنين ) ولا يعارض ذلك بقوله  
( والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ) لانه  
دال على ان الرجل اذا قذفها بزنا اضافه الى قبل الزوجية بوجوب عليه الحد دون اللعان  
لان قوله ( والذين يرمون ازواجهن ) واردة فيمن قذف زوجته وهذا يرجع الى اجنبية

قوله سبحانه:

« وبعولتهن احق بردهن » ( ٢/٢٢٨ ) في ذلك دال على ان الاشهاد على الرجعة  
مستحب غير واجب لانه لم يشترط الشهود كما شرط على الطلاق قوله ( واشهدوا ذوى  
عدل منكم ) بدلالة انه عقيب قوله ( او فارقوهن بمعروف ) يعنى به الطلاق وهو اقرب من  
قوله ( فامسكوهن بمعروف او فارقوهن بمعروف )

## فصل

قوله تعالى : «والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة قروء» (٢/٢٢٨) لفظ القروء  
مشترك بين الحيض والطمهر وهو من الاضداد وهو مستعمل في الامرين وظاهر الاستعمال  
للغظة بين شيئين يدل على انها حقيقة في الامرين الى ان يقوم دليل يقهر على انها مجاز في احد  
هما واذا ثبت انها حقيقة في الامرين فلو خيلنا والظاهر لكان يجب انتضاء عدة المطلقة  
بان يمضى عليها ثلثة اقراء من الحيض والطمهر معاً لوقوع الاسم على الامرين غير ان الامة قد  
اجتمعت على انها لا تنقض الا بمرور ثلثة اقراء من احد الجنسين والاية دالة على المرأة  
اذا رأت الدم من الحيضة الثالثة فقد انتقض عدتها و دالة على انه اذا طلقها طلقه رجعية

ثم راجعها ثم طلقها بعد الدخول فعليها استئناف العدة بلا خلاف وكذلك ان طلقها بائناً قبل الدخول لانه لم يفصل

قوله - سبحانه:

« واللائى ينس من الحيض من لسانكم ان ارتبتم فعدتهن ثلثة اشهر واللائى لم يحضن » (٦٥/٤) فيه دلالة على ان من لانحيض لصغرا وكبرليس فى سنهها من تحيض يجب ان تعتد بالشهور لان قوله واللائى لم يحضن معناه اللائى لم يحضن كذلك

قوله سبحانه:

« ثم طلقنموهن من قبل ان تموهن فمالكم عليهن من عدة » (٣٣/٤٨) يستدل به على انه اذا تزوج امرأة ثم خالها ثم تزوجها فطلقها قبل الدخول بهالعدة عليها لانه طلقها قبل المسيس

قوله سبحانه:

« واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن » (٦٥/٤) يدل على ان عدة المتوفى عنها زوجها اذا كان حاملا ابعد الاجلين من وضع الحمل او الاربعة اشهر وعشرة ايام لانها مخصوصة بالمطلقات و قدوردت عقيب ذكرهن وهذا الاعتبار مجمع على انقضاء العدة وليس على ما ذكره دليل وهو طريق الاحتياط لان العدة عبارة يستحق عليها الثواب والثواب فيما قلناه او فرلان المشقة فيها اكثر ، ويدل على انه اذا طلقها وهى حامل فولدت توأمين بينهما اقل من ستة اشهر فان عدتها عند وضع الثانى لانها مارضعت

قوله سبحانه :

« والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجاً يتربصن باقتهن اربعة اشهر و عشرآ » (٢/٢٣٤) دال على ان المتوفى عنها زوجها تعتد اربعة اشهر وعشر احاضت فيها اولم تحض لانه لم يفصل ، ودال على ان ام الولد اذا زوجها سيدها من غيره ثم مات زوجها وجب عليها ان تعتد لذلك لانه لم يفرق

قوله سبحانه:

« قل من حرم زينة الله » (٧/٣٠) دال على ان المطلقة البائنة اما بطلاق ثلث



اوخله لايجب عليها الاحداد لان استعمال الزينة والطيب الاصل فيه الاباحة

قوله سبحانه:

« ولا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة »  
(٦٥/١) دال على انها استحقت السكنى بالطلاق في منزل الزوج بدلالة انه تعالى نهى  
عن اخراجها منه الامم اتيانها بفاحشة مبينة والذي يكون ملكا لا يجوز ان يخرج منه على  
كل حال

قوله سبحانه:

« والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم »  
(٢٣/٥) فيه دلالة على ان الرجل اذا اشترى مملوكة جازله التلذذ بمباشرتها وطبها  
فيما دون الفرج وان لم تكن مستبراة لانها ملك يمينه

## فصل

قوله تعالى: « والوالدات برضهن اولادهن حواين كاملين لمن اراد ان يتم  
الرضاعة » (٢/٢٣٢) يدل على ان الرضاع انما يكون للصغير ويكون الى الحولين ورد  
على ابي نور في قوله انه يجبر الرجل زوجته على الرضاع لان الاية محمولة على الاستحباب  
والاصل برامة الذمة والاجبار يحتاج الى دليل

قوله سبحانه :

« وواعها لكم الا انى ارضعنكم » (٤/٢٢) يدل على ان المولود اذا حقن باللبن  
لا ينشر الحرمة ، ويدل ايضاً على انه اذا شيب اللبن بغيره ثم سقى المولود لم ينشر الحرمة

قوله سبحانه:

« وان تعاسرتم فترضع له اخرى » (٦٥/٦) دال على ان البائن اذا كان لها  
ولد يرضع ووجد الزوج من يرضعه تطوعاً وقات الام اريد اجرة المثل كان له نقله  
عنه لان هذه طلبت الاجرة وغيرها يتطوع فقد تعاسر او لا يخالفه قوله ( فان ارضعن لكم  
فاتوهن اجورهن ) لانه يفيد لزوم الاجرة ان ارضعت ، و يدل على انه اذا صح المقدم  
استحقت الاجرة عاجلاً الا ان يشترط التأجيل

قوله سبحانه :

« وحملة وفضاله ثلثون شهراً » (٤٦/١٥) وقوله ( والوالدات يرضعن اولادهن  
حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة ) واكثره في غالب العادة تسعة اشهر بلا خلاف و  
يضاف الى ذلك اشهر الريب وهي ثلاثة اشهر وهي اكثر ايام الطهر بين الحيضتين فيصير اكثر  
مدة الحمل سنة وهو مجمع عليه وليس على قول من ذهب الى انه سنتان او اربع  
اوسبع دليل

قوله سبحانه :

« وان كان ذو عسرة فلنظرة الى هبيرة » (٢/٢٨٠) وقوله ( وانكحوا الايامي  
منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يفهم الله من فضله ) يدلان على  
ان الاعسار لا يوجب الفسخ لانه لم يفصل في الاية الاولى وندب الفقراء الى النكاح في الاية  
الثانية فلو كان سبباً يملك فيه فسخ النكاح لما ندب الى النكاح

قوله سبحانه :

« واسكنوهن من حيث سكتن من وجدكم ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن وان  
كن اولات حمل فاشتقوا عليهن » (٦٥/٦) يدل على انه لا نفقة للباين لانه لما ذكر  
النفقة شرط الحمل وان من ليس به حمل لا نفقة لها ويدل ايضاً على ان الباين اذا كانت  
حاملًا فلها النفقة على امه وامهاتها وان علون

### فصل

قوله تعالى : « ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم » (٢/٢٢٤) دال على ان في  
الايمان ماهو مكروه وما ليس بمكروه لان معنى الاية لا بترء للناس ولا تتقوا الله وقيل اولاً  
تكثر والايمان بالله

قوله سبحانه :

« لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤخذكم بما عقدتم الايمان »  
(٥/٨٩) دليل على ان اليمين لا تنعقد الا بالنية واذ انوى انعقد يمينه بلا خلاف وليس على  
انعقادها بغير نية دليل لغو اليمين هو ان يسبق اليمين الى لسانه ولم يعقدها بقلبه وفيه



دليل على انه لا يكون انعقاد اليمين لزوم الكفارة بالمخالفة لان ذلك تابع لانعقاد اليمين  
وموجب عنه فكيف يفسر الانعقاد به والاية دالة على ان اليمين لا تنعقد على ماض سواء كانت  
على نفى او اثبات ولا يجب بها الكفارة صادقاً كان او كاذباً عالمكان او ناسياً لان اللغو  
لا يعتد به والمؤاخذة بما عقدت، وبدل على ذلك ايضاً قوله (واحفظوا ايمانكم) لانه لا يمكن  
حفظها على الحنث

قوله سبحانه:

«واحفظوا ايمانكم ، ووفوا بالعقود» (٥/٨٩) بدلان على ان اليمين المنعقدة  
هي التي يجب حفظها والوفاء بها ، ولا خلاف ان اليمين على المعصية بخلاف ذلك فيجب  
ان يكون غير منعقدة ومالم تنعقد فلا كفارة فيها فصح مقالنا ان من حلف بالله تعالى ان يفعل  
قيحاً او يترك واجباً لم ينعقد بيمينه ولم يلزمه كفارة  
قوله سبحانه:

« ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن الاية» (٩/٧٥) لا يدل على  
ان القائل اذا قال ان فعلت كذا فامرأتى طالق او هي على كظهر امي او عبدي حرا او مالي  
صدقة لان كل واحد منها يحتاج في صحتها الى شروط ولا يلزم حنث باجماع الطائفة والمخالف  
بغير الله تعالى عاص، واذا كان انعقاد اليمين حكم شرعي لم يقع المعصية والمخالفة للمشروع  
والاصل براءة الذمة من الحقوق ومن اثبت ذلك كان عليه الدليل.

قوله سبحانه:

« ليس عليكم جناح فيما اخطأتم به» (٣٣/٥) وقول النبي (س) رفع عن امتي  
الخطاء والنسيان وما استكرهوا عليه ، الكفارة وضعت في الشرع لازالة الائم وقد سقط  
الائم عن الناسي بلا خلاف فلا كفارة عليه وايضاً فان النسيان و الاكراه برفعان التكليف  
العقلي فكيف يرفعان التكليف السمعي فهذه دلالة على ان من حلف بالله ان لا يدخل داراً  
او لا يفعل شيئاً ففعله ناسياً او مكرهاً فلا كفارة عليه

قوله سبحانه:

« لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم» (٥/٨٧) وقوله ( قل من حرم زينة الله التي

اخرج لعباده والطيبات من الرزق ) فيهما دلالة على ان احداً اذا حلف والله لا اكلت طيباً ولا لبست ناعماً كان يمينه مكروهة وحلها طاعة

قوله سبحانه:

«ومن كل تأكلون لحماً طرياً وتستخرجون عليه ثلبسونها» (٣٥/١٢) وقوله (وهو الذي سخر لكم البحر لتأكلوا منه لحماً طرياً) يدلان على ان من حلف انه لا ياكل لحماً واكل لحم السمك حث لانه اطلق عليه اسم اللحم

قوله سبحانه:

« ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتاً غير مسكونة فيها متاع لكم » (٢٤/٢٩) يدل على ان من حلف اني لاسكنت هذه الدار وانتقل بنفسه برفي بيمينه وان لم ينقل العيال والمال لانه اضاف السكنى الى نفسه والمال والعيال خارجان عنه

قوله سبحانه:

«ومن جلود الالعام بيوتاً تستخفونها» (١٦/٨٠) وقوله ( تنحنون من الجبال بيوتاً ) يدلان على ان من حلف انه لا يدخل بيتاً ودخل في بيت شعرا او وبراو حجر يحث لانه سماها بيوتاً

قوله سبحانه:

«فذلك بيوتهم خاوية» (٢٧/٥٢) دال على ان من حلف انه يدخل في هذه الدار فانه دعت حتى صارت براحاً يحث

قوله سبحانه:

«اني نذرت للرحمن صوماً ثم قال فاشارت اليه قالوا كيف تكلم من كان في المهد صبياً» (١٦/٢٨) فيه دلالة على ان من حلف اني لا كلمت فلانا فكتب اليه كتاباً او ارسل اليه رسولا او اومى برأسه او اشار بيده لم يحث لان الاشارة ليست بكلام

قوله سبحانه:

«تجسبونها من بعد الصلوة فيقسمان بالله» (٥/١٠٦) دال على ان الايمان تغلظ بالزمان ، ويدل على انه يراعى في المكان اجماع الفرقة المحقة على انه لا يحلف عند قبر النبي (ص) اقل مما يجب فيه القطع فدل ذلك على انه اذا كان كذلك اوزاد



عليه يفظ.

قوله سبحانه :

« او يخافوا ان ترد ايمانهم بعد ايمانهم » (٥/١٠٨) يدل على صحة رد اليمين لان المراد به وجوب ايمانهم والاجماع ان اليمين لا يرد الا بعد حصول يمين اخرى

## فصل

قوله تعالى : « او فوا بالعقود » (٥/١) وقوله ( او فوا بعهد الله ) وقوله ( او فوا )  
بعهدى ) وقوله ( وكان عهد الله مسؤولاً ) تدل على ان من قال لله على كذا من الخير ان كان كذا من المباح كان نذراً

قوله سبحانه :

« ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان » (٥/٨٩) بين ان كفارته عتق رقبة او اطعام عشرة مساكين او كسوتهم فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام

قوله سبحانه :

« وخذ بيدك ضعفاً فاضرب به ولا تحث » (٣٨/٤٤) يدل على ان من حافاه يضرب عبده مائة عصا او مائة سوط فضر به بمائة شمراخ او سوط دفعة واحدة وعلم ان جميعها وقعت على جسده برقى يمينه

قوله سبحانه :

« وافعلوا الخير » (٢٢/٧٧) امره بالطاعة مما لا يحصى ظاهر الامر يقتضى الايجاب فيدخل فيه من وطى امراته وهى حايض او من تاخر عن صلاة العشاء الاخرة حتى يمضى النصف الاول من الليل او من تزوج امرأة لها زوج وهو لا يعلم او من شق ثوبه في موت ولد له او زوجه او المرأة جزت شعرها كان عليه الكفارة بما روى عن الائمة الطاهرين

قوله سبحانه :

« يريد الله ان ينظف عنكم » (٤/٢٨) وقوله ( ما جعل عليكم في الدين من حرج ) يدلان على ان من صام من الشهر الثانى يوماً أو أكثر من صيام الشهرين المتتابعين وافطر من غير عذر كان مسيئاً وجازله ان يبني على ما تقدم من غير استيناف ، ويدل ايضاً على ان من وجد رقبة او ثمنها وهو محتاج اليها يجوز له الصوم وعليه اجماع الفرقة والاصل

قوله سبحانه :

« او تحرير رقبة » (٥/٨٩) التحريم من الحرية والرقبة المجزية من الكفارة السليمة من العاهة صغيرة كانت او كبيرة مؤمنة او كافرة والمؤمنة افضل لان الاية مطلقة مبهمة والاية تدل على انه يجوز في كفارة جماع او يمين او نذر اوظهار رقبة مطلقة لان الله تعالى اطلق الرقبة وانما قيدها بالايمن في قتل الخطاء وبديل ايضاً انه يجزى في الموضع الذي يعتبر فيه الايمان من كان محكوماً بايمانه وان كان صغيراً ، ويجوز ايضاً على جواز عتق المدبر وولد الزنا في الكفارة واستدل بعض اصحابنا بقوله ( ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ) على ان ولد الزنا لا يعتق في شيء ، من الكفارات لانه يطلق عليه هذا الاسم وهو الاقوى قوله سبحانه :

« فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا » (٥/٤) يدل على انه لا يلزمه ان ينوي التتابع في الصوم بل يكفيه نية الصوم لانه لم يذكر ايجاب النية للتعين ، والاية دالة ايضاً على ان المكفر في الصوم اذا وطى زوجته التي ظاهر منها في حال الصوم عامداً عليه كفارتان لانه وطى قبل الشهرين قوله سبحانه :

« فاطعام ستين مسكينا » (٥/٤) يدل على انه لا يجوز ان يدفع ستين مسكينا الى مسكين واحد لاني يوم واحد ولا في يومين ، ويدل على انه اذا اعطى كفارته لمن ظاهره الفقر ثم بان انه غني يكون مجزياً قوله سبحانه :

في كفارة اليمين « فاطعام عشرة مساكين » (٥/٨٩) فاعتبر العدد فلا يجوز الاخلال به ، كما لا يجوز الاخلال بالطعام فمن كسى مسكيناً واحداً او اطعمه عشرة مرات لا يجزيه ، والاية دالة على ان المرأة يجوز لها ان تعطي الكفارة لزوجها ان كان فقيراً لانه مسكين ولم يفصل قوله سبحانه :

« او كسوتهم » (٥/٨٩) دال على ان اقل ما يجزى من الكسوة ثوبان وان اعطى مثل قلنسوة او خف لم يجزه



قوله سبحانه :

« من اوسط ما تطعمون اهليكم » (٥/٨٦) فانه تعالى اوجب من اوسط ما تطعم اهلنا  
دون ما يطعمه اهل البلد كما قال الشافعي

قوله سبحانه :

« احل الله البيع » (٢/٢٧٥) دال على ان من اعطى مسكيناً من كفارته او اطعماً له  
او فطرته ليس به حظوران يشتر به . نه الا انه مكروه لانه لم يفصل

قوله سبحانه :

« فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيراً » (٢٤/٣٣) لا يخلو المراد بالخير ان يكون المال و  
الصناعة وحسن المكسب او الدين والايمان ولا يجوز ان يراد بذلك المال ولا الكسب لانه  
لا يسمى الكافرو المرتد الموسرين خيرين ولا ان فيهما خيراً وسمى ذا الدين والايمان  
خيراً وان لم يكن موسراً ولا مكتسباً ودال على انه لا يصح مكانة الصبي حتى يبلغ لان  
الخير المراد به الايمان

## فصل

قوله تعالى : « وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا

مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه » (٥/٤) وقد امر بالتسمية فثبت انه واجب  
ويدل ايضاً على ان الصيد لا يصح الا بالكلاب المعلمة دون الجوارح كلها لانه نص صريح  
على انه لا يقوم مقام الكلاب في هذا الحكم غيرها ولفظة مكلبين يخص الكلاب وقال صاحب  
الجمهرة المكلب هو صاحب الكلاب والجوارح غير الكلب اذا صار صيداً فقتله ، وفيه  
دلالة على ان الكلب اذا تابع اكل الصيد لا يكون ممسكاً له على صاحبه بل ممسكاً له على نفسه  
فلا يحل اكله وفيه ايضاً دلالة على من ارسل كلبه المعلم بالتسمية على صيد بعينه فصاد  
غيره حل اكله لانه لم يفصل وفيه ايضاً دلالة على ان الجارح غير الكلب والبازي والفهد  
ونحوها اذا صاد صيداً فقتله فقد حله الموت وكل حيوان حله الموت فهو ميتة

قوله سبحانه :

« احل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم

حرماً (٥/٩٦) ظاهر الآية يقتضى ان جميع صيد البحر حلال وكذلك صيد البر الاعلى المحرم خاصة ويدخل فيه اكل الثعلب والارنب والضب والجري والمار ماهى والزمار وكل مالا فلس له من السمك الجواب ان الصيد مصدر صدت وهو يجرى مجرى الاصطياد وانما يسمى الوحش وهو ما جرى مجريه صيداً مجازاً والاهو على وجه الخذف لانه محل الاصطياد فسمى باسمه واذ كان كلامنا فى تحريم لحم الصيد فلا دلالة فى اباحة الصيد لان الصيد غير مصيد ولفظة الطعام فى قوله وطعامه متاعاً لكم ان سلمنا انه يرجع الى لحوم ما يخرج من حيوان البحر لكان لنا ان نقول الطعام انما يطلق على الحلال ولا يطلق على الحرام

قوله سبحانه :

﴿فكلموا ما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين﴾ (٦/١١٨) ولانا كما واما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق فقوله (فكلموا ما ذكر اسم الله عليه) خطاب للمؤمنين وهذا التحليل عام لجميع الخلق وان خص به المؤمنين لان ما حلل الله للمؤمنين فهو حلال لجميع المكلفين وما حرم عليهم حرام على الجميع والاية فيها دلالة على وجوب التسمية على الذبيحة لان الظاهر يقتضى ان ما يسمى عليه لا يجوز اكله بدلالة قوله ان كنتم بآياته مؤمنين وسمى ما لم تذكر اسم الله شركاً وفسقاً وهذا نص جلى ان ذبايحهم حرام واليهود والنصارى لا يذكرون اسم الله لانهم غير عارفين وان ذكروا فلا يعتقدون وجوبه وكيف وتقتى باليهود وهم لا ياكلون ذبايحكم وقال تعالى لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشرکوا

قوله سبحانه:

﴿وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم﴾ (٥/٥) يجب تخصيص هذا الظاهر على نجاستهم فتحمل الآية على غير الذبايح والمايعات على ان طعام اهل الكتاب ما فيه خمر ولحم خنزير فلا بد من اخراجه من هذا الظاهر وقوله انما المشركون نجس يدل على ان كل طعام عالجه الكفار فهو حرام ولفظ الطعام اذا طلق انصرف الى الحنطة وذكر المحاملى فى كتابه الا وسط فى الخلاف ان اباحنيفة والشافعى اختلفا فيمن وكل وكىلا على ان يبتاع له طعاماً فقال الشافعى لا يجوز ان يبتاع الا الحنطة وقال ابوحنيفة ودقيقها ايضاً ذكره الا قطع فى شرح القدرى ثم قال والاصل فى ذلك ان الطعام المطلق اسم للحنطة ودقيقها



قوله سبحانه:

« حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله » (٥/٣) دال على ان من استقبل القبلة عند الذبح مع الامكان يكون مذكياً بالانفاق ومن خالف ذلك فلا يكون مذكياً ودال على ان الطافي ميتة وليس بصيد وفي سنن السجستاني والقزويني عن جابر بن عبد الله عن النبي (ص) قال ما لقي البحر او جزر عنه فكلوه وما مات فيه فطفي فلا تأكلوه  
قوله سبحانه:

« كونا قردة خاسئين » (٢/٦٥) دال على ان القرود نجس لانه من المسوخ وكذلك

كل مسخ

قوله سبحانه:

« والنخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة » (١٦/٨) لا يمنع ان يكون لغير ذلك من الاكل وغيره يؤكده قوله قل لا تجد فيما اوحى الي محرماً على طاعم يطعمه الاية  
قوله سبحانه:

« ومن يعظم شعائر الله الايات » (٢٢/٣٢) فيها دلالة على انه يجوز ركوبها و الانتفاع بلبنها لقوله لكم فيها منافع  
قوله سبحانه:

« والبدن جعلناها لكم » (٢٢/٣٦) فيه دليل على ان الاكل من الاضحية المسنونة والهدايا المسنونة مستحب غير واجب لانه اخبر انها لنا وما كان لنا كنا مخيرين  
قوله سبحانه:

« فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر » (٢٢/٣٦) دال على انه يستحب ان يقسم الاضحية ثلثة اقسام

## فصل

قوله تعالى: « ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرآ ورزقآ حسناً » (١٦/٦٧) قد استدل قوم بهذه الاية على تحليل النبيذ بان قالوا امتن الله علينا وهدانا من جملة نعمه علينا اذ خلق لنا الثمار التي نتخذ منها السكر والرزق الحسن وهو تعالى لا يمتن بما هو محرم وهذا دلالة فيه لامور احدها انه خلاف ما عليه المفسرون لانهم قالوا ما



حرم ليس بالشراب وقال الشعبي منهم انه اراد ما حل طعمه من شراب وغيره والثاني لو اراد بذلك تحليل السكر لما كان لقوله ورزقاً حسناً معنى لان ما اباحه واحله فهو ايضاً رزق حسن فلم فرق بينه وبين الرزق الحسن والكل شئىء واحد وانما الوجه فيه انه خلق هذه الثمار لينتفعوا بها فانخذتم اتم منها ما هو محرم عليكم وتركنتم ما هو رزق حسن واما وجه العنة فبالامر ين ثابت معاً لان ما اباحه واحله فالمنة به ظاهرة التعجيل الانتفاع به وما حرمه فوجه العنة ايضاً ظاهر لانه اذا حرم علينا واوجب الامتناع ضمن فى مقابلته الثواب الذى هو اعظم النعم فهو نعمة على كل حال والثالث ان السكر اذا كان مشتركين المسكر وبين الطعم ووجب ان يتوقف فيه ولا يحمل على احدهما الا بدليل وهذا مجمع عليه وما ذكره ليس عليه دليل

قوله سبحانه:

«يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون» (٤/٤٣)  
انما نهوا عن التعرض للسكر مع ان عليهم صلاة يجب ان يؤدوها فى حال الصحو وقيل انه قد يكون سكران من غير ان يخرج من نقص العقل الى ما لا يحتمل الامر والنهى وقال الجبائى النهى انما دل عليهم ان يعيدوها ان صلاحها فى حال السكر

قوله سبحانه :

«يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير» (٢/٢١٩) هذه الاية تدل على تحريم الخمر والقمار لانه ذكر فيهما اثماً وقد حرم الله الاثم بقوله (قل انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم) على انه وصفهما بان فيهما اثماً كبيراً والاثم الكبير يحرم بالاخلاق وقال ابن عباس و ابن مسعود والحسن وقتادة و ابن سيرين الميسر هو القمار كله وروى الثعلبى فى تفسيره ان اورياً (ع) قال فى الرد والشرط نج هى الميسر وهو الظاهر فى رواياتنا وروى ان امير المؤمنين (ع) مر بقوم يلعبون بالشرط نج فقرأ ما هذه التماثيل التى اتم لها عاكفون ، فشبها (ع) بالاصنام المعبودة ، وروى عنه (ع) انه قال اللاعب بالشرط نج اكذب خلق الله يقول ماتت وامات يعنى قوله شاه مات وفى الاية دلالة على تحريم هذه الاشياء الاربعة من اربعة اوجه احدها انه وصفها بانها رجس ، وهى النجس والنجس محرم ، ونسبتها الى عمل الشيطان لكونه محرماً وامرنا باجتنابه



والامر يقتضى الایجاب و جعل الفور والصلاح باجتنباه والهاء فى قوله فاجتنبوه راجعة الى عمل الشيطان وتقديره اجتنبوا عمل الشيطان  
قوله سبحانه:

« او فوا بالعتود » (٥/١) دال على ان عقد المسابقة جائز لانه من العتود وقد  
اجمعوا على قوله (ع) لاسبق الا فى نصل او خف او حافر

قوله سبحانه:

« ان تجتنبوا اكباير ما نهون عنه تكفر عنكم سيئاتكم » (٤/٣١) روى ابو عبيد  
القاسم بن سلام فى كتاب الاشربة و ابو يعلى الموصلى فى المسند والساجى فى اختلاف  
الفقهاء عن ام حبيبة زوج النبى (ص) ان قوماً من اهل اليمن قالوا يا رسول الله ان لنا شراً  
تتخذ من القمح والشعير فقال (ع) الغبيراء قالوا نعم قال لانطعموها وسألوه ثانياً وثالثاً  
فقال (ع) لانطعموها قالوا فانهم لا يدعونها فقال (ع) من لم يتركها فاضربوا عنقه وفى رواية  
الاسكركة والاسفنت قال زيد بن اسلم الاسكركة هو الفقع وروى احمد بن حنبل عن  
ضمرة انه قال الغبيراء التى نهى النبى (ص) عنها الفقع قال ابن الرومى :

اسقنى الاسكركة الاسفنت فى جعض لفقونه واطرح الفنجن فيه يا خليلي بعضونه  
يؤكد ذلك اجماع الامامية ووافقنا فى ذلك من كبارهم مثل مالك بن انس ويزيد بن  
هرون ، و قال مالك انه بلحة ما به يحرم العصير بعد تحليله ولاجله سمي خمراً وهو  
الغليان الا ترى ان العصير فى الحال حلال و يحرم اذا غلا و سمي خمراً سواء اسكر اوله  
يسكر و خلط بغيره او شرب مفرداً ، والثانى ضراوة الاناء لمستعمل فيه ، والثالث من قبل  
الافاويه التى يلقى فيه كالداذى يلقى فى عصير التمر ليزيد فى غليانه ، والرابع انه من خليطين  
من الاقوات فانه اذا عمل من الشعير تجافى بالتمر وقال غيره لا بد من ذلك او خلطه بدقيق  
السميد ليشتد ويزيد قفره عند خروجه من كيزانه وان يبعه مجهول وبيع المجهول حرام

قوله سبحانه :

« ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها  
هزواً اولئك لهم عذاب مهين » (٣١/٥) وقوله ( والذين اتخذوا دينهم لهواً ولعباً )  
يدلان على تحريم اللهو واللعب لان الله تعالى قد ذم من اتى بهما ووعد عليهما العقاب



والذم والعقاب لا يكونان الا على ترك الواجب ارفعل القبيح والسماع اللهو واللعب و  
الدليل على ان الله هو السماع ما اجمع المفسرون على انه نزل قوله ( واذا رأت تجارة او  
لهواً انفضوا اليها وتركوك قابلاً قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة ) عند وصول  
الميرة من الشام فضر بوا الطبول وقوله تعالى ( ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان  
عنه مستولاً ) وقوله ( واجتنبوا قول الزور ) يفسرونهما على الغناء ويستدلون بهما على  
تحريم السماع يؤكد ذلك اجماع اهل البيت

قوله سبحانه:

« يا ايها الناس كلوا مما فى الارض حلالاً طيباً » ( ٢/١٦٣ ) استدلال يزيد بن هرون  
على تحريم اكل الطين بهذه الآية ، وقال انما قال مما فى الارض وله يقل كما ومن الارض  
وفيه خلل

## فصل

قوله تعالى : « احل الله البيع » وقوله ( الا ان تكون تجارة عن تراض منكم )  
يدلان على جواز بيع الاعيان الغائبة اذا علمت وجواز بيع الاعمى وشرائه ويدخل فيه  
ايضاً المبيع اذا استثنى منه شئى معين كالشاة الاجلدها او الشجر الاشجرة الفلانية و  
يدلان على انه اذا فرق بين الصغير وبين امه لم يبطل البيع والاصل جوازه وبطلانه يحتاج  
الى دليل

قوله سبحانه :

« ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً » ( ٤/١٤٠ ) عام فى جميع  
الاحكام وقوله (ع) الاسلام يعلو ولا يعلى عليه فاذا لا يجوز شراء الكافر عبداً مسلماً ويدل على  
انه لا يجوز توكيل الكافر على المؤمن

قوله سبحانه:

« لا يستوى اصحاب النار واصحاب الجنة » ( ٥٩/٢٠ ) معلوم انه تعالى انما  
اراد لا يستوى فى الاحكام والظاهر يقتضى العموم الا ما اخرجته دليل قاطع وقوله (اصحاب  
الجنة هم الفايزون ) تخصيص احد الجمليتين وذلك يقتضى تخصيص الاخرى وان



قوله سبحانه:

«يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا اضعافاً مضاعفة» (٣/١٢٥) وقوله  
(احل الله البيع وحرم الربوا) وجه تحريم الربوا هو المصلحة التي علمه الله تعالى وقيل  
فيه وجوه على وجه التقريب ، منها للفصل بينه وبين البينم ومنها انه مثل المعدل يدعو  
اليه ويخص عليه ، ومنها انه يدعو الى مكارم الاخلاق بالاقراض وانظار المعسر وهذا  
الوجه روى عن الصادق (ع) واستدل البلخي بما بعد هذه الآية وهي قوله ( واتقوا النار  
التي اعدت للكافرين ) ان اكل الربوا فساق والاجماع حاصل على ان الربوا كبيرة  
فلا يحتاج الى هذا التعسف ، وظاهر الآية يدخل الوالد وولده والزوج وزوجه الا ان  
اجماع الامامية ينافيه ثم ان الربوا احكم شرعى جاز ان يثبت في موضوع دون آخر كما  
يثبت في جنس دون جنس و على وجه دون وجه واذا دلت الدلالة على تخصيص هؤلاء ،  
وجب القول بموجب الدليل ومما يمكن ان يعارض من ظاهر الكتاب ، قوله (ان الله يامر  
بالعدل والاحسان) ومعنى الاحسان ثابت فيمن اخذ من غيره درهماً بدرهمين لان من  
اعطى الكثير بالقليل وقصده الى نفعه فهو محسن اليه وانما اخرجنا الوالد وولده والزوج  
وزوجه بدليل قاهر تركناه الظاهر

قوله سبحانه :

« او فوا بالعقود» (٥/٨) يدل على انه لا يتفسخ الاجارة بالبيع لانه عقد فوجب  
الوفاء به ، و يدل ايضاً على من اجر غيره ارضاً ليزرع فيها طعاماً صح العقد ولم يجزله ان  
يزرع غيره

قوله سبحانه :

«والذين عقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم» (٤/٣٧) يدل على ان المتعاقدين  
على النصرة او المدافعة او الورانة او العقل صحت لانهما قد عاقدا فيجب ان يؤتيا نصيبه

قوله سبحانه:

«فرهان مقبوضة» (٢/٢٨٣) شرط القبض ولم يشترط الاستدامة ، وهذه الآية  
تدل على جواز رهن المشاع لقوله فرهان مقبوضة ولم يفصل

قوله سبحانه:

«وان كان ذوعسرة فنظرة الى ميسرة» (٢/٢٨٠) دال على ان الاعسار اذا ثبت لم يجز للحاكم حبسه ووجب عليه المنع من مطالبته  
قوله سبحانه:

«فان انتم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم» (٤/٥) وقوله (ولا تؤنوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياماً) اشتراط الرشده ومن كان فاسقاً في دينه كان موصوفاً بالفى ومن وصف بذلك لم يوصف بالرشد لتناقى الصفتين  
قوله سبحانه:

«ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين» (١٧/٢٩) يدل على ان المبذر يهجر عليه .

قوله سبحانه:

«والصلح خير» (٤/١٢٧) دال على ان الصلح جاز بين المسلمين مالم يؤد الى تحليل حرام او تحريم حلال  
قوله سبحانه:

«ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم» (١٢/٧٢) فيها دلالة على انه يصح ضمان مال الجمالة بشرط ان يفعل ما يستحق به  
قوله سبحانه:

«كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيراً الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقاً على المتقين» (٢/١٧٦) نص صريح بان الوصية للوارث جازمه فى المرض المتصل بالموت ولا تنسخ باية الميراث لانه لاتنافى بينهما و يمكن العمل بمقتضا هما وقولهم تخص الاية بالوالدين والاقربين اذا كانوا كفاراً يفتقر الى دليل لهم وقوله لاوصية لوارث خبير واحداً ينسخ القرآن ولو صح نعمله على انه لاوصية لوارث فيما زاد على الثلث، و من قل ان الوصية ليست فرضاً لا يمنع من كونها نداءً ثم ان هذا احسان الى اقاربه وقد ندب الله الى كل احسان عقلاً وسمعاً ولم يخص بعيداً من قريب



ولافرق بين ان يعطيهم في حياته من ماله وفي مرضه وبين ان يوصى بذلك بانه احسان اليهم  
وفعل مندوب اليه وايضا قوله من بعد وصية يوصى بها او دين وهذا عام في الاقارب والاجانب  
قوله سبحانه:

> كولو اقوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم < (٤/١٣٤) والشهادة على  
النفس هي الاقرار وام يفصل وعلى من ادعى التخصيص فعليه الدليل  
قوله سبحانه:

> لقد نصركم الله في مواطن كثيرة < (٩/٢٥) يدل على ان من قال على مال  
كثير كان اقراره بشمانين لان المواطن الكثيرة كانت ثمانين موطننا  
قوله سبحانه:

> لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزئ < (١٥/٤٤) دليل على ان من اوصى  
بجزء من ماله انه السبع  
قوله سبحانه:

> انما الصدقات للفقراء < (٩/٦٠) يدل على ان من وصى بسهم من ماله انه الثمن  
قوله سبحانه:

> والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم < (٣٦/٣٩) فيه دلالة  
على ان من قال اعتقوا عنى كل عبد قديم في ملكي ان يمتقوا ما في ملكه من ستة اشهر  
قوله سبحانه:

> تؤتى اكلها كل حين < (١٤/٣٠) يدل على ان من نذر انه يصوم جنباً فعليه ان يصوم  
سنة اشهر\*

## فصل

قوله تعالى: > واني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأى عاقرا فهب  
لى من لدنك ولياً يرثنى ويرث من آل يعقوب < (١٩/٥) استدل المخالف به على ان  
البنات لا تحوز المال دون بنى العم والعصبة لان زكريا طلب ولياً يمنع مواليه ولم يطلب

ولية وهذا ليس بشيء، لان ذكرها انما طلب وليا لان من طباع البشر الرغبة في الذكور دون  
الاناث من الاولاد فلذلك طلب الذكر، على انه قيل ان لفظة ولي تقع على الذكر  
والانثى فلا نسلم انه طلب الذكر بل الذي اقتضى الظاهر انه طلب ولدا سواء كان  
ذكرا او انثى

قوله سبحانه:

«واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله» (٣٣/٦) عام في ذوى  
الارحام الميت من الرجال والنساء من قبل ابيه ومن قبل امه جميعاً فلا يرث مع الوالدين  
ولا احدهما سوى الولد والزوج، وان الميت اذا خلف والديه وبنته ان للبنت النصف  
وللابوين السدسان وما يبقى يرد عليهم على حساب سهامهم

قوله سبحانه:

«وان كانت واحدة فلها النصف» (٤/١٢) اوجب للبنت النصف كما مع  
الابوين فضلا من العم واوجب لها النصف مع العم كقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وذلك  
انه اذا كان الاقرب اولى من الابعد كانت البنت مستحقة للنصف مع العم كما يستحقه مع الابوين  
بنص التلاوة فنظرنا في النصف الاخر ومن اولى به امي ام العم فاذا هي اقرب لان العم  
يتقرب بجده والجد يتقرب الى الميت بابنه والبنت تتقرب بنفسها فوجب رد النصف  
الباقى عليها بمفهوم آية ذوى الارحام وورث النبي (ص) ابنت حمزة جميع تركة ابيها دون  
العباس وبنى اخيه عقيل وجمعه وعلى وله يرث هو ايضا فدل على ان البنت احق بالميراث  
كله من العم والاخ وابن الاخ

قوله سبحانه:

«وان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلاه» (٤/١٢) وهذا نص على ان  
الابوين اذا كان معهما زوج او زوجة فللام الثلث من اصل التركة والباقي بعد سهم الزوج  
او الزوجة للاب لانه لا يفهم من ايجاب الثلث لها الا من الاصل كما لا يفهم من ايجاب النصف  
للبنت او الزوج مع عدم الولد الا ذلك

قوله سبحانه:

«ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك» (٤/١٧٥) **جدل**



انه لا يجوز اصطلا الاخت النصف مع البنت

قوله سبحانه:

« حرمت عليكم امهاتكم التي فول وحلائل ابناتكم » (٤/٢٧) وقوله (ولا يبدن زينتهن الى قوله او ابناهن او ابناهن بعولتهن) دال على انه يقع اسم الولد على ولد الولد لغة و شرعاً وقد اجمع المسلمون على ان عيسى من ولد آدم وهو ولد ابنته وقال تعالى (ومن ذريته داود وسليمان الى قوله وعيسى والياس) جعل عيسى من ذريته وهو وينسب اليه من الام وقال النبي (ص) الحسن والحسين ابناى هذان امامان قاما او قعدا وهما المعنيان بالاجماع فى قوله (ندع ابناى نا و ابناى كم)

قوله سبحانه :

« للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقر بون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقر بون مما قل منه او اكثر نصيباً مفروضاً » (٤/٨) والنصيب المفروض ما لا يتزاد فيه ولا ينقص منه الا باعتداه وقد فرض الله للنساء فى كل قليل وكثير كما فرض للرجال ولم يقل ما بقى فللرجال دون النساء وان جاز لقائل ان يقول ليس للنساء نصيب جار لاخران يقول ليس للرجال نصيب وقال ابو عبد الله المال لا اقرب والعصبة فى فيه التراب

قوله سبحانه:

« افحكم الجاهلية يغفون ومن احسن من الله حكماً » (٥/٥٥) ومن قضاء الجاهلية ان يورث الرجال دون النساء لانهم ورثوا الم ومنعوا العمة كما ورثوا الاعمام و تركوا الاخوال فاضطروا الى العول قال ابن عباس ان الذى علم عدد رمل عالجه لم يعلم ان لا يكون فى مال نصف ونصف ونلت قال الفضل بن شاذان اوجبوا ان الله تعالى فرض المحال المتناقض مثل ما زعموا فى ابوين وابنتين وزوج فقالوا الابوين السدسان وللابنتين الثاشان وللزوج الربع فوجبوا فى مال ثلثين وسدسين وربعاً وهذا محال وقالوا فى الاختين من الام الثلثان اثتان من يمينه وانما هوربع ونحو ذلك كثير ذكره الفضل فى الفرائض الكبير

## فصل

قوله تعالى « الزانية والزانى الاية » (٢٤/٢) فيه دليل على ان المهادن اذا زنا قيمه عليه الحد لانه لم يفصل وان شرب الخمر حد لقوله (ع) من شرب الخمر فاجلدوه ولم يفرق

ودليل على ان الحاكم اذا تكلم عنده شهود الزنا ثم ماتوا وغابوا مقيم الحد على المشهود عليه

قوله سبحانه:

« الزانية والزاني » (٢٤/٢) وقوله (السارق والسارقة) وقوله (والذين يرمون المحصنات) وقوله (انما جزاء الذين يحاربون الله) وقوله (النفوس بالنفس) دالة على انه اذا اجتمع على نفس حدان وقطعان وقتل فانه يستوفى منه الحدود كلها ثم يقتل لانه تعالى لم يفصل ومن ادعى تداخلها فعليه الدليل ودالة على ان من يفعل ما يجب عليه الحد في ارض العا ومن المسلمين وجب عليه الحد لانه لا يقيم عليه الى ان يرجع الى دار الاسلام و دالة على ان من علمه الامام او الحاكم من قتله زانياً او سارقاً قبل القضاء وبعده وجب عليه ان يقضى فيه بما اوجبه الاية من اقامة الحدود اجازة في الاموال ولم يجزه احد في الحدود دون الاموال

قوله سبحانه :

«ولا تذكروا ما تكبحوا باؤكم من النساء الا ما قد سلف» (٤/٢٦) وقوله (واللاتي يأتين الفاحشة الى قوله سيلا) يدلان على ان من عقد على ذات محرمة او رضاع ونحو ذلك يقبل

قوله سبحانه :

«وخذي يدك ضعفاً فاضرب به ولا تحث» (٣٨/٤٤) دال على ان المريض المأبوس منه اذا زنا وهو يكر بضرب كما ضرب ايوب عليه السلم

قوله سبحانه:

«والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما» (٥/٣٧) الظاهر يقتضى ان القطع انما وجب بالسرقة المخصوصة واذا اشترك اثنان في سرقة شىء قطعوا كلهم ، ويقتضى قطع كل سارق لانه على عمومها الا ما اخرجها الدليل وهو قول النبي (من لا قطع الا في ربع دينار ويدل على ان النباش سارق لان السارق هو اخذ الشىء مستخفياً قوله (الا من استرق السمع) ثم ان اسم السارق اسم عام منه النقب والفشاش والطارار والنباش من ذلك ، ويدل على انه يجب عليه العزم والقطع معاً لانه لم يفصل ومن ادهى سقوط



العزم فعليه الدلالة.

قوله سبحانه:

«ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها» (٤/٦١) فيه دليل على انه اذا دخل مسلم دار الحرب بامان فسرق منهم شيئاً او استقرض وعاد الى الاسلام كان عليه رده لانه دخل بامان واستحلال مال الغير يحتاج الى دليل  
قوله سبحانه:

«فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى» (٢/١٩٠) فيها دلالة على ان من غصب شيئاً مثل الحبوب والادهان وجب عليه رده بعينه فان اتلف فعليه رد مثله  
قوله سبحانه:

«انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله - الاية» (٥/٣٧) هم قطاع الطريق لان في سياق الاية (الالذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم) اخبر ان العقوبة تسقط بالتوبة قبل القدرة عليها فلو كان المراد بها اهل الذمة او اهل الردة كانت التوبة منهم قبل القدرة وبعد القدرة ودال على ان المحارب اذا وجب عليه حدمن حدود الله ثم تاب قبل ان يقام عليه الحد سقطت وان تاب بعد القدرة لا يسقط بالاخلاف وما يجب عليه من حدود الادميين فلا يسقط، ودال على انه يعم الرجال والنساء  
قوله سبحانه:

«فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم» (٢/٧٣) يدل على ان السارق يقطع يده من اصول الاصابع فيبقى له الراحة والابهام وفي الرجل يقطع من صدر القدم ويبقى له العقب واسم اليد يقع على هذا العضو من اوله الى آخره يقال لمن عالج شيئاً باصابعه انه فعل يده واية الطهارة تتضمن السبب المرافق ولما امر الله بقطع يد السارق ولم ينضم الى ذلك بيان مقطوع عليه في موضع القطع وجب الاقتصار على اقل ما يتناوله اسم اليد لان القطع والاتلاف محظور عقلاً فاذا امر الله تعالى به ولا بيان وجب الاقتصار على اقل ما يتناوله الاسم مما رقم الخلاف فيه وهو ما حكم به على (ع)  
قوله سبحانه:

«والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهادات فاجلدوهم ثمانين»

جلية» (٢٤/٤) لم يفسل بين العبد وغيره و دال على انه اذا تكامل شهود الزنا لبت الحكم سواء شهدوا في مجلس واحد او في مجالس ، ودال على انه اذا لم يشهدوا اربعة على المشهود عليه بالزنا لم يثبت ، ودال على انه اذا شهدا ثنتان انه زنا بالبصرة واثنتان انه زنا بالكوفة فلا حد على المشهود لاختلاف شهادتهم ، ودال على انه اذا تكامل شهود الزنا يحكم به سواء كان تقادم اوله يتقدم لانه لم يفرق بين الفور والتراخي

## فصل

قوله تعالى : «الضغى بالنفس» (٥/٤٦) المراد ههنا الجنس لا العدد فكانه قال تعالى ان جنس النفس تؤخذ بجنس النفوس وكذلك جنس الاحرار ، والواحد والجماعة يدخلون في ذلك ثم ان القتل نقض البنية وابطال الحيوية سواء كان هذا من واحد او اثنين او جماعة ولا خلاف ان الواحد اذا قتل جماعة لم يكاف دمه دماءهم حتى يكفى بقتله عن جماعتهم فيجب في الجماعة اذا قتلت واحداً منهم مثل هذا الاعتبار حتى يكونوا امتى قتلوا عاودوا اولياء الباقين الدية المأخوذة من قاتل الجماعة بالواحد لان دم الواحد لا يكفى دم الجماعة ، و الاية دالة على ان من قتل مسلماً في دار الحرب متممداً لقتله ممن العلم بكونه مؤمناً وجب عليه القود ويدل عليه ايضاً قوله ( ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً )

قوله سبحانه :

«ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى اهله» (٤/٩٤)

الزام دية قتل الخطأ ، ليس هو مؤاخذة البرى بالسقيم لان ذلك ليس بعقوبة بل هو حكم شرعى تابع للمصلحة ولو خلى لنا والعقل ما اوجبناه ، وقيل ان ذلك على وجه المواساة والمعونة ، وقيل لكى ينصح الاقرباء بعضهم بعضاً ، وقيل لاستحقاق المواريث ، والاية دالة على ان الكفارة لانجب بالاسباب مثل من حفر بئراً او نصب سكيناً او وضع حجراً سواء كانت في ملكه او في غير ملكه (لان القاتل هو من باشر القتل والاصل براءة الذمة و من اوجب الكفارة فعليها الدلالة ودالة على ان من قتل اسيراً في ايدى الكفار وهو مؤمن وجبت فيه الدية والكفارة سواء قصده او لم يقصده ، ودالة على ان من قتل عبداً عمداً كان او خطأ يجب عليه الكفارة لانه لم يفصل في قوله ( فتحرير رقبة )



قوله سبحانه :

«ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً» (١٧/٣٥) يدل على ان من قتل عامداً على اى وجه كان يقتص لانه لم يفصل بين ان يكون القتل بمحدد او غيره ويدل على انه اذا كان ولي المقتول جماعة فعفى احدهم لم يسقط حق الباقيين من القصاص لانه ولي ويدل على ان من ضرب بما يقصد بمثله القتل غالباً فقيه القود ، ويدل على انه اذا كان اولياء المقتول جماعة جاز لواحد منهم ان يستوفى القصاص وان لم يحضر شر كآؤه بشرط ان يضمن لمن يحصر نصيبه من الدية الكفى لا يبطل حق الغير ، ويدل على انه اذا وجب القصاص لاثنتين فعفى احدهما عن القصاص سقط حقه ولم يسقط حق الاخر ، ويدل على انه يقتل الجماعة بالواحد بشرط ان يؤدى ولي الدم الى ورثتهم الفاضل عن دية صاحبه ويدل على ان المرتد اذا اتلف نفساً او مالا يطالب بهما سواء كان فى منعه اولا يكون ، ويدل على ان من قتل رجلاً زعم انه مرتد او ذمى او عبد فعليه القود لانه لم يفصل فيها ويدل على انه اذا قتل مرتداً نصرانياً له ذمة يؤدى جزيته فان رجع الى الاسلام فانه يقاد به ويدل على انه اذا قطع بدم مسلم فارتد المقطوع ثم عاد الى الاسلام ثم مات كان عليه القود لانه لم يفصل

قوله سبحانه:

«ولئن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً» (٤/١٤٠) فيه دليل انه لا يقتل المسلم بالكافر وقوله (ع) لا يقتل مسلم بكافر ولا ذوعهد فى عهده

قوله سبحانه:

«الحر بالحر والعبد بالعبد والائى بالائى» (٢/١٧٣) يدل على انه يقتل الحر بالحر اذا رد اولياؤها فاضل الدية ، ويدل ايضاً على ان الذكر لا يقتل بالائى ويدل ايضاً على ان الحر لا يقتل بالعبد

قوله سبحانه:

«والكم فى القصاص حياة» (٢/١٧٥) استدل بها على ان الاثنتين ومازاد عليهما من العدد اذا قتلوا واحداً قتلوا به اجمعين بشرط التكافى فى الدماء وان يكون جنابة

كل واحد منهم او انفردوا وان يرد الى اوليائها فضل الدية لان معنى الاية ان القاتل اذا علم انه اذا قتل قتل كلف القتل وكان داعياً الى حياته وحياة من هم بقتله فلو ترك القود في حال الاشتراك سقط هذا المعنى المقصود ، ويستدل ايضاً في قتل الجماعة بواحد بقوله ( فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ) والواحد والجماعة فيه سواء لان الكل متعدد ، وايضاً لفظة من يعه الواحد والجميع ، وبدل ايضاً عليه قوله ( و من قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل ) ومن قتله الف او واحد فقد قتل مظلوماً فيكون لوليه سلطانا

قوله سبحانه:

«وان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى اهله» (٤/٩٤) دال على انه لانجب الكفارة بقتل الذمي و المعاهد لان الضمير في كان راجع الى المؤمن الذي تقدم ذكره فكانه قال وان كان المؤمن من قوم بينكم وبينه ميثاق فدية مسلمة الى اهله بان يكون نازلاً بينهم او اسير في ايديهم او اسلم عندهم والاية دالة على ان من قتل مؤمناً في دار الحرب وظن انه كافر فلا دية عليه

قوله سبحانه :

« كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر و قوله النفس بالنفس » (٢/١٧٣) يدلان على ان القاتل اذا بدل الدية ورضى بها ولي الدية جاز ذلك و سقط حقه من القصاص

قوله سبحانه:

«ومن دخله كان امناً» (٣/٩١) وقوله (اولم يروا انا جعلنا حراماً امناً) يدلان على ان القاتل في غير الحرم اذا جاء اليه لم يقتل بل يضيق عليه في المطعم والمشرب حتى يخرج فيقام عليه الحد لانها عامة

قوله سبحانه :

« والجروح قصاص » (٥/٤٩) يدل على جواز الاقتصاص وعلى ان الاطراف كالانفس فكل نفسين جرى القصاص بينهما في الانفس جرى بينهما في اطراف لانه لم يفصل وعلى انه يقطع ذكر الفعل بذكر النحوى ، وعلى انه اذا اشترك جماعة في جرح بوجوب





مقبولة لانه علمه

قوله سبحانه :

«يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق نبيا فتيبنوا ان تصيبوا» (٤٩/٦) يدل على انه يقبل شهادة اليهود على اليهود وشهادة النصارى على النصارى واذا اختلف ملتهم لم يقبل لان الله تعالى امر بالتبيين والنشيت في نبأ الفاسق والكافر فاسق وقوله (ص) لان يقبل شهادة اهل دين على غير اهل دينهم الا المسلمين فانهم عدول على انفسهم وعلى غيرهم

قوله سبحانه :

«والذين يرمون المحصنات- الاية» (٢٤/٤) فيه دلالة على ان القاذف اذا تاب وصلاح قبلت توبته وزال فسقه لان في سياق الاية (اولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم) لما اشتمل الخطاب على جمل معطوفة بعضها على بعض بالواو انه يعقبها استثناء رجوع الاستثناء الى جميعها اذا كانت كل واحد منهما مالمالو انفردت رجوع الاستثناء اليها كقولك امرأتى طالق وعبدى حر انشاء الله رجوع الاستثناء الى كل المذكور ولما قبل الله توبته كيف لان يقبل شهادته

قوله سبحانه :

«الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا» (٣/٨٣) يدل على انه اذا كذب نفسه وتاب لان يقبل شهادته حتى يظهر منه العمل الصالح لانهما مقرونتان قوله سبحانه :

«واشهدوا اذا تبى عنهم» (٢/٢٨٢) لا يدل على ان الشهادة شرط في العقود لانه امر بالاشهاد بعد وقوع البيع فصح انه محمول على الاستحباب دون الوجوب ثم انه قال (وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتباً فرهان مقبوضة) بالبيع الذي امرنا بالاشهاد عليه هو البيع الذي امرنا باخذ الرهن به عند عدم الشهادة فلو كانت واجبة ما تركها بالرهن ثم قال (فان امن بعضكم بعضاً فليؤدى الذي ائتمن امانته) ولو كانت واجبا لما جاز تر كها بالامانة

قوله سبحانه :

«ولا يابى الشهداء اذا ما دعوا» (٢/٢٨٢) يدل على ان من دعى الى تحمل الشهادة وهو من اهلها فعليه الاجابة



قوله سبحانه :

«ولاتكنموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه» (٢/٢٨٣) فيها دلالة على ان من يتحمل الشهادة لزمه اذا هامتى طلبت منه قوله سبحانه :

«ولاتقف ما ليس لك به علم» (١٧/٣٨) دال على ان الشاهد لا يعمل على وجود خطه الا بعد ذكره لها

## فصل

قوله تعالى : « ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون » (٥/٤٨) يدل على ان الحاكم ينبغي ان يكون على الصفات التي اعتبرناها لانه مخبر عن الله تعالى ونائب عن رسوله (ص) ولاشبهة في قبج حكم الجاهل وكذلك من حكم بالتقليد لم يقطع على الحكم بما انزل الله قوله سبحانه :

« فاحكم بين الناس بالحق » (٣٨/٢٥) وقوله (فان حكمت فاحكم بينهم بالتسبط) يدلان على ان الحاكم يحكم بعلمه في جميع الاحكام سواء كان من حقوق الله او حقوق الخلق لان من حكم بعلمه فقد حكم بالعدل والحق وحكمه بشهادة الشاهدين بغلبة ظنه و حكمه بعلمه باليقين واليقين اولى من غلبة الظن

قوله - سبحانه :

« ولاتقف ما ليس لك به علم » (١٧/٣٨) يدل على انه اذا قال الحاكم لحاكم آخر قد حكمت بكذا او اقضيت كذا لا يحكم بقوله لان ايجاب قوله يحتاج الى دليل وليس عليه دليل ، ودال ايضاً على انه لا يجوز الحكم بكتاب قاض الى قاض لان الحكم بذلك اقتفاء بغير علم

قوله سبحانه :

« اليه وامن لا يسالكم اجرا » (٣٦/٢٠) يستدل بها على انه لا يجوز للمحاكم ان

يأخذ الاجرة على الحكم وصحة العموم الاخبار الواردة في تحريم الرشى وطريقه الاحتياط  
واجماع الطائفة

## (باب الناسخ والمنسوخ)

### فصل

قوله تعالى : < وقولوا للناس حسناً > (٢/٧٧) قال ابن عباس نسخ بقوله  
( قاتلوهم حتى يقولوا لا اله الا الله او يقبلوا الجزية ) وقال قتادة نسختها آية السيف ،  
والصحيح انها ليست منسوخة وانما امر الله عز وجل بالقول الحسن في الدعاء اليه والاحتجاج  
عليه كما قال لنبيه (ص) ( ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم  
بالتي هي احسن ) وقال ( ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم )  
وليس الامر بالقتال ناسخاً لذلك لان كل واحد منهما ثابت في موضعه

قوله سبحانه:

<فاعضوا واصفحوا حتى ياتي الله بامرهم > (٢/١٠٣) قال ابن عباس انها  
منسوخة بقوله ( اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ) وقال قتادة والسدى والربيع  
نسخت بقوله ( قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر )

قوله سبحانه :

<ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله > (٢/١٠٩) قال ابن زيد  
وقتادة كان للمسلمين التوجه بوجوههم في الصلاة حيث شاء وانهم نسخ ذلك بقوله (فول  
وجهك شطر المسجد الحرام)

قوله سبحانه :

< يستلوك ماذا ينفقون قل العنوة > (٢/٢١٧) قال السدى انها منسوخة بفرض  
الزكوة وقال الحسن ليست منسوخة وهو الاقوى لانه لا دليل على نسخها

قوله سبحانه :

<قاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا > (٢/١٨٦) قال الحسن و



ابن زيد والربيع والجبائي هي منسوخة بقوله ( اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم )  
وقوله ( وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ) وقال ابن عباس ومجاهد وعمر بن عبدالعزيز انها غير  
منسوخة وهو الاقوى لانه لا دليل على كونها منسوخة  
قوله سبحانه :

« كفوا ايديكم واقيموا الصلوة » (٤/٧٩) روى عن ائمتنا عليهم السلام ان  
قوله ( وقاتلوا في سبيل الله ) ناسخ لقوله ( كفوا ايديكم ) و كذلك قوله ( وقاتلوهم  
حيث تقفتموهم ) ناسخ لقوله ( ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم )  
قوله سبحانه :

« والفتنة اكبر من القتل » (٢/٢١٤) قال قتادة والجبائي انها منسوخة بقوله ( فاقتلوا  
المشركين حيث وجدتموهم )  
قوله سبحانه :

« وان جنحوا للسلم فاجنح لها » (٨/٦٣) قال الحسن وقتادة وابن زيد نسختم  
قوله ( اقتلوا المشركين ) والصحيح انها ليست بمنسوخة لان قوله ( اقتلوا المشركين )  
نزلت في سنة تسع عند مصالحة اهل نجران  
قوله سبحانه :

« ويستلوثك عن الشهر الحرام قتال فيه » (٢/٢١٤) قال بعضهم نسخت بقوله  
( فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم )  
قوله سبحانه :

« قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله - الاية » (٩/٢٨) قال ابو عبيد القاسم بن سلام نسخ  
قوله ( لست عليهم بمسيطر ) وكذلك قوله ( واعف عنهم ) نسخ قوله ( وما انت عليهم بجبار )  
قوله سبحانه :

« ولا ياب كاتب ان يكتب » (٢/٢٢٨) قال السدي واجب على الكاتب في حال فراغه  
وقال مجاهد وعطاء غير واجب وقال الضحاك نسخها قوله ( ولا يضار كاتب ولا شهيد ) وقوله  
( ان يكتب كما عمله الله فليكتب )

قوله سبحانه:

« والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء الى قوله حكيم » ( ٢/٢٢٨ ) قيل ان فى الآية نسخاً لان التى لم يدخل بها لاءدة عليها لقوله ( يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتهم المؤمنات الى قوله فما لكم عليهن من عدة تعتدونها ) لان الحامل عدتها وضع ما فى بطنها لقوله ( و اولات الاحمال اجلهن ان يضمن حملهن ) وهى عندنا بعد الاجلين قوله سبحانه:

« فان خفتن الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما - الآية » ( ٢/٢٢٩ ) زعم بكر بن عبدالله انها منسوخة بقوله ( وان اردتم استبدال زوج - الآية ) وعند جميع المفسرين انها غير منسوخة

قوله سبحانه :

« والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجاً يتربصن بأنفسهن » ( ٢/٢٣٤ ) ناسخة لقوله ( والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجاً وصية لازواجهم متاعاً الى العول غير اخراج ) وان كانت مقدمة فى النلاوة وقال ابن عباس والحسن وقتادة و مجاهد انها منسوخة بآية الميراث وذلك باطل لان آية الميراث لا تنافى الوصية فلا يجوز ان تكون ناسخة لها قوله سبحانه:

« قل يا عبادى الذين اسرفوا » ( ٣٩/٥٤ ) نسخ قوله ( ان الله لا يغفر ان يشرك به )

قوله سبحانه :

« وليست التوبة للذين يعملون السيئات » ( ٤/٢٢ ) نسخ بقوله ( ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك ) حرم المغفرة على الكافر ولم يؤيس المؤمن منها ما لم يفرغ قوله سبحانه:

« يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة » ( ٥٨/١٣ ) نسختها ( اشفتهم ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقة - الآية )

قوله سبحانه:

« يا ايها المزمل قم الليل » ( ٧٣/١ ) نسخ بقوله ( علم ان سيكون منكم مرضى



الى قوله - فقرأ ما تيسر منه) وخفف بركعات في آخر الليل

قوله سبحانه :

« يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون »  
(٤/٤٦) نسخها بقوله (انما الخمر والميسر الاية)

قوله سبحانه :

« وان احكم بينهم بما انزل الله » (٥/٥٢) قال ابو عبيد القاسم بن سلام: نسخت  
ما قبلها (فاحكم بينهم او اعرض عنهم)

قوله سبحانه :

« ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما » (٤/١١) نسخت بقوله (ويستولونك  
عن اليتامى قل اصلاح لهم خير)

قوله سبحانه:

« واللائى ياتين الفاحشة من نالكم فاستشهدوا عليهن الاية » (٤/١٩)  
وقوله في المطلقات ( ولا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان ياتين بفاحشة مبينة )  
نسخها بقوله ( الزانى والزانية الاية )

قوله سبحانه:

« و اتوا حقه يوم حصاده » (٦/١٤٢) قال ابراهيم والسدي منسوخة بفرض العشر  
ونصف العشر لان الزكوة لا يخرج يوم الحصاد ولان الاية مكية وفرض الزكوة نزل بالمدينة  
ولما روى ان الزكوة نسخ كل صدقة وقال الرماني هذا غلط لان يوم حصاده ظرف لحقه  
وليس بظرف للايتاء المأمور به

قوله سبحانه :

« يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم » (٥/١٠٥) وقوله ( فان عثر على انهما  
استحقا انما ) وقوله ( ذلك ادنى ان يأتوا بالشهادة ) قال ابن عباس و ابراهيم و ابو علي  
هي منسوخة الحكم وقال الحسن واكثر اهل العلم انها غير منسوخة ولانها ينسخ من  
سورة المائدة شيئا لانها آخر ما نزل وهو الذي يقتضيه مذهبنا

## فصل

قوله تعالى: « يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم التخاص في القتلى الحر بالحر - الآية » (٢/١٧٣) يقال انها منسوخة بقوله (وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس) وليس كما اقالوا لان الله تعالى انما اخبرنا انه انبتنا على اليهود قبلنا لاعلينا وشريعتهم منسوخة بشر يعتنا ثم ان هذه الآية ماتضمنه معمول عليه ولا تنافي بينه وبين قوله (النفس بالنفس) لان تلك عامة وهذه خاصة  
قوله سبحانه :

« يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته » (٣/٩٧) قال ابن عباس وطارس و ابو علي انها غير منسوخة وقال قتادة والربيع والسدي وابن زبدهي منسوخة بقوله (فاتقوا الله ما استطعتم) وهو المروي عن ابي جعفر و ابي عبد الله عليهم السلام لانهم ذهبوا الى انه يدخل فيه القيام بالقسط في حال الامن و الخوف  
قوله سبحانه :

« الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك و حرم ذلك على المؤمنين » (٢٤/٣) قال سعيد بن المسيب لما نزل قوله (وانكحوا الايامي منكم والصالحين) نسخ الاولى وبه قال اكثر الفقهاء والريمانى وعن ابي جعفر (ع) ان الآية نزلت في اصحاب الرايات فاما غيرهن فانه يجوز ان يتزوجها وان كان الافضل غيرها ويمنعها من الفجور  
قوله سبحانه :

« ليس عليكم جناح ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت اخوانكم الى قوله اشتاقا » (٢٤/٦٠) قال الجبائى منسوخة بقوله ( يا ايها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوت النبى الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه) ويقول النبى (س) لا يحل مال امرى مسلم الا من طيب نفسه والذي روى عن اهل البيت (ع) لانه لا باس بالاكل لها ولا من بيوت من ذكره الله تعالى بغير اذنهم قدر حاجتهم من غير اسراف  
قوله سبحانه :

« قل ان تخفوا ما فى صدوركم او تبدوه يعلمه الله » (٢/٢٨٤) لما نزلت هذه



الآية اشتد على الصحابة فنزل امن الرسول السورة

قوله سبحانه:

«ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شئ ءانما امرهم الى الله»  
(٦/١٦٠) قال الفراء والسدى معناه النهى عن قتالهم ثم نسخ بقوله (اقتلوا المشركين)

قوله سبحانه:

«فامامناً بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها» (٤٧/٥) قال ابن  
عباس والضحاك والفراء منسوخ قوله ما كان لنبي ان تكون له اسرى وقال ابن عمر والحسن  
وعطاء وعمر بن عبدالعزيز ليست بمنسوخة

قوله سبحانه:

«ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والاقرابون» (٤/٣٧) قال ابن عباس  
والحسن وابن جبير و قتاده وعامر والضحاك نسخ ذلك بقوله (واولوا الارحام بعضهم  
اولى ببعض)

قوله سبحانه:

«يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل» (٤/٣٣) قال الحسن  
نسخ ذلك بقوله (ليس عليكم جناح ان تأكلوا اشتاتاً)

قوله سبحانه:

«ولست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال  
انى تبت الاق» (٤/٢٢) اجمم اهل التاويل على انها نزلت في عصاة اهل الصلاة الا ما حكى  
عن الربيع انه قال انها في المنافقين وهذا غلط لان المنافقين كفار قوله (ولا الذين  
يموتون وهم كفار) وقال الربيع ايضاً ان الآية منسوخة بقوله (ان الله لا يغفر ان يشرك  
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) وهذا ايضاً خطأ لان النسخ لا يدل في الخبر الذى  
يجرى هذا المجرى

قوله سبحانه :

«واللذان ياتيانها منكم» (٤/٢٠) كان الرجل اذا زنى فى الجاهلية رسمه الا

الأيداء والمرأة اذا زنت حبست حتى ماتت ، قال الفراء نسخت هذه الآية الاولى يعنى قوله  
(فامسكوهن فى البيوت حتى يتوفاهن الموت)

قوله سبحانه:

« واذارأت الذين يخوضون فى اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا فى  
حديث غير هـ » (٦/٦٧) ندرخص للمؤمنين بقوله (وما على الذين يتقون من حسابهم بان  
يجالسوهم اذا كانوا مظهرين للنكر عليهم غير خائفين منهم ولكن ذكرى اى ينهونهم ان  
ذلك يسوئهم لعلهم يتقون) ثم نسخ ذلك بقوله (وقد نزل عليكم فى الكتاب ان اذا سمعتم  
آيات الله يكفر بها الى قوله اذا مثلهم ) و هذا قول السدى و ابن جبير والبلخى و  
جعفر بن مبشر

قوله سبحانه:

«وان فاتكم شىء من ازواجكم الى الكفار » (٦٠/١١) يقول فاذا غنمتم  
فأعطوا زوجها صداقها الذى كان ساق اليها من الغنيمة ثم نسخ هذا الحكم فى براء فنبذ  
الى كل ذى عهد عهده

قوله سبحانه:

«وما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخللوا عن رسول الله  
ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه » (٩/١٢١) قال قتادة حكم الآية يختص بالنبي (ص)  
دون الخلفاء ، وقال الازاعى وابن المبارك وجماعة انها عامة للمجاهدين ، وقال ابن زيد  
هذا حين كان المسلمون قليلين فلما كثروا نسخ بقوله ( ما كان المؤمنون لينفروا كافة  
فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ) وهذا هو الاقوى لان الجهاد من فروض الكفایات

قوله سبحانه:

«فاصفح الصفح الجميل » (١٥/٨٥) قال قتادة ومجاهد والضحاك انه منسوخ  
بوجوب الجهاد و قال الجبائى امر بان يصفح عنهم فيما كانوا يسفحون عليه من شتمه  
وسفاهتهم عليه

قوله سبحانه:

«وان كذبوك فقل لى عملى ولكم عملكم الايه » (١٠/٤٢) قال ابن زيد



هذه الآية منسوخة بآية الجهاد

قوله سبحانه :

« من آمن بالله واليوم الآخر » (٢/٥٩) قال ابن عباس انها منسوخة بقوله  
(ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه) وهذا بعيدلان النسخ لا يدخل في الخبر الذي  
يتضمن الوعد وانما يجوز دخوله فيما طريقه الاحكام الشرعية التي يجوز تغيرها من حسن  
الى قبيح

قوله سبحانه :

« كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيراً الوصية للوالدين  
والاقربين » (٢/١٧٦) قالوا انها منسوخة بآية المواريث وهذا خطأ وقد بينته  
فيما تقدم .

قوله سبحانه :

« واذا حضر القسمة اولى القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا  
لهم قولا معروفاً » (٤/٩) روى الفضل بن عبد الملك الهاشمي عن ابي عبدالله (ع) انه  
منسوخ بقوله ( يوصيكم الله في اولادكم الآية )

قوله سبحانه :

« واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة فلتقم طائفة منهم معك » (٤/١٠٣)  
قل ابو يوسف والمزني انها منسوخة وقد اجتمع الفقهاء كلهم على ان صلوة الخوف جائزة  
غير منسوخة ، ومن ادعى نسخ القرآن والاجماع والسنة فعليه الدلالة ، قال الطوسي  
النسخ في القرآن على ثلثة اوجه ما نسخ حكمه دون لفظه كآية العدة بالحوال في المتوفى  
عنها زوجها قوله ( والذين يتوفون منكم ) وآية النجوى ( يا ايها الذين آمنوا اذا  
ناجيتهم الرسول ) فنسخه بقوله ( اشفقتهم ) وقوله ( وان فاتكم شىء من ازواجكم الآية )  
وآية تشديد القتال ( يا ايها النبي حرص المؤمنين ) ثم نسخ بقوله ( الان خفف الله عنكم )  
وما نسخ لفظه دون حكمه كآية الرجم فان وجوب الرجم على المحصن لا خلاف فيه والاية  
على قول بعض اصحابنا هي في سورة النور ، قال عمر بن الخطاب كنا نقرأ في سورة النور  
الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فانهما قضيا الشهوة جزاء بما كسبناكنا لا من الله والله

عزير حكيم ، وروى عن ابي بكر انه قال كنا نقرأ لا نرغبوا عن اباكم فانه كفر لکم، وما نسخ لفظه وحكمه نحو ما رواه المخالفون عن عابشة انه كان فيما انزل الله ان عشر رضعات يحرم من فسخ ذلك بخمس وروى ابو موسى انهم كانوا يقرؤن لوان لابن آدم واديين من ذهب الى آخره، وروى انس ان السبعين من الانصار الذين قتلوا ببيير معونه نزل قرانا فيهم بلغوا عنا قومنا انالقبنا ربنا فرضى عنا وارضانا

## ﴿ باب مما جاء من طريق النحو ﴾

### فصل

قوله تعالى : « كانوا اعجاز نخل خاوية » (٦٩/٨) وقوله ( كانوا اعجاز نخل منقر ) التأنيث والتذكير راجعان الى النخل وهو يذکر ويؤنث او الى الشجر وهو يذکر ويؤنث ، وقوله ( الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا ) فذا انتم منه توقدون ) وفي موضع ( لا تكون من شجر من زقوم فماتون منها البطون ) وقوله ( ان الله يامرکم ان تذبحوا بقرة ) ثم قال ( ان البقر تشابه علينا ) ثم وصفها ( فقال انها بقرة لاذلول ) قوله سبحانه :

« بلدة طيبة » (٣٤/١٤) وفي موضع ( بلدة مينا ) العرب تارة تخرج النعت على ظاهر الكلام وتارة على باطن معناه يعنى المكان نظيره ( اذا السماء انشقت ) و فى موضع ( والسماء منفطر ) اى السقف قوله سبحانه :

« فنفخنا فيه من روحنا » (٢١/٩١) وقوله ( فنفخنا فيها من روحنا ) التأنيث راجع الى المرأة والتذكير الى لفظ الفرج وقيل التذكير راجع الى جيب القميص قوله سبحانه :

« وان لكم فى الانعام لهبرة نستقيكم مما فى بطونه » (٦/٦٨) و فى موضع مما فى بطونها التذكير راجع الى لفظ نظيره لتستووا على ظهوره وقوله ( ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده ) فالتأنيث راجع الى الرحمة



والتذكير الى لفظ ما ، وقيل التذكير راجع الى ظاهر لفظ الانعام لان النعم والانعام بمعنى والتأنيث الى معناه وهي جماعة كما قال (واذا بشر احدكم بالانثى) ثم قال (ما بشر به ايمسكه على هون ام يدسه في التراب) التذكير راجع الى لفظ ما وهو اسم مبهم لا يتبين فيه التذكير والتأنيث والواحد والجمع ولذلك سمى مبهماً

قوله سبحانه:

«وذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون» (٣٤/٤١) وفي موضع (كنتم به تكذبون) التذكير راجع الى لفظ العذاب والتأنيث راجع الى النار ، وقالوا التذكير راجع الى فعل النار وهو الاحراق والتأنيث راجع الى عين النار نظيره (فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي) ويقال التذكير راجع الى حقيقة النار ومعناها

قوله سبحانه:

«ولئن ارسلنا ريحاً فرأوه مصفراً» (٣٠/٥٠) وقوله (فارسلنا عليهم ريحاً صرصراً) وقوله (عليهم الريح العقيم) وقوله (جاءتها ريح عاصف) وقال (لسليمن الريح عاصفة) وقوله (غدوها شهر ورواحها شهر) الريح يذكر ويؤنث مثل السكين والسييل قوله (قل هذه سيلى) وفي موضع (وان يروا سبيلا الرشدا لا يتخذوه سبيلا) وقالوا ريح العذاب مذكر لان المراد منه العذاب و ريح الرحمة مؤنثة لان المحصول منها الرحمة وهي مؤنثة ويقال التذكير راجع الى لفظ الريح وهو مذكر قوله جاءتها ريح عاصف بمنزلة حايض وحامل

قوله سبحانه:

«وذاوا ما فى بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا» (٦/١٤٠) قال الفراء (خالصة) راجعة الى ما فى بطون الانعام من الاولاد ومحرم بلفظ التذكير راجع الى ما يذكر كقوله (وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله) فالتأنيث يرجع الى الحجارة والتذكير الى ما وقيل التأنيث راجع الى جماعة الانعام والتذكير الى جمع الانعام وكل ما ليس فى ظاهر لفظه علم التأنيث يجوز تذكيره من جهة لفظه وتأنيثه من جهة معناه كقوله (فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر) فالتأنيث راجع الى معنى



الشمس وهي مؤنثة والتذكير الى لفظ الشمس و ليس فيه علم التأنيث لكنها مصدر و  
الها المصادر تتنوع في ابوابها تكون بمعنى الفاعل قال الشاعر:

وردت سلاماً كارهاً ثم اعرضت      كما انجازت الافعى مخافة ضارب

فلو لم يكن مصدراً لقال كارهة و يكون بمعنى المفعول يقال خذ ميسوره ودع معسوره  
اي يسره وعسره و يكون بمعنى الفاعل قوله (فاهالكوا بالطاغية) يعنى بالطغيان ( فهل  
ترى لهم من باقية) يعنى البقاء (ليس لها من دون الله كاشفة) لم يقل ليست

قوله سبحانه:

«وذلك دين القيمة» (٩٨/٤) نعمت الدين فاضيف الدين الى نعمته نحو قول الحق  
وزينة الحياة الدنيا ومكر السبيء ودار الآخرة و الهاء لاجل رأس الآية كما يقول هذه  
داهية ومنكرة وفروقة وقيل بل هي نعمت للملة كأنه قال دين الملة القيمة ، و سأل  
ابوبكر الانباري المبرد الف مسألة من نحو ذلك فقال ما كان هذا الباب فتذكيره على  
اللفظ معمول وتأنيبه على المعنى

## فصل

قوله تعالى: في البقرة «الا اياماً معدودة» وفي آل عمران (الا اياماً معدودات)  
وكلاهما في قصة اليهود اما قوله (اياماً معدودات) يعنى مادون العشرة شاهد ذلك قوله  
(واذكروا الله في ايام معدودات) وهي ايام النحر و قوله (اياماً معدودة) هي ما فوق  
العشرة وقد كانت اليهود اختلفوا في تعذيب الله اياهم فصاروا فرقتين قال قوم (لن تمسنا  
النار الا اياماً معدودة) وهي اربعين يوماً الايام التي عبدوا العجل فيها قوله ( وواعدنا  
موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة) وقال قوم (لن تمسنا النار  
الا اياماً معدودة) وهي سبعة ايام من الايام الآخرة قوله (وان يوماً عند ربك كالف سنة مما تعدون)  
قوله سبحانه:

«وابشوا في كهفهم ثلاثمائة سنين» (١٨/٦٢) وله يقل سنة والعدد اذا جاء بعد  
العشرة يوحد كما قال (انى رأيت احد عشر كوكبا، وقال: اننى عشر نقيباً) واما قوله (و  
لبشوا في كهفهم ثلاثمائة) نزل اولاً هذا القدر فسئل عنى بهذه الساعات ام الايام ام الشهور  
ام السنين فميز الله تعالى ذلك وانزل قوله سنين فخرج مخرج التمييز لا مخرج العدد، و



قيل ولم يقل سنة لأنها في المعنى مقدمة وان كانت في اللفظ مؤخرة معناه ولبثوا في كمفهم  
سنين ثلثمائة فجمعته على وجه التقديم والعدد اذا كان مقدماً يجوز جمعه كما يقال اعطيت  
دراهم ثلثمائة او ستمائة وهي منصوبة لوقوع الفعل نظيره (وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطاً)  
قوله سبحانه:

« فأوابورة من مثله » (٢/٢١) الكناية راجعة الى معنى السورة وهو القرآن  
قوله ( فاتوا بعشر سور مثله مفتريات ) ولم يقل مثلها وهذا كقوله ( اولم يكن لهم اية  
ان يعمله علماء بنى اسرائيل ) والاية هي هنا الكتاب اسم عام يدخل على القرآن والقرآن  
يدخل على السورة والسورة تدخل على الكلمة والكلمة تدخل على الحرف

### فصل

قوله تعالى : « فانجيناه واهله الامة قدرناها من الغابرين » (٢٧/٥٨)  
انما قال من الغابرين لان بقاها كان مع الذكور واذا اجتمع الذكور مع الاناث فالغلبة للذكور  
نظيره ( انك كنت من الخاطئين ) وقوله ( وكانت من القانتين ) وقوله ( وبالوالدين  
احساناً ) وقوله ( وجعلنا الشمس والقمر دائيين ) وقيل انه من وصف القوم الذين  
كانت المرأة منسوبة اليهم وصدها ما كانت تعبد من دون الله انها كانت من قوم كافرين  
وكذلك قوله ( قدرنا انها لمن الغابرين ) اي من القوم الغابرين  
قوله سبحانه:

« وقالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم » (٢٧/١٨) لم يقل ادخلن لانه لما  
ذكر الله افعالا مثل افعال العاقلين وهو النداء والقول ونحوهما جعل صفتها كصفة العاقلين  
كقوله ( بل فعله كبيرهم هذا فسنلوهم ان كانوا ينطقون ) وقوله ( فلما افل قال لاحب  
الافلين ) وقوله ( كونوا فردة خاسئين ) وقوله ( فقال لها وللارض ائتيا طائعتين ) وقوله  
( والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين ) وقوله ( فظلت اعناقهم لها خاضعين )  
قوله سبحانه:

« فاصبحوا في ديارهم جائمين » (١١/٧٠) حملة على المعنى ، وقال في  
موضع آخر ( فاصبحوا في دارهم جائمين ) حملة على المعنى

قوله سبحانه:

«مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما اضاءت ما حوله» (٢/١٦) اضاف المثل الى الجمع ثم شبهه بالواحد الجواب الذي بمعنى الذين في الآية كقوله ( والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون ) وقال الشاعر:

وان الذي جاءت بفلج دماهم هم القوم كل القوم يام خالد

ووجه ناني وهوان في الآية حذف كما قال واسئل القرية ، ووجه ثالث وهوان الموضع الذي مثل الله به جماعة المنافقين بالواحد الذي جعله مثلاً لافعالهم فجائز وله نظائير كقوله تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت والمعنى كدور اعين الذين وكقوله (وما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ) لان التمثيل وقع للفعل بالفعل

قوله سبحانه :

«واطراف النهار» (٢٠/١٣٠) جمع لانه اراد اطراف كل نهار فالنهار في معنى جمع وانه بمنزلة قوله (فقد صفت قلوبكما ) وانه اراد طرف اول النصف الاول واول النصف الاخر و آخر النصف الاخر فلذلك جمع

قوله سبحانه:

«ومن اظلم ممن منع مساجد الله» (٢/١٠٨) والمراد المسجد الحرام او بيت المقدس ، الجواب ان كل موضع من الارض مسجد فيكون انما يصلح ان يقع على جملة وعلى كل موضع سجد فيه وقال الجبائي انه يدخل فيه المساجد التي بناها المسلمون للصلوة بالمدينة

قوله سبحانه:

«احل لكم ليلة الصيام» (٢/١٨٣) انما ذكره بلفظ التذكير لانه اسم جنس يدل على الكثير

قوله سبحانه :

«له ملك السموات والارض» (٢/١٠١) جمعت السموات ووحدت الارض في جميع القرآن لقوله ( سبع سموات طباقاً ) جمع لثلاث توهم التوحيد الواحدة



من هذه السبع وقد دل منع ذلك قوله ومن الارض مثلن على معنى السبع ولكنه لم  
يجز على جهة الافصاح بالتفصيل في اللفظ

## فصل

قوله تعالى : « هذا رحمة من ربي » (٨/٩٧) بلفظ التذكير على المعنى اراد  
هذا فضل قالت الخنساء :

فذلك يا هند الرزية فاعلمي      ويران حرب حين شب وقودها  
وقال آخر :

هينئذ السعد ما اقتضى بعد وقتي      بناقة      والعشية بارد  
ذهب الى العشي

قوله سبحانه :

« ان رحمة الله قريب من المحسنين » (٧/٥٤) قال الفراء فيه اضمار معناه ان  
رحمة الله مكانها قريب، وقال ابن السكيت الفعيل بمعنى المفعول يستوى فيه المذكر  
والمؤنث ، وقيل القريب على وجهين قريب بمعنى القرابة لا يفرق فيهما بين المذكر  
والمؤنث تقول هذه قريبتى من القرابة وقريب من الدنو نظيره هذه امرأة بعيدة القرابة  
وبعيد الدار ومثله وما هي للظالمين بعيد ، وقيل الهاء في الرحمة هاء المصدر وها المصدر  
لا يكون للتأنيث نظيره فمن جاءه موعظة ، و اخذ الذين ظلموا الصيحة ويقال انه عنى  
بالهاء فيهما المؤنث وترك طريق المصدر وقيل اراد بالرحمة هينئذ المطر والقريب نعت  
المطر نظيره واذا حضر القسمة اولوا القربى اراد بالقسمة الميراث والهاء المكنية راجعة  
الى المعنى دون اللفظ نظيره (والذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون) عنى بالفردوس  
الجنة والكتابة راجعة الى المعنى ويقال قريب من المحسنين اى ان رحمة الله شئى قريب  
وكل لفظ يقتضى التانيث فى ظاهره والتذكير فى معناه فلك ان تحمل على الوجهين وقال  
الخليل كل ما لروح فيه فانت فى تانيثه وتذكيره بالخيار

قوله سبحانه :

« من يحيى العظام وهى رميم » (٣٦/٧٨) مصدر جاء على لفظ الفعيل كالنميق

والصهيل ، وقال بعضهم الرميم نعت على ميزان الفعيل بمعنى مفعول فيستوى فيه المذكر  
والمؤنث ، نحو قلت عجوز عقيم ، فاصبحت كالصريم ، قفانبك من ذكرى حبيب  
قوله سبحانه :

« ما كانت امك بغياً » (١٩/٢٩) البقاء في النساء اكثر قوله ( ولا تكرر هو افنيا تكم  
على البقاء) والعرب يسمي الاماء بغايا وكل اسم خص بالنساء لا يكون فيه علامة التأنيث  
نحو حايض وطالق ومرضع ، وقال ابو اسحق الفعيل اذا كان نعتاً للمؤنث بمعنى مفعول  
يكون بغيرها التأنيث تقول ملحفة غسيل وامرأة لديغ ودابة كسير وعظام رميم، وقال  
بعضهم البغى على وزن المفعول والنعت اذا كان على مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث تقول  
امرأة صبور وشكور

قوله سبحانه:

« وحسن اولئك رفيقاً » (٤/٧١) انما وحده الرفيق وهو نعت الجماعة لانه يذكرو  
الواحد في كلام العرب ويراد به الجمع كما قال ينظرون من طرف خفي وقال نه يخرجكم  
طفلاً وقال ( ولبنوا في كهفهم ثمانمائة سنين ) اي سنة  
قوله سبحانه :

« ان الانسان لفي خسر » (١٠٢/٢) لفظ الواحد في معنى الجمع لان الجماعة  
لا يستثنى من واحد

قوله سبحانه:

« ثم استوى الى السماء فسويهن سبع سموات » (٢/٢٧) قال الفراء السماء  
واحد يدل على الجمع فلذلك ذكرها بلفظ الواحد ثم كنى عنها بلفظ الجمع في قوله  
( فسويهن ) وقال الاخفش السماء اسم جنس يدل على القليل والكثير كقولهم اهلك  
الناس الدينار والدرهم وقال بعضهم السماء جمع واحده سماوة مثل بقرة وبقرة وتمر  
وتمر فلذلك انث قوله ( اذا السماء انشقت ) وذكرت اخرى وقيل ( والسماء منقطر به )

قوله سبحانه :

« منه آيات محكمات هن ام الكتاب » (٣/٥) فقيل هن ام الكتاب لانه قدر



تقدير الجواب على وجه الحكاية كأنه قيل ماام الكتاب فقيل هنام الكتاب كما يقال من نظير زيد؟ فيقال نحن نظيره، وقيل قوله (وجعلنا ابن مريم وامه آية) اي جعلناها آية ولو اريدان كل واحد منهما آية على التفصيل لقيل ايتين قوله سبحانه:

«وجمع الشمس والقمر» (٧٥/٩) انما ذكر جمع لان كل اسم لا يكون فيه علم التأنيث يجوز تانيثه على معنى اللفظ وقال بعضهم انما عنى بالتذكير الضوء.

### فصل

قوله تعالى: «غير المغضوب عليهم ولا الضالين» جمع بين الواحد والجمع لان المغضوب على وزن مفعول ولفظة المفعول ان وقع تحت متعدى محض يتعدى بغير صلة ويتبين التثنية والجمع فيه نحو مضروب مضروبان مضروبون وان وقع تحت فعل لازم يتعدى بصلة ولا يتبين التثنية والجماعة تقول مرغوب فيه مرغوب فيهما مرغوب فيهم وجماعة صفاته دليل على جماعة

قوله سبحانه :

«وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم» (٣/٥) معطوف على اسم الله تعالى فكأنه قال وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم وانهم مع علمهم به يقولون امانابه فوق قوله يقولون امانابه موقع الحال والراسخون في العلم مستأنف غير معطوف على ما تقدم ثم اخبر عنهم بانهم يقولون امانابه والراسخون في العلم غير معطوف ويكون المعنى وما يعلم تاويل المتشابه بعينه ولا على سبيل التفصيل الا الله لان اكثر المتشابه قد يحتمل الوجوه الكثيرة المطابقة للحق ولا يقطع على مراد الله تعالى بعينه فيعلم في الجملة انه اراد احدها ولا يعلم منها المراد بعينه

قوله سبحانه :

«ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا» (١١/١٠) نصب لام ليقولن لانه تقدم على الفعل ثم قال بعدها ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة ليقولن رفع لام ليقولن لانه تاخر عن الفعل

قوله سبحانه:

«يا بني ان الله اصطفى لكم الدين» (٢/١٢٦) فيه يا أن ياء الجمع و ياء الاضافة و

قوله يا بني فيه ثلث ياء آت ياء التصغير و ياء الاصل و ياء الاضافة

قوله سبحانه:

«وانهم عندنا لمن المصطفين الاخير» (٣٨/٤٧) وانهم جماعة والمصطفين

تشية ، الجواب هي جماعة وكان حقه ان يقول مصطفين بيايين ياء لام الفعل و ياء الجماعة

وكان ياء لام الفعل ساكناً فدخل عليه ياء الجماعة فحذفوا ياء لام الفعل لانها معتلة وهي

اولى بالحذف لان ياء الجماعة علامة والعلامة لا تحذف ونصب الفاء من المصطفين فرقا

بين الفاعل والمفعول و هيئنا مفعول وانتصب النون من المصطفين لانه نون الجماعة و

نون الجماعة اذا كانت على هجائين يكون منصوباً تقول مصطفون و مصطفين مثل

مسلمون ومسلمين

## فصل

قوله تعالى: «وجعلناها وابنها آية للعالمين» (٢١/٩١) قال آية لان قصتهما

واحد فلفظ الآية معبرة عن القصة لاعتن ذاتهما فكانه قال فنفخنا فيه من روحنا وجعلنا

قصتهما آية للعالمين وقيل ذكر آية والمراد آيتين لان العرب تذكر واحداً وتريد

اثنان كما قال ( لن نصبر على طعام واحد) وهما طعامان المن والسلوى وقوله (فأنا فرعون

فقولاً انا رسول رب العالمين) اراد به رسولا

قوله سبحانه:

« و بث منهما رجالا كثيرا ونساء » (٤/١) ولم يقل ونساء كثيراً نظيره الحمد لله

الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً قوماً معناه انزل على عبده الكتاب قيماً

ولم يجعل له عوجاً والقيمه نعت الكتاب وقوله ( وانه لقسم لو تعلمون عظيم) معناه وانه

لقسم عظيم لو تعلمون فالعظيم نعت القسم

قوله سبحانه:

«وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين»



(٢/٣٤) الخطاب متوجه الى آدم وحواء وذريتهما لان الوالدين يدلان على الذرية كما  
حكى ابراهيم و اسمعيل ربنا واجعلنا مسلمين لك و من ذريتنا امة مسلمة لك وارنا  
مناسكنا والخطاب يختص آدم وحواء وخاطب الاثنيين بالجمع لان التثنية اول الجمع قوله  
( اذنفشت فيه غنم القوم وكنالحكيمهم شاهدين ) اراد لحكم داود وسليمان ، والخطاب  
لادم وحواء لابليس اللعين والجميع مشتر كون في الامر بالهبوط وقد جرى ذكر ابليس  
في قوله ( فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانافيه )  
قوله سبحانه :

« يا آدم ان هذا عدوك ولزوجك فلا يخرج جنكما من الجنة فتشقى »  
(٢٠/١١٥) الخطاب الى آدم خاصة فيخطابه اكنفى من خطاب حوا ومثله عن اليمين  
وعن الشمال قعيد ، وقيل ان الله تعالى خص آدم بالمخاطبة دون حوا لبيان فضله على  
حوا كما قال فمن ربكم اياموسى والمعنى وباعرون نظيره ( فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما  
مما كانافيه ) وقيل ان الله تعالى خص آدم بالخطاب دون حوا وفي خطاب المتبوع خطاب  
التابع لانه داخل في حكمه كما قالوا ( بابها النبي اذا طلغتم النساء فطلقوهن ) وقيل خاطب  
آدم دون حوا لانها خلقت من آدم فكانت كعضومنه

## فصل

قوله تعالى : « اليس الله باحكم الحاكمين » (٩٥/٨) وقال ( اليس الله باعلم بما  
فى صدور العالمين ) انجر باحكم الحاكمين مع الاضافة لزوال اللبس ولم ينجر باعلم  
مع عدمها خوف اللبس وعلامة عدم الصرف  
قوله سبحانه :

« اليس لى ملك مصر » وفى موضع ( ادخلوا مصر ) ان اسماء البلدان لا تنصرف  
فى المعرفة وتنصرف فى النكرة وقال بعضهم اسماء البلدان اذا كانت على ثلثة احرف او سطرها  
ساكن ان شئت صرفته لخفته وان شئت لم تصرفه لتأنيثه وتعريفه مثل مصر وبلخ وكذلك  
اسماء الانات مثل هندودعد

قوله سبحانه :

« والطور و كتاب مسطور » (٥٢/١) وقوله ( ورفعنا فوقهم الطور ) ثم قال

(والتين والزيتون وطور سينين) قال المبرد يقال لكل جبل طوراً فاذا ادخلت الالف واللام كان معرفة لشئ، بعينه

قوله سبحانه :

«الان ثمود آكفروا ربهم» وقال (واتينا نمود الناقة) لما جاز في ثمود ان يكون مرة للقبيلة ومرة للحى و لم يكن لحمله على احد الوجهين مزية حسن صرفه وترك صرفه

### فصل

قوله تعالى «اطعنا الله و اطعنا الرسولا» (٣٣/٦٦) الفتحة اذا اشبعت ظهرت

منها الف والضممة اذا اشبعت تولدت منها واو، والكسرة اذا اشبعت تولدت منها ياء، وقال بعضهم ان هذه الالفات الالفات الوقف لان الحركة لا يوقف عليها فالحقت هذه الالفات باو اخر هذه الاسماء ليعلم حركتها لان الالف لا يمكن النطق بها الا ان يكون ما قبلها مفتوحاً

قوله سبحانه :

« حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها » (٣٩/٧١) اعترضت الواو في وصف ابواب الجنة ولم تكن في وصف ابواب النار و قال الخليل الواو هيها واو التكرار معناه حتى اذا جاؤها جاؤها و فتحت ابوابها، وقال بعضهم هي زيادة كقوله فلما اسلما وتله للجبين وقال بعضهم هي واو الحال لان اهل الجنة اذا دخلوا اليها و ابواب الجنة في تلك الحال مفتوحة كرامة لهم بدليل قوله جنات عدن مفتوحة لهم الابواب واهل النار اذا دخلوا اليها وجدوا ابوابها في تلك الحال مفتوحة، وقال بعضهم هي واو الثمانية الدالة على ابواب الجنة نظيره (ويقولون سبعة ونامنهم كلبهم) وفي قوله (النائمون العابدون) ثم قال (والناهون عن المنكر) وفي قوله (وابكاراً) وفي قوله (سبع ليال وثمانية) وقال بعضهم (و نامنهم كلبهم) واو التحقيق لانهم اختلفوا في عددهم فحقق سبعة والواو في حال (والناهون عن المنكر) واو العموم لان صاحبها يعرف هذه الاشياء الحسان والواو في قوله (وابكاراً) واو التمييز لانه لا يجتمع الثيابة والبكارة في امرأة واحدة ثم ان النحاة لا تعرف واو الثمانية

قوله سبحانه:

في سورة البقرة «واذ لجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبون ابنائكم» (٢/٤٦) و قوله في سورة ابراهيم (واذ انجيناكم من آل فرعون يسومونكم



سوء العذاب ويذبحون ابنائكم ) دخلت الواو هيئتها قال الفراء معنى الواو انه كان يمسهم من العذاب عند التذبيح كانه قال يعذبونكم بغير الذبح واذا طرحت كان تفسير الصفات للعذاب

قوله سبحانه :

«والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون» (٢/٣٧) وقال في سورة الحج ( والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فاولئك لهم عذاب مهين) ادخل الفاء في الاية الثانية ولم يدخل في الاولى لان ما دخل فيه الفاء من خبر الذى واخواته مشبه بالجزاء وما يكون فيه فاء فهو على اصل الخبر فاذا قلت مالى فهو لك جاز على وجه و لم يجز على وجه فان اردت ان معنى الذى فهو جاز وان اردت ان مالى تريد به المال ثم تضيف ذلك كقولك غلامى لك لم يجز كما لا يجوز قولك

قوله سبحانه :

«ولانشروا باياتى ثمناً قليلاً» (٢/٣٨) ادخل الباء في الايات دون الثمن وفي سورة يوسف ادخله في الثمن قوله (و شرره بثمان بخص) قال الفراء انما كان كذلك لان العروض كلها انت مخبر فيها في ادخال الباء ان شئت قلت اشترت الثوب بكساء وان شئت قلت اشترت بالثوب ككساء ايها جعلته ثمناً لصاحبه جاز فاذا جئت الى الدراهم والدنانير وضعت الباء في الثمن كقوله (بثمان بخص) لان الدراهم ثمن ابدأ

قوله سبحانه :

«حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها» (١٨/٢٦) وقوله (حتى اذا ركبا في السفينة خرقتها) وقال (حتى اذا القيا غلاماً فقتله) عطف القتل على لقاء الغلام بالفاء ولم يدخل في خرقت السفينة ولا على الاستطعام لاهل القرية لان اللقاء لما كان سبباً للقتل ادخلت الفاء اشعاراً بذلك ولما لم يكن المركبون في سفينة سبباً لخرقتها ولا اتيان القرية سبباً للاستطعام لم يدخل الفاء

## فصل

قوله تعالى : «لم تحرم ما احل الله لك» (٦٦/١) وقوله (رب بما انعمت على) -حذف الالف على احدى الكلمتين دون الاخرى فرقاً بين الاستفهام والخبر لان قوله لم

استفهام وقوله ( ما احل الله ) بمعنى احل الله وهو خبر كقوله ( عم يتساءلون ) واما قليل فرقا بينهما لان عم استفهام واما قليل صلة الكلام واما حذف الالف من الاستفهام دون الخبر لان الاستفهام مبنى على الخفة والخبر لم يبين عليها  
قوله سبحانه:

«ومن يكسب خطيئة او اثمًا ثم يرم به بريئًا» (٤/١١٢) ذكر الخطيئة والاثم ثم كنى عن الواحد دون الاخر ، الجواب الكناية راجعة الى الائم لانه يشتمل على اجناس الخطايا ونظيره والله ورسوله احق ان يرضوه رجعت الكناية الى الله لان رضاه يشتمل على رضاه رسوله وكذلك قوله ( واذارأنا تجارة اولهوا انفضوا اليها )  
قوله سبحانه:

«ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا» (١٧/٣٨) الكناية راجعة الى الفؤاد لانه سابق بالسعى على السمع والبصر من معنى الهمة والارادة ولان القلب رئيس الجسد فاكتفى بالكناية عنه ، وقالوا الكناية راجعة الى السعى وان كان فى الظاهر غير المذكور ونظيره فانرن به نفعاً عنى به القوادى ، وقوله ( ماترك على ظهرها من دابة ) اى على ظهر الارض ، وقالوا الكناية راجعة الى لفظ الكل معناه كل واحد عن اولئك كان عنه مسؤولا والكل موحد اللفظ مجموع المعنى ، قوله ( قل كل يعمل على شاكلته ) وقوله ( وكلهم آتية يوم القيمة فردا )  
قوله سبحانه:

« واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة ، » (٢/٤٢) الهاء راجعة الى الصلوة لشهرتها وكثرة استعمالها بين الخاص والعام ونظيره ( والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها ) خص الفضة لكثرة الاستعمال ، وقالوا الهاء راجعة الى الاستعانة وهى مؤنثة تشتمل على الصبر والصلوة وكذلك والذين يكنزون الذهب والفضة وقيل الهاء راجعة الى كليهما والعرب تذكر شيئين ثم تكنى عن الواحد منهما نحو قوله ( واذارأنا تجارة اولهوا انفضوا اليها )

قوله سبحانه:

« وما تدرى نفس بأى ارض تموت ، » (٣١/٣٤) اضاف آياً الى الارض مؤنثة و



واكتفا بتأنيثهما عن تأنيث اى كما قال الشاعر:

لما ننى خبر الزبير تهدمت      سور المدينة والجبال الخشع  
انت السور لضافته الى المدينة فلما جاز تأنيث المذكر لضافته الى المؤنث جاز ايضاً  
تذكير المؤنث لضافته الى المذكر، وقيل المراد بالارض القدم والقدم يذكر ويؤنث  
قوله سبحانه:

« الحمد لله الذى خلق السموات والارض » (٦/١) ذكر السموات بلفظ الجماعة  
والارض بلفظ الواحد قال اهل البصرة الارض لفظه لفظ المصدر ، والمصدر لايشئ  
ولا يجمع نظيره ( ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم وقوله ) ان السموات  
والارض كانتا رتقاً ) ولم يقل رتقين لان لفظه لفظ المصدر

## فصل

قوله تعالى : « نحن اعلم بما يستمعون به اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى »  
(١٧/٥٠) وحد نجوى لانه مصدر يوصف به الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث  
كقولهم الرجال صوم والمنازل حمد و يقال معناه واذ هم اصحاب نجوى فحذف المضاف  
واقيم المضاف اليه مقامه .

قوله سبحانه:

« ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله »  
(٢/٥٩) فوحد الفعل ثم قال ( فلهم اجرهم عند ربهم ) لان لفظه من تعه الواحد والجمع  
والانثى والمذكر فان ذهب الى اللفظ وحدوان ذهب الى المعنى جمع قال ( ومنهم من  
ينظر اليك افأنت تهدى العمى ولو كانوا لا يبصرون ) فجمع مرة من الفعل لمعناه ووجد  
اخرى على اللفظ

قوله سبحانه:

« وجعل الظلمات » (٦/١) بلفظ الجماعة ( والنور ) بلفظ الواحد لان النور  
يقع على الواحد والجمع قال ( جعل الشمس ضياء والقمر نوراً ) وسمى الطاعات وهى  
مختلفة فى ذلك قوله ( يسمى نورهم بين ايديهم ) ونظيره ( وكنتم قوماً بوراً ) قال ابن

الزبيرى : راتق ما فتقت اذا انا بور

قوله سبحانه :

« والفلك المشحون » (٣٧/١٤٠) للواحد وقوله ( حتى اذا كنتم فى الفلك  
وجرين بهم للجمع فالعلة فى ذلك ان واحده وجمعه سواء

قوله سبحانه :

« انى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فافتخ فيه فيكون طيراً باذن الله »  
(٣/٤٣) وكان واحداً وهو الخفاش وقال فى الجمع وارسل عليهم طيراً ابابيل وقال اوله  
يروا الى الطير فوقهم صافات ، وقال يا جبال اوبى معه والطير

قوله سبحانه :

« الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة » (٢٤/٢) قدم  
النساء على الرجال لان الزنا فى النساء اشهر وقوتهن فيه اكثر كما جاء فى الخبر ان الشهوة  
عشرة اجزاء تسعة منها للنساء وواحد منها للرجال وقدم الرجال فى السرقة قوله ( والسارق  
والسارقة ) لانها فيهم اكثر لانها تكون بقوة القلب وقوة القلب فى الرجال اكثر ، وقيل انما  
قدم النساء فى الزنا على الرجال لان بدء الزنا منهن وذلك ان الزنا تبغ الزينة والزخرف وقدم  
الرجال فى السرقة لان السرقة مع السلاح وهذا من عمل الرجال

قوله سبحانه :

« يا مريم اقتنى لربك واسجدى واركعى مع الراكعين » (٣/٣٨) انما قدم  
السجود على الركوع لان اعتقادات الانبياء فى العقبليات - واء ، ومختلفة فى الشرعيات فيمكن  
ان يكون السجود قبل الركوع ، وقيل انها سألت زكريا (ع) ايجوز للنسوة ان يصلين  
مع الرجال فى الجماعات فقال يجوز كما اخبر الله تعالى عنهما فقال ( يا مريم اقتنى لربك  
الايه ) اى صلى مع الرجال فى الجماعة كما قال فى موضع آخر ( اقيموا الصلوة واتوا  
الزكوة واركعوا مع الراكعين ) فلما قال ( اقيموا الصلوة ) فقد اجمل الصلوة باسرها ثم  
امر بهذه الصلوة فقال ( واركعوا مع الراكعين ) نظيره ( ولم يكن له كفواً احد )



قوله سبحانه :

«تدخلن المسجد الحرام» (٤٨/٢٧) تأكيد ولا يجوز الاستثناء بعده الجواب  
الاستثناء وقع الامر لاعلى الدخول ، والتأكيد وقع على الدخول معناه انشاء الله آمين  
غير خائفين

قوله سبحانه :

«قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين الا لوط الا لوط انا لمنجوههم اجمعين الا  
امرأته قدرناها» (١٥/٦٠) قال ابو عبيدة كان ابو يوسف يتأول فيها ان الله تعالى  
استثنى آل لوط من المجرمين ، ثم استثنى امرأة لوط فرجعت امراته في التاويل الى  
القوم المجرمين لانه استثناء رد الى استثناء كان قبله وكذلك كل استثناء في الكلام اذا جاء  
بعدا لخرعاد المعنى الى الاول كقول الرجل لفلان على عشرة دراهم الا اربعة الا درهماً  
فانه يكون اقراره بسبعة وكذلك ان قال له على خمسة الا درهماً الا ثلثاً كان اقراره باربعة  
وثلث ولو قال لامرأته انك طالق ثلثاً الا اثنتين الا واحدة كانت بثنتين

قوله سبحانه :

«كيف تكلم من كان في المهدي صبياً» (١٩/٣٠) كلام مبني على الشرط والجزاء  
مقصود به اليهما والمعنى من يكن في المهدي صبياً كيف تكلمه وقال قطرب: معناه من صار في  
المهدي ومن هو في المهدي كما تقول ان كنت ابي فصلني قال زهير :

اجزت اليه حرة ارجبيه وقد كان اون الليل مثل الازندج

وقيل كان هيبنا بمعنى خلق ووجد يقال كان الحر والبرد ، وقيل لفظه كان وان اريد به  
الماضي فقد يراد به الحال والاستقبال قوله ( كنتم خيرامة ، هل كنت الا بشر ارسولا ، و  
كان الله عليهما حليما ) قال الشاعر :

فادر كنت من قد كان قبلي ولم ادع لمن كان بعدي في القصيد مصعدا

قوله سبحانه :

«لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل  
من قبلك والمقيمون الصلوة والمؤتون الزكوة» (٤/١٦٠) قال الفراء والزجاج هو من  
صفة الراسخين لكن لما طال واعترض بينهما كلام نصب المقيمون على المدح مثل قوله

(والموفون بمهدم اذا عاهدوا والصابرين في الباساء والضراء) وقال اخرون هو من صفة غير الراسخين في العلم هي هنا وان كان الراسخون في العلم من المقيمين قالوا وموضع المقيمين خفض عطفا على ما في قوله (يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك) ويؤمنون بالمقيمين المعنى يؤمنون باقام الصلوة وقوله والمؤتون الزكوة قالوا عطف على قوله والمؤمنون وقالوا المعنى والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك ويؤمنون بالمقيمين الصلوة وهم المعصومون والمؤتون الزكوة كما قال يؤمن بالله و يؤمن بالمؤمنين ، وقالوا الراسخون في العلم منهم من المقيمين الصلوة قالوا فموضعه خفض وهذا ضعيف ، قال الطبري المقيمون الصلوة هم الملكة واقامتهم الصلوة تسيبهم ربهم واستغفارهم لمن في الارض و معنى الكلام والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالملكة

قوله سبحانه:

«ان رسول الله اليكم مصدقا» (٦١/٦) نكرة بعد المعرفة والنكرة بعد المعرفة تكون منصوبة على القطع نظيره: وهو الحق مصدقا وقوله (ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا) وقال بعضهم نصب على الحال كقوله (امن هو قانت اناه الليل ساجدا وقائما) وقوله (قل الله اعبد مخلصا) والكسائي لا يفرق بين الحال والقطع يقول اذا تم الكلام انتصب الاسم بعده على الحال والقطع

قوله سبحانه :

«ويجعلون اصابعهم في اذانهم الاية» (٢/١٨) انتصب حذر الموت لانه مفعول له معناه يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت وهذا قول اهل البصرة و قيل نصب على الحال معناه في حال حذرهم من الموت كقولك جئني زيد راكبا نظيره: يدخلون في دين الله افواجا ويصدر الناس اشتاتا و قيل انتصب على نزع الخافض معناه يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق من حذر الموت نظيره رحلة الشتاء والصيف

## فصل

قوله تعالى: «ان هذان لساحران» (٢٠/٦٦) ارتفع هذان على معنى الابتداء لان ان هينبا معنى نعم وقيل هذا لغة بلجرث بن كعب من اليمن وانهم يرفعونه في حال الخفض



والنصب يقولون ان اخواك عندك ومررت باخواك وابتعت ثوبان واشتريته بدرهمان وقال الشاعر:  
ان اباها و ابا اباها، وقال الفراء الفه اصلية وقال غيره انها عماد وليس بالف التثنية والف التثنية  
ترجع الى الياء في التثنية فلما كان هذا مبهماً غير متمكن من الاعراب زيد في آخره نون بدل  
التثنية واخرى في الاعراب على حالة واحدة وحدانه وجمعه وتثنيته تقول رأيت هذا و  
مررت بهذا وجائني هذا وفي الجمع رأيت هؤلاء ومررت هؤلاء، وجائني هؤلاء، ولو بنى  
على قياس الاسماء المتمكنة لوجب ان يقال هذا ان بالقيين ثم يثنى الف التثنية دون الف  
الوصل او العماد وقرئ بتسكين النون بمعنى ما واللام على معنى الاستثناء معناه ما هذان  
الاسا حران نظيره وان كنت من قبله لمن الغافلين  
قوله سبحانه:

«صغت قلوبكما» (٦٦/٤) القلب لا يصفى وانما يتعلق بغيره ما يجعل فيه من محبات  
وارادات ودواعي فحذف ذكر الحال و اقام المحل مقامه وجمع المحل الذي هو القلب  
لما كان الحال جمعاً كما اقام المضاف اليه مقام المضاف في قوله واسئل القرية ، وقوله  
صغت قلوبكما و هما قلوبان مثل قوله اولئك مبرؤن مما يقولون و هما اثنان عايشة و  
صفوان وكذلك قوله (خصمان اختصموا) وقوله (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) وهو  
الواحد ، وقيل انما ذكر فعل اثنين بلفظ الجماعة لان العدد عدد مفرد في بابه و كل  
ما خرج من حيز الواحد دخل في حيز الجماعة نحو الرجلين يصليان جماعة على مذهب  
من يقول اقل الجمع اثنان

قوله - سبحانه:

«هذان خصمان اختصموا» (٢٢/٢٠) وفيه وضع (هل اتيتك نبؤا الخصم اذ تسوروا  
المحراب) كل اسم جاء على لفظ المصدر فالواحد والتثنية والجمع فيه سواء نظيره حديث ضيف  
ابراهيم المكرمين و قالهم العدو فاحذرهم وقيل انما قال اختصموا لانها جمعان ليسا  
برجلين عنى به اليهود والنصارى و اذا كان اثنان غير مقصود بهما ذهب بهما مذهب الجمع  
لانه يكون عاماً كقوله افمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستونون

## فصل

قوله تعالى: «وعلى الموضع قدره وعلى المقتر قدره متاعاً بالمعروف»

(٢/٢٣٧) اي فمتعوهن متاعا فيه ضمير ناصب ، ومثله قد انزل الله اليكم ذكراً رسولا و كل مرفوع لا يظهر رافعه فهناك ضمير نحو سورة انزلناها يعني هذه السورة لان النكرة لا يبدأ بها ومثله فمن عفى له من اخيه شيئا فانباغ بالمعروف واداء اليه باحسان ، ومثله ( فامسك بمعروف او تسريح باحسان )

قوله سبحانه :

« فتحنا عليهم ابواب كل شيء » (٦/٤٤) وقوله ( واوتيت من كل شيء ) انما يريد بالكل التوكيد والتكثير كقولك اكلنا اليوم كل شيء ، وكنا في كل سرور وكقولك هذا قول اهل العراق واهل الحجاز

قوله سبحانه :

« ورحمتي وسعت كل شيء » فما كتبها للذين يتقون ، (٧/١٥٥) المعنى ان الخلق جميعاً يتقبلون في رحمته وورزقه وساكنب ثوابها للمتقين خاصة والمعنى الاخر وسعت كل شيء ، دخل فيها وارادها

قوله سبحانه :

« ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب الى قوله المتقون » (٢/١٧٢) اراد تعالى ليس الصلوة هي البر كله بل تبقى عليكم صنوف الواجبات وضروب الطاعات ويقال ان النصارى لما توجهوا الى المشرق واليهود الى بيت المقدس واعتقدوا في الصلوة اليهما انها بروطايفة خلافا على الرسول (ص) اكذبهم الله تعالى في ذلك وبين ان ذلك ليس من البر اذ كان منسوخاً بشريعة النبي ص وان البر ما تضمنه الآية

قوله سبحانه :

« ذلك بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين » (٧/١٣٢) ذمهم بالغفلة وهي من فعله تعالى لانها السهو او ما جرى مجريه مما تنافي العلوم الضرورية ولا تكليف على الساهي ، قلنا المراد ههنا بالغفلة التشبيه للحقيقة و ذلك انهم لما عرضوا عن تأمل آيات الله تعالى والانتفاع بها اشبهت حالهم حال من كان ساهياً غافلاً عنها فاطلق ذلك عليهم كما قال (صم بكم عمى) ويقال انت هيت وراقد ومالك لا تسمع ولا تبصر



قوله سبحانه:

« ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم » (٣/٥١) وان كان حكمه فانما وصفه بأنه حكيم لما كان فيه من الدلالة بمنزلة الناطق بالحكمة حسن وصفه بأنه حكيم من هذه الجهة كما وصفت بانها دليل لما فيها من الدليل والبرهان قوله سبحانه :

« ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها » (٤/٧٧) ويكون فيها الاطفال والمجانين ، وانما قلنا ذلك تليها للاكثر كقولك قال اهل البصرة وان كان قول البعض

## فصل

قوله تعالى: « واما الذين سعدوا فى الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض » (١١/١١٠) علق الخلود بدوام السموات والارض وهما يفنيان ، الجواب انما علق به على طريق التبعية وتأكيده الدوام تقول العرب لا افعل كذا ملاح كوكب وما ضاء الفجر وما اختلف العصران وما تغت حمامة ونحوها ومرادهم التأييد ويجرى ذلك مجرى قواهم لا افعل كذا ابداً لانهم يعتقدون انه لا يزول ولا يتغير و عباراتهم تجرى بحسب اعتقاداتهم لا بحسب ما يجرى عليه الشئ ، فى نفسه كما اعتقد بعضهم فى الاصنام ان العبادة تحقق لها فسامها آلهة بحسب اعتقاده لا بحسب الحقيقة وقيل انه اراد به الشرط وعنى بالآية دوام السموات والارض المبدلتين لانه تعالى قال (يوم تبدل الارض غير الارض والسموات) فاعلمنا انهما تبدلان وقد يجوز ان يديمهما بعد التغيير ابداً بلا انقطاع وانما المنقطع هو دوام السموات والارض التى يعلم الله تعالى انقطاعهما ثم يزيدهم الله على ذلك ويخالدهم ويؤيد مقامهم

قوله سبحانه :

« و منهم من يستمع » (٦/٢٥) وفى موضع ( من يستمعون اليك ) لان من لفظ الواحد ومعناها الجمع فمرة يحمل على اللفظ واخرى على المعنى قوله سبحانه :

« ولولا ينهيهم الربانيون » (٥/٦٨) وقوله ( لولا جاؤا عليه باربعة شهداء ) وقوله

(اولا اذسمعتموه ظن المؤمنون ) دخل لولا على العاضى لانها للتخصيـص والتوبيـخ

قوله سبحانه:

« و ان يروا سبيل الرشـد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغى يتخذوه سبيلا » (٧/١٤٣) المراد بالرؤية العلم الا ان العلم له يتناول كونها سبيلا للرشـد و كونها سبيلا للغى بل يتناولها لامر من هذا الوجه ثم انهم عالمين بسبيل الرشـد و الغى غير انهم لانباع الهوى يعدلون عن الرشـد الى الغى و يجحدون ما يعلمون المراد بالرؤية الاولى العلم وبالتائـية رؤية البصر والسبيل المذكور فى الاية هى الادلة والايات لانها مما تدرك بالبصر وتسمى بانها سبيل الرشـد وسبيل الغى هى الشبهات والمخاريق من نصب المبطلين

قوله سبحانه:

« ذلك بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين » (٧/١٣٢) التـكذيب قـدي يطلق فى الاخبار وغيرها يقال فلان يكذب بكذا اذا اعتقد بطلانه كما يقال يصدق بكذا اذا اعتقد صحته ولو صرفنا التـكذيب ههنا الى اخبار الله التى تضمنها كتبه جازفتكون الايات هى كتب الله دون ساير المعجزات

قوله سبحانه:

« يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم » (٢/٤٦) وان كانوا يستيقنون الاطفال من البنات تغليباً لانهم كانوا يستيقنون الصغار والكبار كما يقال اقبل الرجال وان كان معهم صبيان ، وقيل اسم النساء يقع على الصغار والكبار كما ان الابناء يقع على الصغار والكبار ، وقيل انهم سمو بذلك على تقدير انهن يبقين حتى يصرن نساء

قوله سبحانه:

« ساء ما يحكمون » (٢٩/٣) و الحكم هى الحكمة وهى حسنة المراد به على ما يدعون من الحكمة حجتهـم داخضة عند ربهم وقال ائتوا باياتنا ان كنتم صادقين

قوله سبحانه:

« ويعلمه الكتاب والحكمة » (٣/٤٣) يعنى القرآن قال قتادة انما كرره بواو



العطف لان الكتاب القرآن والحكمة السنة وذلك لاختلاف فائدة الصفتين وذلك ان الكتاب ذكر للبيان انه مما يكتب ويخلد ليبقى على وجه الدهر

قوله سبحانه:

« كسر اب بقیة بحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً » (٢٤/٣٩) اثبت شيئاً بهذه الهاء ثم قال لم يجده شيئاً المعنى انه قد كان يرى الضباب وانه تراه كثيفاً من بعيد فاذا دخلت فيه رق وصار كالهواء وغيرك يراه من موضعك كما كنت تراه اولاً ويجوز ان يكون معنى اذا جاءه يريد اذا جاء موضعه

قوله سبحانه :

« له ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما وما تحت الثرى » ( ٢٠/٥ )  
المعنى انه مالك لجميع الاشياء واجتزأ بذكر بعض الاشياء عن ذكر بعض لدلالته عليه كما قال الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ولم يقل على ظهورهم لان من المفهوم انهم يذكرون على كل حال ، ومثله والله ورسوله احق ان يرضوه لما كان رضى احدهما رضى الاخر ومثله ( والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله ) ولم يقل ينفقونها لدلالته على ذلك

قوله سبحانه :

« وكذلك نفصل الايات وليستبين سبيل المجرمين » (٦/٥٥) لم يحتج ان يقول سبيل المؤمنين لانهم سبيل المجرمين اذا بان فتدبان معها سبيل المؤمنين لانه خلافها احذف احدى الجملتين لدلالة الكلام عليه كما قال سراييل تفيكم الحرولم يقل البرد لان السائر يعمهما

قوله سبحانه :

« ما ودعك ربك وما قلى » (٩٣/٣) التقدير وما قلاك ، حذف اللام لدلالته عليه ولان رؤس الاى بالياء فلا تخالف بينهما ومثله فاوى ، وفهدى ، وفاغنى

قوله سبحانه:

« اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى » (٢/١٥) ولم يتقدم نفاقهم ايمان

الجواب من ارتكب الضلالة وترك الهدى جازان يقال ذلك فيه ويكون معناه كان الهدى الذى تركه هو الثمن الذى جعله عوضاً من الضلالة الذى اخذها فيكون المشتري مكان المشتري به كما قال الشاعر :

اخذت بالجمعة رأساً ازعرا وبالثنايا الواضحات الدررا

كما اشترى المسلم اذتنصرا

قوله سبحانه:

«اولئك لم يكونوا معاجزين فى الارض» (١١/٢٢) هذا كقول العرب لامهرب منى ولاوزر ولانفق الوزر الجبل والنفق السرب فكانه تعالى نفى ان يكون لهؤلاء الكفار عاصم منه ومانع من عذابه وان جبال الارض وسهولها لا تحجز بينهم وبين ما يريد ابقاءه بهم واذانفى تعالى ان يكون لهم معقلا فقد نفى المعقل من كل وجه  
قوله سبحانه:

«وما كان صلاتهم عند البيت الامعاء وتصدية» (٨/٣٥) انما سمي مكاهم بانه صلاة لانهم كانوا يقيمون فعلهم الصغير والتصفيق مكان الصلوة والدعاء والتسبيح ثم انهم كانوا يعملون كعمل الصلوة فيه

قوله سبحانه :

«من جاء بالحسنة فله عشر امثالها» (٦/١٦١) اى يظهر ذلك العمل من الثواب ويقال العامل لك مثل ما عملت اى مثل اجره

## فصل

قوله تعالى : «ولقد علموا لمن اشتراه ما له فى الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون» (٢/٩٦) قال علموا ثم قال لو كانوا يعلمون معناه ان الذين قال لهم يعلمون غير الذى لا يعلمون فيكون الذى يعلمون الشياطين كقوله واتبعوا ما اتلوا الشياطين ويكون الذين شروا انفسهم هم الذين لا يعلمون  
قوله سبحانه:

«لا ينصرونهم ولئن نصرهم ليولين الابدبار» (٥٩/١٢) معناه لئن نصرهم



من هو على دين هؤلاء الذين اخبر انهم لا ينصرونهم لان من نصرهم من اهل دينهم فقد دخلوا معهم ، ووجه آخر ولئن نصرهم ليولان الادبار فذلك خذلان لانصر قوله سبحانه:

«وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون» (٢١/٩٥) وهم لم يرجعوا وقد هلكوا معناه فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون و حرام على قرية اهلكناها هذه الصفة التي وصفنا انهم لا يرجعون او يكون لا تؤكد مثل قوله لا اقسه بيوم القيمة ، وقوله مامنك ان لا تسجد كانه قال حرام عليها الرجوع قوله سبحانه:

«مامنعك ان لا تسجد اذا مر فك» (٧/١١) وقوله لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرّون على شئ. دخول لاوما تؤكد في كلام العرب كما قال ( قليلا ما يؤمنون ، فيما نقضهم ميثاقهم ، اي بنقضهم و كذلك (الاي سجدوا الا يقدرّون ) ومثله ( لا اقسه بيوم القيمة ) قال زهير :

مورث المجد لا يفتال همته  
عن الرياسة لا عجز ولا سام  
وقال ابو النجم : فما الوم البيض الا تسخر - اي ما الومها ان تسخر

قوله سبحانه:

«اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون» (٢٣/٦٣) اليها كقوله منادياً ينادى للايمان ، وبان ربك اوحى لها ، و كقول الاعشى : وما عمدت من اهل السوايكه ويقال من اجلها كقوله ولربهم يرهبون ، وللرؤيا تعبرون

## فصل

قوله تعالى : « فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله » (١٦/١٠٠) وقوله (اذ اقمتم الى الصلوة فاغسلوا ) المعنى اذا اردتم القراءة والصلوة لان بعد القراءة لا تجب الاستعاذة الا عند من لا يعتد بخلافه وبعد الصلوة لا يحتاج الى الوضوء الواجب وقال قوم هو على التقديم والتأخير وهذا ضعيف لانه لا يجوز التقديم والتأخير عند اللبس والشبهة

قوله سبحانه:

« ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون » (٣/١٠٩) قال الفراء ذكر مع سواء احد الفريقين دون الاخر لانه محذوف لدلالة ما تقدم من الكلام عليه كما قال ابو ذؤيب :

عصيت اليها القلب انى لامرها      مطيع فما ادري ارشد طلابها  
ولم يقل ام غى لان الكلام يدل عليه انه كان بهواها وقال غيره ان ليسوا سواء تمام الكلام  
ثم استأنف لما بعده كما يقول القائل اذا ذكر قبيلة ببخل او جبن ليسوا سواء منهم  
الجواد والشجاع

قوله سبحانه:

« ان هي الاحيوتنا الدنيا نموت ونحيا » (٢٣/٣٩) اي نحيا قبل ان نموت كما  
تقول شربت واكلت والاكل كان قبل الشرب ويقال المعنى نموت ونحيا اولادنا لانهم منا  
وبعضنا فكانا قد حيينا نحن بحياتهم

قوله سبحانه:

« لم تقتلون انبياء الله من قبل » (٢/٨٥) المعنى لم تقتلتم لقوله من قبل كما قال  
(واتبعوا ما اتلوا الشياطين ) اي ماتلت وتحسب ان ماله اخلده اي يخلده قال الشاعر:  
ولقد امر على اللثيم يسبني      فمضيت عنه وقلت لا يعنيني  
قوله سبحانه:

« وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين » (٣٠/٤٨) المعنى من  
قبل ان ينزل عليهم المطر من قبله اي من قبل المطر لمبلسين فيكون قبل الاولى للتنزيل  
والاخرى للمطر ويمكن انه كرر كقولك من قبل ذلك وقبل قال الشاعر:  
يرمى بها من فوق فوق وماؤه      من تحت تحت سرية يتغافل

قوله سبحانه:

« اليوم اكملت لكم دينكم » (٥/٥) اي الشرايع اولا فاولا لان التوحيد  
لم يزل تاماً



قوله سبحانه:

«تريهم ركعاً سجداً» (٤٨/٢٩) اي في حالين اي ركعاً وسجداً

## فصل

قوله تعالى: «ومن الناس من يتخذ من دون الله انداداً يحبونهم كحب الله»

(٢/١٦٠) المعنى في ذلك كحب الله المؤمنون وكما يحب الله كقولك بعث جاريتي كبيع

جاريتك واخذت مالي كاخذ مالك اي كاخذك مالك تركت الفاعل وهو حسن

قوله سبحانه:

«ونزل من القرآن ما هو شفاء» (١٧/٨٤) واتخذوا من مقام ابراهيم مصلي،

ولقد اتيناك سبعاً من المثاني والقران العظيم) المعنى القرآن والمقام كما قال قل للمؤمنين

يغضوا من ابصارهم ويقال (ونزل من القرآن ما هو شفاء) المعنى ننزل شفاء من القرآن

كله كقولك بجيتي من هذا الثوب قميص اي من الثوب لاكله

قوله سبحانه:

«ومن يرد ثواب الدنيا فؤته منها» (٣/١٣٩) اي ما اتينا من قليلها وكثيرها

ومن يرد ثواب الآخرة فؤته منها كانه قال ومن يرد ثواب الآخرة بالعمل كما يقال من

اراد الجنة يعمل لها

قوله سبحانه:

«فجعلناها نكالاً لما بين يديها وما خلفها» (٢/٦٢) قال ابن عباس لما مضى

من ذنوبهم وما خلفها ممن بعدها من بني اسرائيل، ويقال لما شاهدت من الاسم اي حضرت

وما خلفها مما يستقبل

قوله سبحانه:

«وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء» (٢٩/٢١) اي لو كنتم في

السماء كقولك ما تفوتني بالبصرة ولا هي بنا وهو معك

قوله سبحانه:

«وقالوا لن يدخل الجنة الامن كان هوداً او نصارى» (٢/١٠٥) جمع بين

اليهود والنصارى فى الحكاية مع افتراق مقالاتهما فى المعنى وحكى عنهما هاليس بقول  
لهما للإيجاز والاختصار وتقريره وقالت اليهود لن يدخل الجنة الامن كان يهوديا وقالت  
النصارى لن يدخل الجنة الامن كان نصرانياً فادرج الجنة عنهما للإيجاز من غير اخلال  
اذشهرة حالهما اغنى عن البيان كقوله ( قلنا اهبطوا ) وانما كانت الصورة اهبطا لبليس ثم  
قيل اهبطا لادم وحوافحكاه على المعنى وتقدير الكلام وقال بعض اهل الكتاب لن يدخل  
الجنة الامن كان هوداً وقال بعضهم لن يدخلها الامن كان نصارى والبعض الثانى غير الاول  
الانه لما كان اللفظ واحداً جمع الاول ثم قال ( وجعل منها زوجها ) اى من النفس يعنى  
الجنس فهو فى اللفظ على مخرج الراجع الى النفس الاولى وفى تحقيق المعنى لغيرها

قوله سبحانه :

« فاجتنبوا الرجس من الاوثان » ( ٢٢/٣١ ) كما يقول اجتنبوا المعصية من  
الزنان الرجس يكون ايضا من غيرها ويجوز من الاوثان تاتيكم المعصية

## فصل

قوله تعالى : « ولكن البر من آمن بالله » ( ٢/١٧٢ ) انما قال من لتقديره ولكن  
البار من آمن بالله كقوله ( ارايت ان اصبح ماؤكم غوراً اى غيرا قال الشاعر :  
تظل جيادهم نوحاً عليهم مقلدة اعنتها صفونا  
العرب تخبر عن المصدر بالاسم كقوله انما البر الذى يصل الرحمه و يخبر عن الاسم  
بالمصدر والفعل كقول الشاعر :

لعمرك ما الفتيان ان تنبت الدحى ولكنما الفتيان كل فتى ند  
فجعل ان تنبت وهو مصدر خبر عن الفتيان ثم انه حذف البر الثانى واقام من مقامه كقوله  
( واشربوا فى قلوبهم العجل ) قال النابغة :

وقد خفت حتى ماتريد مخافتى على وعلى فى ذى المطاره عاقل  
اراد على مخافة وعلى ويكون تقديره ولكن البر من آمن بالله

قوله سبحانه :

« اذ قال الله يا عيسى ابن مريم ائت قلى للناس اتخذونى وامى الهين



من دون الله» (٥/١١٦) صح ان يقول اذ لانه لما رفعه الله اليه قال له ذلك فيكون القول ماضياً وقد جاء اذ بمعنى اذا فيقول في القيامة كقوله (ولوترى اذ وقفوا فلا فوت) وقوله (ولوترى اذ الظالمون موقوفون) وقوله (نادى اصحاب الجنة اصحاب النار) وقولهم في الدعاء غفر الله لك واطال الله بقاءك وقال ابو النجم :

ثم جزاه الله عنا اذ جزا جنات عدن في العالالي العلى

قوله سبحانه :

« يوم يجمع الله الرسل الى قوله انه قال الله » (٥/١٠٨) و ليس اذ بعلة للاول ولا ابتداء فيكون ذلك على ماذا اجبتهم اذ قال الله يا عيسى اى فى ذلك الزمان اذ ارسل الله الرسل وقوله لهم انما يكون فى القيمة

قوله سبحانه:

« بلى من اسلم وجهه لله » (٢/١٠٦) بلى انما يكون فى جواب الاستفهام وانما جازت هيئنا لانه يكون تقديره اما يدخل الجنة احد فقيل بلى من اسلم وجهه لله لان ما تقدم يقتضى هذا السؤال ويصلح ان يكون جوابا للجحد على التكذيب كقولك ما قام زيد فيقول بلى قد قام ويكون التقدير هيئنا ليس الامر كما قال الزاعمون لن يدخل الجنة الا من كان هوداً او نصارى ولكن من اسلم وجهه لله وهو محسن فهو الذى يدخلها ويتمتع فيها او بلى من اخلص نفسه لطاعة الله

قوله سبحانه :

« كن فيكون » (٢/١١١) قال يقول له و ليس شىء مخلوق بعد الجواب جعل القول فعلا يقال قال برأسه وقال بيده اذاحرك رأسه واومى بيده كقوله (يوم نقول لجهنم هل امتلات وتقول هل من مزيد) ولما كان الشىء قد يقوم علمه فيه صار كانه مائل بين يديه فجازان يقول له كن فيكون ويجوز ان يكون القول لما ينشئ مما كان فقد ابتداء فهذا كالشئى القايم نحو قوله (من يحيى العظام وهى رميم)

قوله سبحانه:

« انا عرضنا الامانة على السموات والارض » (٣٣/٧١) على التقديم و

التأخير كما يقال عرض الناقة على الحوض

## فصل

قوله تعالى: «اجعلتم سقاية الحاج - الآية» (٩/١٩) ثم قال عقيبها (الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك اعظم درجة) قالوا كيف قال اعظم درجة من الكفار بالسقاية والسدانة قال الباقر والصادق (ع) المفاضلة جرت بينهم لان لجمعهم الفضل عند الله وقال الحسن وابو علي انه على تقدير ان لهم بذلك منزلة كما قال اصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً ، وقال الزجاج المعنى اعظم من غيرهم درجة قوله سبحانه :

«ما كان للمشركين ان يهتروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر» (٩/١٧) قال الحسن معنى شاهدين على انفسهم بالكفر ان فيما يخبرون به دليلاً على كفرهم لا انهم يقولون نحن كفار كما يقال للرجل ان كلامك يشهد انك ظالم ، و قال السدي النصراني اذا سئل ما انت قال نصراني وهكذا اليهودي والمشرک فذلك شهادتهم على انفسهم بالكفر وقال الكلبي شاهدين على نبيهم بالكفر وهو من انفسهم قوله (لقد جاءكم رسول من انفسكم)

قوله سبحانه :

« انكم لفي قول مختلف ، يؤفك عنه من افك » (٥١/٨) الهاء تكون للدين في قوله (وان الدين لواقع يؤفك عنه) او اراد يؤفك عنه اي عن النبي ص و ان كان مضمراً فان ذكره في القرآن قد جرى في كل موضع فجاز اضماره ، و يجوز ان يؤفك عن القول يعني عن حقه و باطله

قوله سبحانه :

« وان من شيعته لابراهيم » (٢٧/٨١) قال ابن الاعرابي الهاء لمحمد (ص) اي ابراهيم خبير بخبره فاتبعه ودعاه

قوله سبحانه :

« وما قتلوه يقيناً » (٤/١٥٦) قال نعلب يقيناً بدل من الهاء كانه قال و ما قتلوا اليقين يقيناً ويجوز وما قتلوا الشك يقيناً ويجوز وما قتلوا التشبيه يقيناً



قوله سبحانه:

« ولانستفت فيهم منه احدآ » (١٨/٢٢) قال ابن الاعرابي الهاء والميم من فيهم  
لاصحاب الكهف والهاء والميم في منهم لليهود

قوله سبحانه:

« اكرمى مثواه » (٤/٢١) انما قال لان من اكرم غيره لاجله كان اعظم منزلة  
من يكرم فى نفسه

قوله سبحانه:

« يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه » (١٦/٧٠) انما قال من بطونها و  
هو خارج من فيها لان العسل يخلقه الله فى بطن النحل و يخرج الى فيه ولو قال من  
فيها ظن انها تلقيه من فيها وليس بخارج من البطن

قوله سبحانه:

« ذق انك انت العزيز الكريم » (٤٤/٤٩) يعنى ذق يا ابا جهل انك انت العزيز  
الكريم فى قومك كما كنت تزعم و هذا توبيخ على مقاله و يجوز ان يكون على جهة  
النقيض كانه قيل له انت الذليل المهين الا انه قيل ذلك على الاستخفاف به نظيره (انك  
لانت الحليم الرشيد) يقال للجاهل يا عالمه وللقبيحة يا قمر ، وقيل المعنى انت الذى تطلب  
العزفى قومك و الكرم بمعصية الله تعالى و قيل المعنى انت العزيز فى قومك الكريم  
عليهم فما اغنى عنك

قوله سبحانه:

« و ان كان عاليا من المسرفين » (٤٤/٣٠) ليس بمدح للفرعون لانه قيده بانه  
عال من المسرفين و العالى فى الاحسان ممدوح وفى الاساءة مذموم

قوله سبحانه:

« و الذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون » و المعنوا حسن الجواب هذا شبيه بقوله  
( فمن اعتدى عليكم فاعتدوا ) و الانتصار ههنا اخذ الحق من المشرك و هو احسن من المعنوا

قوله سبحانه:

«فريق منكم بر بهم يشركون» (١٦/٥٦) قال المبرداى الذين صاروا مشركين بطاعتهم الشيطان و عبدوا معه الشيطان فصاروا بعبادتهم مشركين و يحتمل انه عنى به الجبرية .

قوله سبحانه:

« و لولا فضل الله عليكم و رحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا » (٤/٨٥) جاز استثناء القليل لان المعنى اذا عوا به الا قليلا و يجوز على علمه الذين يستنبطونه الا قليلا منهم من لا يعلمه

قوله سبحانه:

«وجعل القمر فيهن نورا» (٧١/١٥) وانما هو فى السماء الدنيا و بينها و بين الثانية مسيرة خمسمائة عام فكيف قال فيهن و معنى فيهن اى معهن كقوله (فاذا كنت فيهم فاقت لهم الصلاة) ولو كانوا فيكم ما زاد و كم الاخبالا و السموات كلها حيز واحد و ان القمر يخرق السماء الدنيا الى الثانية فيكون نورا فيهن جميعا

قوله سبحانه :

« و لكن اكثر الناس لا يعلمون » (٧/١٨٧) (يعلمون ظاهر أمن الحياة الدنيا) لا تناقض بينهما لان ذلك و رد مورد المبالغة بالذم لتضييعهم على ما يلزمهم من امر الله كانهم لا يعلمون شيئا ثم بين حالهم فيما غفلوا عنه و ما علموه

قوله سبحانه :

«وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره» (٣٥/١٢) قال نعلب يعنى ولا ينقص من عمر اخر غير المعمر المذكور كما يقول العرب عندى دينار و نصفه اى و نصف دينار

قوله سبحانه:

«حتى يسمع كلام الله» (٩/٦) و قوله (انه لقول رسول) لاتنافى بينهما لانه قول الله ابتداء و قول جبريل ابلاغ و الكلام و القول بمعنى واحد



## ❖ باب النوادر ❖

الكلام المفيد بين حقيقة ومجاز فالحقيقة من حقها وجوب حملها على ظاهرها والمجاز يجب حمله على ما اقتضاه الدليل و من حق المجاز ان يكون لفظه لا ينتظم معناه الا بزيادة او نقصان او لوضعه فالزيادة على انواع فقوله (الله اكبر الله اكبر ، كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون ، اولى لك فاولى) تكرير اللفظ بعينه و قوله ( فباى الاء ربكما تكذبان) انما كرر ذلك عقيب كل نعمة كما كرر قوله (ويل يومئذ للمكذبين) عند كل زجر وتخويف يقال الم احسن اليك الم ادم عنك كذا وقوله (واما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها) كقولهم فى الدار زيد قايم فيها وقوله (بالمؤمنين رؤف رحيم) وقوله (ذق انك انت العزيز الكريم) تكرير المعنى بلفظين مختلفين ، قال الشاعر:

علوته بحسام ثم قلت له      خذها حذيف فانت السيد الصمد  
وقواه (فصيام) ثلاثة ايام فى الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة) اشباع وهو اجمال  
المفصل قال الشاعر:

ثلث و اثنتان فهن خمس      و سادسه يميل الى شمام جبل  
وقوله (ان هذا لهو حق اليقين) تكرير لفظ على جهة التأكيد كقولهم ذات الشىء ووجه  
اليوم وعين الصواب وقوله (ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور) وقوله (يقولون بافواهمهم)  
وقوله (ويكتبون الكتاب بايديهم) وقوله ( و لا طائر يطير بجناحيه ) تأكيد يؤتى به  
للاحاطة والعموم وقوله ( اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين ) بدل المعرفة من  
المعرفة نظيره (من الله العزيز الحكيم ، غافر الذنب) وقوله (الى صراط مستقيم ، صراط  
الله) بدل معرفة من نكرة وقوله (بالناصية ناصية) بدل نكرة من معرفة (ولله على الناس  
حج البيت من استطاع اليه سبيلا) بدل البعض من الكل وقوله ( و يسئلونك عن الشهر  
الحرام قتال فيه) بدل الاشتمال كقولهم سلب زيد ثوبه ، وقوله (ان الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات الى قوله عدن).

اعتراض اعترض بين الموضوع والمحمول كلام آخر زيادة للتحقيق و التحسين،  
وقوله (فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله الى قوله الحجارة) اعتراض اعترض  
بين الشرط وجوابه وقوله (وتظنون بالله الظنوننا) وقوله (فاضلونا السيلا) اشبع الحرف

الآخر فتولد الالف و انما جاز لحفظ التوازن وقوله (بسم الله ففى رحمة الله هم فيها  
ويبقى وجه ربك ، وليس كمثل شىء ، فجزاه مثل ماقتل ، وشهد شاهد من بنى اسرائيل  
على مثله ، فاذهب انت وربك) فهذه زيادات وقعت فى الاسماء وهى باء ورحمة ووجه ومثل  
وانت وقوله (كيف نكلم من كان فى المهدي صبيا وما علمى بما كانوا يعملون فاصبح من النادمين)  
زيادات وقعت فى الافعال وهى كان واصبح و نحوها وقوله ( لا تاخذ بلحيتى ولا  
براسى ، يشرب بها عباد الله ، تنبت بالدهن ، الم يعلم بان الله ، والذين هم لربهم يرهبون ،  
ان كنتم للرؤيا تعبرون ، فلما اسلما وتله للجبين ، فلما ذهبوا به واجمعوا حتى اذا جاؤها ،  
وفتحت ، و ماتسقط من ورقة ، فأتوا بسورة من مثله ، ما اريد منهم من رزق ، وكم  
من ملك ، وكم من قرية ، يغضوا من ابصارهم ، يخالفون عن امره ، ما فعلته عن امرى  
ولما ان جاءت ، ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لانضيع ، قل ان الموت الذى تفرون  
منه فانه ، واذا قال ربك للملائكة ، اذقلنا للملائكة ، واذا قال لقمان ، اقسم بيوم القيمة ، ما منعك  
ان لاتسجد ، غير المغضوب عليهم ولا الضالين ، فى قول ، الا حين يستغشون نياهم الا يوم يأتيهم)  
زيادات وقعت فى الحروف وهى الباء واللام والكاف والواو و من و عن وان  
وان واذ وهذه الزيادات فى الاسم والفعل والحرف انما زيد تحسيناً للنظم وعماد للكلام  
وان كان المعنى يحصل مع تركيبها ومتى ما اسقطت لم يختل الكلام واما ما فقد جاء لاربعة  
اوجه ان يمنع ما قبله من العمل ولو انتزعتها من الكلام صلح نحو ( انما الله اله واحد )  
وجاء فلم يمنع ما قبله من العمل ولو اسقطت لم يختل الكلام نحو (ايما الاجلين) وجاء صلة  
ولو انتزعتها لاختل الكلام نحو (ربما يود الذين) وجاء نحو قوله لامر ما تصرمت الليالى  
لامر ما تصرمت النجوم واما تكرار القصص فى القران كقصة آدم وموسى لانه نزل على  
حسب الحاجة فكانت تسلية للنبي فى ذلك

## فصل

عادة العرب النقصان فى موضع الكفاية حيث تغنى الاشارة فيسمى ايجازاً وحذفاً  
واقصاراً وقصراً واضماراً وانما جاز ذلك اذا كانت دلالة فيما ابقوا على ما القوا نحو  
البر الكبرستين اى بستين ديناراً او بان يستحيل اجراء الكلام على الظاهر فلا يصح دون  
المحذوف نحو (واسئل القرية) اى اهلها (والحج اشهر معلومات) اى وقته (واشربوا فى  
قلوبهم العجل) اى حبه والكلام فى هذا الباب على ثلاثة اقسام ما يجوز ان يظهر ويضم



ومالا يحسن اضماره ومضمر متروك فما يجوز ان يظهر ويضمر، فحذف جملة نحو قوله (والق ما فى يمينك تلقف ما صنعوا) وقوله (وجاءت السحرة فرعون) تقديره فارسل فرعون فى المداين حاشرين يحشرون السحرة فحشروهم وقوله (فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفلق) اى فضرب موسى البحر وانما جاز ذلك لان اول الكلام وآخره دال عليه فكانه ملفوظ به

وحذف الاجوبة وهوا بلغ قوله (ولوان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلمه به الموتى) كانه قال لكان هذا القرآن وقوله (لوان لى بكم قوة او اوى الى ركن شديد) كانه قال لمنعتكم وقوله (لولا فضل الله عليكم ورحمته) ومنه قولهم لورايت عليا بين الصفيين

وحذف ندا وضد نحو قوله (ليسوا سواء عن اهل الكتاب امة قائمة) ذكر امة ولم يذكر بعدها اخرى وقوله (امن هو قانت انا الليل ساجداً وقايماً يحذر الاخرة و يرجو رحمة ربه) ثم قال هل يستوى ولم يذكر ضده وقوله (فمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم) وقوله (ان الذين يصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام ثم قال (سواء العاكف فيه والباد) وقوله (لا يسألون الناس الحافا) اراد ولا غير الحاف وقوله (سراييل تقيكم الحر) اراد الحر والبر وهذا كقولك لولا فلان ثم سكت قال التمر: فان المنية من يخشها فسوف تصادفه اينما

واما حذف الكلمة ما كان لاسم او فعل او حرف فمن الاسم حذف الموضوع وحذف المحمول فالاول هو بناء المجهول على وجوهه ويحذف ذلك اما لشبهة الفعل ومعرفة المخاطب نحو هزم العدو واخذ المص وغيبض الماء وقضى الامر، فغلبوا هالك، وزلزلوا زلزالاً شديداً، وسبق الذين الفاعل للعلم بالسابق او يريد المخبر اخفاء اسم الفاعل وان لم يعلم المخاطب من فعل ذلك الفعل قوله ثم سئلوا الفتنة او ان يحذف لان الفائدة انما يقع بذكر المفعول به ويختزل الفاعل ويقام مقام المفعول به مقامه كقولهم لقي الرجل ونفست المرأة وقضى الامر وغيبض الماء حتى اذا فزع (بؤفك عنه من افك) والثانى نحو قوله (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لانضيع اجر من احسن عملاً) حذف خبره وقوله عن اليمين وعن الشمال قعيد انما جاز ذلك لاستحالة قعيد واحد من الجنابين

ويحذف لاختصار الصفة نحو (واذا كالوهم، واختار موسى قومه) ويضمر لغير

مذكور كقوله (حتى اذا بلغت التراقي) اى الروح وقوله (ماترك عليها من دابة) يعنى الارض وقوله (انا انزلناه فى ليلة القدر) يعنى القرآن ولم يذكره قبل ذلك ومنه حتى توارت بالحجاب . قال المرتضى انها ترجع الى الخيل وهو الصحيح  
و اما المحمول فيحذف ويقام المشبه به مقامه كقوله زيد اسداى شديد كالاسد  
قوله ( وينزل من السماء من جبال ) اى سحب كالجبال وقوله (صم بكم عمى) اى هم كالصم والبكم والعمى

ويحذف جواب القسم لعلم السامع به نحو قوله (ق والقران المجيد) كانه قال لتبعثن بل عجبوا ان جاءهم، وقوله (س والقران ذى الذكر الاية) كانه قال انه لحق وقوله (والنازعات الى قوله والراجفة) لم يات لها بجواب

و يحذف ما يقام المضاف اليه مقام المفعول فى اعرابه و تعدى الفعل اليه نحو ( لكن الله يشهد بما انزل اليك ) كانه قال هم لا يشهدون ولكن الله يشهد بذلك قال ابن جنى ومنه الاكتفاء كقوله (يس) انه اكتفى من جملة الاسم بالسين لان الياء فيه حرف النداء كقول النبي (ص) كفى بالسيف شاه اى شاهداً وقل الرمانى : ومن الحذف قوله (براءة من الله) وقوله (طاعة وقول معروف) حذف خبر المبتداء وقوله (ولو ترى اذ وقفوا) حذف جواب لو ومن حذف المضافات قوله (بل مكر الليل والنهار) اى بل مكركم بالليل والنهار لان الليل والنهار لا مكر لهما وقوله (ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله) اى الى حيث امره ومثله انى ذاهب الى ربي لانه لا يجوز الخروج اليه وانه ليس فى مكان ، ويذكر فى اول الكلام ما يقتضى غيره فلا يستقيم دونه نحوام واما واشباههما مما يقتضى تكراره او تشبيهه فيقتصر على احدهما نحو (امن هو قانت) لم يذكر ما يقتضيه الذى يتعلق به ام كانه قال يكن هو كذا فحذفه لان ام يقتضيه ويحذف للاختصار نحو ما امرنا الاواحدة اى امره واحدة او مرة واحدة

حذفت الفعل مثل قوله (فمن كان منكم مريضاً) حذف حلق من حيث كان الفدية متعلقة بالمحذوف الذى هو الحلق دون المذكور فحذفت الفعل من غير حذف الفاعل ومثله (واذا استسقى موسى لقومه) وقوله (فقلنا اضربوه ببعضها) تقديره ضرب فحىي (كذلك يحيى الله الموتى)

ويحذف ويقتصر على ما تعدى به من الحروف نحو (بسم الله) اى ابتدئ باسمه



جاز ذلك لكثرة الاستعمال و كذلك بالله احلف و قولهم باي وامي اي افديك بهما و  
في الدعاء بالطالع الايمن و يانكدطائر . قال وما اشتق منه وانما جاز ذلك حيث يعطف  
بكلام على كلام لا يصح ان يكون الثاني من قول الاول نحو (فهب لي من لدنك ولياً الى  
قوله يحيى) فمعلوم ان قوله (يا زكريا انا نبشرك) ليس بقول زكريا وانه جواب لسؤاله  
ويحذف ايضاً في غير الجواب نحو (واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل  
ربنا تقبل منا) من قولهما اذ ليس هيهنا مذكور سواهما وقوله (واما الذين اسودت وجوههم  
اكفرتم) تقديره فيقال لهم اكفرتم لان اما في خبره فاء فلما اضمر القول اضمر الفاء ومثله  
(تتلقاهم الملكة) ويعلق الشرط بفعل او وصف لا يصح تعليقه به على الظاهر نحو (اني  
اعوذ بالرحمن منك) كانه قال . دعنى ان كنت تقيا ويعطف احاد على جملة فيترك الفعل  
الثاني اقتصاراً على الاول من حيث يعلم ان المذكور في الفعل لا يصح في المعطوف نحو (فاجمعوا  
امركم وشركاكم) اي وادعوا شركاءكم شاعر :

اذا ما الغانيات برزن يوماً ورججن الحواجب والعيونا

ويحذف في باب الشرط ويقتصر على الجزاء اذا كان المخدوف هو الجزاء بعينه نحو (ولو شاربك  
لا من من في الارض) اي ولو شاربك ان يوم من من في الارض لا منوا وقوله (وكذلك مكننا يوسف  
في الارض ولنعلمه) تقديره ولنعلمه جملة اذ انك وقوله (وحفظ امن كل شيطان) اي وحفظنا  
ذلك وقوله (ولا نجهر بصلاتك ولا نخافت بها) اي بقراءة صلاتك وهذه قولهم صليت الظهر اي صليت  
مملوءة الظهر وقوله ماشاء الله كان اي ماشاء الله ان يكون كان شاعر : فقلت يمين الله ابرح قاعداً  
ويحذف للاختصار لم ابل ولم اك قوله (ولم تك شيئاً)

ويحذف للتوازن والليل اذ ايسر ويوم التلاق ويوم التناد . الاعشى : اذا انتسبت  
اليه انكرن ، ومن المخدوف قوله (بلى قادرين على ان نسوي بنانه) اي لجمعها قادرين جعل  
قادرين حالاً من المخدوف الا ان بلى في الجواب لقوله (ان لن نجتمع عظامه) صار كالمفوض  
به فلذلك جاز حذفه

حذف الحرف وذلك نوعان ما يجوز حذفه وما لا يجوز فالجائز اما ان يكون المعنى  
متعلقاً به كحذفك لا يقال والله افعل ذلك اي لا افعل قوله (تالله تفتؤ تذكر يوسف) لا  
تزال تذكر كجهر بعضكم لبعض ان تحبب اعمالكم بيمين الله لكم ان تضلوا) . شاعر : فقلت  
يعين الله ابرح قاعداً . الخنساء :

فآليت آسى على هالك  
وان قوله ( ومن آياته يريكم البرق طرفه :  
واسال نايحة مالها

الا اي هذا الزاجرى احضر الوغى  
وان اشهد اللذات هل انت مخلدى  
ومن ( واختار موسى قومه ) اى من قومه والى سنعيدها سيرتها الا لى و الف مما اذا  
استفهم نحو فيم انت من ذكرها ( عم يتساءلون ) و يافى النداء زيد تعال و عمر اذهب  
( يوسف اعرض ) وللتوازن (الكبير المتعال) لييد: وباذن الله ريشى وعجل. وللاختصار يعلم  
السر واخفى اى واخفى منه ونداء الترقيم . ونادوا يا مال ، يا جار لا ارمين منكم بذهابة  
امرؤ القيس: افاطم مهلا . ونون الجمع . ولا تقولو تلتة انتهو خير لكم . نصب خيرا بالاضمار  
اى انتهو بكن الانتهاء خيراً لكم و اضمار من وما من الاله مقام  
وحذف التنوين عن محمد بن جعفر وزيد بن عمرو

وحذف الكناية فى بعض المواضع اذا كانت متعلقة بالفعل فان الفعل يضمن فيه  
نحو (والقينا على كرسية ) يعنى والقينا ومن القصر بحسبون كل صيحة واخرى لم يقدروا  
عليها قد احاط الله بها وانما بغيكم على انفسكم ولا يحيق المكر السيمى الابهله

## فصل

وضع الكلام فى غير موضعه على ثلاثة اوجه قلب ونقل وتغيير فالقلب على وجوه  
منها تقديم المؤخر وتأخير المقدم تقول اكرمنى واكرمه زيد اى اكرمنى زيدواكرمه  
( الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً اتونى افرغ عليه قطراً ) تقديره  
اتونى قطرا افرغه عليه ( فاذا قرأت القرآن فاستغذ بالله ) وسئل عبدالله بن طاهر الحسين  
بن الفضل ايجوز ان يقال وخر را كعاً واناب فقال الحسين معناه خر را كعاً بعد ان كان ساجداً  
طرفة: كذيب الغضا نبهته المتورد. وتقديم الخبر على الاسم وكان حقاً علينا نصر المؤمنين  
وتقديم المفعول على الفاعل زيد اضربه عمرو وقوله ( والقمر قد رنا منازل ) وقلب الفعل  
نحو دخلت الخاتم فى اصبعى والخف فى رجلى وعرضت الدابة على الماء قوله ( ما ان  
مفاتيحه لتنوء بالعصبة اولى القوة وانما العصبة اولوا القوة تنؤ بها ) ثم دنى فتدلى ، فى سلسلة  
ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه ، فتول عنهم فانظر ماذا يرجعون ( الاعشى اذا ما السراب  
ارتدى بالاكم - القطامى : كما طينت بالقدن السباعا .

وتحويل الخبر الى الامر ( يا ارض ابلعى ماءك وياسماء اقلعى ) نقل بعضه الى لفظ



الامر وترك بعضه على لفظ الخبر وقوله (ولقد اتينا داود منا فضلاً يا جبال اوبى معه) وقوله (ايتيا طوعاً او كرهاً) انما جاز ذلك حين علم ان الامر لا يصح هناك وتحويل الامر الى الخبر (لايمسه الا المطهرون) ومثله (وان يكن منكم مائة يغلبوا الفأ) و الى التهديد (اعملوا ما شئتم) والى التعجب (اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا) والى التخيير (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) والى الدعاء والسؤال (اغفر لنا ذنوبنا ، وقل رب احكم بالحق) والى الوجوب (آمنوا بالله ورسوله، اقيموا الصلوة) والى الندب (واطعموا القانع والمعتر) والى الاباحة (فاذا قضيت الصلوة فانثروا، واذا حللتم فاصطادوا) والى التحدى (فاتوا بسورة) وتحويل الدعاء الى الخبر (قاتلهم الله) امر والقيس :

هوت امة ما بيعت الصبح غاديا وما ذابودى الليل حين يؤوب

لفظ الاستفهام للتبديد (انظعم من لو يشاء الله ، انو من لبشرين مثلنا) وللتعجب (عم يتساء لون ثم قال (عن النبأ العظيم) لاي يوم اجلت) ثم قال (ليوم الفصل) وللتوبيخ (اتأتون الذكران ، انت فعلت هذا) لفظ الاستفهام ولا يراد به الاستفهام (انت قلت للناس وما تلك يمينك) لفظ الماضى للحال (كنتم خير امة) اى اتم خير امة

وللاستقبال (اتى امر الله فلا تستعجلوه) وانما قال انى لقوله (اقتربت الساعة) عبر بلفظ الماضى ليكون ابلغ فى الموعظة وان قوله (فلا تستعجلوه) يدل على انه بمعنى يأتى (اذا السماء انفطرت واذا الشمس كورت) ونحوها لان الله تعالى اذا اخبر بشيئى فلا بد من كونه فكانه واقع و(اذ قال الله يا عيسى بن مريم ، فلا صدق ولا صلى، سقناه الى بلد ميت فاحييناه، ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة) المخطية :شهد المخطية حين يلقى ربه ان الوليد احق بالغدر - لفظ المستقبل للماضى (ان مثل عيسى عند الله كممثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ، فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين ، واتبعوا ما تتلو الشياطين ، كيف نكلم من كان فى المهد صبياً، فيرسل الرياح فتنسجها) واما قوله (وكان الله غفوراً رحيماً) اى كان ويكون وهو كائن ، قال الفراء فى قوله (أبود احدكم ان تكون له الجنة) اتى بمستقبل ثم عطف عليه بـماض فى قوله واصابه الكبر وانما جاز ذلك فى يود لانها تتلقى مرة بان ومرة بلوفجاز ان يقدر احدهما مكان الاخرى لانفاق المعنى فكانه قال ابود احدكم لو كان له جنة من نخيل واعناب واصابه الكبر و قال الرمانى انه قد دل بان على الاستقبال ويتضمن الكلام معنى لوعلى التمنى كانه قيل



ايحب ذلك متمنياً له والتمنى يقع على الماضي والمستقبل ، وقال ابو علي الفارسي جاء في القرآن من ذلك كثير قوله ( ولوتري اذوققوا على ربهم ، ولوتري اذوققوا على النار ولوتري اذ الظالمون ، ولوتري اذ فزعوا فلا فوت ، ولوتري اذ يتوفى الذين كفروا ) و ما لفظه لفظه الخبر ومعناه الامر ( وما تنفقوا من خير فلا نفسك وما تنفقون ، الا ابتغاء وجه الله ، وما تنفقوا من خير يوف اليكم واتم لاتظلمون ، للفقراء الذين احصروا في سبيل الله آلاية ) و ما لفظه لفظ الخبر ومعناه الحكاية ( كل الطعام كان حلالبنى اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوربة ) فهذا حكاية لقول اليهود انهم ادعوا ذلك في كتابهم يدل عليه ما بعده قل ( فاتوا بالتوربة فاتلواها ان كنتم صادقين ) و مثله ( ولبنوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعاً ) يدل عليه قوله ( قل الله اعلم بما لبثوا ) خطاب الواحد بلفظ الجمع ( و اذ قتلتم نفساً فادارأتم فيها ) والقاتل واحد ( فعقروها فاصبحوا نادمين ) والقاتل رجل اسمه قدار ، هذا كما يقال فعلت بنو تميم كذا و قتل بنو فلان فلانا وان كان الفاعل او القاتل واحداً منهم ومنه قراءة من قرأ فيقتلون ويقتلون بتقديم المفعولين على الفاعلين وهو اختيار الكسائي وتعلب - اسم واحد يراد به الجمع قوله ( ثم نخر جكم طفلاً ) والمراد به الاطفال ( ينظرون من طرف خفي ، والملك على ارجائها فما منكم من احد عنه حاجزين ، وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً وما تدرى نفس باى ارض تموت ، و ما كان صلاتهم عند البيت الامكاه و تصدية ، واقيموا الصلوة واتوا الزكوة ) ومن جمع فلاختلاف الصلوة كما قال ( ان انكر الاصوات ) قال ابو عبيدة ( ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم ) معناه على اسماعهم و بجوزان يكون موضع سمعهم فحذف لدلالة الكلام عليه ويكون المراد بالمصدر لانه يدل على القليل والكثير ( الذين قال لهم الناس ) عبر عن الواحد بلفظ الجمع لامر بن احدهما ان تقديره جاء بالقول من قبل الناس فوضع كلامه موضع كلامهم والثاني ان الواحد يقوم مقام الناس لان الانسان اذا انتظر قوماً فجاء واحداً منهم قديقال جاء الناس اما لتفخيم الشأن واما لابتداء الايقان بيت: جاء الشتاء وقميصي اخلاق

لفظ جمع يراد به الواحد ( ما كان للمشر كين ان يعمر و امساجد الله ) يعنى المسجد الحرام ( ان الذين ينادونك ) وهو رجل نادى يا محمد ان مدحى زين و ان شتمى شين ( وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين ) الطائفة خرجت من حيز الواحد ودخلت في اخر



وفى التفسير واحد واننان فما فوقهما ، به يرجع المرسلون وهو واحد يدل عليه قوله (ارجع اليهم ، يخرج من بين الصلب والترائب) يقال ما احسن نديها وترائبها خطاب الاثنين والنص لاحدهما (فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى فتاب عليه ) و هما آدم و حوا (قال فمن ربكما يا موسى) المعنى ويا هرون (وعن اليمين وعن الشمال قعيد) امر الواحد بلفظ الاثنين (اثنيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين) المعنى ان كل واحد منا رسول رب العالمين ، ويقال امعلا ذلك قال امرؤ القيس: قفانبك. وقال الاعشى : ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا . اراد قفن ، و اعبدن ، فقلب النون الخفيفة فيهما الفا اعا قوله لمالك القيا في جهنم ففي اخبار اهل البيت (ع) ان الخطاب للنبي (ص) وامير المؤمنين (ع) وقال المبرد هذا فعل مثنى للتاكيد كانه قال القى القى

لفظ التثنية و المراد الجمع قال الشعبي رجلان جاؤنى فقال عبد الملك لحسن العراقى فقال الشعبي لم الحن مع قوله (هذان خصمان اختصموا) خطاب الجمع ويحتمل التثنية (وليشهد عذا بهما طابفة من المؤمنين) ويجوز ان يحضراثنان ( فان كان له اخوة فلامه السدس) اراد اخوان فصاعداً

خطاب الجمع والمراد التثنية ( والقى الالواح ) وجاء فى التفسير انهما لوحان (فقد صغت قلوبكما) وهما عايشة وحفصة (اولئك مبرؤن مما يقولون) وهما اننان عايشة و صفوان (فاغسلوا وجوهكم و ايديكم الى المرافق) يقال امرأة ردم المرافق عظيمة الاوراك عظيمة الانسا والقى فلان فى لهواته ومما يقع على الواحد والجمع اسماء جاءت على لفظ المصدر فيستوى فيه الواحد والتثنية والجمع نحو (ان كان من قوم عدو لكم فانهم عدواى ، و هل اتيك نبؤا لخصم الاية ، هؤلاى ضيفى فلا تفضحون حديث ضيف ابراهيم المكرمين ، والفلك تجرى ، فى الفلك المشحون)

الاخبار عن الجماعتين بلفظ الاثنين (اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما) الاسود بن يعفر:

ان المنايا والحتوف كلاهما فى كل يوم ترقبان سوادى

جمع الفعل عند تقدمه الاسم جاؤنى بنو فلان و اكونى البراغيث ( واسروا النجوى الذين ظلموا ، ثم عموا و صموا كثير منهم ) قال الشاعر :

فتح الربيع محاسناً القمحنا غر السحابيب

واحد فى مقابلة جمع اقررنا به عيناً، فان طبن لكم منه نفساً (وكم من ملك فى السموات،



لانفرق بين احد منهم، يا ايها النبي اذا طلقتم النساء ، وان كنتم جنباً فاطهروا ، والملائكة بعد ذلك ظهير، قال رب ارجعون) قال ابن جريح انما جاء لعظم القدر كقوله (انا نحن نزلنا الذكر و اناله احافظون) و يقال لانهم استغاثوا بالله ثم رجعوا الى مسألة الملائكة جمع في مقابلة واحد) فما منكم من احد عنه حاجزين ، وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً ، وما تدرى نفس باى ارض تموت ، وحسن اولئك رفيقا

ان العواذل لسن لى بامين المال هدى والنساء طواق

ذكر شيتين والمراد واحد ( يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ) وانما يخرج من المالح لامن العذب ( يا معشر الجن والانس اله يا اتيكم رسل ) والرسل من الانس دون الجن ( وقاسمهما انى لكما لمن الناصحين ) والقسم كان من ابليس لادم، نسياحوتهما وانما نسيه يوشع لقوله (فانى نسييت الحوت) كقولهم عاقبت اللص وقاولت الرجل وعافاه الله ذكر الواحد والمراد اثنان قوله ( والله ورسوله احق ان يرضوه ، واذاروا وتجارة اولهوا انفضوا اليها ، والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها ، واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة ، هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل ) ولم يقل وقدرهما لانه اراد القمر لانه يحصى شهور الالهة - شعر :

رمانى بامر كنت منه ووالدى نووماً و من قعر الطوى رمانى

جمع شيتين من اثنين ( ان تتوبا الى الله ، فقد صغت قلوبكما ، والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما ) ويقال الحسنين والعمرين

تذكير المؤنث ( وقال نسوة ) تانيث المذكر ( قات الاعراب آمننا ) وما فيه شيبى واحد ذكر على الامرين ( وان يروا سبيل الرشدا لا يتخذوه سبيلا ، قل هذه سبيلي ، يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت ، والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها الخطاب الشامل للذكران والاناث ( يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ، واقيموا الصلوة ) غلب الرجال لقوله ( الرجال قوامون )

جمع الجمع ( كانوا جمالات صفر فى جمع جمال ) يحلون فيها من اساور ) فى جمع اسورة وقول موسى ( ع ) ( لعلى اتيكم منها بقبس ) اقامها مقام الجماعة للانس بها والسكون اليها فى الامور الموحشة ويجوز ان يكون على طريق الكناية على هذا التاويل فاعل قرن بمفعول ( انى يؤفكون ، انى يصرفون ) كقولهم اين يذهب بك ( وعدمه ما تيا ، حجابا مستورا )



مفعول على لفظ فاعل (فى عيشة راضية ، حرماً امنأ ، من ماء دافق) لاعاصم اليوم  
كقولهم سركانم ومكان عامر وامرأة طالقة  
لفظ المصدر والاسم للمفاعل (ولكن البرمن آمن بالله) اى البارويقال ولكن البربر  
من آمن بالله يقال رجل عدل اى عادل ورضى اى مرضى و بنو فلان لنا سلم و حرب  
اى مسالمون محاربون

فعليل بمعنى مفعول (بديع السموات والارض) اى مبدعهما (عذاب اليم) اى مولم  
فعليل بمعنى فاعل (والله على كل شىء قدير) و مثله سميع وبصير و حفيظ  
فاعل بمعنى افعال راعنا لنا يعنى ارعنا سمعك اسم بمعنى المستقبل ( انك هيت  
و انهم هيتون

## فصل

النقل هو الاستعارة والابدال فالاستعارة انواع منها ان يستعمل لفظ مكان لفظ من  
حيث يكون المستعار يفيد المستعار له زيادة حال نحو ( فاصدع بما تؤمر ) فللصدع تأثير  
ليس للتبليغ والابتداء باسم العاقبة لكونهما متفقين نحو ( انى ارانى اعصر خمراً ) وانما  
كان يعصر العنب ( ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلماً انما ياكلون فى بطونهم ناراً )  
يذهبون الى الافنا كقولهم اكلنه النار ، عندها جنة الماوى يرسل السماء عليكم مدراراً  
وكنتم على شفا حفرة من النار، لانحسين الذين قتلوا فى سبيل الله امواتاً ) ويقال فلان  
عفيف الازار اى الفرج والعاقبة باسم الابتداء ( وجزاء سيئة سيئة مثلها ) فالثانى جزاء  
لاسيئة ( فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه ، انما نحن مستهزؤن ، الله يستهزى بهم ، ومكروا  
ومكر الله ) الشاعر :

فان الذى اصبحتم تحلبونها دم غير ان اللون ليس باشقرا

وسم الشىء باسم ما يؤدى اليه ( فى رحمة الله هم فيها خالدون ) سمي الجنة رحمة من  
حيث تنال برحمته ( يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته ) اى نحو السماء للمطر قال ربه:  
كالنخل فى ماء الرضاب العذب

اجراء ما لا يعقل مجرى من يعقل ( يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم  
سليمان و جنوده و هم لا يشعرون ) انما كان كذلك لانه نطق كمن يعقل ( والله خالق

كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه الاية ) ومنه في الجمع ( لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون ، انى رأيت احد عشر كوكباً والشمس والقمر رايتهم لى ساجدين ، لقد علمت ما هؤلاء ينطقون )

جمع العقلاء لمن لا يعقل ( فانهم عدولى ) يعنى الاصنام اما وصفها بالعداوة التى تكون من العقلاء جمعها جمع العقلاء لان كالعبدو فى الضر بعبادتها ويجوز ان يكون المراد من يعبد الله مع عبادة الاصنام فيكون جمع من يعقل ولذلك استثنى ( فقال الارب العالمين ) فعلى الوجه الاول يكون الاستثناء منقطعاً ويكون الابعنى لكن ويقال ارض وارضون ولقيت منهم الامر بن عبده بن الطيب :

اذ اشرف الديك يدعوا بعض اسرته الى الصباح وهم قوم معازيل

اضافة الاسم الى الفعل ( عام فيه بغاث الناس ، هذا يوم لا ينطقون ، قال رب انظرنى الى يوم يبعثون ) يقال هذا يوم يدخل الامير

اضافة الشىء الى نفسه ( ولداز الاخرة خير ، قل ان كانت لكم الدار الاخرة ، ان هذا لهو الحق اليقين ) تقديره لهو الحق اليقين ويقال صلوة الاولى ومسجد الجامع وكتاب الكامل وحماد عجرد وخاتم فضة وخبز شعير وعنقاء مغرب

اقامة وصف الشىء مقام اسمه ( وحملناه على ذات الواح ودمر ) يعنى السفينة ( اذ عرض عليه بالعشى الصافيات الجياد ) يعنى الخيل كما يقال ركب الاغر والاشقر اقامة الانسان مقام من يشبهه ( وازواجه امهاتهم ) اى مثلهن فى التحريم يقال زيد عمر و اى فى الشبه وابو يوسف وابو حنيفة اى فى الفقه والبخترى وابو تمام اى فى الشعر

وصف الشىء بما يقع فيه ( فى يوم عاصف ) كما يقال ليل نائم و ليل ساهر اضافة الفعل الى غير فاعل قال غلام للعباس بن الحسن العلوى بامولاي كنت عند فلان فاذا هو يسربدان يموت فضحك الكسائى والبريدى من قوله فقال العباس قد قال الله تعالى فوجدنا جداراً يريدان ينقض ) اى يكاد الراعى :

فى مهمة قلقت به ها ماتها قلقى الفؤوس اذا اردن تصولا

الرازج : امتلا الحوض وقال قطنى . اضافة الى الله تعالى بيت الله خليل الله ناقة الله نار الله فى ارض الله فى اعنة الله النسبة الى ماله يكن ( يخرجونهم من النور الى الظلمات ) وهم لم يكونوا فى النور من قبل ( ومنهم من يرد الى اردل العمر ، ولا تطعم الكافرين والمنافقين )



يقال عاد فلان شيخاً وعاد الماء آجناً. امرؤ القيس :

وما يكون البول قد عاد آجناً      قليل الاصوات ذى كلا، محلى

الهدلى :

اطعت العرض فى الشهوات حتى      اعادتنى اسيفاً عند عبد

## فصل

التغيير هو ما يقتضيه ظاهره وذلك على وجوه : منها تعميم الخصوص قوله (فان كنت فى شك مما انزلنا اليك ) معناه خطاب للجماعة وقوله عن موسى (ع) (واناول المؤمنين ) اى مؤمنى زمانه وكذلك قوله عن النبى (ص) ( واناول المسلمين ) وقال ( قالت الاعراب آمنة ) وانما قاله قوم. وما لفظه لفظ الخاص ومعناه العام ( قل تعالوا ندع ابناؤنا وابناءكم و نسائنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ) وما لفظه لفظ العام ومعناه الخاص قوله ( انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ) والمزكى فى الركوع كان علياً (ع) و قوله ( الذين قال لهم الناس ) والقائل نعيم بن مسعود، وقوله ( تدمر كل شىء ) وانما دمرت قوم عاد وقوله ( والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما ) ولا يجوز قطع كل سارق نحو سارق حبة من حرز او سارق دينار من غير حرز

تظميم بعد خصوص قوله ( ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم ) فخصص السبع ثم اتى بالقرآن العام

تخصيص بعد عموم قوله ( حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى ، فيها فاكهة ونخل ورمان، من كان عدوا لله وملئكته وكتبه ورسله ) يقال جاء القوم والرئيس والقاضى تخصيص البعض قوله ( منه آيات محكمات ) خصص البعض بكونه محكما من حيث وصفه بانه ام الكتاب اى منه آيات ظاهرات المعانى واليه المرجع اذام كل شىء ما يرجع اليه

حمل اللفظ على المعنى فى تذكير المؤنث ( والسما منقطر به ) حمل على السقف وكل ماعلاك فهو سما ( فاحيينابه بلدة ميتا ) حمل على المكان ( الذين يرنون الفردوس هم فيها خالدون ) عنى الجنة ، يضم الى كشحيه كفا مخضبا، حمل على العضو حمل اللفظ

على المعنى فى تأنيث المذكر، قوله (واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيراً) والسعير مذكور ثم قال (اذاراتهم من مكان بعيد سمعوا لها) حملة على النار (ان رحمة الله قريب) الاعشى : شرابهم قبل تنقادها. حمل على الخمر غيره سائل بنى اسد ماهذه الصوت اى الجلبة حمل الكلام على اللفظ تارة وعلى المعنى تارة قوله (ومن بعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابداً)

الحمل على اللفظ والمعنى للمجاورة (فاجمعوا امركم وشركاءكم) ولا يقال اجمعت شركائى واجمعت امرى وقول النبى (ص) ارجعن مازورات غيره اجورات والاصل موزورات وقولهم الغدايا والمشايبا اصله الغدوات ، حجر ضب خرب. امرؤ القيس : كبير اناس فى بجاد مزمل

التسمية بالمجاورة (برسل السماء عليكم مدراراً) اى ينزل المطر من السماء. (انى ارانى اعصر خمراً) اى عنياً ، عفيف الازار اى الفرج عطف الشبيه على آخر لا يصح فى الثانى وحوور عين بالمخفض عطف على قوله (يطوف عليهم ولدان) والحوور لا يطاق بهن، امرؤ القيس: باليت شخصك قد عندما متقلداً سيفاً ورمحاً. والرمح لا يتقلد. استثناء الشبيه من غير جنسه (فانهم عدواى الارب العالمين ، واذ قلنا للملكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر) قال النابغة :

ولاعيب فيهم غير ان سيوفهم      بهن فلول من قراع الكتاب

والفلول ليس بعيب. استثناء لم يدخل فى لفظ المستثنى منه (انى برى، مما تعبدون الا الذى فطرنى) يعنى لكن الذى فطرنى (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول) الامن ظلم انما يريد المكروه لانه مظلوم (لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى) المعنى لكن الموتة الاولى اودع الموتة الاولى الجعدى:

فتكاملت اخلاقه غير انه      جواد فما يبقى من المال باقيا

المعنى لكنه جواد

ذكر الشبيه والمراد غيره (يا ايها النبى اذا طلقتم النساء) وهذا كثير فى القرآن الرجوع من المخاطبة الى المغايبه (هو الذى يسيركم فى البر والبحر حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح طيبة ، جائها ريح عاصف) خاطب الجماعة بالنفسير ثم



خمس راكب البحر ( والذين يرمون المحصنات ثم له ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين  
جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابداً وارائك هم الفاسقون ) المعنى فاجلدوا كل واحد منهم  
ثمانين جلدة (المه يرواكم اهلكنا قبلهم من قرن) ثم قال (مكناهم في الارض مالم نمكن  
لكم) فكانه اخبر النبي ثم خاطبه معهم ( ان نشاء نذهبكم ونأت بخلق جديد ، فاما ان كان  
من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين ، وسقيهم ربهم شراباً طهوراً ، ان هذا  
كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكوراً )

اوس: لا زال مسك وريحان له ارج على صدك بصافي اللون سلسال  
الرجوع من الكناية الى المخاطبة (ويقول الانسان اذا ماتت الى قوله واردها  
والحمد لله رب العالمين الى قوله نستعين) النابغة :

يادارمية فالعليا فالسند وطال عليها سالف الابد

الانتقال من خطاب مخاطب الى خطاب غيره ومن كناية الى خلافها قوله (انا ارسلناك  
شاهداً ومبشراً ونذيراً لتؤمنوا بالله ورسوله ) فانصرف من مخاطبة المرسل الى مخاطبة  
المرسل اليهم ثم قال وتعزروه وتوقروه وتسبحوه ) وهو يعنى مرسل الرسول قال الهذلي  
يسالف نفسى كان خدة خالد وبياض وجهك للتراب الاغفر

لم يقل بياض وجهه ذكر المكان والمراد ساكنه واسأل القرية والمراد ساكنها والى  
مدين اخاهم شعيباً يقال شربت كاساً واكلت قدراً الافتصار على البعض الكل (قل للمؤمنين  
يغضوا من ابصارهم) ومن للتبويض والمراد الكل (ويبقى وجه ربك) اى ربك فقد  
فلان على ظهر دابته ليبيد : ويرتبط بعض النفوس حمامها اى كلها ذكر جملة ثم يتلوها  
التفصيل (والذين تبوءوا الدار والايمان وهم الانصار يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون  
فى صدورهم حاجة مما اوتوا يؤثرون على انفسهم) وقال فيمن جاء من بعدهم (يقولون  
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان) وقوله (واما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون  
ماتشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم) وانهم  
يقولون مع علمهم امنا به فوق امنا به موقع امنا به موقع الحال والمعنى انهم يعلمونه قائلين امنا به  
كل من عند ربنا وقوله (ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلكم وللرسول الى قوله  
شديد العقاب) وقوله ( للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون  
فضلاً الى قوله رؤف رحيم ) العرب تجعل كل ما يقع عليه الافهام او يدل على شئى قولاً

وكلاماً ونطقاً وفعلاً كما جاء في حكاية عيسى (ع) (انى نذرت للرحمن صوما فلن اكله  
اليوم انسيا) ثم كان هذا الكلام على طوله بالاشارة (وقالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم،  
واحطت بمالم تحط به، وعلمناه منطلق الطير، ويا جبال اوبى معه والطير، واتنيا طوعاً او  
كرهاً قالت اتينا طامعين، اما نزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون) الطامى  
الدار ناطقة وليست تنطق بدثورها ان الجديد سيخلق

عنتره فى الفرس

فازور من وقع القنا بلبانه وشكى الى هيرة وتحممه  
وقال شاعر عن ناقته

تقول اذا دارت لها وضيئى اهذا دينه ابدا ودينى  
اكل الدهر حل وارتحال اما يبقى على ولا يقينى  
غيره فى ذيب

يستمحر الذئب اذاله يسمع بمثل مقراع الصفاء الموقع  
وقال فى الذباب

مستاسد ذبابه فى غيطل يقان للرايد اعشت انزل  
يعنى انه دل بطينه على المرعى

نقى اريد به الانبات (لا شرقية ولا غربية) يعنى انها شرقية وغربية وبصيا نها  
جميعاً يقال هذا لا اسود ولا ابيض ولا حلو ولا حامض وفلان كالغشى لاذكر ولا انشى اى  
جميع ذلك ثبت

ابوفصالة لارسم ولا طلل مثل النعامة لاطير ولا جمل

وقال المبرد. وتعلب معنى الاية بل شرقية وغربية وهو احسن ما يكون من الشجر تطلع  
الشمس وتغرب عليها اثبات اريد به النفس وفيه هبالفة قولهم فلان لا يرجى خيره اى لا خير  
عنده على وجه من الوجوه ومثله قل ما رايت مثل هذا الرجل اى ان مثله لهير الا قليلا :  
قال امرؤ القيس : على لاحب لا بهتدى بمناره ، اى لامنارله بهتدى بها وقال سويد :

من اناس ليس فى اخلاقهم عاجل الفحش ولا سوء الجزع

اراد نفى الفحش والجزع عن اخلاقهم وقولهم فلان غير سريه الى الغناى لا يقرب الخنا وعلى  
هذا تأويل آيات منها (وتقتلون النبيين بغير حق) وقوله (وقتلهم الانبياء بغير حق) فدل على ان قتالهم



لا يكون الا بغير حق ثم وصف القتل بما لا بد ان يكون عليه من الصفة وهي وقوعه على خلاف الحق وقوله (ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به) انما هو وصف لهذا الدعاء وانه لا يكون الا عن غير برهان ، وقوله ( الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها ) اى لو كان هناك عمد لرأيتموه فاذا نفى رؤية العمد نفى وجوده وقوله (ولا تكونوا اول كافرين) تأكيد فى تحذيرهم فى الكفر وهو ابلغ من ان يقول : ولا تكفروا به ، وقوله ( ولا يسألون الناس الحافاً ) اى لامسالة تقع منهم وقوله ( ولا تشتروا باياتى تمناً قليلاً ) صار نفى الثمن القليل نفياً لكل ثمن وقوله ( قل انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن ) واللام والبنى بغير الحق وقوله ( ساصرف عن آياتى الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق ) نفى الشبه لعدم كمال ( صفته لا يموت فيها ولا يحيى ) نفى الموت والحيات لانها ليسا بريحين ( وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ) من مشرب ولكن سكارى من فزع ووله ابو النجم :

يلقين بالخيار والاجازع كل جهيض لين الاكارع

ليس بمحفوظ ولا بضايح

الدعاء على جهة الذم لا يراد به الوقوع ( قتل الخراصون ، قتل الانسان ما اكفره ) النبي ص  
عقرى حلقى الشاعر: ماله لاعد من نفره

## فصل

معانى القرآن على اقسام ما اختص الله بالعلم به فلا يجوز لاحد تكلف القول فيه كقوله ( ان الله عنده علم الساعة السورة ) وما لا يمكن معرفته الا بالانوار الصحيح كقوله ( اقيموا الصلوة واتوا الزكوة ، واتوا حقه يوم حصاده ، والله على الناس حج البيت ) وما يكون ظاهره مطابقاً لمعناه كقوله ( قل هو الله احد ، ولا تقتلوا النفس التى حرم الله ) وما كان اللفظ مشتركاً بين معنيين كلاهما يمكن ان يكون مراداً فيجوز كلاهما واذ ادل الدليل على فساد احدهما حمل المعنى الاخر مثل ( الرحمن على العرش استوى ) وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ) وهو المتشابه

ومحكم وهو ما يجب العمل بظاهره كقوله ( قل هو الله احد ، والله يريد ظلماً )  
و عام وهو ما يعم المكلفين بالخطاب ( يا ايها الذين آمنوا لداقمتن الى الصلوة

فاغسلوا وجوهكم الآية ، يا ايها الذين آمنوا انحلوا شعاب الله

وخاص وهو ما يتناول مكلفا دون مكلف نحو ( يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ، وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ، فمن شهد منكم الشهر فليصمه ) ومجاز قوله ( فذاقوا وبال امرهم ، فاذاقها الله لباس الجوع والخوف ، فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني ) قال خالد القسري في هزيمته اطعموني ماء

وماتاويله قبل تنزيله مثل قصص الانبياء والامم السالفة ، وآية الظهار في الجاهلية اذا ظاهر الرجل من امراته حرمت عليه الى آخر الدهر ومنه قوله في انصارى قد سمم الله قول التي تجادلك في زوجها ) و من ذلك ما نهى عن المجامعة في شهر رمضان وفيه حديث عمر

وماتاويله مع تنزيله ( اقيموا الصلوة واتوا الزكوة ، فمن شهد منكم الشهر فليصمه )  
وماتاويله بعد تنزيله ( وسارعوا الى مغفرة من ربكم ، وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم )

وما اختلفوا في سببه وهو سبعة انواع اختلاف اعراب الكلمة او حركة بنائها فلا يزيلها عن صورتها في الكتاب ولا يغير معناها نحو ( هؤلاء بنائي هن اطهر لكم واظهر ) وهل يبعازى وهل بجازى ، وبالبخل والبخل وميسره وميسره ، واختلاف في اعراب الكلمة وحركة بنائها مما يغير معناها ولا يزيلها عن صورتها نحو بنى باعدين اسفارنا على الخبر وعلى الدعاء اذ تلقونه وتلقونه ، ننشزها وننشزها ، واختلاف في حروف الكلمة دون اعرابها مما يغير صورتها دون معناها نحو ان كانت الاصيحة والازقية كالهن المنفوش والصوف المنقوش

واختلاف في الكلمة مما يزيل صورتها ومعناها نحو طلع منضود وطلع  
واختلاف بالتقديم والتاخير وجاءت سكرة الموت بالحق وسكرة الحق بالموت  
واختلاف بالزيادة والنقصان ( مما عملت ايديهم ، ومما عملته ايديهم ، فان الله هو الغنى الحميد ، فان الله لغنى حميد ) في سورة الحديد ، وما اتفقوا عليه قل هو الله احد ، الله لا اله الا هو ، وما اختلفوا فيه نحو المتشابهات والناويلات وقصة واحدة ادخل بينهما فاصلة مثل ( وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتنه بهن ، حرمت عليكم الميتة والدم الى قوله ذلك فسق فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم ، يأنوح قد جادلتنا الى قوله ترجمون ، واوحى الى نوح انه لن يؤمن الاية ، وابراهيم اذ قال



لقومه اعبدوا الله واتقوه الى قوله ترجعون ، فما كان جواب قومه الى ان قال اقتلوه  
او حرقوه ) ومسالة استرشاد ابن زيد وهل عندك عمر ولايسال عن ذنوبهم المجرمون  
ومسالة التوبيخ ( الم احسن اليك فكفرت ، الم اعهد اليكم يا بنى آدم ، الم ياتكم اياتي  
تتلى عليكم )

جرير: الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح

وقوع بعض حروف المعنى مواقع بعض ام يقولون شاعر بل يقولون ام تريدون ان تسالوا  
رسولكم ان تريدون ، او يزيدون بل يزيدون ، او كفورا او كفورا ، من انصاري الى الله ومع ومثله  
ولا تاكلوا اموالكم الى اموالهم ، وان كناعن عبادتكم مع ، واتمه الاعلون ان كنته اذ ، وما  
يشعر كم انها العالما تشقى الا تذكرة بل تذكرة ، ومثله بعذاب اليم الا الذين آمنوا بمسيطر  
الامن تولى لكن من تولى اذ فزعوا فلا فوت اذا ، واذا قال الله يا عيسى اذا انى يحيى هذه الله  
كيف ، ومثله انى يكون له ولد ايان بيعثون حتى ، بل الذين كفروا ان الذين ، لان القسم  
له جواب عند بعد ذلك مع ذلك ، ومثله والارض بعد ذلك مع ذلك ومثله والارض بعد  
ذلك وكابن من قربة وكم ومثله وكابن من نبى ولو كره المشركون ، وان لفقدان الجواب  
كقوله ولو نزلنا عليك ولو لا اذ جاءهم فهلا ومثله لو لا ياتينا الما يذوقوا ومثله كلالا ما يقض فلا  
صدق ولا صلى فلم مثل قوله واى عدلك لاالما وقد بلغت من لدنى عندى ، ومثله لا تخذناه  
من لدنا والقياسيها عندها لعلكم تهتدون كى وما خلق الذكر والانثى ومن فى جنود  
النخل على سلام هى حتى الى ان يضرب مثلاما بموضه فما فوقها فمادونها يقال فلان اسفل  
الناس فيقول وفوق ذلك فاسئل به خبيراً عنه علقمة فان تسالونى بالنساء فانتى ، فردوا  
ايديهم فى افواههم الى ، وما ينطق عن الهوى بالهوى الحمد لله الذى هدانا لهذا ، ومثله  
يهديهم ربهم بايمانهم اى و ربي نعم و ربي امرؤ القيس : تصدوتيدى عن اسيل وتنقى هل  
اتيك قد اتيك ومثله هل اتى ان كل نفس لعا عليها ما كل نفس الاعليها حافظ ، وهم لها  
سابقون اليها بعذاب واقم عن ان يصيبنا الا ما كتب الله لنا علينا ومثله ولهم سوء الدار  
قال ابو عمرو وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام لياكلون ، وقال نعلب وان كان اصحاب  
الايكة لظالمين ، اى ما كان اصحاب الايكة الا ظالمين وقال ابو عبيده اكلوا على الناس  
من الناس

## فصل

قد تفرد التنزيل بشيء فيكون امة له فمن ذلك ما قال ابن عباس لفظ الريح في الشر ولفظ الريح في الخير ، قوله وهو الذي يرسل الرياح ، ومن آياته ان يرسل الرياح ، وقال ابن المسيب لفظ الامطار للعذاب ، قوله وامطرا علينا ولفظ المطر للرحمة قوله وقال غيره لفظ ما ادريك مفسر ولفظ ما يدريك مبهم نحو وما ادريك ما الحاقة ما ادريك ما القارعة ؛ وقوله وما يدريك لعل الساعة تكون قريباً وقال ابن فارس وفي القرآن الفاظ تفردت بمعنى لا يشبه اخواتها نحو بئس اي حرام ، ويجعل الله ذلك حسرة اي حزنا ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً اي عوناً وخدماً ، وصلوات اي بيوت عبادتهم وحناناً من لدنا وزكناً اي تطهيراً ، حتى اذا بلغوا النكاح اي الحلم غضبان اسفا اي مفتاظاً ، لارجمنك اي لاشتمنك وليشهد عذابهما اي الضرب في الحد ، سكينه من ربكم اي شيء كراس الهرله جناحان كانت في التابوت ، المصباح في زجاجة اي السراج ، الرجز فاهجر اي القسه الذي اجتنبت عبادته ترهبس بهريب المنون ، اي حوادث الزمن منكرا من القول وزوراً ، اي كذباً من غير شك واذ زاعت الابصار اي شخصت اتدعون بعلا اي ظلماً ، فعميت عليهم الانباء اي الحجج ، ولو كنتم في بروج مشيدة اي القصور المرتفعة في السماء الحصينة كل شيء له قانتون اي المقرون بالعبودية ، افلم يبأس الذين امنوا لم يعلموا حساباً من السماء اي عذاباً ظهر الفساد في البر والبحر البرية والعمران ولما ورد ماء مدين هجم عليه ولم يدخلها تحته كنز لهما صحفاً وعلماً لا يكلف نفساً في النقة في ضلال وسمر العنادة فكان من المدحضين المقروعين واذا خلوا الى شياطينهم قرناهم ، عمياً وبكماً وصماً وقوله احدهما ابكم اي لا يقدر على الكلام وادعوا شهدائكم شركاء ، كم جنباً في سورة الجانية اي يبعثوا على ركبها ، ولولان سيرنا . وقوله واصبروا على الهتكم صبر غير محمود ، وما جعلنا اصحاب النار وهم غير اشقياء حفظ الفروج عن الزنا الا قوله ويحفظوا فروجهم فانه الستر

## فصل

قال نافع بن الأزرق لابن عباس اتعرف العرب الشواظ قال امامية بن الصلت فكان يعرف



حين هاجى حسان :

يمانيا يظل يشد كيرا . و ينفخ ذابيا لهب الشواذ  
قال هل تعرف امشاجاً نبتليه قال اما ابو ذؤيب الهذلي فكان يعرف حيث قال :  
كان النصل و الفوقين منها خلال الريش سيط به المشيج  
قال هل تعرف بنين وحفدة قال اما جميل بن معمر يعرفه حيث يقول .  
حفد الولابد حولهن واسلمت با كفهن ازمة الاجمال  
قال وهل تعرف ولات حين مناص قال اما الاعشى فقد عرفه حيث قال :  
تذكرت ليلي لات حين تذكرى ، و علفت منها حاجة لانسرح  
قال اتعرف عتل بعد ذلك زنيه قال اما الشاعر فقد علم لقوله :  
زنيتم تداعاه الرجال زيادة ، كما زيد في عرض الاديم الا كارع  
قال وهل تعرف الصمد قال اما القائل فقد عرفه لقوله

الابكر الناعى بخيرى بنى اسد ، بعمر و بن مسعود و بالسيد الصمد

قال محمد بن على بن شهر آشوب المازندراني رضي الله عنه هذا آخر كتاب متشابه القرآن  
والمختلف فيه مما عولت عليه فان اتفق فيما بينته وشرحته شبيء . يمكن ان يذهب فيه  
الى معنى سوى ما ذكرته فان الحقايق متفرقة والمعاني مشتركة اذا كان الذاهب اليهما  
محققاً المذهب العدل محصلاً للمعاني كلام العرب واسأل الله تعالى العفو والعافية في الدنيا  
والاخرة واستغفره ان عثرت فيه عثرة انه سميع مجيب تم الكتاب في سنة سبعين وخمسائة

### (خصوصيات هذه النسخة الشريفة)

والحمد لله على اختتام طبع هذا الكتاب المستطاب باحسن ما يمكن .  
ولقد اجتهدنا بغاية الجرد في تنقيح هذه المجموعة الشريفة وتصحيحها ومقابلتها  
ومعارضتها على النسخ المخطوطة ، وتنظيم جملاتها وتفصيلها بالعلامم المخصوصة المتداولة  
ولعالم يكن عندنا الا نلت نسخ مخطوطة غير مصححة : فبدلنا جهدنا في مطابقتها  
واخراج هذه النسخة منها ، واذا راينا الاختلاف بينها في كلام فقد اخترنا ما هو  
الاقرب بالصواب

ولما شاهدنا بعض الجملات غلقة متشابهة غير مفهومة للمعنى المراد ، فنقلناها  
بعينها وانبتناها من غير تصرف وتغيير : وذلك ان منظورنا حفظ هذا الكتاب الشريف

من معرض التلف، و لم يكن لنا اليوم مجال أزيد من هذا المقدار للتحقيق والعرض.  
والرجوع الى المآخذ.

فالمرجو من الله تعالى ان يوفقنا لتجديد طبع هذه النسخة مع زيادة دقة وتحقيق  
واستدراك ما فات عنا في هذه الطبعة من ضبط اللغات المشككة و توضيح الجملات  
المتشابهة و ضبط الاسماء والامكنة، وترتيب القهرس الكامل

ثم انا اضفنا الى اصل الكتاب بعد الايات المعنونة عددها من السور التي اشرنا  
اليها بعدها لتكميل الفائدة، ولما رأينا في مقام يقتضى تعليقا لازما فذيلناه به بالاختصار  
والحقنا بالجزء الاول فهرسا بعنوان مطالبه، وجعلنا في خاتمة الكتاب فهرسا  
جامعا للآيات المعنونة عنها في الكتاب بترتيب الحروف حتى يسهل تناولها.

ونسئله العناية والتوفيق وان يمن علينا بحسن الختام بمحمد (ص) خاتمه النبيين  
وآله الطاهرين المنتجبين

وقد فرغنا في غرة شهر جمادى الآخرة من شهر سنة تسع وستين وثلاثمائة بعد  
الالف من الهجرة النبوية

حسن المصطفى



فهرس الموضوعات

(الجزء الثاني)

٦٣	اولاد فاطمة (ع) ابناء النبي ص	٢٥-١	ما يتعلق بالنبي (ص)
٦٤	ايمان آمنه و ابي طالب (ع)		
٦٤	فضائل ابي طالب		<u>باب ما يتعلق بالامامة</u>
٦٧	مثالب بعض السلف	٢٥	وجوب وجود امام اونبي في كل زمان
٧٠	لا يكون الامامة الا باختيار من الله	٢٦	عصمة الامام
٧١	المهاجرون الاولون	٢٧	الامام افضل رعيته و اعلمهم
٧٢	لم يصل النبي (ص) خلف احد	٢٨	الامام اشجع الناس و ازهدهم
٧٤	معنى السابقين	٢٩	علي (ع) ولي المومنين
٧٤	سورة البرائة و كلام حولها	٣٠	ماكان في غد يرخم
٧٥	كلام حول آية: ثاني اثنين	٣١-٤٠	فضائل امير المومنين (ع)
٧٦	دليل على امامة الائمة	٤٤	استدلال المفيد (ره) في الامامة
٧٧	جمع القرآن و حفظه	٤٥	فضل الحسنين (ع)
٧٨	من هو الباغي	٤٦	الاستدلال على امامتهما
٧٨	لا يجوز اتباع احد غير الامام	٤٧	الامام بعد الحسين (ع) ابنه
٧٩	هل يعذب الله قبل ارسال الرسل		علي (ع) ورد على الكيسانية
٨٠	هل يكون التكليف قبل ارسال	٤٨-٥٨	استدلالات على امامة الائمة
		٥٩	اجر الرسالة مودة القري
	<u>باب المفردات</u>	٦١	آل ياسين
٨١	التوبة و شرائطها	٦٢	من هم اهل البيت

- ٨٦ حبط الاعمال .
- ٨٨ الخالدون في النار .
- ٨٩ الرزق و ان الله هو الرزاق .
- ٩٢ توتى الملك من تشاء .
- ٩٣ الاجل .
- ٩٤ البداء .
- ٩٦ الموت .
- ٩٧ الرجعة .
- ٩٨ اعادة الخلق و القيامة .
- ٩٩ القبر و سؤاله .
- ١٠٢ معنى العمى في الدنيا و الآخرة .
- ١٠٣ الناس يوم القيمة .
- ١٠٦ اليوم و مقداره .
- ١٠٧ هل يدخل جميع الناس جهنم .
- ١٠٨ الخلود في النار .
- ١١٠ الحساب في القيامة .
- ١١١ نشر الصحف و معنى الطائر و الموازين .
- ١١٢ شهادة الاعضاء و الجوارح .
- ١١٢ الصراط .
- ١١٣ جهنم و عذاب الآخرة .
- ١١٨ الشفاعة .
- ١٢٠ الجنة و لذاتها .
- ١٢١ جنة آدم (ع) .
- ١٢٣ الدعاء و الدعوات في القرآن .
- ١٢٦ الكفر و الاسلام .
- ١٢٨ سجدة الملائكة لآدم (ع) .
- ١٣٠ عصى موسى (ع) .
- ١٣١ معنى ردوا ايديهم بافواههم .
- ١٣٤ معنى خلق الانسان من عجل .
- ١٣٥ كتابة الاعمال .
- ١٣٦ الرزق بغير حساب .
- ١٣٧ تضعيف الحسنات .
- ١٣٨ تفضيل بنى اسرائيل .
- ١٣٨ معنى الامى .
- ١٣٩ الحروف المقطعة في اوائل السور
- باب ما يتعلق باصول الفقه
- ١٤٠ بحوث متفرقة في معنى الامر و دلالة صيغة افعل .
- ١٤٥ معنى ان شاء الله .
- ١٤٦ الشرط و الاستثناء و التخصيص .
- ١٤٧ العموم .
- ١٤٨ ثبوت البيان بالفعل كشوته بالقول .
- ١٤٩ المجمل و جواز تاخير بيانه .
- ١٥٠ الشاهد و اليمين .



١٧٩ الحج و احكامه .	١٥١ انواع النسخ .
١٨٥ الجهاد و احكامه .	١٥٣ لا يجوز العمل بالخبر الواحد
١٨٧ النهي عن المنكر و الامر بالمعروف	و القياس
١٨٨ النكاح و احكامه .	١٥٥ هل يجب متابعة افعال النبي
١٩٥ الطلاق .	١٥٦ لا بد للجماع ان يكون شاملا
١٩٧ الظهار .	لقول المعصوم (ع)
١٩٩ عدة المطلقات .	١٥٦ القياس و بطلانه .
٢٠١ الرضاعة .	
٢٠٢ الايمان و النذر .	<u>باب فيما يحكم عليه الفقهاء</u>
٢٠٥ الكفارات .	١٥٨ نجاسة العنى و بطلان الوضوء
٢٠٧ الصيد و الذبائح .	بالنوم .
٢٠٩ المسكرات و الحرمات .	١٥٩ الميتة .
٢١٢ البيع .	١٥٩ جواز قراءة القران للجنب و . . .
٢١٣ الربوا .	١٥٩ عزائم القرآن .
٢١٤ الصلح و الضمان و الوصية .	١٦٠ الجنابة و بعض احكامه .
٢١٥ الارث .	١٦٠ جواز الجماع بعد انقطاع الحيض
٢١٧ الحدود و الديات .	١٦٠ طهارت دم السمكة
٢٢٣ الشهادات .	١٦٠ نجاسة الكفار .
٢٢٥ القضاء .	١٦١ الماء ظاهر ما لم يتغير .
٢٢٦ <u>باب الناسخ و المنسوخ</u>	١٦٢ الوضوء و احكامه
<u>باب ما جاء من طريق النحو</u>	١٦٧ الصلوة و احكامها .
٢٣٤ التانيث و التذكير .	١٧٣ الزكوة و الخمس و الصدقات .
	١٧٦ الصوم و احكامه .

٢٥٢	التاكيد .	٢٣٦	العدد .
٢٥٣	"من" واحد لفظا جمع معنى .	٢٣٧	الغلبة .
٢٥٣	دخول لولا على العاضى .	٢٣٩	حذف ما يدل عليه السياق .
٢٥٤	بعض المتفرقات .	٢٤٠	لا يكون علامة التانيث فى الاسامى .
<u>باب النوادر</u>		المخصوصة بالنساء .	
٢٤٥	الحقيقة والمجاز .	٢٤٠	الواحد والجمع .
٢٤٦	حذف ما هو معلوم من السياق .	٢٤٣	غير المنصرف .
٢٧١	وضع الكلام فى غير موضعه .	٢٤٤	الاشباع واقسام الواو .
٢٧٥	الاستعارة والابدال .	٢٤٥	الفاء والباء والالف .
٢٧٧	تغيير ما يقتضيه الظاهر .	٢٤٦	بعض المتفرقات .
٢٨١	معانى القرآن .	٢٤٧	الواحد والجمع .
٢٨٤	قد تفرد التنزيل بشى فيكون اماره له .	٢٤٩	الاستثناء والشرط .
+++++		٢٥٠	نصب النكرة بعد المعرفة .
تم والحمد لله		٢٥١	ذكر المحل مكان الحال .
		٢٥١	كل اسم جاء على لفظ المصدر فالواحد والتثنية والجمع فيه سواء



## فهرس الايات

### سورة الفاتحة ( ١ )

٨٩ / ١	مالك يوم الدين	٤
١٤٩ / ١	اياك نعبد و اياك نستعين	٥
١٦٩ - ١٢٩ / ٢    ١٢٥ / ١	اهدنا الصراط المستقيم	٦

### البقرة ( ٢ )

١٤٧ / ٢    ١٢٨ / ١	هدى للمتقين	٢
٨٩ / ٢	و مما رزقناهم ينفقون	٣
١٥٣ - ١٥١ / ١	ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم . . .	٧
١٧٨ / ١	يخادعون الله والذين آمنوا	٩
١٥٨ / ١	فى قلوبهم مرض	١٠
١٨٨ - ١٦٩ / ١	الله يستهزئ بهم و يمدهم فى طغيانهم يعمهون	١٥
٢٣٨ / ٢	مثلهم كمثل الذى استوقد نارا . . .	١٦
٢٥٠ / ٢	يجعلون اصابعهم فى آذانهم	١٩
١٤٣ - ٥٠ - ١٤١ / ٢    ١٨١ / ١	يا ايها الناس اعبدوا ربكم . . .	٢١
١٠٢ / ١	فلاتجعلوا لله أندادا	٢٢
٢٣٧ / ٢	فاتوا بسورة من مثله	٢٣
٨٦ / ١	ان الله لا يستحيى أن يضرب مثلا	٢٦
١٣٦ - ١٣٥ / ١	يضل به كثيرا	٢٦
١٠١ / ٢	و كنتم أمواتا فأحياكم	٢٨
٣ / ١    ٨٩ / ٢	هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا	٢٩
٦٨ / ١    ٢٤٠ / ٢	ثم اتفوى الى السماء فسويهن . . .	٢٩
٥٠ / ١	و هو بكل شىء عليم	٢٩
٢١٥ / ١	واذ قال ربك للملائكة انى جاعل . . .	٣٠

رقم الآيه	الايه	رقم الصفحة
٣٠	قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها	٥٠ / ١
٣٠	انى أعلم ما لاتعلمون	١٥٠ - ٢١٤ / ١
٣١	وعلم آدم الاسماء كلها	٥٠ / ١
٣٢	سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا . . .	٥٠ - ١٥ / ١
٣٥	وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك . . .	١٢١ / ٢      ٩ / ١
٣٥	ولا تقربا هذه الشجرة	٢١١ / ١
٣٤	أبى واستكبر وكان من الكافرين	١٨ / ١
٣٦	اهبطوا بعضكم لبعض عدو	٢١٣ / ١
٣٧	فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه	٢١٤ / ١
٣٨	اهبطوا منها	٢١٢ / ١
٣٨	فمن تبع هداى	١٢٩ / ١
٣٧	والذين كفروا وكذبوا . . . .	٢٤٥ / ٢
٤١	ولا تشتروا بآياتى ثمنا قليلا	٢٤٥ - ٧٦ / ٢
٤٣	أقيموا الصلوة وآتوا الزكوة	١٧٥ - ١٤٨ - ٤٣ / ٢
٤٥	واستعينوا بالصبر والصلوة . . .	٢٤٦ / ٢
٤٦	الذين يظنون انهم . . . .	١٣٩ / ٢      ٧٢ / ١
٤٧	وانى فضلتكم على العالمين	١٢٨ / ٢
٤٩	واذ نجيناكم من آل فرعون . . .	٢٥٤ - ٢٤٤ / ٢      ١٨٧ / ١
٥٣	واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان	٢٤٦ / ١
٥٣	لعلمكم تهتدون	١٢٨ / ١
٥٥	واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك . . .	١٠٢ / ١
٦٠	فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا . . . .	١٢٩ / ٢
٦٢	ان الذين آمنوا والذين هادوا . . .	٢٤٧ - ٢٣٣ / ٢
٦٣	واذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور	٩ / ١
٦٣	خذوا ما آتيناكم بقوة	١٥٠ / ١
٦٥	كونوا قردة خاسئين	٢٠٩ / ٢
٦٦	فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها	٢٥٩ / ٢
٦٧	واذ قال موسى لقومه ان الله . . .	٢٤٧ / ١      ١٤٩ / ٢
٧٠	وانا ان شاء الله لمهتد من	١٤٥ / ١
٧٢	واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها . . .	١٣٥ / ٢



رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٧٤	ثم قست قلوبكم من بعد ذلك . . . . .	١٠ / ١
٧٤	و ان منها لما يهبط من خشية الله	٣٣ / ١
٧٨	و منهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانى . . . .	١٣٨ / ٢
٧٩	فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم . . . .	٢١٩ / ٢
٨٣	و قولوا للناس حسنا	٢٢٦ / ٢
٩١	فلم تقتلون أنبياء الله من قبل	١٨٩ / ١ ٢٥٨-٩٩ / ٢
٩٣	و اشربوا فى قلوبهم العجل بكفرهم	١٥٥ / ١
٩٨	من كان عدوا لله و ملائكته و كتبه و رسله	١٦ / ١
١٠٢	و اتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان . . . .	٢٥٤ / ١
١٠٢	و ما نزل على الملكين ببابل هاروت و ماروت . . . .	١٧ / ١
١٠٢	و ما هم بضارين به من أحد الا باذن الله	١٦٢ / ١
١٠٢	و لقد علموا لمن اشترى ماله فى الآخرة . . . .	٢٥٦ / ٢
١٠٥	يختص برحمته من يشاء	٢٠٧ / ١
١٠٦	ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير . . . . ٦٢ / ١	١٥٢ / ٢
١٠٧	له ملك السموات و الارض	٢٣٨ / ٢
١٠٩	فاعفوا و اصفحوا حتى يأتى الله بأمره	٢٢٦ / ٢
١١١	و قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا . . . .	٢٥٩ / ٢
١١٢	بلى من أسلم وجهه لله	٢٦١ / ٢
١١٤	و من أظلم ممن منع مساجد الله	٢٣٨ / ٢
١١٥	و لله المشرق و المغرب فأينما تولوا فثم وجه الله	٢٢٦ / ٢
١١٧	اذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون	٢٦ / ٢ ٤٨-٦٢ / ١
١٢٠	و لئن اتبعت أهواءهم بعد الذى . . . .	١٦ / ٢
١٢٤	و اذا ابتلى ابرهيم ربه بكلمات	٢٦ / ٢
١٢٤	انى جاعلك للناس اماما قال . . . .	٧٦ / ٢
١٢٥	و عهدنا الى ابرهيم و اسماعيل	٢٢٦ / ١
١٢٨	ربنا و اجعلنا مسلمين لك	٢٢٥ / ١
١٢٨	و تب علينا	٢٢٦ / ١
١٣٠	و لقد اصطفيناه فى الدنيا	٢٢٤ / ١
١٣٢	يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين	٢٤٢ / ٢
١٣٣	قالوا نعبدهك و اله آبائك	٢٢٧ / ١

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
١٤٠	أأنتم أعلم أم الله	٥١ / ١
١٤٢	سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم	١٥١ / ٢
١٤٣	وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا . . .	١٤٣ - ٣١ / ٢
١٤٣	وما كان الله ليضيع ايمانكم	١١٠ / ١
١٤٤	فول وجهك شطر المسجد الحرام	١٦٧ - ١٥٢ / ٢
١٤٩	وما الله بغافل عما تعملون	٨٧ / ١
١٥٢	فاذكروني أذكركم	٨٧ / ١
١٥٣	ان الله مع الصابرين	٧٢ / ١
١٥٨	ولاجناح عليه أن يطوف بهما	١٨٣ / ٢
١٥٩	ان الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات	١٥٤ / ٢
١٦١	ان الذين كفروا و ماتوا . . .	١٢٦ / ٢
١٦٤	ان في خلق السموات والارض	٤ / ١
١٦٥	ومن الناس من يتخذ من دون الله . . . . .	٢٥٩ / ٢
١٦٣	يا أيها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا	٢١٢ / ٢
١٦٩	انما يأمركم بالسوء والفحشاء	١٠٣ / ١
١٥٣	وأن يقولوا على الله ما لا تعلمون	١٥٣ / ٢
١٧٠	واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله	٤٦ / ١
١٧١	ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق . . .	١٣ / ١
١٧٤	ما يأكلون في بطونهم الا النار	١٣٢ / ٢
١٧٤	لا يكلمهم الله يوم القيمة	١٠٣ / ٢
١٧٥	فما أصبرهم على النار	١١٧ / ٢ ٥٤ / ١
١٧٧	ولكن البر من آمن بالله	٢٦٠ / ٢
١٧٨	يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص	٢٣٠ - ٢٢٢ - ٢٢١ / ٢
١٧٩	ولكم في القصاص حياة	٢٢١ / ٢
١٨٠	كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت . . .	٢٣٣ - ٢١٤ / ٢
١٨١	فمن بدله بعد ما سمعه فانما ثمه . . .	١٩٠ - ١٠١ / ٢
١٨٣	كتب عليكم الصيام كما كتب . . .	١٧٦ / ٢
١٨٤	فمن كان منكم مريضا او على سفر	١٧٨ / ٢
١٨٤	وأن تصوموا خير لكم	١٧٧ / ٢



رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
١٨٥	شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن	٦٣ / ١
١٨٥	فمن شهد منكم الشهر فليصمه . . .	١٧٦ / ٢
١٨٦	و اذا سألك عبادى عنى فانى قريب . . .	١٢٣ / ٢
١٨٧	احل لكم ليلة الصيام الرفث . . .	٢٣٨ / ٢
١٨٧	ثم آتموا الصيام الى الليل	١٧٨-١٧٧ / ٢
١٨٧	ولا تباشروهن و انتم عاكفون	١٨٢-١٧٧ / ٢
١٨٧	وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم . . .	١٥٠ / ٢
١٨٦	و قاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم	٢٢٦ / ٢
١٨٩	يسألونك عن الأهلة قل هى مواقيت . . .	١٨٠-١٧٦ / ٢
١٨٩	و ليس البر أن تأتوا البيوت من . . .	١٩٣-١٣٣ / ٢
١٩١	و اقتلوهم حيث ثقتموهم	٨٤ / ٢
١٩٤	فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه	٢١٩ / ٢
١٩٥	و لا تلقوا بأيديكم الى التهلكة	١٨٨ / ٢
١٩٦	و أتموا الحج و العمرة لله . . .	١٨٥-١٨٤-١٨٢-١٨٠-١٧٩ / ٢
١٩٦	فان احصرتم فما استيسر من الهدى	١٨٤ / ٢
١٩٧	الحج أشهر معلومات	١٨٠ / ٢
١٩٧	و لاجدال فى الحج	١٨٣ / ٢
١٩٨	فاذكروا الله عند المشعر الحرام ٢٠٢ و الله سريع . . .	١٨٤ / ٢
٢٠٣	فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه	١٨٤ / ٢
٢١٠	هل ينظرون الا أن يأتىهم الله فى ظلل	٨٣ / ١
٢١٢	و الله يرزق من يشاء بغير حساب	١٣٦ / ٢
٢١٣	رسلا مبشرين و منذرين ١٣ كان الناس . . .	٢٠٤ / ١
٢١٣	و ما اختلف فيه الا الذين اوتوه . . .	١٣٠ / ١
٢١٤	أم حسبتم أن تدخلوا الجنة . . .	٥٢ / ١
٢١٤	و زلزلوا حتى يقول الرسول . . .	١٧ / ٢
٢١٦	كتب عليكم القتال و هو كره لكم	١٢٨ / ٢
٢١٧	يسئلونك عن الشهر الحرام . . .	٢٢٧ / ٢
٢١٩	يسئلونك عن الخمر و الميسر . . .	٢١٠ / ٢
٢١٩	يسئلونك ماذا ينفقون قل العفو	٢٢٦ / ٢
٢٢٢	و لا تقربوهن حتى يطهرن	١٦٠ / ٢

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٢٢٣	نساؤكم حرث لكم . . .	١٩٣ / ٢
٢٢٣	و اتقوا الله و اعلموا انكم ملائقوه	٩٨ / ١
٢٢٤	و لا تجعلوا الله عرضة لايما نكم	٢٠٢ / ٢
٢٢٤	لذ ذين يولون من نساءهم . . . . .	٩٧ / ٢
٢٢٨	و المطلقات يتربصن بأنفسهن ثلثة . . . . .	٢٢٨-١٩٩-١٤٧ / ٢
٢٢٨	و بعولتهن أحق بردهن	١٩٩ / ٢
٢٢٩	الطلاق مرتان	١٩٥ / ٢
٢٢٩	فان خفتن ألا يقيما حدود الله	٢٢٨ / ٢
٢٣٣	و الوالدات يرضعن اولادهن حولين . . . . .	٢٠١ / ٢
٢٣٤	و الذ ذين يتوفون منكم و يذرون أزواجا . . . . .	٣٢٨-٢٠٠ / ٢
٢٣٤	فاذا بلغن أجلهن فلاجناح عليكم . . . . .	١٩٢ / ٢
٢٣٤	لاجناح عليكم ان طلقتم النساء . . . . .	١٩٧ / ٢
٢٣٤	على الموسع قدره و على المقتر . . . . .	١٩٢-٢٥١ / ٢
٢٣٧	و ان طلقتموهن من قبل أن تمسوهن . . . . .	١٩٢-١٤٤-١٨٨ / ٢
٢٣٨	حافظوا على الصلوات و الصلوة الوسطى	١٤٨ / ٢
٢٣٨	و قوموا لله قانتين	١٧٠ / ٢
٢٣٩	فان خفتن فرجالا او ركبانا	١٥٣ / ٢
٢٤١	و للمطلقات متاع بالمعروف	١٩٤ / ٢
٢٤٣	ألتم ترالى الذ ذين خرجوا من . . . . .	١٠١ / ٢
٢٤٣	ان الله لذ و فضل على الناس . . . . .	١٣٤ / ٢
٢٤٥	من ذا الذ ذى يقرض الله قرضا حسنا	٤٤ / ١
٢٤٥	و الله يقبض و يبسط	٨١ / ١
٢٤٧	و قال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت . . . . .	٣٤ / ٢
٢٤٧	ان الله اصطفاه عليكم و زاده . . . . .	٢٨ / ٢
٢٥٠	ربنا افرغ علينا صبرا	٢٥٠ / ١
٢٥٢	تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق	٧ / ٢
٢٥٣	تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض	٢٠٤ / ١
٢٥٣	و لو شاء الله ما اقتتلوا	١٤١-١٤٠ / ١
٢٥٤	و الكافرون هم الظالمون	٨٧ / ٢
٢٥٥	الله لا اله الا هو الحى القيوم	١٠٤-٩٠-٥٧ / ١



رقم الآيه	الآيه	الصفحة
٢٥٥	من ذا الذي يشفع عنده الآ باذنه	١١٨ / ٢
٢٥٥	ولا يحيطون بشيء من علمه	٥٦ / ١
٢٥٥	وسع كرسيه السموات والارض	٦٩ - ٤٢ / ١
٢٥٥	وهو العلى العظيم	٩١ / ١
٢٥٧	اللّه ولى الذين آمنوا . . . . .	١٩٠ / ١
٢٥٨	ألم ترالى الذى حاج ابراهيم	٢٢١ / ١
٢٥٨	واللّه لا يهدى القوم الظالمين	١٢٧ / ١
٢٥٩	او كالذى مر على قرية وهى خاوية	٤٤ / ١
٢٦٠	رب أرنى كيف تحى الموتى	٢٢١ / ١
٢٦١	فى كل سنبلة ماء حبة	١٣٧ / ٢
٢٦٤	واللّه لا يهدى القوم الكافرين	١٢٧ / ١
٢٧٠	والمالظالمين من أنصار	١١٩ / ٢
٢٧٢	ليس عليك هدىهم	١٢٧ / ١
٢٧٣	للفقراء الذين احصروا	١٤٨ / ١
٢٧٤	الذين ينفقون أموالهم بالليل . . . . .	٣٧ / ٢
٢٧٥	يتخبطه الشيطان من المس	٢٢ / ١
٢٧٥	أحلّ الله البيع وحرم الربوا	٢٠٧ - ١٧٥ / ٢
٢٧٦	يمحق الله الربوا ويرى الصدقات	١٣٨ / ٢
٢٨٠	وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسره	٢١٤ - ٢٠٢ / ٢
٢٨٢	واستشهدوا شهيدين من رجالكم	٢٢٣ - ١٥٠ / ٢
٢٨٢	ولا ياب كاتب أن يكتب	٢٢٧ / ٢
٢٨٢	ولا ياب الشهداء اذا مادعوا	٢٢٤ / ٢
٢٨٢	واشهدوا اذا تبايعتم	٢٢٤ / ٢
٢٨٣	فرهان مقبوضة	٢١٣ / ٢
٢٨٣	ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها . . . . .	٢٢٥ / ٢
٢٨٦	لا يكلف الله نفسا الا وسعها	١٧٧ / ١٧٨ / ٢ ١٤٦ / ١
٢٨٦	ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا	١٦٤ / ١
٢٨٦	ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به	١٤٦ / ١

سورة آل عمران ( ٣ )

١٢٨ / ١	من قبل هدى للناس	٤
٢٥٨-٢٦-٢٩ / ٢	اليوم أكملت لكم دينكم	٥
٢٤٠ / ٢	منه آيات محكمات هن ام الكتاب	٧
٢٤١ / ٢	وما يعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم	٧
١٦٢ / ١	وأما الذين فى قلوبهم زيغ	٧
١٦٣ / ١	ربنا لا ترغ قلوبنا	٨
١١٦ / ٢	وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد	١٢
١٢٢ / ٢	قد كان لكم آية فى فئتتين	١٣
٦٧ / ٢	والصابرين والصادقين والقانتين	١٥
٨٨ / ١	شهد الله انه لا اله الا هو	١٨
١٨ / ٢	فان حاجوك فقل أسلمت	٢٠
٩٢ - ٢٦ / ٢	قل اللهم مالك الملك توتى الملك من تشاء	٢٦
٧٥ / ١	ويحذرکم الله نفسه	٢٨
٢٣٠ / ٢	قل ان تخفوا ما فى صدوركم اوتبدوه يعلمه الله	٢٩
١٤٤ / ٢	أطيعوا الله وأطيعوا الرسول	٣٢
١٤٥ / ١	فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين	٣٢
٥٥ - ٥٠ / ٢	ان الله اصطفى آدم ونوحا	٣٣
٢٢ / ١	وانى اعيدھا بك و ذريتها من الشيطان	٣٦
٢٢٨ / ١	كلما دخل عليها زكريا المحراب	٣٧
٤٠ / ١	قال رب انى يكون لى غلام	٤٠
١٤ / ١	يا مريم اقنتى لربك واسجدى	٤٣
٢٥٦ / ١	ان الله يبشرك	٤٥
٢٥٧ / ١	ويكلم الناس فى المهد	٤٦
٢٥٤ / ٢	ويعلمه الكتاب والحكمة	٤٨
٢٤٨ / ٢	انى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير	٤٩
٧٤ / ١	من أنصارى الى الله	٥٢
١٧٢ / ١	ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين	٥٤
١١٣ / ٢	كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها	٥٦



رقم الآية	الآية	الصفحة
٥٧	و الله لا يحب الظالمين	١٩٣ / ١
٥٧	هو الاول و الآخر	٩٧ / ٢
٥٨	ذلك نتلوه عليك من الآيات . . .	٢٥٣ / ٢      ٨٧ / ١
٥٩	خلقه من تراب	٦ / ١
٦١	فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم . . .	٤٥ - ٣٣ / ٢
٦٢	و ما من اله الا الله	١٠٤ / ١
٦٣	فان تولوا فان الله عليهم بالمفسدين	٥١ / ١
٦٤	قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة . . .	٤٥ / ١
٦٥	لم تحاجون فى ابرهيم و ما انزلت التورية	٤٥ / ١
٦٧	ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا	٢٥٩ / ١
٦٩	ودت طائفة من أهل الكتاب	١٣٦ / ١
٧٧	و لا ينظر اليهم يوم القيمة	١٠٤ / ١
٨١	و اذا أخذ الله ميثاق النبیین	٨ / ١
٨٣	وله أسلم من فى السموات و الارض طوعا و كرها	١٢٦ / ٢
٨٤	قل آمنا بالله و ما انزل الينا	٢٠٦ / ١
٨٥	و من يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه	١٨٦ / ٢
٨٦	كيف يهدى الله قوما كفروا	١٢٦ / ١
٨٩	الا الذين تابوا من بعد ذلك و أصلحوا	٢٢٤ / ٢
٩٠	ان الذين كفروا بعد ايمانهم . . .	٨٣ / ٢      ١١٢ / ١
٩٣	كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل	٩٢ / ٢      ٢٣٠ / ١
٩٥	قل صدق الله فاتبعوا ملة ابرهيم حنيفا	٢٠ / ٢
٩٧	و من دخله كان آمنا	١٨٢ - ٢٢٢ / ٢
٩٧	و لله على الناس حج البيت من استطاع	١٨١ - ١٤٣ / ٢      ١٤٩ / ١
١٠٢	يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته	٢٣٠ / ٢
١٠٣	فألف بين قلوبكم	١٥٤ - ١٠ / ١
١٠٦	يوم تبيض وجوه و تسود وجوه . . .	١١٢ / ١
١٠٨	و ما الله يريد ظلما للعالمين	١٩٣ / ١
١٠٩	ليسوا سواء من أهل الكتاب امه . . .	٢٥٨ / ٢
١١٠	كنتم خیرامة اخرجت للناس	١٨٧ - ٨ / ٢
١٢٦	و ما النصر الا من عند الله	٩٢ / ١

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
١٢٧	ليس لك من الأمر شيء . . . .	٨ / ٢
١٣٠	يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا . . .	٢١٣ / ٢
١٣١	واتقوا النار التي أعدت للكافرين	١١٦ / ٢
١٣٣	وسارعوا إلى مغفرة من ربكم	١٤١ / ٢
١٣٣	وجنّة عرضها السموات والأرض	١٢٠ / ٢
١٤٠	إن يمسسكم قرح فقد مسّ القوم قرح	١٥٩ / ١
١٤٥	وما كان لنفس أن تموت إلا . . . .	٩٣ / ٢      ١٤٥ / ١
١٤٥	ومن يرد ثواب الدنيا نوته منها	٢٥٩ / ٢
١٤٨	فأتيتهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة	٩١ / ٢
١٥٠	بل الله مولاكم وهو خير الناصرين	٩١ / ١
١٥٤	قل لو كنتم في بيوتكم لبرز . . . .	١٤٨ / ٢      ١٥٤ / ١
١٥٤	وليبتلى الله ما في صدوركم	٥٤ / ١
١٥٥	إن الذين تولوا منكم . . . .	٦٩ / ٢
١٥٥	إنما استزلهم الشيطان	١٣٧ / ١
١٥٦	يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا . . . .	٢٤٦ / ١
١٥٩	و شاورهم في الأمر	٧ / ١
١٦٠	إن ينصركم الله فلا غالب لكم	٢٠٩ - ٩٢ / ١
١٦٧	يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم	١٣١ / ٢
١٦٩	ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا . . . .	١٠٠ / ٢
١٧٦	ولا يحزنك الذين يسارعون	١٨٣ / ١
١٨١	و ذوقوا عذاب الحريق	١١٥ / ٢
١٨٤	فإن كذبوك فقد كذبت رسل من قبلك	١٧ / ٢
١٨٥	كل نفس ذائقة الموت	٩٦ / ٢
١٨٩	ولله ملك السموات والأرض	٧٣ / ١
١٩٤	ولا تخزنا يوم القيمة	١٢٤ / ٢

سورة النساء ( ٤ )

١	و بثّ منهما رجالا كثيرا ونساء	١٩٠ - ٢٤٢ / ٢
٣	فانكحوا ما طاب لكم	١٩٠ / ٢
٤	وآتوا النساء صدقاتهن	١٩٢ / ٢



الصفحة	الآية	رقم الآية
٢١٤ / ٢	فان آنستم منهن رشدا فادفعوا . . . . .	٥
٢١٧ / ٢	للرجال نصيب مما ترك الوالدان . . . . .	٧
٢٣٢ / ٢	واذا حضر القسمة اولى القربى واليتامى	٨
٢٢٩ / ٢	ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما . . . . .	١٠
١٤٦ / ٢	يوصيكم الله فى اولادكم	١١
٢١٦ / ٢	وان كانت واحدة فلها النصف . . . . .	١١
٨٧ / ٢	ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده . . . . .	١٤
٢٢٩ / ٢	واللاتى يأتين الفاحشة من نساءكم . . . . .	١٥
٢٣١ - ١٥٢ / ٢	واللذان يأتيا منها منكم فأذوهما . . . . .	١٦
٢٣١ - ٢٢٨ - ٨٣ / ٢	وليست التوبة للذين يعملون السيئات . . . . .	١٨
٢١٨ - ١٩١ - ١٨٨ / ٢	وان أردتم استبدال زوج مكان . . . . .	٢٠
٢١٧ - ١٤٩ - ١٤٤ / ٢	حرمت عليكم امهاتكم	٢٣
٢٠١ / ٢	وامهاتكم اللاتى أرضعنكم	٢٣
١٩١ / ٢	وان تجمعوا بين الاختين . . . . .	٢٣
١٩٤ - ١٨٥ / ٢	والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم	٢٤
١٨٩ / ٢	واحل لكم ما وراء ذلكم . . . . .	٢٤
٢٠٥ / ٢	يريد الله ان يخفف عنكم ٢٧ والله يريد ان . . . . .	٢٨
٢٣١ / ٢	ياايها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم . . . . .	٣٣
٢١١ / ٢	ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه . . . . .	٣١
٢٣١ / ٢	ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والاقربون	٣٣
٢١٣ / ٢	والذين عقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم	٣٣
٢٨ / ٢	الرجال قوامون على النساء	٣٤
١٩٨ / ٢	واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن	٣٤
١٩٨ / ٢	وان خفتم شقاق بينهما	٣٥
١٨٣ / ١	وماذا عليهم لو آمنوا بالله	٣٩
١٠٧ / ٢	يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول . . . . .	٤٢
١٦٥ - ١٦٠ - ٤٦ / ٢	ياايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة . . . . .	٤٣
١٦٤ - ١٤٦ - ١٥١ / ٢	فلم يجدوا ماء فقيموا	٤٣
١٨٣ / ١	ياايها الذين اتوا الكتاب آمنوا	٤٧
٨٤ / ٢	ان الله لا يغفر ان يشرك به . . . . .	٤٨

رقم الآية	الآية	الصفحة
٥٢	اولئك الذين لعنهم الله	٨٧ / ٢
٥٤	أم يحسدون الناس على ما آتاهم . . .	٩٢ / ٢
٥٨	ان الله يأمركم أن تودوا الامانات . . .	٢١٩ / ٢
٥٩	يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله . . .	٤٧ / ٢
٦٠	ولولم يزل الله لسلطهم عليكم ٦٩ وحسن اولئك رفيقا ٢٤٠ / ٢	١٦٨ / ١
٧٦	ان كيد الشيطان كان ضعيفا	٨٦ / ١
٧٧	كفوا أيديكم وأقيموا الصلوة	٢٢٧ / ٢
٧٨	وان تصبهم حسنة يقولوا . . .	١٩٤ / ١
٧٩	وما أصابك من حسنة فمن الله	١٩٤ / ١
٨٢	أفلا يتدبرون القرآن ولو كان	١٩١ / ١
٨٣	ولو رده الى الرسول والى اولى الامر منهم . . .	٤٨ / ٢
٨٤	عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا	٥٣ / ١
٨٨	فلن تجد له سبيلا ٨٥ ولولا فضل الله ٢٠٠٠ / ٢٦٤	١٣٥ / ١
٩٠	ولولم يزل الله لسلطهم عليكم	١٦٨ / ١
٩٢	وما كان لمومن أن يقتل مومنا الا خطأ . . .	١٤٥ / ٢
٩٢	وان كان من قوم عدو لكم وهو مومن	٢٢٢ / ٢
٩٢	فتحرير رقبة مومنة . . . . .	١٤٦ / ٢
٩٣	ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم	٨٤ / ٢
٩٥	لا يستوى القاعدون من المومنين . . . . .	١٨٥ - ٦٦ / ٢
٩٥	فضل الله المجاهدين باموالهم وأنفسهم . . .	٣٦ / ٢
١٠١	واذا ضربتم فى الارض فليس . . . . .	١٧ / ٢
١٠٢	واذا كنت فيهم فاقمت الصلوة	١٧٢ - ٢٣٢ / ٢
١٠٥	انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق . . . . .	١٢ / ٢
١١٢	ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به . . . . .	٢٤٦ / ٢
١١٣	وعلمك ما لم تكن تعلم	٢٢ / ٢
١١٥	ومن يشاقق الرسول من بعد . . . . .	١٥٦ - ٥١ / ٢
١١٩	ولا ضلنهم ولا منينهم	١٣٣ / ١
١٢٢	خالدين فيها أبدا	١١٤ / ٢



رقم الآيه	الآيه	الصفحة
١٢٧	واتخذ الله ابراهيم خليلا	١٠٨ / ١
١٢٨	والصلح خير	٢١٤ / ٢
١٢٩	ولن تستطيعوا أن تعدلوا . . . .	١٩٤ / ٢
١٣٥	كونوا قوامين بالقسط . . . . .	٢١٥ / ٢
١٣٦	يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله	١١٣ / ١
١٣٧	ان الذين آمنوا ثم كفروا . . . . .	٢٢٣ / ٢      ١١٣ / ١
١٤٠	وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم . . . .	١٨٧ / ٢
١٤٠	فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا . . . . .	٣١ / ١
١٤١	ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا	٢١٢-٢٢١ / ٢
١٤٥	ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار	١١٧ / ٢
١٤٧	وكان الله شاكرا عليما	٨٥ / ١
١٤٩	ان الذين يكفرون بالله ورسله . . . .	١٢٦ / ٢
١٥٥	بل طبع الله عليها	١٥٢ / ١
١٥٧	وماقتلوه وماصلبوه	٢٦٠ / ١
١٥٨	بل رفعه الله اليه	٧٤ / ١
١٥٩	وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن	٢٦٠-١٨٦ / ١
١٦٢	لكن الراسخون في العلم منهم . . . .	٢٤٩ / ٢
١٦٥	رسلا مبشرين و منذرين لئلا يكون . . . . .	٨٠ / ٢
١٦٦	لكن الله يشهد بما انزل اليك	٥٦ / ١
١٦٨	ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله . . . .	١٢٦ / ١
١٧١	لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق	٨١ / ٢
١٧١	وروح منه	٢٥٨ / ١
١٧٢	لن يستنكف المسيح أن يكون عبد الله	٢٠٣ / ١
١٧٦	ان امرؤ هلك ليس له ولد . . . . .	٢١٦ / ٢

سورة المائدة ( ٥ )

١	افوا بالعقود	٢١٣-٢١١-٢٠٥-١٧٩ / ٢
١	احلت لكم بهيمة الانعام	١٤٧ / ٢
٣	حرمت عليكم الميتة والدم	٢٠٩-١٥٨ / ٢
٥	وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم	٢٠٨ / ٢

رقم الآية	الآية	الصفحة
٥	والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب . . .	١٩١ / ٢
٦	يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة . . .	١٦٢ - ١٥٨ / ٢
٦	فاغسلوا وجوهكم و ايديكم الى المرافق	١٦٤ - ١٦٣ - ١٦٢ / ٢
٦	وامسحوا برؤوسكم وارجلكم . . .	١٦٥ - ١٦٤ - ١٦٦ - ١٦٣ - ١٤٨ / ٢
٦	وان كنتم جنبا فاطهروا	١٥٨ - ١٦٠ - ١٤٣ / ٢
٦	وان كنتم مرضى او على سفر	١٦٥ / ٢
٦	اولامستم النساء	١٥٨ / ٢
١٣	فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم	١٥٩ / ١
١٣	وجعلنا قلوبهم قاسية	١٧١ - ١٥٤ / ١
١٤	فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء	١٨١ / ١
١٥	قد جائكم من الله نور	١٣٠ / ١
٢١	ادخلوا الارض المقدسة . . .	١٢٩ / ٢
٢٥	رب انى لا املك الا نفسى و اخرى	٢٤٢ / ١
٢٧	انما يتقبل الله من المتقين	٨٧ / ٢
٢٨	لئن بسطت الى يدك لتقتلنى . . . .	٢١٦ / ١
٣٢	من احيها فكانما احيانا الناس جميعا	٩٧ / ٢
٣٣	انما جزاء الذين يحاربون . . .	٢١٩ / ٢
٣٣	ذلك لهم خزي فى الدنيا ولهم . . . .	٨٦ / ٢
٣٤	الا الذين تابوا من قبل . . . .	٨٣ / ٢
٣٥	يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله . . . .	١٢٥ / ٢
٣٧	وما هم بخارجين من النار	٨٨ / ٢
٣٨	السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما / ٢	٢٢٣ - ٢١٨ - ١٤٩ - ١٤٨ / ٢
٤١	ومن يرد الله فتنة فلن تملك له	١٧٦ / ١
٤٤	ومن لم يحكم بما انزل الله . . .	٢٢٥ / ٢
٤٥	النفس بالنفس	١١١ / ١
٤٥	والجروح قصاص	٢٢٣ / ٢
٤٨	الى الله مرجعكم	٧٢ / ١
٤٩	وان احكم بينهم بما انزل الله	٢٢٩ / ٢
٥٠	افحكم الجاهلية يبغون و من احسن . . . .	٢١٧ / ٢
٥٤	يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه . . . .	٧٣ / ٢



رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٥٥	انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا . . .	٢٩ / ٢
٦٠	قل هل انبئكم بشر من ذلكم	١٦٤ / ١
٦٣	لولا ينهيهم الربانيون	٢٥٣ / ٢
٦٧	يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك	٣٠ - ١٥٤ - ١٤٩ / ٢
٧٣	لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث	٢٥٩ - ١٠٥ / ١
٧٣	ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم	١١٥ / ٢
٨٩	لا يواخذكم الله باللغو . . .	٢٠٥ - ٢٠٢ / ٢
٨٩	فكفارته اطعام عشرة . . .	٢٠٦ - ١٤٢ / ٢
٨٩	من اوسط ما تطعمون	٢٠٧ / ٢
٨٩	او كسوتهم او تحرير رقبة	٢٠٦ / ٢
٨٩	واحفظوا ايمانكم	٢٠٣ / ٢
٩٥	يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم	١٨٢ / ٢
٩٥	ومن قتله منكم متعمدا	١٨٤ / ٢
٩٥	فجزاؤه مثل ما قتل من النعم	١٨٤ - ١٨٣ - ١٥٧ - ١٨١ / ٢
٩٦	احل لكم صيد البحر . . . .	٩٦ / ٢
٩٦	وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما	١٨٣ / ٢
٩٧	وان الله بكل شئ عليم	٥١ / ١
١٠٦	يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم	٢٢٩ / ٢
١٠٦	تحبسونهما بعد الصلوة فيقسمان بالله	٢٠٤ / ٢
١٠٩	يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اُجبتم	٢١٠ / ١
١٠٨	او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم	٢٠٥ / ٢
١٠٨	والله لا يهدي القوم الفاسقين	١٢٧ / ١
١١٠	واذ خلق من الطين كهيئة الطير . . .	٢٥٨ / ١
١١٠	واذ كففت بنى اسرائيل عنك	٢٥٩ / ١
١١٢	هل يستطيع ربك	٨٧ / ١
١١٤	وارزقنا وانت خير الرازقين	٩١ / ٢
١١٦	واذ قال الله يا عيسى بن مريم . . . .	٢٥٨ / ١      ٢٦٠ / ٢
١١٦	تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك	٧٦ / ١
١١٨	ان تعذبهم فانهم عبادك	٢٥٩ / ١

سورة الأنعام ( ٦ )

٢٤٧ / ٢	الحمد لله الذى خلق السموات . . . . .	١
٩٣ / ٢	ثم قضى اجلا و اجلا مسمى عنده	٢
١٠٣ / ١	و هو الله فى السموات و فى الارض	٣
٤٧ / ٢	و من ذريته داود و سليمان . . . . .	٦
٤٤ / ١	الم يروا كم اهلكنا قبلهم من قرن	٦
١٧٠ / ١	و لو نزلنا عليك كتابا فى قرطاس	٧
١٤ / ١	و لو انزلنا ملكا لقضى الامر	٨
١٧٩ / ١	و لو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا	٩
١٥ / ٢	امرت ان اكون اول من اسلم	١٤
٨٤ / ١	و ان يمسسك الله بضر فلا كاشف . . . . .	١٧
٧٠ / ١	و هو القاهر فوق عباده	١٨
٦٦ / ١	قل اى شىء اكبر شهادة قل الله	١٩
١١٨ / ١	فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا	٢١
٢٣ / ٢    ١٧٤-٤٣ / ١	ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا . . . . .	٢٣
١٩٩ / ٢	و الذين يرمون ازواجهم	٢٤
٢٥٣ / ٢	و منهم من يستمع	٢٥
٤٣ / ١	و هم ينفون عنه و يناون عنه	٢٦
١٦٧ / ١	يا ليتنا نرد و لانكذب بايات ربنا	٢٧
٧١ / ١	و لو ترى اذ وقفوا على ربهم	٣٠
٩٩ / ١	قد خسروا الذين كذبوا بلى الله	٣١
١١ / ٢	قد نعلم انه ليحزنك الذين يقولون . . . . .	٣٣
١٤٠ / ١	و لو شاء الله لجمعهم على الهدى	٣٥
١٥ / ٢	فلا تكونن من الجاهلين	٣٥
٨٠ / ٢	انما يستجيب الذين يسمعون . . . . .	٣٦
١٣٢ / ٢	و لا طائر يطير بجناحيه	٣٨
١٦٦ / ١	و الذين كذبوا باياتنا صم و بكم	٣٩
١٣٩ / ١	من يشاء الله يضلله و من يشاء	٣٩
٢٨٥-١٦٤ / ١	فلما نسوا ما ذكروا به	٤٤



رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٤٤	فتحنا عليهم ابواب كل شيء	٢٥٢ / ٢
٤٨	فلاخوف عليهم و لا هم يحزنون	١٠٣ / ٢
٥٠	لا اقول لكم عندى خزائن الله	٢٠٣ / ١
٥٠	و لا اعلم الغيب	٢١١ / ١
٥٣	و كذلك فتنا بعضهم ببعض	١٧٤ / ١
٥٤	كتب ربكم على نفسه الرحمة	٧٦ / ١
٥٥	و كذلك نفصل الآيات و ليستبين	٢٥٥ / ٢
٥٩	و ماتسقط من ورقة الا يعلمها	٥٥ / ١
٦١	حتى اذا جاء احد هم الموت	٩٦ / ٢
٦٧	و اذا رايت الذين يخوضون	٢٣٢ / ٢
٧٥	و اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض	٣٢ / ٢
٧٦	فلما جن عليه الليل رأى كوكبا	٢٢٠ / ١
٨٩	فقد وكننا بهما قوما ليسوا بها بكافرين	٥٢-٢٦ / ٢
٩١	ذرههم فى خوضهم يلعبون	١٨٧ / ١
٩٢	و هذا كتاب انزلناه مبارك	١٨١ / ١
٩٨	فمستقر و مستودع	٢٩ / ١
٩٩	و هو الذى انزل من السماء ماء	٢٦ / ١
١٠١	و خلق كل شيء	٥٠ / ١
١٠٣	لا تدركه الابصار و هو يدرك الابصار	٩٣ / ١
١٠٣	اللطف الخبير	٩٠ / ١
١٠٧	و لو شاء الله ما اشركوا	١٤٠ / ١
١٠٨	كذلك زيننا لكل امة عملهم	١٦٩ / ١
١١١	و لو انزلنا اليهم الملائكة	١٤٣-٦٤ / ١
١١٢	و كذلك جعلنا لكل نبي عدوا	١٦٩ / ١
١١٨	فكلوا مما ذكر اسم الله عليه	٢٠٨ / ٢
١٢٣	و كذلك جعلنا فى كل قرية اكابر	١٧٦ / ١
١٢٥	فمن يرد الله ان يهديه	١٣٩ / ١
١٢٥	و من يرد ان يضل	١٣٥ / ١
١٢٨	و قال اوليائهم من الانس	٢٤ / ١
١٢٩	و كذلك نولى بعض الظالمين بعضا	١٦٨ / ١

رقم الصفحة	الآية	رقم الآية
٢٠٧ / ١	يامعشر الجن والانس المياتكم	١٣٠
٢٣٥ / ٢	وقالوا ما في بطون هذه الانعام . . .	١٣٩
٢٢٨-١٧٤ / ٢	وآتوا حقه يوم حصاده	١٤١
١٦٠ / ٢	قل لا اجد فيما وحي الى محرما . . .	١٤٥
١٣١ / ١	قل فله الحجة البالغة	١٤٩
١٦ / ٢	ولا تتبع اهواء الذين كذبوا بآياتنا	١٥٠
١٥٥ / ٢	فاتبعوه	١٥٣
٧٨ / ٢	ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله	١٥٣
٢٣١ / ٢	ان الذين فرقوا دينهم	١٥٩
٢٥٦-١٣٧ / ٢	من جاء بالحسنة فله عشر امثالها	١٦٠
٢٢١ / ١	ديناقيما مله ابرهيم	١٦١

### سورة الاعراف ( ٧ )

١٢٨ / ٢	٢١٥ / ١	ولقد خلقناكم ثم صورناكم . . .	١١
٢٥٧ / ٢		ما منعك ان تسجد اذا امرتك	١٢
٢٢ / ١		فاهبط منها	١٣
١٢٥ / ٢		انظرني الى يوم يبعثون	١٤
١٩ / ١		لا تينهم من بين أيديهم و من خلفهم	١٧
٢٢ / ١		ولا تجد اكثرهم شاكرين	١٧
٢١٢ / ١		فوسوس لهما الشيطان	٢٠
٢٠٣ / ١		مانهيكما ربكما عن هذه الشجرة	٢٠
٢١٢ / ١		فدليهما بغرور فلما ذاقا الشجرة	٢٢
٢١٤ / ١		ربنا ظلمنا	٢٣
١٤١ / ٢		يا بنى آدم قد انزلنا عليكم . . .	٢٥
٢١ / ١		يا بنى آدم لا يفتننكم الشيطان	٢٧
٢١٣ / ١		كما اخرج ابويكم من الجنة	٢٧
٢٣ / ١		انه يريكم هو و قبيله من حيث لا ترونهم	٢٧
١٧٠ / ١		انا جعلنا الشياطين اولياء الذين . . .	٢٧
١٢٧ / ١		فريقا هدى و فريقا حق عليهم الضلالة	٣٠
٢٠٠ / ٢		قل من حرم زينة الله	٣١



رقم الآية	الآية	الصفحة
٤٣	فنزعنا ما في صدورهم من غل	١٢٢ / ٢
٥١	فاليوم ننسأهم ٥٣ / ١ ونودوا ان تلکم الجنة . . . . .	١٢١ / ٢
٥٣	فهل لنا من شفعاء . . . . .	١٨٢ / ١
٥٤	ألا له الخلق و الامر	٦٢ / ١
٥٦	ان رحمة الله قريب من المحسنين	٢٣٩ / ٢
٨٩	قد افترينا على الله كذبا ان عدنا	٢٣٧-١٤٥ / ١
١٣٦	ذلك بانهم كذبوا بآياتنا . . . . .	٢٥٤-٢٥٢ / ٢
١٤٣	رب ارني انظر اليك	٩٦ / ١
١٤٣	فلما تجلى ربه للجبل	٩٧ / ١
١٤٣	فلما افاق قال سبحانك تبت	٢٤٣ / ١
١٤٦	ساصرف عن آياتي الذين يتكبرون . . . . .	١٥٢ / ١
١٤٦	وان يروا سبيل الرشدا لا يتخذوه سبيلا . . . . .	٢٥٤ / ٢
١٥٠	والقى الالواح	٢٤٣ / ١
١٥٥	اتهلکنا بما فعل السفهاء منا	٢٤٢ / ١
١٥٥	ان هي الا فتنتك . . . . .	١٣٥ / ١
١٥٦	ورحمتي وسعت كل شيء	٢٥٢ / ٢
١٥٧	النبي الامي الذي يجدونه	٢٢ / ٢
١٥٧	و يحرم عليهم الخبائث	١٦١ / ٢
١٥٨	هو يحيى و يميت	٩٥ / ٢
١٥٨	و اتبعوه لعلکم تهتدون	١٧٠ / ٢
١٦٧	و اذا تاذن ربك	٧٧ / ١
١٧٢	و اذا اخذ ربك من بنى آدم . . . . .	٨ / ١
١٧٨	من يهدى الله فهو المهتد	١٢٦-١٢٣ / ١
١٧٩	و لقد ذرأنا لجهنم كثيرا . . . . .	١٩١-١٨٠-١٦١ / ١
١٧٩	لهم قلوب لا يفقهون بها	١٥٦ / ١
١٨٠	و لله الاسماء الحسنی فادعوه بها	١٠٧ / ١
١٨٢	سنستدرجهم من حيث لا يعلمون	١٨٥ / ١
١٨٨	لو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير	١٤ / ٢
١٩٠	فلما اتيهما صالحا جعلنا له شركاء	٢١٥ / ١
٢٠٦	لا يستكبرون عن عبادته	١٥ / ١

سورة الأنفال ( ٨ )

١١١ / ١	انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله	٢
١٥٤ / ١	و اعلموا ان الله يحول بين المرء	٢٤
١٧ / ٢	و ما كان الله ليعذبهم و انت فيهم	٣٣
٢٥٦ / ٢	و ما كان صلاتهم عند البيت	٣٥
١٧٥ / ٢	و اعلموا انما غنمتم من شىء	٤١
١٩٥ / ١	ليقضى الله امرا كان مفعولا	٤٢
١٢٧ / ٢    ١٩٨ - ١٢ / ١	واذ يريكموهن اذا التقيتم	٤٤
٥١ / ١	و الله بما يعملون محيط	٤٧
١٦٩ - ٢١ / ١	واذ زين لهم الشيطان اعمالهم	٤٨
٢٢٧ / ٢	وان جنحوا للسلم فاجنح لها	٤١
٧٩ / ٢	و الذين آمنوا و لم يهاجروا مالكم	٧٢
٩٢ / ٢	لهم مغفرة و رزق كريم	٧٤
٤٧ / ٢	و اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله	٧٥

سورة التوبة ( ٩ )

٧٤ / ٢	براءة من الله و رسوله	١
١٨٦ - ١٨٥ - ١٧١ / ٢	فاذا انسلخ الأشهر الحرم	٥
٢٦٤ / ٢	حتى يسمع كلام الله	٦
٧٨ / ٢	وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم	١٢
٢٦٢ / ٢	ما كان للمشركين ان يعمرؤا	١٧
٢٦٢ / ٢	أجعلتم سقاية الحاج	١٩
٣٤ / ٢	الذين آمنوا و هاجروا و جاهدوا	٢٠
٢١٥ / ٢    ٢٠٩ / ١	لقد نصركم الله في مواطن كثيرة	٢٥
١٨٦ - ١٦٧ - ١٦٠ - ٦٤ / ٢	انما المشركون نجس	٢٨
١٤٣ / ١	وان خفتم عيلة فسوف	٢٨
١٨٥ - ١٨٦ - ٢٢٧ / ٢	قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله	٢٩
١٣٨ - ١٦١ / ٢	و قالت اليهود عذير بن الله	٣٠
١٣١ / ٢	ذلك قولهم بافواهم	٣٠



رقم الآية	الآية	ر رقم الصفحة
٣٢	و يا ابي الله	٩٠ / ١
٣٤	والذين يكنزون الذهب والفضة	١٧٤-١٤٨ / ٢
٣٦	ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر	٥٤ / ٢
٤٠	الا تنصروه فقد نصره الله . . .	٧٥ / ٢
٤٢	سيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم	١٤٨-١٢٠ / ١
٤٣	عفى الله عنك لم اذنت لهم	٦ / ٢
٤٥	فهم في ريبهم يترددون	٤٣ / ١
٤٦	ولكن كره الله انبعاثهم	١٨٧ / ١
٥١	قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا	١٧١ / ١
٥٥	فلاتعجبك اموالهم ولا اولادهم	١٨٥ / ١
٥٥	وتزهق انفسهم	١٨٦ / ١
٦٠	انما الصدقات للفقراء	٢١٥-١٧٥ / ٢
٦٠	وفي سبيل الله	١٧٥ / ٢
٦٦	لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم	١١٢ / ١
٦٧	نسوا الله فنسيهم	٥٤ / ١
٦٧	ان المنافقين هم الفاسقون	٨٧ / ٢
٧٣	يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين	٧ / ٢
٧٥	ومنهم من عاهد الله لئن اتانا . . .	٢٠٣ / ٢
٨٠	استغفر لهم او لا تستغفر لهم . . .	٢٥٠ / ٢
٨٤	ولا تصل على احد منهم مات ابدا . . .	١٨٧ - ٦٤ / ٢
١٠٠	والسابقون الاولون من المهاجرين	٧١ / ٢
١٠٣	خذ من اموالهم صدقة	١٧٤-١٤٩ / ٢
١٠٥	وقل اعملوا فسيرى الله عملكم	٥٤ / ١
١٠٦	و آخرون مرجون لامر الله . . .	٨٥ / ٢
١١١	ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم . . .	٣٥ / ٢
١١٣	وما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا . . .	٦٦ / ٢
١١٤	وما كان استغفار ابراهيم لابيهِ آزر	٢٢٣ / ١
١١٧	لقد تاب الله على النبي والمهاجرين . . .	٦٩ / ٢
١١٨	وضاقت عليهم انفسهم	١٣٣ / ٢
١١٨	ثم تاب الله عليكم ليتوبوا	٨٦ / ٢

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
١١٩	يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله . . . .	٣٦ - ٤٩ / ٢
١٢٠	ما كان لاهل المدينة و من حولهم . . .	٢٣٢ / ٢
١٢١	لا ينفقون نفقة صغيرة و لا كبيرة . . .	٩٢ / ٢
١٢٢	فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة . . .	١٥٤ / ٢
١٢٥	و اما الذين فى قلوبهم رجس . . .	١٣٠ / ١
١٢٧	ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم	١٥٧ / ١

سورة يونس ( ١٠ )

٥	هو الذى جعل الشمس ضياء . . .	٣٦ - ٣٥ - ٣٤ / ١
١٥	وقال الذين لا يرجون لقاءنا انت بقرآن غير . . .	١٥٣ / ٢
١٥	انى اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم	١١٥ / ٢
٢٢	هو الذى يسيركم فى البر و البحر	٢٧ / ١
٢٥	والله يدعو الى دار السلام	١٤٠ / ٢
٢٦	للذين احسنوا الحسنى و زيادة	٩٩ / ١
٣١	قل من يرزقكم من السماء و الارض	٤٩ / ١
٤١	وان كذبوك فقل لى عملى و لكم عملكم	٢٣٢ / ٢
٤٢	افانت تسمع الصم	١٤٧ / ١
٤٩	قل لا املك لنفسى نفعا و لا ضرا	١٣ / ٢      ١٤٥ / ١
٥٥	هو يحيى و يميت و اليه ترجعون	٥٥ / ١
٦٤	لهم البشرى فى الحياة الدنيا	٣٨ / ١
٨٠	القوا ما انتم ملقون	٢٤٠ / ١
٨٨	ربنا انك آتيت فرعون و ملاء	٢٤٢ - ١٦٠ / ١
٨٨	ربنا اطمس على اموالهم و اشد د . . .	١٦٥ / ١
٩٤	فان كنت فى شك مما انزلنا اليك	١٥ / ٢
٩٩	فسئل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك	١٩ / ٢
٩٨	فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها . . .	٨٣ / ٢
٩٩	و لو شاء ربك لامن من فى الارض	١٤٢ / ١
١٠١	و ما تغنى الايات و النذر عن قوم	١٥٦ / ١
١٠٤	قل يا ايها الناس ان كنتم فى شك من دينى	١٥ / ٢
١٠٦	و لاتدع من دون الله ما لا ينفعك	١٦ / ٢





رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
١٠٢	و كذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى	٨٤ / ١
١٠٨	و اما الذين سعدوا ففي الجنة . . .	٢٥٣ / ٢
١٠٩	فلاتك في مريم مما يعبد هؤلاء	١٤ / ٢
١١٣	و لا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار	١٧١ / ٢
١١٤	أقم الصلوة طرفى النهار	١٦٧ / ٢
١١٧	و ما كان ربك ليهلك القرى	١٩٣ / ١
١١٨	و لو شاء ربك لجعل الناس امة	١٤١ / ١
١١٩	و لا يزالون مختلفين الا من رحم ربك	١٨٠ / ١
يوسف ( ١٢ )		
٢	انا انزلناه قرآنا عربيا	١٦٩ / ٢
٤	انى رأيت احد عشر كوكبا و الشمس	٢٣٠ / ١
٨	اذ قالوا ليوسف و اخوه احب الى . . .	٢٣٠ / ١
١٣	و اخاف ان ياكله الذئب	٢٣١ / ١
١٧	و ما انت بمومن لنا و ان كنا صادقين	٢٣١ / ١
١٨	و جاؤوا على قميصه بدم كذب	٢٣١ / ١
٢٠	و شروه بثمن بخس دراهم معدودة	٢٣٢ / ١
٢١	اكرمى مثواه	٢٦٣ / ٢
٢١	و الله غالب على امره	٩٠ / ١
٢٤	و لقد همت به و هم بها	٢٣٢ / ١
٢٤	لولا أن رأى برهان ربه	٢٣٣ / ١
٣١	و قلن حاش لله ما هذا بشر	٢٠٤ / ١
٣٣	رب السجن احب الى مما يدعوننى	٢٣٣ / ٢
٣٦	قال احدهما انى ارانى اعصر خمرا	٢٣٤ / ١
٣٨	و اتبعت ملقة آبائى ابراهيم	٦٣ / ٢
٤١	قضى الامر الذى فيه تستفتيان	١٩٨ / ١
٤٢	اذكرنى عند ربك	٢٣٤ / ١
٥١	قل لن يصيبنا	١٩٩ / ٢
٥٣	و ما برئ نفسى ان النفس لا مارة بالسوء	٢٣٤ / ١
٥٥	اجعلتنى على خزائن الارض . . .	٢٣٥ / ١



رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٥٩	ائتوني باخ لكم من ابيكم	٢٣٥ / ١
٦٧	يا بني لا تدخلوا من باب واحد	٤٠ / ١
٧٠	جعل السقاية في رحل أخيه	٢٣٤ / ١
٧٢	ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم	٢١٤ / ٢
٧٦	كذلك كدنا ليعوسف	١٧٨ / ١
٨٤	وابيضت عيناه من الحزن	٢٣١ / ١
٩٧	قالوا يا ابا ناس استغفر لنا ذنوبنا	٢٣١ / ١
١٠٠	ورفع ابويه على العرش وخرخوا له	٢٣٥ / ١
١٠٠	من بعد ان نزع الشيطان بيني	٢٣٥-٢١ / ١
١٠٦	وما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون	١١٠ / ١
١٠٩	وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحى	٢٠٧ / ١
١١٠	حتى اذا استيأس الرسل وظنوا . . . .	٢١٠ / ١

سورة الرعد ( ١٣ )

٦	وان ربك لذومغفرة للناس على ظلمهم	٨٥ / ٢
٨	وكل شىء عنده بمقدار	٢٠١ / ١
١١	واذا اراد الله بقوم سوء فلامر دلهم	١٥٦ / ١
١٢	هو الذى يريكم البرق خوفا وطمعا	٢٨ / ١
١٣	وهو شديد المحال	١٧٩ / ١
١٤	وما دعاء الكافرين الا فى ظلال	١٢٤ / ١
١٦	ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه	١٧٢ / ١
٢١	ويخافون سوء الحساب	١١٠ / ٢
٢٨	الذين آمنوا وطمئن قلوبهم بذكر الله	١١٣ / ١
٣١	افلهم ييأس الذين آمنوا ان لو يشاء . . .	١٤٣ / ١
٣٨	لكل اجل كتاب	٩٤ / ٢
٣٩	يمحو الله ما يشاء ويثبت	٩٤-١٥٢ / ٢

سورة ابراهيم ( ١٤ )

٤	فيضل الله من يشاء ويهدى	١٣٥-١٣٤ / ١
٩	فردوا ايديهم فى افواههم	١٣٠ / ٢

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
١١	ولكن الله يمين على من يشاء من عباده	٨٥ / ١
٢١	لو هداانا الله لهديناكم	١٢٧ / ١
٢٧	يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت	١٣٥ / ١
٣٥	واجنبني وبنى ان نعبد الاصنام	٢٢٣ / ١
٤٠	رب اجعلني مقيم الصلوة	٢٢٣ / ١
٤١	رب اغفرلي و لوالدي و للمؤمنين	٢٢٣ / ١
٤٢	انما يوخرهم ليوم تشخص فيه الابصار	١٦١ / ١
٤٨	يوم تبدل الارض غير الارض . . .	٩٩ / ٢

### سورة الحجر ( ١٥ )

١٩	وانبتنا فيها من كل شىء موزون	٢٨ / ١
٣٢	يا ابليس مالك الاتكون مع الساجدين	٢١٠ / ١
٣٩	رب بما اغويتني	١٧٩ / ١
٣٩	لاغوينهم اجمعين	١٩ / ١
٤١	هذا صراط على مستقيم	١١٢ / ٢
٤٤	لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء	٤٤ / ٢
٥٢	قال انا منكم وجلون قالوا لا توجل	٢٢٤ / ١
٥٨	قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين	٢٤٩ / ٢
٧٤	فجعلنا عاليها سافلها . . .	١٢٨ / ٢
٨٥	واصفح الصفح الجميل	٢٣٢ / ٢

### سورة النحل ( ١٦ )

٨	والخيل و البغال و الحمير . . .	٢٠٩ / ٢
٩	وعلى الله قصد السبيل	١٤٣ / ١
١٠	هو الذى انزل من السماء ماء	١٣٧ / ٢
١٦	وعلامات و بالنجم هم يهتدون	٣٧ / ١
١٧	افمن يخلق كمن لا يخلق	١٧٣ / ١
٢٥	ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة	١٨٩ / ١
٢٦	فاتى الله بنيانهم من القواعد فخر . . .	١٣٢ / ٢
٢٨	ما كنا نعمل من سوء فكدبهم الله	١٢٢ / ١



رقم الصفحة	الآية	رقم الآية
١٢٥ / ١	فمنهم من هدى الله و منهم من حقت	٣٦
١٢٨ / ١	ان تحرص على هديهم فان الله . . .	٣٧
٦١ / ١	انما قلنا لشرء اذا اردناه	٤٠
٤٩ / ٢	فاستلوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون	٤٣
١٥٣ / ٢	وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس . . .	٤٤
٧١ / ١	يخافون ربهم من فوقهم	٥٠
٢٦٤ / ٢	فريق منكم برهم يشركون	٥٤
١٨٣ / ١	ولو يواخذ الله الناس بظلمهم ماترك	٦١
٢٣٤ / ٢	وان لكم فى الانعام لعبرة نسقيكم . . .	٦٦
٢٠٩ / ٢	ومن ثمرات النخيل و الاعناب . . .	٦٧
٢٦٣ / ٢	يخرج من بطونها شراب مختلف . . .	٦٩
١٤٨ / ١	ضرب الله مثلا عبدا مملوكا	٧٥
١١٨ / ٢	وما امر الساعة الا كلمح البصر	٧٧
١٥٩ / ٢	ومن اصوافها و اوبارها و اشعارها	٨٠
٢٠٤ / ٢	من جلود الانعام بيوتا تستحقونها	٨٠
٢٨ / ٢	و يوم نبعث من كل امة شهيدا	٨٤
٢٥ / ٢	و يوم نبعث فى كل امة شهيدا	٨٩
٢٥٧ / ٢	فاذا قرأت القرآن فاستعذ . . . . .	٩٨
٢٢ / ١	انه ليس له سلطان على الذين آمنوا	٩٩
١٥٢ / ٢	واذا بدلنا آية مكان . . .	١٠١
١٢٦ / ١	ان الذين يؤمنون بآيات الله لا يهدى بهم	١٠٤
١٨٧ / ٢	الا من اكره و قلبه مطمئن بالايمان	١٠٦
٩١ / ٢	فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا	١١٤
٥٢ / ١	ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله	١٢٥
٦ / ٢	و لاتحزن عليهم و لاتك فى . . .	١٢٧

سورة الاسراء ( ١٧ )

١٠ / ٢	سبحان الذى اسرى بعبده ليلا . . .	٤
١٩٧ / ١	وقضينا الى بنى اسرائيل	٤
١٩٩ / ١	فاذا جاء وعد اوليهما بعثنا . . .	٥

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
١٣	وكل انسان الزمناه طائره في عنقه	١١١ / ٢
١٥	وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا	٧٩ / ٢
١٦	واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا . . .	١٨٤ / ١
٢٢	ولا تجعل مع الله الهها آخر	١٦ / ٢
٢٣	وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه	١٩٨ / ١
٢٥	ربكم أعلم بما في نفوسكم	٥١ / ١
٢٧	ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين	٢١٤ / ٢
٣٣	ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا	٢٢٠ - ٤٧ / ٢
٣٦	ولا تقف ما ليس لك به علم	٢٢٥ - ١٥٣ / ٢
٣٦	ان السمع والبصر والفؤاد . . .	٢٤٦ / ٢
٤٤	وان من شيء الا يسبح بحمده	٢٤ / ١
٤٥	واذا قرأت القرآن جعلنا بينك . . .	٣ / ٢      ١٥٨ / ١
٤٦	وجعلنا على قلوبهم أكنة ان يفقهوه	١٥٣ / ١
٤٧	اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا . . .	٣ / ٢
٤٨	انظر كيف ضربوا لك الامثال	١٤٨ / ١
٥٩	وما منعنا ان نرسل بالآيات	٨٤ / ١
٦٠	وما جعلنا الرويا التي اريناك الا . . .	١٧ / ٢      ٨٤ / ١
٦١	أأسجد لمن خلقت طينا	١٩ / ١
٦٢	لاحتنكن ذريته الا قليلا	١٩ / ١
٧٠	ولقد كرمنا بنى آدم	٢٠٢ - ٢٠٤ / ١
٧٤	ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا	١٦٥ / ١
٧٧	سنة من قد أرسلنا من قبلك . . .	٥٣ / ٢
٧٨	أقم الصلوة لدلوك الشمس الى . . .	١٦٧ / ٢
٧٨	وقرآن الفجر	١٦٨ / ٢
٨٢	وننزل من القرآن ما هو شفاء . . .	٢٥٩ / ٢
٨٥	ويستلونك عن الروح قل الروح . . .	٢٤ / ٢      ٤٢ / ١
٩٠	وقالوا لن نومن لك حتى تفجر	٩ / ٢
٩٧	ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم . . .	١٠٥ / ٢
١٠٦	وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا	١٠٦ / ١



سورة الكهف ( ١٨ )

٢٧ / ١	انا جعلنا ما على الارض زينة لها	٧
١٥٢ / ١	انهم فتية آمنوا بربهم و زدناهم هدى	١٣
٢١٠ / ١	سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم	٢٢
٢٤٣ / ٢	و لاتستفت فيهم منهم احدا	٢٢
١٤٥ / ٢    ١٤٤-٣٣ / ١	و لاتقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا	٢٣
٢٣٦ / ٢	و لبثوا فى كهفهم ثلثمئة سنين	٢٥
١٥٥ / ١	لاتطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا	٢٨
٤٠ / ٢	و قل الحق من ربكم	٢٩
٧ / ١	خلقك من تراب	٣٧
١٨ / ١	فسجدوا الا ابليس كان من الجن	٥٠
٢٤٤ / ١	فوجدا عبدا من عبادنا آتيناها رحمة	٦٥
٨١ / ٢	هل اتبعك على أن تعلمنى ما علمت رشدا	٦٦
٢٤٥-١٤٧ / ١	انك لن تستطيع معى صبرا	٦٧
١٥٠ / ١	ستجدنى ان شاء الله صابرا	٦٩
٢٤٥ / ١	و لا أعصى لك أمرا	٦٩
٢٤٥ / ١	لقد جئت شيئا امرا	٧٠
٢٤٦ / ١	و لاتواخذنى بما نسيت	٧٣
٢٤٥ / ١	لقد جئت شيئا نكرا	٧٤
٢٤٥ / ٢	حتى اذا أتيا أهل قرية استطعما	٧٧
٢٤٦ / ١	اما السفينة فكانت لمساكين	٧٩
٢٤٥ / ١	و اما الغلام فكان ابواه	٨٠
١٤٨ / ١	الذين كانت أعينهم فى غطاء	١٠١
٤٣ / ١	و هم يحسبون انهم يحسنون صنعا	١٠٤

سورة مريم ( ١٩ )

٢١٥ / ٢      ٢٢٨ / ١	وانى خفت الموالى من ورائى	٥
٣٢ / ١	و قد خلقتك من قبل و لم تك شيئا	٩
٢٥٦ / ١	انى أعوذ بالرحمن منك	١٨

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
١٩	انما انا رسول ربك لا هب لك	٢٥٦ / ١
٢٣	يا ليتنى مت قبل هذا	٢٥٦ / ١
٢٦	فقل انى نذرت للرحمن صوما	٢٥٧ / ١
٢٨	يا اخت هرون ما كان ابوك . . .	٢٤٠ / ٢ ٢٥٦ / ١
٢٩	كيف نكلم من كان فى المهد صبيا	٢٤٩ / ٢
٣٠	انى عبد الله آتانى الكتاب	٢٥٧ / ١
٣٨	اسمع بهم و ابصر	١٠٦ / ٢
٤٢	يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر	٢٢٣ / ١
٤٧	ساستغفر لك ربي انه كان بى حفيا	٢٢٢ / ١
٥٢	وقريناه نجيا	٦٥ / ١
٥٧	ورفعناه مكانا عليا	٢١٧ / ١
٦٢	ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا	١٠٦ / ٢
٦٤	له ما بين ايدينا وما خلفنا	٧٢ / ١
٦٤	وما كان ربك نسيا	٥٣ / ١
٧١	وان منكم الا واردها	١٠٧ / ٢
٧٥	قل من كان فى الضلالة فليمدده	١٣٦ / ١
٧٦	ويزيد الله الذين اهدوا هدى	١٢٩ / ١
٨٣	انا ارسلنا الشياطين على الكافرين	١٦٨ / ١
٨٨	وقالوا اتخذ الرحمن ولدا	١٠٧ / ١

سورة طه ( ٢٠ )

١	طه * ما انزلنا	٢٥ / ٢
٣	الاتذكرة لمن يخشى	٥٨ / ٢
٥	الرحمن على العرش استوى	٦٦ - ٦٧ / ١
١١	فلما اتيتها نودى يا موسى . . .	٢٤١ / ١
١٥	ان الساعة آتية اكاد اخفيها	١١٨ / ٢
٢٤	اذ هب الى فرعون انه طغى	٥٣ / ١
٢٩	واجعل لى وزيرا من اهلى . . .	٣٠٣ / ٢
٣٩	ولتصنع على عينى	٧٧ / ١
٤١	واصطنعتك لنفسى	٧٦ / ١



رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٥٥	منها خلقناكم و فيها نعيدكم . . .	٩٧ / ٢
٦٣	ان هذان لساحران	٢٥٠ / ٢
٦٦	فاذا حبالهم و عصيهم يخيل اليه . . .	٢٤١ / ١
٦٧	فاوجس في نفسه خيفة موسى	٢٤١ / ١
٧٤	فان له جهنم لا يموت فيها و لا يحيى	١١٦ / ٢
٧٨	فغشيهم من اليم ماغشيهم	١٣٣ / ٢
٨١	و من يحلل عليه غضبي فقد هوى	٨٨ / ١
٨٢	و انى لغفار لمن تاب و آمن	١٢٩ / ١
٨٥	فانا قد فتنا قومك من بعدك . . .	١٧٥ / ١
٨٨	عجلا جسدا له خوار	٢٤٢ / ١
٩٤	يا بن آدم لا تأخذ بلحيتي . . .	٢٤٣ / ١
١١٥	و لقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى . . .	٢١٥ / ١
١١٧	فقلنا يا آدم ان هذا عدوك . . .	٢٤٣ / ٢      ٢١٣ / ١
١٢٠	فوسوس اليه الشيطان	٢٠ / ١
١٢٠	هل ادلك على شجرة الخلد	١٢١ / ٢
١٢١	و عصى آدم ربه فغوى	٢١٢ / ١
١٢٩	و لولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما	٩٤ / ٢
١٣٠	و أطراف النهار	٢٣٨ / ٢

سورة الانبياء ( ٢١ )

٢	ما يأتيتهم من ذكر من ربهم محدث	٥٩ / ١
٢١	ام اتخذوا آلهة من الارض	١٠٥ / ١
٢٩	و من يقل منهم انى اله من دونه	١٦ / ١
٣٠	و جعلنا من الماء كل شىء حى	٢٩ / ١
٣٧	خلق الانسان من عجل . . .	١٣٤ / ٢
٤٧	و نضع الموازين القسط ليوم القيمة	١١١ / ٢
٦٢	أ أنت فعلت هذا بآلهتنا . . . . .	٢٢٠ / ١
٦٩	يانار كونى بردا و سلاما	٢٢٥ / ١
٧٨	و داود و سليمان اذ يحكمان	٢٤٨ / ١
٧٨	و كنا لحكمهم شاهدين	١٤٤ / ٢

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٨٢	و من الشياطين من يغوصون له	٢٣ / ١
٨٣	و ايوب اذ نادى رب انى . . . . .	٢٣٧ / ١
٨٧	و ذا النون اذ ذهب مغاضبا . . .	٢٥٥ / ١
٩١	و التى احصنت فرجها	٢٥٦ / ١
٩١	فنفخنا فيها من روحنا	٢٣٤ / ٢
٩١	و جعلناها و ابنها آية للعالمين	٢٤٢ / ٢
٩٥	و حرام على قرية اهلكناها . . . . .	٢٥٧ / ٢
٩٨	انكم و ماتعبدون من دون الله	٢٦٠ / ١
١٠٤	كما بدأنا اول خلق نعيده	٩٨ / ٢
١٠٧	و ما ارسلناك الا رحمة للعالمين	٩ / ٢
١١١	و ان ادرى لعله قتننه لكم	١٧٦ / ١
١١٢	رب احكم بالحق	١٢٥ / ٢

سورة الحج ( ٢٢ )

١	ان زلزلة الساعة شىء عظيم	٣٢ / ١
١٨	الم تر ان الله يسجد له من فى السموات . . .	٢٦ / ١
١٩	هذان خصمان اختصموا	٢٥١ / ٢
٢٧	و اذن فى الناس بالحج ياتوك رجالا	٢٢٥ / ١
٢٨	و يذكروا اسم الله فى ايام معلومات	١٨١ / ٢
٢٨	فكلوا منها و اطعموا البائس الفقير . . .	١٨٤ / ٢
٣٠	فاجتنبوا الرجس من الاوثان	٢٦٠ / ٢
٣٢	و من يعظم شعائر الله . . . . .	٢٠٩ / ٢
٣٣	ثم محلها الى البيت العتيق	١٨٣ / ٢
٣٦	و البدن جعلناها لكم . . . . .	٢٠٩ / ٢
٣٧	و لتكبروا الله على ما هداكم	١٧٧ / ٢
٤٠	و لينصرن الله من نصره	٦٤ / ٢
٤١	الذين ان مكناهم . . . . .	١١٨ / ١
٤٦	لهم قلوب يعقلون بها	١١ / ١
٤٦	فانها لاتعمى الابصار و لكن تعمى القلوب . . . . .	٤٦ / ١
٤٧	و ان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون	١٠٦ / ١



رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٥٢	و ما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي . . .	٤ / ٢
٥٥	حتى تاتيهم الساعة بغتة او . . . . .	١١٥ / ٢
٦٠	ثم بغى عليه لينصرنه الله	٢٠٨ / ١
٧٣	يا ايها الناس ضرب مثل . . . . .	٤٨ / ١
٧٥	الله يصطفى من الملائكة رسلا	١٥ / ١
٧٧	يا ايها الذين آمنوا اركعوا . . . . .	١٧٣-١٦٢-١٥٩ / ٢
٧٧	وافعلوا الخير	٢٠٥-١٥٩ / ٢
٧٨	ما جعل عليكم في الدين من حرج	١٨٧-١٧٨ / ٢

سورة المؤمنون ( ٢٣ )

٤	و ربائبكم اللاتي في حجوركم	١٨٨ / ٢
٥	والذين هم لفروجهم حافظون . . . . .	١٩٤-١٨٩ / ٢
١٠	اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس	١٢١ / ٢
١٢	ولقد خلقنا الانسان من سلاله	٧ / ١
٣٧	ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحى	٢٥٨ / ٢
٥٦	نسارع لهم في الخيرات	٨٣ / ١
٦١	اولئك يسارعون في الخيرات . . . . .	٢٥٧ / ٢
٧٢	وهو خير الرازقين	٨٨ / ٢
٩٧	وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين	٢١ / ١
٩٩	حتى اذا جاء احدهم الموت قال . . . . .	٩٦ / ٢ ١٨١ / ١
١٠٦	ربنا غلبت علينا شقوتنا	١٨٠ / ١

سورة النور ( ٢٤ )

٣	الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة	٢٣٠ / ٢
٢	الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما ٢٠٠	٢٤٨-٢١٨-٢١٧ / ٢
٤	والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا . . . . .	٢٢٤-٢١٩-١٤٥ / ٢
١٩	ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة . . . . .	٨٣ / ٢
٢٢	ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة	٧٢ / ٢
٢٤	يوم تشهد عليهم السنتهم وايد يهم	١١٢ / ٢
٢٦	الخبثات للخبثين .	٢٠٥ / ١

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٢٩	ليس عليكم جناح ان تدخلوا . . . .	٢٠٤ / ٢
٣١	ولا يبدن زينتهن الا ما ظهر منها	١٩ / ٢
٣٢	وانكحوا الايامى منكم	١٨٢-١٩٠ / ٢
٣٣	فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا	٢٠٧ / ٢
٣٥	الله نور السموات و الارض	٩٢ / ١
٣٥	يهدى الله لنوره من يشاء	١٣٠ / ١
٣٧	يخافون يوما تتقلب فيه القلوب و الابصار	١١٣ / ٢
٣٩	كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء . . .	٢٥٥ / ٢
٤٠	ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور	١٣٠ / ١
٤١	والطير صافات كل قد علم صلاته . . . . .	٢٥ / ١
٤٥	والله خلق كل دابة من ماء	٢٩ / ١
٥٥	وعد الله الذين آمنوا منكم و عملوا . . .	٦٩ / ٢
٥٧	ولا تحسبن الذين كفروا . . .	١٦٠ / ١
٦٣	فليحذر الذين يخالفون عن امره	١٧٥ / ١      ١٥٥ / ٢

سورة الفرقان ( ٢٥ )

٢	وخلق كل شى فقدره تقديرا	١٧٣ / ١
٧	وقالوا مال هذا الرسول ياكل الطعام	٢٥ / ٢
١٢	سمعوا لها تغيظا و زفيرا	١١٧ / ٢
٢٠	وجعلنا بعضكم لبعض فتنة	١٧٤ / ١
٤٥	الم تر الى ربك كيف مد الظل	٨١ / ١
٤٨	وانزلنا من السماء ماء طهورا	١٦١-١٥٠ / ٢
٥٩	خلق السموات و الارض و ما بينهما	١٧٢ / ١
٦٨	و من يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف . . .	١١٥ / ٢

سورة الشعراء ( ٢٦ )

١٠	ان ائت القوم الظالمين	٢٤٠ / ١
١٣	و يضيق صدرى و لا ينطق لسانى	١٠ / ١
١٤	ولهم على ذنب	٢٣٩ / ١
١٩	و فعلت فعلتك التى فعلت	٢٤٠ / ١



رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٢٠	قال فعلتها اذا وانا من الضالين	٢٤٠ / ١
٢٨	رب المشرق والمغرب	٥ / ١
٨٠	واذا مرضت فهو يشفين	٣٧ / ١
٨٩	الا من اتى الله بقلب سليم	١٠ / ١
١٦٥	اتاتون الذكران من العالمين . . .	١٩٣ / ٢
٢٠٠	كذلك سلكتنا في قلوب المجرمين	١١ / ١
٢١٤	وانذر عشيرتك الاقربين	٣٠ / ٢
٢١٨	الذي يراك حين تقوم . . . . .	٦٤ - ٢١ / ٢

سورة النمل ( ٢٧ )

٨	بورك من في النار ومن حولها	٢٢٠ / ١
١٠	والق عصاك فلما راها تهتز	٢٤٧ / ١
١٦	علمنا منطق الطير	٢٥٢ / ١
١٨	قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم	٢٣٧ / ٢
٢٠	مالي لا ارى الهدى	٢٥٢ / ١
٢١	لا عذبه عذابا شديدا	٢٥٢ / ١
٢٢	فمكث غير بعيد فقال . . .	٢٥ / ١
٢٣	واوتيت من كل شيء	١٤٧ / ٢
٢٤	وزين لهم الشيطان اعمالهم	١٣٧ / ١
٣٠	انه من سليمان وانه بسم الله . . .	٢٥٤ / ١
٣٩	وانى عليه لقوى امين	١٥٠ / ١
٤٠	قال الذي عنده علم من الكتاب . . .	٢٨ / ٢      ٢٥٣ / ١
٥٠	و مكروا مكرا و مكروا مكرا ٤١ نكروا لها عرشها	١٧٧ / ١      ٢٥٣ / ١
٥٢	فتلك بيوتهم خاوية	٢٠٤ / ٢
٥٨	فانجيناه واهله الا امراته . . .	٢٣٧ / ٢
٨٤	ويوم نحشر من كل امة فوجا	٩٧ / ٢

سورة القصص ( ٢٨ )

١٥	فوكزه موسى ففضى عليه قال . . .	٢٣٩ / ١
١٦	انى ظلمت نفسى فاغفرلى	٢٤٠ / ١

رقم الصفحة	الآية	رقم الآية
٢٣٨ / ١	يا ابت استاجرته	٢٦
٢٣٨ / ١	على ان تاجرني ثمانى حجج	٢٧
١٣٠ / ٢	وان الق عصاك فلما راهاتهنتر . . . .	٣١
١٧٠ / ١	وجعلناهم ائمة يدعون الى النار	٤١
٦٦ / ٢	١٢٨ / ١ انك لاتهدى من احببت	٥٦
٧٠ / ٢	وربك يخلق ما يشاء ويختار . . . .	٦٨
١٢٢ / ٢	له الحمد فى الاولى والآخرة	٧٠
٣٩ / ١	وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه	٧٦
١٢٧ / ٢	ان الله لا يحب الفرحين	٧٦
٣٨ / ١	انما اوتيته على علم عندى	٧٨
١٠٥ / ٢	لا يسئل عن ذنوبهم المجرمون	٧٨
٣٩ / ١	فخرج على قومه فى زينته	٧٩

سورة العنكبوت ( ٢٩ )

١٧٤ / ١	الم * احسب الناس ان يتركوا	١
٥٥ / ١	فليعلمن الله الذين صدقوا	٣
٢٥٤ / ٢	ساء ما يحكمون	٤
١٨٩ / ١	وقال الذين كفروا للذين آمنوا . . . .	١٢
١٨٩ / ١	وليحملن اثقالهم واثقالا . . . .	١٣
٢٥٩ / ٢	وما انتم بمعجزين فى الارض ولا فى السماء	٢٢
٩١ / ٢	وآتيناه اجره فى الدنيا	٢٩
٢٢٤ / ١	ولما جائت رسلنا ابرهيم بالبشرى	٣١
٤٨ / ٢	وما كنت تتلوا من قبله من كتاب . . . .	٤٨
١١٢ / ١	وان جهنم لمحيطه بالكافرين	٥٤
١٢٥ / ١	والذين جاهدوا فىنا لنهدى ينهم سبلنا	٦٩

سورة الروم ( ٣٠ )

١٧٣ / ١	ومن آياته خلق السموات والارض	٢٢
٣ / ١	ومن آياته ان تقوم السماء والارض	٢٥
٤٧ / ١	وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده	٢٧



رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٣٠	فطرة الله التي فطر الناس عليها	١٥١-٩ / ١
٤٦	و من آياته ان يرسل الرياح مبشرات	٢٩ / ١
٤٩	و ان كانوا من قبل ان ينزل عليهم لمبلسين	٢٥٨ / ٢
٥١	ولئن ارسلنا ريحا مصفرا	٢٣٥ / ٢
٥٧	فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا . . .	١١١ / ١

سورة لقمان ( ٣١ )

٦	و من الناس من يشتري لهو الحد يث . . .	٢١١ / ٢
٩	خلق السموات بغير عمد ترونها	١٤٢ / ٢
١٢	و من كفر فان الله غنى حميد	٤ / ١
٣١	الم تر ان الفلك تجرى في البحر	٦٣ / ١
٣٤	و ما تدري نفس باى ارض تموت	٢٦ / ١
		٢٤٦ / ٢

سورة السجدة ( ٣٢ )

٧	الذي احسن كل شىء خلقه	٥٥ / ١
١٠	ا اذا اضللنا في الارض	١٣١ / ١
١١	قل يتوفاكم	١٧ / ١
١٣	و لو شئنا لاتينا كل نفس هداها	٩٦ / ٢
		١٤٢ / ١

سورة الاحزاب ( ٣٣ )

١	يا ايها النبي اتق الله و لاتطع الكافرين . . .	١٦ / ٢
٤	ما جعل الله لرجل من قلبين	٩ / ١
٥	ليس عليكم جناح فيما اخطأتم به	١٨١-٢٠٣ / ٢
٦	و ازواجه امهاتهم	١٩٠ / ٢
٦	و اولوالارحام بعضهم اولى ببعض . . .	٢١٦ / ٢
٨	ليستل الله الصادقين عن صدقهم	١١٤ / ٢
١٠	و اذ زافت الابصار و بلغت . . .	١٢ / ١
٢١	لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة	١٥٥ / ٢
٢٤	و يعذب المنافقين ان شاء اوتوب	٨٥ / ٢
٢٧	و اورثكم ارضهم و ديارهم	١٨٥ / ٢

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٣٠	يا تنساء النبي من يأت منكن . . .	١١٦ / ٢
٣٣	انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت . . .	٥٢ - ٦٢ / ٢
٣٦	و ما كان لمومن ولا مومنة اذا . . . . .	٢٠٠ / ١
٣٧	و اذ تقول للذي انعم الله عليه . . .	٥ / ٢
٣٨	و كان امر الله قدرا مقدورا	٢٠٢ / ١
٤٠	ما كان محمدا ابا احد من رجالكم	٤٦٥ / ٢
٤١	يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله . . .	١٦٩ / ٢
٤٩	ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن	٢٠٠ / ٢
٥٣	لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم	٢٠ / ٢
٥٦	يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليما	١٧٠ / ٢
١٦٦	اطعنا الله و اطعنا الرسولا	٢٤٤ / ٢
٧٢	انا عرضنا الامانة على السموات و الارض ٣٠ / ١	٢٦١ / ٢

سورة السبأ ( ٣٤ )

١٢	و لسليمان الريح	٢٥١ / ١
١٣	و جفان كالجواب و قدور راسيات	٢٣ / ٢
١٧	و هل نجازى الا الكفور	١٠٩ / ٢      ١١٢ / ١
٢١	و ما كان له عليهم من سلطان	٢٠ / ١
٢٤	و انا او اياكم لعلى هدى او فى ضلال مبين	١٣ / ٢
٣٤	قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء . . .	٩٠ / ٢
٤٠	اهولاء اياكم كانوا يعبدون	١٨ / ١
٤٢	ذوقوا عذاب النار التي كنتم بهاتكذبون	٢٣٥ / ٢
٥٠	قل ان ضللت فانما اضل على نفسي	١٣٧ / ١

سورة الفاطر ( ٣٥ )

٤	و الى الله ترجع الامور	٧٣ / ١
١٠	اليه يصعد الكلم الطيب	٦٨ / ١
١١	و ما يعمر معمر و لا ينقص من عمره	٢٦٤ / ٢
١٢	و من كل تاكلون لحما طريا و تستخرجون	٢٠٤ / ٢
٢٣	و ان امه الا خلا فيها نذير	٢٠٨ / ١      ٢٥ / ٢



رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٣٢	ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا	٢٠٦ / ١
٣٦	لا يخفف عنهم من عذابها	١١٤ / ٢
٤١	ان الله يمسك السموات والارض	٤ / ١

سورة يس ( ٣٦ )

٧	لقد حق القول على اكثرهم	١٥٣ / ١
١٢	وكل شيء احصيناه في امام مبين	٤١ / ١
٢٦	قيل ادخل الجنة قال ياليت قومي يعلمون	٩٥ / ٢
٣٠	ياحسرة على العباد	١٠٠ / ٢
٣٩	والقمر قدرناه منازل حتى عاد	٨٨ / ١
٤٠	لالشمس ينبغي لها ان تدرك القمر	٢١٥ / ٢
٤٧	وقال الذين كفروا للذين آمنوا	٣٦ / ١
٦٥	اليوم نختم على افواههم	٩٠ / ٢
٦٦	ولونشاء لطمسنا على اعينهم	١١٢ / ٢
٦٩	وماعلمناه الشعر وماينبغي له	١٤٢ / ١
٧١	اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا	٢٣ / ٢
٧٨	من يحيى العظام وهى رميم	٧٩ / ١
٨٠	الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا	٢٣٩ / ٢
		٢٧ / ١

سورة الصافات ( ٣٧ )

٦	انا زيننا السماء الدنيا بزينة الكواكب	٣٦ / ١
٨	لا يسمعون الى الملائكة الا على و يقذفون من كل جانب	٢٣ / ١
٣٦	ويقولون انا لتاركوا آلهتنا	٢٥ / ٢
٥٥	فاطلع فرآه فى سواء الجحيم	١٢٠ / ٢
٨٣	وان من شيعته لابراهيم	٢٦٢ / ٢
٨٨	فنظر نظرة فى النجوم	٢٢٠ / ١
٩٥	قال اتعبدون ما تنحتون	٢٢١-١٩٠ / ١
١٠٢	انى ارى فى المنام انى اذبحك	٢٢٦-١٥١ / ٢
١٠٣	فلما اسلما وتله للجيبين	٢٢٧ / ١
١٣٠	سلام على آل ياسين	٦٠-١٧٠ / ٢

رقم الآيه	الآيه	رقم الصفحة
١٤٠	و الفلك المشحون	٢٤٨ / ٢
١٧٢	و انهم لهم المنصورون . . . . .	٢٠٩ / ١
سورة ص ( ٣٨ )		
١٨	انا سخرنا الجبال معه يسبحن	٢٤٩ / ١
٢١	و هل اتيك نبؤ الخضم اذ تسوروا فى المحراب . . . . .	٢٤٨ / ١
٢٢	ففرع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى	٢٤٨ / ١
٢٤	لقد ظلمك بسؤال نعجتك . . . . .	٢٤٩ / ١
٢٥	فغفرنا له	٢٤٩ / ١
٣٠	و وهبنا له داود و سليمان	٣٠ / ١
٣٢	انى احببت حب الخير . . . . .	٢٥٠ / ١
٣٣	ردوها على	٣٣ / ١
٣٤	و لقد فتنا سليمان و القينا	٢٥١ / ١
٣٥	رب اغفر لى و هب لى ملكا . . . . .	٢٥١ / ١
٤١	انى مسنى الشيطان بنصب	٢٣٦ / ١
٤٤	و خذ بيدك ضعفا فاضرب به . . . . .	٢٠٥ - ٢١٨ / ٢    ٢٣٦ / ١
٤٧	و انهم عندنا لمن المصطفين الاخير	٢٤٢ / ٢
٧٣	فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس	١٤٤ / ٢
٧٥	لما خلقت بيدي	٧٩ / ١

سورة زمر ( ٣٩ )

٣	الا لله الدين الخالص	١٦١ / ٢
٣	ان الله لا يهدى من هو كاذب كفار	١٢٩ / ١
٦	خلقكم من نفس واحدة ثم جعل	٦ / ١
٧	و لا يرضى لعباده الكفر	١٥٦ / ١
٩	قل هل يستوى الذين يعملون	٢٧ / ٢
١٦	لهم من فوقهم ظلل من النار . . . . .	١١٨ / ٢
٢٣	كتابا متشابها مثانى	٦٣ / ١
٣٣	و الذى جاء بالصدق و صدق به	٧٤ / ٢
٣٥	ليكفر الله عنهم اسوأ الذى عملوا . . . . .	٢٧ / ٢



رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٥٣	قل يا عبادة الذين اسرفوا	٢٢٨ / ٢
٥٦	ما فرطت في جنب الله	٨١ / ١
٦٥	لئن اشركت ليحبطن عملك . . .	٨٦ - ١٤ / ٢
٦٧	جميعا قبضته يوم القيمة و السموات . . .	٨٠ / ١
٧١	حتى اذا جاءوها و فتحت ابوابها	٢٤٤ / ٢

سورة المومن ( ٤٠ )

٧	الذين يحملون العرش و من حوله . . .	٤٦ / ٢
١٥	رفيع الدرجات ذوالعرش	٦٩ / ١
١٦	لمن الملك اليوم	١٠٩ / ٢
١٨	ماللظالمين من حميم و لاشفيح يطاع	١٤٠ / ٢
١٩	يعلم خائنة الاعين و ماتخفى الصدور	٥٠ / ١
٢٦	ذروني اقتل موسى	١٤٠ / ٢
٥١	انا لننصر رسلنا و الذين آمنوا	٢٠٨ / ١
٦٠	ادعوني استجب لكم	١٣٨ / ١
٧١	اذ الاغلال في اعناقهم	١٣٨ / ١
٨٥	فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا	٨٢ / ٢

سورة فصلت ( ٤١ )

٩	قل ائنيكم لتكفرون بالذي خلق	٥ / ١
١٠	و قدر فيها اقواتها	٢٠٠ / ١
١٥	هو اشد منهم قوة	٤٩ / ١
٢٣	فان يصبروا فالنار مثوى لهم	١١٧ / ٢
٢٥	و قيضنا لهم قرنا	١٦٨ / ١
٣٧	و اسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم . . .	١٥٩ / ٢
٤٦	و مبارك بظلام للعبيد	١٩٣ / ١

سورة الشورى ( ٤٢ )

١١	ليس كمثله شيء	١٠٤ / ١
١٣	شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا	٥٢ / ٢

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
١٥	لا حجة بيننا و بينكم	٢٤ / ٢
٢٣	قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى	٥٩ / ٢
٢٩	و هو على جمعهم اذا يشاء قدير	٦٤ / ١
٣٩	والذين اذا اصابهم البغي هم ينصرون	٢٦٣ / ٢
٥١	و ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا	٢٤٧-٢١٠-٧٤ / ١
٥٢	ما كنت تدري ما الكتاب و لا الايمان	٨ / ٢

سورة الزخرف ( ٤٣ )

٤	وانه في ام الكتاب . . . . .	٤١ / ١
٣٢	و رفعنا بعضهم فوق بعض	٢٧ / ٢
٣٦	و من يعيش عن ذكر الرحمن نقيض له . . . . .	١٦٨ / ١
٤٥	و اسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا . . . . .	١٩ / ٢
٥٢	ام انا خير من هذا الذي هو مهين	٢٤٤ / ١
٥٥	فلما اسفونا انتقمنا منهم	٨٨ / ١
٨١	قل ان كان للرحمن ولد . . . . .	١٢ / ٢
٨٤	و هو الذي في السماء اله . . . . .	١٠٢ / ١
٨٦	الا من شهد بالحق و هم يعلمون	٢٢ / ٢

سورة الدخان ( ٤٤ )

٢٢	فدعاريه ان هولاء قوم مجرمون	٢٤٢ / ١
٢٩	فما بكت عليهم السماء و الارض	٣١ / ١
٣٠	انه كان عاليا من المسرفين	٢٦٣ / ٢
٣٥	ان هولاء ليقولون ان هي . . . . .	٩٨ / ٢
٤٣	ان شجرة الزقوم طعام الاثيم	١١٦ / ٢
٤٩	ذق انك انت العزيز الكريم	٢٦٣ / ٢
٥٦	لا يذوقون فيها الموت الا . . . . .	٩٨ / ٢

سورة الجاثية ( ٤٥ )

١٥	و لقد اتينا بنى اسرائيل الكتاب . . . . .	١٣٨ / ٢
١٨	و لا تتبع اهواء الذين لا يعلمون	١٦ / ٢



رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٢٣	افرايت من اتخذ الهه هواه	٨٨-١٣٥ / ١
٢٩	هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق	١١١ / ٢
٢٩	انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون	١٣٥ / ٢
سورة الاحقاف ( ٤٦ )		
٨	و ما درى ما يفعل بى و لايكم	١٤ / ٢
١٥	و حملة و فصاله ثلثون شهرا	٢٠٢ / ٢
سورة محمد ( ٤٧ )		
٤	فاما منا و اما فداء . . . . .	٢٣١ / ٢
٧	ان تنصروا الله ينصركم	٩١ / ١
١٩	فاعلم انه لا اله الا هو	٤٣ / ١
٢٤	افلا يتدبرون القرآن ام على . . . .	١٥٤ / ٢
٣٦	و لا يسئلكم اموالكم	١٧٤ / ٢
سورة الفتح ( ٤٨ )		
٢	ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك	١٠ / ٢
٣	و ينصرك الله نصرا عزيزا	٢١ / ٢
١٠	يد الله فوق ايديهم	٧٨ / ١
١٦	قل للمخلفين من الاعراب ستدعون . . . .	٧٠ / ٢
١٨	لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك . . . .	٦٨ / ٢
٢٢	و لو قاتلكم الذين كفروا لولوا الاديبار	٣٢ / ١
٢٤	و هو الذى كف ايديهم عنكم . . . .	١٨٥ / ٢
٢٧	لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله	٢٤٩ / ٢
٢٩	محمد رسول الله و الذين معه . . . .	١٤٥ / ١
٢٩	محمد رسول الله و الذين معه . . . .	٦٧ / ٢
سورة الحجرات ( ٤٩ )		
١	يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين	٧١ / ٢
٦	يا ايها الذين آمنوا ان جائكم فاسق . . . .	٢٢٤-١٥٤ / ٢
١١	بئس الاسم الفسوق بعد الايمان	١١٠ / ١

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
١٣	يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى	١٩٢ / ٢
١٣	ان اكرمكم عند الله اتقيكم	٣٥-٢٨ / ٢
١٤	قالت الاعراب آمنة قل لم تؤمنوا	١٠٨ / ١
سورة ق ( ٥٠ )		
٢٢	فبصرك اليوم حديد	١١٣ / ٢
٣٠	يوم تقول لجهنم هل امتلأت . . . . .	١١٣ / ٢
سورة الذاريات ( ٥١ )		
٨	انكم لفي قول مختلف . . .	٢٦٢ / ٢
٢١	وفى انفسكم افلاتبصرون	٤٦ / ١
٣٥	فاخرجنا من كان فيها من المومنين	١٠٩ / ١
٤٢	وفى عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم . . .	٣٠ / ١
٥٦	وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون	١٩٢ / ١
سورة الطور ( ٥٢ )		
١	والطور وكتاب مسطور	٢٤٣ / ٢
٢١	والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم . . .	١٠١-٤٥ / ٢
سورة النجم ( ٥٣ )		
٣	وما ينطق عن الهوى . . .	٣٧ / ٢
١١	ماكذب الفواد ما رأى	١٠١-١٤ / ١
٢٦	وكم من ملك فى السموات لا تغنى . . .	١١٩ / ٢
٣٩	وان ليس للانسان الا ما سعى	١٧٣ / ٢
٤٣	وانه هو اضحك و ابكى	٣٤ / ١
سورة القمر ( ٥٤ )		
١	اقتربت الساعة	١٠٩ / ٢
٤٩	انا كل شى خلقناه بقدر	٢٠١ / ١
٥٥	عند مليك مقتدر	٧٠ / ١



رقم الآيه رقم الصفحة

سورة الرحمن ( ٥٥ )

٣٥ / ١	والشمس والقمر بحسبان	٥
٢٨ / ١	والسماء رفعها ووضع الميزان	٧
١٠٩ / ٢	كل من عليها فان	٢٦
٧٧ / ١	ويبقى وجه ربك	٢٧
٨٩ / ١	كل يوم هو في شأن	٢٩
٨٩ / ١	سنفرغ لكم ايها الثقلان	٣١
٦٩ / ١	ولمن خاف مقام ربه جنتان	٤٦
٢٤ / ١	لم يطمثنهن انس قبلهم ولا جان	٥٦

سورة الواقعة ( ٥٦ )

٣١-٧٤ / ٢	والسابقون السابقون اولئك المقربون	١٠
١٢٢ / ٢	وفاكهة مما يتخيرون	٢٠
١٢٣ / ٢	وحور عين كأمثال اللولو المكنون	٢٢
٩٨ / ٢	ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون	٦٢
١٥٩ / ٢	لا يمسه الا المطهرون	٧٩
٩٢ / ٢	وتجعلون رزقكم انكم تكذبون	٨٢

سورة الحديد ( ٥٧ )

٥٧ / ١	هو الاول والآخر	٣
١٦٨ / ٢	يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل	٦
٧٢ / ٢	لا يستوى منكم من انفق . . . . .	١٠
١٧١ / ١	وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة	٢٧

سورة المجادلة ( ٥٨ )

٥٨ / ١	قد سمع الله . . .	١
١٩٧ / ٢	ما هن امهاتهم ان امهاتهم الا اللاتي ولدنهم	٢
١٩٧-١٤٧ / ٢	والذين يظاهرون من نسائهم	٣
٢٠٦ / ٢	فصيام شهرين متتابعين من قبل . . .	٤

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٧	ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم	٦٥ / ١
٨	و يقولون في انفسهم	١٣٢ / ٢
١١	والذين اوتوا العلم درجات	٣٣ / ٢
١٢	يا ايها الذين آمنوا اذنا جيتم . . . . .	١٥١ / ٢      ٢٢٨ / ٢
٢١	كتب الله لاغلبن انا ورسلى	٢٠٨ / ١
٢٢	اولئك كتب في قلوبهم الايمان	١٧١ / ١

سورة الحشر ( ٥٩ )

٢	فاعتبروا يا اولى الابصار	١٥٧ / ٢
٨	للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من . . . . .	٧٣ / ٢
١٠	والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا	٧٠ / ٢
١٢	لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن . . . . .	٢٥٦ / ٢
١٦	كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر	١٤٦ / ١
١٧	خالد في فيها	١٢٣ / ٢
٢٠	لا يستوى اصحاب النار و اصحاب الجنة	٢١٢ - ١٩٢ / ٢
٢١	لو انزلنا هذا القرآن على جبل	٣٣ / ١
٢٤	الملك القدوس السلام المؤمن . . . . .	٨٥ / ١

سورة الحشر ( ٦٠ )

٤	قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم	٢٢٢ / ١
٥	ربنا لا تجعلنا فتنة	١٧٥ / ١
١٠	فان علمتموهن مومنات	١٠٩ / ١
١٠	فلا ترجعوهن الى الكفار	١٥٣ / ٢
١٠	و آتوهم ما نفقوا	١٨٦ / ٢
١٠	ولا تمسكوا بعصم الكوافر	١٩١ / ٢
١١	وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار	٢٣٢ / ٢
٢٤	ليس عليكم جناح ان تاكلوا . . . . .	٢٣٠ / ٢

سورة الصف ( ٦١ )

٥	فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم	١٦٣ / ١
---	-----------------------------	---------



رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٦	انى رسول الله الهكم مصدقا	٢٥٠ / ٢
	سورة الجمعة ( ٦٢ )	
٩	يا ايها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة . . . . .	١٧٢ / ١
	سورة المنافقون ( ٦٣ )	
٦	سواء استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم	٦ / ٢
١٠	لولا اخرتني الى اجل قريب	٩٤ / ٢
	سورة التغابن ( ٦٤ )	
١١	ما اصاب من مصيبة الا باذن الله	١٦١ / ١
١٧	ان الله شكور حلیم	٨٥ / ١
	سورة الطلاق ( ٦٥ )	
١	يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن . . . . .	١٩٦-١٩٥-١٤٦ / ٢
١	ولا تخرجوهن من بيوتهن	٢٠١ / ٢
١	ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه	١٨٠ / ٢
٤	واللائى يئسن من المحيض من نسائهم . . . . .	٢٠٠ / ٢
٦	اسكنوهن من حيث سكنتم . . . . .	٢٠٢ / ٢
٦	وان تعاسرتم فسترضع له اخرى	٢٠١ / ٢
١٢	وان الله قد احاط بكل شىء علما	٥١ / ١
	سورة التحريم ( ٦٦ )	
١	يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك . . . . .	٢٤٥-٢٠ / ٢
٤	صغت قلوبكما	٢٥١ / ٢
٦	عليها ملائكة غلاظ شداد	١٤ / ١
٨	يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله . . . . .	٨١ / ٢
١٢	فنفخنا فيها من روحنا	٢٥٦ / ١

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
سورة الملك ( ٦٧ )		
٣	ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت	١٩١ / ١
١٣	و اسروا قولكم او اجهروا به	١٧٣ / ١
١٦	أامنتم من في السماء	٦٨ / ١
١٩	او لم يروا الى الطير فوقهم صافات . . .	٨١ / ١
سورة القلم ( ٦٨ )		
٦	ما كان لنبي ان يكون له اسرى	٥ / ١
٢٢	يوم يكشف عن ساق و يدعوون	١٤٩-٨٢ / ١
٢٣	و قد كانوا يدعوون الى السجود و هم سالمون	١١٨ / ١
٢٨	فاصبر لحكم ربك و لا تكن كصاحب	٢٥٥ / ١
سورة الحاقة ( ٦٩ )		
٧	كانهم اعجاز نخل خاوية	٢٣٤ / ١
سورة المعارج ( ٧٠ )		
٤	تعرج الملائكة و الروح اليه	٦٨ / ١
١٩	ان الانسان خلق هلوعا . . .	١٧٢ / ١
٢٤	و في اموالهم حق للسائل و المحروم	١٧٤ / ٢
سورة نوح ( ٧١ )		
٥	قال رب انى دعوت قومي ليلا و نهارا	٢١٩ / ١
١٣	مالكم لا ترجون وقارا	٨٦ / ١
١٦	و جعل القمر فيهن نورا . . .	٢٦٤ / ٢
٢٦	و الله جعل لكم الارض بساطا	٥ / ١
٢٦	رب لا تذرعلى الارض من الكافرين ديارا	٢١٩ / ١
سورة الجن ( ٧٢ )		
١	قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن	٢٠٩-٢٤ / ١



رقم الصفحة	الآية	رقم الآية
٧٦ / ١	انه تعالى جد ربنا	٣
٢٠ / ١	وانه كان رجال من الانس يعوذون	٦
١٨٢ / ١	وان لو استقاموا على الطريقة . . .	١٦
٢١ / ٢	قل انى لا املك لكم ضرا ولا رشدا . . .	٢١
٥٤ / ١	احصى كل شىء عددا	٢٨

سورة المزمل ( ٧٣ )

٢٢٨ / ٢	يا ايها المزمل . . .	١
١٢٩ / ٢	انا سنلقى عليك قولا ثقيلًا	٥
١٤٩ / ١	فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا	١٩
١٦٩ - ١٥٩ / ٢	فاقرؤا ما تيسر من القرآن	١٩
١٧٣ / ٢	ان ربك يعلم انك تقوم ادنى . . .	٢٠

سورة المدثر ( ٧٤ )

١٥٨ / ٢	و ثيابك فطهر	٣
١٦ / ١	عليها تسعة عشر	٣٠
١٧٥ - ١٦ / ١	وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة	٣١
١٤٢ / ٢	ما سللكم فى سقر قالوا . . .	٤٢

سورة القيامة ( ٧٥ )

٢٤١ / ٢	وجمع الشمس والقمر	٩
٧٧ / ٢	ان علينا جمعه وقرآنه	١٧
٩٤ / ١	وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة	٢٣

سورة الانسان ( ٧٦ )

١٢٤ / ١	انا هدىناه السبيل اما شاكرا و اما كفورا	١٣
١٢٢ / ٢	و ذللت قطوفها تذليلا	١٤
١٣٨ / ١	و ماتشاورون الا ان يشاء الله	٣٠

رقم الآية      الآية      رقم الصفحة

سورة المرسلات ( ٧٧ )

٣ / ٢	ويل يومئذ للمكذبين	١٥
١٠٥ / ٢	هذا يوم لا ينطقون	٣٥
١٠٤ / ٢	ولا يؤذن لهم فيعتذرون	٣٦
١٢٢ / ٢	وفواكه مما يشتهون	٤٢

سورة النبأ ( ٧٨ )

١٢ / ١	وجعلنا نومكم سباتا	٩
٢٩ / ١	وجعلنا الليل لباسا	١٠

سورة النازعات ( ٧٩ )

٣٦ / ١	فالمدبرات امرا	٥
--------	----------------	---

سورة عبس ( ٨٠ )

١٢ / ٢	عبس وتولى ان جاءه الاعمى	١
١٢٦ / ٢	قتل الانسان ما اكفره	١٧
١١١ / ١	وجوه يومئذ عليها غبرة	٤٠

سورة التكوثر ( ٨١ )

١٠٢ / ٢	واذا المؤمن سئل باى ذنب قتل	٨
١١١ / ٢	واذا الصحف نشرت	١٠

سورة الانفطار ( ٨٢ )

١٠٢ / ٢	علمت كل نفس ما قدمت و اخرت	٥
١٣٤ / ٢	فى اى صورة ماشاء ربك	٨
١٦ / ١	كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون	١١

سورة المطفين ( ٨٣ )

١١٠ / ٢	كلا ان كتاب الابرار لفى سجين	٧
---------	------------------------------	---



رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
١٢	كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ	١٥٤ / ١
١٥	كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ	١٠٠ - ٨٤ / ١
١٨	كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْإِبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ	١١٠ / ٢
سورة الانشقاق ( ٨٤ )		
٨	فَسَوْفَ يَحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا	١١٠ / ٢
سورة البروج ( ٨٥ )		
١	وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ	٣٥ / ١
٢٢	فَرُوحٍ مُّحْفُوظٍ	٤١ / ١
سورة الطارق ( ٨٦ )		
١٥	إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا	١٧٨ / ١
سورة الاعلى ( ٨٧ )		
١	سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى	٩٠ / ١
٣	وَالَّذِي قَدَّرَ فَهْدَى	١٢٥ / ١
٦	سَنُقَرِّئُكَ فَلَاتَنْسَى	١٨ / ٢
١٥	قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى	١٧٧ / ٢
سورة الغاشية ( ٨٨ )		
٦	لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ	١٠٦ / ٢
١٧	أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ	٤٤ - ٦ / ١
سورة الفجر ( ٨٩ )		
٢٢	وَجَاءَ رَبِّكَ	٨٢ / ١
سورة البلد ( ٩٠ )		
١١	فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ	١١٢ / ٢

رقم الآية      الآية      رقم الصفحة

سورة الليل ( ٩٢ )

٧٢ / ٢	فاما من اعطى و اتقى و صدق بالحسنى	٥
١٢٥ / ١	ان علينا للمهدى	١٢
١١١ / ١	فانذرتكم نارا تلظى	١٤
١٧٦ / ٢	و مالا حد عنده من نعمة تجزى . . .	١٩

سورة الضحى ( ٩٣ )

٢٥٥ / ٢	ماودعك ربك و ماقلنى	٣
٤ / ٢	و وجدك ضالا فهدى	٧
٩٢ / ٢	فاما اليتيم فلا تقهر	٩

سورة الانشراح ( ٩٤ )

١٠ / ٢	الم نشرح لك صدرك	١
١٤٣ / ٢	فان مع العسر يسرا . . .	٥

سورة التين ( ٩٥ )

١٣٥ / ٢	لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم	٤
٢٤٣ / ٢	المس الله باحكم الحاكمين	٨
٨ / ٢	الم يعلم بان الله يرى	١٤

سورة البينة ( ٩٨ )

١٧٩-١٧٣ / ٢	١١٠ / ١	و ما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين	٥
٢٣٦ / ٢		و ذلك دين القيمة	٥

سورة العصر ( ١٠٢ )

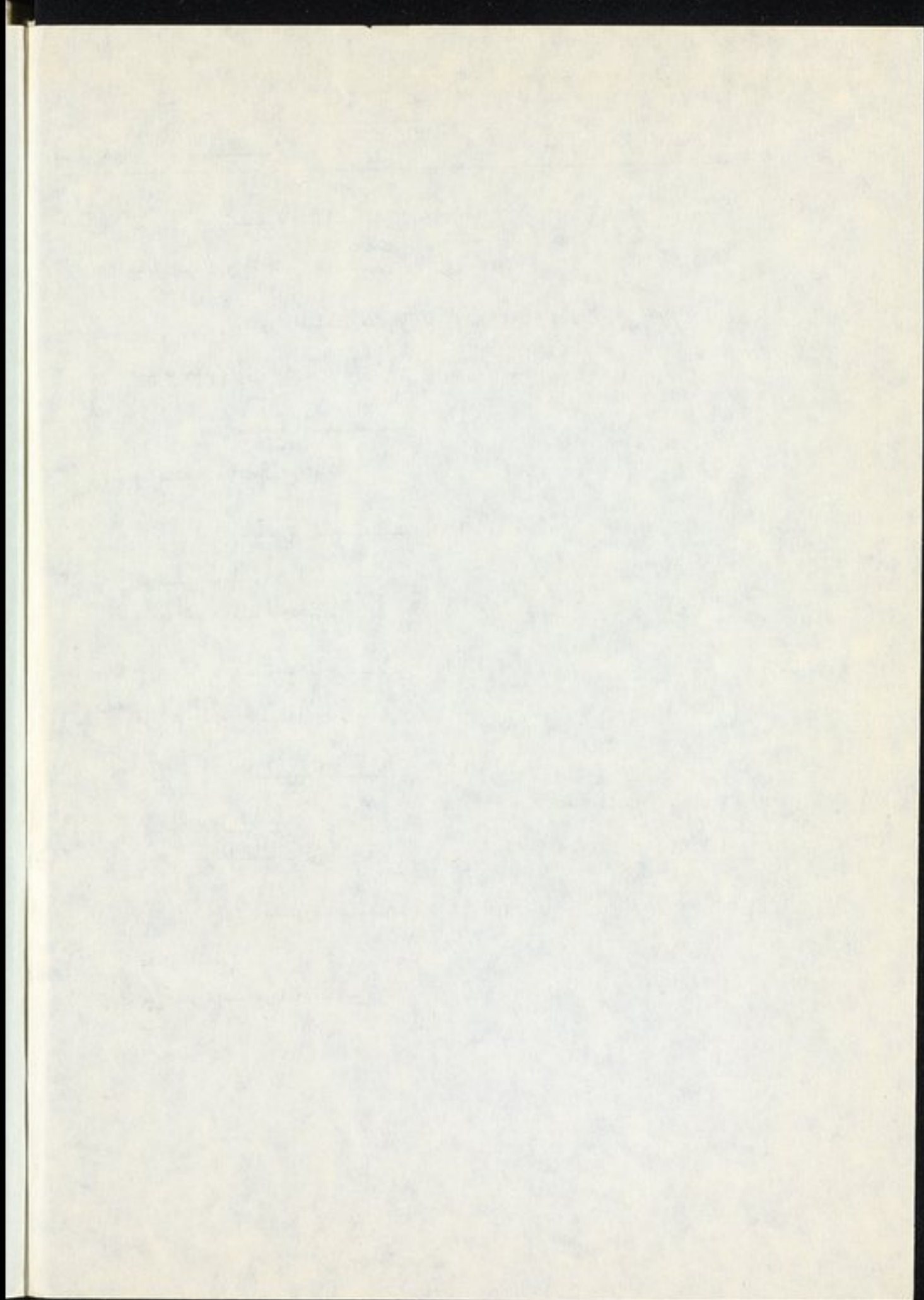
٢٤٠ / ٢		ان الانسان لفى خسر	٢
---------	--	--------------------	---

سورة الماعون ( ١٠٧ )

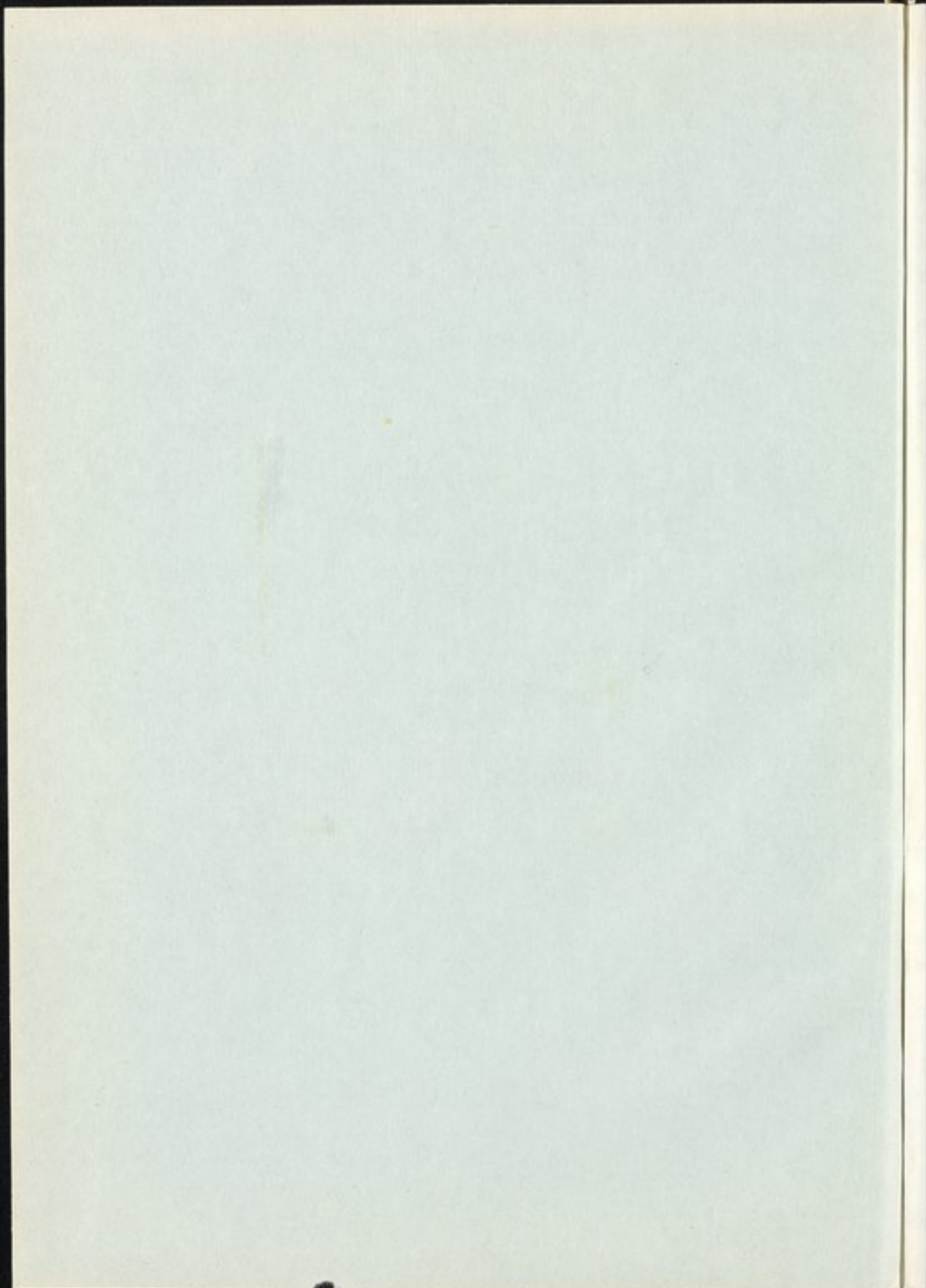
١٧١ / ٢		فويل للمضلين الذين هم . . .	٤
---------	--	-----------------------------	---

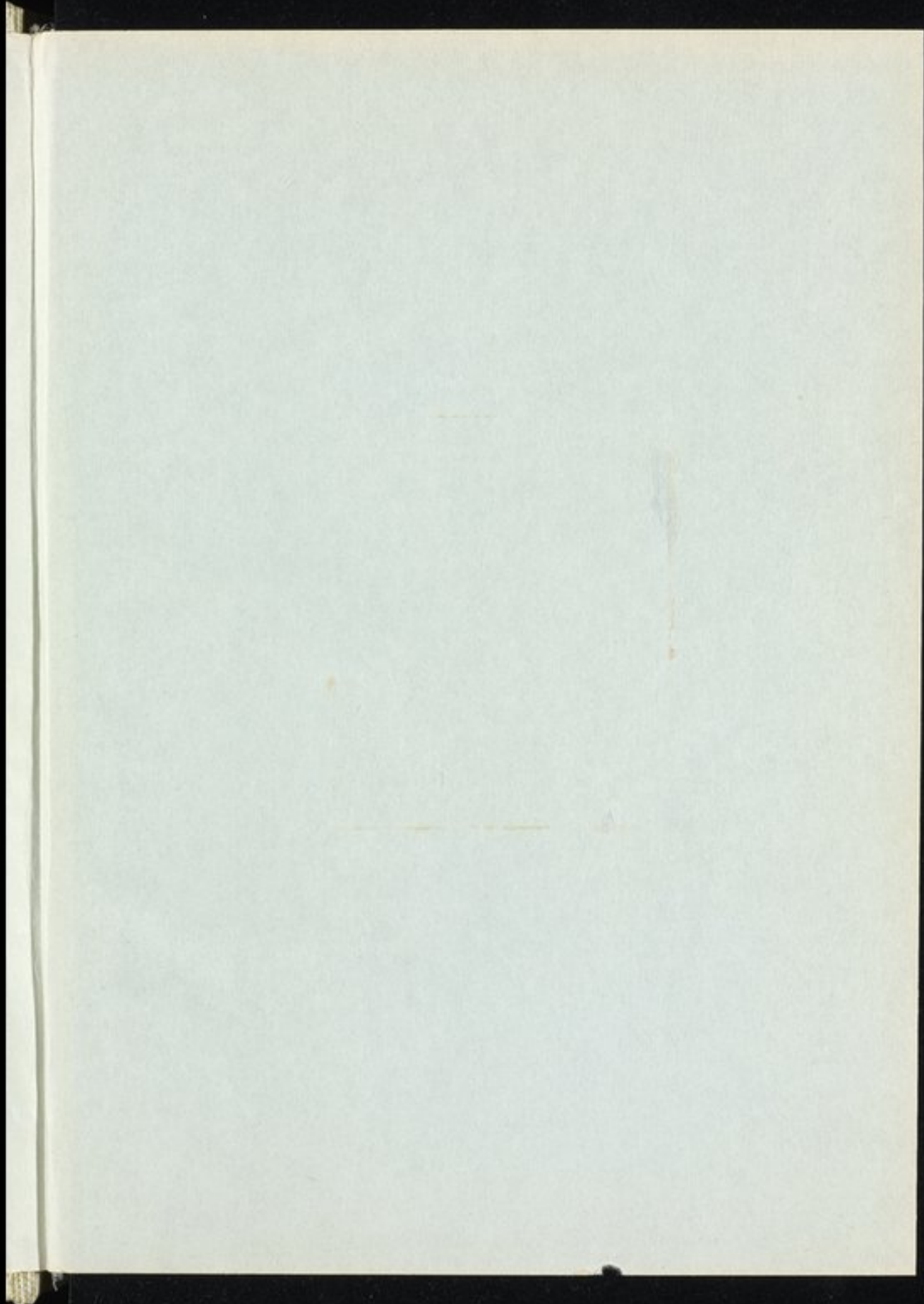


رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
	سورة الكوثر ( ١٠٨ )	
٢	فصل لربك وانحر	١٧٠ / ٢
	سورة الكافرون ( ١٠٩ )	
٦	لكم دينكم ولي دين	٣ / ٢
	سورة النصر ( ١١٠ )	
٣	واستغفره انه كان توابا	٦ / ٢
	سورة المسد ( ١١١ )	
٣	سيصلى نارا ذات لهب	١٨٢ / ١
٤	وامراته حمالة الحطب	١٩١ / ٢
	سورة الاخلاص ( ١١٢ )	
١	قل هو الله احد	١٠٥ / ١
	سورة الفلق ( ١١٣ )	
١	قل اعوذ برب الفلق	١٩٢ / ١
٤	ومن شر النفاثات في العقد	٢١ / ٢      ٣٩ / ١
	سورة الناس ( ١١٤ )	
٢	ملك الناس	٨٩ / ١
٤	من شر الوسواس الخناس	٤٠ / ١













PRINCETON  
UNIVERSITY  
LIBRARY



